

مص... وحمايتا الوطن!

خارطة طريق... لبناء الجمهورية الجديدة!

دكتور علي السلمي

يونيو 2022

## أفضل بداية... مع القرآن الكريم



الإهداء

إلى

مصرس . . . . أمر الدنيا



الفلاح المصري الفصيح . . . صانع التاريخ



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ  
أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ  
أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرُسَهَا  
فَلْيَغْرُسَهَا.



و نحن خمي الوطن . . . . . إنما فعل بما أوصانا به رسولنا الكريم

وقال شاعر<sup>1</sup>

فلينطلق كل فرد حسب طاقته      يدعوا الله إخفاء وإعلاناً  
ولنترك اللوم لا نجعله عدتنا      ولنجعل الفعل بعد اليوم ميزاناً

<sup>1</sup> صناع الحياة (56/1) بتصريف يسير، لمحمد أحمد الراشد، إصدار دار الفكر.



<https://youtu.be/iIFZAnF2rQs>



<https://youtu.be/NdUizQWAOqc>

## توضيح مهم

ينضمن هذا الكتاب عرضاً لحالات من أوجه القصور وعدم الكفاءة في كثير من مؤسسات الدولة، ومنظمات المجتمع،

بما ينعكس في شكل مشكلات اقتصادية واجتماعية وحياتية لطوائف كثيرة من المصريين.

ولما كان الهدف من هذا الكتاب

هو تأكيد رغبة المصريين في "حماية الوطن"،

فقد احنوى على كثير من النقد لمؤسسات الدولة وأجهزتها ومنظمات المجتمع.

ومع ذلك فإن الكتاب يعرض .....

الجهود التي تبذلها الدولة ومنظمات المجتمع المدني

لرفع شأن المواطن بالعديد من المشروعات

التي تتعامل مع تلك المشكلات الحياتية

سنعرض لها في فصول الكتاب

ولا يفسد الخلاف في الرأي والنقد البناء "اللود قضية"

## توضيح آخر

يمكن للقامئ الضغظ على الكلمات والعبارات المكتوبة باللون الأزرق وتحتها خط ثم

بالضغظ على **ctrl + click** فتُفتح مواقع الإنترنت الخاصة بالكلمات أو العبارات ولها التفاصيل المنصلة،

بالموضوع. مثال للنوضيح وافق الباب العالي على تعيين محمد علي باشا والياً على مصر عام **1805**

حين الضغظ على كلمتي محمد علي، أو مصر، أو **1805** سوف يُفتح الموقع الذي به تفاصيل كل موضوع.

محمد علي باشا - المعرفة

https://www.marefa.org/محمد\_علي\_باشا

Ali Elsalmi MSN موقع دكتور علي السلي WeTransfer - Send...

إشياء صلب دخول

مقالة نظر هذه الصفحة عرض لمستوى المقالة التاريخ المزيد من الخيارات

كلم أي شبكة بوحدة واحدة

www.marefa.org

محمد علي باشا

(تم التحويل من محمد علي)

هذه المقالة عن محمد علي والي مصر. لأشخاص آخرون بنفس الاسم، انظر محمد علي (توضيح).

**محمد علي باشا** (و. 4 مارس 1769 في قولة - ت. 2 أغسطس 1849)، هو قائد عسكري تراقي في الجيش العثماني، بعد سنوات من تعيينه والي أعلن نفسه **باشا** مصر والسودان مستقلا بهما عن الدولة العثمانية. يعتبر محمد علي مؤسس مصر الحديثة وحكمها في الفترة من 1805 حتى 1848. بداية حكمه كانت مرحلة حرجة في تاريخها بالقرن التاسع عشر حيث نقلها محمد علي من عصور الظلام إلى أن أصبحت دولة قوية يعتد بها.

**محمد علي باشا**  
والى مصر، السودان، فلسطين، سوريا، الجزائر، القهرة، تأسيس كريت

**فهرست [إخفاء]**

1. نشأته
2. قدومه إلى مصر
3. محمد علي والمماليك
4. طموح محمد علي إلى منصب الولاية
5. توليه ولاية مصر
6. سياسة محمد علي في مصر
  - 6.1. حرب الوهابيين
  - 6.2. تنظيم الجيش الجديد وثورة الجنود

7:25 PM 10/11/2021

مصر العظمى ١٨١٥ - ١٩٥٢

إعداد

إحياب علي حسن

سابق موقع

اللطائف المصوّرة

ALLATAIF.COM

0:00 / 5:11

[https://youtu.be/pDwtHSciD\\_w](https://youtu.be/pDwtHSciD_w)

## المحتويات

الصفحة	عناوين الفصول	الفصول
9	<b>مقدمة</b> <b>ات لا بد منها</b>	
79	حماية الوطن من مخططات الثغيت والتقسيم	الأول
121	حماية الوطن من الإرهاب	الثاني
138	حماية الوطن من الفساد	الثالث
183	حماية الوطن بشعيل الدستور وسيادة القانون	الرابع
216	حماية الوطن بإعادة صياغة دور الدولة	الخامس
247	حماية الوطن بالشمية الشاملة والمستدامة	السادس
275	حماية الوطن بالقضاء على الفس والبطالة ورفع كفاءة وتطوير نظم التعليم والصحة	السابع
356	حماية الوطن بتطوير المنظومة الوطنية للبحث العلمي والشمية التكنولوجية	الثامن
371	حماية تاريخ مصر	التاسع
459	حماية الوطن من أخطاء الزعماء والقادة	العاش
637	زعماء مصر الخالدين	الحادي عشر
668	حماية مستقبل الوطن	الثاني عشر



## مقدمات . . . لا بد منها !

### المقدمة الأولى:

#### مص بين طرفين متعاكسين . . . يجب ألا يلتقيا ؟

أهدرت الثورة المصرية الشعبية الأولى في 25 يناير 2011 ، بفعل عناصر غير وطنية وجماعة إرهابية ركبت موجة الثورة بعد ثمانية عشر يوماً مجيدة عاشها الشعب بجمع طوائفه في ميدان التحرير وميادين مصر كلها مطالبين برحيل مبارك وسقوط نظامه، وقد رحل مبارك، ولكن نظامه لم يسقط !  
وبعد ثلاثة أعوام ونصف تقريباً، قرر الشعب الهاء حالة الفوضى وسيطرة جماعة الإخوان على الحكم وعزل مندوب مكتب الإرشاد في قص الاتحادية، فكان للمصريين ما اختاروه واخازت القوات المسلحة الوطنية لاخيارهم، فقد استجاب رئيس المحكمة الدستورية العليا المستشار عدلي منصور لاخيار الشعب الذي عبرت عنه ملايين استمارات حركة "نهر د" وتم تعيينه رئيساً مؤقتاً للجمهورية.  
فنهزل محمد ميسي والنحفظ عليه، وذلك بعد اجتماع ممثلي قوى الشعب يوم 3 يوليو حيث ألقى الفريق أول عبد الفتاح السيسي بياناً أعلن فيه خارطة المستقبل:



<https://youtu.be/NHPXvhinCQU>

وقرأ اختيار المستشار عدلي منصور رئيس المحكمة الدستورية العليا " رئيساً مؤقتاً " للجمهورية.



<https://youtu.be/2kNAeXjlmQ0>

وقد شملت خارطة المستقبل من بين بنودها استحقاقات ثلاث:

✓ وضع دستور جديد للبلاد، وصاغته لجنة الخمسين التي شكلها الرئيس المؤقت عدلي منصور ووافق

عليه الشعب في يناير 2014.

✓ انتخاب رئيس للجمهورية، وهو ما تحقق في يونيو 2014 حين تم انتخاب المشير عبد الفتاح السيسي

رئيساً للجمهورية.

✓ تم إجراء انتخابات برلمانية، وهو ما تحقق عام 2015<sup>3</sup> ثم انعقاد الدورة الأولى لمجلس النواب يوم 10

يناير 2016!

<sup>2</sup> الموقع الرسمي للجنة الخمسين لإعداد المشروع النهائي للتعدلات الدستورية (dostour.eg)

<sup>3</sup> أعلنت اللجنة العليا للانتخابات في 2015/8/30 عن إجراء الانتخابات على مرحلتين، تبدأ الأولى للمصريين في الخارج يومي السبت والأحد 18/17 أكتوبر 2015، وداخل مصر يومي الأحد والاثنين

ومن يومها - وحتى اليوم - نؤكد أن مصر تسير نحو المستقبل في طريقين متضادين متعاكسين يعوق كل منهما الآخر، الأمر الذي يعطل مسيرة التقدم وتحقيق أهداف ثورتى الشعب [25 يناير و 30 يونيو] في الشمية المسندامة والعدالة الاجتماعية وإقامة مجتمع ديموقراطي أساسه سيادة الشعب وحكم الدستور والقانون، وترسيخ قيم المواطنة واحترام حقوق الإنسان!

### الطريق الأول

أحد هذين الطريقين المتعاكسين تحاول الانتقال بمصر إلى نظام جديد يقوم على التخطيط العلمي والرؤى المستقبلية والتغيير والتجديد في هياكل المجتمع ومؤسساته ليكون مجتمعاً أهلاً للدخول في عصم المعرفة والعلم والثقنات الحديثة. وهو طريق التغيير والتجديد وقد تبنى رؤية للمستقبل المصري أطلقها المشير السيسى أثناء حملة الانتخابات الرئاسية - وان لم يتحقق لها نصيب من الحوار الشعبي والاتفاق المجتمعي - تتمثل في الإصرار على البناء والتحديث، "وإقامة:

- دولةٌ عصريّة، تخارب الفقر، تقوم على دعائم اقتصادية متنوعة، بمعدلات تحقق العيش الأفضل، وخدمات تعليمية وصحية واجتماعية رفيعة المستوى تحفظ للمصري كرامته.
- دولةٌ تُعظّم من أصولها وتُحسّن من استثمار عائلاتها لخدمة مواطنيها ومراعاتهم،
- دولةٌ يُنشئ مواطنوها على كامل أراضيهم مكشفيين لكنوز بلادهم من ثروات طبيعية ومياه جوفية، وأراض زراعية، ومناطق سياحية،

---

18 / 19 أكتوبر 2015، وفي حالة الاعادة تجرى الانتخابات للمصريين في الخارج يومي الاثنين والثلاثاء 26 27 أكتوبر 2015، وداخل مصر يومي الثلاثاء والأربعاء 27 28 أكتوبر، وتضم المرحلة الأولى 14 محافظة وهي: الجيزة والفيوم وبنى سويف والمنيا وأسيوط والوادي الجديد وسوهاج وقنا والأقصر وأسوان والبحر الأحمر، والإسكندرية، والبحيرة، ومطروح.

- دولةٌ تعي أخطاء الماضي، وتخطط للتعديل منظمٌ يُوفّر لأبنائها مسكناً كريماً متكامل الخدمات،
- دولةٌ فيها المرافق ممتدة، مناطقها الصناعية مشوّعة ومنشّرة حيث يسكن أهلها لتعاظم الاستفادة من الأيدي العاملة ولتطرق أبواب التشغيل لكل مَرَكَن من أركانها،
- دولةٌ تحسّن تشبّعها وتأهيل أبنائها علمياً ورياضياً وثقافياً وخلقياً".

تلك كانت كلمات عبّر فيها الرئيس السيسي عن رؤيته لمستقبل مصر، فهل توفرت لتلك الرؤية فرص كاملة للتحقق؟

للأسف فقدت رؤية الرئيس الزخمر الذي كان مرجواً لها بنأخر تشكيل فريق رئاسي - وما يزال - ليعاون الرئيس على تنفيذ رؤيته، وبسبب تشكيل حكومات تقليدية لم تتخذ من تلك الرؤية منهاجاً لعملها، بل انطلقت - وما تزال - غير مثبته لتلك الرؤية المنكاملة، وإن حاولت تعويضها ببدائل لم تنضح آثارها مثل " رؤية مصر للشمية المستدامة 20/30"!

### الطريق الثاني

أما الطريق الآخر، فيشدّ مصر إلى الوراء محاولاً تكريس وترسيخ النظر التي قامت على الاستبداد والفساد وتزواج السلطة الحاكمة مع رأس المال المستغل، وإعادة إنتاج النظامين الذي ثار عليهما الشعب مرتين في أقل من ثلاث سنوات.

الطريق الثاني، طريق النمساك بالأساليب والسياسات والمؤسسات التقليدية، وتكريس الآليات المعتادة في مواجهة مشكلات مجتمعية مسنّعية، تتطلب إجراءات وقرارات حازمة وجريئة تتعامل مع لب تلك المشكلات وتقتلعها من جذورها، وليس مجرد تسكين مظاهرها والادعاء بالغلب عليها.

إن آثار الطريق الثاني بادية لا تحتاج دليل، وهي تنضح في تكريس كل ما هو تقليدي وغير علمي يدعم غياب الكفاءة ويزيد من سطوة الفساد، مع غياب معايير واضحة وشفافة حين اختيار القيادات وحين تقويم أداءهم أو تغييرهم.

فلم تحدث منذ 30 يونيو 2013 أي تقدم أو تحسن واضح وحاسم في نظم التعليم وآلياته، رغم الحديث الذي لا ينقطع من المسؤولين والمستشارين عن وضع الاستراتيجيات وتطوير المناهج !

ولا شعس الناس بالنحسن المأمول في الخدمات الصحية، إذ لا يزال حال المستشفيات الحكومية دون المسنويات التي يطلبها أغلبية المصريين المتعاملين مع تلك المستشفيات العامة والذين هم غير قادرين على تكاليف العلاج في المستشفيات الخاصة، فضلا عن أن التأمين الصحي الشامل أمام سنوات حتى تترتقطة، كل المصريين المستحقين . وهكذا الحال في جميع الخدمات والفعاليات التي تنولها وحدات الجهاز الإداري للدولة، ثم لا تجد الدولة حلا لإصلاح الأحوال إلا المزيد من القوانين التي لا يخرج طرحتها للحوار المجتمعي وتثير غضب المخاطبين لها كما كان الشأن حين مناقشة قانون الخدمة المدنية الذي رفضه مجلس النواب أو لا ثم عاد ووافق عليه بعد إدخال تعديلات لم ترض جوهرة !!!

**وقد ساعد في تدعيم الطريق الثاني** - طريق التقليد والبعد عن المنطق الثوري والفكر المنجد - تشخر وتفكك القوى والنيارات والأحزاب السياسية وغيانها عن مشكلات المجتمع وتضاؤل تأثيرها في توجيه المشهد السياسي، ثم تلك الهجمة التي عاد لها أساطين ومرموز نظام مبارك لاحتلال مواقع مهمة لا يستحقونها في الساحة الاقتصادية والسياسية والإعلامية.

فضلا عن أن انشغال النخب السياسية والمنظمات المدنية وتجاهل الحكومة عن خطر الأحزاب الدينية التي تأسست بالمخالفة للدستور وقانون الأحزاب، جعل تلك الكيانات تزحف من جديد لحشد قواها

ومصادر تمويلها استعداداً لإعادة تجربة الجماعة الإرهابية وحلفائها ، ومن ثم إفشال تأسيس الدولة  
العصرية المدنية الديمقراطية التي تعلمها المصريون !

إن المصريين مطالبون بالاصطفاف مع أصحاب الطريق الأول لدعم الجهد الوطني  
من أجل دولة عصرية مدنية، والنصدي لأصحاب طريق الفساد ومنعهم من السعي لعودة النظر  
الشمولية الاستبدادية.



<https://youtu.be/8FaNWD1IYZE>

9/11/2018



<https://youtu.be/e6wIDfwl5Xw>

## المقدمة الثانية:

### مص في اخبارات ... والاصطفاف الوطني هو طوق النجاة!

طوال الفترة التي أعقبت ثورة الخامس والعشرين من يناير 2011، شهدت مصر عملية سطو على ثورتها من جانب الجماعة الإرهابية وتحالف القوى السلفية والكفيرية معها، من أجل السيطرة على مقدرات الوطن، إلى أن تمكنت تلك القوى غير الوطنية من تحقيق أكتريته في مجلسي الشعب والشورى في انتخابات 2011/2012، ثم سيطرنا على اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور وتم تمرير دستورهم الإخواني في 15 ديسمبر 2012، وعاش الحكم الإخواني في البلاد فساداً كانت قمته إصدار الرئيس المعزول محمد مرسى إعلاناً أطلق عليه "الإعلان الدستوري" **وإن كان في حقيقته "غير دستوري"** في 21 نوفمبر 2012 الذي أضطر لإلغائه تحت ضغط القوى الوطنية وقضاة مصر العظام، ولكن المعزول أبقى آثار ذلك الإعلان نافذة رغم إلغاءه!!!



<https://youtu.be/PMVnlzjKH0o>

وكانت ثورة الشعب الثانية في 30 يونيو 2013 قد اخازت لها القوات المسلحة وتم عزل مرسي والهاء حكم المرشد في 3 يوليو 2013، وانفجرت بعدها أعمال العنف الإخواني بدءاً من رابعة والنهضة وصولاً للجميعة الكبرى باغتيال ضباط شرطة قسر كذاسة والنميشل بختهم، ثم وقعت أحداث دلجا، وما سبق من اغتيال الجنود أبناء مص في جميعة مرفح الأولى ومرفح الثانية.

وعاشت مص أياما قائمة مع توالي الشجيرات في مديريات أمن الدقهلية والقاهرة وجنوب سيناء. ومع ازدياد أعمال العنف والإرهاب الإخواني كانت صلابة المصيين واحشادهم خلف الرئيس السيسي عاملاً أساسياً في مواجهتها بنجاح.

واسنمت الاخبارات التي تعيشها مص منذ 3 يوليو 2013 وخاض الشعب مع رئيسه المنتخب جولات في الحرب ضد الإرهاب والكفير والشدة والنصب والمناجزة باسم الدين، والذي دعا الرئيس السيسي إلى أن يطلب ثورة دينية وتصحيح الفكر الديني بالعودة لصحيح الدين وسماحة الإسلام ووسطيته، وكان الشعب مشهما لتلك الدعوة وأنزل بنجار الدين ضريته قاصمة في المرحلة الأولى لانخابات مجلس النواب 2015 حين لم تخفقوا النتائج التي كانوا يطمعون فيها!

واسنمت الاخبارات لفترة طالت، وتفجرت هجمة إعلامية مناوئة للرئيس - وهي في الحقيقة موجهة ضد الشعب وثوابه الوطنية -، وعلت أصوات كانت قد خفنت منذ الخامس والعشرين من يناير، وعادت تنبح بادعاء الوطنية ومساندة ثورة الثلاثين من يونيو والهجوم على 25 يناير وكأنهما ضدين، وهما في الحقيقة تيار وطني واحد بدأ في 25 يناير وتم تصحيح مساره ودعمه لصالح الشعب والوطن في 30 يونيو! وكانت المرحلة الأولى من انتخابات مجلس النواب 2015 مناسبة مهمة أظهر فيها المصريون مرفضهم للمناجرين بالدين، والخارجين من الجحور التي اخبأوا فيها لسنوات، والمخولين من تأييد مبارك، ثم المهللين لحكم الإخوان، ثم التحول للتسييح بثورة الشعب في يناير وهم بذاتهم المنتقلين عليها لكي يسبحوا



بثورة يونيو، وهم في جميع الأحوال منافقون ولا يغيرون إلا مصالهم الشخصية مستترين بغطاء تأييد الرئيس  
السيسي وهو غطاء لا يستر حقيقتهم!!

ثم توالى على مص أحداث جسام وتكالبت قوى الشس من الإخوان وفصائل البغاة ممن ينسبون زوراً  
وهنا للإسلام - والإسلام منه برياء - ، وكذا القوى الغربية التي لا تكن لمص سوى العدااء، وإن  
أظهرت الود برياء. وأعلنت تعديل مواقفها التي روجت للادعاء بأن ما حدث في 30 يونيو كان انقلاباً  
عسكرياً أطاح بالرئيس الشس عي المنتخب!!!

وكان قمة هذه الأحداث الجسام سقوط الطائرة الروسية، يوم السبت 31 أكتوبر 2015، بعد إقلاعها من  
مطار شرم الشيخ بخنوب سيناء بثلاثة وعشرين دقيقة، وعلى مشها 224 من الركاب وطاقم الطائرة الذين  
لقوا حتهم جميعاً، وهنا ظهرت بوادر العدااء لمص من جانب إسرائيل التي أعلنت أن الطائرة تم إسقاطها  
بصاروخ أطلق عليها من جماعة إرهابية تدعي أنها تمثل ولاية سيناء الإسلامية، ثم تلتفت حركته داعش  
الإرهابية هذا القول وأذاعت بياناً يؤكد ما أعلنه الخبر الإسرائيلي.

وكانت قمة الأحداث المناوئة لمص في انظار الرئيس السيسي غداة بدء زيارته لبريطانيا استجابة لدعوة  
رسمية من رئيس وزرائها، إذ أعلن كامرون أن الاستخبارات البريطانية لديها معلومات بأن الطائرة  
الروسية قد سقطت إثر انفجار قبلتها كانت بالطائرة، ومن ثم أعلن وقف الرحلات الجوية إلى شرم  
الشيخ، ومص كلها، ثم أعلن عن إجراءات لإعادة السياح البريطانيين من شرم الشيخ - وسوان - ويا  
للعبج - ما حدثت روسيا حذو بريطانيا وترتعلق مرحلتها الجوية مص وأمر بوقف الحكومة الروسية  
بإعادة السياح الروس من شرم الشيخ، بعد أن كان قد أعلن إنه غير موافق على تسعير بريطانيا في إعلان  
أن الطائرة سقطت نتيجة انفجار قبلتها دون دليل.



<https://youtu.be/ukHKFn5Cr1Y>



[https://youtu.be/Nr\\_5wlhmPDM](https://youtu.be/Nr_5wlhmPDM)

5/11/2015

عودة السياحة البريطانية، إلى شرم الشيخ بعد انقطاع 4 سنوات<sup>4</sup>

30.12.2019

نشرت الحكومة المصرية فيديو صد فرحة السياح البريطانيين لحظة نزولهم في مطار شرم الشيخ، بعد استئناف الرحلات الجوية البريطانية التي انقطعت لمدة 4 سنوات .

4 مصدر.. رد فعل سياح بريطانيين لحظة وصولهم شرم الشيخ بعد انقطاع 4 سنوات

- RT Arabic

وأكد يتر كيرنز المديس التنفيذي لإحدى شركات السياحة البريطانية، أن "قرار عودة الرحلات البريطانية لشرم الشيخ، يعث برسالة مفادها أن شرم الشيخ أصبحت جاهزة لاستقبال المزيد من الرحلات". وكانت الحكومة البريطانية، قد أعلنت، في 22 أكتوبر 2019، إنها رفعت القيود عن الرحلات الجوية من المملكة المتحدة إلى شرم الشيخ في مصر. وجاء قرار الاستئناف بعد أن أوصت شركات الطيران البريطانية، بتعليق رحلاتها الجوية إلى شرم الشيخ منذ العام 2015، على إثر حادثة تحطم الطائرة التابعة لشركة الطيران الروسية "كوغم آفيا" بعد إقلاعها من مطار شرم الشيخ، ما أدى مقتل جميع ركابها الـ 217 وأفراد طاقمها الـ 7.



<https://youtu.be/KwTgoFee-Bs>

23/10/2019

وعودة السياحة الروسية، بعد توقف 6 سنوات

استقبل مطارا الغردقة وشمم الشيخ، يوم 8 أغسطس 2021، أولى الرحلات الجوية الروسية، بعد توقف 6 سنوات، وحرص العاملون بالمطارين على استقبال السياح بالورد والشكولاتة والهدايا ومرششات المياه في احتفالات خاصة للترحيب بالسياح الذين بلغ عددهم على مرحلتى الغردقة 813

سائحًا. وقد نظمت هيئة تنشيط السياحة رحلات للمنحرف والأقصر كهدايا للسائحين، وتم نقل السائحين من المطار للفنادق والقرى السياحية، بالأتوبيسات السياحية وسط إجراءات أمنية.



وحرصت إدارة الحجج الصحي بمطار الخرقة الدولي على تطبيق جميع الإجراءات الصحية والاحترازية المنخدة على السائحين الروس، مثل باقي الجنسيات القادمة لمص في مطارات الوصول، والتي حددها مجلس الوزراء بشهادة "سلي كورونا" قبل الوصول بـ 48 ساعة، أو إجراء تحليل فور الوصول للمطار بنكلفة 30 دولار على نفقة الراكب من خلال الحجج الصحي بالمطار.

وأعرب السائحون الروس عن فرحتهم باستئناف رحلات الطيران العارض "الشارت" إلى الخرقة وشمر الشيخ في مص لإهاء معاناتهم مع السفر، والعودة لبلادهم من خلال مطارات الدول المجاورة.

**وهكذا كان تنويع جهود مص بعد أن مرت بأحداث وتحديات وتهديدات لمسيرتها نحو استكمال مؤسستها السياسية والدسورية، والعمل لإعادة الحياة للاقتصاد الوطني والقضاء على معوقات الاستثمار الوطني والأجنبي، ومحاربة الفساد وتطوير جهاز الدولة الإداري، وصولاً لإقامة نظام ديمقراطي مدني في ظل دسور وافق عليه أكثر من 19 مليون ناخب، أي بنسبة 98.1% من المشاركين في الاستفتاء.**

**وقد كان اصطفا المصين مع جهود الدولة يهدف لتحقيق الرخاء في البلاد من خلال التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، بما يكفل رفع معدل النمو الحقيقي للاقتصاد القومي، ورفع مستوى المعيشة، وزيادة**

فرص العمل وتقليل معدلات البطالة، والقضاء على الفسـ - مع الالتزام بمعايير الشفافية والحوكمة، ودعم  
الشافس بضمان تكافؤ الفرص والنزوح العادل لعوائد الثمينة وتقليل الفوارق بين الدخول.  
إنه مع الاصطفاف الوطني سيشجع مصر في التغلب على الصعاب، وتسأنف مسيرتها نحو مستقبل أفضل  
بإذن الله.



<https://youtu.be/D-9L9NLsfUY>

5/11/2015



<https://youtu.be/GVWWv7hAQFY>

## المقدمة الثالثة:

### رؤية الرئيس السيسي وعلاقتها بالترجيحات الرئاسية

#### مضامين رؤية الرئيس

لقد تبنت الرؤية التي أعلنها الرئيس السيسي أثناء الانتخابات الرئاسية عام 2014 مجموعة مهمة من المبادئ وهي؛

- ✚ ان الثورة مبدأ وأسلوب عمل وليست شعاراً فقط .
- ✚ الأعودة للدولة الأمنية ولا قمع للحريات .
- ✚ تأكيد الثقة بين الشعب وجيشه وقيادته وشروطه .
- ✚ تحقيق تحول ديمقراطي على أرض الواقع يمثل ضماناً لمستقبل مشرق .
- ✚ كل ذلك مع التنفيذ الكامل والفوري لكافة الالتزامات التي وردت بمختلف أبواب الدستور خاصة:

\* سيادة القانون

\* ضمان الحقوق والحريات

\* القضاء على الفساد

\* تمكين الشباب والمرأة

وقد كان غياب تلك المبادئ في نظام ما قبل 25 يناير 2011 وأثناء حكم جماعة الإخوان الإرهابية السبب الرئيسي في انفجار الثورة مرتين في غضون عامين، ولا يزال المصريون يأملون في تحقيقها ليس في شكل رؤى ووثائق نظرية، ولكن بأفعال وإجازات ملموسة على أرض الواقع!

حرية و كرامة إنسانية	عدالة أجتماعية	عيش	الرؤية العامة
----------------------------	-------------------	-----	------------------

التنمية الإقتصادية	السياسات الاقتصادية	تحديث نظم الري	التنمية الزراعية و الفلاح	تنمية الثروة السمكية
الطرق و النقل	التنمية السياحية	تطوير التعليم	الصحة	مياه الشرب و اصرف الصحي
مصادر الطاقة	لا مركزية إدارية	عاصمة جديدة	التنمية الصناعية	التنمية التصدينية
تطوير الأوقاف	العمل الأهلي	متحدي الأعاقبة	تأهيل اطفال الشوارع	النهوض بالرياضة
تطوير منظومة الأمن	التزامات دستورية	ثقافة و إعلام و يدلع	حقوق المرأة	القضاء و العدالة
محدثات السياسة الخارجية		الخطاب الديني	هل تحقق الرؤية عيش أفضل؟	

## عن الرؤية

بسم الله الرحمن الرحيم

شعب مصر العظيمة

شاءت الأقدار أن تكون تليتي للنداء وترشحي للرئاسة في مرحلة من أصعب المراحل في التاريخ المصري المعاصر، لقد ثار الشعب المصري العظيم مرتين متتاليتين باحثاً عن الحرية والعزة والكرامة الإنسانية، مطالباً بعيش كريم وعدالة اجتماعية.

لقد كان بإمكانني أن أضع رؤية للسنوات الأربع القادمة، ولكن إدراكاً مني لحجم التحديات وعظم المسؤولية التي نجت عن انعدام التخطيط وترحيل التصدي للمشاكل، والتحديات العديدة الواضحة، وفي مواجهة أمينة وواقعية مني أمام شعب من المتوقع أن يصل تعدادها عام 2050 حوالي مائة وخمسون مليون نسمة، مع تحديات كبيرة:

أين سيعيش؟، وما هي مصادر سداد مديونياتنا؟، ومصادر تمويل بناء حاضر ومستقبلنا؟، وما هي مقومات اقتصادنا؟ وكيف سنبنى الشخصية المصرية الجديدة علماً، وخلقاً، ومعرفة، وثقافة؟

كل هذا فرض على أن أضع رؤية تؤسس لمصر العصرية التي أعدت العدة ليحيا أبنائها الحياة الكريمة التي يستحقونها.

لقد حان وقت البناء والتحديث، فمصر تستحق أن تثبوا مكانها الطبيعي بين دول العالم المنخفض، وأن تهض باعثة لعص حديث يُحقق فيها أبنائها طموحاتهم في دولة عصرية، تحارب الفس وتقهض، دعما لها الاقتصادية مشوّعة، ثابتة، مبنية ومثابمة بمعدلات تحقق العيش الأفضل، وخدمات تعليمية وصحية واجتماعية رفيعة المستوى تحفظ للمصري كرامته، دولة تُعظّم من أصولها وتُحسّن من استثمار عائلاتها لخدمة مواطنيها ورعايتهم. دولة ينشس مواطنوها على كامل أراضيهم مكشفين لكنوز بلادهم من



ثروات طبيعية ومياه جوفية، وأمراض زراعية، ومناطق سياحية، دولة تعي أخطاء الماضي، وتخطط  
لنعمير منظر يوفّر لأبنائها مسكناً كريماً متكامل الخدمات، دولة فيها المرافق ممتدة، مناطقها الصناعية  
مشوّعة ومنشرة حيث يسكن أهلها لتعاظم الاستفادة من الأيدي العاملة ولنطرق أبواب التشغيل كل  
ركن من أركانها، دولة تحسّن تشبّع وتأهيل أبنائها علمياً، ورياضياً، وثقافياً، وخلقياً.

**إذا كان هذا هو حلم كل مصري وحلمي معهم كمصري، فقد وفّني الله أن أضع:**

➤ **رؤية** تؤسس لتحقيق ذلك الحلم.

➤ **رؤية** تضع الخطوات التنفيذية لتحقيق ما يصبوا إليه المصريون، وتؤسس لدولة عصرية تليق بمكانة  
مصر التاريخية وشعبها العظيم.

➤ **رؤيتي** مفادها قرارات وتوجهات تفتح أبواب التحديث والعمل والتنمية والاجتهاد أمام أبناء مصر  
كافة، في مساواة هي الأولى من نوعها بين أبناء كافة محافظات مصر فالكل سواء وفرص التنمية  
من كافة أمان الجميع.

➤ **رؤيتي** تتركز في مقدمة أولوياتها القضاء على الفقر، وعلى الأمراض المزمنة، وعلى العشوائيات،  
وبصورة موازية تحقق العدالة الاجتماعية والعيش الأفضل،

➤ **تسعى** الرؤية إلى استخدام مرشيد لأصول الدولة وثرواتها وأموالها وتنمية اقتصادية غير مسبوقه  
قائمة على دعائم مشوّعة ومبنية وتصدي حقيقي وواقعي وصادق لكافة التحديات بشفافية كاملة  
وأمانة للمسئولية لوضع الحلول الملائمة والمنجحة دون تراخي أو تأخير.

إن شعب مصر مدعو لإحداث تلك النقطة النوعية لأبنائهم وأسهم وبلدهم، مطلوب منهم بعد أن عاشوا  
على مدار الزمان على 6% من أراضيهم، أن ينشروا على 100% من أرض مصر. وأن يجنوا ثمار هذا

الانتشار وهذا الجهد مما يرزق به الله تصديقاً لقوله تعالى "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهَا وَإِلَيْهَا النُّشُورُ" [سورة الملك 15] صدق الله العظيم.

لقد خرج المصريون ليهربوا العالم بثورتهم، وبطرحهم الدستور الجديد الذي يؤسس للديمقراطية والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية، وعهدُ علي أن أضع نصب عيني لتحقيق كافة أهداف 25 يناير و30 يونيو بما في ذلك كافة الاستحقاقات الدستورية، ووضعها موضع التنفيذ كي تقس أرواح أبنائنا من الشهداء والمصابين وكافة الذين خرجوا إلى الشوارع والميادين ومن آزرهم وأيدوهم، إن بلدنا تسير في طريقها السليم وفقاً لخارطة الطريق المرسومة. إن التحديات جسيمة وقوى الشر والإرهاب تترصد بمصر، في ظل أوضاعنا الاقتصادية، وأعباء مديونياتنا، كل هذا يجعل العبء كبير والتحديات خطيرة، ولكني كرجل أمضيت عمري مستعداً لتقدير روحي فدائاً للوطن، وتربيت في مدرسة عسكرية فريدة من نوعها لا تعرف معنى الهزيمة، ولا الخنوع، تُعلي مبادئ العزة والكرامة، فقد أعددت العدة لخوض المعركة الكبرى، معركة مكافحة الإرهاب، معركة البناء والتحديث وقهر الفقر والأمراض المنوطنة وتأسيس الدولة العصرية. إن هذه الرؤية تخمر علينا جميعاً العمل ليل نهار، ولكن الأمل الفسيح أمامنا أن نبني معاً مصر الحديثة. أعد شعب مصر بإصدار كل ما تتطلبه هذه الرؤية من قرارات وقوانين، وأن نؤهل مصر لتكون قبلة للاستثمارات من كل العالم، ولنفتح الآفاق بلا حدود أمام أبناء هذا الشعب العظيم ليمشوا في مناكبها، ويحققوا لعائلاتهم وأبنائهم وأحفادهم حياة كريمة مرحبة تليق بهذا الشعب العظيم. أدعوكم "جميعاً" أن تقف صفاً واحداً "كالبيان المرسوم" وأن نعمل ليل نهار لنحقق أهداف 25 يناير و30 يونيو، ونؤسس لمصر حديثة قوية عزيزة دائماً. "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ". [النوبة 105] صدق الله العظيم

والله الموفق

عبد الفلاح السيسي



## مقدمة

تواجه مصر الآن تحديات مصيرية، ينبغي عليها أن تقابلها بأقصى قدر من الانبعاث والحرص، وبأكبر طاقة من المعرفة وحسن التدبير لأن قرار مستقبلها وآمال الكبرى والطموحات الواسعة المنصلة لهذا القرار لا يمكن أن تحققها غير إرادة تعرف مسؤلية الأمل، وبذلك شجاعة العمل الجاد على تحقيقه. إن الشعب المصري بكل قواه، وبكل العزم لدى رجاله ونسائه وشبابه، وبكل النضيم القادر لدى طبقاته وطوائفه وجوعه وأفراده قبل تحدي الثورة على أوضاع تردت وأزمات ثقافت، عامراً حجب مسؤلينه، قابلاً بتكلفتها، مصمماً على الجاز وعدة مع المستقبل، مستعداً له بأيمان وجلد، لكي يصنع بعزمه ما تطلع إليه آماله طوال سنوات وعقود.

إن الشعب المصري وهو يتقدم لم رحلة جديدة واقفة بنفسها ومسؤلة، يدرك حجب العوائق التي تعترض سبيله داخل الوطن، وحول الوطن في كل اتجاه، ويرى أن هذا العالم يعيش فترة انقالية هائلة، فهناك تغيرات كبيرة في موازين القوة، واجازات كبيرة في مجالات العلوم والتكنولوجيا، وثورات في وسائل النبادل والاتصال، وكل ذلك يثبى أوضاعاً تحاول العالم أن يناقلم معها ومع نتائجها وتداعياتها، وضمنها احتمالات الفوضى التي تصاحب التحولات التاربخية والاجتماعية الكبرى.

إن الشعب المصري يحتاج دراسة هذه المنخيرات، وتأهيل نفسه لبعائها لكي يتمكن من صنع مستقبله بما يرضي ضميره، ويناسب أمله، ويصون حقه في صنع مستقبله.

إن النظر إلى آفاق المستقبل، يقتضي منا أن نسنو في المطالب الضورية للحظة الراهنة، وهي لحظة النظر والدرس والانطلاق، وهذه اللحظة الراهنة لها ضورات في مقدمتها استعادة هيئة الدولة، وهي موصولة بكرامة المواطن وحقوق الإنسان فيه، كما أن تلك الهيئة موصولة أيضاً بضمانات المواطنة،

وروابط الانتماء الحريصة على البلد والقيم والأمانى، والعمل على تحقيق هذه الأمانى بفهم للعص  
وأمانة المسؤولية.

وتلك مطالب لا تتحقق إلا في ظل أمن منوف للجميع، وطمأنينة تجمعهم على الخير، وإمكانيات للحياة  
تكفل الحد المقبول لعزة الحياة ذاتها، وتجعل التفكير في آفاق المستقبل ممكنة ومبررة. ومن ذلك  
اعتزامي بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية، وإذا شاءت إرادة الله وإرادة الشعب أن أتحمل المسؤولية، إن  
معظم قضايا مستقبلنا تحتاج نحث جديد وإعادة نظر بسبب مقتضيات مستجدة وطائرة طالت كل شيء  
من وسائل الإنتاج، وضوابط الأمن القومي والسلامة الوطنية، وهو المستقبل الذي يحتاج حوار جاد  
وعميق ينحصر أن يشارك فيه وحوله كل القادرين من أبناء مصر، سواء على أرضها أو خارجها: رجالاً  
ونساءً وشباباً من كل الاتجاهات بلا استثناء أو إقصاء أو استبعاد أو تهميش أو تمييز، فالوطن للجميع،  
ومستقبله لهم خصوصاً إزاء حقوق أجيال قادمة من حقها أن نوفر لها الفرص بغير قيد، ونترك لها من  
الإمكانيات ما يفتح الأبواب لطموحاتها بغير حد.

**اليوم أقدم لكم رؤيتي للمستقبل،**

**أعتقد أن قبولكم لها في الانتخابات الرئاسية القادمة، بداية طريق وعهد وعقد بيننا .**

إن شعب مصر العظيم الذي ثار في 25 يناير و30 يونيو مقدماً زهرة شبابيه من الشهداء والمصابين، في سبيل  
العيش والحريه والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية والاستقلال الوطني، هذا الشعب يستحق أن  
تحقق حلمه وتبني ثمار ثورته، بإقامة مصر الجديدة التي تليق بنضحياته ونضاله التاريخي ضد الظلم والقمع،  
حتى يظف لا بالحد الأدنى من الرزق والكرامة، بل بأقصى ما يطمح له من الرخاء والشمية، والعدالة  
والأمان له ولكافة الأجيال القادمة.

انطلاقاً من هذه القناعة الراسخة لخلق هذا الشعب، أقدم لكم رؤيتي للمستقبل الذي أسعى من خلالها لترجمة الحلم بوطن أفضل واقع، وذلك ببني رؤية واضحة، وخطة استراتيجية علمية متكاملة، الجوانب، تدرج حصر الصعاب التي تواجه شعبنا، وخطورة التحديات السياسية والاقتصادية، والمعاناة المعيشية لسراخ المجتمع الكادحة، التي انعشت فيها الثورة مروح الأمل والحلم ومنحها حق السعي لحياة كريمة قائمة على العدالة الاجتماعية والنزوح العادل لعوائد الشمية وثروات الوطن، في ظل حياة ديمقراطية سليمة، مؤسسة على التعددية السياسية والحزبية، والتداول السلمي للسلطة، والفصل بين السلطات مع ضمان النوازن بينها، وتلازم المسؤولية مع السلطة، واحترام حقوق الإنسان وحرياته على الوجه الذي يكفل الدستور المصري.

إن منانة البناء الداخلي والنماسك الشعبي هما الضمان الحقيقي للحفاظ على استقلال الوطن وسيادته، والتعامل المنكافئ مع القوى الإقليمية والدولية على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، والطموحات المشروعة لتحقيق الشمية المستدامة، والرخاء والتقدم الذي تشده كل الشعوب.

ونحن على ثقة تامة من املاكنا لمصادر القوة وأسباب الرخاء، ومن قدرتنا على الاصطفاف شعباً وجيشاً وشرطة في كيان وطني تربي على الفداء والنضحية وبذل العرق والدم في سبيل رفعة وطنه وعرف كيف ينحمل مسؤوليته بخسارة في السلم والحرب ومن أجله يرخص الغالي والنفس لتحقيق أهدافه المجددة في صياغة مستقبل يليق بمصر المحروسة ويصنع المعجزات مدعوماً بالآيمان الراسخ والأمل المصري المنشود.

## مبادئ الرؤية وأهدافها

### مبادئ الرؤية:<sup>5</sup>

1. الثورة مبدأ وأسلوب عمل وليس شعاراً فقط.
2. لا عودة للدولة الأمنية ولا قمع للحريات.
3. تأكيد الثقة بين الشعب، وجيشه، وقيادته، وشرطته.
4. تحقيق تحول ديمقراطي على أرض الواقع يمثل ضماناً لمستقبل مشرق.
5. الشفيع الكامل والفوري لكافة الالتزامات التي وردت بمختلف أبواب الدستور خاصة سيادة القانون، وضمان الحقوق والحريات، والقضاء على الفساد، وتمكين الشباب والمراة.

### أهداف الرؤية:

تقوم الرؤية على ثلاثة أهداف محورية:

1. تحقيق حياة أفضل لجميع المواطنين المصريين (عيش - حرية - عدالة اجتماعية - كرامة انسانية - استقرار أمني).
2. مستقبل واعد لمصر والأجيال القادمة في دولة حديثة (خريطة إدارية واستثمارية جديدة، توازن سكاني، تكنولوجيا حديثة، رخاء، تنمية مستدامة).
3. العودة بمصر إلى مكانها الإقليمية والعالمية الشامخة (سياسة خارجية مرشيدة متوازنة).

### الركائز الاستراتيجية لتحقيق الرؤية:

تعد الركائز الاستراتيجية هي أساس تحقيق الأهداف، وتتمثل فيما يلي:

1. تحقيق الأمن والأمان والاستقرار السياسي في ظل الاحترام الكامل لحقوق الإنسان وحرياته.

<sup>5</sup> سبق ذكر تلك المبادئ في صفحة 20 تحت عنوان مضامين الرؤية.

2. القضاء التدريجي على الفس في مصر وتحقيق تحسن سريع وملمو في جودة الحياة لجميع المواطنين.
3. تحقيق عملية تحول ديمقراطي قائمة على احترام التعددية السياسية والحزبية، وتداول السلطة واحترام الحقوق والحريات.
4. استحداث خريطة إدارية واستثمارية جديدة لمصر، تسفيد من كامل مساحتها وطاقتها وتسهدف الشمية الشاملة وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتحقيق طفرة صناعية وزراعية تسنحتها مصر.
5. الاهتمام الجاد بالشمية البشرية في شتى المجالات وأهها التعليم والبحث العلمي ومنظومة الصحة والثقافة والرياضة حيث إن المصريين هم الشرة الحقيقية لمصر.
6. الاستغلال الأمثل لكل موارد مصر مع الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة.
7. النوصل إلى حلول جذرية ونهاية للمعوقات المزمنة للشمية في مجالات الطاقة والمياه.
8. إصلاح مؤسسي شامل للجهاز الإداري للدولة لتحقيق الكفاءة في الأداء ويقضي على الفساد.
9. تبنى السياسات الاقتصادية السليمة التي تحقق استقرار الاقتصاد الكلى والنوازن بين النمو والشغيل والنزوع.
10. الحفاظ على البيئة من أجل حياة أفضل في الحاضر والمستقبل كمحور أساسي للشمية المستدامة.
11. وضع منظومة واضحة ومنكاملة للعلاقات الخارجية المصرية، تلزم بثوابت أمنها القومي وتحقيق الاستقلال الوطني ومصالح الشعب المصري.

**ويلاحظ أنه تجدر الإشارة إلى :**

إن هذه الراكز منكاملة وعلى نفس درجة الأهمية، وتجب أن يكون هناك تفاعل وتكامل بينها في الشيد، ولكل منها مجموعة من البرامج الفنية، ومجموعة من المشاريع سينر تنفيذها تدريجياً على المدى



التصير والمتوسط والطويل لكي تحقق جميع أهدافها، وبالتالي فإن تحقيق الأمل المصري يقع على عاتق كل من يتحمل مسؤولية هذا البلد الآن وفي المستقبل في إطار النداول الديمقراطي للسلطة.

وهنا أعرض رؤيتي لحل المشاكل والإطار الزمني لبداية ظهور النتائج الإيجابية لكل منها، على أن تكون التفاصيل الدقيقة للمشاريع هي مسؤولية الجهات التنفيذية المعنية تحت قيادتي ومسؤوليتي إذا حظيت بثقتكم في الانتخابات الرئاسية الوشيكة، **وفي هذا الصدد التزم بمشاركتكم مجتمعية واسعة النطاق في اتخاذ القرارات وبحقيق النتائج الإيجابية تدريجياً أثناء فترة ولايتي إن قدر لي ذلك، هذا مع تأكيد على القيام بعدد من التدابير الفورية التي تنصدي للمعاونة اليومية للمواطنين بمشيئة الله وعونه وتوفيقه.**

### الرؤية السياسية

✚ في عهد جديد ينظف مصر ومستقبل أفضل ينوقه المصريون، يصبح من حق المواطن المصري أن يطمئن تماماً في ظل سيادة مبدأ المساواة والمواطنة، فيضمن حياد مؤسسات الدولة كلها، وحرصها على الفصل بين الدولة والنظام السياسي الحاكم رئيساً وحكومة وأحزاباً، بحيث تقدم الدولة خدماتها لجميع المواطنين على أساس العدالة والمساواة الكاملة بينهم بصرف النظر عن انتمائهم السياسي أو عقيدتهم الدينية أو غير ذلك من الفروق الطبيعية بين الأفراد.

✚ في هذا العهد الجديد لا بد أن تنطلق عملية جادة لإعادة بناء مصر ومراجعة طريقة حكمها وأسلوب إدارتها والعمل على إصلاح المؤسسات العامة بعد أن أصابها الترهل والرتابة، لكي تستعيد كفاءتها وتقوم بنظرة أجهزتها الإدارية وتحديثها حتى تصبح قادرة على القيام بمسؤولية النهوض بمصر الحديثة.

وهو ما يتطلب إصلاحات جذرية لكنها ضرورية لا مفر منها الآن بعد أن أعلن الشعب المصري رفضه لسياسة المسكنات، وتحويل المشاكل التي طالما عانى منها على مدار عدة عقود، كما أنه يرفض هيمنة أي فصيلة حزبية على أجهزة الدولة ومؤسساتها للسيطرة عليها، فمصص للجميع دون أي إقصاء، أو استبعاد، أو تهميش، أو تمييز.

إن عملية إعادة البناء ومسيرة الإصلاح تتطلب منا الصبر والتحمل، فلم يعد أمامنا بديل بعد أن قرر الشعب المصري عبر ثورتيه تصميمه على بناء مصر التي تليق به، وبناء مصره.

تعتمد عمليات التقدم الحضاري على التراكم في التجارب والخبرات، والتكامل بين المراحل التاريخية المتعاقبة، مما يجعل من تصحيح الأخطاء ضرورة حتمية، قد تستلزم إحداث قطيعة مع بعض الممارسات والسلبيات في تاريخنا المعاصر. ولكن الإيمان بنضال الشعب المصري من أجل النصر من الاستعمار وبناء الدولة الوطنية وتحقيق العدالة الاجتماعية كان هو الدافع الأساسي لثورتنا 1919 و1952، وما سبقهما ولحقهما من ثورتين شعبيتين أصبحنا علامات مضيئة في تاريخ مصر الحديث، على أن الإيمان بالقيم المدنية والديمقراطية التي بشرت لها هذه الثورات لا يعني إنكار ما وقعت فيه من أخطاء في الممارسة والعمل على تصويبها، ومع الإيمان بالنظام الجمهوري الذي بنىه ثورة يوليو ودور قائدها جمال عبد الناصر في قيادة قضايا النصر الوطني لشعوب العالم الثالث كله وتحقيقه لقدرة عال من العدالة الاجتماعية، فإن ذلك لا يعني تجاهل أهمية الارتكاز على مبادئ الديمقراطية وتداول السلطة في بناء نظام سياسي ناجح.

إن الثورة طريق لتحقيق التقدم والتنمية والرخاء، وقد تبلورت طموحات الشعب المصري وتطلعاته العادلة بما يجعل من اللازم تحويل طاقة الاحتجاج ورفض الظلم التي فجرها الشعب المصري طاقة عمل وإنتاج وبناء قادرة على أن تنقل البلاد ثقلة حضارية واجتماعية حاسمة. فنجارب التغيير

الناجحة هي التي تقدم البدائل السياسية والاجتماعية التي تستجيب لطلعات الشعوب وضرورات المستقبل.

✚ النظام الجمهوري الديمقراطي كما ترسخ في الدساتير المصرية، هو أساس نظام الحكم في مصر، والجمهورية منظومة من القيم والمبادئ وليست مجرد شكل سياسي، فهي تعتمد على الحرية والمساواة والعدالة والاستقلال الوطني والالتزام بالقيم الدينية التي توافق عليها المصريون، وقد طويت صفحة الملكية دون رجعة، وتأسست نظاما اتسعت لمشروعات جمال عبد الناصر وأنور السادات، لكنها تكسرت ووقفت بعد ذلك دون أن تتقدم لتحقيق الديمقراطية، وهي تعود الآن لاستئناف مسيرتها وتقديمها واستكمال أطرها، ومن هنا رفض الشعب مشروع الثورث الذي ترفيه اخطاف الدولة لحساب فئة أو طبقة أو مجموعة مصالح كما رفض محاولة خطفها وتفكيكها لصالح مشروع لا ينمي للثوابت الوطنية الراسخة. كما أن روح النظام الجمهوري هي الحفاظ الكامل على تطبيق جميع مبادئ الدستور وسن القوانين المنفذة لها، مما يتطلب استكمال عملية البناء الديمقراطي على اعتبار أن ضمان استقرار مصر وتطورها لن ينجز بالحفاظ على المؤسسات فحسب، بل باحترام هذه المؤسسات للدستور ومبادئ دولة القانون دون أي خروج عليه أو اذهاك لقيمه أو استئثار لفصيل أو طبقة دون أخرى.

إن العمل على استكمال عملية التحول الديمقراطي لضمان الاستقرار السياسي وقداول السلطة والعدل الاجتماعي لن يتحقق بدون معارضة قوية وأحزاب سياسية قادرة ومستقلة ومؤثرة في اتخاذ القرار والمشاركة بجدية في رسم سياسات الحاضر والمستقبل.

✚ ضرورة الوعي بأن أخط ما يمكن أن تتعرض له دولة مثل مصر يعيش على أرضها نحو 90 مليون نسمة تواجه تهديدات من الداخل وعلى الحدود، هو أن تسقط في براثن الفشل، وتعجز عن تحقيق

الحد الأدنى المطلوب من الأمن والشمية والعدالة لمواطنيها، بل إن هذا الخطر وصل في بعض البلاد العربية حد الهيار الدولة وتفككها وسقوطها في هوة الحرب الأهلية. على أن مواجهة هذا الخطر لن تكون بمنح الاختراقات والإملات الخارجية فحسب، بل ببناء مشرع وطني ديمقراطي يعمل على تسريع أيقاع تحديث الدولة ومؤسساتها حتى تستطيع مواجهة التحديات من الداخل والخارج. ولن ينبر التحديث الحقيقي سوى باعتبار العنصر البشري هو القاطرة الحقيقية للتقدم، والاستثمار فيه استحقاق يجزه الوطن بتعليمه ورعايته صحياً ومجتمعياً وتفجير طاقات الإنتاج والإبداع لديه، وخلق بيئة مناسبة للعمل تحفظ حقوق الجميع وتضع قواعد للثواب والعقاب، فنحاسب المقتصد وتكافئ المجتهد، واعتبار كل ذلك ركائز النظام المجتمعي، مع تعقب مواطن الفساد ومحاربتها وفق قواعد قانونية منضبطة.

أهمية العمل لتكون الجمهورية الديمقراطية دولة قانون ومؤسسات بمشاركة كل الاتجاهات في العملية السياسية وبدء أول للسلطة ينبر في إطار دستوري وقانوني يكون مكفولاً للجميع. و المعارضة السلمية و حق الاختلاف و الظاهر السلمي أم مصون بحكم الدستور و القانون لا يستثنى من ذلك إلا الممارسين و المحرضين على العنف و من ينتهكون السلمية معتبرين أنفسهم فوق الدولة و الدستور و القانون .

إن مص لن تبني إلا بكتف أبنائها من مختلف الاتجاهات، وبذو العنف ومحاربة الإرهاب وعدم النسرة عليه، وقبول الاختلاف بين الرأي والرأي الآخر وترسيخ ثقافة و أدب الاختلاف ، إن باب المصالحة الوطنية سيظل مفتوحاً لكل من لم تلتطخ يداه بالدماء ولم يمارس العنف أو تخض عليه. إن مص للجميع وفوق الجميع .

✚ يجب حفظ وحدة النسيج الاجتماعي المصري بعد حالة الاستقطاب الشديد التي تعرض لها المجتمع، وتعرضه لانقسامات عديدة بين الاتجاهات المختلفة، كما يجب الوقوف في مواجهه خطاب الانتقام الفردي أو المحاسبية خارج إطار القانون والتي في حال حدوثها ، لا قدر الله ، فمن شأنها أن تقضي على تماسك المجتمع ووحدة ومستقبل الأجيال القادمة، وأن من استخدم العنف والترويع، وممارس الإرهاب واستهدف رجال الشرطة والقوات المسلحة والمواطنين، فإن محاسبته بكل حسم ستكون في إطار الدستور.

✚ يجب تشجيع الكفاءات والعمل على تنمية مهارات الشباب والمرأة وزيادة خبرتهم حتى يستطيع المجتمع تمكينهم، وإعطاءهم الفرص المتساوية على ضوء معايير الكفاءة والعمل والعطاء التي ينير على أساسها صعود الشباب وغيرهم في السلم الاجتماعي والمهني والإداري للبلاد.

### الرؤية الاقتصادية

إن الاقتصاد المصري المنشود لا بد أن يركز في المرحلة القادمة على عدة دعائم أساسية، تلبو طموحات المواطن في العيش الكريم والتنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، بما يقتضي استغلال كل الموارد في تحقيق الرخاء وانصاف الطبقات المحرومة وخلق فرص العمل وتقليل الفقر وتوزيع عادل لثمار التنمية في الإطار الذي حدده الدستور وانتهت اليه الخبرة المصرية في اختبار صلاحية مختلف النظم الاقتصادية وتطويرها لتلامر حاجات الشعب ومقتضيات المرحلة التاريخية الراهنة.

### وختام مص في هذه المرحلة :

1. بناء نظام اقتصادي يحقق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية معاً، وهو ما ينبغي أن يقوم على نظام تنموي مختلف عن النموذج الشموي المعيب الذي أدى إلى تصاعد الفقر وتراجع الخدمات للمواطنين، وقد منح هذا النموذج امتيازات لأصحاب رؤوس الأموال دون الأخذ في الحسبان أحوال

المواطن العادي وحقوقه، واعتمد بشكل مبالغ فيه على آليات السوق دون اتخاذ الإجراءات الفعالة التي من شأنها ضبط قوى السوق، أو منع الاحتكار، أو الفساد، أو الحد من الفقر المدقع. وبالتالي لم يسهم ارتفاع معدلات النمو في أحداث أي تحسن ملموس في حياة غالبية الشعب المصري.

2. إن هدف أي اقتصاد ناهض هو خدمة المواطن والتركيز على حياة أفضل له باعتبار أن حقوق المواطن الاقتصادية تقع في صدارة حقوقه الأصلية. إن التفكير في خلق اقتصاد قوى يتطلب استغلال كل مواردنا البشرية والجغرافية والطبيعية والثقافية - وهي هائلة لو أحسنا استغلالها واستثمارها - من أجل رخاء الوطن والمواطن، وهنا يجب الأخذ في الاعتبار العوامل الآتية:

✓ لا يجب اعتبار الزيادة السكانية مجرد عبء يعوق حركة التنمية، بل لابد من النظر إليها باعتبارها رأس مال اجتماعي دافع للنمو ومحفز عليه، لما ينمى به هذا الشعب من مقومات الثروة والعطاء، منى هياً له التعليم الجيد والتدريب المناسب وفرص العمل المواتية، بما تخيل الزيادة السكانية إلى مرادف لا يتضب من الطاقات البشرية الخلاقة.

✓ عندما ندرك أننا نعيش على نسبة لا تتعدى 6% من مساحة الوطن نستطيع أن ننصوّر حجم الموارد المهدرة، وأن نأخذ بخلافة كبيرة مشروعات الخروج من الشريط الضيق لوادي النيل وغزو الصحراء حتى نصل تدريجياً إلى استغلال كامل مساحة الوطن في الحياة والعمل واستثمار الثروات الطبيعية في إطار مفهوم العدالة الجغرافية، بما يتطلب إعادة توزيع التركيبة السكانية والكثافة العمرانية لمختلف المناطق الإقليمية على امتداد المساحة الجغرافية لمصر. إن التخطيط للخروج من الوادي وصنع مجتمعات جديدة وإحداث توازن اقتصادي واجتماعي على كامل ربوع الوطن لا يتحقق بين عشية وضحاها، ولكنه بحاجة إلى تخطيط طويل الأجل. وفي الوقت نفسه علينا ألا

نغفل عن مشكلات ملحة للمواطن يعاينها منذ عدة عقود لا بد لها من حلول سريعة وحاسمة، دون أن تكون خصماً من استعدادنا للمستقبل.

✓ إذا ألقينا نظرة سريعة على خارطة مصر التي تمتلك أطول السواحل المطلية على البحرين المتوسط والاحمر فضلاً عن الشواطئ النيلية وخطى قناة السويس، لثينا أن استثمار هذه السواحل في المجالات المختلفة، يفتح لنا فرصاً عظيمة لشمية الدخل القومي.

✓ ولا بد من الاستفادة من وسائل التقدم التكنولوجي في رصد مخزون المياه الجوفية في الصحراء واستغلاله الاستغلال الأمثل.

✓ إن الثروات الطبيعية المهدرة في مصر عبر عشرات السنين، مع عدم توافر الخبرة الفنية وإمكانيات التصنيع والأيدي العاملة، جعلتنا نعناد على تصديرها كمواد أولية، مما أضع علينا فرصاً ثمينة في الاستغلال الأمثل لها، وقد آن الأوان لكي نضع إستراتيجية مرشيدة تحول دون هذا الإهدار بإقامة المصانع وتشغيل العاملين وجلب أقصى فرص استثمار هذه الثروات على أرضنا، مما يعطي الإمكانية القصوى للاستفادة منها، كما حان الوقت الذي نستغل فيه الطاقات العلمية عندنا للدخول في مجال الثقيب عن هذه الثروات بالشراكة مع المؤسسات العالمية الكبرى، مما يتطلب تصحيح منظومة التعامل معها، وإتباع سياسة مرشيدة تحقق أكبر نفع منها لهذا الجيل دون عدوان على حق الأجيال القادمة فيها.

✓ إن منجزات مصر الثقافية والحضارية والفنية هي أكبر ثروة من نوعها في تاريخ البشرية، يمتلكها شعب قادر على الإبداع المسمى من آلاف السنين، ولا بد لنا من استثمار هذه الثروات الموروثة، عن آباءنا وأجدادنا وكذلك الإبداعات الفنية والأدبية والثقافية لهذا الجيل والأجيال القادمة،

وعلينا أن نندكر مثلاً أن صناعة السينما والغناء - في زمن غير بعيد - كانت المصدر الثاني للدخل القومي بعد محصول القطن، ومن ثم لا تجوز أن هدر هذه الثروات الطائلة ودورها الفعال في تشكيل القوة الناعمة لمصر والداعمة لتأثيرها ومكانتها في محيطها الإقليمي والدولي.

✓ وليس من الممكن استغلال هذه الموارد جميعاً إلا بتشجيع الاستثمار في كافة المجالات بخوافز حقيقية وبيئة أعمال جاذبة، فالاستثمار هو السبيل لخلق فرص عمل مستدامة وزيادة الناتج القومي الإجمالي ونصيب الفرد منه. ولا بد من البدء الفوري في مشروعات تنمية كبرى لتحقيق نتائج سريعة. وفي ذلك تجب أن تستغل مصر كل مواردها وقواها السياسية وعلاقتها العربية والإفريقية والدولية، وسوف ندعو إلى تعبئة الجهود الدولية لدعم الاقتصاد المصري وفق خطة مصرية مكتملة الجوانب طارحة لفرص الاستثمار المتعددة والمشروعات المشتركة والقوانين المنظمة للتعاون الاقتصادي.

### الرؤية الاجتماعية:

فرضت التجربة التاريخية على مصر أن تكون العدالة الاجتماعية ورفع مستوى الطبقات الفقيرة ومحاربة الجهل والمرض والبطالة من أهم مطالب الثورات المتتالية، ولا يكفي لتحقيق الحراك الاجتماعي ورفع الأصوات للمناداة به كشعارات براقية فقط، بل لا بد من ضمان تكافؤ الفرص والنزوح العادل لعوائد التنمية واستثمار البرامج العلمية في التنمية والعناية الفائقة بخودة التعليم والتدريب وضمان التأمين الصحي الشامل على النحو الذي كلفه الدستور المصري وأوجب على الدولة رعايته.

وتنطلق الرؤية الاجتماعية من إدراك واضح لحقيقة الأوضاع في مصر، حيث يعيش قرابة نصف المصريين يعانون من الفقر بدرجات متفاوتة، ومن هنا فإنه من الضروري الأخيـاز الحاسـم لهؤلاء والسعي لرفع مستواهم في الدخول والخدمات بالبدء في توفير حد الكفاية لهم والعمل على صعودهم التدريجي مستوى



الطبقات الأعلى بأقصى سرعة ممكنة، وهو الهدف الذي ينبغي تدير الإمكانيات والنفقات والجهد المنظمر للقيام به.

لا يمكن أن يستقر السلام الاجتماعي مع هذه الفوارق الشاسعة بين دخول الأفراد ومسئولياتهم المعيشية، ولا بد أولاً من إزالة الشوهات الهيكلية في الضمان الاجتماعي والرواتب المنتظمة والمساكن العشوائية والعجز الواضح في المدارس والجامعات والنقص المخيف في الخدمات الطبية حتى يمكن أن تتمدد الطبقة الوسطى بارتياح لتشمل تحت مظلتها المساحة العريضة من خارطة السكان، مع إعطاء الأولوية القصوى للمناطق المهمشة والقرى النائية في الصعيد والمدن المحيطة من البنية الأساسية، علينا أن نعيد بناء مصر بنهج أبنائها وتكريس كل طاقاتهم في التعمير والإنشاء لتحويل الحياة للمسنوي العصري اللائق في البنية الأساسية والخدمات والمرافق والمنشآت التعليمية والصحية والأمنية وغيرها مما تتطلبه الحياة العصرية اللائقة.

إن جوهر رؤيتنا الاجتماعية تقوم على إدراكنا أن أي مجتمع مستقر وناهض في تاريخ البشر هو الذي تتمدد فيه الطبقة الوسطى وتمثل أغلبيته، وكلما ازدادت واتسعت هذه الطبقة ازداد الاستقرار والأمان والطمأنينة والنهوض لهذا المجتمع، وكلما تقلصت هذه الطبقة ازداد التوتر والقلق.

### الرؤية الثقافية:

إن مشكلة مصر في العوائق التي برزت في الآونة الأخيرة خلال تجربة التحول الديمقراطي بعد الثورة و هي مشكلة ثقافية في جوهرها، لأن بناء العقل المصري عبر التعليم والإعلام شابها قصور ثقافي فادح، فاعتمد على التلقين الديني الموجه الغافل عن الشمية الوجدانية والفكرية والإبداعية والعلمية، فأصبح من السهل استغلال المشاعر الدينية لتغذية الطموح السياسي للسلطة والنلاعب بالمشاعر الطيبة للجماهير وابتزازها باسم الدين، ولولا وجود القاعدة العلمية السليمة في مصر منمثلة في الأزهر الشريف بالتجاهد

الوسطى المستشير، ولو لا إن أهم ما نملكه، مص عبر تاريخها الحديث والتقدير هو قواها الناعمة التي تمكنت من مد أثرها ونفوذها الأدبي خارج حدودها سواء في ريادة النهضة لميطها العربي أو قيمها الحضارية على المستوى الإنساني، لولا ذلك لوقعت مص في براثن الدولة الفاشية.

ومن الواضح إن لها من مص في تنمية الأبعاد العلمية والفنية لثقافتها القومية في العقود الماضية هو الذي أدى إلى استئصال تيار الاستغلال الديني في السياسة، ولا يمكن لمصر الحديثة أن تقع في هذا التصير مرة أخرى، بل عليها أن تركز على منجزها الحضاري في الآثار والفنون والآداب والعلوم الطبيعية والإنسانية والإبداع بكل أشكاله كي تسترد مرة أخرى احترام الشعوب الصديقة وتساعد دورها في المحيط العربي والإفريقي والدولي، وهو أمر يتكامل مع التزامها بمبادئ الدين ومكارم الأخلاق. ونؤكد على أن أهم ما نملكه، مص عبر تاريخها هي قواها الناعمة التي تمكنت من مد تأثيرها خارج حدودها في كل العصور فبطت الوجدان الإنساني لخضرة المصريين التي لهد العالم كله بثقافته المتعددة منها.

إننا ندرك أننا في العقود الماضية قد تخلىنا عن دعم هذه القوى فباتت تترنح عاجزة عن أداء دورها في تنوير شعبها ومد أثرها خارج حدودنا، ولا يمكن لتقدم أن يتحقق دون أن تكون هذه القوى الناعمة في قلب المعركة تشعل شارات نير العقول وتشكل وجدان الأجيال على الملامح الأصيلة للشخصية المصرية المعنوية على السامح وقبول الاختلاف وإظهار وجهها الحضاري المنير وتصحيح بعض الصور السلبية عنها.

إن الصراع الدائر على الأرض ليس صراعاً سياسياً فحسب، ولكنه في العمق صراع ثقافي بامناز بين جماعات تنس الخلف والارتداد الحضاري وبين هذا المجتمع الذي ينوق نحو التقدم والرقى الإنساني والاجتماعي.

لقد أظهر الإنسان المصري جوهره الحقيقي في 25 يناير و 30 يونيو، حيث هب عن بكرة أيه للدفاع عن هويته دولته والحفاظ على المقومات الأساسية للشخصية المصرية والتأكيد على حقه الضميري في الحرية الفكرية والاستمتاع بالفنون الراقية والعلوم المتقدمة خارج دائرة الوصاية والترهيب، والدفاع عن حق مؤسساته الإعلامية في أن تقدم الوجه الحضاري الراقى لمظاهر حياته وإبداعه، وعلى دور الدولة المصرية في الشمية الثقافية والاستثمار الأمثل لها في الإنسان والمنشآت والمناحف والمسارح ودور السينما بالاهتمام ذاته الذي توليه معاهد العلم ومنازل الحضارة التي سنظل من فوعة في مروع مص الحبيبة.

### أوراق سياسات ذات صلة:

1. استقلال القضاء / العدالة الناجزة / العدالة الانتقالية / المصالحة الوطنية.
2. التزامات الدولة بموجب الدستور.
3. الثقافة والإعلام والإبداع الفكري وحماية الآثار.
4. حقوق المرأة.
5. تطوير منظومة الأمن.
6. محددات السياسة الخارجية.
7. تطوير الخطاب الديني.

### 1. الحرية

الحرية هي بيت القصيد، وهي الحد الفاصل بين حياة الإنسان وغيره من الكائنات، وهي الهدف الثاني من أهداف ثورتنا المجيدة، إذ تلي العيش مباشرة.

وهي وثيقة الصلة بالهدف الرابع من هذه الأهداف ألا وهو مبدأ الكرامة الإنسانية،

فلاكرامة، بلاحرية، ولاحرية، بلاكرامة، كماإنهلاحرية، ولاكرامة، بغيرسيادةالقانون واستقلال القضاء .

كماإنهلاحرية، ولاكرامة، إنسانية، بعيداً عن قيمنا الدينية والحكم الرشيد والأصل الديمقراطي ووضع الدستور محل التطبيق الفعلي بشرح القوانين حتى لاينحول إلى مجرد وثيقة تاربخية. عنى دستورنا بالحرية، حتى يمكن القول ودون موارأة أو موارئة، بأنه دستور الحرية والكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان وسيادة القانون واستقلال القضاء .

**يعنى البرنامج أيما عناية بالحرية** ، إذ أن مجلس الوزراء بصفة عامة، والوزارة المعنية بشؤون الشرح، والساهرة على برنامج الإصلاح الشريعي على نحو خاص ، مكلفان بمراجعة كافة التشريعات المنظمة للحرية، والحقوق العامة، سواء كانت حريات شخصية، أو حرية الاعتقاد ، أو حرية الفكر والرأي والتعبير بكافة صورته وأشكاله ، أو حرية البحث العلمي ، أو حرية الإبداع الفني والأدبي وحقوق الملكية الفكرية ، أو حرية تداول المعلومات ، أو حرية الصحافة والطباعة والنشر الورقي والمرئي المسموع والإلكتروني ، أو حرية الاجتماعات والنظائر ، أو حرية تكوين الأحزاب ، أو حرية تكوين الجمعيات والمؤسسات الأهلية ، أو إنشاء النقابات على أساس ديمقراطي وحرية ممارستها لأنشطتها ، أو حق الإنسان في مسكن ملائم وآمن وصحي، تحفظ كرامته الإنسانية ، أو حقه في غذاء صحي وكافٍ وماء نظيف ، أو حقوق الطفل ، أو حقوق منجدي الإعاقمة والمسنين .

كما إن الحكومة والوزارة المعنية مكلفان أيضاً بمراجعة ذلك من خلال برنامج الإصلاح الشريعي والنصوص المتعلقة بسيادة القانون. تستهدف هذه المراجعة استحداث ما يتطلبه الدستور من تشريعات جديدة تضع الضمانات التي قررها أحكامه موضع التنفيذ ، وإزالة أية عوائق تعترض ممارسة الحقوق والحرية في التشريعات القائمة .

إن شعبنا العظيم قد ضحى بالغالي والنفيس من أجل امتلاك حُرِّيَّةِ وعلى الدولة بكافة أجهزتها السهر على حرية الوطن والمواطن .

## 2. استقلال القضاء والعدالة الناجزة

تدعو رؤيتنا الأسرة القضائية لعقد "مؤتمن للعدالة" يدعى له كل ذي صلة ووصولاً لتوصيات منهجية لتحقيق تقدم في إجراءات التقاضي والعدالة الناجزة مع توصيات لتعديلات مقترحة في القوانين ذات الصلة لتخفيف العبء عن المحاكم، واقتراح حلول عملية لسعة الفصل في المنازعات، مع إعادة النظر بموضوعية لعدد القضاة وسعة المحاكم، وما إذا كان الأمر يستلزم زيادة أعداد القضاة والتوسع في بناء المحاكم، واقتراح ما يلزم من تشريعات تحقق وتعزز استقلال القضاء وتؤمن له المناخ والآليات التي تساعده على الاضطلاع برسالته السامية.

تؤكد الرؤية على أن العدالة الانتقالية ليست عدالة انتقامية، كما إنها ليست عدالة انتقائية، إذ يجب تنقية مفهوم العدالة الانتقالية من أية أغراض أو توجهات سياسية.

إن مفهوم العدالة الانتقالية يقوم على الدور الاصيل للقاضي الطبيعي في كل ما يتعلق بشؤونها، وبالمكونات الأساسية لتلك العدالة من كشف للحقائق، وتحقيق ومحكمة، وتعويض الضحايا وجبر الأضرار، والعفو والمصالحة في إطار قانوني وتطبيق قضائي من صميم عمل قضاء مصر الشامخ.

ندعو لإعلاء مصلحة الوطن والابتعاد عن المكابرة والمغالبة التي تسوغ التأمر والانتقام والشفي، وكنا البعد عن أية أهواء أو مصالح شخصية، واستحضار النية الصالحة بهدف ضبط التعامل مع مفهوم العدالة الانتقالية وتطبيقها على أرض الواقع.

ترتكز الرؤية على تأكيد مبدأ المصالحة الوطنية بدعوة جميع أفراد الشعب لأخذ مكانهم على الخريطة الجديدة، والعمل جنباً إلى جنب مع إخوانهم مثابرين أي خلاف، مُحققين حلم المصريين في وطن آمن مُتعاف

اقتصادياً، وفي مواطن من فوج الرأس مضان الكرامة. إن مفهوم قبول الاختلاف لا يقتصر على أية خلافات سياسية، وإنما الدعوة ممدودة أيضاً للجميع للعمل على خروج مصر من أزمتها الحالية والانطلاق نحو بناء مستقبل أفضل.

**بالحلم المصري يصبح لدينا ما نجمعنا، وبممارسة الديمقراطية، وبالسنور الجديد أصبحت حريته التعبير هي الطريق والمجال.**

إن أمة تنظر إلى الوراء، يستحيل عليها البناء، فالكل مدعو للمشاركة والنكامل بهدف الإصلاح والبناء والتطوير والاستفادة من دروس الماضي وخبراته لتحقيق الحلم المصري.

### **3. تطوير التعليم**

تهدف الرؤية إلى بناء الشخصية المصرية الجديدة، والتي تستطيع أن تهض بمصحة الحلم المصري، وهو ما يستلزم منظومة تعليمية جديدة تواكب نظم التعليم المتقدمة، وفق ما يلي:

✓ التأكيد على الاستحقاق السنوري بنوحيه الحكومة لتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومي على التعليم على النحو المحدد سنوراً تصاعداً تدريجياً حتى تتفق مع المعدلات العالمية.

✓ الربط بين الاحتياجات الفعلية لسوق العمل وبين مخجات العملية التعليمية.

✓ فتح الآفاق لاختلاف المناهج من محافظة أخرى لينوافق مع طبيعة ما يتطلبه سوق العمل في كل محافظة.

✓ إحداث طفرة في المناهج العلمية وطرق تدريسها لأبنائنا، وذلك لتحقيق المعرفة التراكمية وتنمية

مهارات الفكر التحليلي، وذلك للمساعدة في حل المشاكل.

✓ تطبيق نظام التعليم الرقمي من أجل إعداد الأجيال القادمة للتفاعل مع أقرانهم ودول العالم المتقدم.

✓ رعاية المثوقين والموهوبين دراسياً من خلال مجموعة مدارس متميزة تؤهلهم تأهيلاً يدفع بقدرتهم

خوفاً من مشرف لمصر ولتحقيق الاستفادة القصوى من قدراتهم الخاصة.

✓ خطة متكاملة لتطوير الأبنية التعليمية ببناء العديد من المدارس الجديدة لتخفيف الكثافة بالفصول ورفع كفاءة التشغيل بصفة عامة بمدارس مصر.

✓ تنوع وتحديث منظومة التعليم الفني باعتبار ذلك هدفاً قومياً لتأهيل الشباب، وتخفيف هذا النوجم للخدمة متطلبات سوق العمل ومشاريع التنمية التي تشملها الخريطة الاستراتيجية (المقترحة) في كافة المجالات.

✓ اعتبار تنمية روح الانتماء والوطنية وحسن الأخلاق والتعرف بالحقوق والواجبات قاسم مشترك أعظم في أي عملية تعليمية.

✓ الدعوة لإقامة مراكز متخصصة لتأهيل المدرسين وتدريبهم على أحدث النظير التعليمية التي تتوافق مع متطلبات التعليم في القرن الحادي والعشرين والعمل على تحسين أوضاعهم.

✓ تبني الرؤية إصلاح للمنظومة الجامعية والبحثية التي تصبو لتحقيق التأسيس المعرفي للإنسان المصري بشكل يفتح آفاق التعليم والبحث العلمي، ويربط تلك الجامعات ومراكز البحث العلمي بمراكز الصناعة لتلبية لمتطلبات سوق العمل.

✓ تؤكد الرؤية بعد رسم الخريطة الجديدة لمصر والمبادرة لإعادة انتشار المصريين على كامل أرضهم، أن (التأسيس المعرفي) يجب تحقيقه على المستوى المحلي الذي تتواجد به الجامعات ومراكز البحوث على فويؤسس للتعليم وتدريب خريجين يلبون حاجة التنمية وسوق العمل والذي هو في أمس الحاجة لجهودهم.

✓ تهنير الرؤية بتحصين أحوال أعضاء هيئة التدريس وإعلاء قيمة الابتكار وريبط البحث العلمي بالصناعة، وتأسيس نظام واضح لحرية تداول المعلومات، مع تطبيق نظام التعليم الرقمي.

✓ تحفيز الجامعات على تأسيس بنوك للأفكار من أساتذتها المنميين بالإضافة إلى رجال الصناعة وغيرهم لصياغة ومناجعة خطط التنمية بالمحافظات، ولاقتراح الحلول المناسبة لمشاكلها تحقيقاً للتنمية مستدامة تفتح الآفاق الرحبة للأجيال الحالية والمستقبلية.

✓ تؤكد الرؤية على وجوب أن يكون بكل محافظة جامعة على الأقل لخدمة أهداف التنمية بالمحافظة، وكذا تحفيز النوسع في انشاء الجامعات الأهلية الغير هادفة للربح.

✓ التأكيد على الاستحقاق الدستوري بدعوة الحكومة لزيادة الموارد الخاصة بالبحث العلمي والمرتبطة بالتطبيق التكنولوجي الذي يتقدم أهداف التنمية بكافة المجالات.

### وقف جديد للتعليم:

1. كما تدعو الرؤية لإنشاء "وقف للتعليم" تنوالة "هيئة الأوقاف المصرية" من أجل تشجيع وحث الاستثمارات لإنشاء مدارس تسأجرها الدولة بمقابل اقتصادي، وذلك جنباً جنب مع توجيه استثمارات الدولة لذات الغرض.

2. دعوة الجميع للانضمام لهذا الوقف ودعمه، باعتبار إن تعليم أبناء الشعب المصري هدف قومي، وفي ذات الوقت فإن كل مساهم في هذا الجهد الخير له التقدير والثناء.

3. دعوة كافة الأوقاف الإسلامية وغيرها ومنظمات العمل الأهلي حول العالم للإسهام في هذا الوقف لإحداث النهضة التعليمية المصرية ودعم إنشاء مدارس جديدة بهدف خفض كثافة الطلاب بالفصول بما يمكن الطالب من تحصيل دروسه في ظرف توأكب المعايير الدولية.



## خلاصة الرؤية في شأن التعليم:

إن نظرنا إلى التعليم من رؤية دستورية، تعتبره حقاً لكل مواطن، هدفه بناء الشخصية المصرية، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتأصيل المنهج العلمي في التفكير، وتنمية المواهب وتشجيع الابتكار، وتسريح القيود الحضارية والروحية، وإرساء مفاهيم المواطنة والشماع وعدم التمييز، وتلتزم الدولة بمراجعة أهدافه في مناهج التعليم وسائله، وتوفيره وفقاً لمعايير الجودة العالمية.

وتتضمن هذه الرؤية مجموعة من المشروعات تعمل على تطوير العملية التعليمية في مصر كما وكيفا، من خلال زيادة عدد المؤسسات التعليمية القائمة في مصر وتطوير الأبنية التعليمية في مرحلتها التعليمية قبل الجامعي والجامعي، وانشائها جغرافياً في كافة أنحاء الجمهورية، وكذلك رفع كفاءة العملية التعليمية عن طريق مراجعة المناهج التعليمية وأساليب التعليم والوصول لها إلى المستويات العالمية حيث إن مستوى الخدمة التعليمية المقدمة في مصر منخفض مقارنة بمسئوها في الدول النامية الأخرى.

هذا بالإضافة إلى الاهتمام بقيادة العملية التعليمية وهم المدرسين وأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم من خلال تحقيق التوازن بين مسؤولياتهم في التدريس من جانب، وتنمية كفاءتهم العلمية ومهاراتهم المهنية من جانب آخر، وذلك بإعادة نظام البعثات العلمية الكافية في جميع التخصصات وتدريب النموذج المناسب لتغطيتها بالربط بقطاع البحث العلمي المتقدم في المراكز العالمية، مع رعاية حقوقهم المادية والأدبية، مع وضع نظام علمي لتقييم العملية التعليمية بشكل حقيقياً وفقاً للمعايير الدولية بما يضمن الامتثال للمستوى بجودة التعليم. وكذلك تعزيز دور الاتحادات الطلابية والأسس الطلابية من أجل تنظيم العمل العام بشكل إيجابي وتحفيز الطلاب على الاشتراك فيه والعمل على خلق تنافسية شريفة بين الطلاب/ الطالبات للحصول على المنح والحوافز والمكافآت، وكذلك تشجيع التواصل بين الطلاب وبين أعضاء هيئة التدريس

مما من شأنه خلق مجتمع جامعي لا يقتصر فقط على العملية التعليمية، ولكن يمتد بالشمية الشاملة للفرد مما يؤهل الشباب للمساهمة في التنمية الاقتصادية السليمة.

كذلك يندر العمل على تطوير الجامعات الوطنية والعمل على استعادة مكانها بين جامعات العالم وعلى ربط قطاع التعليم بمطالبات سوق العمل، مع إنشاء الدولة للمزيد من الجامعات الحكومية، وتشجيع ثقافة الأكتتاب العام لإنشاء الجامعات الأهلية التي لا تستهدف الربح وتتميز بإنتاج الدراسات العلمية القيمة، وإعداد الكوادر المصقولة المنصصة في مجال الإدارة العليا والعلوم الاقتصادية والسياسية وإنتاج المعرفة الجديدة. وليسير كل ذلك، حرص الدستور على تخصيص نسبة من الإنفاق الحكومي للتعليم بكافة مراحلها، تنصاعد تدريجياً حتى تتفق مع المعدلات العالمية.

وفي هذا السياق، هناك اهتمام شديد بإحياء دور الوقف في تشجيع البحث العلمي من خلال كفالة سبل المساهمة الفعالة للقطاعين الخاص والتعاوني وإسهام المصريين في الخارج في لهضة البحث العلمي، بالإضافة، ما قرره دستور 2014 في المادة 23 منه حيث تنص: (تخصص للبحث العلمي نسبة من الإنفاق الحكومي لا تقل عن 1% من الناتج القومي الإجمالي تنصاعد تدريجياً حتى تتفق مع المعدلات العالمية) حيث تبلغ النسبة الحالية 0.23% فقط، وهو ما يعكس اعتبار التعليم بكل أنواعه ومراحلها والبحث العلمي قضية لصيقة بالتنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية والأمن القومي.

كما يجب الاهتمام بالرياضة داخل المدارس والجامعات وتشجيع المشوقين رياضياً لما للرياضة من دور إيجابي في الصحة النفسية والبدنية للطالب مع ضرورة الاهتمام بالتغذية الصحية والسليمة لأطفال المدارس.

## البرنامج القومي لمحو الأمية

لا يمكن إغفال حق الأجيال التي لم تحظ بالتعليم من حقها الدستوري الأصيل في الحياة الكريمة التي قد تحرمها الأمية منها. وتقوم هذه الرؤية على تنسيق الجهود والمشاركة المجتمعية واستخدام الوسائل الحديثة والحوافز غير التقليدية لضمان تحقيق الهدف فعليا وليس فقط الاعتماد على الشعارات، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

### أولاً:

تجفيف منابع الأمية من خلال التحسين الكبير في نظام التعليم الأساسي والقضاء على ظاهرة التسرب من التعليم خاصة في الريف والمناطق النائية والأشد فقرا.

### ثانياً:

وضع خطة زمنية واضحة يشترك في تنفيذها الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص والقطاعات العريضة من الشباب المعلم ووضوح الحوافز غير التقليدية لتشجيع كل هذه الجهات على المشاركة في البرنامج، وكذلك ضرورة محو أمية المجدد كسوط لإتمام فترة تجنيده مع وضع محو أمية الآخرين كجزء أساسي من البرنامج التدريبي للمجندين المعلمين.

### ثالثاً:

تفعيل اللامركزية في تنفيذ الخطة القومية لمحو الأمية حتى تتوفر المرونة وتناسب معدلات التنفيذ مع ظروف كل محافظة في مواجهة الثاوت في الطبيعة الجغرافية والديموغرافية والاقتصادية لأصغر مسنوى إداري (مثل القرى).

## مراجعا:

استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لمحو الأمية (كأقراص تعليمية مدججة) يمكن استخدامها في الحالات التي ينعذر فيها الحضور للفصول الجماعية التقليدية (مجمع محافظ، مناطق بعيدة...). مع الأخذ في الاعتبار، وضع أولوية محو الأمية لصغار السن، وذلك لتأهيلهم للارتقاء بأوضاعهم وإيجاد فرص عمل مناسبة تؤهلهم للخروج من دائرة الفقر وتحقيق الحراك الاجتماعي المطلوب.

### 4. اللامركزية الإدارية - التحول إلى الإدارة اللامركزية

يأتي التحول في نظام الإدارة اللامركزية وفقاً لخطة شاملة وبرنامج زمني مندرج لا ينعدي الخمس سنوات كما ورد في الدستور، بما يضمن تحقيق التوازن بين السلطات المركزية والإدارة المحلية، والتوزيع الكفء والواقعي للمسؤوليات والصلاحيات والاختصاصات بين الجهتين، وذلك من خلال **قانون جديد للحكم المحلي** ينص على التحول إلى نظام اللامركزية ومحدد المسؤوليات وقواعد المساءلة، وذلك على النحو التالي:

- ✓ التحديد الواضح والمنضبط للعلاقة بين السلطة المركزية والمسئويات الإدارية المحلية والمسئويات الوظيفية والمالية لكل مستوى، بما يضمن سلاسة العلاقة بين الطرفين والعمل على تقدير الخدمات العامة بكفاءة وفاعلية للمواطن، شاملاً آليات العمل خلال الفترة الانتقالية.
- ✓ التحديد الواقعي والفعال لمسئويات الإدارة المحلية وتعريف الوحدات المحلية المرتبطة بها (المراكز والمدن والأحياء والقرى)، مع تفعيل وتدعيم الرقابة الأفقية والرأسية بين هذه المسئويات، بحيث يتم إعطاء الحق الأصيل لكل مستوى في اتخاذ قرارات بعينها ينص عليها القانون صراحة، وضرورة تصعيد قرارات أخرى من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى في الحالات الأخرى، كل ذلك ضمن إطار واضح وشفاف تحقق التكامل والتوازن ويمنع التداخل والتضارب.

✓ التمكين المالي والإداري للسلطات المحلية عن طريق النقل المؤسسي والملقن للمسؤوليات والصلاحيات المالية والإدارية التي يجب أو يمكن نقلها من الحكومة المركزية إلى المستويات المحلية، بما في ذلك الحق في تعيين وتقييم وترقية الموظفين في الأجهزة التنفيذية المحلية، وتحديد أولويات الإنفاق العام، ووضع الموازنة، وحشد بعض الموارد المالية المحلية (مثل ذلك: الحصول على نسبة من عوائد الضريبة العقارية وتحصيل الرسوم على الخدمات العامة المحلية، ونسبة من الإيرادات والضرائب الأخرى، بعد إقرارها من المجالس الشعبية المحلية في ضوء الإطار القانوني العام الذي يضعه البرلمان) مع وضع قواعد التحويلات المالية من الحكومة المركزية المحافظات.

✓ ضمان مشاركة المجتمع المحلي المعنى في صنع واتخاذ القرار باستخدام أدوات، منها على سبيل المثال: التقييم الشعبي لمسنوى الأداء التنفيذي وجودة الخدمات المقدمة وسرعتها، وجلسات الاستماع العام واستطلاعات الرأي، فضلاً عن متابعة أداء المجالس الشعبية والتنفيذية المحلية.

### مروية اللامركزية الإدارية

1. توفّر مسنوى مناسب من الموارد للمحافظات بما يوفّر لها مدخلات لدعم برامج تطوير البنية الأساسية والخدمات.
2. خطاب التكليف للمحافظين بتحدد المهام والمشاريع الشموية والعمرانية والاستثمارية المطلوب إنجازها بالمحافظة. سلطات واسعة للمحافظين مستمدة من القانون.
3. المجلس الشعبي المحلي للمحافظة هو الجهة المنوط بها فرض الرسوم المحلية ومناجعة تنفيذ الموازنة وخطط الشمية بالمحافظة.

4. اللامركزية توحيد جهة الاختصاص أمام الاستثمار لتسهيل الإجراءات، ولا تتعارض مع حكومة مركزية تضع السياسة العامة للدولة، وتنازع تنفيذها وتماشى مع رقابة شعبية فعالة من خلال مجالس محلية منتخبة.

5. تكليف المحافظين بتحفيز الاستثمار والترويج له داخليا وخارجيا لتنفيذ الرؤية الشمولية السياحية والصناعية والتعددية والتجارية والعملانية والخدمية بحمافتهم.

### 5. تطوير منظومة الأمن

إن التزامي الأول أمام شعب مصر العظيم هو التصدي للإرهاب، ودحره، وعودة الأمن والأمان بمشيئة الله. لقد تعرض الوطن وما يزال لهجمة دينية شرسة من قبل جماعات الإرهاب الأسود والقوى المؤيدة لها في الداخل والخارج تستهدف تقويض أركانها. وسقط من أبناء الوطن ومن المواطنين الأبرياء ومن رجال الشرطة والقوات المسلحة مئات الشهداء والمصابين خلال مواجهتهم لهذه الحرب الدينية وجميع هؤلاء من أجل تحية الإعراز والتقدير، إلا إن ذلك لم ولن يفت في عضد المواطنين أو إخوانهم من أبطال الشرطة والقوات المسلحة ولن يشيهم عن أداء هذا الواجب الوطني وبذل المزيد من التضحيات لحماية إرادة الشعب بكل شرف وإخلاص.

تؤكد الرؤية إنه في ضوء الطموح الذي تشده الحارطة الجديدة (المقترحة) لمصر من إعادة توزيع الخريطة السكانية لمصر لتحقيق العدالة في التوزيع وإحداث معدلات نمو وتنمية اقتصادية غير مسبوقه، فإن مسؤولية وزارة الداخلية سوف تتسع لتشعب هذا الانتشار وهذه المشروعات، ولذا فقد أصبح لزاما عليها إعادة تقسيم الهيكل الإداري للوزارة من مديريات أمن ومراكز وأقسام وتقطيطة وفق الخرائط الجديدة التي سوف تتغير لها الحدود الجغرافية للمحافظات مع إعادة أن ينوأكب التقسيم الإداري للهيكل الجديد مع مختلف أجهزة ومؤسسات الدولة الأخرى مثل الحكم المحلي والقضاء.

## تؤكد الرؤية على أن يكون لدينا:

1. شرطة منظورة قادرة على تحقيق آمال وطموحات هذا الشعب وحلم هذه الأجيال في بناء دولة مؤسسات مدنية عصرية حديثة، تلتزم بمبادئ 25 يناير و30 يونيو.
2. شرطة تسهر على أمن وخدمة المواطن في إطار احترام سيادة القانون وكافة مواثيق حقوق الإنسان. ولقد أفرد الدستور المصري باباً كاملاً للحريات العامة والواجبات وهو (الباب الثالث) الذي حرّم المساس بكرامة وحرية الإنسان وكفل له المساواة في كافة الحقوق والحريات وألزم الدولة بضمان حرية الشخصية وحياته الخاصة وتوفير الطمأنينة والأمن النفسي له، وكفنا حرية الشغل والإقامة والسفر والاعتقاد والرأي والفكر والبحث العلمي والإبداع الفني والحصول على المعلومات والبيانات والوثائق الرسمية وحق الملكية الفكرية في كافة المجالات، وأيضاً حرية الصحافة والطباعة والنشر بكافة الوسائل وتنظيم الاجتماعات والمواكب العامة وتكوين الأحزاب والجمعيات والنقابات. وهذا كله يفرض على رجل الشرطة الالتزام بما ورد بالدستور، وأيضاً بقانون هيئة الشرطة من حماية أرواح المواطنين وأعراضهم وأموالهم وتحقيق الطمأنينة والأمن النفسي لهم.
3. شرطة تلتزم بأقصى درجات الشفافية والحيدة والنجرد والنزاهة شأها، في ذلك شأن كافة مؤسسات الدولة.
4. شرطة تعتمد على المنهج العلمي في وضع سياسات أمنية مدروسة ومنظورة لكافة الظواهر والمشاكل الأمنية التي يواجهها المجتمع، والتي تُعد من خلال مراكز البحث العلمي سواء داخل وزارة الداخلية أو خارجها.

5. شطة تُحقق الأمن والأمان والاستقرار على مروج الوطن وتحقق أعلى وأفضل معدلات التأمين لكافة ثرواته البشرية والطبيعية وتصدى للإرهاب والإجرام والبلطجة بكل حزم وشدة وتضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث بثروات أو مقدرات هذا البلد العظيم.
6. شطة تعتمد على العنصر البشري المدرب تدريباً منظوماً والمُعَد إعداداً جيداً في ضوء رؤية لمطالبات المرحلة حتى يتمكن من اسنياع كافة المهام والأعباء التي سوف يكلفها لتحقيق امال وأحلام هذا الشعب العظيم.
7. شطة تُستخدم الوسائل والأساليب الحديثة، وتعتمد على التقنية المتطورة في مجال التسليح ووسائل الانتقال وأدوات الاتصال ونقل المعلومات الأمر الذي يمكن هذا الجهاز من تأمين المرافق الحيوية والقلاع الصناعية والمنشآت والمواقع السياحية والأثرية والاستثمارية حتى يعود هذا البلد واحة الأمن والأمان وقبلة استثمار العالم بأسره.
8. الارتقاء بإمكانات الشطة من حيث الكم والنوع بما يتوافق ومطالبات الأمن ودون زيادة الأعباء على رجال الشطة.
9. تؤكد الرؤية على أنه من الضروري أن تضم وزارة الداخلية قطاعات وأجهزة تعتمد في أدائها عملها على قاعدة معلومات كبيرة ودقيقة ومنظومة تمكنها من التصدي لجرائم العنف والإرهاب وإحباط مخططاتها والقضاء عليها تنفيذاً لاستراتيجية تحفظ وتضون الأمن القومي المصري خاصة في ظل التحديات التي واجهتها مصر، وما زالت تواجهها في خلال هذه المرحلة الفاصلة في تاريخ العمل الوطني.
10. ضرورة مراجعة الشريعة النشريات ذات الصلة بالشطة والمحليات.
11. الاهتمام بالنواحي الوظيفية والإنسانية والمعيشية لأفراد الشطة على مختلف المستويات وأسهر.



12. وجوب النظر بموضوعية لإعادة توزيع بعض الاختصاصات الموكلة لجهاز الشرطة ليشغ لآداء رسالته السامية نحو الأمن والأمان، دون إخلال بتراط وتداول المعلومات التي تدعم تحقيق الأمن.
13. وجوب الاهتمام الكامل بالنواحي الإنسانية و الأسيية لرجال الشرطة على اختلاف درجاتهم و مرتبهم بما يكفل لهم حياة كريمة و يتيح لهم فرصة التركيز الكامل فى أداء واجبه الوطنى ، و توفير كافة الحقوق القانونية لحمايةهم أثناء أداء واجبه الوطنى فى حدود القانون و ضوابطه.

### الأهداف المراد تحقيقها:

- ✓ إصلاح المنظومة الأمنية و تطويرها و تحديتها مع تطوير قدرات العاملين بها .
- ✓ إعادة نشر الأمن و الاستقرار فى الشارع المصرى و إرساء علاقة صحية بين أجهزة الأمن و الشعب، تحكمها مبادئ سيادة القانون و احترام كرامة المواطنين و حرمتهم.
- ✓ القضاء على الإرهاب، فى ظل قناعتنا الكاملة إن مكافحة الإرهاب ليست قضية أمنية خالصة، بل تتضمن جوانب اجتماعية و سياسية و اقتصادية، ينبغي على كافة أجهزة الدولة مراعاتها و وفقاً لخطة استراتيجية متكاملة.
- ✓ التصدي للتحديات الأمنية التي تواجه الأمن القومى المصرى خاصة محاولات اختراقه من الخارج خلال هذه المرحلة الفاصلة فى تاريخ العمل الوطنى .
- ✓ تحقيق الأمان و الاطمئنان للمواطن المصرى من خلال إنفاذ القانون، و دعم السلام الاجتماعى و محاربة الجريمة حيثما وجدت .

### 6. التزامات الدولة بموجب الدستور

أفرد الدستور المصرى استحقاقات عديدة فى مجال الحريات و حقوق الإنسان و غيرها، ولذا تهدف الرؤية تكليف الحكومة بإجراز الاستحقاقات التشريعية، إنفاذا لأحكام الدستور.

ويتنضي ذلك:

✓ إعداد خطة تشريعية تضمن تعديل تشريعات قائمة، واستحداث تشريعات جديدة، بما يؤهل مصر لتحقيق انطلاقتها الاقتصادية والاجتماعية وإحداث تنمية مجتمعية حقيقية وتأمين الحقوق والحريات، والعدالة الاجتماعية، وهي مهمة عظيمة.

✓ يتنضي إنجاز الخطة التشريعية وضع برنامج كف للإصلاح التشريعي الذي يعتمد فلسفة حاکمة للعملية التشريعية، تتناغم به التشريعات مع بعضها البعض لتحقيق الأهداف المرجوة منها.

✓ تؤكد الرؤية على إنه لا بد من مواجهة أمينة لكافة المعوقات القانونية التي تعرقل جذب الاستثمارات، ولهذا فإن البرنامج يُوجّه بقوة نحو إحداث نقلة نوعية لتحفيز الشفاء ممن يشغلون المناصب الحكومية للإجازة بفس وإجراءات لامركزية، بأسلوب يحقق الشافية وسرعة الإجازة، وبإصلاحات تشريعية تُعلي مبدأ الوفاء بالعهود المبرمة من جانب الدولة وحماية الاستثمار من ممارسات طالما عانى منها، تحقيقاً لعدالة ناجزة فاتحة أبواب المشاركة العالمية في تحقيق الحلم المصري.

✓ تفعيل مبادئ وإجراءات العدالة الانتقالية طبقاً للمعايير الدولية.

## 7. تطوير الخطاب الديني

تسهدف الرؤية الوصول لتطوير الخطاب الديني من خلال:

1. تحسين أحوال الدعاة للاضطلاع بدورهم المنشود في المجتمع مع إصلاح منظومة البدلات والرواتب بما يتيح قدرتهم للدعوة وتحسين المستوى المعيشي لهم.
2. سد الفجوة والعجز في أعداد الدعاة من خلال الأساتذة والمختصين بالجامعات والمعاهد المختلفة المعنية بالشؤون الدينية والدراسات الشرعية وثيقة الصلة بشؤون الدعوة.

3. استقبال البعثات العالمية الطالبة للعلم بالأزهر الشريف مع إرسال البعثات الدائمة حول العالم للتأكيد على حقيقة الإسلام الوسطى وسماحته وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، والتي رسمتها الجماعات المنظرقة فكرياً.

4. تأسيس "المجلس الأعلى للدعوة" تحت مظلة شيخ الأزهر الشريف ويهدف إلى الدعوة إلى ترسيخ القيم والمبادئ الإنسانية، وتنمية روح الانتماء، ولم الشمل، وإعلاء قيمة المواطنة، والعمل والإنتاج، ويهدف في هذا الصدد العمل على تثقيف وتأهيل ورعاية الدعاة.

5. دعوة الكنيسة المصرية للاسئناس في القيام بدورها الوطني لخلق مجتمع مناخ منحاب والدعوة لمكارم الأخلاق وتنمية روح الانتماء وإعلاء قيم العمل والإنتاج.

6. حث الإعلام على أن يكون ضمن خريطة الإعلامية، برامج تدعو لنش القيم والمبادئ، وتعزز من روح الانتماء والسماح، مع التركيز على دور إعلام الدولة في هذا الصدد.

7. حث الأمة على انشاء الأوقاف الجديدة والنزاهة الدولة بهيئة البنية التشريعية اللازمة لذلك من أجل النوسع في العمل الخيري والأهلي، مع دعم العمل المجتمعي والتعاوني لما فيه خير الوطن.

### هل تحقق الرؤية في ضوء ما سبق عيش أفضل؟

1. الخريطةان الجديدةتان الإدارية والاستثمارية (المقترحتان)، مثلان توجهاً جديداً نحو الشمية بقرارات تفتح آفاقاً بلا حدود لمسروعات في قطاعات اقتصادية متعددة، تحفز الاقتصاد نحو نمو غير مسبوق من أجل عيش أفضل ثامر من أجله المصريون وكان مطلب ثورهم الأول.. ههدف مرفع مستوى الدخل للفرد والأسرة من خلال:-

✓ خلق حالة طلب بصورة غير مسبوقه لملايين فرص العمل في مجالات تحديث أنظمة الري، والاستصلاح الزراعي، والشمية الصناعية، والعمرانية، والسياحية، والتعدينية، والخدمية، والمقاولات المرتبطة

والنمو الجديد فى مجالات التعليم، والخدمات الصحية، والنقل، هذا التزايد فى الطلب كميل بإحداث زيادة مؤكدة فى دخل الفرد، تأكيداً لاقتصاديات السوق، نتيجة لخلق طلب متزايد على سوق العمل والذي يستهدف فى المقام الأول العمالة المدربة ذات الخبرة من ناحية، ومن زاوية أخرى فإن الطلب المتزايد يفتح الآفاق للإنفاق أعضاء جدد من الأسرة بسوق العمل وهو ما يؤدي بالطبع لتحسين دخل الأسرة كككل وخروجهما من دائرة "الفقر".

✓ زيادة الإنتاج الزراعي بتحديث أنظمة الري وبالأراضي الجديدة المستصلحة فضلاً عن زيادة الإنتاج الصناعي بتواجد منطقة صناعية بكافة الوحدات المحلية وذلك بهدف تحقيق تحسن فى أسعار المنتجات الزراعية والصناعية بما يزيد من قدرة الأسرة على الإنفاق ومن زاوية أخرى فإن التوسع فى الاستزراع السمكي يؤدي لتوفير هذا الغذاء البروتيني المميز بأسعار فى مثاويل الجميع.

✓ التخطيط العمراني لمناطق جديدة، والتوسع غير المسبوق فى الأحوزة العمرانية بالقرى والمحافظات خذودها الجديدة، يهدف إتاحة أكبر قدر ممكن من الأراضي المعدة للبناء، ووفرة المعروض من أراضي البناء تؤدي حتماً لخفض أسعار تلك الأراضي، ومن ثم إتاحة فرصة أفضل لمواطن طال انظار حلمه لمسكن كريم، وهو أحد المحاور الأساسية لتحسين معيشة الإنسان المصري. كما سيؤدي حتماً إلى توسعات فى النطاق العمراني بالقاهرة، وعواصم المحافظات، بما يوفر حلول غير نمطية لمعالجة أزمة المرور وتلوث البيئة، بما يوفر حياة أفضل للمواطنين.

2. تزايد موارد موازنة الدولة بزيادة معدلات النمو الاقتصادي، وهو ما يؤدي إلى زيادة الإيرادات السيادية من ضرائب، وغيرها إضافة موارد جديدة ستعرض نفسها على الموازنة، فالتخطيط العمراني (المقترح)، وما يصاحبه من موارد جديدة لخزينة الدولة من بيع أراضي وسط العاصمة،

الجديدة والمدن السياحية والقري والمناطق العمرانية الجديدة، وكذا من رسم النحسين للأراضي المضافة للأحوزة العمرانية، والمناطق الصناعية بالقري، وكذا من إعادة استغلال أصول الدولة المملوكة بعد انتقال الحكومة المركزية إلى مقرها الجديد بوسط العاصمة الجديدة، والإيرادات المرتقبة من المناطق الحرة والمشروعات المطروحة بنظام "BOT" (مطارات وموانئ وغيرها)، كل ذلك من شأنه أن يأتي بموارد مالية جديدة تُعزز من قدرة الدولة على تحسين مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين والإسراع بمشاريع البنية الأساسية سعياً لتحسين جودة حياتهم.

3. المنظومة المتكاملة لمكافحة الفقر، إضافة وتحديث وترشيد منظومة الدعم بهدف وصول الدعم لمستحقيه بالفعل، وبصورة فعالة، بحيث تستطيع فئة ليست بقليلة أن تشعر أن هناك خدمات ورعاية وإحياز من جانب الدولة للفئة الأكثر فقراً.

4. المدارس المستهدفة بناؤها على الخريطة الجديدة، بهدف تقليل كثافة عدد التلاميذ في الفصول مع تطوير كامل للمناهج وإدخال التعليم الرقمي، تحقيق نقلة نوعية في التعليم وهو ما يساعد التلاميذ على الاستيعاب، ويوفّر لهم مناخاً تعليمياً أفضل يقلل الحاجة إلى الدروس الخصوصية، بما تخفف العبء عن كاهل رب الأسرة وتحقق عيشة أفضل.

5. التوسعات الكبرى في مجال المنشآت الطبية من مستشفيات ومراكز صحية وغيرها مع قانون تأمين صحي، يكفل علاجاً فعالاً وشاملاً يستهدف بصورة مباشرة تحسين جودة الرعاية الصحية للفرد، ورفع هذا العبء عن محوذي الدخل تحسباً لمعيشتهم.

6. البرنامج الطموح لتوصيل مياه الشرب والصرف الصحي إلى المناطق المحرومة، يستهدف توصيل تلك الخدمات الأساسية لتوفير معيشة أفضل للمواطن.

7. النقلُ نوعية، في المطارات، والطرق البرية، والمواصلات (سبق شرحها تفصيلاً في باب تحديث قطاع النقل)، لخلق طفرة في قطاع النقل والمواصلات، سعياً لحياة أفضل للمواطنين.
8. الدعوة إلى الثأرب والنعاطف والدعوة لعمل الخير.



<https://youtu.be/SHFZeCFebQg>



<https://youtu.be/dDrfEQY7Ek>



<https://youtu.be/h3Zq-3-WJK8>

6/2/2020

## وكما جاء في الرؤية

إن التحديات جسيمة وقوى الشس والإرهاب تترىص بمصر. فى ظل أوضاعنا الاقتصادية، وأعباء مديونياتنا، كل هذا يجعل العبء كبير والتحدى خطير، ولكنى كى جل أمضى عمري مسعداً لتقديرى روحى فداءً للوطن، وتربيت فى مدرسة عسكرية فريدة من نوعها لا تعرف معنى الهزيمة، ولا الخنوع، تُعلي مبادئ العزة والكرامة، فقد أعددت العدة لخوض المعركة الكبرى، مع كمة مكافحة الإرهاب، معركة البناء والتحديث وقهر الفقر والأمراض المنوطنة وتأسيس الدولة العصرية. تواجه مصر الآن تحديات مصيرية، ينحصر عليها أن تقابلها بأقصى قدر من الانبأ والحرص، وبأكبر طاقة من المعرفة وحسن التدبير، لأن قرار مستقبلها وآمال الكبرى والطموحات الواسعة المنصلة لهذا القرار لا يمكن أن تحقها غير إرادة تعرف مسئولية الأمل، وبذلك شجاعة العمل الجاد على تحقيقه.



تحليل لرؤية الرئيس السيسي...! أ.د. علي السلمي

19/5/2014

لقد تبنت الرؤية التي أعلنها الرئيس السيسي أثناء الانتخابات الرئاسية عام 2014 مجموعة مهمة من المبادئ التي تتفق مع كان الشعب المصري - ولا يزال - يمسك لها لتحقيق حلمته فى دولة مدنية ديمقراطية حديثة.

## وتلك المبادئ هي؛

أن الثورة مبدأ وأسلوب عمل وليس شعاراً فقط، وأعودة للدولة الأمنية ولا تمع للحريات، ثم تأكيد الثقة بين الشعب وجيشه، وقيادته وشطنه، وتحقيق تحول ديمقراطي على أرض الواقع يمثل ضماناً لمستقبل مشرق، كل ذلك مع التنفيذ الكامل والفوري لكافة الالتزامات التي وردت بمختلف أبواب الدستور خاصة سيادة القانون، وضمان الحقوق والحريات، والقضاء على الفساد، وتمكين الشباب والمرأة.

وقد كان غياب تلك المبادئ - في نظام ما قبل 25 يناير 2011 وأثناء حكم جماعة الإخوان الإرهابية - السبب الرئيس في انفجار الثورة مرتين في غضون عامين، وما يزال المصريون يأملون في تحقيقها كاملة، ليس في شكل رؤى ووثائق نظرية، ولكن بأفعال وإجازات ملموسة على أرض الواقع!

إن الالتزام أن تكون الثورة مبدأ وأسلوب عمل يعني أن مصر تستطيع التخلص من مشاكلها المترابطة عبر سنوات التردّي والاستبداد فيما قبل 25 يناير، وأن تحقق التنمية الشاملة والمستدامة بالتخلص من السياسات العقيمة والجهاز الإداري المنيس والمترهل الذي ينش الفساد في أركانها، وأن تنطلق مشروعات التنمية والنظير والنحديث في كل مجالات الحياة المصرية مستندة إلى ثمار المعرفة والمسجديات التقنية بما يوفر الوقت والجهد والتكلفة.

إن مصر تستطيع بإعمال مبدأ الثورة أسلوب عمل وحياة، أن تحقق ثورة في التعليم والبحث العلمي، وثورة في منظومة الصحة وفي أساليب توفير الخدمات العامة بطرق غير تقليدية تستشم طاقات الكيانات غير الحكومية الخلاقة وانفناحها على كل جديد في الإدارة وتقنية الاتصالات والمعلومات بما يكفل القضاء على فرص الفساد وتحقيق الرضا المجتمعي دون إرهاب الموازنة العامة بالمزيد من الأعباء.



وبالمثل، إن تحقيق مبدأ العودة للدولة الأمنية ولا قمع للحريات، تخلق فرصاً أفضل لتأكيد الثقة بين الشعب وجيشه وقيادته وشرطه، وبهيمى الوطن لطفرة ديمقراطية في ظل التنفيذ الكامل والفوري لمقاصد الدستور وكافة الالتزامات التي وردت به، فضلاً عن حمايته والدفاع عنه.

**إن مبادئ رؤية السيسي للمستقبل قد أسهمت في تحديد ثلاثة أهداف رئيسية؛**

**الأول،**

تحقيق العيش. الحرية. العدالة الاجتماعية. الكرامة الإنسانية، والاستقرار الأمني،

**والثاني،**

مستقبل واعد لمصر والأجيال القادمة في دولة حديثة،

**أما الهدف الثالث،**

فكان العودة بمصر إلى مكانها الإقليمية والعالمية الشامخة .

وواضح أن تلك الأهداف الثلاثة تلخص أحلام ثورة 20 يناير / 30 يونيو، وتترجم بصدق كل ما كان ينمناه المصريون.

وقد حقق الهدف الثالث بدرجة عالية من الكفاءة والنجاح، أما الهدفين الأول والثاني فما زال في انتظار التفعيل الكامل.

**أما فيما يتعلق بـ كائز الرؤية،**

فقد استندت رؤية السيسي إلى مجموعة من الكائز الإستراتيجية باعتبارها آليات تحقيق الأهداف، والتي تشمل ضرورة، تحقيق الأمن والأمان والاستقرار السياسي في ظل الاحترام الكامل لحقوق الإنسان وحرياته. وهذا مطلب أساس لكافة القوى السياسية والمجتمعية في مصر، فضلاً عن أن غياب تلك الآلية تعطي الفرص للقوى الدولية للتدخل في الشأن المصري!

من ناحية أخرى استهدفت الرؤية القضاء التدريجي على الفقر في مصر وتحقيق تحسن سريع وملحوس في جودة الحياة لجميع المواطنين. وهذه الآلية تفقد الزخم والقدرة العلمية والتقنية غير المنوفرة للمؤسسات الحكومية التي يعهد إليها بالتنفيذ وهي أسيرة النظر الحكومية والبالية وتدني مسنويات الكفاءة فضلاً عن النزاهة المرجوة.

أما فيما يتعلق بقضية التحول الديمقراطي القائم على احترام التعددية السياسية والحزبية وتداول السلطة واحترام الحقوق والحريات وذلك كما جاء في الركائز الاستراتيجية لرؤية مستقبل مصر، فلا تزال تنظر **التحليل!**

أما مسألة استحداث خريطة إدارية واستثمارية جديدة لمصر، تسفيد من كامل مساحتها وطاقاتها وتستهدف التنمية الشاملة وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتحقيق طفرة صناعية وزراعية تسد احتياجات مصر. كما جاء ضمن الركائز الاستراتيجية للرؤية. فما تزال تتمثل في مشروعات - وإن كانت مهمة ومطلوبة - إلا أنها لا تنحصر لها الفرص لتكون محلاً للحوار والنقاش من جانب العلماء والخبراء المتخصصين ومن القوى السياسية والمجتمعية، وذلك على الرغم من أن رؤية السيسي حرصت على أن تكون التفاصيل الدقيقة للمشاريع هي مسؤولية الجهات التنفيذية المعنية تحت قيادة ومسؤولية الرئيس، **الذي أعلن التزامه بمشاركة مجتمعية واسعة النطاق في اتخاذ القرارات وبحقيق النتائج الإيجابية تدريجياً أثناء فترة ولايته.** وقد تضمنت الرؤية الرئاسية الاهتمام الجاد بالتنمية البشرية، والاستغلال الأمثل لكل موارد مصر، والنوصل إلى حلول جذرية وهائية للتنمية في مجالي الطاقة والمياه، وأن يتم إصلاح مؤسسي شامل للجهاز الإداري للدولة.

من ناحية أخرى اهتمت الرؤية الرئاسية ببنية السياسات الاقتصادية السليمة لتحقيق بين النمو والشغيل والنزوح، ثم الحفاظ على البيئة.

وقد ينسأل البعض عن معنى الإصرار على تفعيل رؤية الرئيس لمستقبل مصر التي تعود إلى عام 2014 قبل انتخابه رئيساً، في حين أنه أطلق في فبراير 2016 رؤية جديدة لمصر 20 - 30 ؟ والإجابة تكمن في الفرق الجوهرية التي تميز رؤية الرئيس عام 2014 التي حددت مبادئ وأهداف سياسية مهمة، ومن تركزت استراتيجية تعدد بعاملات غير تقليدية لمشكلات الوطن خلت منها رؤية مصر 20 - 30 عام 2016!!!

ولعلنا نسترجع بعضاً مما كتبه الرئيس السيسي عن رؤيته لمستقبل مصر وهو يناهل لحوض انتخابات الرئاسة في 2014؛

"في عهد جديد ينتظر مصر ومستقبل أفضل يتوقعه المصريون يصبح من حق المواطن المصري أن يطمئن تماماً إلى سيادة مبدأ المساواة والمواطنة، فيضمن حياد مؤسسات الدولة كلها، وحرسها على الفصل بين الدولة والنظام السياسي الحاكم رئيساً وحكومة وأحزاباً، بحيث تقدم الدولة خدماتها لجميع المواطنين على أساس العدالة والمساواة الكاملة، بينهم بصرف النظر عن انتمائهم السياسي أو عقيدتهم الدينية، أو غير ذلك من الفروق الطبيعية بين الأفراد.

في هذا العهد الجديد لا بد أن تنطلق عملية جادة لإعادة بناء مصر ومراجعة طريقة حكمها وأسلوب إدارتها والعمل على إصلاح المؤسسات العامة بعد أن أصابها الترهل والتأخر، لكي تسعيد كفاءتها وتقوم بنظير أجهزتها الإدارية وتحديثها حتى تصبح قادرة على القيام بمسؤولية النهوض بمصر الحديثة. وهو ما يتطلب إصلاحات جذرية لكنها ضرورية، لا مفر منها الآن بعد أن أعلن الشعب المصري رفضه لسياسة المسكنات، وترحيل المشاكل التي طالما عانى منها على مدار عدة عقود، كما أنه يرفض هيمنة أي فصيلة حزبية على أجهزة الدولة ومؤسساتها للسيطرة عليها، فمصر للجميع دون أي إقصاء، أو استبعاد، أو هميش، أو تمييز. إن عملية إعادة البناء ومسيرة الإصلاح تتطلب منا الصبر والتخدي فلم يعد أمامنا بديل

بعد أن قرر الشعب المصري عبر ثورينته تصميمه على بناء مصر التي تليق به وبنار تحميه وهذا سر الإصرار على تفعيل تلك الرؤية!!!

### ما جاء في رؤية الرئيس السيسي عن الديمقراطية!

في مقدمة رؤيته تحدث في مواضع قليلة عن تصوره لثورة المصريين ومكانة الديمقراطية منها، فقال "لقد خرج المصريون ليهموا العالم بثورينهم، وبطرحهم الدستوري الجديد الذي يؤسس للديمقراطية والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية"، وفي موضع آخر ذكر حق الشعب "في السعي لحياة كريمة قائمة على العدالة الاجتماعية والنزوح العادل لعوائد الثمينة وثروات الوطن، في ظل حياة ديمقراطية سليمة، مؤسسته على التعددية السياسية والحزبية، والتداول السلمي للسلطة، والفصل بين السلطات مع ضمان التوازن بينها، وتلازم المسؤولية مع السلطة، واحترام حقوق الإنسان وحرياته على الوجه الذي يكفله الدستور المصري".

وعن مبادئ الرؤية قال الرئيس أنها تتضمن "تحقيق تحول ديمقراطي على أرض الواقع يمثل ضماناً لمستقبل مشرق". ثم عاد ليؤكد أنه من الركائز الاستراتيجية لتحقيق الرؤية "تحقيق عملية تحول ديمقراطي قائمة على احترام التعددية السياسية والحزبية وتداول السلطة واحترام الحقوق والحريات".

وحين تحدث عن ثورتي 25 يناير و30 يونيو وثورة 52 التي سبقتهما قال "أن الإيمان بالقيم المدنية والديمقراطية التي بشرت لها هذه الثورات لا يعني إنكار ما وقعت فيه من أخطاء في الممارسة والعمل على تصويبها، ومع الإيمان بالنظام الجمهوري الذي بنه ثورة يوليو ودور قائدها جمال عبد الناصر في قيادة قضايا النصر الوطني لشعوب العالم الثالث كله وتحقيقه لقدس عال من العدالة الاجتماعية، فإن ذلك لا يعني تجاهل أهمية الامتياز على مبادئ الديمقراطية وتداول السلطة في بناء نظام سياسي ناجح".

حتى قال الرئيس السيسي أن ثورة 52 قد أدت إلى تأسيس " نظام اتسعت لمشروعات جمال عبد الناصر وأنور السادات، لكنها تكسبت ووقفت بعد ذلك دون أن تتقدم لتحقيق الديمقراطية". وقال "أن روح النظام الجمهوري هي الحفاظ الكامل على تطبيق جميع مبادئ الدستور وسن القوانين المنفذة لها، مما يتطلب استكمال عملية البناء الديمقراطي على اعتبار أن ضمان استقرار مصر وتطورها لن يتم بالحفاظ على المؤسسات فحسب، بل باحترام هذه المؤسسات للدستور ومبادئ دولة القانون دون أي خروج عليه أو انتهاك لقيمه أو استئثار لفصيل أو طبقة دون أخرى. إن العمل على استكمال عملية التحول الديمقراطي لضمان الاستقرار السياسي وتداول السلطة والعدل الاجتماعي لن يتحقق بدون معارضة قوية وأحزاب سياسية قادرة ومستقلة ومؤثرة في اتخاذ القرار والمشاركة بجدية في رسم سياسات الحاضر والمستقبل".

وحاولت رؤية المستقبل التي صاغها المشير السيسي قبل أن يصبح رئيساً للجمهورية - بأمر الشعب - التركيز على ضرورة "العمل لتكون الجمهورية الديمقراطية دولة قانون ومؤسسات بمشاركة كل الاتجاهات في العملية السياسية وتداول السلطة ينرفى إطار دستوري وقانوني يكون مكفولاً للجميع"، "و أن المعارضة السلمية و حق الاختلاف والنظام السلمي أمر مصون بحكم الدستور والقانون لا يستثنى من ذلك إلا الممارسين والمخضين على العنف و من ينتهكون السلمية معتبرين أنفسهم فوق الدولة والدستور والقانون كما أنه لا حرية ولاكرامة إنسانية بعيداً عن قيمنا الدينية والحكم الرشيد والأطر الديمقراطية ووضع الدستور محل التطبيق الفعلي بنسج القوانين حتى لا ينحول إلى وثيقة تاريخية".

وجاء في ختام حديثه عن الديمقراطية قوله "بالحلم المصري يصبح لدينا ما نجمعنا، وبممارسة الديمقراطية وبالاستقرار الجديد أصبحت حرية التعبير هي الطريق والمجال".

إننا نرى أن النحول الديمقراطي هو التزام وطني وقومي، وضمانة بقاء، وحنمية منطقية وعملية لا بديل عنها وتحد حضاري يجب قبوله لتأكيد صلابته وفعاليتها وتفوق القيم الوطنية، ومن ثم ضرورة أن تعمل الرئاسة الجديدة على تيسير وتنمية المشاركة الفاعلة في الشأن العام من كل مواطن ومواطنة، وأن يشارك كل مصري ومصرية في إحداث التغيير والسعي إلى تفعيله وتحقيق غاياته، بذل الجهد وإبداء الرأي واستعمال الحق في اختيار من يحكمه، ومن يمثله في المجالس المنتخبة، ومن ثم يتطلب الأمر فتح أبواب المشاركة المجتمعية الكاملة في عملية النحول الديمقراطي الشامل في مختلف المجالات بحيث يشارك المواطنون جميعاً أفراداً وجماعات في تغيير أساليب العمل والأداء في كافة المواقع والمجالات الحياتية، وبالتالي يجب إزاحة كل المعوقات الأمنية والإدارية والسياسية التي تحول بين المواطنين وبين ممارسة حقوقهم السياسية واجباهم الانتخابية الكاملة.

### رؤية الرئيس والإرهاب الإخواني

قبل أيام قليلة من الانتخابات الرئاسية، أصدر المرشح الرئاسي السيسي "رؤيته للمستقبل"، وكان الإرهاب الإخواني أحد الموضوعات التي تعرضت لها الرؤية، وعلى سبيل المثال جاء في مقدمة الرؤية: "إن التحديات جسيمة وقوى الشس والإرهاب تترصد بمص".

كما قال المرشح الرئاسي بأنه، إذا وُفق في الانتخابات: "فقد أعددت العدة لخوض المعركة الكبرى، معركة مكافحة الإرهاب".

وأكد الرئيس السيسي في رؤيته أن "النظام السلمي أمر مصون بحكم الدستور، والقانون لا يستثنى من ذلك إلا الممارسين والمخضين على العنف ومن ينتهكون السلمية، معتبرين أنفسهم فوق الدولة والدستور والقانون"، وأن "مص لن تبني إلا بنكاقت أبنائها من مختلف الاتجاهات، وبذ العنف ومحاربة الإرهاب وعدم الشتر عليه، وقبول الاختلاف بين الرأي والرأي الآخر، وترسيخ ثقافة وأدب

الاختلاف"، وأن "باب المصالحة الوطنية سيظل مفتوحاً لكل من لم تملأ يده بالدماء ولم يمارس العنف أو يخرض عليه. إن مصر للجميع وفوق الجميع، ومن استخدم العنف والترويع وممارس الإرهاب واستهدف رجال الشرطة والقوات المسلحة والمواطنين، فإن محاسبته بكل حسم ستكون في إطار الدستور".

وقال إن من أهداف رؤيته للمستقبل "تحقيق حياة أفضل لجميع المواطنين المصريين (عيش، حرية، عدالة اجتماعية، كرامة إنسانية، استقرار أممي)"، وإن من ركائزها الاستراتيجية "تحقيق الأمن والأمان والاستقرار السياسي، في ظل الاحترام الكامل لحقوق الإنسان وحياداته"، وقوله إنه "يرفض هيمنة أي فصيل حزبي على أجهزة الدولة ومؤسساتها للسيطرة عليها، فمصر للجميع دون أي إقصاء، أو استبعاد، أو تهميش، أو تمييز".



<https://youtu.be/b80c3IZdbzE>

14/9/2021

### مسألة النوجهيات الرئاسية ومدى اتفاقها مع رؤية الرئيس

كثيرة هي النوجهيات التي يوجهها الرئيس للحكومة وأجهزة الدولة المعنية بشئون الوطن والمواطنين، ولكن للأسف عادة ما تكون الاستجابة بطيئة ومناخرة عن توقيتها المناسب - وحتى عدم التنفيذ أصلاً - الأمر الذي يفقد تلك النوجهيات قيمتها باعتبارها تكاليف واجبة التنفيذ في قضايا مهمة يدعو إليها الرئيس!

والأصل وفق المادة 139 من الدستور " أن رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة، ورئيس السلطة التنفيذية، يرفع مصالح الشعب ويحافظ على استقلال الوطن ووحدة أراضيه وسلامتها، ويلتزم بأحكام الدستور ويؤاخذ اختصاصاته على النحو المبين به"، كما أن المادة 146 من الدستور تنص على أن يكلف رئيس الجمهورية رئيساً لمجلس الوزراء، بتشكيل الحكومة وعرض برنامجه على مجلس النواب. كما أن المادة 147 من الدستور تعطي الرئيس صلاحية إعفاء الحكومة من أداء عملها بشرط موافقة أغلبية أعضاء مجلس النواب، أو إجراء تعديل وزارى بعد التشاور مع رئيس الوزراء وموافقة مجلس النواب بالأغلبية المطلقة وبما لا يقل عن ثلث أعضاء المجلس.

ووفقاً للدستور في المادة 148 فإن رئيس الجمهورية يمكنه تفويض بعض اختصاصاته لرئيس مجلس الوزراء، أو لنوابه، أو للوزراء، أو للمحافظين، كما إنه له سلطة دعوة الحكومة للاجتماع للشاور في الأمور المهمة، وينولى رئاسة الاجتماع الذي تخضع له وفق المادة 149. وتنص المادة 150 من الدستور على أن يضع رئيس الجمهورية، بالاشتراك مع مجلس الوزراء، السياسة العامة للدولة، ويشرف على تنفيذها، على النحو المبين في الدستور. ويمثل رئيس الجمهورية الدولة في علاقاتها الخارجية، ويبرم المعاهدات كما نصت على ذلك المادة 151، وحسب المادة 152 من الدستور فإن رئيس الجمهورية هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، ولا يعلن الحرب، ولا يرسل القوات المسلحة في مهمة قتالية خارج حدود الدولة، إلا بعد أخذ رأى مجلس الدفاع الوطنى، وموافقة مجلس النواب بأغلبية ثلثى الأعضاء فإذا كان مجلس النواب غير قائم، تجب أخذ رأى المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وموافقة كل من مجلس الوزراء ومجلس الدفاع الوطنى. والرئيس بنص المادة 153 من الدستور هو الذى يعين الموظفين المدنيين، والعسكريين، والممثلين السياسيين، ويعفيهم من مناصبهم، ويعتمد الممثلين السياسيين للدول والهيئات الأجنبية، وفقاً للقانون.



كما جاء في المادة 154 من الدستور أن الرئيس يعلن، بعد أخذ رأى مجلس الوزراء حالة الطوارئ، على النحو الذي ينظمه القانون، كذلك نصت المادة 156 على أنه إذا حدث في غير دور انعقاد مجلس النواب ما يوجب الإسراع في اتخاذ تدابير لا تختمل التأخير، وكان مجلس النواب غير قائم، تجوز لرئيس الجمهورية إصدار قرارات بقوانين، على أن يدرع ضها ومناقشها والموافقة عليها خلال خمسة عشر يوماً من انعقاد المجلس الجديد.

**تلك كانت نصوص المواد الدستورية** التي تبين اختصاصات رئيس الجمهورية في علاقته بالحكومة ورئسها وأعضاءها والمحافظين وغيرهم من المسؤولين التنفيذيين بوصفه رئيس الدولة ورئيس السلطة التنفيذية، وينضح من هذه النصوص أن ما صرحت عليه وسائل الإعلام من تهكم على الوزراء والمسؤولين الذين لا يعملون إلا وفق **"توجيهات الرئيس"** هو نوع من عدم ادراك أن توجيهات الرئيس هي بالأساس ممارسة لاختصاصاته ومسئولياته التي حددها الدستور، وأنه يجب التمييز بين أعضاء الحكومة والمحافظين ومن في حكمهم من المسؤولين الذين ينتظر ون توجيهات الرئيس لحثهم على أداء واجباتهم المفترض أنهم يعرفونها دون حاجة لإصدار توجيهات من الرئيس، وبين الحالات الطارئة والمسئجات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تستوجب من الرئيس توجيه نظر الحكومة وأعضاءها وكافة المسؤولين لها، والتأكيد على ضرورة العمل وفقاً للتوجيهات الرئاسية الجديدة.

ويقينا إن الرئيس حين يصدر تلك التوجيهات في شأن من شؤون الوطن المسئجة، فإنه يحكم الدستور ينشاور مع مجلس الوزراء ولا تكون مفاجئة لأعضائها أو خارجة عن سياق السياسة التي يتبعها عليه يحكم الدستور أن يضعها بالاشتراك مع مجلس الوزراء!

تلك المقدمة كانت ضوئية، مناقشة ظاهرة عدم الاستجابة الواجبة لكثير من التوجيهات التي يصدرها الرئيس لمسؤولين في الدولة ثم غمضي الأيام والشهور دون أن يحدث ما طالب به الرئيس على أرض الواقع.

ومن الأمثلة الملفتة للنظر قرار الرئيس بتشكيل اللجنة العليا للإصلاح التشريعي الذي صدر في يونيو 2014 وأمهل اللجنة شهرين للانتهاء من إعداد مجموعة من التشريعات الاقتصادية المهمة وأهملها قانون الاستثمار الموحد الذي لم يصدر حتى قبل موعد انعقاد المؤتمر الاقتصادي بأيام قليلة في شهر الشيخ في مارس 2015 واستبدل به بعض التعديلات في قانون الاستثمار المعمول به.

ومن قبيل التوجيهات التي لا يوجد ما يوحي بأنها وجدت طريقها للتشفيذ دعوات الرئيس للمسؤولين بمناجعة الأسواق وضبط الأسعار وتوفير احتياجات المواطنين، أو توجيهات الرئيس بتحسين الخدمات الصحية والتعليمية والمرورية وغيرها من الأمور الحياتية التي يعاني منها المواطنون، ناهيك عن مطالبة الرئيس للقيادات التنفيذية بالحسم في اتخاذ القرارات وتصويره لعدم اتخاذ القرارات اللازمة بأنه نوع من الفساد. وقد كانت الهجمة الإرهابية باغتيال النائب العام المستشار هشام بركات مناسبة لصدور توجيهات غاضبة من الرئيس بضرورة تحقيق العدالة الناجزة، وكان حديثه موجهاً للقضاة عقب تشييع جنازة الشهيد، وقد تحركت الحكومة خلال أربع وعشرين ساعة لإعداد مشروع قانون مكافحة الإرهاب بعد أن ظل قابلاً شهوراً طويلة في وزارة العدل ثم في اللجنة العليا للإصلاح التشريعي، ولكن غمضي الأيام خفت الصحو الحكومية وتكررت مشاكل الصياغات المتسعة لمشروع القانون وارتفعت أصوات الصحفيين اعتراضاً منهم على بعض مواد مشروع القانون، كذلك كانت توجيهات الرئيس في اجتماعه بوزير الدفاع والداخلية اليقظة النامة في الوقت ذاته، وقع تفجير سيارة مفخخة أمام مبنى تابع لتفصليته إيطاليا في شارع الجلاء فجر السبت 12 يوليو 2015!!!



<https://youtu.be/AUGeBVIA1Ds>

إن تعدد المواقف التي يُصدر فيها رئيس الجمهورية توجيهات موجّهة للحكومة أو المحافظين وغيرهم من القيادات التنفيذية المسؤولة في الدولة، إنما هي شكل من ممارسته الاختصاصات والمسؤوليات على عاتق الرئيس والمسؤولين كافة بحكم الدستور والقوانين، وإن عدم تنفيذها هو دليل على القصور والفشل في تحقيق مطالب المواطنين في التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والخلاص من الفساد والإرهاب وإنفاذ أحكام الدستور والقوانين بنطاق العدالة الانتقالية ومحاسبة الخارجين عن الصف الوطني من الإرهابيين والملتحقين معهم.

ومن عجب أنه في حين يطالب وزير الخارجية وهو يتحدث باسم الحكومة المصرية، وزراء الخارجية البريطاني والألماني والفرنسي بضم ورة مساندة مصر في حرها ضد الإرهاب وتشديد علي أهميته الاستمرار في تقديم كافة أشكال الدعم لمصر في ضوء الحرب التي تخوضها ضد الإرهاب، فإن الحكومة المصرية لا تساعد نفسها بإقرار تشريع حاسم لمكافحة الإرهاب ولا تنجز ما طالب به الرئيس - مع الشعب كله - بإجراء تعديلات حاسمة على إجراءات التقاضي لتحقيق "العدالة الناجزة"، كما لا يبدو على الساحة جهد واضح ومخطط لوزارات الثقافة والترفيه والتعليم والتعليم العالي ووزارة الشباب والرياضة أو وزارة الأوقاف خطط واضحة ومعلنة تستهدف نش الفكر الوسطي وتقوّم الفكر الكفيري الإرهابي، ولم يوضح جهود الحكومة في دعم العمل الشرعي والتفاني والفكري لاحتواء الشباب وإزالة احتمان كثيرين منهم الناشئ عن إهمال الدولة لهم، ودليلنا حديث الرئيس عن وجود مظالم من الشباب

داخل السجون وأن من أفرج عنهم أقل ممن لا يزالون قيد الحبس! ناهيك عن غياب دور الأحزاب والقوى السياسية والمجتمعية ووسائل الإعلام الوطنية في المقاومة الجادة للفكر الإرهابي التكفيري على أسس علمية فاعلة!

وبعد انقضاء طويل وافق مجلس النواب المصري يوم 12 يوليو 2021، بشكل نهائي، على مشروع قانون ينيح للحكومة فصل الموظفين المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين، التي تصنفها مص كجماعة إرهابية، من عملهم في الجهاز الإداري للدولة. وجاء هذا القانون كتعديل على القانون رقم 10 لسنة 1973 بشأن فصل العاملين في جهاز الدولة بغير الطريق التأديبي. وطبقا لمشروع القانون، يخفق للحكومة فصل الموظف إذا أخل بواجباته الوظيفية، بما من شأنه الإضرار الجسيم برفق عامر بالدولة أو بمصالحها الاقتصادية، أو إذا قامت بشأنه قرائن جدية على ما يمس الأمن القومي للبلاد وسلامتها، ويعد إدراج العامل على "قوائم الإرهاب" أحد تلك القرائن.

وقال مرئيس مجلس النواب، خلال إحدى جلسات مناقشة القانون، إنه أداة إبعاد الموظف أو العامل الذي يمثل خطورة على بيئة العمل، من دون المساس بضمانات اللجوء للقضاء وحقه في المعاش ومكافأة نهاية الخدمة، وفقا لتعبير<sup>6</sup>.

وتتعدد أسباب ظاهرة عدم تنفيذ النوجيهات الرئاسية ومنها؛

1. غياب الرؤية والخصاص جهود الشمية وإقرار العدالة الاجتماعية في مشروعات تعتمد بالدرجة الأولى في تنفيذها على جهاز إداري محدود الكفاءة والفاعلية مع وجود درجة عالية من مصادر الفساد الإداري والمالي.

<sup>6</sup> الإخوان: إقرار قانون يسمح للحكومة المصرية بفصل أعضاء الجماعة من العمل BBC News -

2. غياب منطق التخطيط العلمي والاستراتيجي عن كثير من قيادات مؤسسات الدولة، فلا يمكن والحال كذلك أن يكون هناك اهتمام أو قدرة على تنفيذ توجيهات الرئيس والحكومة.
3. لقد قال الرئيس السيسي إن محاربة الفساد في الجهاز الإداري للدولة تتطلب تحييد العامل البشري وزيادة دور وفاعلية نظم المعلومات وتقنيات العمل من بعد، وأوضح أن البطء في العمل وقصور الإجازة هما صورتان للفساد. ونضمر تلك الصور لأسباب عدم تنفيذ التوجيهات الرئاسية!!!
4. سبب آخر يفسر عدم تنفيذ توجيهات الرئيس والحكومة هو غياب نظم المتابعة وتقييم الأداء في مختلف مؤسسات الدولة. حتى مجلس الوزراء ومؤسسة الرئاسة لا تصدران تقارير عن نتائج الأداء بشكل موضوعي وفق معايير معلنة وفي دورية منتظمة.. يضاف إلى هذا غياب مفاهيم المحاسبة عن نتائج الأداء ثواباً أو عقاباً وعدم مسائلة القيادات التنفيذية عن مدى تحقيقهم لأهداف العمل الوطني، والدليل هو عدم مسائلة أي من الوزراء السابقين الذين شملهم النعديلات الوزارية ولا المحافظين الذين خرجوا في حركات المحافظين المتابعة. بينما لا يطال العقاب سوى صغار الموظفين وفي الحالات التي تكون فيها نسبة الفساد بالغة! فلم تنم مثلاً مسائلة وزير الاستثمار عن عدم إطلاق مشروع قومي لإنتاج شركات قطاع الأعمال العام،!!!!
5. وثمة سبب جوهري لضعف أداء مؤسسات الدولة وعدم استجابتها بالكفاءة والاهتمام الواجبين لما يصدر من توجيهات الرئيس هو ضعف القيادات التنفيذية الناشئة عن سوء الاختيار من جانب، وضعف وتقليدية نظم التدريب وتنمية القيادات وخلف معايير الترقية الوظائف الأعلى من ناحية، أخرى. فضلاً عن تقادم الشريعات والنظم الحاكمة للعمل في مؤسسات الدولة وترهل التنظيم

الإداري لها وتداخل الاختصاصات وقصورات الشسيق فيما بينها . ثم يطل الفساد الإداري برأسه مرة أخرى في صور تعارض المصالح بين جهات التنفيذ وشمع المسعوليات .



<https://youtu.be/DiJunY-iWts>

24/2/2021

أخيراً، وقتة للاسئمتاع بمنظر جميل من الإسكندرية . . .مدينتي!



<https://youtu.be/9ZFPBBRTMxM>

حماية الوطن من مخططات النقيت والتقسيم



<https://youtu.be/bW6wqd6QHos>



<https://youtu.be/VxlpD4sWwkY>

الذين لم يقرأوا التاريخ يظنون ما صنعه أمريكا بالعراق من احتلال وتقسيم أمرًا مفاجئًا جاء وليد الأحداث التي أنتجته، وما يحدث الآن في جنوب السودان له دوافع وأسباب، ولكن الحقيقة الكبرى أنهم نسوا أن ما يحدث الآن هو تحقيق وتنفيذ للمخطط الاستعماري الذي خططه وصاغته وأعلنته الصهيونية والصليبية العالمية؛ لتفتت العالم الإسلامي، وتجزئته وتحويله إلى "فيسفساء ورقية" يكون فيه الكيان الصهيوني السيد المطاع، وذلك منذ إنشاء هذا الكيان الصهيوني على أرض فلسطين عام ١٩٤٨م

[https://youtu.be/Q6heJcj\\_8E4](https://youtu.be/Q6heJcj_8E4)

### مخطط "برنارد لويس" لتفتت العالم الإسلامي<sup>7</sup>

الذين لم يقرأوا التاريخ يظنون ما صنعه أمريكا بالعراق من احتلال وتقسيم أمرًا مفاجئًا جاء وليد الأحداث التي أنتجته، وما يحدث الآن في جنوب السودان له دوافع وأسباب، ولكن الحقيقة الكبرى أنهم نسوا أن ما يحدث الآن هو تحقيق وتنفيذ للمخطط الاستعماري الذي خططه وصاغته وأعلنته الصهيونية والصليبية العالمية؛ لتفتت العالم الإسلامي وتجزئته وتحويله إلى "فيسفساء ورقية" يكون فيه الكيان الصهيوني السيد المطاع، وذلك منذ إنشاء هذا الكيان الصهيوني على أرض فلسطين عام 1948م، وعندما نشأ هذه الوثيقة الخطيرة لـ "برنارد لويس" فأنا هدف تعريف المسلمين بالمخطط، وخاصة الشباب الذين هم عماد الأمة وصانعو قوتها وحضارتها ونهضتها، والذين تعرضوا لأكبر عملية "غسيل مخ" يقوم لها فريق يعمل بدأب؛ لخدمة المشروع الصهيوني الأمريكي لوصم تلك المخططات بأنها مجرد "نظرية مؤامرة" رغم ما نراه ماثلاً أمامنا من حقائق في فلسطين والعراق والسودان وأفغانستان، والبقية آتية لا ريب إذا غفلنا.

<sup>7</sup> مخطط "برنارد لويس" لتفتت العالم الإسلامي، مقال - معرفة المصادر (marefa.org)



وحنى لا ننسى ما حدث لنا وما تخدمت الآن وما سوف تخدمت في المستقبل، فيكون دافعاً لنا على العمل والحركة؛ لوقف الطوفان القادم.

### "برنارد لويس" من هو؟

- العراب الصهيوني، أعدى أعداء الإسلام على وجه الأرض.
- هو حيي بن أخطب<sup>8</sup> العاص الحديث، والذي قاد الحملة ضد الإسلام ونبي الإسلام، وخرج بوفد يهود المدينة؛ ليحرض الجزيرة العربية كلها على قتال المسلمين والنخلص من رسولهم.
- صاحب أخطر مشروع في هذا القرن لتثيت العالم العربي والإسلامي من باكستان إلى المغرب، والذي نشرته مجلة وزارة الدفاع الأمريكية.
- ولد "برنارد لويس" في لندن عام 1916م، وهو مستشرق بريطاني الأصل، يهودي الديانة، صهيوني الانتماء، أمريكي الجنسية.
- تخرج في جامعة لندن 1936م، وعمل فيها مدرس في قسم التاريخ للدراسات الشرقية الإفريقية، كتب "برنارد لويس" كثيراً، وتداخل في تاريخ الإسلام والمسلمين؛ حيث اعتبر مرجعاً فيه، كتب عن كل ما يسيء للتاريخ الإسلامي منعمداً، فكتب عن الحشاشين، وأصول الإسماعيلية، والناطقة، والقرامطة، وكتب في التاريخ الحديث نازعاً النزعة الصهيونية التي يصححها ويؤكدها.

---

<sup>8</sup> حيي بن أخطب هو سيد [بني النضير](#) قبل [الإسلام](#)، وهو والد أم المؤمنين [صفية بنت حيي بن أخطب](#). كان من أعلم اليهود بدينهم كما كان من أشد مقاتليهم للمزيد من المعلومات عنه [حيي بن أخطب](#) - [ويكيبيديا \(wikipedia.org\)](#).

نشرت صحيفة "وول ستريت جورنال" مقالاً قالت فيه: إن "برنارد لويس" "90 عاماً" المؤرخ البارز للشرق الأوسط وقد وُقِرَ الكثير من الذخيرة الأيدلوجية لإدارة بوش في قضايا الشرق الأوسط والحرب على الإرهاب؛ حتى إنه يُعتبر بحقٍ منظرًا للسياسة التدخل والهيمنة الأمريكية في المنطقة. قالت نفس الصحيفة، أن "برنارد لويس" قدّم تأييدًا واضحًا للحملة الصليبية الفاشلة، وأوضح أن الحملات الصليبية على بشاعتها كانت مرغمًا ذلك مردًا مفهومًا على الهجوم الإسلامي خلال القرون السابقة، وإنه من السخف الاعتذار عنها.

مرغم أن مصطلح "صدام الحضارات" يرتبط بالمفكس المحافظ "صموئيل هنتنجتون" فإن "برنارد لويس" هو من قدّم التعبير أولاً في الخطاب العام، ففي كتاب "هنتنجتون" الصادر في 1996م يشير المؤلف إلى فقرة رئيسية في مقالة كتبها "برنارد لويس" عام 1990م بعنوان "جذور الغضب الإسلامي"، قال فيها: "هذا ليس أقل من صراع بين الحضارات، ربما تكون غير منطقية، لكنها بالتأكيد مرد فعل تاريخي منافس قديم لتراثنا اليهودي والمسيحي، وحاضرنا العلماني، والنوسع العالمي لكليهما."

طور "لويس" روابطه الوثيقة بالمعسكر السياسي للمحافظين الجدد في الولايات المتحدة منذ سبعينيات القرن العشرين؛ حيث يشير "جريدشت" من معهد العمل الأمريكي أن لويس ظلّ طوال سنوات "مرجل الشؤون العامة"، كما كان مستشارًا لإدارتي بوش الأب والابن.

في 2006/5/1 ألقى "ديك تشيني" نائب الرئيس "بوش الابن" خطابًا يكرّم فيه "لويس" في مجلس الشؤون العالمية في فيلادلفيا؛ حيث ذكر "تشيني" أن لويس قد جاء إلى واشنطن ليكون مستشارًا لوزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط. "لويس" الأسناذ المتقاعد بجامعة "برينستون" ألف 20 كتابًا عن الشرق الأوسط من بينها "العرب في التاريخ" و "الصدام بين الإسلام والحداثة في الشرق الأوسط الحديث" و "أزمة الإسلام" و "حرب مندمسة وإرهاب غير مقدس."

لم يقف دور **بن فارد لويس** عند استنفار القيادة في القارتين الأمريكية والأوروبية، وإنما تعداه إلى القيام بدور العراب الصهيوني الذي صاغ للمحافظين الجدد في إدارة الرئيس بوش الابن استراتيجيتهم في العداء الشديد للإسلام والمسلمين، وقد شارك **لويس** في وضع استراتيجيه الغزو الأمريكي للعراق؛ حيث ذكرت الصحيفة الأمريكية أن "**لويس**" كان مع الرئيس بوش الابن ونائبه تشيني، خلال اختفاء الإثنين على إثر حادثته ارتطام الطائرة بالمركز الاقتصادي العالمي، وخلال هذه الاجتماعات ابتدع **لويس** للغزو مبرراته وأهدافه التي ضمنها في مقولات "**صراع الحضارات**" و"**الإرهاب الإسلامي**".

في مقابلة أجرتها وكالة الإعلام مع "**لويس**" في 2005/5/20 قال الآتي بالنص: "إن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضيون، لا يمكن تخضهم، وإذا تم كوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المنحصر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارات، وتقوض المجتمعات، ولذلك فإن الحل السليم للتعامل معهم هو إعادة احلالهم واستعمارهم، وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية، وفي حال قيام أمريكا لهذا الدور فإن عليها أن تستعيد من النجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة؛ لتجنب الأخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان، إنه من الضروري إعادة تفسير الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية، ولا داعي لمراجعة مواطنهم أو التأثر بانفعالهم وردود الأفعال عندهم، ويجب أن يكون شعار أمريكا في ذلك، إما أن نضعهم تحت سيادتنا، أو ندعهم ليدمر وا حضارتنا، ولا مانع عند إعادة احلالهم أن تكون مهمتنا المعلنة هي تدريب شعوب المنطقة على الحياة الديمقراطية، وخلال هذا الاستعمار الجديد لا مانع أن تقوم أمريكا بالضغط على قيادتهم الإسلامية- دون مجاملة ولا لين ولا هوادة- ليخلصوا شعوبهم من المعتقدات الإسلامية الفاسدة، ولذلك يجب تضيق الخناق على هذه الشعوب ومحاصرتها، واستثمار الثاقصات العرقية، والعصيات القبلية والطائفية فيها، قبل أن تغزو أمريكا وأوروبا لتدمر الحضارة فيها."

انتقد "لويس" محاولات الحل السلمي، وانتقد الانسحاب الصهيوني من جنوب لبنان، واصفاً هذا الانسحاب بأنه عمل متسرع ولا مبرر له، فالكيان الصهيوني يمثل الخطوط الأمامية للحضارة الغربية، وهي تقف أمام الحقد الإسلامي الزائف نحو الغرب الأوروبي والأمريكي، ولذلك فإن على الأمر الغربي أن تقف في وجه هذا الخط البربري دون تلكؤ أو قصور، ولا داعي لاعتبارات الرأي العام العالمي.

وعندما دعت أمريكا عام 2007 مؤتمراً "أنابوليس" للسلام كتب "لويس" في صحيفة "وول ستريت" يقول: "يجب ألا ننظر إلى هذا المؤتمر ونتائجها إلا باعتبارها مجرد تكتيك موقوت، غايته تعزيز التحالف ضد الخط الإيراني، وتسهيل تفكيك الدول العربية والإسلامية، ودفع الأتراك والأكراد والعرب والفلسطينيين والإيرانيين ليقاوم بعضهم بعضاً، كما فعلت أمريكا مع الهنود الحمر من قبل."

مشروع "برنارد لويس" لتقسيم الدول العربية والإسلامية، والذي اعتمدته الولايات المتحدة لسياستها المستقبلية:

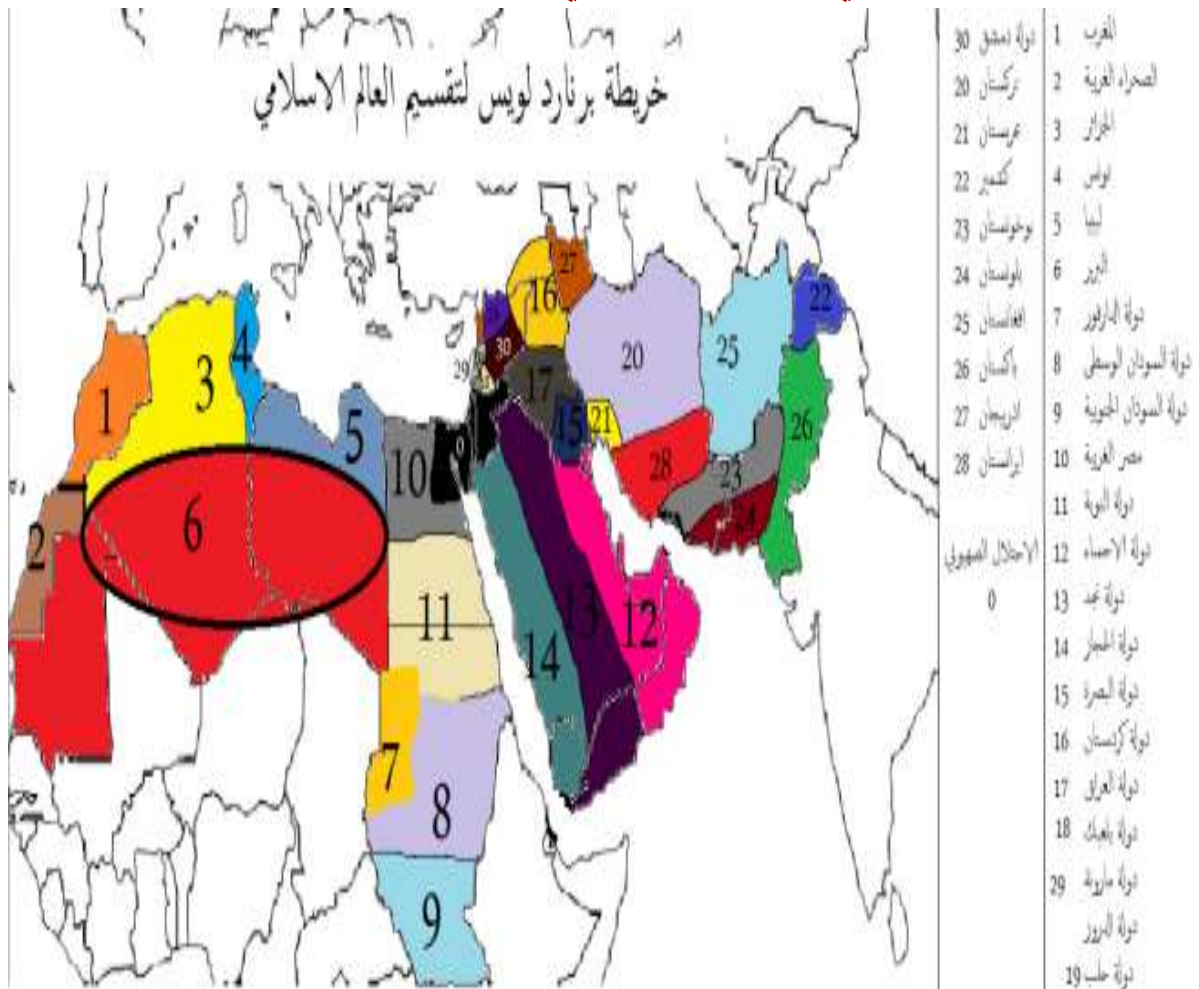
1. في عام 1980 والحرب العراقية الإيرانية، مسنعة صرح مستشار الأمن القومي الأمريكي "بن بجنسكي" بقوله: "إن المعضلة التي سنعاني منها الولايات المتحدة من الآن (1980) هي كيف يمكن تشييط حرب خليجية ثانية، تقوم على هامش الحرب الخليجية الأولى التي حدثت بين العراق وإيران تستطيع أمريكا من خلالها تصحيح حدود "سايكس بيكو"."

2. عقب إطلاق هذا النصيحة وبتكليف من وزارة الدفاع الأمريكية "البناجون" بدأ المؤرخ الصهيوني المتأمر "برنارد لويس" بوضع مشروع الشهير الخاص بتفكيك الوحدة الدستورية لمجموعة الدول العربية والإسلامية جميعاً كلاً على حدة، ومنها العراق وسوريا ولبنان ومصر والسودان وإيران وتركيا وأفغانستان وباكستان والسعودية ودول الخليج ودول الشمال الإفريقي... إلخ، وتفتت كل منها مجموعة منها إلى عدد من الكانثونات والدويلات العرقية والدينية والملهية والطائفية، وقد أرفق

بمشروعه المفصل مجموعة من الخرائط المرسومة تحت إشرافه تشمل جميع الدول العربية والإسلامية المرشحة للثغث بوحي من مضمون تصريح "بن بنسكي" الخاص بإشعال حرب خليجية ثانية، تستطيع الولايات المتحدة من خلالها تصحيح حدود سايكس بيكو بحيث يكون هذا التصحيح منسقا مع الصالح الصهيوي-أمريكي.

3. في عام 1983 وافق الكونجرس الأمريكي بالإجماع في جلسته سرية على مشروع "بن فارد لويس" وبذلك قرّرتين هذا المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الاستراتيجية لسنوات مقبلة.

### تفاصيل المشروع الصهيوي الأمريكي لثغث العالم الإسلامي "بن فارد لويس"



## 1. خريطة بن فارد لويس لتقسيم العالم العربي والإسلامي



أولاً: مصر [تقسم 4 دويلات]

1. سيناء وشرق الدلتا:

تحت النفوذ اليهودي (لينحقق حلم اليهود من النيل الفرات).

2. الدولة النصراية: عاصمتها الإسكندرية.

ممتدة من جنوب بني سويف حتى جنوب أسيوط واتسعت غرباً لنصر الفيوم وتمتد في خط صحراوي عبر وادي  
النطرون ليربط هذه المنطقة بالإسكندرية. وقد اتسعت لنصر أيضاً جزءاً من المنطقة الساحلية الممتدة  
حتى مرسى مطروح.

### 3. دولة النوبة: عاصمتها أسوان.

المنكاملة مع الأراضي الشمالية السودانية.

تربط الجزء الجنوبي الممتد من صعيد مصر حتى شمال السودان بأسر بلاد النوبة بمنطقة الصحراء الكبرى  
للتنجيم مع دولة البربر التي سوف تمتد من جنوب المغرب حتى البحر الأحمر

### 4. مصر الإسلامية: عاصمتها القاهرة.

الجزء المنبقي من مصر.

يراد لها أن تكون أيضاً تحت النفوذ الإسرائيلى (حيث تدخل في نطاق إسرائيل الكبرى التي يطمع  
اليهود في انشائها).

## ثانياً: السودان [تقسم 4 دويلات]

انظر الخريطة السابقة (خريطة تقسيم مصر والسودان)

### 1. دويلة النوبة

المنكاملة مع دويلة النوبة في الأراضي المصرية التي عاصمتها أسوان.

### 2. دويلة الشمال السوداني الإسلامي

### 3. دويلة الجنوب السوداني المسيحي

وهي التي سوف تعلن انفصالها في الاستثناء المزمع عمله ليكون أول فصل رسمي طبقاً للمخطط.

### 4. دارفور:

المؤامرات مستمرة لفصلها عن السودان بعد الجنوب مباشرة حيث إنها غنية باليورانيوم والذهب والبتروول.

### ثالثاً: دول الشمال الإفريقي [تقسم 3 دويلات]



تفكيك ليبيا والجزائر والمغرب بهدف إقامة:

1. دولة البرين: على امتداد دويلة النوبة بمصر والسودان
2. دويلة البوليساريو.
3. الباقي دويلات المغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا.

### رابعاً: شبه الجزيرة العربية (والخليج) [تقسم 3 دويلات]





## خريطة شبه الجزيرة العربية والخليج

إلغاء الكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان والإمارات العربية من الخارطة ومحو وجودها الدستوري بحيث تتضمن شبه الجزيرة والخليج ثلاث دويلات فقط.

1. دويلة الإحساء الشيعية: (وتضم الكويت والإمارات وقطر وعمان والبحرين).

2. دويلة نجد السنية.

3. دويلة الحجاز السنية.

## خامساً: العراق [تقسم إلى 3 دويلات]

تفكيك العراق على أسس عرقية ودينية ومذهبية على النحو الذي حدث في سوريا في عهد العثمانيين.

1. دويلة شيعية

في الجنوب حول البصرة.

2. دويلة سنية

في وسط العراق حول بغداد.

3. دويلة كردية في الشمال والشمال الشرقي

حول الموصل (كردستان) تقوم على أجزاء من الأراضي العراقية والإيرانية والسورية والتركية والسوفينية (سابقاً).

ملاحظة:

(صوت مجلس الشيوخ الأمريكي كمشط انسحاب القوات الأمريكية من العراق في 2007/9/29 على تقسيم العراق إلى الثلاث دويلات المذكورة أعلاه وطالب مسعود بن زاني بعمل استثناء لشرقين مصير إقليم كردستان العراق واعتبار عاصمته محافظة (كركوك) الغنية بالنفط محافظة كردية ونال مباركة عراقية

وأمر بكيته في أكتوبر 2010 والمعروف أن دستور "بريمس" وحلفائه من العراقيين قد أقر الفيدرالية التي تشمل الدويلات الثلاث على أسس طائفية: شيعية في (الجنوب) / سنية في (الوسط) / كردية في (الشمال)، عقب احتلال العراق في مارس-إبريل 2003).

سادسا: سوريا [تقسم 4 دويلات]

انظر الخريطة السابقة (خريطة تقسيم سوريا والعراق)

تقسيمها إلى أمر منمايزة عرقيا أو دينيا أو مذهبيا

1. دولة علوية شيعية (على امتداد الشاطئ).
2. دولة سنية في منطقة حلب.
3. دولة سنية حول دمشق.
4. دولة الدرزي في الجولان ولبنان (الأراضي الجنوبية السورية وشرق الأردن والأراضي اللبنانية).

سابعاً: لبنان [تقسم 8 كانتونات]



تقسيم لبنان إلى ثمانية كانتونات عرقية ومذهبية ودينية

1. دويلة سنية في الشمال (عاصمتها طرابلس).
2. دويلة مارونية شمالاً (عاصمتها جونيه).
3. دويلة سهل البقاع العلوية (عاصمتها بعلبك) خاضعة للنفوذ السوري شرق لبنان.

4. بيروت الدولية (المدولة)

5. كانون فلسطيني حول صيدا وحنى لهن الليطاني تسيطر عليه منظمة التحرير الفلسطينية .

6. كانون كاثي في الجنوب والتي تشمل مسيحين ونصف مليون من الشيعة.

7. دويلة درزية (في أجزاء من الأراضي اللبنانية والسورية والفلسطينية المحتلة).

8. كانون مسيحي تحت النفوذ الإسرائيلي.

ثامنا: تقسيم إيران وباكستان وأفغانستان [تقصر إلى 10 كيانات عرقية ضعيفة]



1. كرسنان
2. أذربيجان
3. تركستان
4. عربستان
5. إيرانستان (ما بقي من إيران بعد التقسيم)
6. بوخونستان
7. بلونستان
8. أفغانستان (ما بقي منها بعد التقسيم)
9. باكستان (ما بقي منها بعد التقسيم)
10. كشمير

تاسعاً: تركيا [ينزع منها جزء وضمه الدولة الكردية في العراق]

انتزع جزء منها وضمه للدولة الكردية المزمع إقامتها في العراق.

عاشراً: الأردن [ينزع تصفيها]

تصفية الأردن ونقل السلطة للفلسطينيين.

حادي عشر: فلسطين [ينزع ابتلاعها بالكامل وهدم مقوماتها وإبادة شعبها]

ثاني عشر: اليمن

ينزع الكيان الدستوري للدولة اليمنية بشطرنها الجنوبي والشمالى واعنبار مجمل أراضيها جزءاً من  
دويلة الحجاز.

## خريطة إسرائيل الكبرى



## إسرائيل الكبرى

في ملفات وثائق الأمم المتحدة ، هذه الخارطة لـ ( إسرائيل الكبرى ) كما رسمها ميرزا ل عام ١٩١٤ ، وكما جدها الحاخام فرشتان عام ١٩١٧ ، وهي كما ترون تمتد من النيل إلى الفرات . ويتفق النظر يمكن ملاحظة أن ( الكويت ) جزء منها ، و أن جزءا كبيرا من أرض المصراع ويسمى الجزيرة العربية والصحراء من حدود هذه الخريطة " الواقية " وهي معلقة على الآن في مبنى البرلمان

- اتفاقية سايكس-بيكو 1916 وفيها تم اقتسام ما تبقى من المشرق العربي عقب الحرب العالمية الأولى بين إنجلترا وفرنسا والذي أعقبها وعد بلفور 1917 لليهود في فلسطين

- جيمي كارتر حَكَمَ أمريكا منذ (1977-1981) وفي عهدِه تروِضُ مشرُوعَ الشككِ، وهو قس داهية، يعنمد السياسة الناعمة، وهو الآن تجوِبُ الدول العربية والإسلامية خِجَةَ تحقيق الديمقراطية ونش السلام في المنطقة!!



<https://youtu.be/sfFzkMsTmiI>



<https://youtu.be/yazYXVIwpOE>



[https://youtu.be/OIe\\_wjdl-pg](https://youtu.be/OIe_wjdl-pg)



[https://youtu.be/l\\_e-W6V5m9E](https://youtu.be/l_e-W6V5m9E)

2. خطط التقسيم.. من "سايكس بيكو" "الشرق الأوسط الجديد" 9



فلسطينيون هجر قمر العصابات الصهيونية، بعد قيام دولة إسرائيل

9 خطط التقسيم.. من "سايكس بيكو" إلى "الشرق الأوسط الجديد" (almasryalyoum.com)

تعد الرسالة التي بعثها وزير الخارجية البريطانية آرثر بلفور عام 1917 إلى اللورد روتشيلد أحد زعماء الحركة الصهيونية في تلك الفترة، التي عُرفت فيما بعد باسم "وعد بلفور"، أول خطوة يخطوها الغرب لإقامة كيان لليهود على تراب فلسطين، وفتح هذا الوعد الطرق أمام إمكانية تكرار سيناريو تقسيم الدول العربية ودويلات صغيرة، بناء على تفاهات اتفاقية "سايكس بيكو" التي وقّعها المندوب السامي الفرنسي لشؤون الشرق الأدنى، السفير الفرنسي السابق لدى بيروت جورج بيكو، ونظيره البريطاني "مارك سايكس" بإشراف مندوب روسيا.

وجاء وعد بلفور بعد أشهر قليلة من توقيع "سايكس بيكو" وهو ما حدا بالكثيرين لاعتبار أن القيام بزراع إسرائيل داخل المنطقة العربية هو أحد التفاهات والنداعيات الرئيسة لهذه الاتفاقية المثيرة للجدل، ومنذ ذلك الحين توالى الخطط العربية والخرائط لتغذية مفهوم تقسيم الشرق الأوسط، الذي يصب في مصلحة استقرار إسرائيل؛ ففي فبراير 1982 نشرت خطة الصحفي الإسرائيلي أوداد ينون في مجلة "كيفونيم" الإسرائيلية، وقدمها للعالم باللغة الإنجليزية الحقوقية وأسناد الكيمياء العضوية الإسرائيلي الأمريكي "إسرائيل شاهاك"، تحت عنوان "خطة إسرائيل للشرق الأوسط".

وترتكز خطة "ينون" على مفنحين رئيسيين يتلخصان في أنه على إسرائيل أن تتحول إلى قوة إمبريالية، وإنه يجب إعادة تقسيم العالم العربي إلى دويلات صغيرة غير فعالة وغير قادرة على الوقوف في وجه الإمبريالية الإسرائيلية وتخطيط الدول المركزية مستغلة عدم النجاس العرقي والديني والإثني في سائر الدول العربية.

لم يرس "ينون" خرائط لمخططة، ولكنه رأى سوريا مقسمة لـ 4 دويلات: سنية في دمشق، وأخرى في حلب، ودمزنية في الجنوب، وعلوية على الساحل، وتصور أن المغرب العربي سيُقسَم بين العرب والبربر، أما الأردن فاعتبرها وطن المستقبل للفلسطينيين، أما الخليج العربي فوصفه بقصور على المال، فيما



وصف مص بالدولة "الهشة"، مؤكداً أن الأقباط المنعزلين جاهزون للاستقلال بدويلتهم في الصعيد،  
ورأى حتمية عودة سيناء لإسرائيل.

وفي 1992 ظهرت خرائط المستشرق البريطاني **برنارد لويس** التي بدت وكأنها نموذج معدّل لخطة "ينون"،  
في ضوء المنغيرات الإقليمية والدولية، ويقوم مشرع لويس أيضاً على تفسير المنطقة طبقاً لخطوط عرقية،  
طائفية لغوية، وتتفق خرائط لويس مع خطة "ينون"، في محور الدولة اللبنانية من الوجود وتفسير العراق ل  
3. دويلات: سنية وشيعية وكرديّة، وضم سيناء لإسرائيل، ولكن **برنارد لويس** اختلف مع "ينون" في  
استبعاد تفسير مص، على أن تضم إسرائيل سيناء كما في خطة "ينون"، واستبعاد تفسير سوريا، ومركز  
لويس أكثر على منطقة شرق الخليج العربي: إيران وأفغانستان وباكستان وكيفية تقسيمها، وقد ذكر  
"ينون" ذلك لكنه لم يطرّق للتفاصيل.

لم تتوقف المسألة عند هذا الحد، بل انتقلت على المستوى الرسمي، عندما ظهر مصطلح "**الشرق الأوسط  
الجديد**" لأول مرة في 2006 على لسان وزير الخارجية السابقة، كوندوليزا رايس، وتزامن ذلك مع  
ظهور خريطة الكولونيل الأمريكي "رالف بيتر" التي ترنّسها في مجلة القوات المسلحة الأمريكية  
لأول مرة في يونيو 2006 تحت عنوان "**حدود الدم: كيف يمكن للشرق الأوسط أن يبدو بشكل  
أفضل؟**"، وعلى الرغم من أن هذه الخريطة لم تصدر عن جهة رسمية أمريكية، فقد تم استخدامها  
في كلية الدفاع خلف "الناو" لتدريب كبار قادة وضباط الجيش، وترتكز هذه الخريطة على خرائط  
قديمة وضعت للشرق الأوسط منها الخرائط التي وضعت بعد الحرب العالمية الأولى في عهد الرئيس  
الأمريكي الأسبق وودرو ويلسون، ووصف "بيتر" الحدود الموضوعة في الشرق الأوسط وأفريقيا  
بأنها حدود مشوهة وضعها الأوروبيون لتسرب مصالحهم.

ويقودنا النظر إلى خريطة "بيتر" لتغييرات عدة، لعل أهمها في منطقة مثلث باكستان وأفغانستان وإيران عبر اقطاع بلوشستان المستقلة من حدود الدول الثلاث، إضافة دولة كردستان التي تضر أجزاء من سوريا والعراق وتركيا الحالية وإيران، ثم اقطاع جزء آخر من إيران لصالح أذربيجان، ثم دولة للسنة في العراق تجمع بين مساحات من العراق وسوريا، حيث تتواجد الأغلبية السنية، ودولة للعلويين على الساحل السوري ودولة للشيعة العرب معظمها على الأراضي العراقية خاصة الكويت والإمارات والبحرين، أما السعودية فكان لها نصيب الأسد من رؤية "بيتر" لإعادة الهيكلة، حيث رأى أن ينضم الجزء الشمالي منها **"دولة الأردن الكبرى"** على أن ينسحقت دولة مقدسات في مكة والمدينة "أشبه بالفاتيكان" بينما ينسحقت الجزء الجنوبي منها ضمن إطار الحدود اليمنية.

لم ينوقف سيل الخرائط حتى بعد اندلاع ثورات الربيع العربي، ففي سبتمبر 2013 نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية خريطة تحدثت عن إمكانية إعادة رسم الخريطة السياسية في عدد من بلدان الحراك، وتقسم 5 دول في الشرق الأوسط وتقينها إلى 14 دولة جديدة، بدءاً بسوريا، التي قسمتها الخريطة إلى 3 دول، إحداها للعلويين على الساحل، ودولة للسنة في القلب، ودولة أكراد سوريا المرشحة للانضمام إلى أكراد العراق، أما العراق فقسمت لعراق سنية في الشمال تلصق بدولة السنة في سوريا، مع دولة شيعية في الجنوب، ثم امتداد كردى موازٍ لأكراد سوريا، أما السعودية فقسمت لـ 5 دول في الشمال والجنوب والشرق والغرب والوسط، بينما قُسم اليمن إلى اليمن الشمالي واليمن الجنوبي، وعلى الجانب الأفريقي قُسمت ليبيا على أساس قبلي إلى دولة في الشرق عاصمتها بنغازي، ودولة في الغرب عاصمتها طرابلس، ودولة في الجنوب عاصمتها سبها.

وفي ظل الضبابية التي تحيط باتخاذ القرار داخل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب كشفت صحيفة "جارديان" البريطانية، في إبريل الماضي، عن نوايا نائب مساعده السابق سياسيان جوركا الدفع باتجاه

تقسيم ليليا لثلاث مناطق، وهي الخطة التي رسمها جورجيا " على منديل أثناء لقائه أحد الدبلوماسيين الأوربيين خلال الفترة الانتقالية قبل تولي ترامب رسمياً الحكم". وتتضمن الخطة - بحسب الصحيفة - حل الأزمة الليبية عن طريق تقسيم ليليا بناء على الخريطة التي كانت مستخدمة وقت الدولة العثمانية، وكان التقسيم: برقة في الشرق، وطرابلس في الغرب، وفزان في الجنوب، وهو التقسيم الذي كان موجوداً حتى عام 1911 عندما تولت إيطاليا السيطرة على ليبيا بعد نهاية الحرب التركية الإيطالية، ولكن بحسب الصحيفة فإن الاقتراح قُوبل بالرفض باعتبارها أسوأ حل ممكن للأزمة.

### 3. المخطط الكامل لـ "الشرق الأوسط الجديد" الذي بشرت به أمريكا قبل 11 عاماً<sup>10</sup>

تسارع التغيرات في منطقة الشرق الأوسط بشكل دراماتيكي، ما يشي بنوجه نحو إعادة تموضع بعض الحدود في المنطقة، وتجعل من إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط الجديد محط اهتمام الكثيرين، في ظل الفعل الميداني المتصاعد على الأرض، والحديث عن مخططات التقسيم والانفصالات، وتزايد التحذيرات العلنية منها من قبل دول.

**تنفيذ هذه المخططات بدأ بالفعل**، بحسب بعض الخبراء الاستراتيجيين الذين قرؤوا مشهد صفقة القرن المتعلقة بالقضية الفلسطينية والسريبات المتعلقة ببادل الأراضي، وقبله استثناء كردستان العراق على الانفصال والازمات المتلاطمة في الشرق الأوسط، وصولاً للخطة الأمريكية التي بشرت لها علناً كوندوليزا رايس، قبل أكثر من 11 عاماً، عندما كانت تشغل منصب وزيرة الخارجية الأمريكية، ومن "

<sup>10</sup> [المخطط الكامل لـ "الشرق الأوسط الجديد" الذي بشرت به أمريكا قبل 11 عاماً](https://alsharq-news.com)

(<https://alsharq-news.com>)

تلد أيب "على وجه الحديد، وكنزها مسؤلون أم يكون آخرون؛ أبرزهم جوبالدين، عضو مجلس الشيوخ الأمريكي، في عام 2006.

قالت مريس في حينه أن مشوع "الشرق الأوسط الكبير" سيحقق - حسب تعبيرها - "حلا سحرى بالعلاج أزمت المنطقة المزمته"، إلا أنه وإن طال زمن تحقيقه، فقد أصبح هناك من يقرأ تفاصيل الأحداث في المنطقة العربية، والتغيرات المتسارعة على أرض الواقع بأنها تصب في النهاية لصالح تفسير بعض البلاد العربية، الأمر الذي يصب في تحقيق "مخطط الشرق الأوسط الجديد"، وإن كان على مراحل.

"مرالف يترز" . . وحدود الدم

في مجلة القوات المسلحة الأمريكية (عدد يوليو 2006)، نشر الضابط الأمريكي السابق كولوئيل متقاعد من الأكاديمية الحربية الوطنية الأمريكية، مرالف يترز، مقالة بعنوان: "حدود الدم"، وهي جزء من كتابه "لا تترك القتال أبداً"، وتشكل هذه المقالة تقريراً منكملاً عن الصراعات في الشرق الأوسط، والنوش الدائم في المنطقة، والتي يعتبرها "يترز" نتيجة (منطقية) لخلل كبير في الحدود الاعنباطية الحالية التي وضعها، حسب تعبيره، "الأوروبيون الانهازيون". ويعتقد مرالف يترز أن المجموعات الإثنية والدينية في الشرق الأوسط مارست الاختلاط والتعايش والتزاوج، ولكن لا بد من إعادة رسم الحدود لإنصاف الإثنيات الموجودة - حسب قوله - من خلال إنشاء "الشرق الأوسط الجديد".

لذلك، ومن أجل شرق أوسط أمريكي (جديد - كبير)، تقدم يترز منذ ذلك الوقت خريطة أمريكية "مبتكرة"، قد تكون بديلة لسايكس بيكو البريطانية الفرنسية قبل 100 عام وعام، تلغي بعض الحدود القائمة بين الدول، ويعتمد على مبدأ تقسيم الدول الحالية، فنحول الدولة الواحدة إلى دويلات، وتنشأ دول جديدة، وتكبر دول صغيرة، وتضغر دول كبيرة.

وخصب ما نُش قبل أكس من ١١ سنة؛ فان بواصر خطئه "المقترحة" بدأت بالتحول إلى واقع، ما زالت دول كبرى وشعوب ترفضه، كما يراه العديد من السياسيين والمحللين، لا سيما في سوريا والعراق. لذلك كان لابد من الاطلاع على ما كتبه الضابط الأمريكي قبل عقد من الزمن، لما يشكله ذلك من مادة مهمة لتكوين فهم لمظاهر نزاع الاستقار والتفسير السياسي الجارية في كل من العراق وسوريا واليمن، خصوصا أن الفكرة تهدف لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط الجديد على أساس قومي أو إثني أو طائفي.

### "صفحة القرن" والبادل

أحدث ما كُشف النقاب عنه ويتعلق بشكل الشرق الأوسط، الذي يتحدث البعض عن تنفيذ المخطط القديم على يد إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، هو ما أورده كتاب أمريكي تحدث فيه عن أسرار جديدة عن "صفحة القرن" لحل الصراع العربي - الإسرائيلي التي تعمل عليها إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وينشر فيها صهرة ومبعوثه للشرق الأوسط للسلام جاريد كوشن. الكتاب الذي حمل عنوان "شركة كوشن المحدودة... الجشع والطموح والفساد... القصة الاستثنائية لجاريد كوشن وإيفانكا ترامب" للكاتبة "فيكي وارنر"، جاء في 300 صفحة وصدرة في الولايات المتحدة، يسلط الضوء على خطة كوشنير التي تضمنت تبادلاً للأراضي، حيث سيمنح الأردن أراضي للفلسطينيين، وفي المقابل تحصل على أراضي من السعودية، فيما تسعيد المملكة جزيرتين في البحر الأحمر كانت قد أعطت إدارتهما لمصر في عام 1950"، في إشارة لجزيرتي "تيران وصنافير" اللتين تسلمت إدارتهما السعودية بالفعل من مصر عام 2017.

## الدولة الكردية الكبرى

اللافت أن العقيد السابق في الجيش الأمريكي أول ما بدأ به الحديث عن مشروع تقسيم الدول كان "الدولة الكردية" والتي كانت محور حديث العالم قبل أكثر من عام، بعد الاستفتاء الشعبي الذي أفرز موافقة أكثر من 92% على الانفصال، وتشكيل دولة كردية في شمال العراق، والتي كما يراها البعض "حجر الأساس" لمشروع "الدولة الكردية الكبرى"، ضمن خريطة الشرق الأوسط الجديد.

ويرى الضابط الأمريكي أن الخطة المذكورة (في حينه) تقضي بإقامة دولة كردية مستقلة للأكراد؛ من خلال استغلال الفرصة التاريخية التي لاحت للولايات المتحدة بعد سقوط بغداد في إنشاء دولة كردية، إثر تقسيم العراق ثلاث دول، لأن الأكراد سيصوتون بنسبة 100% لصالح قيام دولة مستقلة إذا عرضت عليهم فرصة قيام دولة مستقلة. "أما عن الدولتين الأخيرتين في العراق، كما يرسم في مخططه، فواحدة للسنة تقع في وسط العراق، وأخرى للشيعة العرب، يكون مكانها في الجزء الجنوبي من العراق، وتشكل نواة لإنشاء دولة شيعية عربية تنضم لها مناطق واسعة من الأراضي المحيطة بها، ليشكل حزما على المنطقة المحاذية للخليج العربي، على أن تشمل المناطق التالية: الجزء الجنوبي الغربي من إيران، والمعروف بمنطقة الأحواز، والتي تضم معظم الشيعة العرب في إيران، والجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية، والذي يضم العدد الأكبر من الأقلية الشيعية في المملكة.

"دولة سوريا الكبرى"، كما يرى الخبير الأمريكي في التخطيط والتحليل صاحب الفكرة، فإنه بعد تقسيم العراق لثلاثة أقسام: كردية في الشمال، شيعية في الجنوب، وسنية في الوسط، سيضطر الجزء السني للانحياز بسوريا، وذلك لأنه سيصبح دولة لا مقومات لها؛ بين مطرقة الدولة الكردية الكبرى شماله، وسندان الدولة الشيعية جنوبه، إذا لم ينضم إلى سوريا، وسيندر إجبار سوريا على التخلي عن جزء صغير منها لضمه إلى لبنان لتشكيل (دولة لبنان الكبير) على البحر المتوسط.

#### 4. خرائط تقسيم الشرق الأوسط من "سايكس بيكو" إلى "برنارد لويس" .. ،<sup>٢٢</sup>



#### خريطة تقسيم الشرق الأوسط وفقاً لاتفاقية سايكس بيكو

يعتبر بوش الابن، من أكثر رؤساء أمريكا الملكر وهين من قبل العرب، بسبب لهجنه المعادية للدول العربية والإسلامية، وتصريحاته الصادمة حول الحروب الصليبية، فضلاً عن إتمام غزو أفغانستان والعراق في عهده، وتفنيته جيش العراق، وكان واحداً من أكبر جيوش الوطن العربي.

وبرغم هوس الحرب على الإرهاب، الذي أعلنه الولايات المتحدة خلال فترة ولايته، وفضيحة التعذيب بسجن أبو غريب وجوانانامو، وغيرها من التهديدات التي طالت استقرار عدد من الدول العربية، وأظهرت أمريكا بصورة "الفنوة"، الذي على استعداد لمهاجمة كل من تخالفه الرأي، إلا أن هناك من يعتبر الرئيس الأمريكي السابق رئيساً فاشلاً، فيما تخص إتمام تحقيق الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط.

" خرائط تقسيم الشرق الأوسط من "سايكس بيكو" إلى "برنارد لويس".. فرنسا وبريطانيا تقاسمتا إرث الدولة العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى. رون جاكوب: إيران ستشعل حرباً مع دول الخليج وإسرائيل قد تمحى من الخريطة - اليوم السابع (youm7.com)

حيث أعطى "زنجيو بنجنسكي"، مستشار الأمن القومي السابق، خلال فترة ولاية الرئيس الأميركي جيمي كارتر، علامة راسب أو ضعيف للرئيس جورج بوش الابن، بالمقارنة بـ "بوش الابن" سابقين هما الرئيس الأميركي بيل كلنتون، وجورج بوش الأب، وذلك في كتابه الشهير "الفرصة الثانية".

ويرى "بنجنسكي" أن "بوش" الابن من أكش الرؤساء الذين أهدروا فرصة قيادة العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وانتهاء الحرب الباردة، حيث تعتمد الدخول في حروب على الأرض لمواجهة الإرهاب في أفغانستان وباكستان، أدت لزيادة التهديدات الإرهابية الموجهة ضد الولايات المتحدة، وإثارة مشاعر الكراهية ضدها.

ذلك إضافة لإهدار موارد مالية، وإحلال أمريكا في صورة المستعمر، في ذهنية شعوب الشرق الأوسط، وضياع فرصة كبيرة لقيادة العالم، وخاصة بعد أحداث الـ 11 من سبتمبر، حيث يرى بنجنسكي، أن تفجيرات برجي التجارة العالمي، كانت واحدة من أهم 10 أحداث أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي، وكان استغلالها يتيح للإدارة الأمريكية، إنجاز عملية قيادة العالم والسيطرة عليه.

تقسيم الشرق الأوسط ودويلات وأمر وفقاً لمصالح الدول الغربية في المنطقة، من الناحية الاقتصادية والسياسية، إضافة للحفاظ على أمن دولة إسرائيل، حلم طالما ذاعب الدول الإمبريالية الكبرى، من بريطانيا العظمى وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الأرض ظهرت نتائج تلك المؤامرة في صورة خربص واستعمار وحروب بالوكالة، نجحت في نهاية الأمر في تغيير الخريطة على الأرض.

■ وتعود بداية مخططات التقسيم إلى مئة عام مضت، وتحديدًا عام 1916، حين قررت كل من بريطانيا وفرنسا تقسيم إرث الدولة العثمانية، **"الرجل المريض"**، عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، لتظهر مؤامرة "سايكس بيكو" التي أدت لتغيير معالم دول الهلال الخصيب، وظهور دولة الكيان الصهيوني على حساب احتلال الأراضي الفلسطينية.



▪ ثاني محاولات التفسير والندخل جاءت عام 1957، حين أعلن الرئيس دوايت أيزنهاور ما عرف بـ **"مبدأ أيزنهاور"**، والذي كان يقضي بأحقية الولايات المتحدة في الندخل لصالح أي دولة في الشرق الأوسط تعاني من تهديدات المعسكر الشيوعي، ليأتي بعد ذلك الحديث عن مخطط الشرق الأوسط الكبير، بداية الثمانينيات من القرن الماضي، وعقب تفنت الاتحاد السوفيتي، حيث دعمت الإدارة الأمريكية وقها برنارد لويس لوضع مخطط يهدف لتقسيم الدول العربية إلى دويلات وأمر على خلفيات دينية وعرقية.

▪ وينماشى الحديث المتداول حول تقسيم العراق وليبيا وسوريا، وتدعيم النزعة الطائفية لدى الأقليات في سائر دول الوطن العربي، بشكل أو بآخر مع إتمام تلك المخططات القديمة، وهو الأمر الذي سينر النظرق له خلال الأسطر التالية، مع عرض وجهات نظر لثلاثة محللين سياسيين أمريكيين بارزين، معارضين للسياسة الرسمية الأمريكية، وذلك في قصص تحت خاصة لـ "اليوم السابع"، شملت الإجابة عن ثلاثة أسئلة رئيسية، تدور حول مستقبل المنطقة، ومدى إمكانية تغيير الحدود العربية في السنوات القليلة المقبلة، وفقاً لمخططات التفسير، ومستقبل مص على خلفية تلك الصراعات.

### مطاردة ناص

تمثلت خطط التفسير التي وضعت لتغيير خريطة مص في ثلاث استراتيجيات أساسية، أولاها شد الأطراف، عن طريق فصل المناطق الحدودية، وثانيها توسيع دولة إسرائيل على حساب الحدود المصرية، وثالثها استبدال قيادة أخرى بالقيادة الوطنية، تسمح بتدخلات غربية واسعة.

**"مبدأ أيزنهاور"** الذي أعلنه الولايات المتحدة الأمريكية عام 1957 كان إحدى محاولات إزاحة القيادة الوطنية في مص، ممثلة في الرئيس جمال عبد الناصر، فمن غير أن بنود ذلك المبدأ كانت تتيح الحق للإدارة

الأمريكية بالندخل العسكري في دول الشرق الأوسط في حالة تهديد إحدى تلك الدول بواسطة النفوذ الشيوعي، إلا أن القرار في باطنه هدف لإيجاد بديل للرئيس المصري جمال عبد الناصر، في محاولة لمنع الفكر القومي من الانتشار بين الدول العربية، ولكن آمال الإدارة الأمريكية سرعان ما خابت، بسبب تحول "ناصر" إلى رمز بين الشعوب العربية، وقيادة مصر للوطن العربي.

في الوقت نفسه، كانت المطامع الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية تزداد شيئاً فشيئاً، ولولا نص أكنوب عام 1973 لما نجحت مصر في استرداد كامل أراضيها، وما زالت المؤامرات الصهيونية تحاك ضد تلك المنطقة، لمنع استقرار الوضع لها، وهو الأمر الذي ظهر خلال السنوات الخمس الأخيرة بظهور الجماعات الإرهابية التي تكف الجاذب المصري، ولا تجرؤ في الوقت نفسه، على توجيه أسلحتها المنطوية في اتجاه العدو التاريخي للشعوب العربية.

وقد ظهرت مصر في خريطة الشرق الأوسط الكبير مقسمة إلى أربع دويلات، دولة تضم سيناء وشرق الدلتا، تحت النفوذ الإسرائيلي، وثانية مسيحية، عاصمتها الإسكندرية، وتمتد من الفيوم وجنوب بنى سويف حتى جنوب أسيوط، أما الدولة الثالثة فهي الدولة النوبية، تضم القرى النوبية في جنوب البلاد ومناطق مستقطعة من شمال السودان، لتكون عاصمتها أسوان، إضافة إلى دولة رابعة إسلامية عاصمتها القاهرة.

ولكن يمكن أن نرى في ذلك التفسير إغفالاً للحقيقة التاريخية المهمة، وهي أن مصر خلال مئات السنوات من الاستعمار والحروب، من الدولة الفرعونية وحتى جلاء بريطانيا، لم يكن شعبها يوماً عرضة للتقسيم.

من مص نشقل إلى العراق، فبعد الغزو الأمريكي عام 2003 أصدر الحاكم المدني وقتها، بول بريمر، قراراً بخل الجيش الوطني، لتتخلص الإدارة الأمريكية بذلك من أحد أهم جيوش الدول العربية، والتي كانت تمثل تهديداً مباشراً للحليف الأكبر لأمريكا في المنطقة، وهو دولة إسرائيل. مشاهد غزو العراق سنظل عالقة في أذهان المواطن العربي، كوهنا إحدى لحظات الضعف العربي، بدءاً من اقترام القوات الأمريكية دون مقاومة تذكر، من وراء إلقاء القبض على الرئيس العراقي صدام حسين في أحد الخنادق بقرية الدورة بـكربلاء، وإعدامه العلني عقب محاكمة هزلية، وانتهاءً بنحو العراق إلى منطقة صراعات شيعية سنية، مفككة ومستعدة لخط العالم العربي للتقسيم.

## دويلات العراق

وقد كانت دولة العراق إحدى الدول التي وقعت في حدود الخطة الفرنسية الإنجليزية "سايكس بيكو"، بهدف تقسيم إرث الدولة العثمانية، والتي تضمنت اسنيلاء فرنسا على غرب سوريا ولبنان وولاية أضنة، واسنيلاء بريطانيا على منطقة جنوب ووسط العراق، بما فيها مدينة بغداد، فضلاً على اسنيلاء روسيا على الولايات الأرمنية في تركيا وشمال كردستان، على أن تخضع ميناء الإسكندرونة للنفوذ المشترك للدول الثلاث. وربما يكون العراق أقرب الدول العربية لتحقيق المخطط الكامل للشرق الأوسط الكبير، بالانقسام لثلاث دويلات، هي دويلة شيعية في الجنوب حول البصرة، وأخرى سنية حول العراق، وثالثة كردية تقطن أراضي إيرانية وعراقية وسورية.

وربما يكون إقليم كردستان بدورة أول تلك الدويلات التي تعلن استقلالها، بسبب دعم الدول الغربية لها من جانب، كأقلية لها الحق في تقرير مصيرها، وكذلك لعدم نجاح الحكومات التي أعقبت غزو العراق في احناء تلك الأقلية.

سوريا أيضا كان لها نصيبها في خرائط التقسيم في مخطط "سايكس بيكو"، وقد كان الجزء الأكبر من الدولة السورية تقع تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي، وعقب هزيمة 1967، احتلت دولة إسرائيل هضبة الجولان التي باتت بعدها بما يزيد على 40% من مياه الشرب، الأمر الذي تسبب في عرقلة جميع المفاوضات بين الجانبين العربي والإسرائيلي، فيما يخص العودة ما قبل حدود 1967، ووصولها لطريق مسدود.

وفي خارطة الشرق الأوسط الكبير، تُقسم سوريا إلى أربع دويلات، على أساس ديني ومذهبي، وهي دولة علوية على امتداد الشاطئ، وأخرى سنية في منطقة حلب، وثالثة سنية أيضا في منطقة دمشق، ورابعة درزية في الجولان ولبنان، وقد بدأت إرهابات ذلك التقسيم تبدأ بالفعل، بسبب القوى المتحاربة على الأرض، والتي قُسمت بموجبها سوريا إلى مناطق حكم للنظام السوري، وأخرى للمعارضة، وثالثة لسيطرة داعش.

أما دولة السودان، فقد تحققت رؤية **برنارد لويس** في تقسيمها، حيث انفصل جنوبها في عام 2011 بعد استثناء شعبي، وما زال إقليم دارفور يسعى للانفصال منذ اشتعال النزاعات به عام 2003، على خلفيات عرقية وقبلية، ليحقق كامل مخطط "لويس" في تقسيم السودان إلى ثلاث دويلات.

وقد حصلت "اليوم السابع" على تصريحات خاصة لثلاثة من أبرز محلي شؤون الشرق الأوسط في الولايات المتحدة الأمريكية، حول مستقبل المنطقة في ظل مخططات التقسيم الغريبة، وهم رمزي بارود، أحد أهم الصحفيين الأمريكيين من أصول فلسطينية، حيث وُعد في مخيم النصيرات بقطاع غزة، قبل أن ينتقل إلى أمريكا لاستكمال تعليمه.

وهناك أيضا المحلل السياسي والروائي مروان جاكوب، المناهض للسياسة الأمريكية، ومايكل نومان، المفكر السياسي المرموق، أساذ الفلسفة بجامعة ترينت بكندا، وهو واحد من أبرز الشخصيات الأمريكية التي تنتمي للديانة اليهودية وتعاوى الصهيونية ودولة إسرائيل في الوقت ذاته.

## صراعات دينية

يقول **مرمزي بارود** أن الشرق الأوسط من أكثر المناطق التي واجهت أطماعاً على مر التاريخ، مشيراً أن الصراع القادم سينخذ شكل صراع سني شيعي، وإن إيران ستقوم بدور كبير خلال الفترة المقبلة، في تشكيل الواقع العربي على الأرض.

ويضيف: "أما جماعة الإخوان المسلمين، فسنسعى أيضاً إلى إعادة صفوفها، وهنا ينبغي على الدول السنية أن تتعامل مع شعورها بشفاية، حتى لا ينجح الإسلام السياسي في الصعود إلى الحكم مرة أخرى".

ويؤكد "مرمزي" أن المنظمات الدولية ذات النوجه الحيادي سينتهي دورها تماماً في المنطقة، كالأمر المنحلة التي توقفت عن دعم الشرق الأوسط منذ 5 سنوات، أي منذ قيام ثورات الربيع العربي.

أما الولايات المتحدة التي تسيطر على مقدرات الأمور في الشرق الأوسط منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، فيرى "مرمزي" أن نفوذها في المنطقة ستنمر زعر عنه أو تخديه أو إلهاءه، في حين سيحسر النزاع في سوريا الصراع الأمريكي الروسي في المنطقة.

ويعتقد "مرمزي" أن أسوأ السيناريوهات التي من الممكن أن تحدث في الشرق الأوسط هو أن تنشأ دويلات على أساس ديني، الأمر الذي سيؤدي إلى إشعال صراع لا ينهي في الشرق الأوسط، كما هو حال إسرائيل. ويمكن القول إن سوريا والعراق وليبيا واليمن من أكثر الدول القريبة من سيناريوهات التفسير، بينما ستنشعل المعارك بين دولتي شمال وجنوب السودان، لأسباب سياسية واقتصادية، وتبقى مص بعيدة عن الصراعات الداخلية، لكنها تحتاج اعتماداً برنامج تنمية شامل، وحول ديمقراطي، لأنه أمر حيوي ومهم، رغم كونه طويلاً ومؤلماً.

المحلل السياسي **رون جاكوب** قال إنه يعتقد أن الشرق الأوسط سيكون مشهداً للحرب والصراعات خلال السنوات القليلة المقبلة، وذلك بسبب أطماع الدول الكبرى في موارد وأسواق الشرق الأوسط.

كما يعتقد "جاكوب" أن إيران ستدخل في حرب مع دول الخليج على خلفية الصراع السني الشيعي بالمنطقة.

وأشار أن إسرائيل بدورها ستستغل الوضع المشغل بالمنطقة، لتزيد من توسعها الاستيطانية، في محاولة لنهجير الفلسطينيين، ومحو هويتهم، وحل تلك الصراعات يتمثل في اتحاد الشعوب العربية، وتفعيل دور المجتمع المدني حتى يكون التعاون على مستوى القيادات والقواعد الشعبية أيضا.

### الدويلات الدينية

ولا يعتقد "جاكوب" أن حدود الشرق الأوسط ستغير وفقا لخريطة الشرق الأوسط الكبير، فيما ينتهي الحال بالأكراد لتكوين دولتهم التي ستكون بداية للدويلات الدينية في منطقة الشرق الأوسط، كما قد يستغل "داعش" الأوضاع في ليبيا لإقامة دويلة على أجزاء من أراضيها، إلا أن تنظيم "داعش" سيفشل في تحقيق مخططه خارج الحدود الليبية.

أما المفاجأة التي فجرها "جاكوب" خلال تصريحاته، فتمثلت في اعتقاده الراسخ بأن إسرائيل هي أكثر دول المنطقة المعرضة للاختفاء من خريطة الشرق الأوسط، وهذا سيعتمد على مدى استجابة إسرائيل لمطالبات السلطة الفلسطينية وجيرانها العرب بالرجوع حدود عام 1967.

وعن مستقبل مصر في ظل تلك الصراعات، يقول "جاكوب" إن مصر نجحت في إشعال الأمل بقلوب ملايين الناس في جميع أنحاء العالم، خلال الأحداث التي شهدتها ميدان التحرير، وقد أثبتت الأحداث التي تسببت في عرقلة أهداف الثورة مدى صعوبة نجاح ثورة شعبية وسط الأطماع الغربية، خاصة لأمريكا وإسرائيل اللتين تحاولان السيطرة على مصر كباب للشرق الأوسط.

ويرى "جاكوب" أن الأمل في الشباب الذين عليهم ألا يكفوا عن دعم بلادهم لحين تحقيق مطالب الثورة كاملة، وإثبات أن الربيع العربي الحقيقي سيبدأ من مصر ليلتهم باقي دول المنطقة.

ويعتقد "مايكل نومان"، المفكر السياسي المرموق، أن دول الخليج ستكون أكثر دول الوطن العربي استقراراً خلال السنوات المقبلة، في حين سيواجه عدد من الدول العربية صعوبات الينار الإسلام السياسي مرة أخرى، في حالة استمرار ضعف النيارات المدنية الأخرى، وقمعها من قبل الأنظمة المختلفة. أما بالنسبة لمخاوف التقسيم، يرى "نومان" أن أكثر دولتين مهددتين لهذا المصير هما العراق وسوريا، أما باقي الدول فنبقى بمأمن عن ذلك المصير، خاصة مصر، فأغلب مشاكل الدول العربية تكمن في الفقر والفساد وغياب العدالة ومعايير حقوق الإنسان، وهي مشكلات لا تسنحوب الانقسام وتغيير الحدود. وتلخّص "نومان" من استقلال دولة كدسنان على أساس عرقي، قائلاً: "على القيادات التركية أن تعلم أن الدول التي استقلت لأسباب دينية لم تنجح بالاستقرار يوماً"، مشيراً إلى أن مصر تحتاج رؤية شاملة للتطوير والتنمية، دون إغفال أهميتها التاريخية في إحياء الفكر القومي في المنطقة العربية، فقد أثبت التاريخ أن دول الوطن العربي لا تستطيع النجاح في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية الا مجتمعة.

وبعكس النظرة الغربية الدونية، يرى "نومان" أن شعوب الشرق الأوسط شعوب راقية وذات حضارة، وبإمكانها تعديل مساهمها في حالة توظيف ميراثها المعرفي والحضاري.



<https://youtu.be/VxlpD4sWwkY>



<https://youtu.be/PAeQIRseFMw>

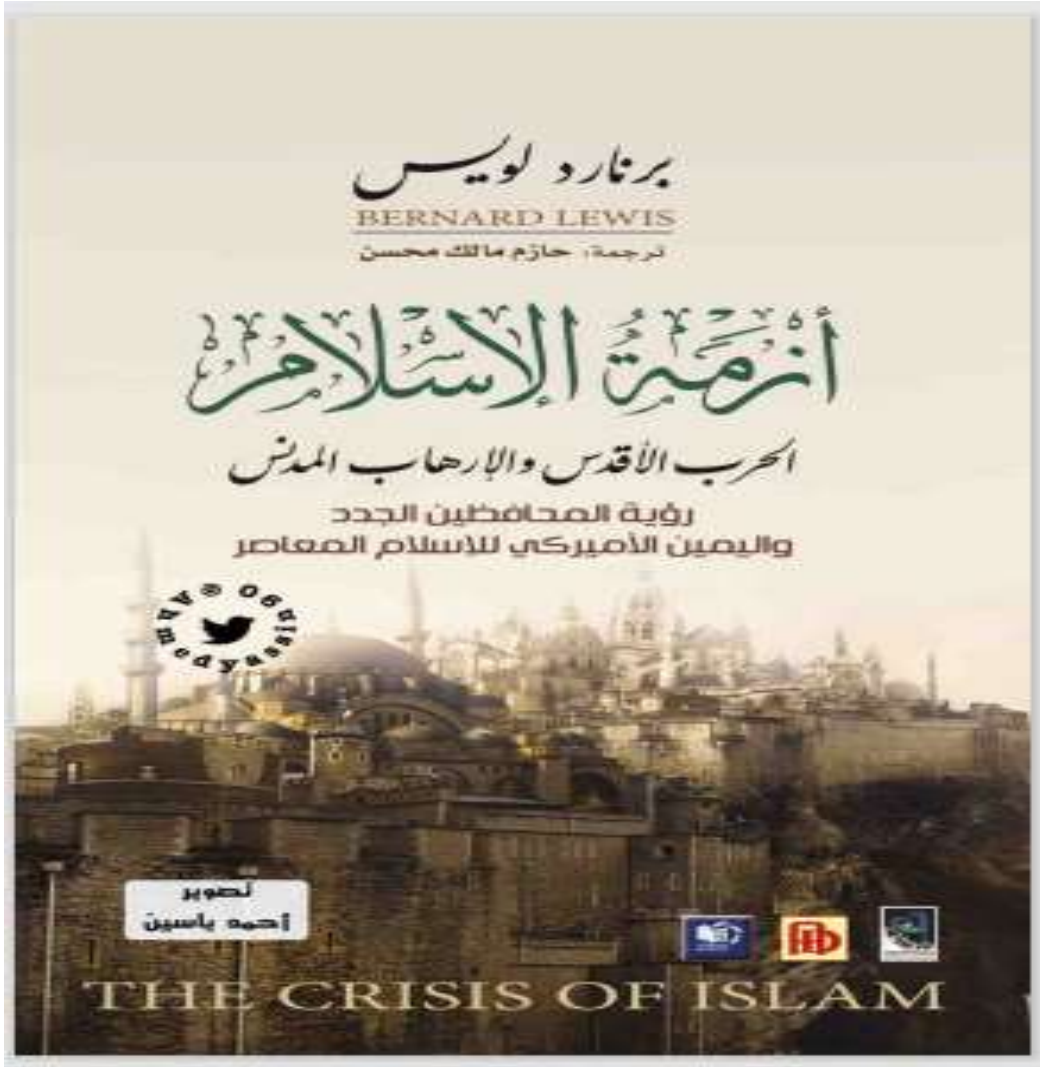


<https://youtu.be/oEPPBHD6kLU>



<https://youtu.be/-VVJ7od8iWQ>





لقراءة وتحميل الكتاب اضغط الرابط أسفل كل كتاب

بن فاردا لويس (مهندس مخطط تفسير العالم العربي والإسلامي) -

أزمة الإسلام، الحرب الأقدس، والإرهاب الملتبس - موقع الدكتور علي السلمي (alislam.com)

## 2. اليهود في ظل الإسلام



برنارد لويس (مهندس تفسير العالم العربي والإسلامي) - اليهود في ظل الإسلام -

موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)



<https://youtu.be/4ApaD7-PbeQ>



<https://youtu.be/zplDy2Rq2Q8>



[https://youtu.be/l\\_e-W6V5m9E](https://youtu.be/l_e-W6V5m9E)

كتاب شركة كوشنر المحدودة.. الجشع والطموح والفساد -

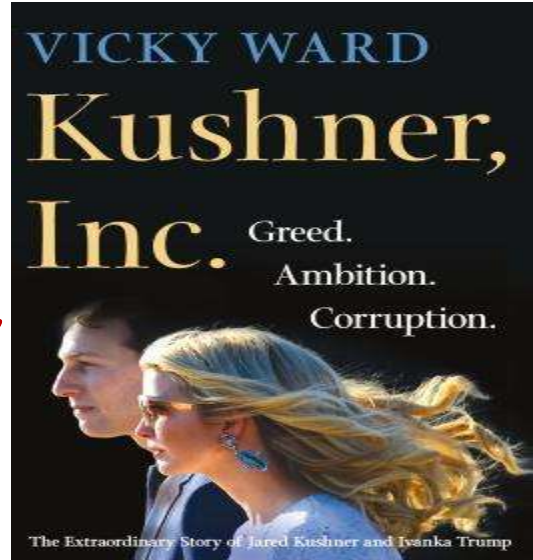
القصة الاستثنائية لجاريد كوشنر وإيفانكا ترامب (مترجم)<sup>12</sup>

جاريد كوري كوشنر (بالإنجليزية: Jared Corey Kushner) (10 يناير 1981) رجل أعمال ومستثمر أمريكي يهودي أرثوذكسي. جاريد هو المالك الرئيسي لشركة «كوشنر برين تي» وصحيفة «نيويورك أوبزرفر»، التي اشتراها في العام 2005 وهو رجل قطب العقارات



الأمريكي تسارلز كوشنر، كما أنه متزوج من إيفانكا ترامب، ابنة رجل الأعمال ورئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب. قام ترامب بتعيين صهره جاريد كوشنر مستشاراً له، كما أوكل إليه الكثير من المهام المتعلقة بالحرب على داعش وعمليات السلام في الشرق الأوسط.

الجشع والطموح والفساد - القصة الاستثنائية لجاريد كوشنر وإيفانكا ترامب (مترجم)



<sup>12</sup> كتاب شركة كوشنر المحدودة.. الجشع والطموح والفساد - القصة الاستثنائية لجاريد كوشنر

وإيفانكا ترامب (مترجم)(politics-dz.com)

جاريد كوشن وإيفانكا ترامب هما الأمير والأميرة الأمريكية. صعودهم السريع والمذهل إلى قوة استثنائية في البيت الأبيض دونالد ترامب غير مسبوق وخطير. في Kushner ، Inc. الصحفي الاستقصائي فيكي وارد تخض تحت الأسطورة التي ابتدعها الزوجان ، يصوران أنفسهم كأصوات العقل في رئاسة مجنونة بخلاف ذلك ، ويكشف أن جاريد وإيفانكا ليسا فقط رئيسين تمكينيين للرئيس: إنهما مثله ، تبدو مسهينًا بالقواعد والقوانين والأخلاق. تلحق لهم وريثة من أسوأ نوع؛ لقد تسبب مزيجهم من الجهل والخطيئة وشهوة السلطة التي لا تشبع في دمار في جميع أنحاء العالم ، وقد يهدد ديمقراطية الولايات المتحدة. ينح و وارد مساهم من نيو جيرسي ومدينة نيويورك إلى البيت الأبيض ، حيث هزمت الأزواج العديدة للزوجين في صنع السياسات والأمن القومي من سياسة وبر وتوكل الولايات المتحدة القديرة. لقد انتهجوا أجندة يمكن أن تزيد ثروتهم بينما تصفاهم في الغالب دون مراعاة. في Kushner ، Inc. ، وارد تخاسب جاريد كوشن وإيفانكا ترامب: كشفت النقاب عن دوافع المعاملات الزوجية التي تخدر الزوجين وكيف دفعهما هؤلاء إلى أعلى مستويات الحكومة الأمريكية حيث لم يتمكن أحد ، بما في ذلك الرئيس ، من أن يوقفهم.

وأوضحت الصحفية البريطانية، أن خطة السلام الأميركية التي يدين مقاليدها جاريد كوشن صهر الرئيس الأميركي، ومبعوث ترامب للمفاوضات الدولية جيسون غرينبلات، ومحامي الإفلاس السابق ديفيد فريدمان الذي أصبح سفير الولايات المتحدة في إسرائيل، المدعوة بـ"في صفقة القرن"، تتضمن اقتراحات غريبة تعبر عن خيال ملنوي في تفهم طبيعة الصراع الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي مثل تبادل للأراضي، تحصله هوجبه الفلسطينيون على أراض أردنية مقابل أرضهم، فيما ينتر تعويض الأردنيين بأراض سعودية مقابل استرجاع جزر مصرية.

وتشج وورد في فصل مثير من كتابها تفاصيل الجولة الأولى للرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى خارج البلاد كرئيس، والتي زار خلالها السعودية، إسرائيل والفاتيكان حيث كان من المفترض أن تلعب السعودية دورا هاما في جهود كوشن للسلام الفلسطيني -إسرائيلي، بما في ذلك التخلي عن أراض تابعة لها والمساعدة في إنعاش اقتصاد قطاع غزة الخاص.

وجاء في كتابها، «لقد كانت السعودية... مفتاح خطة صهر كوشن للسلام في الشرق الأوسط»، وأن «ما أراده كوشن، نخسب العديد من الأشخاص الذين اطلعوا على مسودات الخطة، هو أن يوفى السعوديون والإماراتيون المساعدة الاقتصادية للفلسطينيين».

ولعل أغرب البهلوانيات في العملية تخص مفاهيم الفريق العقائرية السطحية للصراع العربي الإسرائيلي كون أن «الخطة شملت أيضا تبادل أراض، بحيث يقوم الأردن بإعطاء أراض للفلسطينيين مقابل الجزء الذي استوطنه الإسرائيليون من الضفة الغربية وغور الأردن. وفي المقابل، سيحصل الأردن على أراض من السعودية، التي ستنسعيد بدورها جزيرتين (صنافير وثيران) في البحر الأحمر كاننا تحت السيادة المصرية منذ عام 1950».

ولم يش الكتاب إلى ما إذا كانت خطة تبادل الأراضي لا تزال قائمة في خطة السلام الأميركية المعروفة ب«صفقة القرن»، الذي تقول الإدارة إنه لن ينر الكشف عنه قبل الانتخابات الإسرائيلية المقررة في 9 نيسان المقبل، لكن المبعوث الأميركي للمفاوضات الدولية جيسون غرينبلات، قال في تغريدة له ردا على الكتاب الثلاثاء، (3/19) أن «لا أحد من اللذين اطلعوا على الخطة سيقوم بنشر معلومات خاطئة كهذه». من جاء هذه الادعاءات لديه معلومات خاطئة. " يشار إلى أن الرئيس ترامب عين صهره جاريد كوشن الذي لم يكن لديه أي خبرة في السياسة الخارجية، أو تفاصيل الصراع الفلسطيني من أجل إنهاء

الاحتلال مسؤولا عن الجهود الدبلوماسية لإبرام اتفاق سلام فلسطيني إسرائيلي إلى جانب غرينبلات وفريدمان.

وتسهنجن وورد في كتابها "مؤسسته كوشن: طمع. طموح. فساد. القصة الاستثنائية لجاريد كوشن وإيفانكا ترامب"، القول بأن ابنة الرئيس إيفانكا ترامب وصهره كوشن يعملان على تخفيف التأثيرات في محيط ترامب "بل تقول أنه" في الواقع، فإن الزوجين [إيفانكا وجاريد] يؤججان الفوضى التي أصبحت سمة الحال في البيت الأبيض.

يشار إلى أن المخولين لصقل خطة السلام الأميركية، مثل كوشن، وغرينبلات وسفير الولايات المتحدة في إسرائيل فريدمان يصرون على الاستمرار في استخدام عبارات مثل "إن أي صفقة سلام لا بد وأن تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات على الأرض" أو "ضرورة القبول بالأمم الواقع" أو "ضرورة تنازل الطرفين"، وتركيز فريق السلام الأميركي على الشق الاقتصادي في أي صفقة سلام، يشير بوضوح إلى أن خطة السلام التي طال انتظارها، لا تشمل حلا يقوم على أساس "حل الدولتين" والقدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية.

يذكر ما قاله فريدمان الأسبوع الماضي في لقائه مع صحيفة "واشنطن إكزامينر Washington Examiner"، "نود أن نرى الحكم الذاتي الفلسطيني ينحسن بشكل كبير، طالما أنه لا يعرض الأمن الإسرائيلي لأي خطر؛ كيف وأين يمكن أن نشح المناطق (الضفة الغربية) من أجل الحكم الذاتي الفلسطيني هذا، يمكن التفاوض" ومن ثم إضافته بالقول "إن هذا ليس صراعا تحتفظ الفلسطينيين فيه على حق النقض (الفيتو) من أجل إحراز التقدم؛ في مرحلة ما... الأمور ستمضي قدما همر أو بدو همر. الولايات المتحدة لن تتجاهل الواقع، ولن نداري أحلام الخيال الفلسطينية بأن القدس بطريقة ما يمكن فصلها عن إسرائيل أو عن الشعب اليهودي"، يردد أي شكوك بأن هذه الإدارة الأميركية تعمل من أجل تطبيق

الوفاق الدولي بشأن إحلال السلام بين العرب وإسرائيل، ويقوم على الانسحاب من الأراضي التي  
احتلتها إسرائيل عام 1967

لقراءة وتحميل الكتاب اضغط الرابط التالي:

كتاب "شركة كوشن المحدودة" مترجم - موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)



<https://youtu.be/Q-E3mFLTm7Q>

3/04/2018



<https://youtu.be/HqT9VPFOBvc>

12/04/2022



حماية الوطن من الإرهاب





[https://youtu.be/UA\\_ZTAbe5BI](https://youtu.be/UA_ZTAbe5BI)

عاشت مصر أياما صعبة

في ظل موجات مثالية من جماعات تكفيرية وإرهابية

على رأسها **جماعة الإخوان المسلمين** حتىقرر اعتبارها **جماعة إرهابية**.

وكان المصريون ، إلى وقت قريب ، يترقبون في كل يوم أبناء مخزنة في الوقت الذي كان مفترضا فيه بدأ مسيرة الوطن نحو الاستقرار والشمية وتكريس العدالة الاجتماعية وبدء التحول الديمقراطي الحقيقي .

**ولكن مع الأسف كما قال المثنبي: ما كل ما يَمنَى المرءُ يُدرِكُهُ، تجري الرياح بما لا تشهي السفن!**

إن الإشكالية الكبرى التي ما تزال تهدد الوطن والمواطنين هي الإرهاب المتنامي مع انحصار المواجهة الحكومية في التعامل الأمني الذي تقوم به الشرطة والقوات المسلحة.

الإرهاب الإخواني يمتد وينش الفوضى والقتل والدمير في أنحاء البلاد وقد تعددت العمليات الإرهابية حتى وقت ليس بعيد مهددة حياة المواطنين الأمنيين ومعطلة انظام الحياة في البلاد . وكان من

الروتين وقت اشتداد الإرهاب الإخواني سماع أبناء اسشهاد ضباط وأفراد الشرطة و القوات المسلحة والمواطنين، ناهيك عن جرائم الإرهاب الكبرى التي كانت تستهدف سينا ومختلف محافظات المحر وستة! ويسود القلق من تنامي الإرهاب في مختلف أنحاء العالم، مع تمكن **حركة طالبان** من الاستيلاء مرة ثانية على **حكم أفغانستان** في شهر أغسطس 2021 بعد عشرين عاما على بداية تلك الحركة **المشبوته** وعلاقتها بالمخابرات الأمريكية وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" وغيرها من الحركات والتنظيمات الإرهابية والنكيرية، وذلك بعد ائقت مع راعها الرئيسي **الولايات المتحدة الأمريكية** على انسحاب القوات الأمريكية من **أفغانستان** والذي تروم الحادي والثلاثين من أغسطس 2021.

إن الإرهاب المستر وراء دعاوى دينية والذي يُنتع عالمياً للأسف ب **الإرهاب الإسلامي** ينشس في أغلب الدول العربية وبعضاً من الدول الإفريقية والأوروبية وأمريكا اللاتينية، فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية. ولا تزال **خلاياه النائمة كائمة** في مص تنظس اللحظة التي تغفل فيها الدولة عن خطر ها، ويطمان فيها الشعب المصري إلى دعاواهم الكاذبة وتدينهم المبني على النفاق وإعلامهم الممول من رعاة الإرهاب الدولي، لتطلق مرة ثانية لنعوض ما فاتها من دمار وتخريب وإسالة الدماء في مص!!! إن محاولات **الإرهاب المحلي والدولي** كس هببة الدولة وترويع المواطنين سنسمر أخذنا في الاعبار اسنم ار الدعم والنمويل والنسليح من مصادر محلية وإقليمية ودولية، ما يؤدي لنصاعد وتيرة الإرهاب وارتفاع تكلفته من الضحايا والمنشآت العامة والعسكرية التي قد ينالها التدمير والتشجير.

**إن أخط ما يحيق بالوطن الآن** هو تباطؤ مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني، منعاونته مع الجهود والمنظمات والدول المعنية بمكافحة الإرهاب أين ما يكون، في إطلاق خطط وإجراءات حاسمة

للمواجهة الشاملة للفكر الإرهابي من كافة مصادره، وتطهير الجهاز الإداري للدولة من العناصر الإخوانية والنكيرية وخلايا الإرهابيين النائمة.

لقد قال الرئيس السيسي إننا نخوض حرب وجود، ثم قال في كلمته بمناسبة عيد الشرطة: إن هذا يوم من العام له معنى مميز، خاصة مع مشاركة **أبناء الشهداء** فيه وتسلمهم الأوسمة الشرفية الخاصة بأبائهم، وأضاف: الثمن الذي تدفعه مصر لتكون واحة للخير والاستقرار غال جدا، فهو أرواح أبناءه الغالية، وتابع: من سيرفع السلاح في وجه مصر لن نسكت عنه وسنعامل معه بدولة القانون. والسؤال أي قانون سنعامل به الدولة مع الإرهاب؟ إن القانون، أي قانون مهما تكون دقة صياغته ودسورينه واتفاقه مع موثيق حقوق الإنسان، لن يحقق القضاء على آفة الفكر الإرهابي ويمنع العمليات الإرهابية!

**إن المطلوب، إلى جانب القانون، صياغة برنامج وطني للقضاء على الفكر والعمل الإرهابي معاً.**



[https://youtu.be/oze9MB5m\\_MQ](https://youtu.be/oze9MB5m_MQ)

30/8/2020



<https://youtu.be/SzTMYviDPws>

7/7/2017

خبير فامج وطني شامل للقضاء على الإرهاب فكراً وعملاً!

مقدمة قامة تخبئة

مرغم إصدار حكومة د. البيلاوي التي تشكلت في أعقاب ثورة 30 يونيو 2013 قراراً باعتبار **جماعة الإخوان** **جماعة إرهابية** وتطبيق المادة 86 من قانون العقوبات والإجراءات الجنائية على كل الجرائم الإرهابية التي تقتربها تلك الجماعة، ورمغم أنه قد صدر من قبل حكم محكمة القاهرة للأمر المستعجلة نخل أنشطة جمعية الإخوان المسلمين وكل الهيئات والمؤسسات التابعة لها والمنبئة عنها، ورمغم أن حكومة البيلاوي كان قد سبق لها إصدار قانون تنظيم النظار ومن قبله كان قانون الطوارئ سامرياً خلال المرحلة منذ 30 يونيو إلى أن انتهى تطبيقه وفقاً للإعلان الدستوري الصادر يوم 8 يوليو 2103، إلا أن الحكومة آنذاك لم تُفعل تلك الأدوات القانونية المتاحة لها.

ثم أصدر المهندس إبراهيم محلب القرار رقم 579 لسنة 2014 والمشور في الجريدة الرسمية يوم 9 إبريل 2014 [العدد رقم 14 (مكر)] والذي نص في مادته الأولى على تنفيذ حكم محكمة القاهرة للأمر

المسجلة في الدعوى رقم 3343 لسنة 2013 بجلسته 24 فبراير 2014 فيما تضمنه من اعتبار جماعة الإخوان المسلمين المحظورة منظمة إرهابية وما يترتب على ذلك من آثار عددها قرار رئيس الوزراء وأهبا؛

✓ توقع العقوبات المقررة قانوناً لجمعة الإرهاب على كل من يشارك في نشاط الجماعة أو الشنيطير أو يروج لها بالقول أو بالكتابة أو بأي طريقة أخرى وكل من يمول نشاطها،  
✓ وأن توقع العقوبات المقررة قانوناً على من انضم إلى الجماعة أو الشنيطير واسنم عضواً في الجماعة أو الشنيطير بعد صدور هذا القرار،

✓ وأن تخطط الدول العربية المنضمة لاتفاقية مكافحة الإرهاب لعام 1998 لهذا القرار،  
✓ فيما تكلف القوات المسلحة وقوات الشرطة بحماية المنشآت العامة، وتولي الشرطة حماية الجامعات وضمان سلامة الطلاب من إرهاب تلك الجماعة..  
ولكن قرار المهندس محلب كانت عليه الملاحظات التالية:

1. أن التفعيل الحقيقي لذلك القرار لم يحدث ولم توقع العقوبات التي نصت عليها مواد الإرهاب من قانون العقوبات والإجراءات الجنائية السابق [المادة رقم 86 وما بعدها]! والأدلة على ذلك ما حدث، **بعد صدور ذلك القرار**، من أحداث إرهابية في سيناء وكل محافظات مصر واعداءات إجرامية على الجامعات وغيرها من المنشآت العامة والقبض على عشرات المشاركين في تلك الجرائم دون تطبيق مواد الإرهاب في القانون المذكور!

2. أكفى القرار بإخطار الدول العربية المنضمة لاتفاقية مكافحة الإرهاب لعام 1998 والتي لا تشمل كل الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، كذلك لم ينضم القرار إخطار كافة دول العالم الموقعة على اتفاقية الأمر المنحدة لمكافحة الإرهاب والتي انضمت إليها مصر!

3. في حين نص القرار الصادر في 9 إبريل 2014 بأن تكلف القوات المسلحة وقوات الشرطة بحماية المنشآت العامة، فإن هذا التكليف لم يفعل فيما يتعلق بالقوات المسلحة إلا بعد وقوع مذخنة [كرم القواديس] في سيناء يوم الجمعة 24 أكتوبر 2014 أي بعد التكليف بستة أشهر!!! وفي الحقيقة إنه لا يكفي الاقتصار على إصدار قرار نخل الجماعة وملاحقة قيادتها وأعضائها ومناصريها، بل يجب التعامل بإيجابية مع فكر الجماعة والدعوى الدينية التي تسمح لها لتزيين مفاهيمها وأساليبها للتأثير في الناس وإقناعهم بأن الخيازم للجماعة هو الخيازم للإسلام، وأن ما تكلفهم به الجماعة من مهام تصل إلى القتل والحرق والندمير والاغتيال الممنهج للوطن والمواطنين هو جهاد في سبيل الله!



[https://youtu.be/22ivk91EE\\_4](https://youtu.be/22ivk91EE_4)

3/5/2020

خوبنا، فكري لتوضيح ما في فكر الجماعات الإرهابية من غلو وضلال! إنه من الضروري نقض فكر الجماعات الإرهابية وتوضيح ما به من غلو وضلال، وذلك من أجل حماية من تعز بهم تلك الجماعات على الانضمام والمشاركة في جرائمهم وإرهابهم للوطن والمواطنين، وذلك

لحفاظ على كيان الوطن وسلامته وتأمين مسيرته نحو الشمية الوطنية الشاملة واستكمال بناء الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة.

من المهم تكوين بناء فكري يرتكز على مفاهيم الإسلام الوسطي الذي يؤكد مدينة الدولة وتخضع على المواطنة والمساواة وعدم التمييز بين المواطنين وأنه لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى!

### نقد نظام البيعة في فكر الجماعات الإرهابية

إن الأصل في ديننا السمح وإسلامنا الوسطي أن الرسول عليه الصلاة والسلام جاء ليصل المؤمنين بالله، ويعتقد بينهم وبينه بيعة ماضية لا تنقطع بغية رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم. فهو حين يضع يده في أيديهم مبايعاً، فإنما يبايع عن الله، ففي الإسلام تكون البيعة موثق وعهد يعطيه المسلم طائفاً مختاراً له، مستسلماً لمشيئته، مدافعاً عن دينه، والبيعة ألا يشرك بالله شيئاً، وأن يذلل نفسه حماية لدينه لا لنفسه حتى تكون كلمة الله هي العليا، وأن ينص لشرع الله.

إنه لا بيعة في الإسلام إلا للحاكم الشرعي؛ وما سواها من بيعات سواء كانت لطرق صوفية، أو جماعات حزبية؛ فكلها بيعات باطلة ما أنزل الله لها من سلطان.

نحن مطالبون جميعاً بنجالية المنهج الإسلامي الوسطي وبيان فساد المنهج الإخواني وفكر الجماعات الكفيرية في استخدام مفهوم البيعة لتحقيق أهداف حزبية مقينة تناقض مصالح الوطن وتجعل من أعضاء تلك الجماعات آلات يسيرها القيادات، والمساهمة بذلك في بناء منظومة الفكر الوطني لدحض الأسس التي تقوم عليها مناهج الإرهاب والعنف الصادرة عن الجماعات الإرهابية.

ومن المطلوب أن نقتصر منظومة الفكر الوسطي واستبدال الفكر الإخواني والكفيري "الظلامي" وتوجهات الإخوان وحلفائهم المعادية للوطن ومن هم من غير إخوانهم بفكر وسطي يعلي قيمة الوطن،



ويركز على تأكيد المشاركة المجتمعية للجميع واحترام القانون وسلطة القضاء والحفاظ على مؤسسات الدولة.

كذلك يكون مهماً تطوير وتنفيذ حزمة القوانين المؤيدة للحقوق والحريات العامة وتنمية قيم العدالة الإنسانية.

في ذات الوقت يجب أن ينمي **البناء الفكري الوسطي** البديل لفكر الإخوان والكفيرين الإرهابي **"الظلامي"** في المصريين أهمية تطوير السلوك الفردي والسلوك الجماعي في المجتمع المصري الجديد منحراً من آفات الفوضى في مظاهر الحياة وضورة التزام أنماطاً سلوكية تحابي النظام والأمانة والبعد عن الأناية والتفرد والحدود الشرع والقانون.

### اقترح تشكيل المجلس الوطني للدفاع الفكري والثقافي<sup>13</sup>

إن العبء الأكبر والحقيقي في تفعيل **البناء الفكري الوسطي** البديل لمواجهة الفكر الإرهابي والكفيري **"الظلامي"** يقع على عاتق الوزارات والأجهزة والمؤسسات التي تختص ببناء شخصية الإنسان المصري وتعمل على تعليمه وتنقيته وتزويده بالعلم الديني الصحيح وتحصينه من الانصياع إلى الدعاوى الشيطانية، التي تصور لمركبي جرائم القتل والدمير وإرهاب الأمنين وترى ويعهم، إن ذلك هو الجهاد في سبيل الله، ولغرض تنسيق وتفعيل تلك المهمة الوطنية على أساس مثين يكمل ما تقوم به القوات المسلحة والشريعة في حركتهما ضد الإرهاب، فإنه من المقترح تشكيل **المجلس الوطني للدفاع الفكري والثقافي** ضمن مؤسسة الرئاسة، على أن يرأسه شخصية وطنية تميز بالعلم والعمل المخلص الجاد في خدمة الوطن

<sup>13</sup> جاء في رؤية المشير السيسي التي أعلنها وقت الانتخابات الرئاسية في 2014: تأسيس "المجلس الأعلى للدعوة" تحت مظلة شيخ الأزهر الشريف ويهدف إلى الدعوة إلى ترسيخ القيم والمبادئ الإنسانية، وتنمية روح الانتماء، ولم الشمل، وإعلاء قيمة المواطنة، والعمل والإنتاج، ويهدف في هذا الصدد إلى العمل على تثقيف وتأهيل ورعاية الدعاة.

والمواطنين ، شخصية مقبولة على المستوى الوطني ومعروفة على الصعيد الدولي ، على أن يكون أعضاء في المجلس علماء من الأزهر الشريف وأساتذة في علوم الاجتماع والنفس والتربية ضمن آخرين من المهتمين بالشأن العام والمشغلين بقضية تحديث منظومات التربية والتعليم العام والأزهري والثقافة والإعلام بالدرجة الأولى .

ويُقترح أن يضم المجلس ممثلين لكل الجهات التي تجمعها المسؤولية الوطنية عن تطوير الخطاب الديني وتخريب العقل المصري من آثار الدعوات الشيطانية التي تسيطر على عقول الإرهابيين والمشايخين لجماعات التكفير والإرهاب، وفي مقدمة تلك الجهات الأزهر الشريف ، وزارات الأوقاف والتربية والتعليم، والتعليم العالي، وزارة الثقافة ، وزارة الشباب والرياضة، فضلا عن وسائل الإعلام المقروءة والمرئية، والمسموعة سواء التي تملكها الدولة وتشرف على توجيه سياساتها أو المستقلة .

وللأحزاب والقوى والنيارات السياسية وأساتذة الجامعات دور مهم في هذه الحرب . كما يجب تمثيل منظمات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية الوطنية للمشاركة في واجب ومسؤولية الدفاع عن الوطن والمساهمة بالفكر والرأي والعمل الفكري والتربوي والإعلامي في مقاومة الجماعات الإرهابية .

### مهام المجلس الوطني للدفاع الفكري والثقافي

نصير أن المجلس المقترح سيقوم:

1. التخطيط لنصيح المفاهيم الدينية والسياسية والقيم المجتمعية التي تشوهها أعمال الجماعات الإرهابية .
2. تخطيط مسارات تطوير وتحديث مناهج التعليم على كافة المستويات التعليمية وفي جميع المجالات بما يتوافق وتوجهات الفكر الوطني وثقافة الإسلام الوسطي السصح .
3. إدماج موضوعات وأنشطة في المناهج التعليمية، تمي الوعي الوطني وتوضح وتؤكد مفاهيم الوطنية والوسطية في الدولة المدنية الديمقراطية التي بينها المصريون .

4. تحديد أسس ومحاور تطوير العمل الثقافي والإعلامي والشبابي لموازمة جهود تفتية المشهد المصري في جميع مجالاته السياسية والتربوية من شوائب وآثار جرائم الفكر التكفيري الذي اعتنقه الإرهابي سيد قطب وقيادات مكتب الإرشاد للجماعة الإرهابية.

5. إطلاق مبادرات حاسمة لحفز الشباب المضللين من أعضاء الجماعات الإرهابية على مراجعة مواقفهم وتبين الأخطاء الفقهية التي ينداولونها على أنها من صحيح الدين وهي ليست كذلك، شريطة ألا يكونوا من الذين تلوثت أيديهم بدماء المصريين ولم يقرؤوا أي جرائم إرهابية سوى - الانضمام لتلك الجماعات - مع تنظيم لقاءات مع أعضاء المجلس تتم فيها تلك المراجعات الفكرية،

إن أهم نتيجة للمجلس المقترح ستكون إنتاج بناء فكري يقوم على تبسيط وتوضيح منهج الإسلام الوسطي، وتوضيح منظومة العدالة الاجتماعية، وتأكيد قيم احترام مؤسسات الدولة والحفاظ عليها، وتعزيز قيم المواطنة وسيادة القانون وتوضيح البناء السياسي الوطني والبناء الاقتصادي الجديد.

كل ذلك مع إبراز أهمية تطوير السلوك الفردي والجماعي لبناء المجتمع المصري الجديد، على أن تنبثق عن المجلس لجنة وطنية مصغرة مهمتها الإشراف على تقديم ذلك الفكر الوسطي الجديد للمواطنين بأساليب تتناسب وخصائص الملتقنين من جميع الأعمار والمهنيين والمسئولين العلمية والاجتماعية، وكذلك متابعة تنفيذ البرامج المخططة تحقيقاً لأهداف الحرب الفكرية والثقافية ضد الإرهاب.

ولا شك أن النبعية المباشرة للمجلس المقترح لرئيس الجمهورية سوف تضمن أن تتحول أفكاره وخطاه وبرامجه وتوصياته إلى قرارات رئاسية ملزمة لكافة أجهزة الدولة ومنظمات المجتمع المعنية بإتخاذ الوطن من الهجمة الإرهابية.

## البرنامج التنفيذي للقضاء على الإرهاب

1. إصدار إعلان رئاسي من رئيس الجمهورية بتجديد الالتزام بكل ما سبق صدوره من أحكام قضائية وقرارات مجلس الوزراء ورؤساء المجلس المنتخبين باعتبار جماعة الإخوان المسلمين وكل الجماعات المناصرة مما كانت توصف بنحالف دعم الشرعية وكافة حلفاء الجماعة، **منظمات إرهابية** وحظر كافة أنشطتها وتجزير الانتماء لها ومصادرة جميع أموالها ومقراتها ومصادر تمويلها.
2. إخطار كافة دول العالم وهيئة الأمر المنحدة بقرار اعتبار جماعة الإخوان المسلمين **منظمة إرهابية** والمطالبة بتطبيق ما يترتب على ذلك من منع تلك الجماعة من ممارسة أي نشاط ومصادرة مقارها والحفظ على أموالها ومنع أعضائها من التواجد على أراضيها.
3. مطالبة كل الدول بتسليم من يتواجد لها من قيادات تلك الجماعة وحلفائها والصادر تحتهم أحكام من القضاء المصري لارتكابهم جرائم إرهابية، وعدم السماح لغيرهم من أفراد تلك الجماعات والمناصرين لهم بممارسة نشاطهم السياسي والكفيري ضد مصر، ووقف قنواتهم الفضائية ووسائل إعلامهم المعادية لمصر.
4. تعديل قانون الكيانات الإرهابية وتشديد العقوبات فيه، بما يحقق الردع المستحق لمركبي جرائم الإرهاب إلى حد الإعدام، وتأكيد اخنصاص القضاء العسكري بكل قضايا الإرهاب التي تطل القوات المسلحة، ومحدد القانون قواعد تقصير فترات البت في قضايا الإرهاب إلى أدنى حد ممكن لتحقيق العدالة الناجزة.
5. إصدار قانون العدالة الانتقالية ووضع موضع التطبيق الفوري فيما ينص عليه من إجراءات الفحص والتحقيق والمسائلة القضائية من خلال الإحالة إلى القضاء العاجل لكل من أشرك في أنشطة منصلة بالجماعات الإرهابية، ثم التعويض لكل من أصيب بأضرار نتيجة تلك الأفعال.

6. تفعيل قانون **إفساد الحياة السياسية** الصادر في 2011 برقم 131 الذي ينص على أنه - مع عدم الإخلال

بالعقوبات الجنائية أو التأديبية - يتجازى على الجرائم المنصوص عليها في المادة (1) من المرسوم بقانون

مرفق 344 لسنة 1952 المعدل بالقانون مرقم 173 لسنة 1953 بالجزاء الآتية أو بأحدها:

✓ (أ) العزل من الوظائف العامة القيادية،

✓ سقوط العضوية في مجلسي الشعب [النواب] أو الشورى [الشيوخ] أو المجالس الشعبية المحلية.

✓ الحرمان من حق الانتخاب أو الترشح لأي مجلس من المجالس المنصوص عليها في الفقرة (ب) من

هذه المادة لمدة أقصاها خمس سنوات من تاريخ الحكم.

✓ الحرمان من تولى الوظائف العامة لمدة أقصاها خمس سنوات من تاريخ الحكم،

✓ الحرمان من الانتماء إلى أي حزب سياسي لمدة أقصاها خمس سنوات من تاريخ الحكم.

✓ الحرمان من عضوية مجالس إدارة الهيئات أو الشركات أو المؤسسات التي تخضع لإشراف السلطات

العامة لمدة أقصاها خمس سنوات من تاريخ الحكم.

وتحرم بالجزاء ذاتها أو بإحداها على كل من اشترك بطريق التعريض أو الاتفاق أو المساعدة في

ارتكاب أي من الجرائم المنصوص عليها في المادة (1) من المرسوم بقانون مرقم (344) لسنة 1952

المعدل بالقانون مرقم (173) لسنة 1953، ولو لم يكن من الأشخاص المذكورين بذلك المادة. ويجوز

الحكمين إذا ما أفاد الجاني من فعله وشكائه وتقدير المحكمة مقدار ما يريد، كما يجوز للمحكمة

أن تحكم على الجاني وشكائه بتعويض ما حدث من ضرر لأي شخص من الأشخاص الاعتبارية

العامة.

ونعتقد أنه يجب إلى جانب تفعيل القانون 131 المشار إليه، أن ينترتضمنين نصوصه في قانون الإرهاب مع تغليظ العقوبات التي تضمنها قانون 131 لاختلاف الظروف وشدة ضاوة الحرب الإرهابية على الوطن.

7. تشكيل المجلس الوطني للدفاع الفكري والثقافي لوضع بناء فكري لمجاهة الفكر الإخواني الإرهابي، وتوجيه تطوير المنظومات التعليمية والثقافية والإعلامية وغيرها بحيث تصبح قادرة على مجاهدة الفكر الإرهابي الكفيري وحماية مدينة ووسطية الدولة المصرية.

8. تفعيل النص الدستوري نخطئ تأسيس الأحزاب السياسية على أساس ديني وحل الأحزاب الدينية القائمة.

9. تنقية الجهاز الإداري وكافة مؤسسات الدولة بما فيها هيئة الشرطة والقوات المسلحة والقضاء والمؤسسات الصحفية القومية والمستقلة والقنوات الفضائية من العناصر المؤيدة للجماعات الإرهابية.

10. مراجعة كافة قرارات التعيين والترقية التي أصدرها الرئيس المخلوع محمد مرسى وإلغاء كل القرارات التي أدت إلى أخونة الدولة.

11. إلغاء جميع قرارات العفو الرئاسي التي أصدرها محمد مرسى.

12. إلغاء جميع قرارات منح الجنسية المصرية التي أصدرها الرئيس المخلوع محمد مرسى، وإعادة دراسة ما يقدم من تظلمات أو طلبات جديدة خاصة من الفلسطينيين.

13. إسقاط الجنسية عن أعضاء الجماعات الإرهابية والمعاونين معها والهاجرين خارج البلاد الذين يهاجون الدولة والوطن ليل نهار والذين يدينون ويمولون عمليات الإرهاب في مصر من الخارج.

14. تكثيف جهود تنج الهاجرين والصادر نختهم قرارات ضبط وإحضار من النيابة العامة لتقدمهم القضاء.

15. اتخاذ إجراءات أمنية لسد مصادر الإرهاب منها؛

15.1. غلق الفضاءات الدينية،

15.2. منع أو تقييد الترخيص بوسائل النقل المستخدمة في تنفيذ العمليات الإرهابية، مثل سيارات الدفع

الرباعي والدراجات النارية،

15.3. رصد المواقع الداعمة للإرهاب على الإنترنت وكشف المنورطين في تغذيتها بالتحريض على

الإرهاب،

15.4. مراجعة أوضاع وأنشطة ومصادر تمويل الجمعيات الدينية وحظر أنشطتها ومصادرة أموالها.



<https://youtu.be/eOpRmQZZKjw>



<https://youtu.be/ot3btS9JYEK>



<https://youtu.be/alro7QrazQI>



[https://youtu.be/iUDir\\_fDEZo](https://youtu.be/iUDir_fDEZo)



<https://youtu.be/6DD9-W9z62o>

10/3/2021

136



وشهد شاهد من أهلها .....

الولايات المتحدة الأمريكية هي صانعة الإرهاب في العالم



<https://youtu.be/oyolrIRfDB4>

29/8/2021



<https://youtu.be/fWHly3ocfeg>

29/5/2019

حماية الوطن من الفساد





<https://youtu.be/6bftm9jp6II>

### آيات القرآن الكريم ورد فيها الفساد

1. لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥ البقرة﴾
2. فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴿١١٦ هود﴾
3. وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُنْفِسِينَ ﴿٧٧ القصص﴾
4. **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴿٤١ الروم﴾**
5. إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦ غافر﴾
6. فَانكروا فيها الفسادَ \_\_\_\_\_ ﴿١٢ الفجر﴾
7. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١ البقرة﴾
8. إِلَّا إِلَهُهُمُ الْمُنْفِسُونَ، وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢ البقرة﴾
9. وَيَقْتَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧ البقرة﴾
10. قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ \_\_\_\_\_ ﴿٣٠ البقرة﴾

11. وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ البقرة
12. وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا
13. وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَارْحَبُوا ذِكْرًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴿٢٢٠﴾ البقرة
14. وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴿٢٥١﴾ البقرة
15. فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ آل عمران
16. مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴿٣٢﴾ المائدة
17. إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا ﴿٣٣﴾ المائدة
18. وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ المائدة
19. وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴿٥٦﴾ الأعراف
20. فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ الأعراف
21. وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴿٨٥﴾ الأعراف
22. وَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ الأعراف
23. فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ الأعراف



<https://youtu.be/FJgmWYkq8Vc>

## مقدمة

### تعاظم قوى الفساد .. دليل فشل مؤسسات الدولة!!!

تنو إلى أبناء انصار قوى الفساد يوماً بعد يوم، في ذات الوقت الذي يناكك فيه عدم كفاية الجهود الرسمية لمحاكمة تلك القوى الفاسدة والمفسدة والقضاء عليها التي تسمن في هب موارد الوطن وسلب إنجازاته وتعطيل مسيرته.

فالفساد ينشئ في أجهزة الدولة ومؤسساتها، فيضرب في أعماق منظومة التعليم المفترض أنها معنية بالدرجة الأولى بالتربية والاستثمار في بناء الشخصية السوية القادرة على التعلم واكتساب المعارف والخبرات والمهارات، ومن ثم المساهمة في البناء والتنمية الشاملة. وكانت مهزلة تسرب أسئلة اختبارات الثانوية العامة وغيرها من أساليب الغش الجماعي، قمة جبل الجليد التي تخفى تحنها كما هائلاً من صور الفساد في مؤسسات التعليم سواء العامة أو الخاصة بدرجات مختلفة، ومن ثم تأكيد فشلها في تحقيق أهدافها بما تحبب أي أمل في التنمية وبناء الوطن!

ويمتد الفساد في التعليم إلى إهدار مئات الملايين من الجنيهات على طباعة الكتب المدرسية بشكل تقليدي مختلف، فلا يستخدمها الطلاب ويستبدلون لها الكتب الخارجية التي يبدعها مدرسون وموجهون مسئولون في وزارة التربية والتعليم وتباع للطلاب بأسعار مرتفعة تخفقون منها أرباحاً غير خاضعة للضرائب بالملايين من الجنيهات، فضلاً عن انتشار مراكز الدروس الخصوصية التي تمثل منظومة موازية للمدارس الحكومية ويعمل لها آلاف **"المعلمين"** من موظفي الوزارة. ومن جهة أخرى، فلا تزال تقنيات التعليم من بعد واستخدام التابلت وعمل الامتحانات **Online** تقابلها عقبات ومعظم المدارس العامة تعاني من ضعف شبكات الإنترنت، وتعددت حالات العودة إلى استخدام أساليب الامتحانات التقليدية بعد إخطار الطلاب بأن الامتحانات **Online**!

كل هذه المظاهر للفساد فى التعليم تنوارى بالمقارنة بفساد السياسات التعليمية وتختلف وارتعاش القيادات الإدارية وتضارب خطط تطوير المناهج، بالرغم من استنزاف مليارات الدولارات وما يعادلها من جهات المنح والمساعدات الأمريكية والبريطانية والأوروبية على من السنوات السابقة، تنفق على برامج وندوات وزيارات خارجية للمعلمين والمسؤولين عن التعليم فى مصر وأولهم الوزراء المعينين، كل ذلك دون طائل ولا تغيير يذكر!!! وبالمناسبة فان صور ونماذج ذلك الفساد الذى ينحس فى مؤسسته التربية والتعليم ليست بعيدة فاما عن الجامعات!!!

ويطال الفساد أيضا منظومة الصحة والعلاج الرسمى، ويندر القبض على مستشار أحد وزراءها بنهمة الرشوة بعدة ملايين من الجنيهات! وتنتشر الفوضى فى المستشفيات العامة وينوء المواطنون بالأمراض فضلا عن سوء المعاملة وعجز الإمكانيات واستنطال فترات الانتظار للحصول على الخدمات العلاجية على الرغم من ترددها!

كما تشهد صناعة الدواء مظاهر كثيرة من الفساد نتيجة اخفاء أدوية حيوية لعلاج أمراض خطيرة، وارتباك فى القرارات الوزارية لسعير الدواء، **والأخطر من كل هذا**، انتشار غش الأدوية المنتجة بما يسمى مصانع بير السلم غير المرخصة وذات الآثار الوخيمة على المرضى البسطاء الذين يقبلون على استخدامها لرخس أسعارها!

وتنتج وقائع الفساد فى منظومة القمح المحلى وتتكشف عمليات التوريد الوهيب لآلاف الأطنان من القمح للصوامع الحكومية، وتتردد أنباء عن توريد أقماح مسنودة أقل سعراً على أنها قمح محلى وهو أعلى سعراً، وتحصل أعضاء مايفيا استيراد القمح على فرق الأسعار، متعاونين مع مسؤولين فى وزارة التموين ومديرها فى المحافظات وبعض مسؤولي الصوامع الحكومية.

كل هذا الفساد تكشف عنه هيئة الرقابة الإدارية، ويتم تشكيل لجان لجرد الصوامع وبيان كل أشكال الفساد وتكلفتها على الوطن، ولكن للأسف يكون ذلك بعد وقوع الكارثة وتبديد المال العام!!

ولا يمكن أن نعرض لموضوع الفساد في مصر دون الطرق لفساد المحليات، فهو الأكبر والأكثر تأثيراً على حياة المواطنين، والذي يندى لكل الناس في صور أطنان القمامة في كل مكان، والعشوائيات والمباني والعقارات المخالفة لكل منطق والشوارع والطرق غير الآمنة وفساد أعمال مرصفاها، وحالة المستشفيات والمدارس المزريّة، والملابس غير المستكملة، ومرافق الصرف الصحي المهترئة، أو مياه الشرب غير المضمونة المواصفات أو عدم القدرة على مواجهة طلبات الناس لمياه نظيفة منتظمة.

إن ما يُعرض في وسائل الإعلام وما تتضمنه أحاديث وتصريحات الوزراء والمسؤولين لا يتحقق أي نتائج على الأرض في **"مكافحة الفساد"** ناهيك عن القضاء عليه واستئصال جذوره، ولا يزيد على كونه جرعاً مسكناً لا تصلح مع داء. يمكن من جهاز الدولة وتحقق له السيطرة على إجراءات العمل الحكومي الذي يدار وفق سياسات عقيمة وبأشخاص محدودي الكفاءة لم يتم اختيارهم وتدريبهم وفق إجراءات شفافة ومعايير واضحة، والأهم أن أعدادهم تزيد زيادة مرهيبية عن العدد المطلوب للأداء العادي في أجهزة الدولة.

إن الدولة في مصر تتعامل مع قشور قضية الفساد ومظاهرها المكشوفة، ولا تبدي محاولات حاسمة للتعامل مع أسبابه الحقيقية والدوافع الكامنة لغولها وانتشاره ونمو قدراته.

فالحكومة تكفي بإصدار **"الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد"** وتشكيل اللجان وتعقد الندوات والمؤتمرات دون طائل ولا مردود حقيقي، وإنما مزيد من التكلفة وتبديد موارد الموازنة العامة المنهكة.

والدستور، أكتفى كاتبوه بالنص في مادته رقم 218 على أن.....

"تلتزم الدولة بمكافحة الفساد، وتلتزم الهيئات والأجهزة الرقابية المختصة بالشسيق فيما بينها في مكافحة الفساد، وتعزيز قيم النزاهة والشفافية، ضماناً لحسن أداء الوظيفة العامة والحفاظ على المال العام، ووضع ومناجعة تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد بالمشاركة مع غيرها من الهيئات والأجهزة المعنية".

ولم يتم تنفيذ التزام الدولة بمكافحة الفساد الشفيع الكامل حتى الآن، كما لم تلتزم الهيئات والأجهزة الرقابية المختصة بالشسيق فيما بينها في مكافحة الفساد!

أما مجلس النواب السابق، فلم تحرك ساكناً لمواجهة تلك القضية المصيرية، ولم يناقش تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات المقدمة من رئيسه الذي تم إقصاؤه ولا ناقش تقرير لجنة تقصى الحقائق الذي كان رئيس الجمهورية قد أحاله إليها للنصرف! وبالقطع لم يمارس المجلس أيّاً من صلاحياته الدستورية في الرقابة على السلطة التنفيذية من تقديم أسئلة واستجوابات وغيرها من أدوات الرقابة، ولم يحاول بالتالي أن تكون له صلة بقضايا الفساد والعياذ بالله!

والحل الوحيد لمكافحة الفساد هو ما كررنا تفصيله في مناسبات سابقة وبع صوتنا في الحديث عنه، هو إعادة تأسيس الجهاز الإداري للدولة ومنعه من التعامل في تقديم الخدمات وتنفيذ المشروعات العامة، وإسناد تلك الخدمات والمشروعات المسعولة عنها الحكومة إلى كيانات غير حكومية من القطاع الخاص وقطاع الأعمال العام والقطاع الأهلي بموجب نظام "النهيء" وفق عقود ومواصفات ومسنويات جودة وبكلفة محسوبة بدقة، وبلداد محددة.



ولعلنا نشير، مرة أخرى، إلى تصريح الرئيس السيسي يوم الاحتفال بخصد القمح في الشرافة في 5 مايو 2016 أنه "ما كان لهذا الإنجاز أن يحدث لو أسند المشروع إلى الجهاز الحكومي البيروقراطي والفاقد"

كما جاء في الفيديو التالي!



<https://youtu.be/-omody7-FyQ>

5/5/2016

على مصر أن تنسف  
جهازها الحكومي غير الكفء والفاقد  
وأن تعتمد على نظم إدارية وتقنية متطورة!



<https://youtu.be/zjeYNwOvSoQ>

7/6/2021

## منى تبدأ الحرب على الفساد؟

من العيوب البارزة في أداء الحكومات في مصر الفشل في مكافحة الفساد المالي والإداري المتشهي في كافة أجهزة الدولة ومؤسساتها، وعدم القيام بجهود ملموسة لاستئصال شأفته. وقد غاب عن الأداء الحكومي ضرورة التعامل الحاسم مع مصادر الفساد الإداري والمالي وكافة أشكال الفساد المجتمعي، في ظل ضعف وعدم فاعلية أساليب الرقابة التي تنحصر في الرقابة اللاحقة دون وجود إجراءات لمنع الفساد من الأصل.

إن المطلوب ليس مجرد وضع استراتيجية للإصلاح الإداري، ولكن المطلوب أن ينير التعامل الصريح والحاسم لنجيف منابع الفساد وأصل البلاء الإداري في البلاد؛ وهو سيطرة الجهاز الإداري للدولة واحتكاره لتقديم الخدمات والمنافع العامة التي يحتاجها المواطنون، ومن ثم نمنع الموظفين العموميين في وزارات الدولة ومصالحها وهيئاتها وفي الوحدات المحلية بسلطة واسعة في توفير تلك الخدمات والمنافع الحكومية بدون وجود بدائل تسمح للمواطنين بالاختيار ودون تقنين معايير واضحة وعادلة ومقيدة لسلطة الموظف العمومي في المنح أو المنح - أو المقيدة بقيود واهية - يمكن للموظف العمومي إذا أراد أن يدخل منها.

إن شيوع منطق **السلطة** واختفاء منطق **الخدمة العامة** في الجهاز الإداري للدولة، هو المنبع الأصلي لنشأة الفساد حين يضطر المتعامل مع أجهزة الدولة للدفع رشاً وي للحصول على حقه في الخدمة أو المنفعة، أو الحصول على خدمة أو منفعة أو فرصة من التعامل مع الدولة بغير حق في ذلك، فيكون الباب مفتوحاً لإغراء الموظف - أو الموظفين - ذوي السلطة بالمال أو مختلف الرشاوى العينية والمعنوية والضغط عليهم لإلغاء المعاملة لصالح القادرين على الدفع من غير أصحاب الحق.

لذلك نجد أن اتفاقية الأمر المنحلة أو الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد كلتاها يبدآن بتعريف "الموظف العمومي" بأنه أي شخص يشغل منصباً تشريعياً أو تنفيذياً أو إدارياً أو قضائياً سواء أكان معيناً أم منتخباً، دائماً أم مؤقتاً، مدفوع الأجر أم غير مدفوع الأجر، بصرف النظر عن أقدمية ذلك الشخص؛ وأي شخص آخر يؤدي وظيفة عمومية، بمن في ذلك من يقدم خدمة لصالح جهاز عمومي أو منشأة عمومية؛ أو أي شخص آخر يوصف بأنه موظف عمومي".

إن المدخل الأكيد في القضاء على الفساد يختلف أنواعه وأسبابه وتخلف وجود رؤيته واضحة ومنهج علمي يترجم خطط التعامل مع الفساد إلى برامج لها توقيينات ملزمة ونواتج مسهدة ومعلنة تصبح محلاً للمتابعة والتيسير المجتمعي.

لقد نص الدستور في مادته رقم 218 على أن تلتزم الدولة بمكافحة الفساد، ويحدد القانون الهيئات والأجهزة الرقابية المختصة بذلك إلى آخر نص المادة التي سبق ذكرها، في حين لم يرد في الدستور نص على إنشاء مفوضية وطنية لمكافحة الفساد ينظر فيها كافة الأجهزة المعنية بذلك القضية!

### القضاء على الفساد ضرورة لحماية الوطن من الإرهاب

لا يتفصل حديثنا عن ضرورة القضاء على الفساد عن الحديث المتواصل لحنمية تطهير الوطن من الإرهاب. فالفساد هو الوجه الآخر للإرهاب، فهما يتبعان من ذات النبع الخبيث وينعاملان في تناسق غريب لتهديد الوطن وتدمير موارده واغتيال ثمرات تضحيات الشعب وآماله في صنع مستقبل أفضل.

ولئن إذ نواصل الحديث عن الحرب على الفساد في الوقت الذي يعنص الأمل قلوب المصريين على اغتيال شباب مصر بأيدي القنلة الإرهابيين من الجماعة الإرهابية، وفي الوقت الذي تنكسر فيه أحداث العنف والندمير ومحاولات ترويع المصريين وصهر عن انهما مهمر ببناء الوطن وإقامة حياة برلمانية جديدة تأخذ مص إلى آفاق مرحبة من الشمية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، في ذات الوقت نتحدثنا المسئولون عن

إفلاس الجماعات الإرهابية وأن الإرهاب يلفظ أنفاسه الأخيرة أو أن الهجمات الإرهابية المنصاعلة هي مرد فعل لنجاح المؤمن الاقتصادي!!!

كما تحاول الإعلام التأكيد على ذات المعنى، بينما الإرهابيون لهم رأي آخر يعبرون عنه بسيل من الشجيرات ومزيد من الشهداء في كل مصر!

ونساء منى تبدأ تلك الحرب على الفساد الذي يؤازر الإرهاب ويسهل له جرائمه كما حدث في تفجير برج الكهرواء المغذي لمدينة الإنتاج الإعلامي الذي يرجح أن عناصر في قطاع الكهرواء هم من أرشد الإرهابيين للبرج!



<https://youtu.be/PAXjNP3HHEw>

15/4/2015

كما ذكرنا مسلسل "الاختيار" بخرامة اغتيال المقدم الشهيد محمد مبروك نتيجة فساد زميل له أخير الإرهابيين عن موقع سكن الشهيد ومواعيد خروجه وخط سيره!



<https://youtu.be/J4DAh7Vlqlo>

## ملاح بر نامج وطني لمكافحة الفساد

ينعامل البرنامج المقترح مع الفساد على اختلاف صورته ومصاخره، ولقاومة كل محاولات تجرده.

### أولاً:

أول تلك الملاح ضرورة استصدار وتنفيذ قانون مكافحة الفساد الذي يجب أن يترجم كل ما جاءت به اتفاقية الأمر المنحلة والاتفاقية العربية لمكافحة الفساد واللبن انضمت مص اليهما ويكون واجباً عليها - في إطار عضويتها - إصدار وتعديل عدد من التشريعات ذات الصلة بمكافحة الفساد وملاحقة مرتكبي الجرائم الاقتصادية، ومنها إصدار قانون حماية المبلغين والشهود والخبراء، والالتزام بتنفيذ إجراءات الحماية، وضمان استقلال الجهات المعنية، كذلك إصدار قانون حرية تداول المعلومات، وقانون حظر تضارب المصالح، وغيرها من تشريعات ولوائح وقرارات ذات صلة، على أن تتوافق تلك التشريعات مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

### ثانياً:

تطوير اللجنة الوطنية التسيقية لمكافحة الفساد لتكون "الهيئة الوطنية للنزاهة ومكافحة الفساد" هيئة مستقلة ذات سلطة قضائية تنشأ بقانون خاص يحدد صلاحيتها في مرسر سياسات النزاهة والوقاية من الفساد ومكافحته على مستوى الدولة، وفي اتخاذ التدابير التي تكفل تنفيذها .  
وتهدف الهيئة المقترحة إلى تنمية النزاهة في أجهزة الدولة والقطاع العام والقطاعين الخاص والأهلي، عن طريق؛ تقليص العوامل المولدة للفساد في تلك الجهات، وتقوية وتنمية قيم النزاهة والشفافية والمساءلة فيها .

ومن جانب آخر، تعمل الهيئة المقترحة على تنسيق جهود وبرامج مكافحة الفساد وتعبه ورددعه في أجهزة الدولة وتحقيق تكامل وفاعلية أجهزة الرقابة والمكافحة وأجهزة التحقيق القضائية، وأنشطة

الوقاية والمنع القائمة، وبذلك يكون لها دور أساس في القضاء على مشكلة تعدد الأجهزة العاملة في مجال مكافحة الفساد ومنها الجهاز المركزي للمحاسبات ومباحث الأموال العامة، والرقابة الإدارية، والنيابة الإدارية وغيرها والتي تجب استحداث آليات للتسيق بينها تخكم تعدد مجالات اختصاصها وتفشي الفساد في الوطن بدرجات مختلفة!

إن تعدد الأجهزة الرقابية وتداخل اختصاصاتها يؤثر سلباً على قدرتها في مواجهة الفساد ويمثل إهداراً للمال العام، كما إن اعتماد بعض تلك الأجهزة الرقابية أساليب تقليدية لا توأكب قدرات الفاسدين والمفسدين المنظورة، يؤدي إلى إضعاف دورها ويؤمن الفساد ويسمح بانشاره وتعاضل الخسائر المترتبة عنه.

### ثالثاً:

ومن أهم الإجراءات اللازمة لضمان تفتية الجهاز الإداري للدولة وأجهزة المؤسسات والهيئات العامة من بواعث نشأة الفساد - ومن ثم الإرهاب - ضرورة تطهير ذلك الجهاز من عناصر الجماعة الإرهابية، ومناصبها وخلاياها النائمة وإبعادهم عن مجالات العمل العام تأميناً للدولة ومراقبتها ومشروعها الشموية. وينطلب تحقيق ذلك، ضرورة مراجعة الهياكل الوظيفية للعاملين في الدولة ومؤسساتها والكشف عن ظروف تعيين الآلاف من عناصر الإخوان وقت أن كان المعزول محمد منسي رئيساً للجمهورية، وفحص انتماء أهم التنظيمية ومدى مشاركتهم في دعم ومساندة إرهاب جماعهم.

### رابعاً:

من جهة أخرى، يجب التأكد من جدية الحاجة إلى ملايين الموظفين في أجهزة الدولة ومدى توفر شروط الكفاءة والقدرة على أداء واجبات ووظائفهم والنزاهة والالتزام بالقيم الوطنية والأخلاقية وفق المعايير وأوصاف الوظائف المعتمدة وشروط ومواصفات الجودة.

وفي ذلك السياق يكون لازم الفحص المسبق للحالة الاجتماعية للأفراد قبل التوظيف الجديد، ويكون "للهيئة الوطنية للنزاهة ومكافحة الفساد" سلطة الاعتراض على تولي أشخاص مناصب في الدولة بسبب ما قد تكشف عنه إجراءات الفحص والاختبار للمتقدمين من اتهامات سابقة أو مؤشرات أو شبهات توجي بالفساد.

#### خامساً:

وفي مجال تطوير الإدارة في كافة أجهزة الدولة ومؤسساتها يجب الأخذ بالأساليب الحديثة ونظم مراقبة وتقييم الأداء والحكم على النتائج ومدى تحقيق الأهداف كأسس لتحديد الترقيات والمزايا الوظيفية الأخرى، أو النوصية بإلغاء الخدمة.

وكذا العمل على تضيق سلطة الموظف العام التقديرية بوضع معايير دقيقة يسشد عليها في ادائه لعمله لأن التوسع في السلطة التقديرية للموظف العام موجب من موجبات الفساد وسبب من أسباب إضعاف الرقابة الفعالة على عمله.

#### سادساً:

كما أن من ضرورات مكافحة الفساد، التوسع في استخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات لتيسير حصول المواطنين والمعاملين مع أجهزة الدولة على المعلومات وإلغاء الإجراءات المقررة دون اتصال مباشر مع القائمين بالعمل الإداري، ومن ثم تقليل فرص الفساد، ومن ذلك الحد إلى أكبر قدر ممكن من تعامل الموظفين بالأموال باستخدام آلات ونظم الدفع الإلكتروني وهي شائعة الآن في مصر.

#### سابعاً:

كذلك فإن من عوامل الحد من فرص الفساد تطوير نظام واضح المعالم وشفاف للمشتريات الحكومية، يمكن الاطلاع عليه من بوابة الكترونية للمشتريات الحكومية على صفحات موقع الحكومة بما يسمح

للمتقدمين بعروض برؤية كل الصفقات والمواصفات المطلوبة، وكذا نش إجراءات العقود الإدارية،  
ونائجها عبر بوابة المشتريات الحكومية.

وقد اهنر الرئيس السيسي بمبكرة العمل في أجهزة الدولة وكانت تصر لخاتمة على النحو التالي:



<https://youtu.be/GvIVM9BXNmE>

7/9/2021

### الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد

أعلن الرئيس السيسي الحرب ضد الفساد بكلمته في اجتماع اللجنة الوطنية الشبكية لمكافحة الفساد  
يوم 28 أغسطس 2014، ثم انضمر رئيس الوزراء م. إبراهيم محلب إلى الرئيس في التأكيد على نية  
الحكومة لمكافحة الفساد. ومع التقدير لاهتمام الرئيس ورئيس الوزراء بقضية مكافحة الفساد  
وملاحقة الفاسدين، إلا أن التوايا الطيبة فقط لن تحقق إنجازاً على الأرض.

### خو تجفيف منابع الفساد

إن تجفيف منابع الفساد وسد الثغرات التي ينفذ منها المفسدون والفاقدون لن يتحقق إلا بإعادة تأسيس  
وتصميم الجهاز الإداري للدولة على المستويين المركزي والمحلي على أسس تقلص من السلطات التي يمنع  
نها الموظفون العموميون في تقديم الخدمات العامة، وتحقيق الفصل الكامل بين الموظف مقدم الخدمة  
وبين المواطن طالب الخدمة أو المستثمر أو المورد طالب المنفعة.



ويحقق ذلك بتحويل الجهاز الإداري الحكومي للاهتمام بوظائف التخطيط والمناجعة في الأساس، وإسناد مهام تقديم الخدمات العامة للمواطنين من تعليم وصحة وإسكان ونقل وغيرها من الخدمات القطاع الخاص والأهلي وقطاع الأعمال العام وفق شروط ومعايير لأداء الخدمات معلنة وشفافة، وبناء على إجراءات تعاقدية تنافسية يشارك ممثلو المجتمع في الرقابة على دقة تنفيذها. وتولي أجهزة الدولة الرقابة على مقدمي الخدمات الذين تم التعاقد معهم وتقييم مسنويات أداء وجودة الخدمات المقدمة للمواطنين وتطبيق شروط التعاقد حين مخالفتها، والبحث في شكاوى المنتفعين بالخدمات.

وهذا الأسلوب المقترح يعرف بعملية **التعهد Outsourcing** على أن تتم عمليات اختيار ومراقبة أداء منعهدي تقديم الخدمات الحكومية الذين تتعاقد الدولة معهم ومحاسبهم وفق آليات منطورة تستخدم فيها تقنيات الاتصالات والمعلومات للتعرف الفوري على جودة وانظام الخدمات المتعاقد عليها، مع إشراك ممثلي المنتفعين من المواطنين في عملية الرقابة والتقييم التي قد تنتهي بإلغاء التعاقد واختيار متعاقد أكثر كفاءة والتزاما بشروط تقديم الخدمة.

وهذا الأسلوب صالح في أغلب الخدمات الحكومية مثل الرعاية الصحية والتعليم بجميع مراحلها وخدمات النقل العام والنقل بالسكك الحديدية والبري والنهري والبحري، وخدمات الإسكان الشعبي والاقتصادي، وإدارة الفنادق المملوكة للدولة، حتى السجنون طالها نظام التعهد في بعض الدول وإدارة الموانئ وأعمال الجمارك والمطارات وتنظيم المرور.

وتحقق ذلك النظام تخليص المواطنين طالبي الخدمات الحكومية من سطوة وسلطان الموظفين العموميين فالمنهده لا يمارس سلطة وإنما يقدم خدمة وفق مواصفات ومسنويات جودة وأسعار محددة في عقد وتخضع في ممارسته لرقابة وتقييم من الدولة ومن ممثلي المنتفعين. وتستطيع الدولة شراء الخدمة من

مقدمها وتوفيرها للمواطنين الذين تريد الدولة دعمهم، فقد تشتري أعداداً من المقاعد في مدارس وتخصصها للطلاب المشوقين أو تشتري الخدمة الصحية للمرضى الذين تتحمل الدولة نفقات علاجهم. أما الأنشطة الحكومية التي تعتبر من أعمال السيادة ويجب تأديتها من خلال مؤسسات الدولة مثل إجراءات منح الامتيازات والترخيص للمستثمرين وإجراءات التوريدات والمشتريات الحكومية، فننقلها لأجهزة حكومية يترأسها العاملون فيها من عناصر تتمتع بالكفاءة والنزاهة وتحصلون على تدريب مستمر على أسس أداء واجبات ووظائفهم وفق معايير محددة بدقة وإجراءات شفافة تخضع لمسنوبات متعددة من الرقابة ومحاسبون على النتائج المتحققة.

وفي جميع الأحوال، يشارك ممثلو المجتمع صاحب المصلحة في الرقابة والتقييم والحكم على النتائج التي حققتها تلك الأجهزة.

### المزيد عن نظام التعهيد

إن الخطوة الأولى والأهم في تخفيف منابع الفساد الإداري والمالي هي إعادة تأسيس الجهاز الإداري للدولة بطريقة حاسمة وثورية، تقوم على الفصل بين الموظفين العموميين مقدمي الخدمة وبين المواطنين وغيرهم من طالبي الخدمة وذلك بتطبيق نظام **التعهيد**، وبذلك تتحول مؤسسات الدولة الخدمية من أجهزة سلطوية تحكم تقديم الخدمات العامة وتتحكم في مقدرات المواطنين الذين لا يتجدد أغلبهم البدائل المناسبة عن الخدمات الحكومية وهم الغالبية من أبناء الشعب من الفقراء ومحدودي ومنوسطي الدخل، أو الموردين والمستثمرين الذين يتعاملون مع الدولة ولا يتجددون إلا تلك الأجهزة السلطوية التي تسيء استخدام السلطات الممنوحة لها وتتحرف عنها عن المسارات السليمة في كثير من الأحيان ليستفيد بعض كبار الموظفين وصغارهم وتضار المصلحة العامة. ونود التأكيد على أن نظام **التعهيد** يختلف تماماً عن **الخصخصة** سيئة السمعة في مصر لما شاب برامج خصخصة شركات قطاع الأعمال العام من أخطاء.

يعود معظمها إلى ممارسات فاسدة ارتكبتها مسؤولون كبار في الدولة بما أهدر ثروات وطنية هائلة، ما أدى إلى صدور أحكام قضائية عديدة بإلغاء عقود بيع أغلب الشركات التي تمت خصصتها وإعادتها للدولة!

ويمكن تشغيل وإدارة وحدات الخدمات والمرافق العامة الحكومية بمشاركة الأفراد والكيانات غير الحكومية بطرق ثلاثة تنظمها القوانين المصرية؛ وهي؛

1. **طريقة الامتياز والالتزام** وفيها ينعهد أحد الأفراد أو الشركات بالقيام على نفقته وتحت مسؤوليته بتكليف من الدولة أو أحد الأشخاص المعنوية العامة وطبقا للشروط التي توضع له، بأداء خدمة عامة للجمهور مقابل التصريح له باستغلال المشروع لمدة محددة من الزمن لا تزيد عن 30 سنة وحصوله على العائد من الأفراد الذين يستخدمون المرفق،

2. **عقود "البوت" ال BOT<sup>14</sup>** بتوزيعاتها المختلفة حيث ينبر الاتفاق بين الدولة أو أحد الأشخاص المعنوية العامة مع شركة خاصة سواء كانت أجنبية أو وطنية أو مشتركة (أجنبي و وطني) بإنشاء أحد المرافق العامة على حسابها، وتشغيل وإدارة المرفق بشروط محددة تحت إشراف الجهة الإدارية، وتحصل الشركة على إيرادات المشروع خلال مدة العقد على أن تنتقل ملكية المشروع في نهاية المدة المتفق

<sup>14</sup> تعريف عقود نظام ال BOT

نظام ال BOT هو اختصار لثلاثة كلمات وهم (Build - Operate - Transfer) ، وهو مصطلح نجم عن تطور أساليب الاستثمار والتمويل للمشروعات المختلفة، ومن أول ما استخدم هذا المصطلح، هو رئيس الوزراء التركي تورغوت أوزال، في أوائل الثمانينات من القرن العشرين، وهو يتبنى وجهة نظر الاعتماد على القطاع الخاص من أجل تمويل المشروعات الأساسية في الدولة، وهذا النظام يحقق هدفين في ذات الوقت وهم، يتم تنفيذ المشروعات المطلوبة بجودة عالية وفي الوقت المطلوب، ويتم الاعتماد على التمويل الخاص والأجنبي أيضا.

عليها بالحالة التي يمكن معها الاستمرار في تشغيله بالكفاءة التي كان عليها وقت أن كانت الشركة تنوّل إدارته، ومثال ذلك مشروع مطار منسى علم.

3. أما الطريقة الثالثة فهي عقود **المشاركة** مع القطاع الخاص التي ينظمها القانون 67 لسنة 2010 ولائحته التنفيذية، ولا تقل قيمة هذا النوع من العقود عن مائة مليون جنيه بمقتضاة تعهد إحدى الجهات الإدارية إلى شركة المشروع (تجب أن تكون شركة مساهمة) تمويل وإنشاء وتجهيز مشروعات البنية الأساسية والمرافق العامة وإتاحة خدماتها أو تمويل وتطوير أحد المرافق مع الالتزام بالصيانة وتقديم الخدمات للجمهور.

إن المؤسسات الخدمية العامة التي ينتر تطبيق نظام **التعهد** عليها لا تخرج من الملكية العامة، إنما تتحول إلى كيانات لتقديم الخدمات العامة بناء على تعاقدات حيث تعرض الدولة تلك المؤسسات [مستشفيات، مدارس، وسائل نقل...]. على المخصصين من شركات القطاع الخاص والقطاعين العام والأهلي ليقدموا عن وظهر لنوّل تشغيل وإدارة وتطوير تلك المؤسسات المملوكة للدولة لقاء عائد يُنص عليه في عقد **التعهد**، كما يُنص في العقد على مواصفات تقديم الخدمات ومسنويات الجودة وشروط الحصول عليها والأسعار الذي تخفق للمنعهد تقاضيا، وأبرز الأمثلة الناجحة لهذا الأسلوب في مصر الفنادق المملوكة للدولة حيث تنوّل تشغيلها وإدارتها وتطويرها شركات عالمية بناء على عقود تؤمن للدولة حقوقها وتضمن للمشغلين حقوقهم.

### مميزات نظام التعهد

إن أهم مميزات نقل تقديم الخدمات الحكومية إلى القطاع الخاص والقطاعات غير الحكومية بدلاً من الأجهزة الحكومية:

✓ تفرغ الأجهزة الحكومية المخصصة لممارسة وظائفها الرئيسية في تخطيط الخدمات وتطوير معايير تقديمها وإحكام الإشراف والرقابة وتقييم الأداء على مقدمي الخدمات من القطاعات غير الحكومية؛

✓ التخفيف من الأعباء المالية للدولة بتقليص الإنفاق الحكومي،

✓ كما تحصل الدولة من مقدمي الخدمة من القطاع الخاص على مقابل استخدامهم للمنشآت والجهيزات المستخدمة في تقديمهم الخدمات، فضلا عما يضيفونه من تجهيزات وتطوير في المنشآت وتقنيات العمل بحسب العقود الموقعة مع الدولة،

✓ وهم في جميع الأحوال ملتزمون بسداد الضرائب على ما تحققونه من أرباح وفق النظر الضريبية السائدة.

✓ كذلك تخفف الدولة من أعباء التمويل التي قد تنجمها شركات التعمير المتعاقدة لتقديم الخدمات الحكومية في حالات التعاقد بنظم الانشاء والتشغيل ثم نقل المشروعات بعد انهاء مدة العقد للدولة.

ومن أبرز المزايا - وفي ذات الوقت هي من أبرز المعوقات - التي تحقها عقود التعمير تخفف الجهاز الحكومي من أعداد ضخمة من العاملين الذين يمثلون درجة واضحة من البطالة المقنعة، حيث ينقل العاملون ذوي الكفاءة والقدرة -وبالأعداد المناسبة للتشغيل الاقتصادي - إلى الشركات المتعاقدة، ويكون على الدولة في إطار مشروع إعادة التعمير المؤسسي للجهاز الإداري للدولة أن تضع خطة واضحة وشفافة وصرخة لتقليص أعداد العاملين بهذا الجهاز بدراسة الأعداد المناسبة لحجم العمل من أنشطة التخطيط والدراسات والمناجعة، ووضع المعايير للرقابة والتقييم على كل أنشطة الدولة سواء الذاتية أو المتعاقد على تنفيذها مع كيانات غير حكومية، وإحالة العمالة غير المطلوبة إلى الشارع وفق

نظام سخبي للمعاش المبكر وتشجيعهم على بدء مشروعات صغيرة ومنسطة بعد توفير إمكانيات التدريب الحديث والفعال المناسبة.

**هل تبنى الدولة الفساد؟**

**ليس الفساد كله..**

تلك الرشوى التي تحصل عليها موظفون في الدولة ليسنعينواها على مواجهة نفقات المعيشة والنوعض عن محدودية مرواتبهم ودخولهم.

**ليس الفساد كله..**

تلك الممارسات غير المشروعة لفریق من المسؤولين في الدولة يستغلون السلطة التي منحهم إياها القانون باعتبارها جزءاً من مهام وظائفهم وذلك لتحقيق منافع خاصة لهم بنمكين بعض المفسدين والفاستين - مواطنين وأجانب - من الاستيلاء على ما ليس حقاً لهم من موارد الدولة وممتلكاتها!

**ولكن الفساد..**

هو كل ذلك ويزيد عليه الفساد الأكبر والأخطر الذي نمارسه الدولة وعناصر من المجتمع المدني وفتات من الشعب.

**مسؤولية الدولة عن انتشار الفساد**

من المهم أن نبادر بتحديد مسؤولية الدولة ذاتها في المساعدة على انتشار صور من الفساد الذي تبدو بعض صوراً:

☒ **الدولة هي المسؤولة** عن عدم التصدي بخسر لإهاء عص مبارك وعص الإخوان، واعتماد أساليب

غير ثورية في محاسبة رموز هذين النظامين الذين ساهبوا في إفساد الحياة السياسية والاقتصادية في البلاد.

⊗ **الدولة هي المسؤولة** عن التراخي في التعامل مع الجماعة الإرهابية وأعمالها ومؤيديها واستمرار موجات الإرهاب الإخواني وتصاعدها، كما تعتبر الدولة مسؤولة مباشرة عن عجزها الواضح في التصدي لأخونة الدولة ومؤسستها وما تقوم عناصر الإخوان الإرهابية من تدمير وتخريب مثالها الأوضح أبراج ومحولات الكهرباء.

⊗ **الدولة هي المسؤولة** عن استمرار أحزاب قامت على أساس ديني بالمخالفة لقانون الأحزاب والدستور.

⊗ **الدولة هي المسؤولة** عن استمرار عناصر من المنحولين والملوثين في كل العصور والسماح لهم بغزو مجالات الإعلام المرئي ومعاودة تصدر المشهد السياسي من جديد.

⊗ **الدولة هي المسؤولة** عن استمرار تضخم العمالة في الجهاز الإداري للدولة وتدني الأجور، مع عدم وجود أسس لتحديد الواجبات وشيوع المسئولية واتساع نطاق السلطة التقديرية للموظف، وتدني كفاءة الكثيرين منهم بما يغذي الفساد ويدعمه.

⊗ **الدولة هي المسؤولة** عن العديد من تصرفاتها التي نمارسها أو تلك التي تراخى أو تمشع عن ادائها. إن القوانين التي تصدرها الدولة التي لا ينتر تفعيلها هي نمط على فساد الدولة، مثل قانون إفساد الحياة السياسية الصادر في 2011 الذي كان من الممكن حال تطبيقه حماية مصر من كل الذين أفسدوا الحياة السياسية في عص مبارك ومرسي!

⊗ **الدولة هي المسؤولة** عن النصائح التي ينطوع بإطلاقها مسئولون لا يقدمون دليلاً على خطوة واضحة أو برنامج عمل شفاف له مواعيد محددة لإجناز تلك الوعود والنصائح التي ترخص لها صفحات الصحف وتروج لها وسائل الإعلام.

☒ **الدولة هي المسؤولة** عن اسئرار المؤسسات الصحفية المسماة بالقومية التي لا تتوافق مع الطبيعة الديمقراطية التي يرغب الشعب في تدعيمها . إذ رغم أن الدستور في المادة 72 يلزم الدولة بضمان استقلال المؤسسات الصحفية المملوكة لها ، كما أن المادة 212 من الدستور تنص على أن تكون الهيئة الوطنية للصحافة هي القائمة على إدارة المؤسسات الصحفية المملوكة للدولة، فإن قراءة هاتين المادتين بما يتفق وفلسفة الدستور التي عبرت عنها ديباجته - وهي جزء لا يتجزأ منه - تؤكد أن الدستور لا يمكن أن يناقض بعضه بعضاً، فحيث تحدث الديباجة "نحن نؤمن بالديمقراطية طرقاتاً ومستقبلاً وأسلوب حياة، وبالانداء السلمي للسلطة، ونؤكد على حق الشعب في صنع مستقبله، هو وحدة مصدر السلطات، كما أضفت نحن. الآن. نكتب دستوراً يستكمل بناء دولة ديمقراطية حديثة، حكومتها مدنية"، فإنه في ضوء تلك القراءة للمضمون الديمقراطي للدستور، فإننا ننصو أن المادتين المشار إليهما لا يلزمان الدولة بملكية المؤسسات الصحفية القومية، وإنما المعنى المقصود منهما أنه في حال تملك الدولة مثل تلك الصحف، فإنها تلتزم بضمان استقلالها، وإنشاء هيئة وطنية تقوم على إدارتها .

### **الفساد المجتمعي**

يترتب على مظاهر الفساد في أجهزة الدولة فراغ تشريعي أو إداري يؤدي إلى ظهور ونمو وانتشار أنواع أخرى من الفساد يمارسه أفراد وجماعات وطوائف في المجتمع يستغلون ذلك الفراغ لتحقيق منافع لهم في غياب سلطة الدولة ومراقبتها، والنتيجة تكون اتساع دائرة الفساد وإهدار مزيد من موارد الدولة وضياع حقوق مواطنين يسئولي عليها من هم غير مستحقين لها، إلى حد تهديد أرواح مواطنين أبرياء كل ذنبهم أنهم وثقوا في قدرة الدولة على حماية حقوقهم وممتلكاتهم وأرواحهم!

**أمثلة للفساد المجتمعي الذي يستند إلى الفساد في بعض أجهزة الدولة!**



✘ نشأة ونمو النجمعات السكنية العشوائية<sup>25</sup> وشيوع ظاهرة البناء بغير تصاريح بناء أو بالمخالفة لشروط التراخيص وبغير الالتزام بقواعد الارتفاعات. ونحن نعتقد أن قانون النضال في مخالفات البناء يدعم فشل الدولة في فرض قوانين وقواعد البناء الأمر الذي يشجع على المخالفة التي يكافئها القانون - وما حالات الهيار العقارات في كل مدن المحرقة وستة، إلا نتيجة للفشل في مواجهة الفساد المجتمعي الذي يستغل الفراغ التشريعي والإداري والفساد السائد في الإدارات الهندسية في المحليات وعدم قدرة الدولة على فرض القانون نتيجة فشلها في تحقيق مطالب المواطنين في الحصول على مسكن آمن.



<https://youtu.be/JoOWfrQIJFg>

12/2/2021



<https://youtu.be/NRFBiwDmr5w>

14/12/2020

<sup>15</sup> توجد مشروعات مهمة الآن للتعامل مع تلك القضايا.

❌ فشل الأجهزة الهندسية والأمنية المختصة في فرض الالتزام بمواصفات ومعايير البناء في المناطق السكنية ينشأ عنه انتشار ظاهرة العقارات المخالفة لنصاريح البناء أو التي لم تصد لها تصاريح من الأصل، ثم في بعض الأحيان تستيق بعض المحافظات وتبدأ في إزالة عقارات تكلفت مئات الملايين من الجنيهات!

❌ تقسى ظاهرة البناء على الأراضي الزراعية في غيبة أو تجاهل من أجهزة الدولة المسؤولة عن منع تلك التعديلات!

❌ فشل الدولة وأجهزة المحافظات في منع تواجد أنشطة صناعية أو مقلقة للراحة أو ضارة بالبيئة وصحة الإنسان وسط النجمعات السكنية، مما يترتب عليه شغل أهم العقارات في وسط القاهرة والقاهرة الجديدة، مثلًا بورش صناعية ومخازن تهددها بالخطر الجسيم فضلًا عما تسببه لقاطني تلك العقارات من أضرار مادية ونفسية، وما تلحقه بالعقارات ذاتها من إتلاف وانشمار المخلفات لها.

❌ انتشار ظاهرة احتلال الباعة الجائلين لأرصفت الشوارع والميادين في عاصمة المحر وستة ومدنها جميعا هي صورة صارخة لفشل الدولة في قرض القانون والمحافظة على حقوق المواطنين الذين يملكون مناجر والسكان القاطنين في العقارات في تلك المناطق.



<https://youtu.be/YPjaxBuv8pQ>



<https://youtu.be/ritHquKzMCo>

8/8/2021



<https://youtu.be/THkTzhsPRZE>

❌ تراكم أكوام وتلال القمامة في أغلب مدن المحرقة وعدم القدرة على فرض رقابة دقيقة على شركات جمع القمامة سواء المحلية أو الأجنبية المتعاقدة مع المحافظات. والنتيجة نمادي المواطنين في سلوك غير إيجابي بإلقاء القمامة والمخلفات في الشوارع بمشاركة مستشفيات ومصانع وفنادق التي كان مفروض فيها الالتزام بالقانون والحرص على الصحة العامة والمحافظة على البيئة!

❌ تقاعس الدولة المسنم عن دعم شركات قطاع الأعمال العام بعد برامج البيع والخصخصة، إذ يجد عمال تلك الشركات أنفسهم ضائعين، فلا هم ينعمون بمساعدة الدولة في ضخ الاستثمارات اللازمة لتجديد الآلات ووسائل الإنتاج وتطوير وتحديث المنتجات، ولا هم يحقوا بشركات القطاع الخاص، ومن ثم نشأت صورة من الفساد المجتمعي هي أن لجأ العاملون إلى الاعتصامات والظواهر ومناهضة

الإدارة وتبادل الاتهامات بينهم والمطالبات المستمرة بعزل القيادات الإدارية وحل مجالس الإدارة  
وحنى مجالس النقابات، والدولة كالمغشي عليه أو هي من كل ذلك في حالة موات!!

✘ إهمال إحياء مشروعات مضي عليها عشرات السنين وهي معثرة أو منوقفة، تماما مثل فوسفات أبو  
طل طور ومشروع فحم المغارة، وحديثا كشف النقاب عن مشروع مياه القاهرة الجديدة الذي أحاله  
وزير الإسكان إلى النائب العام!

✘ إهمال أجهزة الدولة في تطبيق لوائح ومعايير الترخيص بإنشاء العيادات والمستشفيات الخاصة أو التابعة  
لجمعيات أهلية، مع غياب الإشراف الفعلي عليها، مما شجع على تواجد الآلاف من تلك المؤسسات الطبية  
والعلاجية لا تنصف بالحد الأدنى من المتطلبات التي تسمح لها بممارسة مهن الطب والعلاج! وبنفس  
المنطق، انشئت مصانع تحت السلم للأدوية تنتج سهوماً وليس دواء فيه شفاء للناس!  
والأمثلة لا تعد ولا تحصى على انتشار الفساد المجتمعي الذي يمارسه الناس في المحو وستة مستغلين  
فسادا أكبر يمارسه أجهزة الدولة بإصدارها قوانين وقرارات لا تنفذ، أو بضعف الرقابة وغياها عن  
كثير من الأنشطة المجتمعية، ومن ثم ينضف الفاسدون والمفسدون في الجهاز الإداري للدولة مع  
الأفراد والجماعات في المجتمع المستفيدين من إفساد جهود التنمية الوطنية وتطوير شكل الحياة في  
المحو وستة.

جمع القمامة في العاصمة الإدارية الجديدة [يونيو 2021]



<https://youtu.be/VIZWWljQjzI>



<https://youtu.be/s68AZMyUlkY>



<https://youtu.be/q80pfzG6wfA>

29/10/2018

للاسف الفيديو التالي تم بثه في قناة "الحرّة" الأمريكية<sup>16</sup> في يونيو 2021



<https://youtu.be/ZKl47id8lFM>

17/6/2021

<sup>16</sup> تتنافس الحرّة مع أكثر من 550 قناة فضائية ناطقة باللغة العربية في الشرق الأوسط. ونتيجة لذلك، كافحت الحرّة منذ انطلاقتها عام 2004 للحصول على مشاهدين لها ولبرامجها وسط السوق العربية الفضائية المزدهمة.

والأمثلة لا تُعد ولا تُحصى على انتشار الفساد المجتمعي الذي يمارسه الناس في المحر وستة مستغلين فساداً أكبر فمارسه أجهزة الدولة بإصدارها قوانين وقوانين لا تنفذ، أو بضعف الرقابة وغياها عن كثير من الأنشطة المجتمعية، ومن ثم يضاف الفاسدون والمفسدون في الجهاز الإداري للدولة مع الأفراد والجماعات في المجتمع المستشدين من إفشال جهود التنمية الوطنية وتطوير شكل الحياة في المحر وستة.

### فساد المظالم!!!

عاش المصريون أغلب سنوات تاريخهم الحديث في كفاح متصل ضد المحتلين الأجانب، وضد الاستبداد والقهر الذين مارسهما ملوك وحكام مصريون استبدوا على دعم المستعص لهم، وروعوا المواطنين وحس موهم من خيرات بلدهم والأمن والأمان في وطنهم.

واسئم الشعب المصري الصاب والمكافح في فضاله ضد استبداد حكامه وإهدارهم لموارده وعيهم بمقدراته، فكانت ثورته في 25 يناير 2011 التي سُقت منه فكانت ثورته 30 يونيو 2013! وعلى طول طريق كفاح المصريين من أجل حياة أفضل، فشلت الدولة المصرية في تنفيذ التزاماتها التي جاءت لها دساتير مصر فيما يتعلق بحقوق المصريين.

فقد نص دستور ثورة 30 يونيو الذي وافق المصريون عليه في يناير 2014، على 71 (واحد وسبعين) التزاماً يجب على الدولة أن تودبها في مجال ضمان حقوق الشعب تتراوح بين التزامها بتأمين العمل للمواطنين والمحافظة على حقوق العمال إلى التزامها بتأمين الحق في الصحة والتعليم والقضاء على الأمية، فضلاً عن الحق في الحياة في بيئة صحية سليمة والالتزام ببرنامج سكاني تحقق التوازن بين معدلات النمو السكاني والمواد المتاحة.

وبدلاً من التنفيذ الفعلي لالتزاماتها، فقد أسرفت الدولة بمختلف حكوماتها ومؤسساتها في الحديث عن حقوق المصريين وأكدت بتزديد الخطب الرنانة والشعارات التي لم تتحول بمضامينها كاملة إلى برامج وإجراءات تنفيذية يشعر المصريون بآثارها على أرض الواقع في صورة خدمات عامة عالية الجودة وفرص عمل وحرريات حقيقية.

وبرغم ما ينصف به المصريون من وطنية وشهامة وإيثار للوطن على أنفسهم، فإنه مما يعكس تلك المزاياب والصفات النبيلة أنهم - نتيجة فساد الجهاز الإداري للدولة وفساد أفراد وجماعات وطوائف في المجتمع - اضطروا والابتكار نماذج فساد خاصة بهم تضاف إلى منظومة الفساد العام في المحرسة حيث لا يتجدون سوى ذلك حلاً لمشكلاتهم والحصول على قدر من احتياجاتهم للعيش!!!

### ففي مواجهة مشكلات قصور وضعف التعليم الحكومي . . . . .

وتؤدي مسنوى الخدمات وسوء المرافق التعليمية وتختلف وسائل التعليم، لا يتجد المصريون حلاً سوى اللجوء إلى نمط فساد يدعمر فساد طوائف كثيرة من المدرسين الذين يمارسون إعطاء الدروس الخصوصية ومجموعات الثوية غير الرسمية رغم إنها في الأصل ممنوعة، وبغض النظر عما تفعله الأس المصرية من تكاليف باهظة تزيد كثيراً عن قيمة رسوم الدراسة التي تفرضها الدولة، وذلك لإتقاد أبنائهم وبناتهم من غياهب الجهل!

### وأمل في حل مشكلات قصور وتدني الخدمات الصحية والعلاجية العامة . . . . .

يعمد المصريون لطلب العلاج من عيادات ومسوصفات غير مرخصة وتفقد إلى الشروط الأساسية لممارسة المهنة الطبية، يديس الكثير منها جمعيات تابعة للجماعة الإرهابية والمناجرين بالدين، وكذا نجدهم يلجؤون إلى صيادلة غير ملتزمين في المناطق الشعبية والأهلة بالسكان لوصف العلاج دون الحاجة إلى معاناة التردد على مستشفيات التأمين الصحي، وكذا ينشس بين المصريين اللجوء إلى المشعوذين

من عناصر تدعي العلاج بالقرآن الكريم وأمثالهم الذين يستغلون الفقر والجهل الذي يعانيه المرضى من بسطاء المصريين.

**والمصريون يحاولون حل مشكلات قصور وضعف إمكانيات التأمين الصحي...**

وعدم قدرته على توفير أنواع الدواء من قفعة الأسعار، بالإقبال على شراء الأدوية المغشوشة التي تنتجها مصانع غير مخصص لها وغير خاضعة لأي رقابة علمية أو صحية أو ما يطلق عليها مصانع بير السلم وتبيعها للمرضى الفقراء بأسعار زهيدة يكمن الموت في تناولها.

**وتحلل المصريون مشكلات عدم قدرتهم على تحمل أسعار اللحوم والدواجن...**

وغيرها من الأغذية الضرورية غير الترفيه، وقصور وضعف المجمعات الاستهلاكية الحكومية رغم الوجود المنكسر مرة بنظيرها، بالانجاء إلى مصادر غير مأمونة للحصول على لحوم مرخصة من حيوانات ترذنها خارج المسالخ الرسمية وتكون في الأغلب الأعمر مريضة أو نافقة وينتج عنها في أماكن غير صحية ولا تخضع لأي رقابة، ويقبل الناس على شرائها لخص أمثالها.

**وكل ذلك من أنماط الفساد الشعبي الذي يلجأ إليه المظالمير في المحو وستة**

**لنعويض فشل الدولة في تحقيق ما تعد به من توفير فرص الحياة الكريمة لهم!**

**العامل مع منظومة الفساد**

إن المدخل الأكيد في القضاء على الفساد بمختلف أنواعه وأسبابه يعتمد على القضاء على الثلاثية التاريخية التي يعاني منها الشعب المصري وهي: **الفقر والجهل والمرض**

ولن ينثر القضاء على هذه الآفات الثلاث إلا بالشمية الوطنية الشاملة وفق رؤية واضحة ومنهج علمي يقوم على التخطيط الاستراتيجي الذي يترجم برامج وخطط شفافة لها توقيتات ملزمة ونواتج مسهدة ومعلنة تصبح محلاً للمتابعة والتقييم المجتمعي.



ولقد كان الأمل في أن تُترجم **رؤية الرئيس السيسي للمستقبل** إلى برنامج عمل مععلن تلتزم به الحكومة، وأجهزتها التنفيذية من اليوم الأول لتشكيلها، ولكن ذلك البرنامج لم ينع على الوجه الذي يتناسب مع أهمية رؤية الرئيس، وبين **إطلاق رؤية الشمية المسندامة 30/20**، فإنها لا تخاطب كل ما هو مطلوب من تغييرات حاسمة في نظم ومنظومات الدولة والمجتمع لعلاج ما يعانيه الشعب من مشكلات حياتية. إنه بغير تغيير حاسم في أسلوب أداء الدولة، سوف تستمر الحلقة المفرغة من الفشل والفساد في الجهاز الإداري للدولة ومؤسساتها، مع استمرار الفساد المجتمعي والشعبي، من ورماً بالمزيد من الفقر والجهل والمرض!!!

**الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد<sup>17</sup>**



<sup>17</sup> الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد-الهيئة العامة للاستعلامات (sis.gov.eg)

دأبت مصر في السنوات الأخيرة على تبني سياسات جديدة من شأنها إعلاء قيم النزاهة والشفافية، بالنوازي مع الماضي قُدمًا في رؤية مصر للتنمية المستدامة 2030، حيث أن تدفق الاستثمارات ونجاح منظومة الإصلاح الاقتصادي يعتمد على وجود استراتيجية فعالة لمكافحة الفساد . .

كانت مصر من أوائل الدول التي صادقت على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، وكانت سباقة في دعم أجهزة إنفاذ القانون ومكافحة الفساد من خلال أجهزة النيابة العامة والجهاز المركزي للمحاسبات وأجهزة وزارة الداخلية ووحدة مكافحة غسيل الأموال، بخلاف هيئة الرقابة الإدارية التي تمثل مصر في تنفيذ الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد.

### الاستراتيجية الأولى لمكافحة الفساد 2018/2014



دعا الرئيس السيسي إلى تبني استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد في "اليوم العالمي لمكافحة الفساد" 9 ديسمبر عام 2014 من مقر هيئة الرقابة الإدارية، وانتهت اللجنة الوطنية الشيعية لمكافحة الفساد - المشكلتة بالقرار رقم 2890 لسنة 2010، والمعدل بالقرار 493 لسنة 2014- من تنفيذ ما يقرب من 99% من محاورها وأهدافها .

## محاور وأهداف الاستراتيجية

تأتي هذه الاستراتيجية تنفيذاً للمادة 218 من الدستور التي تنص على أن: "تلتزم الدولة بمكافحة الفساد، ويحدد القانون الهيئات والأجهزة الرقابية المختصة بذلك، وتلتزم الهيئات والأجهزة الرقابية المختصة بالتنسيق فيما بينها بمكافحة الفساد، وتعزيز قيم النزاهة والشفافية، ضماناً لحسن أداء الوظيفة العامة والحفاظ على المال العام، ووضع ومناخطة تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد بالمشاركة مع غيرها من الهيئات والأجهزة المعنية، وذلك على النحو الذي ينظمه القانون.

تمثلت استراتيجية مكافحة الفساد في 3 محاور أساسية وهي:

### المحور الأول:

يتعلق بإصدار القوانين واللوائح التي من شأنها مكافحة الفساد

### المحور الثاني:

يتعلق بتمكين الجهات الرقابية والقضائية القائمة على إنفاذ الاستراتيجية

### المحور الثالث:

هو الإرادة الحقيقية من قبل القيادة السياسية لمكافحة الفساد، وهذا المحور هو المحرك للمحورين الآخرين ويعد أهم محاور مكافحة الفساد، حيث اتسمت هذه المرحلة بنوف الإرادة الحقيقية لمكافحة الفساد دون تستر على الفساد أو المفسدين أياً كانت مناصبهم أو مواقعهم وهذه الإرادة هي التي هيأت المناخ لمكافحة الفساد.

## حصان 4 سنوات "مكافحة للفساد" تنقل مصر لعصر جديد

1. أشادت الأمم المتحدة بالجهد المصري المبذول في هذا الشأن حيث أدرجت الاستراتيجية الوطنية كإحدى أهم الممارسات الناجحة لمصر في مجال الوقاية من الفساد ومكافحته، وعلى الرغم من

النجاح الذي تحققت من جراء تطبيق الاستراتيجية الأولى إلا أن مصر أكدت التزامها بمواصلة جهودها من أجل الوصول إلى درجات أفضل في مجال الوقاية من الفساد ومسئوليات أعلى من النزاهة والشفافية.

2. تلاشي ثقافة قصور مكافحة الفساد على جهات إنفاذ القانون، فالجهاز الإداري للدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص كل يضع نصب أعينه مكافحة الفساد.

3. تمكنت هيئة الرقابة الإدارية منذ عام 2014 وحتى 2018 من تنفيذ ما يقرب من 99% من محاور الخطة الاستراتيجية الأولى من خلال تحقيق جميع الأهداف الرئيسية التي تضمنتها الاستراتيجية من خلال إصدار مجموعة تشريعات قادرة على تنظيم الجهاز الإداري للدولة ومحاربة الفساد والذي تمثلت في إصدار قانون الخدمة المدنية الذي ساهم بشكل كبير في إصلاح نظم التعيين والتقييم والترقية لموظفي الدولة، وإصدار قانون منع تضارب المصالح للموظفين الحكوميين وميكنة إجراءات الذمة المالية بخائب العمل على نشر قيم النزاهة والشفافية.

## الاستراتيجية الثانية لمكافحة الفساد 2022/2019



أطلق الرئيس السيسي المرحلة الثانية للاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد 2019/2022 وذلك في ختام فعات منتدى إفريقيا 2018 بشرم الشيخ.

تضمنت المرحلة الثانية من الاستراتيجية 9 أهداف رئيسية، تمثلت في:

1. إنشاء هيئة إدارية فعّالة،
2. توفير خدمات عامة عالية الجودة،
3. تفعيل الشفافية والنزاهة في الوحدات الحكومية،
4. تطوير الهيكل التشريعي لدعم مكافحة الفساد،
5. تحديث الإجراءات القضائية من أجل تحقيق العدالة الفورية،
6. تقديم الدعم لوكالات إنفاذ القانون لمنع الفساد ومحاربه،
7. زيادة وعي المجتمعات المحلية بأهمية منع الفساد ومكافحته،
8. تنشيط التعاون الدولي والإقليمي في مجال منع الفساد ومكافحته،
9. مشاركة منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص في منع الفساد.

### كلمة عن الاستراتيجية الحكومية لمكافحة الفساد

أعلن رئيس الوزراء المهندس إبراهيم محلب الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد 2014 - 2018 في التاسع من ديسمبر 2014 بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لمكافحة الفساد، وتضمن الاستراتيجية ست محاور رئيسية ينفذ بعضها على المدى البعيد وأخرى على المدى المتوسط وثالثة على المدى القريب،

### وتبدأ أولى تلك المحاور بالمبادئ الرئيسية التي استندت عليها الخطة الاستراتيجية

1. مبدأ التزام الدولة منمثلة في مؤسساتها الرقابية من الجهاز المركزي للمحاسبات وهيئة الرقابة الإدارية، والنيابة الإدارية والنيابة العامة بمحاربة الفساد،

2. إرساء مبادئ الشفافية والنزاهة وسيادة القانون والامرقاء بمسئول أداء الجهاز الحكومي والإداري للدولة وتحسين الخدمات الجماهيرية، طبقاً لنبود دستور 2014.
3. ضرورة مراعاة مبدأ الفصل بين سلطات الدولة الثلاث القضائية والشريعية والشفيدنية، والالتزام الكامل بالتعاون بينهم لتنفيذ سياسة مكافحة الفساد،
4. احترام حقوق الإنسان والمساواة بين جميع المواطنين أمام القانون،
5. تحقيق مبدأ المساواة الذي بمقتضاه تكون سلطات الدولة مسؤولة عن القيام بواجباتها في تفعيل الاستراتيجية، حيث إن الأولوية للمصلحة العامة، يضطلع ممثلو المؤسسات العامة بواجب مراعاتها حتى تكون مقدمة على أي مصلحة أخرى.

### المحور الثاني للخطة الاستراتيجية،

تعريف الفساد بأنه، إساءة استغلال السلطة المخولة لتحقيق مكاسب خاصة، ومن خلال هذا التعريف يبين أن نطاق الفساد أوسع ويشمل كذلك القطاع الخاص وليس الحكومي فقط.

### المحور الثالث للخطة الاستراتيجية،

كيفية قياس الفساد في مصر عبر البيانات المجمعة عن الجرائم المسجلة مثل جرائم النهب الضريبي والجمع كمي بواسطة مؤسسات الضائب وجهات إنفاذ القانون. وأشارت الخطة الوطنية لمكافحة الفساد، إن المقاييس العالمية المستخدمة لقياس درجة الفقر والعدالة في توزيع الدخل كشفت عن وجود انخفاض في مستوى دخول الأفراد،

### المحور الرابع للخطة الاستراتيجية،

تضمن أسباب الفساد في مصر، وتقول الخطة إن غياب العدالة الاجتماعية والتوزيع غير العادل للدخل والثروات كجزء من المشهد الاقتصادي والاجتماعي أدى إلى انخفاض مستوى الدخل وتفاوتها وتركز

الشفرة في أيدي فئة تجيد أكثر من غيرها استغلال الأنشطة التي لا تنسج بالشفافية في مص، وكنا عدم قدرة شتحة كبيرة من المواطنين على إشباع حاجاتها الأساسية من السلع والخدمات، ما أدى إلى لجوء البعض لانهاج الممارسات الفاسدة كوسيلة لإشباع هذه الحاجات، علاوة على قيام بعض الأفراد والشركات ببعض الممارسات الاحتكارية التي أدت لارتفاع أسعار العديد من السلع والخدمات وخاصة السلع الاستراتيجية دون مبرر اقتصادي.

وأضافت الاستراتيجية أن هناك مبالغة في الإنفاق الحكومي بالرغم من تأكيدات الدولة وجهود الحكومة المستمرة لضبط الجهاز الإداري للدولة فيما يتعلق بالمشتريات الحكومية.

وبجانب الأسباب السابقة التي أوجدت الفساد في مص، وجود قصور في الهياكل التنظيمية للجهاز الحكومي والإداري، وتداخل كبير في الاختصاصات بين الجهات الدولة المختلفة، ما ينشأ عنه منازعات في الاختصاصات بما يعطل دواب العمل ومصالح المواطنين، وأيضا سوء تعامل الموظفين مع الجمهور والميل لتعقيد الإجراءات دون وجود رقابة. كما أوضحت الخطة أن ضعف الرقابة الداخلية على الأجهزة الحكومية وعدم فعاليتها يؤدي لزيادة الفساد، الذي يمثل في عدم مراعاة اعتبارات تضارب المصالح لدى المسئول الذي تعرض عليه تقارير الرقابة الداخلية ببعض وحدات الجهاز الإداري، وأيضا ضعف الرقابة المركزية على الوحدات الفرعية لأجهزة الدولة، وعدم وجود دويرية فعالة للتحقق من التزام الموظفين بقواعد السلوك الوظيفي، مشيرة أن وجود قصور في نظم التعيين والتقييم والترقية في الوظائف العامة الذي يعتمد في كثير من الأحيان تعيين أبناء العاملين أو استخدام أسلوب الوساطة والمحسوبية الأمر الذي يؤدي لنكس الجهات الحكومية بعاملين لا توجد حاجة فعلية لهم.

وأشارت أن هناك ضعف في حماية الشهود والخبراء والمبلغين نتيجة عدم وجود تشريع شامل ينظم مسائل حماية الشهود والخبراء، فضلا عن التراخي في تنفيذ العقوبات الصادرة والتي تنسب بعض العقوبات المقررة على بعض جرائم الفساد التي تقع على المال العام بالضعف.

### المحور الخامس للخطة الاستراتيجية،

### تضمن الجهات القائمة على التنفيذ

حيث أقرت الخطة الاستراتيجية لمكافحة الفساد، أن يقوم بتنفيذها كل من:

- اللجنة الوطنية التسييقية لمكافحة الفساد، واللجنة الفرعية المنبثقة عنها للقيام بإعداد إجراءات تفصيلية لتنفيذ الأهداف الاستراتيجية سنويا وفقا للأولويات والموارد المالية المتاحة خلال المدة المتفق عليها،
- مجلس النواب والمجالس الشعبية المحلية بالمحافظات المختلفة،
- الحكومة ومتمثلة في الوزارات، الهيئات،
- الأجهزة التابعة ووحدات قطاع الأعمال العام،
- أجهزة منع ومكافحة الفساد وجهات إنفاذ القانون،
- السلطات الرقابية على المؤسسات المالية ووحدات الجهاز المصرفي والمؤسسات المالية غير المصرفية،
- البنك المركزي المصري،
- هيئة الرقابة المالية،
- المجلس القومي،
- الجامعات والمعاهد البحثية المتخصصة،



- وسائل الإعلام والمؤسسات الصحفية،
- منظمات المجتمع المدني،
- المؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية.

### المحور السادس للخطة الاستراتيجية،

تضمن الأهداف الرئيسية التي استندت إليها الخطة الاستراتيجية في مكافحة الفساد ومنها:

- ✓ الارتقاء بمسئوليات الجهاز الحكومي،
  - ✓ إرساء مبادئ الشفافية لدى العاملين بالجهاز الإداري،
  - ✓ سن التشريعات الداعمة لمكافحة الفساد،
  - ✓ ترسيخ القيم الدينية والعادات السلوكية الإيجابية،
  - ✓ تفعيل دور الإعلام في مواجهة الفساد،
  - ✓ تعزيز تمثيل مصر في الفاعليات الإقليمية والدولية في مجال منع الفساد،
  - ✓ تيسير وصول منظمات المجتمع المدني للمعلومات المتاحة،
  - ✓ بناء قنوات اتصال تربط منظمات المجتمع المدني بالجهاز الإداري والأجهزة الرقابية بالدولة.
- وأكدت إنه يجب تفعيل عدد من الإجراءات والسياسات من أجل تحقيق أهداف الاستراتيجية ومنها:
- تفعيل قانون منع تضارب المصالح للموظفين الحكوميين،
  - ميكنة إجراءات الدفعة المالية،
  - إتاحة البيانات والمعلومات عن أعمال الجهاز الإداري للدولة، فيما لا يضر بالأمن القومي وسريته
- البيانات الشخصية للمواطنين،

- إتاحة تقارير الجهات الرقابية وفقا لدستور 2014 والقوانين المنظمة لذلك ،
- نشر الموازنة العامة للدولة فى شكل مبسط،
- رفع مستوى الدخل وعدالة توزيعها،
- تشيد الإنفاق الحكومي لدعم مشروعات التنمية،
- تحقيق العدالة الضريبية،
- الحد من النهب الضريبي والجمركي.

ومن التشريعات الواجب توافرها فى هذه المرحلة لتنفيذ الخطة:

1. سن قانون لحماية الشهود والمبلغين والضحايا والخبراء،
2. وسن قانون إتاحة وحرية تداول المعلومات،
3. تعديل قانون المناقصات والمزايدات،
4. تحديث التشريعات المنظمة لعمل واستقلال الأجهزة المعنية بمكافحة الفساد،
5. تحديث التشريعات المنظمة للصناديق الخاصة،
6. دعم قدرات وحدات تنفيذ الأحكام القضائية، تحقيقا لمبدأ سيادة القانون،
7. انشاء محاكم متخصصة لجرائم الفساد،
8. تطوير التشريعات والأطر الحاكمة لتبادل المعلومات بين الجهات المعنية بمكافحة الفساد.

### التعليق على إعلان استراتيجية مكافحة الفساد الحكومية

يتركز تعليقنا على أننا كنا نتمنى لو أن الحكومة كانت قد بادرت باتخاذ إجراءات حاسمة لمنع الفساد من مصادره الأساسية وتخفيف منابعه الرئيسية والموجودة في ثنايا النسيج التقليدي للجهاز الإداري للدولة.

حيث إنه بدون القضاء على أسباب الفساد الكامنة في الجهاز الإداري للدولة على كل المستويات المركزية والمحلية، فلا أمل يرحى من أي استراتيجية حيث تظل أمنيات على الورق لا تجد فرصتها للتطبيق على أرض الواقع.

إن ما جاءت به الحكومة في استراتيجيتها لمكافحة الفساد لا يعدو أن يكون حديثاً عن مبادئ وأهداف، ولكنها لم تصل إلى ما تحقق منع الفساد أصلاً!



<https://youtu.be/I9selt0HQUU>

26/4/2017



<https://youtu.be/8A2fjPoki8o>

27/8/2017

## خو استراتيحية وطينة حقيقيه للقضاء على الفساد

نعرض بعض الإجراءات المهمة لتكون بمثابة استراتيحية وطينة لمكافحة الفساد على اختلاف صورته ومصادره، ولقاومة كل محاولات تجديده.

### الإجراءات المقترحة:

1. استصدار وتنفيذ قانون مكافحة الفساد،
  2. تنفيذ كل ما جاءت به اتفاقية الأمر المنحلة والاتفاقية العربية لمكافحة الفساد والتي انضمت مصها ويكون واجباً عليها - في إطار عضويتها - إصدار وتعديل عدد من التشريعات ذات الصلة بمكافحة الفساد وملاحقة من تكبي الجرائم الاقتصادية، ومنها إصدار قانون حماية المبلغين والشهود والخبراء والالتزام بتنفيذ إجراءات الحماية، وضمان استقلال الجهات المعنية، كذلك إصدار قانون حرية تداول المعلومات، وقانون حظر تضارب المصالح وغيرها من التشريعات ولوائح وقرارات ذات صلة، على أن تتوافق تلك التشريعات مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وفق ما نص عليه الدستور من التزام بذلك من جانب البرلمان.
  3. تطوير اللجنة الوطنية الشيعية لمكافحة الفساد إلى هيئة وطنية مستقلة للنزاهة ومكافحة الفساد [هيئة مستقلة ذات سلطة قضائية] تُشغى بقانون خاص يحدد صلاحيتها في رسم سياسات النزاهة والوقاية من الفساد ومكافحته على مستوى الدولة، وفي اتخاذ التدابير التي تكفل تنفيذها.
  4. وتهدف الهيئة المقترحة إلى تنمية النزاهة في أجهزة الدولة والقطاع العام والقطاعين الخاص والأهلي،
- عن طريق:

4.1. تقليل العوامل المولدة للفساد في الأنظمة المؤسسية في هذه القطاعات، وتقوية وتمييز النزاهة والشفافية والمساءلة فيها .

4.2. تنسيق جهود وبرامج مكافحة الفساد وتعبئه ودرعه في أجهزة الدولة وتحقيق تكامل وفاعلية أجهزة الرقابة والمكافحة وأجهزة التحقيق القضائية، أنشطة الوقاية واللمنع القائمة .

4.3. المعاونة في إنفاذ القانون وأعمال التحري والتقصي والإحالة للتحقيق، والنوعية والتعليم المجتمعي .

4.4. حماية موارد الدولة والمجتمع من أن تكون عرضة لممارسات الفساد،

4.5. الإسهام في تعزيز الإدارة الرشيدة لحماية الممتلكات العامة ومصالح المجتمع .

4.6. النوصية بعدم التعاقد مع أي جهة سبق اتهامها بالفساد وذلك كإجراء وقائي لحين تأكيد تلك الاتهامات أو نفيها بواسطة سلطات التحقيق المختصة .

5. كذلك ترتبط سياسات مكافحة الفساد والوقاية من انتشاره مع الجهود الضورية للقضاء على الإرهاب - فالفساد والإرهاب وجهان لذات العملة ويؤديان لذات النتيجة .

مؤش الفساد العالمي



<https://youtu.be/HQ9PUxADJzQ>



<https://youtu.be/vx2773eSbec>



<https://youtu.be/j-FKtrKek7g>

توفي في 17 مارس 2021



<https://youtu.be/l4iPZFBCcvg>

حماية الوطن

بتفعيل الدستور وسيادة القانون



مع الاعتذار... طرفة عن الإخوان!

## 1. مجالات تفعيل نصوص الدستور

إن تفعيل الدستور الذي أقره الشعب في استفتاء شعبي يومي 14 و15 يناير 2014 يمثل واجباً وطنياً على الدولة المسارعة لتنفيذه، وذلك في إطار منظومي متكامل ومتزامن من خلال تقديم مجلس الوزراء - بالأساس، وكذلك رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس النواب - باقتراحات بمشروعات قوانين لترجمة ما تضمنه الدستور من نصوص واقتراحات بنظم وإجراءات تفصل وتنظم قواعد العمل في كل المجالات التي تعامل معها الدستور.

## تضمن الدستور

حصراً بالمجالات التي تجب على الدولة - السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية إلى جانب الرقابة على الشريعات التي تنولها السلطة القضائية - أن تبذل بترجمة نصوص الدستور لشريعات ونظم ولوائح في جميع المجالات، وفقاً لما حدده الدستور ذاته:

## أولاً: الحقوق والحريات العامة وعددها 47

1. الكرامة حق لكل إنسان، ولا تجوز المساس بها، وتلتزم الدولة باحترامها وحمايتها.
2. حظر التعذيب بجميع صورته وأشكاله باعتبارها جريمة لا تسقط بالتقادم.
3. المساواة بين المواطنين لدى القانون، وهم منساوون في الحقوق والحريات والواجبات العامة،
4. لا يميز بين المواطنين بسبب الدين، أو العقيدة، أو الجنس، أو الأصل، أو العرق، أو اللون، أو اللغة، أو الإعاقة، أو المستوى الاجتماعي، أو الانتماء السياسي أو الجغرافي، أو لأي سبب آخر.
5. التمييز والحض على الكراهية جريمة، يعاقب عليها القانون. تلتزم الدولة باتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على كافة أشكال التمييز،
6. الحرية الشخصية حق طبيعي، وهي مصونة لا تُمس،



7. فيما عدا حالة التلبس، لا تجوز القبض على أحد، أو تقييده، أو حبسه، أو تقييد حريته بأي قيد إلا بأمر قضائي مسبب يستلزم التحقيق.

8. ويجب أن يُبلغ فوراً كل من تقييد حريته، بأسباب ذلك، وتخطأ حقوقه كتابية، ويُمكن من الاتصال بذويه وبمحاميه فوراً، وأن يقدم إلى سلطة التحقيق خلال أربع وعشرين ساعة من وقت تقييد حريته. ولا يبدأ التحقيق معه إلا في حضور محاميه، فإن لم يكن له محام، نُذِب له محام، مع توفير المساعدة اللازمة لذوي الإعاقة، وفقاً للإجراءات المقررة في القانون. ولكل من تقييد حريته، وبغيره، حق الظلم أمام القضاء من ذلك الإجراء، والفصل فيه خلال أسبوع من ذلك الإجراء، وإلا وجب الإفراج عنه فوراً. وينظر القانون أحكام الحبس الاحتياطي، ومدته، وأسبابه، وحالات استحقاق العفو الذي تلزم الدولة بأدائه عن الحبس الاحتياطي، أو عن تنفيذ عقوبة صدرت بحكميات بإلغاء الحكم المنفذ بموجبها. وفي جميع الأحوال لا تجوز محاكمة المتهم في الجرائم التي تجوز الحبس فيها إلا بحضور محام موكل أو مندوب.

9. كل من يقبض عليه، أو تخبس، أو تقييد حريته تجب معاملته بما تحفظ عليه كرامته، ولا تجوز تعذيبه، ولا تهيبه، ولا إكراهه، ولا إيداعه بدتياً أو معنوياً، ولا يكون حجزه، أو حبسه إلا في أماكن مخصصة لذلك لاقتة إنسانياً وصحياً، وتلتزم الدولة بتوفير وسائل الإتاحة للأشخاص ذوي الإعاقة. ومخالفة شيء من ذلك جريمة يعاقب مرتكبها وفقاً للقانون. وللمتهم حق الصمت. وكل قول يثبت أنه صدر من مُجنز تحت وطأة شيء مما تقدم، أو التهديد بشيء منه، يهدر ولا يعول عليه.

10. السجن دأر إصلاح وتأهيل. تخضع السجون وأماكن الاحتجاز للإشراف القضائي، وتخطى فيها كل ما يتنافى كرامة الإنسان، أو يعرض صحته للخطر.

11. للحياة الخاصة حرمة، وهي مصنفة لا نَس. وللمراسلات البردية، والبرقية، والإلكترونية، والمحادثات الهاتفية، وغيرها من وسائل الاتصال حرمة، وسريتها مكفولة، ولا تجوز مصادرها، أو الاطلاع عليها، أو مراقبتها إلا بأمر قضائي مسبب، ولمدة محددة، وفي الأحوال التي يبينها القانون. كما تلتزم الدولة بحماية حق المواطنين في استخدام وسائل الاتصال العامة بكافة أشكالها، ولا تجوز تعطيلها أو وقفها أو حرمان المواطنين منها، بشكل تعسفي، وينظم القانون ذلك.

12. للمنازل حرمة، وفيما عدا حالات الخطر، أو الاستغاثة لا تجوز دخولها، ولا تفتيشها، ولا مراقبتها أو التفتيش عليها إلا بأمر قضائي مسبب، يحدد المكان، والنوقت، والغرض منه، وذلك كله في الأحوال المبينة في القانون، وبالكيفية التي ينص عليها، وتجب تنبيه من في المنازل عند دخولها أو تفتيشها، وإطلاعهم على الأمر الصادر في هذا الشأن.

13. الحياة الآمنة حق لكل إنسان، وتلتزم الدولة بتوفير الأمن والطمأنينة لمواطنيها، ولكل مقيم على أراضيها.

14. لجسد الإنسان حرمة، والاعتداء عليه، أو تشويهه، أو التمثيل به، جريمة يعاقب عليها القانون. وتلحق الأضرار بأعضائه، ولا تجوز إجراء أية تجربة طبية، أو علمية عليه بغير رضاه الحس الموثق، ووفقاً للأسس المستقرة في مجال العلوم الطبية، على النحو الذي ينظمه القانون.

15. التبرع بالأنسجة والأعضاء هبة للحياة، ولكل إنسان الحق في التبرع بأعضاء جسده أثناء حياته أو بعد مماته بموجب موافقة أو وصية موثقة، وتلتزم الدولة بإنشاء آلية لتنظيم قواعد التبرع بالأعضاء وزراعتها وفقاً للقانون.

16. حرية التنقل، والإقامة، والهجرة مكفولة ولا تجوز إبعاد أي مواطن عن إقليم الدولة، ولا منعه من العودة إليه. ولا يكون منعه من مغادرة إقليم الدولة، أو فرض الإقامة الجبرية عليه، أو حظر الإقامة في جهة معينة عليه، إلا بأمر قضائي مسبب ومدد محدد، وفي الأحوال المبينة في القانون.

17. تحظر النهج القسري التعسفي للمواطنين بجمع صورهم وأشكالهم، ومخالفة ذلك جريمة لا تسقط بالتقادم.

18. حرية الاعتقاد مطلقة. وحرية ممارسة الشعائر الدينية وإقامة دور العبادة لأصحاب الأديان السماوية، حق ينظمه القانون.

19. حرية الفكر والرأي مكفولة. ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه بالقول، أو الكتابة، أو التصوير، أو غير ذلك من وسائل التعبير والنشر.

20. حرية البحث العلمي مكفولة، وتلتزم الدولة برعاية الباحثين والمخترعين وحماية ابتكاراتهم والعمل على تطبيقها.

21. حرية الإبداع الفني والأدبي مكفولة، وتلتزم الدولة بالتهوض بالفنون والآداب، ورعاية المبدعين وحماية إبداعاتهم، وتوفير وسائل التشجيع اللازمة لذلك.

ولا يجوز رفع أو تحريك الدعاوى لوقف أو مصادرة الأعمال الفنية والأدبية والفكرية أو ضد مبدعيها إلا عن طريق النيابة العامة، ولا توقع عقوبة سالبة للحرية في الجرائم التي ترتكب بسبب علانية المنهج الفني أو الأدبي أو الفكري، أما الجرائم المتعلقة بالتحريض على العنف أو التمييز بين المواطنين أو الطعن في أعراض الأفراد، فيحدد القانون عقوباتها وللمحكمة في هذه الأحوال إلزام المحكوم عليه

بنعويض جزائي للمضر من الجريمة، إضافة إلى التعويضات الأصلية المسنحة له عما لحقه من أضرار منها، وذلك كله وفقاً للقانون.

22. المعلومات والبيانات والإحصاءات والوثائق الرسمية ملك للشعب، والإفصاح عنها من مصادرها المختلفة، حق تكفله الدولة لكل مواطن، وتلتزم الدولة بنوفيرها وإتاحتها للمواطنين بشفاافية، وينظم القانون ضوابط الحصول عليها وإتاحتها وسريتها، وقواعد إيداعها وحفظها، والنظم من رفض إعطائها، كما يتحدد عقوبة حجب المعلومات أو إعطاء معلومات مغلوطة عمداً وتلتزم مؤسسات الدولة بإيداع الوثائق الرسمية بعد الانتهاء من فترة العمل لها بدار الوثائق القومية، وحمايتها وتأمينها من الضياع أو التلف، وترميمها ورقمنتها، بجميع الوسائل والأدوات الحديثة، وفقاً للقانون.

23. تلتزم الدولة بحماية حقوق الملكية الفكرية بشئى أنواعها فى كافة المجالات، وتُشئى جهازاً مختصاً لرعاية تلك الحقوق وحمايتها القانونية، وينظم القانون ذلك.

24. حرية الصحافة والطباعة والنس الورقي والمرئي والمسموع والإلكتروني مكفولة، وللمصريين من أشخاص طبيعية أو اعتبارية، عامة أو خاصة، حق ملكية وإصدار الصحف وإنشاء وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، ووسائل الإعلام الرقمي. وتصدر الصحف بموجب الإخطار على النحو الذي ينظمه القانون. وينظم القانون إجراءات إنشاء وملاك محطات البث الإذاعي والمرئي والصحف الإلكترونية.

25. يحظر بأي وجه فرض رقابة على الصحف ووسائل الإعلام المصرية، أو مصادرها أو وقفها أو إغلاقها. ويجوز استثناء فرض رقابة محددة عليها فى زمن الحرب أو التعبئة العامة. ولا توقع عقوبة سالبة للحرية فى الجرائم التى ترتكب بطريق النس أو العلانية، أما الجرائم المتعلقة بالتحريض على العنف أو بالتمييز بين المواطنين أو بالطعن فى أعراض الأفراد، فيحدد عقوباتها القانون. وللمحكمة فى هذه

الأحوال إلزام المحكوم عليه، بنعويض جزائي للمضرم من الجريمة، إضافة إلى التعويضات الأصلية المسنحة له، عما لحقه من أضرار منها، وذلك كله وفقاً للقانون.

26. تلتزم الدولة بضمان استقلال المؤسسات الصحفية ووسائل الإعلام المملوكة لها، بما يكفل حيادها، وتعبيرها عن كل الآراء والاتجاهات السياسية والفكرية والمصالح الاجتماعية، ويضمن المساواة وتكافؤ الفرص في مخاطبة الرأي العام.

27. للمواطنين حق تنظيم الاجتماعات العامة، والمواكب والتظاهرات، وجميع أشكال الاحتجاجات السلمية، غير حاملين سلاحاً من أي نوع، بإخطار على النحو الذي ينظمه القانون. وحق الاجتماع الخاص سلبياً مكفول، دون الحاجة إلى إخطار سابق، ولا يتجاوز لجال الأمن حضوره أو مراقبته، أو التفتت عليه.

28. للمواطنين حق تكوين الأحزاب السياسية، بإخطار ينظمه القانون. ولا يتجاوز مباشرة أي نشاط سياسى، أو قيام أحزاب سياسية على أساس ديني، أو بناء على التفرقة بسبب الجنس أو الأصل أو على أساس طائفي أو جغرافي، أو ممارسة نشاط معاد لمبادئ الديمقراطية، أو سرى، أو ذي طابع عسكري أو شبه عسكري، ولا يتجاوز حل الأحزاب إلا بحكم قضائي.

29. للمواطنين حق تكوين الجمعيات والمؤسسات الأهلية على أساس ديمقراطي، وتكون لها الشخصية الاعتبارية بمجرد الإخطار. وتمارس نشاطها بحرية، ولا يتجاوز للجهات الإدارية التدخل فى شؤونها، أو حلها أو حل مجالس إدارتها أو مجالس أمنائها إلا بحكم قضائي. وتختص بإنشاء أو استنساخ جمعيات أو مؤسسات أهلية يكون نظامها أو نشاطها سرياً أو ذا طابع عسكري أو شبه عسكري، وذلك كله على النحو الذى ينظمه القانون.

30. إنشاء النقابات والاتحادات على أساس ديمقراطي حق يكفله القانون. وتكون لها الشخصية الاعتبارية، وتمارس نشاطها بحرية، وتسهر في رفع مستوى الكفاءة بين أعضائها والدفاع عن حقوقهم، وحماية مصالحهم.

وتكفل الدولة استقلال النقابات والاتحادات، ولا يجوز حل مجالس إدارتها إلا بحكم قضائي، ولا يجوز إنشاء أي منها بالهيئات النظامية.

31. ينظم القانون إنشاء النقابات المهنية وإدارتها على أساس ديمقراطي، ويكفل استقلالها ويحدد مواردها، وطريقة قيد أعضائها، ومسؤولياتهم عن سلوكهم في ممارسة نشاطهم المهني، وفقاً لمواثيق الشرف الأخلاقية والمهنية. ولا تنشأ لتنظيم المهنة سوى نقابة واحدة. ولا يجوز فرض الحراسة عليها أو تدخل الجهات الإدارية في شؤونها، كما لا يجوز حل مجالس إدارتها إلا بحكم قضائي، ويؤخذ رأيها في مشروعات القوانين المتعلقة بها.

32. تكفل الدولة للمواطنين الحق في المسكن اللائق والآمن والصحي، بما تحفظ الكرامة الإنسانية وتحقق العدالة الاجتماعية. وتلتزم الدولة بوضع خطة وطنية للإسكان تراعى الخصوصية البيئية، وتكفل إسهام المبادرات الذاتية والتعاونية في تنفيذها، وتنظيم استخدام أراضي الدولة ومدتها بالمرافق الأساسية في إطار تخطيط عمراني شامل للمدن والقرى واستراتيجية لتوزيع السكان، بما يحقق الصالح العام وتحسين نوعية الحياة للمواطنين ويحفظ حقوق الأجيال القادمة. كما تلتزم الدولة بوضع خطة قومية شاملة لمواجهة مشكلة العشوائيات تشمل إعادة التخطيط وتوفير البنية الأساسية والمرافق، وتحسين نوعية الحياة والصحة العامة، كما تكفل توفير الموارد اللازمة للتنفيذ خلال مدة زمنية محددة.

33. لكل مواطن الحق فى غذاء صحى وكاف، وماء نظيف، وتلتزم الدولة بتأمين الموارد الغذائية للمواطنين كافة. كما تكفل السيادة الغذائية بشكل مستدام، وتضمن الحفاظ على التنوع البيولوجى الزراعى وأصناف النباتات المحلية للحفاظ على حقوق الأجيال.

34. يعد طفلا كل من لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره، ولكل طفل الحق فى اسم وأوراق ثبوتية، وتطعيم إجبارى مجانى، ورعاية صحية وأسرية أو بديلة، وتغذية أساسية، ومأوى آمن، وتربية دينية، وتنمية وجدانية ومعرفية. وتكفل الدولة حقوق الأطفال ذوي الإعاقات وتأهيلهم واندماجهم فى المجتمع. وتلتزم الدولة برعاية الطفل وحمايته من جميع أشكال العنف والإساءة وسوء المعاملة والاستغلال الجنسى والنجارى. لكل طفل الحق فى التعليم المبكر فى من كز للطفولة حتى السادسة من عمره، وتخطى تشغيل الطفل قبل تجاوزه سن إتمام التعليم الأساسى، كما تخطى تشغيله فى الأعمال التى تعرضه للخطر. كما تلتزم الدولة بإنشاء نظام قضائى خاص بالأطفال المجنى عليهم، والشهود. ولا تجوز مساءلة الطفل جنائيا أو احنجازة إلا وفقا للقانون وللمدة المحددة فيه. وتوفى له المساعدة القانونية، ويكون احنجازة فى أماكن مناسبة ومنفصلة عن أماكن احنجاز البالغين وتعمل الدولة على تحقيق المصلحة الفضلى للطفل فى كافة الإجراءات التى تتخذ حياله.

35. تلتزم الدولة بضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقات والأقزام، صحيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وترفيهيا ورياضيا وتعليميا، وتوفير فرص العمل لهم، مع تخصيص نسبة منها لهم، وتهيئة المرافق العامة والبيئة المحيطة لهم، وممارستهم لجميع الحقوق السياسية، ودمجهم مع غيرهم من المواطنين، إعمالا لمبادئ المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص.

36. تكفل الدولة رعاية الشباب والنشء، وتعمل على اكتشاف مواهبهم، وتنمية قدراتهم الثقافية والعلمية والنفسية والبدنية والإبداعية، وتشجيعهم على العمل الجماعي والنطوعي، وتمكينهم من المشاركة في الحياة العامة.

37. تلتزم الدولة بضمان حقوق المسنين صحياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً، وتوفيرياً معاش مناسب يكفل لهم حياة كريمة، وتمكينهم من المشاركة في الحياة العامة. وتراعى الدولة في تخطيطها للمرافق العامة احتياجات المسنين، كما تشجع منظمات المجتمع المدني على المشاركة في رعاية المسنين.

38. ممارسة الرياضة حق للجميع، وعلى مؤسسات الدولة والمجتمع اكتشاف الموهوبين رياضياً ورعايتهم، واتخاذ ما يلزم من تدابير لتشجيع ممارسة الرياضة. وينظم القانون شؤون الرياضة والهيئات الرياضية الأهلية وفقاً للمعايير الدولية، وكيفية الفصل في المنازعات الرياضية.

39. لكل فرد حق مخاطبة السلطات العامة كتابةً وبنوحيه، ولا تكون مخاطبتها باسم الجماعات إلا للأشخاص الاعتبارية.

40. الحفاظ على الأمن القومي واجب، والتزام الكافة بمسؤولية وطنية، يكفلها القانون. والدفاع عن الوطن، وحماية أرضه شرف وواجب مقدس، والنجيد إجباري وفقاً للقانون.

41. مشاركة المواطن في الحياة العامة واجب وطني، ولكل مواطن حق الانتخاب والترشح وإبداء الرأي في الاستفتاء، وينظم القانون مباشرة هذه الحقوق، ويجوز الإعفاء من أداء هذا الواجب في حالات محددة بينها القانون. وتلتزم الدولة بإدراج اسم كل مواطن بقاعدة بيانات الناخبين دون طلب منه، متى توافرت فيه شروط الناخب، كما تلتزم بتثقيف هذه القاعدة بصورة دورية وفقاً للقانون. وتضمن الدولة سلامة إجراءات الاستفتاءات والانتخابات وحيدتها ونزاهتها، وتحظر استخدام المال العام



والمصالح الحكومية والمرافق العامة ودور العبادة ومؤسسات قطاع الأعمال والجمعيات والمؤسسات الأهلية في الأغراض السياسية أو الدعاية الانتخابية.

42. تلتزم الدولة برعاية مصالح المصريين المقيمين بالخارج، وحمايتهم وكفالة حقوقهم وحرياتهم، وتمكينهم من أداء واجباتهم العامة نحو الدولة والمجتمع وإسهامهم في تنمية الوطن. وينظر القانون مشاركتهم في الانتخابات والاستفتاءات، بما يفوق والأوضاع الخاصة بهم، دون التقيد في ذلك بأحكام الاقتراع والفرز وإعلان النتائج المقررة لهذا الدستور، وذلك كله مع توفير الضمانات التي تكفل نزاهة عملية الانتخاب أو الاستفتاء وحياؤها.

43. تحظر كل صور العبودية والاسترقاق والتهن والاستغلال القسري للإنسان، وتجارة الجنس، وغيرها من أشكال الاتجار في البشر، وتجرم القانون كل ذلك.

44. تلتزم الدولة بتشجيع نظام الوقف الخيري لإقامة ورعاية المؤسسات العلمية، والثقافية، والصحية، والاجتماعية وغيرها، وتضمن استقلاله، وتدار شؤونه وفقاً لشروط الواقف، وينظر القانون ذلك.

45. للدولة أن تمنح حق اللجوء السياسي لكل أجنبي اضطهد بسبب الدفاع عن مصالح الشعوب أو حقوق الإنسان أو السلام أو العدالة. وتسليم اللاجئين السياسيين محظور، وذلك كله وفقاً للقانون.

46. الحقوق والحريات اللصيقة بشخص المواطن لا تقبل تعطيلاً ولا انتقاصاً. ولا يجوز لأي قانون ينظم ممارسة الحقوق والحريات أن يقيد بها بما يمس أصلها وجوهرها.

47. تلتزم الدولة بالاتفاقيات والعهود والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان التي تصدق عليها مصر، وتصبح لها قوة القانون بعد نشرها وفقاً للأوضاع المقررة.

## ثانياً: الالتزامات التي فرضها الدستور على الدولة وعددها 71 التزاماً

1. تلتزم الدولة بتوفير الاعتمادات المالية الكافية لتحقيق أغراضه [الأزهر الشريف].
2. تلتزم الدولة بتحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير سبل التكافل الاجتماعي.
3. تلتزم الدولة بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، دون تمييز.
4. تلتزم الدولة بحماية المرأة ضد كل أشكال العنف، وتكفل تمكين المرأة من التوفيق بين واجبات الأسرة ومنظلمات العمل.
5. تلتزم الدولة بتوفير الرعاية والحماية للأمومة والطفولة والمرأة المعيلة والمسننة والنساء الأشد احتياجاً.
6. تلتزم الدولة بالحفاظ على حقوق العمال، وتعمل على بناء علاقات عمل متوازنة بين طرفي العملية الانتاجية، وتكفل سبل التفاوض الجماعي.
7. تلتزم الدولة بتكريم شهداء الوطن، ورعاية مصابي الثورة، والمحاربين القدامى والمصابين، وأسرى المفقودين في الحرب وما في حكمها، ومصابي العمليات الأمنية، وأزواجهم وأولادهم والديهم، وتعمل على توفير فرص العمل لهم.
8. تلتزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومي للصحة لا تقل عن 3% من الناتج القومي الإجمالي لتساعد تدريجياً حتى تتفق مع المعدلات العالمية.
9. تلتزم الدولة بإقامة نظام تأمين صحي شامل لجميع المصريين يغطي كل الأمراض، وينظم القانون إسهام المواطنين في اشتراكاته أو إعفاءهم منها طبقاً لمعدلات دخولهم.
10. تلتزم الدولة بتحسين أوضاع الأطباء وهيئات التمريض والعاملين في القطاع الصحي.
11. تلتزم الدولة بإعادة أهداف التعليم في مناهج التعليم ووسائله، وتوفيره وفقاً لمعايير الجودة العالمية.

12. تلزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومي للتعليم لا تقل عن 4% من الناتج القومي الإجمالي، تنصاعد تدريجياً حتى تتفق مع المعدلات العالمية.
13. تلزم الدولة بتشجيع التعليم الفني والثقني والتدريب المهني وتطويره، والتوسع في أنواعه كافة، وفقاً لمعايير الجودة العالمية، وبما يتناسب مع احتياجات سوق العمل.
14. تلزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومي للتعليم الجامعي لا تقل عن 2% من الناتج القومي الإجمالي تنصاعد تدريجياً حتى تتفق مع المعدلات العالمية.
15. تلزم الدولة بضمان جودة التعليم في الجامعات الخاصة والأهلية والتزامها بمعايير الجودة العالمية.
16. تلزم الدولة بوضع خطة شاملة للقضاء على الأمية الهجائية والرقمية بين المواطنين في جميع الأعمار.
17. تلزم بوضع آليات تنفيذ الخطة الشاملة للقضاء على الأمية بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني، وذلك وفق خطة زمنية محددة.
18. تلزم الدولة بحماية الأنشطة الاقتصادية الإنتاجية والخدمية والمعلوماتية وزيادة تنافسيتها، وتوفير المناخ الجاذب للاستثمار، وتعمل على زيادة الإنتاج، وتشجيع الصناعات، وتنظيم الاسنيراد.
19. تلزم الدولة بحماية الرقعة الزراعية وزيادةها، وتجدير الاعنداء عليها.
20. تلزم بتمتية الريف ورفع مسنوي معيشة سكانه وحمايتهم من المخاطر البيئية.
21. تلزم الدولة بتوفير مسنلزمات الإنتاج الزراعي والحيواني، وشراء المحاصيل الزراعية الأساسية بسعر مناسب لتحقيق هامش مريح للفلاح، وذلك بالاتفاق مع الاتحادات والجمعيات الزراعية.
22. تلزم الدولة بتخصيص نسبة من الأراضي المستصلحة لصغار الفلاحين وشباب الخريجين، وحماية الفلاح والعامل الزراعي من الاستغلال.

23. تلزم الدولة بحماية الثروة السمكية وحماية ودعم الصيادين، وفكيتهم من مزاولة أعمالهم دون إلحاق الضرر بالنظر البيئية.

24. تلزم الدولة باخذ التدابير اللازمة للحفاظ على أمن الفضاء المعلوماتي باعتبارها جزء أساسي من منظومة الاقتصاد والأمن القومي.

25. تلزم الدولة بحماية حقوق الملكية الفكرية بشنى أنواعها فى كافة المجالات، وتُنشى جهازاً مخصصاً لرعاية تلك الحقوق وحمايتها القانونية.

26. تلزم الدولة بضمان استقلال المؤسسات الصحفية ووسائل الإعلام المملوكة لها، بما يكفل حيادها، وتعبيرها عن كل الآراء والاتجاهات السياسية والفكرية والمصالح الاجتماعية، ويضمن المساواة وتكافؤ الفرص فى مخاطبة الرأى العام.

27. تلزم الدولة بوضع خطة وطنية للإسكان تراعى الخصوصية البيئية، وتكفل إسهام المبادرات الذاتية والتعاوية فى تنفيذها، وتنظيم استخدام أراضي الدولة ومدتها بالمرافق الأساسية.

28. تلزم الدولة بوضع خطة قومية شاملة لمواجهة مشكلة العشوائيات تشمل إعادة التخطيط وتوفير البنية الأساسية والمرافق، وتحسين نوعية الحياة والصحة العامة، كما تكفل توفير الموارد اللازمة للتنفيذ خلال مدة زمنية محددة.

29. تلزم الدولة بتأمين الموارد الغذائية للمواطنين كافة.

30. تلزم الدولة برعاية الطفل وحمايته من جميع أشكال العنف والإساءة وسوء المعاملة والاستغلال الجنسي والتجاري.

31. تلزم الدولة بإنشاء نظام قضائي خاص بالأطفال المجني عليهم، والشهود.

32. تلتزم الدولة بضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والأقزام، صحياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وترفيهياً ورياضياً وتعليمياً .

33. تلتزم الدولة بضمان حقوق المسنين صحياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً، وترفيهياً وتوفير معاش مناسب يكفل لهم حياة كريمة.

34. تلتزم الدولة بإدراج اسم كل مواطن بقاعدة بيانات الناخبين دون طلب منه، متى توافرت فيه شروط الناخب.

35. تلتزم الدولة بثقافة قاعدة بيانات الناخبين بصورة دورية وفقاً للقانون.

36. تلتزم الدولة برعاية مصالح المصريين المقيمين بالخارج، وحمايتهم وكفالة حقوقهم وحرياتهم، وتمكينهم من أداء واجباتهم العامة نحو الدولة والمجتمع وإسهامهم في تنمية الوطن.

37. تلتزم الدولة بتشجيع نظام الوقف الخيري لإقامة ورعاية المؤسسات العلمية، والثقافية، والصحية، والاجتماعية.

38. تلتزم الدولة بالاتفاقيات والعهود والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان التي تصدق عليها مصر، وتصبح لها قوة القانون بعد نشرها وفقاً للأوضاع المقررة.

39. تلتزم الدولة بالحفاظ على موارد الدولة الطبيعية وحسن استغلالها، وعدم استنزافها، ومراعاة حقوق الأجيال القادمة فيها .

40. تلتزم الدولة بالارتقاء بالنظام الضريبي .

41. تلتزم الدولة بتنفيذ برنامج سكاني يهدف إلى تحقيق التوازن بين معدلات النمو السكاني والموارد المتاحة.

42. تلتزم الدولة بحماية قناة السويس وتنميتها، والحفاظ عليها بصفها ممراً مائياً دولياً مملوكاً لها .

43. تلزم الدولة بشمية قطاع القناة، باعتبارها من كرا اقتصاديا متميزاً.
44. تلزم الدولة بحماية نهج النيل، والحفاظ على حقوق مص الناصرة المنغلقة به، وترشيد الاستفادته منه وتعظيمها.
45. تلزم الدولة بحماية مياهها الجوفية، واتخاذ الوسائل الكفيلة بتحقيق الأمن المائي ودعم البحث العلمي في هذا المجال.
46. تلزم الدولة بحماية مخارها وشواطئها وخيراتها وممراتها المائية ومحمياتها الطبيعية. وتخطئ النعدي عليها، أو تلويثها.
47. تلزم الدولة باتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على بيئة صحية سليمة، وحمايتها، وعدم الإضرار بها.
48. تلزم الدولة بالحفاظ على الهوية الثقافية المصرية، وبروافدها الحضارية المتنوعة.
49. تلزم الدولة بدعم حق كل مواطن في الثقافة وبتاحة المواد الثقافية بجميع أنواعها لمختلف فئات الشعب، دون تمييز.
50. تلزم الدولة بحماية الآثار والحفاظ عليها، ورعاية مناطقها، وصيانتها، وترميمها، واسترداد ما استولى عليه منها، وتنظيم التقيب عنها والإشراف عليه.
51. تلزم الدولة بالحفاظ على تراث مص الحضاري والثقافي، المادي والمعنوي، بجميع تنوعاته ومراحله الكبرى، المصرية القديمة، والقبطية، والإسلامية.
52. تلزم الدولة باحترام حق كل إنسان في الكرامة وحمايتها، وعدم جواز المساس بها.
53. تلزم الدولة باتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على كافة أشكال التمييز، وينظم القانون إنشاء مفوضية مستقلة لهذا الغرض.

54. تلزم الدولة بأداء العويض عن الحبس الاحتياطي، أو عن تنفيذ عقوبة صدرت بحكميات بإلغاء الحكم المنفذ بموجبها.
55. تلزم الدولة بتوفير وسائل الإتاحة للأشخاص ذوي الإعاقة.
56. تلزم الدولة بحماية حق المواطنين في استخدام وسائل الاتصال العامة بكافة أشكالها، ولا يجوز تعطيلها أو وقفها أو حرمان المواطنين منها، بشكل تعسفي.
57. تلزم الدولة بحماية حق كل إنسان في الحياة الآمنة وتوفير الأمن والطمأنينة لمواطنيها، ولكل مقبر على أراضيها.
58. وتلتزم الدولة بإنشاء آلية لتنظيم قواعد التبرع بالأعضاء وزراعتها وفقا للقانون.
59. حرية البحث العلمي مكفولة، وتلتزم الدولة برعاية الباحثين والمخترعين وحماية ابتكاراتهم والعمل على تطبيقها.
60. حرية الإبداع الفني والأدبي مكفولة، وتلتزم الدولة بالتهوض بالفنون والآداب، ورعاية المبدعين وحماية إبداعاتهم، وتوفير وسائل التشجيع اللازمة لذلك.
61. تلزم الدولة بتوفير المعلومات والبيانات والإحصاءات والوثائق الرسمية وإتاحتها للمواطنين بشفافية المعلومات، والإفصاح عنها من مصادرها المختلفة.
62. تلزم مؤسسات الدولة بإيداع الوثائق الرسمية بعد الانتهاء من فترة العمل لها بداء الوثائق القومية، وحمايتها وتأمينها من الضياع أو التلف، وترميمها ورقمنتها، بجمع الوسائل والأدوات الحديثة.
63. تلزم الدولة بتفريب جهات التقاضي، حيث أن التقاضي حق مصون ومكفول للكافة.
64. تلزم السلطة بما يفرضه عليها الدستور والقانون من واجبات، واحترام حقوق الإنسان وحياته الأساسية،

65. تلتزم الدولة بمكافحة الفساد، وتحدد القانون الهيئات المستقلة والأجهزة الرقابية المختصة بذلك.
66. تلتزم الدولة بإصدار القوانين المنفذة لأحكام هذا الدستور بما يلزم الهيئات والأجهزة الرقابية المختصة بالتشقيق فيما بينها في مكافحة الفساد، وتعزيز قيم النزاهة والشفافية، ضماناً لحسن أداء الوظيفة العامة والحفاظ على المال العام.
67. تلتزم الدولة بمواجهة الإرهاب، بكافة صورته وأشكاله، وتعتب مصادره ثوبله باعتبارها تهديداً للوطن والمواطنين، مع ضمان الحقوق والحريات العامة، وفق برنامج زمني محدد.
68. تلتزم الدولة بضمان تخصيص الحد الأدنى لمعدلات الانفاق الحكومي على التعليم، والتعليق العالي، والصحة، والبحث العلمي المقررة في هذا الدستور تدرجياً اعتباراً من تاريخ العمل به.
69. تلتزم الدولة بتنفيذ النسب المخصصة في الدستور لمعدلات الانفاق الحكومي على التعليم، والتعليق العالي، والصحة، والبحث العلمي كاملة في موازنة الدولة للسنة المالية 2116/2117.
70. تلتزم الدولة بمد التعليق الإلزامي حتى تمام المرحلة الثانوية بطريقة تدرجية تكتمل في العام الدراسي 2116/2117.
71. وتلتزم الدولة بإصدار القوانين المنفذة لأحكام هذا الدستور.

### ثالثاً: أمور تكفلها الدولة وعددها 35

1. تكفل الدولة تحقيق المساواة بين المرأة والرجل في جميع الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفقاً لأحكام الدستور. وتعمل الدولة على اتخاذ التدابير الكفيلة بضمان تمثيل المرأة تمثيلاً مناسباً في المجالس النيابية، على النحو الذي تحدده القانون.



2. كما تكفل للمرأة حقها في تولى الوظائف العامة ووظائف الإدارة العليا في الدولة والنعين في الجهات والهيئات القضائية، دون تمييز ضدها .
3. تكفل تمكين المرأة من النوفيق بين واجبات الأسرة ومنظلمات العمل .
4. العمل حق، وواجب، وشرف تكفله الدولة .
5. تكفل الدولة سبل التفاوض الجماعي .
6. تكفل الدولة حقوق شاغلي الوظائف العامة وحمايتهم، وقيامهم بأداء واجباتهم في رعاية مصالح الشعب .
7. تكفل الدولة توفير خدمات التأمين الاجتماعي .
8. تكفل الدولة الحفاظ على مرافق الخدمات الصحية العامة التي تقدم خدماتها للشعب ودعمها والعمل على رفع كفاءتها وانتشارها الجغرافي العادل .
9. تكفل الدولة مجانية التعليم إلزامي حتى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها من أجله المختلفة في مؤسسات الدولة التعليمية .
10. تكفل الدولة استقلال الجامعات والجامع العلمية واللغوية، وتوفير التعليم الجامعي وفقاً لمعايير الجودة العالمية، وتعمل على تطوير التعليم الجامعي .
11. تكفل الدولة مجانية التعليم الجامعي في جامعات الدولة ومعاهدها .
12. تكفل الدولة تنمية كفاءات المعلمين العلمية ومهاراتهم المهنية، ورعاية حقوقهم المادية والأدبية المعلمين، وكنا أعضاء هيئة التدريس ومعاونهم .
13. تكفل الدولة حرية البحث العلمي وتشجيع مؤسساته .

14. كما تكفل الدولة سبل المساهمة الفعالة للقطاعين الخاص والأهلي وإسهام المصيرين في الخارج في لفضة البحث العلمي .
15. تكفل الدولة إزالة ما يقع على نه النيل من تعديات .
16. تكفل الدولة حماية وتنمية المساحة الخضراء في الحضر، والحفاظ على الثروة النباتية والحيوانية والسلكية، وحماية المعرض منها للانقراض أو الخطر، والرفق بالحيوان .
17. تكفل الدولة حق كل مواطن في الثقافة .
18. تكفل الدولة حق كل مواطن في الحصول على المعلومات والبيانات والإحصاءات والوثائق الرسمية .
19. تكفل الدولة استقلال النقابات والاتحادات .
20. تكفل الدولة للمواطنين الحق في المسكن الملائم والأمن والصحي، بما تحفظ الكرامة الإنسانية وتحقق العدالة الاجتماعية .
21. تكفل إسهام المبادرات الذاتية والنعاونية في تنفيذ خطة الإسكان، وتنظيم استخدام أراضي الدولة ومدتها بالمرافق الأساسية في إطار تخطيط عمراني شامل للمدن والقرى واستراتيجية لتوزيع السكان .
22. تكفل الدولة توفير الموارد اللازمة لتنفيذ خطة قومية شاملة لمواجهة مشكلة العشوائيات خلال مدة زمنية محددة .
23. تكفل الدولة السيادة الغذائية بشكل مستدام، وتضمن الحفاظ على التنوع البيولوجي الزراعي وأصناف النباتات المحلية للحفاظ على حقوق الأجيال .
24. تكفل الدولة حقوق الأطفال ذوي الإعاقة وتأهيلهم واندماجهم في المجتمع .

25. تكفل الدولة رعاية الشباب والنسئ، وتعمل على أكشاف مواهبهم، وتنمية قدراتهم الثقافية والعلمية والنفسية والبدنية والإبداعية، وتشجيعهم على العمل الجماعي والبطوعي، وتمكينهم من المشاركة في الحياة العامة.
26. تكفل نزاهاة عملية الانبخاب أو الاستثناء وحيادها .
27. تكفل الدولة للمنهر محكمة قانونية عادلة، له فيها ضمانات الدفاع عن نفسه.
28. تكفل الدولة تعويضاً عادلاً لمن وقع عليه اعداء، وللمجلس القومي لحقوق الإنسان إبلاغ النيابة عن أي انتهاك لهذه الحقوق، وله أن يتدخل في الدعوي المدنية منضماً .
29. تكفل الدولة وسائل تنفيذ الأحكام التي تصدر وتنفذ باسم الشعب .
30. تكفل الدولة دعم الامن كزية، الادارية، والمالية والاقتصادية .
31. تكفل الدولة توفير ما تحتاجه الوحدات المحلية من معاونة علمية، وفنية، وإدارية، ومالية .
32. تكفل الشرطة للمواطنين الطمأنينة والأمن، وتسهر على حفظ النظام العام، والآداب العامة .
33. تكفل الدولة أداء أعضاء هيئة الشرطة لواجباتهم .
34. تكفل الدولة وضع وتنفيذ خطة للتنمية الاقتصادية، والعمرانية الشاملة للمناطق الحدودية والمحرومة، ومنها الصعيد وسيناء ومطروح ومناطق النوبة، وذلك بمشاركة أهلها في مشروعات التنمية وفي أولوية الاستفادة منها، مع مراعاة الأنماط الثقافية والبيئية للمجتمع المحلي .
35. تكفل الدولة توفير الامكانيات المادية والبشرية المتعلقة باستئناف الاحكام الصادرة في الجنايات، وذلك خلال عش سنوات من تاريخ العمل لهذا الدستور .

## مراجعا: 17 أمرًا محظورًا

1. تحظر التعدي على حرمة أو الإضرار بالبيئة النهرية، وتكفل الدولة إزالة ما يقع عليه من تعديات.
2. تحظر التعدي على نخار مص وشواطئها وخيراتها وممراتها المائية ومحياها الطبيعية. أو تلويثها، أو استخدامها فيما ينافي مع طبيعتها.
3. تحظر إهداء أو مبادلة الآثار.
4. تحظر فيها كل ما ينافي كرامة الإنسان، أو يعرض صحته في السجون وأماكن الاحتجاز.
5. تحظر الإجار بأعضاء الإنسان.
6. تحظر النهجير القسري العسفي للمواطنين بجميع صورته وأشكاله، ومخالفة ذلك جريمة لا تسقط بالتقادم.
7. تحظر بأي وجه فرض رقابة على الصحف ووسائل الإعلام المصرية، أو مصادرتها أو وقفها أو إغلاقها.
8. تحظر إنشاء أو استمرار جمعيات أو مؤسسات أهلية يكون نظامها أو نشاطها سرياً أو ذا طابع عسكري أو شبه عسكري.
9. تحظر تشغيل الطفل قبل تجاوز سن إتمام التعليم الأساسي.
10. تحظر تشغيل الطفل في الأعمال التي تعرضه للخطر.
11. تحظر استخدام المال العام والمصالح الحكومية والمرافق العامة ودور العبادة ومؤسسات قطاع الأعمال والجمعيات والمؤسسات الأهلية في الأغراض السياسية أو الدعاية الانتخابية.
12. تحظر المحاكم الاستثنائية.

13. تخلف على أي فرد أو هيئة أو جهة أو جماعة إنشاء تشكيلات أو فرق أو تظاهرات عسكرية أو شبه عسكرية.

14. تخلف على رؤساء الهيئات المستقلة والأجهزة الرقابية والأجهزة ما يحظر على الوزراء.

15. تخلف فصل العمال تعسفاً.

16. تخلف تحصين أي عمل أو قرار إداري من رقابة القضاء، ولا تخلف شخص إلا أمام قاضيه الطبيعي، والمحاكم الاستثنائية محظورة.

17. تخلف في غير حالات النلبس القبض على المحامي أو احتجازه أثناء مباشرته حق الدفاع.

### خامساً: 9 موضوعات تعمل الدولة على تنفيذها بنص الدستور

1. تعمل الدولة على اتخاذ التدابير الكفيلة بضمان تمثيل المرأة تمثيلاً مناسباً في المجالس النيابية.

2. تعمل الدولة على توفير معاش مناسب لصغار الفلاحين، والعمال الزراعيين والصيادين، والعمال غير المنظمين.

3. تعمل الدولة على تشجيع إنشاء الجامعات الأهلية التي لا تستهدف الربح.

4. تعمل الدولة على تشجيع تصنيع المواد الأولية، وزيادة قيمتها المضافة وفقاً للجدوى الاقتصادية.

5. تعمل الدولة على تحفيز القطاع الخاص لأداء مسؤوليته الاجتماعية في خدمة الاقتصاد الوطني والمجتمع.

6. تعمل الدولة على تحقيق المصلحة الفضلى للطفل في كافة الإجراءات التي تتخذ حياله.

7. تعمل الدولة على وضع وتنفيذ مشروعات تعيد سكان النوبة إلى مناطقهم الأصلية وتميئها خلال عشر سنوات.

8. تعمل الدولة علي تمثيل العمال والفلاحين تمثيلاً ملائماً في أول مجلس للنواب يُنتخب بعد إقرار هذا الدستور،

9. تعمل الدولة علي تمثيل الشباب والمسيحيين والأشخاص ذوي الإعاقة تمثيلاً ملائماً في أول مجلس للنواب يُنتخب بعد إقرار هذا الدستور.

### سادساً: 3 موضوعات تضمنها الدولة بنص الدستور

1. تضمن الدولة أموال التأمينات والمعاشات.
2. تضمن الدولة سلامة إجراءات الاستثناءات والانتخابات وحيدتها ونزاهتها.
3. تضمن الدولة تنفيذ التزامها بتخصيص الحد الأدنى لمعدلات الانفاق الحكومي على التعليم، والتعليق العالي، والصحة، والبحث العلمي المقررة في هذا الدستور تدريجياً اعتباراً من تاريخ العمل به.

### سابعاً: 3 نصوص تتعلق بالشباب

1. تكفل الدولة رعاية الشباب والنشء، وتعمل على اكتشاف مواهبهم، وتنمية قدراتهم الثقافية والعلمية والنفسية والبدنية والإبداعية، وتشجيعهم على العمل الجماعي والطوعي، وتمكينهم من المشاركة في الحياة العامة.
2. تعمل الدولة علي تمثيل الشباب والمسيحيين والأشخاص ذوي الإعاقة تمثيلاً ملائماً في أول مجلس للنواب يُنتخب بعد إقرار هذا الدستور، وذلك على النحو الذي تحدده القانون.
3. على أن يُخصص مرفق عدد المقاعد للشباب دون سن خمس وثلاثين سنة، ومرفق العدد للمرأة، على الأقل نسبة تمثيل العمال والفلاحين عن خمسين بالمائة من إجمالي عدد المقاعد، وأن تتضمن تلك النسبة تمثيلاً مناسباً للمسيحيين وذوي الإعاقة.

## ثامناً: 5 مواد تتعلق بالمرأة

1. تكفل الدولة تحقيق المساواة بين المرأة والرجل في جميع الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفقاً لأحكام الدستور.
2. وتعمل الدولة على اتخاذ التدابير الكفيلة بضمان تمثيل المرأة تمثيلاً مناسباً في المجالس النيابية، على النحو الذي تحدده القانون.
3. كما تكفل للمرأة حقها في تولي الوظائف العامة ووظائف الإدارة العليا في الدولة والهيئات القضائية، دون تمييز ضدها.
4. وتلتزم الدولة بحماية المرأة ضد كل أشكال العنف، وتكفل تمكين المرأة من التوفيق بين واجبات الأسرة ومنطلقات العمل.
5. كما تلتزم بتوفير الرعاية والحماية للأمومة والطفولة والمرأة المعيلة والمسننة والنساء الأشد احتياجاً.

## تاسعاً: 8 مواد تتعلق بالعمال

1. تعمل الدولة على تمثيل العمال والفلاحين تمثيلاً ملائماً في أول مجلس للنواب يُنتخب بعد إقرار هذا الدستور.
2. تلتزم الدولة بالحفاظ على حقوق العمال، وتعمل على بناء علاقات عمل متوازنة بين طرفي العملية الإنتاجية، وتكفل سبل التفاوض الجماعي، وتعمل على حماية العمال من مخاطر العمل وتوافر شروط الأمن والسلامة والصحة المهنية، وتخطير فصلهم تعسفاً.
3. تعمل الدولة على توفير معاش مناسب لصغار الفلاحين، والعمال الزراعيين والصيادين، والعمالة غير المنظمة.
4. يكفل النظام الضريبي تشجيع الأنشطة الاقتصادية كهيئة العمالة،

5. يكون تمثيل العمال في مجالس إدارة وحدات القطاع العام بنسبة خمسين في المائة من عدد الأعضاء المنتخبين،

6. يكون تمثيل العمال في مجالس إدارات شركات قطاع الأعمال العام وفقاً للقانون.

7. ألا تقل نسبة تمثيل العمال والفلاحين عن خمسين بالمائة من إجمالي عدد المقاعد.

8. تعمل الدولة على تمثيل العمال والفلاحين تمثيلاً ملائماً في أول مجلس للنواب يُنتخب بعد إقرار هذا الدستور، وذلك على النحو الذي تحدده القانون.

### عاشاً: 6 نصوص تتعلق بالفلاحين

1. تعمل الدولة على تمثيل العمال والفلاحين تمثيلاً ملائماً في أول مجلس للنواب يُنتخب بعد إقرار هذا الدستور.

2. وتعمل الدولة على توفير معاش مناسب لصغار الفلاحين، والعمال الزراعيين والصيادين، والعمال غير المنظمة.

3. تلزم الدولة بتوفير مستلزمات الإنتاج الزراعي والحيواني، وشراء المحاصيل الزراعية الأساسية بسعر مناسب يحقق هامش ربح للفلاح، وذلك بالاتفاق مع الاتحادات والجمعيات الزراعية.

4. تلزم الدولة بتخصيص نسبة من الأراضي المستصلحة لصغار الفلاحين وشباب الخريجين.

5. ينظر القانون تمثيل صغار الفلاحين، وصغار الحرفيين، بنسبة لا تقل عن ثمانين في المائة في مجالس إدارة الجمعيات التعاونية الزراعية والصناعية والحرفية.

6. على ألا تقل نسبة تمثيل العمال والفلاحين عن خمسين بالمائة من إجمالي عدد المقاعد، وأن تتضمن تلك النسبة تمثيلاً مناسباً للمسيحيين وذوي الإعاقة.



### حادي عشر: 3 نصوص تتعلق بالمسيحيين

1. تعمل الدولة علي تمثيل الشباب والمسيحيين والاشخاص ذوي الاعاقة تمثيلاً ملائماً في أول مجلس للنواب يُنتخب بعد إقرار هذا الدستور، وذلك على النحو الذي تحدده القانون.
2. مبادئ شائع المصريين من المسيحيين واليهود المصدر الرئيسي للشريعات المنظمة لأحوالهم الشخصية، وشؤونهم الدينية، واختيار قياداتهم الروحية.
3. يصدر مجلس النواب في اول دور انعقاد له بعد العمل بهذا الدستور قانوناً لتنظيم بناء وترميم الكنائس، بما يكفل حرية ممارسة المسيحيين لشعائرهم الدينية.

### ثاني عشر: 3 نصوص تتعلق بذوي الإعاقة

1. تعمل الدولة علي تمثيل الشباب والمسيحيين والاشخاص ذوي الاعاقة تمثيلاً ملائماً في أول مجلس للنواب يُنتخب بعد إقرار هذا الدستور، وذلك على النحو الذي تحدده القانون.
2. على أن يُخصص مرع عدد المقاعد للشباب دون سن خمس وثلاثين سنة، ومرع العدد للمرأة، على الأقل نسبة تمثيل العمال والفلاحين عن خمسين بالمائة من إجمالي عدد المقاعد، وأن تتضمن تلك النسبة تمثيلاً مناسباً للمسيحيين وذوي الاعاقة.
3. كل من يقبض عليه، أو تخبس، أو قيد حرينه تجب معاملته بما تحفظ عليه كرامته، ولا تجوز تعذيبه، ولا تهيبه، ولا إكراهه، ولا إيدأوه بدنياً أو معنوياً، ولا يكون حجزه، أو حبسه إلا في أماكن مخصصة لذلك لاقتة إنسانياً وصحياً، وتلتزم الدولة بتوفير وسائل الإتاحة للأشخاص ذوي الإعاقة. ومخالفة شيء من ذلك جريمة يعاقب مرتكبها وفقاً للقانون.

## مسؤولية الدولة عن تنفيذ الدستور

1. **تعهد الحكومة** مشروعات القوانين وتقدم لها مجلس النواب لمناقشتها وحين إقرارها ترفع رئيس الجمهورية لإصدارها.
2. **تعهد الحكومة** نظم وإجراءات تنفيذية للأمور التي حددها الدستور أنها تقع في نطاق السلطة التنفيذية تصدر بموجب قرارات من رئيس الوزراء أو قد يتطلب الأمر استصدار قرارات من رئيس الجمهورية.
3. **تعهد الحكومة** مشروعات تطوير وتعديل اللوائح والإجراءات الإدارية المعمول بها في أجهزة الدولة التنفيذية بما يتوافق مع نصوص الدستور.

ويكون على الحكومة إعداد خطة تفعيل الدستور على النسق التالي:

مواد الدستور	مسؤولية التفعيل	وسيلة التفعيل	التاريخ المستهدف
مادة رقم			

## 2. تفعيل دولة المؤسسات الديمقراطية

إن صياغة الدستور ليست كافية في حد ذاتها لضمان تحقيق غاياته ومبادئه، وإنما يبقى الدور المهم أن تقوم الدولة بتفعيل هذا الدستور واحترام غاياته، ويندر ذلك بتأكيد الانتقال من السلطة الشخصية للحاكم إلى سلطة المؤسسات الدستورية في الدولة وضمانة فصل السلطة عن أشخاص ممارستها.

وهذا تؤكد على أن تنشغل السلطة تماماً لكي تكون بيد ممثلي الشعب - المنتخبين انخباً حراً في انخباات نزيهة وشفافة -، ومستندة لقاعدة قانونية تحدد سندها وإطارها .

### 3. التنفيذ الصارم لمبادئ وموانيق حقوق الإنسان

ضرورة تفعيل المبادئ الأساسية التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في 1948 والاتفاقيات الدولية السبعة الرئيسية لحقوق الإنسان:

1. الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري الصادرة في 1965
2. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر في 1966
3. العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادر في 1966
4. اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة الصادرة في 1979
5. اتفاقية حقوق الطفل الصادرة في 1989
6. اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا انسانية أو المهينة والصادرة في 1984
7. الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم الصادرة في 1990
8. تفعيل كافة الحريات وحقوق الإنسان وأهمها حق تقرير المصير، منع التمييز، حقوق المرأة، حقوق الطفل، حقوق كبار السن، حقوق الأشخاص المعوقين، حقوق الإنسان في مجال إقامة العدل: حماية الأشخاص المعرضين للاحتجاز أو السجن، الحق في الصحة، الحق في العمل وفي شروط استخدام منصفة، حرية الاشتراك في نقابات، جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، بما في ذلك الإبادة الجماعية.

#### 4. الإصلاح التشريعي الشامل

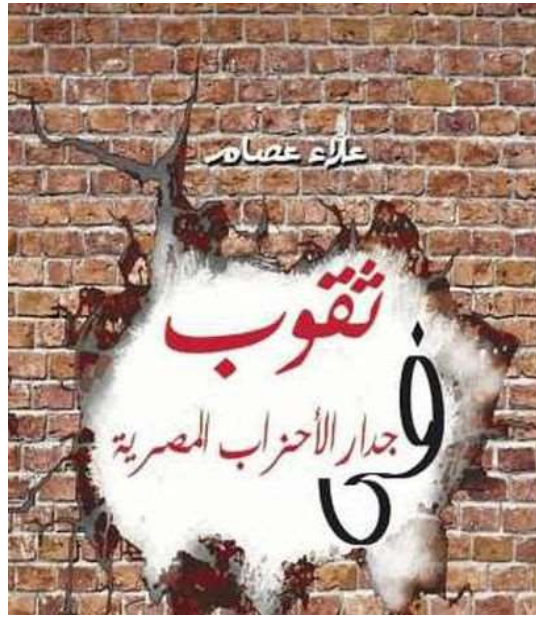
ضرورة البدء ببرنامج شامل لمراجعة قاعدة التشريعات المصرية وتنقيتها من جميع التشريعات المقيدة للحريات والمعاكسة لروح الديمقراطية وحقوق الإنسان. كذلك ينبغي العمل من أجل ترجمة مبادئ ونصوص الدستور إلى تشريعات متوافقة مع روح الدستور وتسنلهم غاياته الأساسية من حيث تأكيد الديمقراطية وسيادة القانون وضمان الحريات العامة وحقوق الإنسان.

#### 5. تفعيل حرية تشكيل الأحزاب السياسية

ويندر ذلك باحترام ما نص عليه الدستور في شأن حرية تأسيس الأحزاب وفق الشروط التي حددها وأهها عدم جواز القيام بأي نشاط سياسي أو تأسيس أحزاب سياسية على أساس ديني، أو بناء على التفرقة بسبب الجنس أو الأصل أو على أساس طائفي أو جغرافي، أو ممارسة نشاط معاد لمبادئ الديمقراطية، أو سري، أو ذي طابع عسكري، أو شبه عسكري، وتطوير قانون الأحزاب وفق الشروط الدستورية، ومطالبة جميع الأحزاب القائمة بتوفيق أوضاعها حسب القانون الجديد.



## ثقوب في جدار الأحزاب المصرية.. نقد ذاتي للنجربة الحزبية<sup>18</sup>



صدر حديثاً عن دار المعارف كتاب بعنوان **"ثقوب في جدار الأحزاب المصرية"** للكاتب الصحفي علاء عصام، عضو تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، وأمين إعلام شباب حزب النجم، ليقدّم توصيفاً لازمة، الحياة الحزبية بشكل شامل، ولم يكفِ فقط بالحديث عن الأزمات التي لحصها في 9 فصول، بل وضع حلولاً مخصصة لنجاؤها.

وكتب الدكتور على الدين هلال، أستاذ العلوم السياسية ووزير الشباب الأسبق، مقدمة الكتاب التي قال فيها: "الأي الذي قاله المؤلف هو نفس الأي الذي تبناه آباء الفكر الليبرالي في مص، من أستاذ الجليل أحمد لطفى السيد وقاسم أمين والدكتور طه حسين والدكتور محمد حسين هيكل وعباس محمود العقاد، الذين وجهوا سهام النقد إلى القيم الثقافية والتفسيرات الدينية الشائعة، فمن المعترف به إن

<sup>18</sup> ثقوب في جدار الأحزاب المصرية.. نقد ذاتي للتجربة الحزبية | المصري اليوم

([almasryalyoum.com](http://almasryalyoum.com))

الديمقراطية ليست مجرد دستور وقوانين ومؤسسات فقط، وإنما هي نسق من القيم والمعتقدات المرتبطة بالعقلانية والحريّة والمساواة والشماع، وهو ما يسمى تعبير "الثقافة الديمقراطية".

ويرى المؤلف في الفصل الأول بعنوان "الأزمة الثقافية" أنه من الصعب أن يتفاعل المواطنون مع الأحزاب، و40% من الشعب يعاني من الأمية، ونسبة أخرى كبيرة تعاني من الأمية الثقافية بسبب تدهور الوضع الثقافي في مصر، بسبب نظام التعليم القائم على التلقين والحفظ والذي يفتقر الفهم النقدي، حسب وجهة نظر الكاتب.

وأكد الكاتب أن سيطرة الفكر القبلي والعشائري وفكر العصابات على عقول ملايين المصريين عائق أمام الأحزاب، حيث يخرج المواطنون لانتخاب أقاربهم وكبار زعماء عائلاتهم في الانتخابات البرلمانية والمحلية، وهو الأمر الذي يضعف فرص الحزبيين في الفوز في الانتخابات، كما أن بعض الأحزاب تضطر لترشيح كبار العائلات على قوائمهم لضرر عدد كبير من النواب لهم، وذلك على الرغم من أن هؤلاء النواب ليسوا مرتبطين فكرياً ببرنامج الحزب وتاريخه ومواقفه، وهو الأمر الذي يؤثر على أداء هذه الأحزاب في البرلمان، ويضعف من التزام نوابه بموقف الحزب والذي يصدر عن هيئاته التنظيمية.

ووجه الكتاب سهام النقد في الفصل الثاني بعنوان: "النقد الذاتي" للأحزاب العائلية وأحزاب الشركات التي يؤسسها رجال أعمال ويديرها بنفس أسلوب إدارة الشركات، كما وجه النقد للأحزاب اليسارية التي تحالفت مع جماعة الإخوان الإرهابية في الانتخابات عام 2011 وأبرزها حزب الكرامة.

ويرى المؤلف في الفصل الثالث بعنوان: "هزيمة الإعلام الحزبي" ضرورة إصلاح منظومة الإعلام الحزبي، التي تعد إحدى أدوات الأحزاب الأساسية للوصول للمواطنين ومناقشة مشاكلهم وقضاياهم ومراقبة الحكومة في آن واحد، وأضاف إن تراجع الصحافة الورقية أثر بشكل كبير على الصحافة الحزبية وجعلها لا تؤثر على المواطن، كما أن الأحزاب لم تستطع أن تساير الواقع وتُنشئ قنوات إعلامية مؤثرة

لضعف قدرتها على الإنفاق. وانتقد الكاتب أداء الوزراء ونواب الوزراء من الشباب الحزبيين، الذين تم اختيارهم من الأحزاب وجبهة الانتقاد في الفصل الرابع بعنوان "الممارسة السياسية الرخوة".

## 6. تأكيد الشفافية

يتمحور ممارسة أقصى درجات الشفافية والإنصاف في كل ممارسات السلطات والمؤسسات العامة وإعلان الأسس والمبادئ والاتفاقيات والقرارات والنصريات ذات التأثير على الصالح العام، وإتاحة الفرص الكاملة للمواطنين لمناقشتها وإبداء الرأي بشأنها، والمطالبة بتغييرها أو نقضها في حالة تضاربها مع المصلحة العامة والقيم والأعراف المجتمعية المرعية.

## 7. تحرير النقابات المهنية والعمالية ومنظمات المجتمع المدني

ضرورة رفع يد السلطة التنفيذية، تماماً عن النقابات والجمعيات والاتحادات والرابطة وغيرها من منظمات المجتمع المدني، وكالتها حرمانها في التأسيس والممارسة من دون عوائق وبمجرد الإخطار، واحترام ما يقضي به الدستور في هذا الخصوص وتعديل القوانين المنظمة لمنظمات المجتمع المدني لإلغاء كافة القيود المفروضة فيها وتأكيد حقوقها في الممارسة الديمقراطية.



حماية الوطن

بإعادة صياغة دور الدولة





## مقدمة

إن نمط الدولة المركزية وما تقوم به من مهام تغطي كافة مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وما تمنع به من سلطات لا محدودة، والذي ساد مصر في السنينيات وحتى منتصف السبعينيات من القرن الماضي متأثراً بالفكر الناصري وتوجهاته الشمولية، لا يصلح للواقع المصري الآن، كما إنه لا يتفق مع التوجهات الديمقراطية التي تنبئ عليها الرغبة الوطنية الجارفة للتغيير الديمقراطي الشامل.

كذلك نرى عدم صلاحية النهج الذي تطورت بموجبه وظائف الدولة في عصر الانفتاح الاقتصادي وبتأثير فلسفة التحول نحو القطاع الخاص وطرح برنامج لخصخصة شركات القطاع العام واجتلاء الدولة إلى الانسحاب من مجالات الاستثمار في الصناعة وقطاعات الإنتاج المختلفة، وسعيها للتخلص من مسؤولياتها في قطاعات الخدمات المختلفة والذي تصاعد مع تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي في أوائل التسعينيات من القرن الماضي. وقد أصدرت الحكومة في شهر مايو 2022 وثيقة "سياسة ملكية الدولة" وطرحتها للنقاش المجتمعي.



لقراءة الوثيقة اضغط الرابط التالي:

["وثيقة سياسة ملكية الدولة" - ورقة مطروحة للنقاش - موقع الدكتور علي السلمي](http://www.alisalmi.com)

[\(alisalmi.com\)](http://www.alisalmi.com)

وقد نصت الوثيقة عن اتجاه الحكومة للنخيل تماماً من جميع استثمارات وملكياتها في نحو 79 نشاطاً في القطاعات المختلفة، على رأسها أنشطة الاستزراع السمكي والثروة الحيوانية وقطاع المجازر وقطاع الشيد- عدا مشروعات الإسكان الاجتماعي- وأنشطة إنتاج برامج التلفزيون والأفلام السينمائية، وتجارة النجزة وصناعات السيارات والأجهزة الكهربائية والآثاث والجلود والأسمدة والزجاج. كما نصت الوثيقة على إبقاء الحكومة على استثمارات في 45 نشاطاً، مع الاتجاه لتخفيضها والسماح بمشاركة أكبر للقطاع الخاص، من بينها صناعات الأسمنت والحديد والالومنيوم واللحوم والطيور والأعلاف والألبان والسجائر والدخان ومحطات توليد الكهرباء وشبكات النقل والنزج ومحطات معالجة مياه الصرف.

ووفقاً لمسودة الوثيقة، قررت الدولة الإبقاء على استثمارات في نحو 27 نشاطاً مع الاتجاه لزيادتها مستقبلاً، ويعلق أغلبها بأنشطة البنية التحتية والقطاعات ذات الأبعاد الاستراتيجية والاجتماعية، مثل التعليم والصحة، مع السماح أيضاً بمشاركة القطاع الخاص في بعضها، منها أنشطة تجارة الجملة ومحطات إنتاج مياه الشرب وشبكات توزيع المياه، وإنشاء الأرصفة، والبنية التحتية في النقل البحري والسكك الحديدية ومترو الأنفاق والنقل الجوي وصناعات السفن، وخدمات التلفزيون الأرضي والاتصالات اللاسلكية والبريد الإذاعي والتلفزيوني.

وحددت المسودة 3 مسويات لنواجد الدولة في الأنشطة الاقتصادية:

- الأول النواجد بشكل كامل خلال 3 سنوات.
- الثاني الإبقاء مع تثبيت وتخفيض الاستثمارات الحكومية مع السماح بمشاركة القطاع الخاص.
- الثالث الإبقاء مع تثبيت أو زيادة الاستثمارات والسماح بمشاركة القطاع الخاص.

## مهام الدولة في مصر المدنية الديمقراطية الحديثة

إن الدولة ممثلة في سلطاتها التنفيذية والشريعية والقضائية، مسؤولة عن القيام بوظائف استراتيجية رئيسية لا تجوز لها أن تتنازل عنها تحت أي دعاوى للتطوير، وإن الأخذ باقتصاديات السوق لا يمنع من وجود **دولة قوية فاعلة** لها من الصلاحيات ما يتيح لها القدرة على تحديد النوجهات الاستراتيجية للمجتمع وتوجيه مسارات التنمية الوطنية الشاملة نحو الأفضل لتحقيق مصالح المجتمع وحماية موارده وتميها، وتأمين مستقبل الأجيال القادمة.

إن مسؤوليات الدولة في العصر الديمقراطي تتمثل بالدرجة الأولى في إعداد وهيئة البنية الأساسية لإدارة المجتمع وفق قواعد الحوكمة ومبادرة مراجعة النظراء التي التزمت بها مصر حين شاركت في إنشاء اتفاقية الشراكة الجديدة للتنمية أفريقيا [نيباد]، **والتي تنص على أن مسؤولية الدولة هي توفير السياسات والمعايير والمبادرات المؤدية إلى الاستقرار السياسي، والنمو الاقتصادي السريع، والتنمية المستدامة والكامل الاقتصادي الإقليمي بما يحقق أعلى مستويات الرفاهية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي والحرية والعدالة للمواطنين.**

النيباد الشراكة الجديدة للتنمية أفريقيا

الطريق إلى نيباد

اقر القادة الأفارقة في مؤتمر القمة الأفريقية والذي أُنقذ في لوكسا في يوليو 2001، وثيقة وخطة شاملة لتحقيق التنمية الاقتصادية والقضاء على الفقر وسد الفجوة بين أفريقيا والعالم المتقدم وقد أطلق علي هذه الوثيقة اسم

**"A new African Initiative: Merger of the Millennium Partnership for African Recovery and the Omega Plan (N A I)"**

وتستند هذه المبادرة علي وثيقتين منفصلتين هما:

## المبادرة الأولى

وهي تعبر عن رؤية الرئيس تابو ميكي لخسائها جزء من مشروعه الخاص بتحقيق النهضة الأفريقية . وقد أطلق علي هذه الوثيقة بعد تطويرها : "برنامج المشاركة الالفية لإنعاش أفريقيا" (ماب) The .. Millennium Partnership for Africa's Recovery (MAP)، وقد كشف النقاب عنها لأول مرة في عرض قدمه الرئيس ميكي أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس (سويسرا) ، في يناير 2001 . ثم قدمت في صورتها النهائية، إلى مؤتمر القمة غير العادية لمنظمة الوحدة الأفريقية في سرت (ليبيا) في مارس 2001.

## أما المبادرة الثانية

فقد أعدها في نفس الوقت تقريبا الرئيس السنغالي عبد الله وادي ، وأطلق عليها "خطة أوميغا OMEGA (Plan) وأظهرها لأول مرة أمام مؤتمر القمة الفرنسية / الأفريقية في ياوندي في يناير 2001 أيضاً . وقد أخذت هذه المبادرة طريقها إلى قمة سرت غير العادية حيث عرضها الرئيس وادي أمام المؤتمر . وقد طالب القادة الأفارقة بضرورة دمج الوثيقتين في مبادرة موحدة ، تتقدم لها أفريقيا إلى شركائها الدوليين ، وتعبر عن موقف أفريقي موحد وواضح تجاه قضايا القارة الملحة.

وشكل المؤتمر لجنة لتنفيذ المبادرة من رؤساء 15 دولة أفريقية، لكي تنولي إدارة جميع الأمور المتعلقة بتنفيذ المبادرة . وفي أول اجتماعات هذه اللجنة في ابوجا (نيجيريا) في 23 أكتوبر 2001 ، تم إعلان الصيغة

النهائية للمبادرة ، مع تغيير اسمها إلى "المشاركة الجديدة لشمية أفريقيا (نيباد) New partnership for Africa Development (NEPAD)

برنامج العمل

تطرح النيباد برنامج عمل من أجل تحقيق الشمية المستدامة في أفريقيا في القرن الحادي والعشرين . حيث يهدف علي المدى البعيد إلى تحقيق الأهداف الآتية:

-القضاء علي الفقر ، ووضع الدول الأفريقية علي طريق النمو المطرد والتنمية المستدامة ، ووضع نهاية  
لنهيمش أفريقيا في عملية العولمة.

-تعزيز دور المرأة في جميع الأنشطة.

أما الأهداف المحددة بإطار زمني فإنها تشمل:

-تحقيق نمو في الناتج المحلي الإجمالي بمعدل 7 % سنوياً علي الأقل لمدة 15 سنة قادمة.

-ضمان تحقيق القارة "لأهداف التنمية العالمية" المتفق عليها من قبل الأمم المتحدة ، والمعلقة بتخفيف الفقر ، والتعليم والصحة والبيئة وغيرها ، ومن ذلك:

-خفض نسبة السكان الذين يعيشون في حالة فقر مدقع إلي النصف خلال الفترة من 1990 – 2015

-إلحاق جميع الأطفال في سن الدراسة بالتعليم الابتدائي مع حلول عام 2015.

-تحقيق تقدم ملموس صوب المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة من خلال القضاء علي كل مظاهر التمييز بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي وذلك بحلول عام 2005 .

-تقليل معدلات الوفيات بين الأطفال إلي ثلثي النسبة الحالية وذلك خلال الفترة من 1990 – 2015.

### أما شروط التنمية المستدامة،

وهي الشروط الأساسية التي ينوقف عليها نجاح النيباد في تحقيق أهدافها ، فقد طرحتها الوثيقة في شكل عدد من المبادرات التي يلتزم القادة الأفارقة فرادي ومجتمعين بالعمل علي تنفيذها ن وهي:

■ مبادرة السلام والأمن .

■ مبادرة الديمقراطية والحكم السياسي الرشيد.

وفيما يتعلق بالأولويات القطاعية قدمت النيباد برامج للعمل في مختلف القطاعات ذات الأولوية ، وتغطي البرامج المجالات الآتية:

(1) البنية الأساسية: وبصفة خاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والطاقة، والنقل والمياه والصرف الصحي.

(2) تنمية الموارد البشرية: وتشمل تخفيف الفقر، والتعليم والصحة وتحويل اتجاه هجرة العقول الأفريقية.

(3) الزراعة

(4) مبادرة البيعة

(5) الثقافة

(6) العلم والتكنولوجيا

وفي كل من هذه المجالات، حددت النيباد الأهداف الرئيسية المطلوب تحقيقها وعدداً من الإجراءات والسياسات المقترح اتخاذها لتحقيق تلك الأهداف.

### تعبئة الموارد:-

تحوي نيباد علي مبادرتين بشأن تعبئة الموارد اللازمة لوضع برامجها موضع التنفيذ:

### مبادرة تدفقات رأس المال:

وقد تضمنت تقديراً للموارد المالية المطلوبة لتمويل برامج النيباد، حيث قدرتها الوثيقة بنحو 64 مليار دولار أمريكي سنوياً (لمدة 15 سنة تقريباً) وذكرت الوثيقة أن سد هذه الفجوة يستلزم زيادة كبيرة في المدخرات المحلية، غير أنها أكدت أن "معظم الموارد المطلوبة ينبغي أن يأتي من خارج القارة" ولذلك فإن النيباد أولت اهتماماً كبيراً للأهداف والإجراءات المتعلقة بتعبئة الموارد الخارجية، من ككرة علي ثلاثة محاور رئيسية:

(أ) ترتيبات جديدة ينبر التفاوض بشأنها لهدف تخفيف الديون الخارجية.

(ب) إصلاحات واسعة (ومبتكرة) في إدارة المساعدات الإنمائية الخارجية وربطها بشروط والتزامات مبادلة بين أفريقيا والمالين بغرض زيادة حجم المساعدات وتحسين كفاءتها .

(ت) تشجيع انسياب رأس المال الخاص الأجنبي ، حيث تعلق عليه نيباد أهمية كبيرة في سد فجوة الموارد .

### مبادرة النفاذ إلى الأسواق :

تعتبر نيباد تحسين قدرة الصادرات الأفريقية علي الوصول إلى الأسواق العالمية ، جانبا رئيسا لعملية تعبئة الموارد . وتلخص المبادرة السبل إلى ذلك في مبدأ واحد تنوع الإنتاج . ويأتي هذا التنوع من حسن استغلال قاعدة الموارد الطبيعية لأفريقيا عن طريق إجراءات وإصلاحات في كل من قطاعات الزراعة والصناعة النحوية والنحدين والسياحة والخدمات وكذلك النهوض بالقطاع الخاص فضلا عن اتخاذ إجراءات لتشجيع الصادرات الأفريقية علي الصعيدين الأفريقي والعالمي ، وإزالة الحواجز غير الجمركية التي تواجهها في أسواق البلدان الصناعية.

### الشراكة العالمية

دعت النيباد إلى قيام "شراكة عالمية جديدة" بين أفريقيا وشركائها في الشمية ، تقوم علي أساس تقاسم المسؤولية في تصحيح المظالم وأوضاع عدم المساواة التي شهدتها القرون الطويلة الماضية ، وتعبئة الجهود كافة للارتقاء بتوعية الحياة للشعوب الأفريقية في أسرع وقت ممكن . وهنا تعدد نيباد المنافع التي سوف يجنيها العالم من تلك الشراكة الجديدة مع أفريقيا ، وكيف أ لها سوف تصب في النهاية في تحقيق الاستفادة الكاملة من منجزات الثورة التكنولوجية العالمية ، وتدعيم قواعد الأمن والسلام العالميين .

وبالنسبة لمضمون "الشراكة العالمية الجديدة" التي تطلحها نيباد فهو ينطوي علي جانبين :

أولها

الحفاظ علي المشاركات المنعددة القائمة حالياً بين أفريقيا وشركاء التنمية ، وترشيدها ، وتعظيم الاستفادة منها .

## ثانيها

التفاوض حول علاقة جديدة مع البلدان المتقدمة والمنظمات منعددة الأطراف . وتنطوي هذه العلاقات الجديدة علي أهداف ومعايير للأداء مثق عليها بين الطرفين ، وعلي مسؤوليات والتزامات متبادلة . فنحمل النيباد الدول المتقدمة والمنظمات المنعددة الأطراف بمسؤوليات والتزامات في مجالات معينة ، عددت منها الوثيقة اثني عشر مجالاً وتضمنها الفقرة (185) من الوثيقة . وفي مقابل هذه المسؤوليات من الالتزامات ، فإن القادة الأفارقة ينعهدون من جانبهم بتنفيذ الإجراءات التي وردت في الفصل الثالث من النيباد (فقرة 49) . علي أنه يلاحظ هنا أن نيباد سكنت تماماً عن الجانب الخاص بالمشاركة بين الجنوب والجنوب .

## آليات التنفيذ

تنفيذ الشراكة الجديدة للتنمية أفريقيا ، يمثل مضمون الفصل السابع والأخير من الوثيقة حيث أشار إلى بعض الأسس والمبادئ المتعلقة بالتنفيذ وذلك علي النحو التالي:

إعداد مجموعة من البرامج العاجلة لكي ينبر وضعها موضع التنفيذ علي وجه السرعة بالتعاون مع شركاء التنمية . وهي البرامج الخاصة بالمجالات الأربع التالية:

الإمراض المعدية - تكنولوجيا المعلومات والاتصالات - تخفيض الديون - سبل الوصول إلى الأسواق اقترح عدد من المشروعات ذات الأهمية الحيوية للتنمية الشاملة علي المستوى الإقليمي وقد وضعت قائمة تفصيلية لهذه البرامج علي موقع النيباد علي شبكة الانترنت .

إنشاء جهاز لإدارة شؤون نيباد ،



وفي هذا الخصوص نصت الوثيقة علي إنشاء لجنة تنفيذ من رؤساء الدول الأفريقية تتكون من رؤساء عشرة دول بواقع دولتين عن كل إقليم من الأقاليم الخمسة في أفريقيا بالإضافة إلى الدول الخمسة المؤسسة للنياد : ، الجزائر، جنوب أفريقيا، نيجيريا ، السنغال ، مصر.

### الأجهزة الرئيسية للنياد ، الهيكل التنظيمي

-**لجنة التنفيذ الرئاسية**، وهي السلطة العليا الموجهة لشئون نياد وتضم رؤساء الدول الخمسة أصحاب المبادرة إلى جانب رؤساء 15 دولة أخرى يمثلون في مجموعهم مناطق القارة الجغرافية الخمسة ، بواقع أربع دول عن كل منطقة.

-**لجنة النسيير** : وتتشكل من ممثلي رؤساء الدول أعضاء لجنة التنفيذ ، وتتولي إعداد الخطط التفصيلية لبرنامج العمل والنحرك لتنفيذ المبادرة كما تقوم بالإشراف علي أعمال السكرتارية.

### -الآلية الإفريقية لمراجعة النظراء African peer Review Forum

وهي تأسست في إنشائها علي بيان قمة الاتحاد الأفريقي في ديربان عام 2002 والخاص بالديمقراطية والحكم الرشيد . وتعني هذه الآلية اختيار وتقويم أداء الدولة من قبل دول أخرى والغاية الاسمي للآلية هي مساعدة الدولة التي تخضع لعملية المراجعة علي تحسين أدائها الشموي في عملية صنع القرارات واختيار أفضل الوسائل مع الالتزام بالمعايير والمبادئ المتعارف عليها . وتتكون من رؤساء الدول والحكومات الأعضاء بالآلية ، وقد انضمت مصر للآلية في مارس 2004.

### السكرتارية

مقرها بربنوريا ، وتعمل كجهاز فني لمساعدة لجنتي التنفيذ والنسيير في أداء مهامها ، ولص ممثل فيها ينولي متابعة قطاعي الزراعة والنفاذ للأسواق ، اللذين تختص مصر بشسيق ملفيهما .

وبذلك تلبور مسؤوليات الدولة في وضع الاستراتيجيات والنظم والآليات المحققة للتطوير والنمو في مختلف مجالات العمل الوطني، وأن تراقب تنفيذها وتضبط العلاقات بين طوائف المجتمع المختلفة المشاركة في العمل الوطني على كافة الأصعدة.



<https://youtu.be/gPvm5wYuS1o>

### مجالات إعادة صياغة دور الدولة في المجتمع الديمقراطي

- إن الدور الأساس للدولة هو إدارة شؤون الوطن الاستراتيجية منمثلة فيما يلي:
- ✓ تحديد الأهداف والغايات الاستراتيجية المحققة لتطلعات وآمال المواطنين والموافقة مع القيم والأسس الحضارية للمجتمع المصري.
  - ✓ توضيح السياسات العامة الحاكمة لنصريات الدولة والمجتمع بأفرادها وشرائعها المختلفة في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والسياسية، والعلمية، وغيرها.
  - ✓ بناء الاستراتيجيات الكبرى للشتمية الوطنية الشاملة وتوجهها إلى برامج وخطط توضح معايير تخصيص الموارد الوطنية وتحديد أسس توزيع مسؤوليتها تنفيذها بين كلاً من أجهزة الحكومة والقطاع العام والقطاع الخاص والقطاع الأهلي وأفراد المجتمع.

- ✓ استصدار الشريعات وتصميم النظر والآليات اللازمة لضبط وتنسيق حركة المجتمع ومؤسساته في ممارسة كافة الأنشطة الحياتية وفق النوجهات الديمقراطية ومن دون الإخلال بتواعد المنافسة والحريات العامة المصونة بالدستور.
- ✓ متابعة الأداء الوطني العام وتقييم الإجازات وتطوير البرامج والخطط والسعي لشمية الموارد الوطنية لتحقيق مسنويات الإجاز الوطني المأمولة.
- ✓ إدارة الأموال العامة بتحصيل الضرائب ومختلف أنواع الإيرادات العائدة الحكومة، وتنسيق الإنفاق العام بما يحقق أهداف الشمية الوطنية الشاملة.
- ✓ دعم ومساندة مؤسسات وأفراد المجتمع في القيام بأدوارهم في عمليات الشمية الوطنية الشاملة، وتوفير الخدمات والموارد التي يصعب عليهم اقتناؤها أو لا يوجد مبرر اقتصادي لنكرانها في مؤسسات مجتمعية متعددة.
- ✓ إدارة العلاقات الخارجية مع مختلف دول العالم.
- ✓ الدفاع عن أمن الوطن والمواطنين وحماية التراب الوطني ضد أي مصادر للعدوان المباشر أو غير المباشر.

### تنمية وضبط توجهات الاقتصاد الوطني

يقوم اقتصاد السوق على فكرة اللامركزية في إدارة الموارد الاقتصادية، وهو نظام متكامل للتنسيق بين القرارات الاقتصادية الصادرة من وحدات متعددة من المنتجين دون حاجة إلى جهاز مركزي يبرر أو يخطط لهذا التنسيق.

وليس معنى ذلك عدم وجود سلطة سياسية تضبط السوق وتمنع الإخفاها - فالسلطة السياسية والندخل الحكومي وان كان لا ينم بالندخل مباشرة في القرارات الاقتصادية لمختلف الوحدات في أداء وظيفتها - ينم بلع الإخفاات عندما تعارض آثارها مع المصلحة العامة.

إن الدولة لا تندخل **باعتبارها لاعبا** وإنما **باعتبارها حكما** يضع قواعد اللعبة ويتأكد من مراعاة الجميع لهذه القواعد. ومع ذلك فقد تمارس الدولة تأثيرا مباشرا في نظام السوق من خلال الموازنة. فالدولة عادة هي أكبر المشتري وأحيانا أكبر الباعين في السوق، ومن هنا فهي تؤثر أيضا وأحيانا بشكل مباشر في النوازن في الأسواق.

وبذلك يكون للدولة أدوار في ثلاث مجالات محورية ينبغي عليها الاهتمام بها - فضلا عن مسؤولياتها المعتادة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والمجتمعية:

### أولاً: تحقيق الاستقرار الاقتصادي والرقابة على النشاط الاقتصادي

باعتبار الدولة مسؤولة عن سلامة أداء الاقتصاد الوطني ونتاجه، فإنها تباش نشاطها الأساسي من خلال ما ترضه - بالنوافق مع السلطات التشريعية - من القوانين المنظمة للنشاط الاقتصادي في مختلف المجالات وبما يراعى تحقيق المصالح العامة.

✓ الدولة تضع السياسات النقدية والمالية وتحدد مجالات الإنفاق العام والضرائب وتقرر أولويات المشروعات العامة وبما تحقق الأهداف الاقتصادية العامة والحرص على ضمان تحقيق مستوى معين من النمو الاقتصادي ومحاربة البطالة ومحاصرة التضخم.

✓ الدولة مسؤولة عن وضع الإطار المؤسسي اللازم لكفاءة عمل نظام السوق، بمنع الاحتكار ووضع الضمانات لحماية المستهلك، ووضع الشروط والمواصفات لجودة الإنتاج وسلامته، وهي تقدم الحوافز لتشجيع الاستثمار ومنع الإخفاات.

✓ وينطلب هذا الدور ممارسة الدولة لدورها السيادي - فهي المنظم للنشاط الاقتصادي بشكل عام - ويفترض هذا الدور التنظيمي وضع القواعد والشروط لممارسة مختلف أوجه الأنشطة الاقتصادية، الإشراف والرقابة للتأكد من عدم الخروج على تلك القواعد.

✓ كذلك تتخذ الدولة السياسات الماكرو اقتصادية في الإنفاق والضرائب بما يحقق أكبر درجة من الاستقرار العام. ويتبغى على الدولة أن تضع الإطار القانوني المناسب لضمان الحرية الاقتصادية واحترام حقوق الملكية والنعاقد.

✓ كما توفر الدولة البيانات والمعلومات اللازمة لحسن اتخاذ القرارات وتضمن سلامة البيانات التي ينشرها الأفراد والشركات لحماية للمواطنين. وتعمل الدولة على تقليل تكلفة المعاملات بما ييسر مجالات أعمال المستثمرين.

### ثانياً: القيام بتوفير السلع والخدمات العامة

والوظيفة الثانية للدولة تنصرف إلى مجال الإنتاج وليس فقط الرقابة والإشراف، فالدولة توفر السلع والخدمات العامة التي لا يمكن لغيرها من مؤسسات المجتمع توفيرها.

✓ فالخدمات العامة من أمن ودفاع وعدالة هي الوظائف التقليدية للدولة، والتي توفر الأمن للمواطنين. ولكن الدولة تقوم أيضا بتوفير البنية الأساسية المادية المناسبة من طرق ومواصلات وموانئ ومطارات وموارد للطاقة، وتعمل على توسيع فرص التعليم وخدمات الصحة العامة.

✓ وقد أصبحت البيئة وحمايتها من أهم واجبات الدولة، وكذا تشجيع البحث العلمي بكافة أشكاله، وحتى إذا عهدت الدولة للقطاع الخاص أو مؤسسات المجتمع المدني بإدارة بعض تلك الخدمات العامة، فإن ذلك ينه في إطار القواعد والمعايير التي حددها هي وفي ظل مراقبتها وتحت إشرافها.

✓ كذلك فقد أصبح توفير شبكة للضمان الاجتماعي ومحاربة الفقر والأمراض المنوطنة من أهم مسؤوليات الدولة.

### ثالثاً: تحقيق العدالة في توزيع الثروات والدخول

أخيراً تأتي الوظيفة التوزيعية، فالدولة مسؤولة عن تحقيق العدل والإنصاف بين المواطنين، فلا يكفي توفير المساواة في الفرص أو المساواة أمام القانون، بل إن الثروات الكبيرة في توزيع الدخل والثروات لا يؤدي فقط الشعور بالعدالة وإنما هو ضار بالشمية الاقتصادية وععب عليها.

فالشمية الاقتصادية تتطلب إحساساً بالمشاركة في منافع وأعباء الشمية. أما التوزيع غير العادل، وبما يؤدي إليه من تركيز المزايا والمنافع في فئة أو طبقة وبما يفرضه من الأعباء والتكاليف غير المتعادلة على فئة أو طبقة أخرى، فإنه يضر بأبغ الضرر بقضية الشمية ويهدد الاستقرار الاجتماعي للجماعة.

### رابعاً: تأكيد وحماية سيادة القانون

وذلك بأن يعاد للدولة هيبتها وللقانون سطوته ولسيادة الشعب مكانها، وأن تكون حقوق الإنسان والحريّة والتعددية الفكرية وديمقراطية المشاركة، أهدافاً رئيسية وجوهراً لاختيارات الدولة في كل ما يصدر عنها من تصفات.

إن دولة القانون هدفها حماية مقوم الاستقرار والعدالة والمساواة والحريّة والتقدم والشمية المستدامة في البلاد، والمحافظة على أسس التعايش السلمي والتعاون والمشاركة في قضايا السلام على الصعيد الدولي.

### خامساً: تنمية وتأمين المشاركة الديمقراطية

إن دور الدولة في المجتمع الديمقراطي الذي نسعى إليه يجب أن يواكب المتغيرات التي تشهدها مصر والعالم المحيط بها، ومن ثمر فإنه من الضروري إشراك كافة الأطراف المعنية التي تمثل المجتمع في الممارسة

الديمقراطية تهدف تفعيل ذلك الدور، دون أن يؤدي ذلك إلى قلب موازين القوى ومواقع القرار، أو تغليب وجهات نظر أقلية على توجهات و رغبات الأغلبية.

**إن دولة المشاركة الديمقراطية** تتيح الفرص المتعادلة لكافة طوائف المجتمع وفعالياته للمشاركة في مناقشة قضاياها واختيار مسارات التنمية والتطوير، وتحمل مسؤوليات التنفيذ والحصول على أنصبة متكافئة من عوائد التنمية ومنجزات العمل الوطني على كافة الأصعدة.

**إن دور الدولة الديمقراطية** ينبغي أن يزيح كافة المعوقات التي تعترض سبيل الراغبين من المواطنين ومنظمات المجتمع في المشاركة بالعمل السياسي، والنشاط الاقتصادي، والعمل النقابي وغيرها من الفعاليات التي تسهم في دفع مسيرة الوطن.

### **سادساً: مواجهة تحديات العولمة**

**إن** التحولات الدولية الراهنة تطرح على الدولة جملة من التحديات التي تمس طبيعتها وجملة صلاحياتها وأدوارها، بل وتهدد مفهوم سيادة الدولة في ذاتها.

فقد تصاعدت في السنوات الأخيرة ظاهرة الدخول الأجنبي في السياسات الاقتصادية الوطنية عبر الهيئات الاقتصادية والمالية الدولية، مثل صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية وغيرها، مما يهدد السيادة الوطنية ويشل من قدرة الدولة على تطوير سياساتها الوطنية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي تتوافق مع احتياجات مواطنيها وفقاً للأولويات والمعطيات الوطنية.

**ونؤكد على ضرورة تأهيل الدولة المصرية** [ممثلة في الحكومة والمجالس التشريعية ومؤسسات الحكم المختلفة] مسعينة بمنظمات المجتمع المدني ذات العلاقة، لتكون أكثر قدرة على مواجهة ضغوط ومنطلبات التعامل مع تلك المنظمات العولمية والدول الكبرى التي تتوحد حركتها وتوجهها لخدمة مصالحها.

وينبغي أن تركز **الدولة الديمقراطية**، في مصر على:

- ✓ تأكيد الولاء للاعتمادات والأهداف الوطنية في جميع تعاملاتها مع ممثلي العولمة،
- ✓ إدارة شبكة من التحالفات مع الدول الصديقة والمتعاونة من أجل تقوية المركز التفاوضي للبلاد في علاقاتها مع المنظمات الدولية والشركات متعددة الأهمية والدول الكبرى المسيطرة.
- ✓ العمل على تعزيز القدرات الوطنية في شتى المجالات لتقليل الاعتماد على الغير وتقوية القدرات الوطنية على الوفاء باحتياجات التنمية والدفاع عن المصالح الوطنية.

**سابعاً: تخطيط وتأمين توفّر الخدمات الاستراتيجية**

إن الدور الرئيس للدولة الديمقراطية هو تأمين حصول المواطنين على الخدمات المحورية التي تلناجوها من مقدمي الخدمات **Service Providers** في القطاع العام أو الخاص أو في القطاع الأهلي، وفق أكثر الأساليب كفاءة وأعلى جودة وأميزها في الجدوى الاقتصادية، وذلك في مجالات التربية والتعليم والصحة والشغل وتحقيق الأمن والإسكان وتوفير المرافق الأساس من ماء صحي للشرب وخدمات الصرف الصحي والنقل الأمن وغير ذلك.

**إن الدولة كيان لاغنى عنه**، ونؤكد على ضرورة إدخال إصلاحات على مؤسساتها وهيكلها حتى تتمكن من مجاهدة التحديات المتسارعة وتضمن للمواطنين فرص الاستقرار والعمل والتربية والصحة في كنف الالتزام بالديمقراطية والحرية.

**إن الدولة الديمقراطية** هي في الأساس كيان يعنى **بالنخيط الاستراتيجي ووضع السياسات وتحديد المعايير** التي يلتزم بها مقدمو الخدمات في مختلف القطاعات، وتتولى من خلال هيكلها وأجهزتها التأكد من التزامهم بذلك السياسات والمعايير لحماية المواطنين وتأكيداً للعدالة والمساواة بين مقدمي الخدمات في مختلف القطاعات.



## ثامناً: التوفيق بين متطلبات التنمية واعتبارات الأمن

إن ضمان تلازم التنمية مع النظام والأمن مسئولية أساسية للدولة الديمقراطية من خلال وضع قواعد ضبط النشاط الاقتصادي وتحديد الحقوق والواجبات لمختلف الأطراف المشاركة في جهود ومشروعات التنمية، سواء من المواطنين أو غيرهم من المستثمرين الأجانب والشركات متعددة الأهمية وممثلي المنظمات الدولية ذات العلاقة.

إن التنمية الاقتصادية تحتاج قواعد ثابتة واستمرارية في المنظومة التشريعية، كما أن التنمية الاجتماعية تحتاج العدالة والمساواة باعتبارها ضماناً للاستقرار الاجتماعي، وهذا يفرض أن توجه الدولة الديمقراطية عناية خاصة لضمان هذه المقومات، وسد الثغرات التي قد ينسلل منها الفساد والمفسدون لشويه نتائج التنمية وإفراغ منجزاتها من مضامينها وحرمان الجماهير من الحصول على أنصبتها العادلة من تلك المنجزات.

إن الدولة الديمقراطية القوية، هي الدولة المستندة إلى القوانين العادلة والواضحة، والتي تتعامل في كل ما تخص التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمعايير شفافة وتلتزم بالمصداقية وتجنب تغليب مصالح فئة على مصالح فئات أخرى.

## تاسعاً: حماية الخصوصية الثقافية للمجتمع

إن الدولة الديمقراطية القوية عليها واجب وطني هو المحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع المصري، في نفس الوقت الذي تسعى فيه إلى التحول لمجتمع المعلومات والعمل على سد الفجوة الرقمية التي تفصلنا عن العالم المتقدم. وعلى الدولة الديمقراطية تطوير علاقاتها بالأفراد وطوائف المجتمع ومؤسساته في إطار هذا المجتمع المعلوماتي الجديد خاصة ما يتعلق بالجوانب الأخلاقية المتمثلة في ضمانات سرية المعلومات

والحفاظ على حقوق الملكية الفكرية، فضلاً عن مسؤوليتها في توفير البنية التحتية ووضع الإطار القانوني والتنظيمي للملائم لبناء مجتمع المعلومات.

**إن الدولة الديمقراطية** مسؤولة عن كفالة حقوق الفرد وحمايته من الاستعمالات السيئة والمخزفة لتقنيات المعلومات الحديثة، والمحافظة على المصلحة الوطنية دون المساس بمبدأ حرية انسياب المعلومة والنفاذ إليها، حيث إن الحرية والمبادأة هما أساس قوة الدفع والخلق والابتكار التي تتميز بها المجتمعات المعاصرة التي قطعت شوطاً بعيداً في استثمار تقنيات الاتصالات والمعلومات والاستفادة من منجزاتها.

### **عاشاً: إدارة العلاقات الدولية في عالم متغير**

إن التحولات الجذرية، التي شهدتها العالم منذ ثمانينات القرن الماضي، كانت من أساليب اختلال هيكل العلاقات الدولية لصالح الدول الكبرى ومن أكر القوى العالمية، فضلاً عن وقوع تغييرات مهمة في المفاهيم الحاكمة للعلاقات السياسية والاقتصادية الدولية.

كما أفرزت العولمة حالات من تشابك العلاقات الدولية واتجاه كبير من الدول لإقامة تكتلات إقليمية، وذلك إلى جانب بروز دور المجتمع المدني والمنظمات والهيئات الغير حكومية في العلاقات الدولية وعدم اقتصرها على الحكومات.

كل ذلك يعتبر معطيات مسنجة تختم إعادة بناء هيكل العلاقات المصرية مع دول العالم المختلفة وفق رؤية جديدة تعتمد الفكر الوطني وتوجهات الاستراتيجية الوطنية والمصالح والأهداف الوطنية أساساً في تشكيل تلك العلاقات مع دول الجوار ومختلف دول العالم في الدوائر الإقليمية والدولية المختلفة.

إن إدارة العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين مصر ودول العالم ينبغي أن تخضع لعمليات تحليل استراتيجي تستهدف التعرف على الفرص والمهددات، وتحديد مواطن الضعف والقوة في المركز المصري تجاه كل دولة أو مجموعة من الدول، وتصميم الاستراتيجية المناسبة في كل حالة بما يعظم فرص

تحقيق المصلحة الوطنية مع الحفاظ على مسنوبات معقولة من حرية الحركة ومن وئذ القرار بحسب تطورات الأوضاع.

إن إدارة العلاقات الدولية لمصر مهمة وطنية جامعة لا ينبغي أن تنفذ لها جهة واحدة كوزارة الخارجية، مثلاً أو أن ينفذها رئيس الجمهورية، باتخاذ القرارات فيها من دون مشاركة أو مراجعة من أطراف أخرى في السلطين التنفيذية والنسبعية.

إن إدارة العلاقات الدولية لمصر ينبغي أن تكون عملاً وطنياً مشتركاً تتحمل مسؤوليته على مسنوى التخطيط الاستراتيجي والمناجعة والتفسير مجموعة من الوزارات المعنية، تنبلور في النهاية في مجلس الوزراء مع إعطاء دور من كبرى لممثلي الشعب في المجالس النسبعية المنتخبة لإقرار ما تقترحه السلطة التنفيذية ومراقبة نتائجها.

وفي الأساس فإن كفاءة وفعالية إدارة العلاقات الدولية لمصر سوف تتحدد بمدى قوة ونمساك جهتنا الداخلية، ومن خلال تحقيق نظام سياسي ديمقراطي وتقدم اقتصادي وتوازن اجتماعي وإحياء ثقافي، إلى جانب تطوير وتحديث قدراتنا الدفاعية العسكرية.

وفي ضوء النص فام المعاداة لمصر وثورها في 30 يونيو 2013 التي عبرت عنها الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي وقطر وتركيا في الأساس، وأيضاً ما تقوم به حركة حماس ودعماً للجماعات الإرهابية في سيناء، فإن تلك كلها أمور تجعل من اجعة العلاقات المصرية مع تلك الدول والحركة، أمراً ضرورياً عند إعادة صياغة السياسة الخارجية لمصر.

ولا بد من الإشارة إلى الدور المفصلي لقضية إدارة العلاقات المصرية الإسرائيلية، باعتبارها الأساس في تحديد موقف إسرائيل من قضايا الصراع العربي الإسرائيلي عامة، باعتبار أن خيار السلام وتطبيع العلاقات مع إسرائيل يعتمد على التطبيق الكامل لقرارات الشرعية الدولية، بانسحاب إسرائيل من

كافة الأمراض التي احتلتها في يونيو 1967، وقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس، وحق عودة اللاجئين، وانضمام إسرائيل لاتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، وبالتالي، **فإن النعائش المشترك والنعاون الإقليمي مع إسرائيل أمران مقبولان فقط عند تحقيق السلام الشامل والعاال.**

كما أنه لا بد من مراجعة معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل الموقعة في كامب دايفد عام 1979 وإعادة تحديد موقفنا منها في ضوء الخرق الإسرائيلي المسنن لكافة تعهداتها وعدم التزامها بقرارات هيئة الأمر المنعدة ومجلس الأمن.

إن الالتزام بمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ينبغي أن يكون من طرفي المعاهدة **لا** أن يقتصر على مصر دون إسرائيل.

وفي هذا الإطار، يجب على صانعي السياسة الخارجية تنمية العلاقات المصرية على جميع الأصعدة مع الدول العربية والأجنبية الداعمة لثورة 30 يونيو 2013 والمعاونة مع مصر في بناء الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة.

وعلى منظومة إدارة العلاقات الدولية المصرية إعطاء اهتمام منكافئ لتطوير وتتمير العلاقات مع الدول العربية، الإسلامية والدول الأفريقية، ومجموعة دول الحياد الإيجابي، ودول أمريكا اللاتينية، ودول الاتحاد السوفيتي القديم. كما ينبغي العناية بدراسة النكالات الدولية المنعدة وتحديد مواقف مصر منها بما يعظم فرص تحقيق المصالح الوطنية المصرية.

**وينبغي في جميع الحالات**، أن تلتزم السياسة الخارجية المصرية بالمحافظة على علاقات متوازنة مع كافة أطراف المجتمع الدولي ومواجهة المشاكل الخارجية من خلال بناء قوي لأرضية مشتركة من المصالح والضمانات المتبادلة. كما أن مصر مطالبة في جميع مواقفها الدولية بإدانة قتل المدنيين في أي مكان

وتحت أي مسمي، ومساندة حقوق الشعوب في المقاومة الشرعية ضد اعتداء أي دولة على سيادتها أو احتلال أراضيها بالقوة.

### حادي عشر: دعم ومساندة التحول مجتمع المعرفة

لن ينبر تحقيق تقدم حقيقي في أوضاع الوطن وجهود التنمية الشاملة والديمقراطية الحقة، بدون تحقيق تحول حقيقي نحو **مجتمع المعرفة**، واعتماد الأسس والمبادئ الرئسية لعصم المعرفة؛

1. أن يكون العلم والبحث العلمي والتطوير التثني هم أساس البناء المجتمعي والاقتصادي والفكري والفني في المجتمع، وأن تتحقق زيادة في اهتمام المجتمع بقيمة الموارد المعرفية، منجات العلم والتقنية والفكر الإنساني، والحرص المجتمعي على ضمان القيمة المضافة العالية الناتجة عن تشغيلها، في الوقت الذي تراجع فيه أهمية وقيمة الموارد المادية والقيمة المضافة الناشئة عن استغلالها.

2. سرعة التغير الاجتماعي والتثني والاقتصادي.

3. تطور مستويات معالية من الرفاهية الاقتصادية والحرية السياسية والعدالة الاجتماعية والاستقرار المجتمعي لسائر متزايدة من الناس.

4. تنامي منطق الديمقراطية **النشأركية** التي تقوم على مشاركة المواطنين في الحياة السياسية باعتبارهم شركاء الوطن وأصحاب القرار فيه.

5. تغيرات جذرية مستمرة شاملة لجميع جوانب الحياة على المستوى المحلي والقومي والعالمي.

6. الاعتماد بقوة على كل ما هو منجد من الأفكار والمعلومات ومصادر الإنتاج وعلى رأسها العنصر البشري وهو المصدر المنجد بسرعة فائقة مقارنة بالعناصر الأخرى من خلال اكتشافه ورعايته، وتنمية قدراته، ومواهبه، واتجاهاته.

7. انتشار سمات **مجتمع المعرفة** في كثير من الدول والمناطق الجغرافية حيث لم تعد مقصورة على دولة أو منطقة جغرافية معينة.
8. الاعتماد على المعلوماتية من أفكار ومفاهيم ونظريات في مختلف مجالات المعرفة،
9. النمو المتسارع في كم وكيف المعرفة، حيث تقدر أن المعلومات العلمية تزداد 13% سنويا، أي أنها تضاعف كل سبع سنوات، وأن هذه النسبة سترتفع إلى 40% بسبب النظر المعلوماتية الدقيقة وزيادة أعداد العلماء وفروع المعرفة والجامعات ومراكز البحوث.
10. التقدم الهائل والسريع في وسائل الاتصال والمواصلات ونظم نقل المعلومات الالكترونية بين الدول، مخترقة بذلك حدودها السياسية والجغرافية، مخصصة بعدي الزمان والمكان بين مناطق العالم المختلفة.
11. إعادة رسم الخريطة الأيديولوجية والاقتصادية لعالم اليوم والغد، وتحديد المواقع الاستراتيجية عليها، حيث اندثرت تكتلات كانت لها الريادة في الثورة الصناعية الثانية.
12. شمول الثورة العلمية والتكنولوجية على العلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية والنفسية.
13. تنامي الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الجماهيرية من نشر المعلومات على اختلافها وتوحيد المضامين التي تنقلها في كل لحظة،
14. تداعي الأنساق القيمية والقوانين والمبادئ التي كانت تحكم الحياة الاجتماعية والثقافية في كثير من المجتمعات،
15. تنامي المؤشرات والأدلة للتأكيد على استمرار التطور المعرفي مع زيادة في الدقة، والعمق، والسرعة، والتعقيد في المعارف والثقنيات والإبداعات الإنسانية.

16. التزايد المستمر للمشكلات البيئية الناتجة عن سوء استثمار البيئة الطبيعية، وضغوط التزايد السكاني المستمر، وسوء النصرف بالنفايات الصناعية والذرية، والاستخدام غير المنظم للمواد الكيماوية الضارة، ووقوع الحوادث الصناعية، ومن ثم تهديد سلامة الهواء، والأرض، والماء مما ينعكس بدوره على صحة الإنسان والأمراض التي تصيبه.

**أهمية دعم العوامل المساعدة في بناء مجتمع المعرفة وهي:**

✓ تطوير التعليم والتدريب الفني [بناء وتنمية رأس المال البشري] باعتبار أن القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة مطلوبة لخلق وتبادل واستخدام المعرفة.

✓ تطوير وتحديث البنية المعلوماتية الحديثة وهي التقنيات المطلوبة لتيسير الاتصالات الفعالة ونقل ومعالجة المعلومات.

✓ تقنين الحوافز الاقتصادية والنظام المؤسسي وخلق البيئة التنظيمية والاقتصادية التي تتيح حرية تدفق المعلومات وتدعم الاستثمار في تقنية الاتصالات والمعلومات وهي محاور اقتصاد أعلى المعرفة.

✓ تأسيس نظم الابتكار التي تقوم بإبداع وتخليق المعارف الجديدة من خلال شبكة من مراكز البحوث والجامعات والمعاهد والجماعات المجتمعية.

**ثاني عشر: المناظرة القائلة [من تداعيات الهجمة النكفيرية على مفكري بدايات عصر العولمة والمعرفة]**

أقيمت المناظرة في 1 يونيو 1992، بعرض الكتاب بين الدكتور فرج فودة، ومحمد أحمد خلف الله، في مواجهة الشيخ محمد الغزالي والمستشار محمد مأمون الهضيبي، والدكتور محمد عمارة.



<https://youtu.be/jsxlvov4ly8>

**بما تراغتيال فودة دوم 8 يونيو، عقب نشر جريدة النور الإسلامية لفنوى حديثة تسبح د.م.**

**دكتور حسام بدر اوي يكتب عن الدولة المدنية الحديثة<sup>19</sup>**

قال الشاب المنافع: لقد اتفقنا على الحوار حول أثني عس أساساً لبناء مستقبل البلاد، وبدأنا بالتعليم والتنمية الإنسانية، وبناء شخصية المواطن المصري الإيجابية، القادرة على صنع مستقبل مشرق لبلادنا .  
وتحدثنا عن الشباب ووضع سياسات تنوع طاقاتهم وتوجههم حسب المراحل العمرية المختلفة.  
كذلك ناقشنا المدخل الاقتصادي الذي يزيد الثروة ويقضي على الفقر، كما امتد حوارنا إلى خوفنا من المد السلفي الديني، الذي قد ينطور في مصر ويزداد نتيجة بداية سقوطها في السعودية وعدم اتخاذ البلاد منهجاً واضحاً تجاه مواجهته، ونعتقد يا دكتور أن ذلك يقودنا إلى الحوار حول ماهية الدولة المدنية الحديثة التي تتكلم عنها، وأسسها، وتسيخ مفهومها لدى الأجيال الجديدة.  
قلت: لست أنا الذي أدعو إلى الدولة المدنية الحديثة، ولكن الشعب كله وافق على دستور يبدأ بهذه العبارة: "نحن الآن نكتب دستوراً يستكمل بناء دولة ديمقراطية حديثة، حكومتها مدنية"، يقوم النظام السياسي على أساس التعددية السياسية والحزبية، والتداول السلمي للسلطة، والفصل بين

<sup>19</sup> الدولة المدنية الحديثة حسام بدر اوي الأربعاء 18-12-2019 00:34 (almasryalyoum.com)



السلطات، والنوازن بينها، وتلازم المسؤولية مع السلطة، واحترام حقوق الإنسان وحرياته، على الوجه المبين في الدستور".

هذه هي مقدمة الدستور، والمادة الخامسة منه، والذي وافق عليه الشعب المصري بأغلبية ساحقة عام 2014، ولم تلحق بهذه المقدمة ولا المادة الخامسة تعديلات في 2019 كما حدث لغيرها. **الدستور هو من جعبتنا في إدارة مص والحفاظ عليها.**

قالت الشابة المثقفة: وما الدولة المدنية التي تقصدها ويقصدها الدستور؟، وقال زميلها: وماذا نريد دولة مدنية أساساً، وماذا نسميها هذا الاسم، الذي يجعلها في مقابل الدولة الدينية أو الدولة العسكرية، وهو ما يثير الحساسيات بلا معنى؟

قلت: الدولة المدنية الحديثة لها حكومة تحافظ وتحمي كل أعضاء المجتمع بغض النظر عن انتماءاتهم القومية أو الدينية أو الفكرية، وهناك عدة مبادئ ينبغي توافرها في الدولة المدنية، والتي إن نقص أحدها فلا تتحقق شروط تلك الدولة، أهمها أن تقوم تلك الدولة على السلام والتسامح وقبول الآخر والمساواة في الحقوق والواجبات، بحيث إنها تضمن حقوق جميع المواطنين، ليس كهبة من الحاكم ولكن كحقوق من واجبه الحفاظ عليه، ومن أهم مبادئ الدولة المدنية ألا تخضع أي فرد فيها لآنهاك حقوقه من قبل فرد آخر أو طرف آخر، فهناك دوماً سلطة عليا، هي سلطة الدولة من خلال إجراءات ناجزة للقانون، يلجأ إليها الأفراد عندما ينهزونهاك حقوقهم أو تهدد بالآنهاك، فالدولة هي التي تطبق القانون وتنبع الأطراف من تطبيق أشكال العقاب التي تروق لهم بأنفسهم.

من مبادئ الدولة المدنية الثقة في عمليات التعاقد والتبادل المختلفة، فالدولة المدنية لا يوجد لها تعسف ولا نقض للتعاقدات لصالح فئة على فئة.

وتتميز الدولة المدنية بنكافؤ الفرص بين المواطنين والمؤسسات بأسس معلنة، كذلك الأيمان بنطبيق مبدأ المواطنة، الذي يعنى أن الفرد لا يُعرف بمهنته، أو دينه، أو إقليمه، أو ماله، أو سلطته، وإنما يُعرف تعريفًا قانونيًا اجتماعيًا بأنه **مواطن**، أي أنه عضو في المجتمع له حقوق وعليه واجبات. وهو يساوى فيها مع جميع المواطنين.

ومن أهم مبادئ الدولة المدنية أنها لا تتأسس بخلف الدين بالسياسة، كما أنها لا تعادى الدين أو ترفضه، بل إن الدين يظل في الدولة المدنية عاملاً في بناء الأخلاق وخلق الطاقة للعمل والإجاز والتقدم. إن ما ترفضه الدولة المدنية هو استخدام الدين لتحقيق أهداف سياسية، فذلك يتنافى مع مبدأ التعدد الذي تقوم عليه الدولة المدنية، كما أن هذا الأمر قد يُعتبر من أهم العوامل التي تحول الدين إلى موضوع خلافى وجدلى وتفسيرات قد تُبعده عن عالم القداسة وتدخل به عالم المصالح الدنيوية الضيقة.

كذلك تتميز الدولة المدنية بمبدأ احترام القانون والديمقراطية، والذي في جوهره لا يمنع أن تؤخذ الدولة غصبًا من خلال فرد، أو نخبة، أو عائلة، أو نزعة أيديولوجية، ويندرتداول السلطة فيها في إطار من حرية الفرد في التعبير والترشح والانتخاب، وتوضع كل مؤسساتها في نطاق المحاسية، وتوازن السلطات التنفيذية والرقابية والقضائية فيها، فلا تتوغل سلطة على أخرى.

أما لماذا نريد حكمًا مدنيًا بالعرف الذي ذكرته، فذلك لأن تداول السلطة، والرقابة على مؤسسات الدولة، والنوازن بين السلطات، هو الحامي للأفراد وحقوقهم المدكورة في الدستور.

إن إمكانية تداول السلطة تضع كل حاكم أمام لحظة تركه الحكم وحساب الجماهير، فينعظ ولا يتغول على الحقوق ولا ينسلط في الحكم. نعم، هناك نظم ديكتاتورية حققت طفرات تنموية، ولكنها الاستثناء، ويوتويها الديكتاتور العادل، الذي برغم دوام حكمه لا تأخذ سكرة السلطة ولا يظن أنه فوق القانون، غير ثابتة.

قالت زميلتهم: إذن، بأي نظام حكم تحقق هذا هو نظام حكم جيد؟

قلت: نعم.

قال آخر: وما المعاكس للدولة المدنية الحديثة؟

قلت: المعاكس للحكم المدني هو الحكم الديني، الذي يستخدم الدين والعقيدة لتحقيق سلطات

سياسية، ولا يعترف بالمواطنة إلا لمن يدين بدينه. هو حكم ديكتاتوري مسلح بالدين.

والمعاكس الآخر هو الحكم الديكتاتوري الذي ينسج بأيدولوجية إنسانية مفروضة على الشعب، كما

كان الحكم الشيوعي الذي فشل فاهام وسقط.

والمعاكس الثالث هو أي نظام حكم ديكتاتوري ينسج بنخوف الشعب لفرض إرادة فظة منه بالحكم

ويشترك الثلاثة في شيء واحد، هو عدم تداول السلطة سلمياً في هذه البلاد إلا بثورات، وانهكبات،

وهدم واغنيالات.

قالت الشابة المتفتحة: هل تتجنب الكلام عن الدولة العسكرية يا دكتور؟

قلت: لا يا ابنتي، إن تعريف الحكم العسكري ليس من تقسي، فهو الحكم الذي ينسلم فيه العسكريون

السلطات كلها، ويوقفون فيه العمل بالقوانين المدنية أو يخضعونها لسيطرتهم. وهو نظام استثنائي تلجأ

إليها الدول في حالة الأزمات الطارئة واختلال الأمن، وتُقر فيه حالة الطوارئ بصفة دائمة حتى يزول

الخطر عن البلاد، وتُمنح فيه السلطة التنفيذية سلطات واسعة حتى يعود الأمن والاستقرار البلاد.

ولكن يوجد تعريف آخر للحكم العسكري، الذي يلحق بالرداء المدني، وهو الحكم الذي يمنع

المدنيين بشكل مباشر أو غير مباشر من الوصول للحكم، ويجهض العمل الحزبي والسياسي حتى لا

تكون للقوى المدنية قيمة في الانتخابات، ويندأخل في الحكم المدني من خلال الحكم في المؤسسات

المدنية، فلا تدير أمور البلاد أو يُتخذ قرار إلا بموافقتهم، وتتخلل النوازل بين السلطات، وتُهمش كافة مؤسسات الدولة.

والخطر أنه مع مرور الوقت تصبح حجة البقاء في الحكم وإيقاف تداول السلطة من تبطة بغياب البديل أو عدم كفاءته، وهو النتيجة الطبيعية لتهميش مؤسسات الدولة المدنية.

وكثيراً ما يفقد المجتمع ثقته في المؤسسات المدنية، وينولد إحساس ويقين بأن المجتمع المدني مرخوب بلا نظام، ولا يصلح لإدارة البلاد.

قد تحدث في دولة ما كل ذلك أو بعضه، وقد تؤدي الأحداث إلى ذلك، ولكن التاريخ يقول إن جميع النظر الديكتاتورية، مهما أجزت في لحظات - كمن يبنى قصراً من رمل على الشاطئ - تنتهي في الأغلب بانهاكات للحريات، أو انقلابات، أو حروب، أو ثورات، أو اغتالات تهدم ما تم إنجازه، وتعود بالبلاد إلى نقطة الصفر مرة أخرى.

قال الشاب الأول: وماذا عن مصر؟

قلت: أن الوسيلة الوحيدة لاستدامة نجاح أي نظام حكم هي وضوح الرؤية، والسماح بتراكم الخبرات، وتداول السلطة، أما مصر الآن قد دخل مرحلة ما بعد السنوات الانتقالية، ونحن في فترة رئاسية دستورية جديدة، سينجدد أثنائها انتخاب البرلمان، وتطبق فيها إجراءات الانتقال اللامركزية، وينم أثنائها انتخاب المحليات لأول مرة بعد أكثر من عشر سنوات، فأنتي بشاؤول أرى توجهها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً محموداً للانفتاح ورفع سقف الحريات. وهو ما نؤيده، ونعرضه للاخبار في إطار الشرعية والقانون، وأنا شبه متأكد من أننا سنلاحظ ذلك في عام 2020 أكثر وضوحاً. أنا يا أولادي رجل جيناتي مثقولة، وأرى في الناس أفضل ما فيهم، وشبابنا وشعبنا فيه الكثير الذي يستطيع بناء المستقبل، ولدي تراكم خبرات تستطيع أن تجعل البناء مستداماً.



<https://youtu.be/KRyVy4xHbmQ>

عن الإدارة في عصر المعرفة والعولمة



<https://youtu.be/9Hp3E9TZEGl>

لقراءة الكتاب وتحميله اضغط الرابط التالي:

[alisalmi.com](http://alisalmi.com) الإدارة في عصر العولمة والمعرفة - موقع الدكتور علي السلمي



قلعة قاينباي بالإسكندرية



منارة رمسيس الثاني بالقاهرة



أوبرا المنهور



محطة قطارات مصر (رمسيس)

حماية الوطن

بالإصلاح المؤسسي لأجهزة الدولة

**الإصلاح المؤسسي**

محاور الإصلاح الإداري

**يهدف الى زيادة كفاءة الجهاز الإداري للدولة**

**إجراءات إصلاحية داعمة**

- ◀ جائزة مصر للتميز الحكومي
- ◀ وحدة الشكاوى ( المفوض الإداري )
- ◀ وحدة دعم الموظف الحكومي

**إعادة تشكيل الوزارات المصرية**

- ◀ الانتهاء من خطة إعادة التشكيل لتكون
- إدارات مكتب الوزير - إدارات مساندة -
- إدارات متخصصة - الفروع بالمحليات -
- الجهات التابعة
- ◀ تفعيل منصب الوكيل الدائم

**من خلال**



وزارة التخطيط والتعاون  
الإقتصادي

**رفع كفاءة التنظيم الإداري للدولة**

- ◀ الانتهاء من دراسة التنظيم الإداري للدولة في الخبرة العالمية
- ◀ كتاب الحكومة
- ◀ تطوير الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة

**استحداث وحدات تنظيمية**

- ◀ تحويل إدارات الأفراد إلى إدارات للموارد البشرية
- ◀ وحدات المراجعة الداخلية
- ◀ التخطيط والسياسات والاستراتيجيات

[f](#) [t](#) [@](#) MPMAREgypt [www.mpmar.gov.eg](http://www.mpmar.gov.eg)

١. تعقد الهيكل التنظيمي للدولة



وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري

**المسببات**

- كثرة عدد الوزارات والمصالح الحكومية والهيئات والوحدات المحلية والمصالح حيث تبلغ نحو ٢٩٥ وحدة، ونحو ٢٤٤٩ كيان إداري
- غياب معايير إنشاء وتعديل الوحدات التنظيمية للدولة
- غياب وجود أهداف محددة وتضارب الصلاحيات والمسؤوليات

**النتائج**

- التشوه وعدم الاستقرار التنظيمي
- زيادة الأعباء المالية على الموازنة العامة
- صعوبة التنسيق وصراع تنظيمي وصعوبة التقييم

## مقدمة

مرت مصر بفترات حالكة السواد من الاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي وتدهور الخدمات العامة وتراجع الدولة المصرية في جميع المجالات وذلك خلال سنوات النظامين الذين أسقطهما الشعب في 25 يناير 2011 و30 يونيو 2013 .

وشهدت تلك السنوات هالك الجهاز الإداري للدولة على المسنوين المركزي والمحلي، وتقادير الفكر الإداري مؤسسته على جميع الأصعدة، وهافت النتائج التي تحققتا رغم العدد الكبير من الهيئات العامة والقومية والمصالح الحكومية والمجالس العليا والأجهزة الرقابية.

ومع .....

- ⊗ وجود غابرة من التشريعات المنظمة والحكمة لذلك الجهاز الإداري المتقادير،
- ⊗ وفي ظل إجراءات إدارية معقدة في كل مجالات العمل الحكومي،
- ⊗ وأخذنا في الاعتبار أن الدولة كانت قد احنكت لجهازها الإداري سلطة تقدير الخدمات العامة التي تحتاجها المواطنون ولا يتجدون بديلا للحصول عليها سوى التعامل مع الأجهزة الحكومية وأجهزة المحليات،
- ⊗ ومع ضعف وتدهل هياكل الأجور الحكومية وعدم إصلاحها لسنوات طويلة، ومع التضخم في أعداد الموظفين،
- ⊗ فضلا عن ضعف منظومة الرقابة وتحولها إلى إجراءات صورية غير فعالة،
- ⊗ فقد هيات الفرص لزيادة وتغلغل الفساد الإداري بأشكاله المتعددة،



✘ وازدادت ممارسات الترشح والانتخاب الذاتي من الوظيفة العامة ومعدلات الرشوة المعلنة والمخفية مع كل زيادة في تعقيد النظر والإجراءات الحكومية.

✘ ومع تدهور الخدمات العامة وتفاقم الفساد وازدياد شعور العاملين في جهاز الدولة الإداري المركزي والمحلي بسطوتهم في ممارسة السلطة المخوكة لهم.....

### ضاع مفهوم الخدمة العامة للمواطن من أدبيات الإدارة الحكومية المصرية!

وقد كان أمل المواطنين في أعقاب ثورتين شعبيتين، خلال أقل من ثلاث سنوات، أن ينتر انتقال مفاهيم الثورة ومطلباتها إلى جهاز الدولة الإداري.

ولكن للأسف لم تصل الثورة الشعبية ولا المطالبة بالديمقراطية ولا المناذاة باحترام حقوق الإنسان إلى جهاز الدولة الإداري والمسؤولين الأساسيين عنه، وضلت المبادئ الدستورية طريقها لتظهير حقوق وواجبات المواطنين ولوضع قيود على النغول والنسلط في ممارسة السلطة التنفيذية وتواجها من وزارات ومصالح وهيئات.

وكانت أخطر الظواهر.....

الاستمرار في إضعاف منظومة حوكمة المؤسسات العامة تحت شعارات التطوير والإصلاح التي كانت تستخدم كسائر استمر ثلاثة عقود للغطية على استمرار تبديد موارد الدولة والمجتمع والتربح من السياسات والبرامج التي تمت تحت مظلة هذه الشعارات.

حدث هذا على سبيل المثال في قطاعات التعليم والصحة والإسكان. وبعد كل ثورة من الثورتين استطاعت القيادات والعناصر التي ساهمت بصورة مباشرة في مسيرة التبديد والتربح أو النخبة عليها أن تتحول وتخفي وأن تسعى لإعادة إنتاج المنظومات والسياسات القديمة.

وكان مطلوباً

بعد هاتين الثورتين ، تنقية وتطهير أجهزة الدولة من تلك القيادات والعناصر فاقدة الكفاءة والانصياع إلى منطق "الخدمة" وليس "السلطة" ، وهو ما لم يحدث بالكامل .

لكل هذا ، .....

ومع النوجه إلى تجريد شباب مصر والانتقال لها لنصبح دولة حديثة تأخذ بأسباب العلم والتقنية في تنظيم مواردها وحفز طاقات الشعب لتحقيق مستويات منعالية من التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، يصبح من غير المعقول ولا المقبول استنمار أوضاع الجهاز الإداري للدولة بكل مكوناته على ما هو عليه من تقادم تنظيمي وتختلف إداري وشبهات للفساد، ناهيك عن الفشل في تقديم الخدمات التي تحتاجها المواطنون، بالكفاءة والجودة المطلوبة ، بالمقارنة إلى ما يقدمه القطاع الخاص أو ما اصطلح على تسميته "القطاع الاستثماري" أو فروع الشركات الأجنبية!

### أهم عيوب الجهاز الإداري للدولة

إن استنمار الجهاز الإداري للدولة بما يعانیه من أوجه قصور لم يعد أمراً مقبولاً إذ يؤدي ذلك إلى تعويق تنفيذ برامج التنمية ويرفع من تكلفتها ويسهم في تبديد وإهدار الكثير من الموارد الوطنية، ومن أهم أوجه القصور ما يلي:

☒ انطلاق محاولات الإصلاح أو التطوير أو إعادة الهيكلة من دون مراجعة صادقة وصرخة للدور الذي يجب أن يتهم به جهاز الدولة - في ضوء الواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الجديد الذي نعيشه - والذي نرى أن يتركز في وضع الاستراتيجيات العامة والسياسات الرئيسة لحسن استثمار موارد الوطن وتحقيق غايات التنمية ولتنظيم حركتها المجمع ووضع معايير وأولويات إدارة الموارد الوطنية وتنسيق مساهمات وعلاقات وأدوار طوائف المجمع المختلفة في القطاع الخاص ومؤسسات

المنهج المدني والأنشطة الأهلية وتحقيق التكامل بينها وبين دور الدولة ، شاملاً قطاع الأعمال العام،

✘ اختزال فكرة الإصلاح الإداري في مشروع اللامركزية في بعض القطاعات أو الوزارات، وهي رؤية

قاصرة حيث لا بد أن تنطلق حركة التغيير الديمقراطي نحو اللامركزية الإدارية من فكر سياسي

واع يبنى مفهوم توزيع السلطة السياسية وعدم تركيزها في قمة جهاز الحكم.

إن الديمقراطية السياسية ومشاركة المواطنين أصحاب المصلحة الحقيقية في اتخاذ القرارات بشأن كل ما ينصل بخياهم وأوضاعهم الحالية والمستقبلية هي اللبنة الأساس في بناء نظام إداري فعال يقوم على المشاركة والشفافية والمحاسبة.

✘ انحصار محاولات إعادة هيكلة الجهاز الإداري للدولة في أحد أو بعض عناصره ، مثل تبسيط

الإجراءات أو ميكنة تقديم الخدمات في إطار الحكومة الإلكترونية أو تدريب الموارد البشرية،

بل يجب أن يتم تناول جميع تلك العناصر وغيرها في إطار رؤية جديدة لدور الإدارة العامة في العمل

الوطني ومرسالة كل وحدة من وحداتها والأهداف الاستراتيجية المنوط لها تحقيقها، في إطار برنامج

شامل للتطوير المؤسسي في الدولة.

✘ استنساخ العمل بأسلوب التعيين في الوظائف العامة جميعها، وعلى اختلاف مسنوياتها ، بقرارات فوقية،

من قمة جهاز الحكم. إن مشاركة المواطنين أصحاب المصلحة هو الأساس في رفع كفاءة أجهزة

الدولة مما يُحتم ضرورة الأخذ بالآليات تسمح بفرص الاختيار الديمقراطي الحس من خلال عمليات

الانتخاب، وهو من أفضل الوسائل لإفراز قيادات إدارية في مواقع العمل بأجهزة الدولة وهيئاتها

المركزية والمحلية تكون قادرة على الأداء الأفضل مدفوعة بضغط أصحاب القرار في اختيارهم

، وهم المواطنون أو ممثليهم أعضاء المجالس التشريعية والمحلية والجمعيات العامة للشركات والاتحادات ومنظمات المجتمع المدني .

☒ ارتباط سياسات وبرامج الوزارات والهيئات والأجهزة الإدارية في القطاع الحكومي عموماً بأشخاص المسؤولين عنها من وزراء ومسؤولاء مجالس إدارة وغيرهم، الأمر الذي يترقب عليه افتقاد الأسس الموضوعية والدراسات العلمية في كثير مما تخرجه وحدات الإدارة العامة من برامج أو أنظمة وغيرها [ولعل تغيير سياسات التعليم مع كل تغيير وزارى مثال واضح في هذا الصدد].

☒ انحصار محاولات تعميق استخدامات تقنية المعلومات والاتصالات في موضوع ميكنة الإجراءات الحالية وتحويل أسلوب تقديم الخدمة من الأسباب اليدوية إلى أسباب الكترونية مع بقاء الأوضاع والعلاقات التنظيمية للجهات الحكومية مقدمة الخدمة على ما هي عليه، بل لا بد أن تنطلق مفاهيم الحكومة الإلكترونية من رؤية جديدة تماماً للجهاز الحكومي وما يجب أن يقوم به، وأن تركز بالأساس على تصفية وتنقية وتطوير نمط التعاملات السنية بين الوزارات والهيئات الحكومية ذاتها، وهي الأساس في أغلب ما يعانيه المواطنون في تعاملهم مع جهاز الحكومة سواء على المستوى المركزي أو المحلي .

### إعادة تأسيس الجهاز الإدارى للدولة ونظم ادارته... ضرورة وطنية

تحتاج مصر لإعادة بناء مؤسساتها ونظم الإدارة فيها وفق المبادئ الرئسية التي توأكب تقدم تقنيات ونظم وهياكل الإدارة الحديثة المؤيدة بإجازات عص العولمة والمعرفه والملد الديمقراطي، وذلك لكي تنهيا الفرص لتحقيق الرؤى والأهداف لمستقبل أفضل للمصرين جميعا . ويمكن بلورة المبادئ الرئسية لنظوم الجهاز الإدارى للدولة فيما يلي:

✓ إعادة بناء وتأسيس مؤسسات الدولة ، وخاصة جهازها الإداري ، على أسس جديدة تقوم على النوجه بالمواطنين وإعمال العدالة وإنفاذ القانون وتحقيق الشفافية والمساءلة والنوازن بين السلطات والمسؤوليات، أي تحقيق حوكمة جيدة لتلك المؤسسات .

✓ التحول عن مفهوم السلطة إلى مفهوم الخدمة في علاقات وحدات الجهاز الإداري للدولة بالمواطنين وذلك تأكيداً للنهج الديمقراطي القائم على احترام سيادة المواطنين .

✓ التفرقة بين مهام وحدات الإدارة العامة بحسب أهميتها الاستراتيجية ومدى اقتراحها أو ابتعادها عن المنتفعين بمخرجاتها :

### الحكومة المركزية

ممثلة في عدد محدود من الوزارات، تختص بوظائف التخطيط الاستراتيجي الشامل وتصميم النوجهات الاستراتيجية وأعمال النوجه والتسيق والمساندة وتدير الموارد والإمكانيات، والمناجعة على مستوى النتائج الكلية وتقوم بالإجازات بالقياس بالأهداف الاستراتيجية المخططة .

### الهيئات القومية والهيئات العامة والأجهزة النوعية

وتختص بالتخطيط التفصيلي وتنفيذ البرامج وتقديم الخدمات الأساسية لجمهور المنتفعين، أو إسناد عمليات تقديم الخدمات إلى كيانات غير حكومية وفق نظام "التعهد" **OUTSOURCING** .

### وحدات الحكم المحلي

وتختص بمباشرة التخطيط التفصيلي لمختلف الخدمات وأعمال المرافق ومشروعات التنمية المحلية، وتوفير متطلبات التنفيذ وتقديم الخدمات للمواطنين على المستوى المحلي ، سواء بذاتها أو من خلال كيانات غير حكومية وفق عقود تحت إشرافها .

## أمور أساسية يجب مراعاتها:

1. يجب أن ترافق عملية إعادة هيكلة الإدارة العامة محاولة جادة وشاملة للنحول من نمط الموازنة الحكومية الحالية كونها موازنة اعتمادات ونفقات موزعة إلى أبواب، إلى موازنة **للبرامج والأداء**.<sup>20</sup> توزع فيها الاعتمادات على برامج لها أهداف قابلة للقياس، ومن ثم تحول طريقة مناجعة الإنفاق من مجرد التأكيد من "إنما مر صرف الاعتمادات المعتمدة في الموازنة"، إلى قياس مدى تحقيق الأهداف والنائج المسهدة".

وقد جاء في المادة الرابعة من قانون رقم 87 لسنة 2005 ما يؤكد الاتجاه لتطبيق فكرة "موازنة البرامج والأداء" ما يلي:

**مادة (4):** تعد الموازنة العامة للدولة وتنفذ وفقاً لكل من التصنيف الاقتصادي لأوجه نشاط الدولة، والتصنيف الإداري للجهات والوحدات، كما تعرض المصروفات وتقدم إلى مجلس الشعب وفقاً للتصنيف الوظيفي لأنشطة الدولة، مع مراعاة إجراء التحليل على أساس البرامج والملشروعات والأعمال في مدة أقصاها خمس سنوات من تاريخ العمل بهذا القانون.

وتحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون كل تصنيف في ضوء المعايير الدولية المطبقة في هذا الشأن." المعنى المقصود أن النحول عن منطق كون الجهاز الإداري للدولة وحدات تنفق الاعتمادات المخصصة لها في الموازنة العامة، إلى كونها وحدات إنتاجية تلمي إيراداتها وتسعى لتحقيق النكفة،

<sup>20</sup> وللتاريخ فقد كان ذلك التحول ما طالب به أستاذنا أ.د. عبد العزيز حجازي وهو وزير الخزانة عام 1968 وأعلنه في بيانه الذي شاركه في إصداره أ.د. حلمي مراد بعنوان "بيان 30 مارس للإصلاح". وهو ما حاول د. يوسف بطرس غالي تقنينه في تعديل قانون الموازنة العامة الصادر برقم 87 عام 2005.

الاقتصادية، لما تقوم به من أنشطة وما تقدمه من خدمات، وتعمل على تحقيق فائض بالمعنى الحقيقي كونه تحقيق قيمة مضافة أو منفعة مجتمعية وليس بالفائض النقدي.

محاولة إصلاح.. بيان 30 مارس نموذجًا<sup>21</sup>



30 مارس 2021

د. مصطفى الفقي

إن الذين درسوا الحقبة الناصرية في تاريخ مصر أو عاشوها يدركون أن الفترة من نكسة يونيو 1967 حتى رحيل الزعيم في عام 1970 كانت فترة تصحيح كامل في كل المجالات، فقد صفى عبد الناصر دولة المخابرات ورفع الحراسات ودفع بعسكري جسور هو الفريق أول محمد فوزي ليكون القائد العام للقوات المسلحة، بينما اقترب عبد الناصر من جيشه وتعامل مباشرة مع الرتب العسكرية المختلفة، وتعددت زياراته لجهة القتال، حيث خاضت مصر حربًا باسلة هي حرب الاستنزاف تحت شعار "أن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة وأنه لا صوت يعلو على صوت المعركة". وقد اتسمت تلك السنوات الثلاث بمحاولات جادة للإصلاح والخروج من أسباب الهزيمة والاستعداد للمواجهة العسكرية القادمة لتحرير الأرض واستعادة الكرامة، وقد حفلت تلك الفترة بمراجعات أمينة في أسباب النكسة والظروف التي أحاطت لها والأوضاع التي أدت إليها.

<sup>21</sup> محاولة إصلاح.. بيان 30 مارس نموذجًا - الأهرام اليومي (ahram.org.eg)

ونسطيع أن نكشف من محاضرات جلسات اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي في صيف  
وخريف عام 1967 عملية نقد ذاتي واسعة وصريحة، كشف فيها عبد الناصر الغطاء عن العوار الذي  
شاب الحياة السياسية والعلاقة بين المؤسسات داخل الدولة الواحدة، حتى لا نجد في تلك السنوات  
الأخيرة من حياة عبد الناصر ما يؤخذ عليه إلا ما يسمى **بمذخنة القضاء** والتي كانت لطمة شديدة  
للعدالة في المجتمع المدني وضربة لاستقلال القضاء.

ولقد جاء بيان 30 مارس عام 1968 وثيقة مثيرة شارك في أفكارها عدد من الوزراء  
المنحصرين وفي مقدمتهم الدكتور عبد العزيز حجازي فضلاً عن صياغة الأستاذ هيكمل التي تضيف  
قيمة لكل وثائق ثورة يوليو من فلسفة الثورة من وراء الميثاق الوطني وصولاً إلى بيان 30 مارس  
وخطاب الشحي ونعى السادات لعبد الناصر، بل وكتابة أس القنال لحرب أكتوبر الموجه من أنور  
السادات القائد الأعلى للقوات المسلحة إلى ضباطه وجنوده حتى كان العبور العظيم وسقوط أسطورة  
إسرائيل بأنها القوة التي لا تقهر ولا تعرف الهزيمة.

إن بيان 30 مارس في مثل هذه الأيام منذ أكثر من نصف قرن هو محاولة جادة للمراجعة الأمانة  
والنوصيف الدقيق للماضي والحاضر تمهيداً للمستقبل حاول به عبد الناصر الإلحاح على تصحيح المسار  
والنأكيد على وجود أخطاء لا بد من علاجها وأوضاع أخرى ينبغي إصلاحها، وقد تحول مجلس  
الوزراء في تلك السنوات الصعبة إلى مركز لصنع القرار الرشيد في ظل الظروف الكئيبة للنكسة  
والإحساس العام بالهوان حتى تأمر الجيش المصري لشعبه وحقق نصرًا مجيدًا في حرب ظفارة، وأنا  
شخصيًا ممن ينحسرون للإجراءات الإصلاحية المحسوبة بديلاً للخطوات الثورية غير المدروسة كما  
حدث في تاريخنا وتاريخ غيرنا عبر السنين، ولا شك في أن قادة الرأي وزعماء الإصلاح يدركون  
ذلك الأمر جيدًا قبل 23 يوليو وبعدها، وقد وقع في يدي كتاب رائع يعتبر وثيقة إصلاحية رائدة سوف



أعود إليها في مقال مستهل حول كتاب الأداة الحكومية (إصلاح مؤسسات الدولة في مصر) وهو تأليف مشترك بين قطبين كبيرين في الفكر السياسي والاجتماعي المعاصر هما إبراهيم مذكور ومريت غالي، ولذلك فإن يان 30 مارس ليس وثيقة تسبج في الفضاء ولكنه امتداد لما سبقه وما يتلوه، ويمثل محاولة أمينة للنقد الذاتي والمراجعة العلنية للأخطاء والاتجاه نحو من حلة مختلفة في العمل الوطني العام، ونعود لنقول، ما أكثر الوثائق في تاريخنا ولدى دول غيرنا ولكن العبرة دائماً هي اقتراب النص من الواقع والقدرة على تطبيق الأفكار عملياً والاهتمام بالجديّة الكاملة والاسم الذي لا ينوقف؛ لأن جزءاً كبيراً من مشكلاتنا في مصر هو أننا نبدأ بدايةً بمنازلة ثم نوقف بعد فترة قصيرة لأننا لا نملك النفس الطويل وليس لدينا جاس منجدد، فنحن ننهض أمام النحدي الكاسح ولا نشاعل كثيراً مع ما هو دون ذلك، من هنا فإننا نظن أن التعليم هو البوابة الوحيدة المؤدية إلى مستقبل أفضل لمصر والمصريين، وتبقى الوثائق وكأنها مستندات محورية في فترات مهمة من مسيرة الوطن.

إن يان 30 مارس الذي مضى عليه ثلاثة وخمسون عاماً سوف يظل علامة من علامات الإجراءات الإصلاحية لنظر الحكم في بلادنا وواحدًا من المراجعات الفكرية والسياسية والاقتصادية للمسيرة الوطنية في صعودها وهبوطها وقتاً للظروف الدولية والإقليمية والمحلية، وسوف نعود في مقال لاحق إلى مفهوم الإصلاح فيما ينصل بالأداة الحكومية على أن يكون مرجعي الأساس في ذلك هو الكتاب ذا القيمة الكبيرة الذي أعده الراحلان مذكور وغالي، ذلك أننا نؤمن بأن الفكر الإصلاحي يتقدم دائماً على الفعل الثوري وأي محاولة تمضي بعكس ذلك لا تحقق نتائجها المرجوة ولا عائدتها المنتظر. . إن يان 30 مارس فضلاً عن أنه إحدى الوثائق المهمة للحقبة الناصرية فإنه

تعبير عن الرغبة في الإصلاح والتي إذا تمكنت بصدق وشفافية وجديّة فإنها تنشئ الأوطان من مستنقعات النخلف وبؤر الفساد وتدفعها إلى الأمام دائماً.

2. **تصميم خطة التطوير المؤسسي لجهاز الدولة الإداري على أسس جديدة تناسب العصر والنظور**

### المجمعي

✓ استبدال مفهوم السلطة **Authority** بمفهوم الخدمة **Service** في علاقات جهاز الدولة بعملائه أي المواطنين،

✓ استبدال مفهوم المركزية في إطلاقه بمفهوم اللامركزية المناسبة **Appropriate Decentralization** والموافقة مع متطلبات الأداء في كل وحدة من وحدات الجهاز الإداري للدولة،

✓ التحول عن منطق الشيط الجامد **Standardization** إلى منطق الشوع الإيجابي **Positive Diversity** الذي يتيح لكل وحدة رئيسية من وحدات الجهاز الدولة الإداري تشكيل أوضاعها التنظيمية وأسبابها في الأداء وتحقيق الأهداف بما يتناسب وطبيعة النشاط الذي تقوم به، والمناخ الذي تعمل في إطاره وخصائص العملاء الذين تقوم على خدمتهم،

✓ التحول عن منطق التركيز على الإجراءات **Procedures** أو الروتين على منطق التركيز على النتائج **Results**، واتخاذ الأهداف أساساً في **تقويم الأداء المؤسسي** وليس مجرد استيفاء الإجراءات والمطلبات الورقية.

✓ تنقية وتطهير الجهاز الإداري للدولة من القيادات والعناصر التي ساهمت في إفشال برامجها وترهله وفساده، ووفق معايير ومبادئ العدالة الانتقالية.

✓ تصمير خطة إعادة تأسيس الجهاز الإداري للدولة باعتبارها جزءاً أساسياً من استراتيجية وطنية شاملة لتحديث مصر وتحويلها إلى مجتمع المعرفة والإبداع. وليست قضية منفصلة أو مستقلة.

✓ إعادة بناء وهيكلية الحكومة المركزية وكذلك المحليات على أسس جديدة، تحقق تكامل السياسات الشمولية، وتكامل المسؤولية عنها، وكلا البعدين يتطلبان إعادة نظر شاملة من منطلق الحاجة لإحداث نقلة تنموية وديموقراطية شاملة تكون السياسات والهيكل الحكومية داعمة ومؤازرة لها.

✓ وضع استراتيجية وطنية للنصدي للفساد في أجهزة الدولة خاصة جهازها الإداري. فلن يمكن تحقيق نتائج من المبادرات والسياسات والمشروعات الشمولية إلا بالقضاء على الفساد ومكافحته وردعه.

✓ إعادة تصمير الجهاز الإداري للدولة بحيث تتكامل مختلف عناصر التحديث مثل تبسيط الإجراءات أو إمكانية تقديم الخدمات في إطار الحكومة الإلكترونية أو تدريب الموارد البشرية في إطار رؤية جديدة لدور الدولة في العمل الوطني ومرسالة كل وحدة من وحداتها والأهداف الاستراتيجية المنوط بها تحقيقها.

### مشكلة الشكليات الوزارية

يمثل موضوع تشكيل الهيكل الوزاري عنصراً رئيسياً في نشأة الأسباب والعوامل التي تسمح للفساد الإداري والمالي بالانتشار والنمو في جهاز الدولة الإداري.

وتتكرر تلك المشكلة مع كل مرة يكلف فيها رئيس مجلس الوزراء بتشكيل حكومة جديدة أو نشأة حاجة لإجراء تعديلات وزارية. والسبب في ذلك هو غياب الأسس والمعايير التي ينهز في إطارها تحديد

الوزارات وتعيين اختصاصاتها وعلاقاتها ببعضها البعض. ففي أحيان ينشأ وزارات لم تكن موجودة، وفي أحيان أخرى تلغى وزارات قائمة، كما ينكسر ضم وزارات لبعضها أو فصل وزارات كانت منضمة في وزارة واحدة. وقد ينجزت الوزارة الواحدة لتخليق أكثر من وزارة.

والملاحظ أن جميع قرارات تشكيل الوزارات وتعديلها تنم في فترة زمنية وجيزة هي الأيام القليلة التي تنح لمن تركليفه بتشكيل الوزارة، ويكون عادة مضطراً لإجواز الشكيلة الوزارية بأسرع وقت، ومن ثم لا تنح له الفرصة الكافية لإجراء الدراسات وتقييم البدائل والاستقرار على الشكل الوزاري الأفضل.

وفي جميع الأحيان ينم تبرز تلك الشكيلات الوزارية وتعديلها ويدافع أصحابها عنها سواء كانت منجهة لزيادة أعداد الوزارات، أو تخفيضها، أو فصلها، فإن ذلك يجري بغرض إصلاح الجهاز الإداري للدولة وتحسين مسنويات الأداء العام في الحكومة ورفع معدلات التنمية ومعالجة مشكلات تروى الخدمات وغيرها من الأوجاع الوطنية المستمرة والمترآكمت.

إن نظرة سريعة على تطور الشكيلات الوزارية في السنوات الماضية وحتى الآن، قدلنا على حجم التعديلات التي جرت وقر العدول عنها أكثر من مرة، وعلى سبيل المثال:

? كان هيكل الوزارة في نظام مبارك يضم وزارة الدولة للشؤون القانونية والمجالس النيابية حلت محل وزارة الدولة لشؤون مجلسي الشعب والشورى والتي كانت قد فصلت في عهد سابق إلى وزارتين تخصص كل منهما بأحد المجلسين ثم ضمنا في وزارة واحدة حتى تر الغاؤها.

? وكانت وزارة الثقافة في فترة سابقة مندمجة مع وزارة الإعلام ثم انفصلنا.

? كما تنقلت وزارة التعاون الدولي عدة مرات بين وزارة الاقتصاد - أيام كانت هناك وزارة مستقلة لهذا الاسم ووزارة التخطيط ثم انفكت لتصبح وزارة مستقلة.

? وكانت وزارة الدولة للتشيمية الاقتصادية في الأصل باسم وزارة التخطيط ثم أُلغيت وزارة التخطيط  
لأنتي تلك الوزارة الجديدة لنمارس ذات الاختصاصات تقريباً تحت الاسم الجديد.

? وكانت وزارة الدولة لشؤون البيئة في الأساس هي جهاز شؤون البيئة ثم أنشأت الوزارة مع استمرار  
الجهاز في نفس الوقت.

? أما وزارة الاستثمار فقد كانت تحمل اسم وزارة الدولة لشؤون القطاع العام ومن قبل كانت شؤون  
الاستثمار تحت ولاية وزارة الاقتصاد.

? أما وزارة التجارة والصناعة فكانت في الأساس ثلاث وزارات هي:

\* الصناعة

\* التجارة الداخلية

\* التجارة الخارجية

ثم أُدمجت الوزارات الثلاث في واحدة بعد سلسلة من التقلات حين ضُمت التجارة الخارجية إلى الاقتصاد  
والتجارة الداخلية إلى النورين مثلاً.

? وقصة فك وضر وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم قصة شهيرة ومنكرة.

? وتبعها تنقل وزارة البحث العلمي لتكون جزءاً من وزارة التعليم العالي ثم تُفصل في مراحل أخرى

لتصبح وزارة دولة مستقلة وتعود بعدها لتضم في وزارة التعليم العالي!

? وبالمثل هناك قصة وزارة السكان وانفصالها عن وزارة الصحة ثم إعادة دمجها فيها ثم فصل شؤون

الأسرة والسكان في وزارة دولة مستقلة ثم عودتها إلى وزارة الصحة.

ولم تسلم باقي الوزارات من مثل تلك التغييرات بالدمج والفصل والاستحداث والإلغاء من دون مبررات

موضوعية ولا تفسير لنائج تلك التغييرات وما قد تكون حققته من نتائج لتحسين أداء جهاز الدولة أو ما

سببها من تعقيدات وارتباك في أداء الحكومة، وما يترتب عليها من نفقات باهظة تنصل بإنشاء الوظائف وإعادة تسكين الوزارات في مبانٍ تتطلب تجهيزات ونفقات، وتعديلات في المطبوعات وعشرات التفاصيل المكلفة، من دون عائد.

وعن الشكليات الوزارية منذ ثورتي 25 يناير و30 يونيو، فلم تختلف الأمر واستمرت أعمال الفك والضم والاستحداث والإلغاء في الوزارات مسنمة، فعلى سيد المثال:

? ضمت وزارة الشمية الإدارية إلى وزارة الشمية المحلية ثم سلخت منها وألحقت بوزارة التخطيط والرقابة والإصلاح الإداري،

✘ ولجود الفكاهة نذكر ما حل بوزارة التعاون الدولي منذ أنشئت في وزارة الدكتور عاطف صدقي

\* عاطف صدقي - رئيس الوزراء ووزير التعاون الدولي، في نفس الوزارة كان يوسف بطرس

غالي وزير دولة لشؤون التعاون الدولي

\* نوال الطاوي - وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي

\* أحمد الدرش - وزير التخطيط والتعاون الدولي

\* بخلاء الأهواني - وزيرة التعاون الدولي

\* فايزة أبو النجا - وزيرة التعاون الدولي ثم التخطيط والتعاون الدولي

\* زيادها الدين - وزير التعاون الدولي ونائب رئيس مجلس الوزراء

\* عم ودرج - وزير التخطيط والتعاون الدولي

\* أشرف السيد العربي - وزير التخطيط والتعاون الدولي

\* سحر نص - وزيرة التعاون الدولي ثم التعاون الدولي والاستثمار

## \* مرايا المشاط - وزيرة التعاون الدولي

**إن الخطوة الأولى** في تصميم الشكيد الوزاري، ومن ثم بناء الجهاز الإداري للدولة هي الاتفاق على المهام الأساسية للحكومة التي تتحدد في الأمور الاستراتيجية التالية:

1. ضبط الأمن الداخلي وإشاعة الطمأنينة بين المواطنين في كافة أنحاء الوطن.
2. حماية الأمن القومي بالتركيز على المناطق الحدودية ومنع النسلد الغير شرعي على مختلف الحدود المصرية شرقاً، وغرباً، وشمالاً، وجنوباً.
3. تنمية الاقتصاد الوطني وتنشيط الطاقات الإنتاجية ورفع كفاءة الزراعة للوفاء باحتياجات الاستهلاك المحلي وتخفيض الاعتماد على الاستيراد، وزيادة الإنتاج الصناعي ورفع مستوى جودة المنتجات الصناعية المصرية، وزيادة التصدير وتشيد الاستيراد.
4. حفز السياحة الوطنية والعربية والأجنبية، وحفز تدفق الاستثمار الوطني والعربي والأجنبي، وإدارة العلاقات الاقتصادية لمصر مع دول العالم والمؤسسات المالية الدولية وفق ما يتحقق الصالح الوطني ويتوافق مع الأعراف والنظم والقواعد العالمية.
5. التعامل مع مشكلات موارد المياه ونقص الطاقة وتنمية موارد جديدة ومنجدة بالانجاء للبحث العلمي المنظم والتقنيات الجديدة والإدارة الحكيمة لمشكلة مياه النيل.
6. رفع كفاءة خدمات التعليم والصحة وحماية البيئة وإتاحتها للمستفيدين وتطوير أنظمة تقديمها **Delivery** باستثمار العلم والتقنيات الحديثة.
7. تخطيط وإدارة عملية التحول الديمقراطي وإعداد الوطن لإعادة بناء مؤسساته في إطار الدستور وتشريعات تنظيم مباشرة الحقوق السياسية والانتخابات التشريعية والمحلية والرئاسية، والنشريات المنظمة لتأسيس الأحزاب السياسية والجمعيات ومنظمات المجتمع المدني.

وفي ضوء تلك المهام الاستراتيجية للحكومة،

تكون المبادئ الهادية للتشكيل الحكومي الفعال على الوجه التالي:

1. إصدار قانون لتحديد الإطار التنظيمي للدولة، وتعيين القواعد والمعايير والشروط التي تجب الالتزام بها حين إعادة تأسيس الجهاز الإداري للدولة، شاملاً الوزارات والمصالح العامة والهيئات العامة والمجالس والأجهزة المركزية وغيرها من الكيانات المختصة بخطط وإدارة شؤون الدولة.
2. يعاد تنظيم هيكل الحكومة على أساس قطاعات تتوافق مع تطلعات ومجالات التنمية وهي؛

القطاعات الشموية	الوزارات النابعة للقطاع
الشمية الزراعية	الزراعة، اسنصلاح الأمراض، الري وحماية النيل وتجديد مصاخر المياه.
الشمية الصناعية	الصناعة، الصناعات الحرفية والتراثية، الصناعات المنوسطة والصغيرة ومثاهية الصغر، الصناعة المعدنية والاسنصلاح اجمية. التدريب الصناعي ورفع الإنتاجية، إعادة النوطنين الصناعي، الرقابة الصناعية، تحديث الصناعة، التدريب الصناعي، الكفاءة الإنتاجية.
الشمية الاقتصادية	المالية والموازنة وإدارة الدين العام، النخطيط، النعاون الدولي، النجارة والنموين، حماية المنافسة، تنظيم البورصات المالية والسلعية. تنظيم الأسواق الداخلية وإدارة منظومات توفير السلع الأساس، تنظيم الواردات وتنمية الصادرات وإدارة ميزان المدفوعات. شؤون قطاع الأعمال العام.
الشمية الاجتماعية	إدارة شبكة الأمان الاجتماعي، التأمينات الاجتماعية، تنظيم ومساندة المنظمات والجمعيات الأهلية والحقوقية، إدارة شبكات حماية المعاقين،.



تنمية مصادر الطاقة	الكهرباء، الطاقة الشمسية والمتجددة، طاقة الرياح، البترول والغاز.
الشمية البشرية	التعليم قبل الجامعي، التعليم العالي والجامعي، محو الأمية وتعليم الكبار، التدريب الفني والمهني. التدريب النحوي. شؤون القوى العاملة، الصحة. شؤون المرأة والطفل، شؤون الشباب والرياضة، الشمية الإدارية.
الشمية السياسية	التحول الديمقراطي، تفعيل الدستور وضمان التعددية السياسية حماية حقوق الإنسان.
الشمية الحضارية	النقل والخدمات اللوجستية، الطيران المدني والمطارات، السياحة.
الشمية التقنية	الاتصالات والمعلومات، التطوير التقني. تنمية الإبداع والابتكار.
الشمية المعرفية والعلمية	الثقافة، الآثار، البحث العلمي، شؤون الإعلام، دور الكتب والوثائق وشؤون الوثائق.
الشمية الأمنية والشريعة	الدفاع، الإنتاج الحربي، الداخلية، الشؤون الخارجية، العدل. شؤون الشريعة والبرلمانية، العدالة الانتقالية، العدالة الاجتماعية.
الشمية العمرانية	الإسكان والتعمير والمرافق، التطوير الحضاري والقضاء على العشوائيات، تنمية المجتمعات والمدن الجديدة، حماية وإصحاح البيئة.
الشمية المحلية	مشروعات الشمية المحلية، إدارة شؤون الخدمات العامة على المستوى المحلي.
تنمية المناطق ذات الأهمية الخاصة	سيناء، النوبة، الصعيد.
الشمية الدينية	الأوقاف، شؤون الأزهر، الإفناء، مكافحة الفكر التكفيري.

### 3. عند تطبيق هذا المقترح، يُراعى ما يلي:

يشكل كل قطاع تنموي من عدد من الوزارات والهيئات القومية والهيئات العامة والشركات القابضة و الأجهزة المركزية:

✓ تخصص "الوزارة" مجموعة من الملفات الحيوية والاهتمامات الاستراتيجية والشمولية "المتكاملة" والمربطة بعدد من الموضوعات القومية ذات الاهتمامات والتقنيات المشتركة والتي تخدم قطاعات منجانسة من المستفيدين في المجتمع "مثل" التعليم، "الصحة"، "الطاقة"، "الصناعة"، "الزراعة".

✓ تخصص "الهيئة القومية" بوضع الأهداف والخطط الاستراتيجية وتحديد السياسات العامة ومعايير الأداء ومعايير التقييم وأسباب الرقابة والمحاسبة على النتائج في مجالات النشاط الأساسية، والنوحيات للنظير والتحديث، وذلك بخصوص مجال أو مجالات متكاملة ضمن أحد الملفات الحيوية الداخلة في اختصاص الوزارة مثل "الهيئة القومية لمياه الشرب" في الوزارة المختصة ب"المرافق العامة"، "الهيئة القومية للكهرباء" في الوزارة المختصة بالطاقة.

✓ تخصص "الهيئة العامة" أو "الشركة القابضة" أو "الجهاز المركزي" بوضع الأهداف والخطط التفصيلية وتحديد السياسات والإجراءات التشغيلية ومعايير الأداء ومعايير التقييم وأسباب الرقابة والمحاسبة على النتائج، والنوحيات للنظير والتحديث، لمجال تخصصي تابع لأي منها، مثل

- "هيئة مياه الشرب بالقاهرة" التابعة "للهيئة القومية لمياه الشرب"،
- أو "شركة جنوب القاهرة لتوزيع الكهرباء" التابعة "للشركة القابضة لكهرباء مصر"،
- أو "جهاز تعمير مدينة الشيخ زايد" التابع "للجهاز المركزي للتعمير".

✓ يرأس كل قطاع تنموي فرد من أهل الاختصاص والقدرة العلمية والعملية والكفاءة الإدارية والقيادية، يتم اختياره بعرفة المكلف بتشكيل الحكومة وتكون مهمته التنسيق بين الوزارات

التي ينكون منها قطاعه في مجالات التخطيط الاستراتيجي والسياسات العامة ومعايير الأداء والتقييم والمحاسبة، وينابع أداء كل من تلك الوزارات ومدى تحقيق أهداف القطاع.

✓ يرعى في تشكيل الحكومة إنشاء **مناصب نواب رئيس الوزراء** لتخص كل منهم بشئ من متابعة أداء بعض القطاعات الشموية بحسب طبيعة خبراته العملية والعملية.

✓ ينشأ **مجلس وزراء مصغر** برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية نواب رئيس المجلس والوزراء رؤساء القطاعات الشموية، وتخص بالأمور الاستراتيجية والمتابعة وتقييم الأداء الكلي على المستوى الوطني، واتخاذ القرارات الاستراتيجية بشأن تطوير وتحديث البناء المؤسسي للقطاعات.

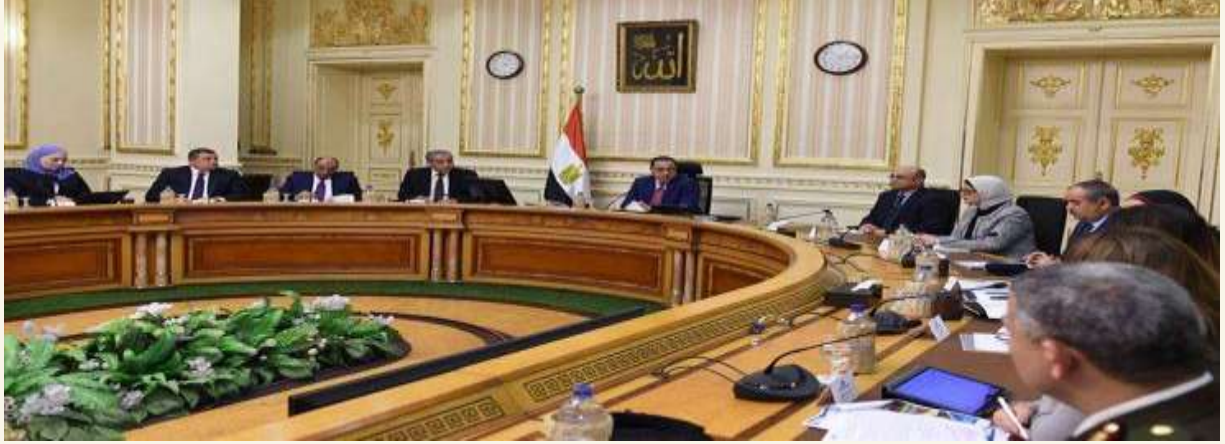
✓ يستثمر كل وزير المصالح والهيئات العامة والهيئات القومية والمجالس العليا والأجهزة المركزية والكيانات المستقلة التابعة له، ويتم تعديل القوانين المنظمة لتلك الكيانات لتحقيق درجة أكبر من اللامركزية والاستقلال المالي والإداري بحيث ينفذ الوزير للتخطيط الاستراتيجي وتدير الموارد اللازمة والمتابعة وتقييم الأداء، وتطوير تقنيات ونظم الأداء.

✓ يتم التوسع في **نظام التعهيد Outsourcing** في تقديم الخدمات العامة وتكثيف أجهزة الوزارات وهيئات القومية والعامة وشركاتها القابضة بتصميم معايير وشروط الجودة لتقديم الخدمات بواسطة الشركات والجهات المتعاقد معها والإشراف على مستوى كفاءة وجودة الخدمات بما تحقق من رضا المواطنين.

✓ بالنسبة **لوزارات الخدمات** التي تمتد أنشطتها إلى المحافظات، يتم تطوير نظام الإدارة المحلية، لمنح مديريات الخدمات بالمحافظات مزيداً من اللامركزية حتى يقل اعتمادها على الوزارات المركزية، إلى الحد الأدنى.

وبالمناسبة، فقد تردت أنباء تعديل وزارتي في 25 يوليو 2021<sup>22</sup> كما يلي:

تعديل وزارتي في حكومة مدبولي... كان مرتقباً!



ترددت يوم الخامس والعشرون من شهر يوليو 2021 أنباء عن تعديل وزارتي تصدرت تريند محرك البحث الشهير جوجل، وذلك بعد الأنباء الأخيرة التي نقلتها بعض المواقع الإلكترونية والإخبارية والتي قيد بأن هناك نية لتعديل وزارتي مرتقب سيجريه الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء<sup>23</sup>. حيث نشرت وكالة سبوتنيك الروسية، خبراً مفاده بأن وسائل إعلام مصرية كشفت أن رئيس مجلس الوزراء المصري الدكتور مصطفى مدبولي بصدد القيام بتعديل وزارتي مرتقب على الحكومة الحالية، موضحين أن التعديل الوزاري سيشمل أكثر من 15 حقيبة وزارية.

ونقلت وكالة سبوتنيك الروسية عن أحد المواقع الإلكترونية المصرية، الذي أفاد عن طريق مصادر مطلعة أنه قد بدأت المشاورات حول التعديل الوزاري المرتقب قبل إجازة عيد الأضحى المبارك، وبدأ الدكتور مصطفى مدبولي في الاجتماع مع الشخصيات المرشحة لنولي الحقائق الوزارية المختلفة، مشيرين إلى أن التعديل الوزاري سيشمل حقيقتين سياديتين.

<sup>22</sup> تعديل وزارتي مرتقب في حكومة مدبولي.. التفاصيل كاملة من هنا (el-hdaf.com)

<sup>23</sup> لم يند ذلك التعديل "المرتقب" حتى اليوم 30 يونيو 2022

وكشفت المصادر أن التعديل الوزاري المرتقب من المتوقع أن ينير في بداية شهر أغسطس المقبل، أو بعد انهاء كافة المشاورات والمقابلات الشخصية التي تنير الآن مع الشخصيات المرشحة للحقائب الوزارية.

وخن الآن في بدايات شهر أكتوبر 2021 ولم ير د أي ذكر عن ذلك التعديل الوزاري "المرتقب" حيث العادة أن تنير التعديلات أو التغييرات الوزارية دون سابق إنذار **ولا ينير الإفصاح عن دواعيها ولا** تفسير لأسباب خروج الوزراء القدامى أو دخول الوزراء الجدد. وبالمناسبة هذا التقليد ينطبق أيضاً على ما يسمى "**حركة المحافظين**". وبالمناسبة أيضاً، إن ذلك التقليد ترابنداعه منذ حركة "**الضباط الأحرار**" التي أطلق عليها بعد شهر قليلة من قيامها "**ثورة يوليو 1952**"!!!!

### مقومات التطوير المؤسسي للجهاز الإداري للدولة

خن في حاجة إلى عملية تطوير مؤسسي شاملة للجهاز الإداري للدولة من منظور استراتيجي ينكامل ويتزامن مع عملية التغيير الديمقراطي الشامل المستهدفة، بأبعاده الدستورية والسياسية والاقتصادية والثقافية، حيث لم يعد مفهوم الإصلاح الإداري مناسباً الآن.

وتستهدف عملية التطوير المؤسسي تغيير الأساس الفكري المنجزر في جهاز الدولة الإداري وإصلاح وتحديث أوجه النقص والقصور به.

### وتتركز جهود التطوير المؤسسي فيما يلي:

✓ وضع استراتيجية شاملة لتنظيم وتحديد أدوار وحدات الجهاز الإداري للدولة ومعالجة عيوبه بعد أن تضخم وتغول من دون أن تكون هناك نتائج وعوائد تتعادل مع تكلفته وأعبائه على الاقتصاد الوطني.

✓ وضع استراتيجية شاملة لتحديد أسس ومعايير تكوين البناء الوزاري وتحقيق درجة كافية من الاستقرار الإيجابي في تكوين واختصاصات الوزارات، وتنبع عمليات الفك والدمج والإحداث

والإلغاء المتعاقبة مع كل تشكيلة وزارية جديدة، وتضع قواعد لتوجيه عمل الحكومة بكل وزاراتها، وهيئاتها، ومجالسها .

✓ **مراجعة أوضاع الهيئات العامة والقومية والأجهزة والمجالس** المنوط بها أنشطة وفعاليات مخصصة والتي تمثل روافد للجهاز الإداري للدولة وتحتاج صياغة قانونية وأنماط تنظيمية تضمن الفعالية لما تمارسه تلك ال روافد وتنسيقها مع أهداف ومسؤوليات واختصاصات وحدات الجهاز الإداري للدولة.

✓ **تنسيق أنشطة الجهاز الإداري للدولة** ليكون "كيان مترابط" من برامج وخطط ومشروعات تصدر عن كل من وحدات الجهاز الإداري للدولة في إطار استراتيجي وطني يرسى أسس الترابط أو الشاسق بين ما تقوم به جميع وحدات ذلك الجهاز الإداري ، وتفعيل ذلك الكيان المترابط لتحقيق الشاسق والنكامل بين برامج وأنشطة الوزارات وعناصر جهاز الدولة المختلفة للتعبير عن موقف الحكومة ككل.

✓ **توفيق الظروف المؤسسي للجهاز الإداري للدولة** مع النوجهات والمبادرات الإقليمية والعالمية والتي يقع موضوع **الحكومة** و معاييرها في المقدمة وهي:

- الانضباط
- الشفافية
- الاستقلالية
- المحاسبيات
- المسئوليات
- العدالة
- المسئولية الاجتماعية

✓ توفيق الظروف المؤسسي للجهاز الإداري للدولة، مع متطلبات تطبيق مفاهيم إدارية مهمة من أجل تحسين الأداء وتحقيق مستويات أفضل من الخدمات وتسريع الشمية الوطنية الشاملة، تلك المفاهيم هي:

اللامركزية

الحد من المركز

التفويض

مواجهة الفساد

حكم القانون

النصير [تقليص الحجم]

تيسير إتاحة المعلومات ونشرها

تساوي الفرص للجميع

تساوي الجميع أمام القانون وحرية الفرد

الالتزام مبدأ الفصل بين السلطات

حماية استقلال القضاء والمجالس النيابية الفعالة

إتاحة المشاركة على نطاق واسع في اتخاذ القرارات لأصحاب المصلحة

ضمان الحريات الفردية والجماعية، وتشمل الحق في تشكيل والانضمام إلى الأحزاب

السياسية والتقايات بالنوافق مع الدستور

حق الفرد الذي لا يمكن النخلي عنه للمشاركة من خلال عمليات سياسية حرة ديمقراطية

وذات مصداقية في انتخاب قادته لمدة رئاسة محددة

## شروط ومبررات لنجاح التطوير المؤسسي للجهاز الإداري للدولة

1. الإرادة السياسية على مستوى الرئاسة.
2. الإرادة والقدرة المهنية على مستوى القيادات الحكومية.
3. الطرح الموضوعي **التطوير المؤسسي للجهاز الإداري للدولة** على المجتمع وإدارة حوار مجتمعي شامل وناضج للتوافق على تلك النوجهات ومضامينها وتبعاها.
4. التخطيط المتكامل لمكونات المشروع ومنطلقاته الشرعية والتقنية والمالية، وإجراءات النصرف في مكونات الجهاز الإداري التي سشمها عمليات **التطوير المؤسسي**.



<https://youtu.be/TcpZRtrfqq>

27/4/2021

المزيد حول موضوع التطوير المؤسسي للجهاز الإداري للدولة ارجع لكتابي عن  
"مص وتحديات الإصلاح الإداري"





بالضغط على الرابط التالي

"مركز وتحديات الإصلاح الإداري" علي السلمي - موقع الدكتور علي السلمي (alisalmi.com)

وعرض شرائح يبين أهمية الإدارة الاستراتيجية كمدخل للإصلاح الإداري



<https://youtu.be/MhCvQSi7CWs>



[https://youtu.be/kqgfxpnlJ\\_Y](https://youtu.be/kqgfxpnlJ_Y)



<https://youtu.be/VDdulzjAjWE>

حماية الوطن  
بالقضاء على الفقر والبطالة  
وسرفع كفاءة وتطوير نظم التعليم والصحة



مثل نهضة الشعوب

## أولاً: تطوير منظومة التعامل مع الفقر والبطالة

تمثل مشكلة الفقر أحد أهم المشاكل التي تخطى بالاهتمام العام محلياً ودولياً، إذ كان الهدف الأول من أهداف الألفية الثالثة التي أطلقتها الأمم المتحدة هو تخفيض الفقر النصف بحلول العام 2015 وقد اقتربنا من نهاية عام 2021 وأوضاع المصريين لم تتحسن بالحد المأمول. الفقر في مصر خلال 20 عاماً<sup>24</sup>

كشفت الأرقام التي أصدرها الجهاز المركزي للتعبة والإحصاء عن الفقر بالبلاد عن ارتفاع نسبة المصريين الواقعين تحت خط الفقر إلى 32.5% في عام 2017-2018، بدلاً من 27.7%، رغم ارتفاع قيمة حد الفقر من 482 جنيه شهرياً للفرد إلى 735 جنيه.



يعد القضاء على الفقر بجميع أشكاله من أولويات الأهداف السبعة عشر لخطة التنمية المستدامة التي أطلقتها الأمم المتحدة لعام 2030.

ويشكل الفقر والحرب، خطراً على السلام والاستقرار السياسي والاجتماعي والأمني، حيث يولد الفقر بيئة خصبة لنمو العديد من أشكال الاغتراف والنزوح.

لذا تم تبني سياسة دولية لاستئصال الفقر، والقضاء على الفقر المدقع، وهو ما يعرف بعدم القدرة على تدبير الغذاء اللازم «الجوع» وهو الهدف الأول من أهداف التنمية المستدامة التي اتفقت عليها جميع الدول.

<sup>24</sup> كل ما تود معرفته عن الفقر في مصر خلال 20 عاماً (<https://economyplusme.com>)

## لكن ما هو تعريف الفقر؟

يعرف الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء، الفقر بأنه هو عدم توفير الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية للفرد أو الأسرة، وتمثل هذه الاحتياجات في الطعام والمسكن والملبس، وخدمات التعليم، والصحة، والمواصلات.

إلا أن هناك ما يعرف بخط الفقر القومي، وهو تكلفة الحصول على السلع والخدمات الأساسية سواء للفرد أو الأسرة. ويندر الاستناد على هذا التعريف في تحديد من هم الفقراء.

## ما هي مكونات خط الفقر؟

### المكون الغذائي

ويعرف طبقاً لمفاهيم منظمة الصحة العالمية وبرنامج الغذاء العالمي، بأنه تكلفة سلة ساع غذائية تسجمر مع السلوك الاستهلاكي للفقراء، وتوفّر السعرات الحرارية والبروتينات، اللازمة لقيام الفرد بالنشاط الطبيعي.

وتختلف تكلفة السلع الغذائية باختلاف المناطق الجغرافية ويمثل خط الفقر الغذائي إلى حد كبير كلفة البقاء على قيد الحياة.

### المكون غير الغذائي

ويندر تقديراً بعد تحديد خط الفقر الغذائي، وهو نسبة من الإنفاق الغذائي للأس التي يساوي إنفاقها الكلي قيمة خط الفقر الغذائي.

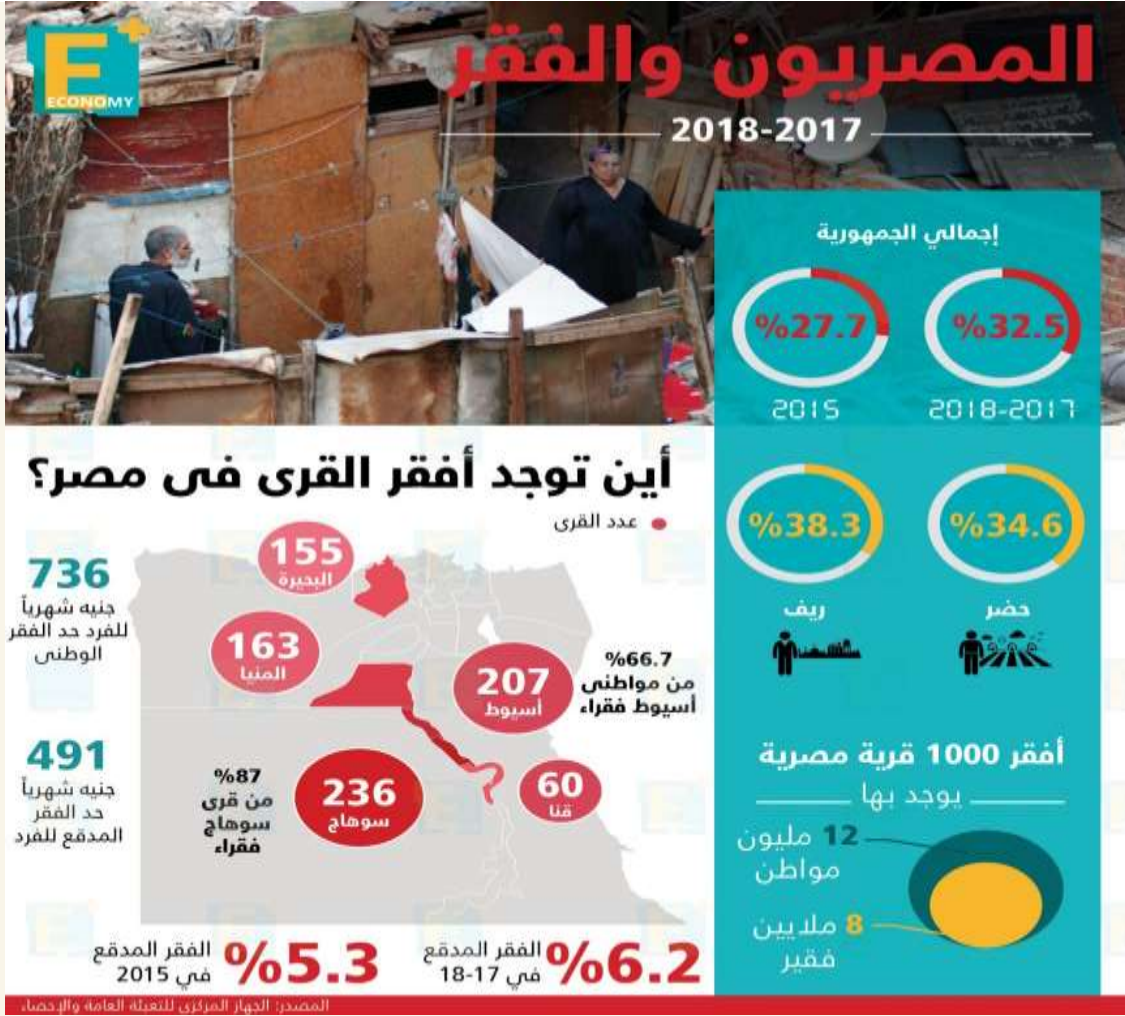
ويقول الجهاز المركزي للإحصاء، إن هذه الأس اضطرت إلى التغاضي عن جزء من الإنفاق على الغذاء حتى تتمكن من تغطية نفقات غير غذائية ضرورية، ولا تستطيع الاستغناء عنها مثل الإنفاق على المسكن والمواصلات.

## من هم الفقراء، وما هو الفقر المدقع؟

تعرف نسبة الفقر المدقع بنسبة السكان الذين يقل استهلاكهم الكلي عن خط الفقر الغذائي، بما يعني أن الواقعين تحت هذا الخط يعانون من الجوع. والفقراء هم السكان الذين يقل استهلاكهم الكلي عن كلفة مكونات خط الفقر القومي.

## كم تبلغ قيمة خط الفقر في مصر؟

تبلغ قيمة خط الفقر في البحث الجديد للمركزى للإحصاء الصادر مؤخراً عن الفترة 2017-2018، نحو 8827 جنيهاً للفرد في السنة، ما يعادل 735.6 جنيهاً للفرد في الشهر. في حين تبلغ قيمة خط الفقر المدقع 5889.6 جنيهاً للفرد في السنة أي ما يعادل 490.8 جنيهاً للفرد شهرياً. كان خط الفقر، حسب آخر بحث للدخل والإنفاق عام 2015، هو 482 جنيهاً شهرياً للفرد. وتحتاج الأسرة المكونة من 5 أفراد إلى 3678 جنيهاً شهرياً حتى تستطيع الوفاء باحتياجاتها، بحسب تقرير بحث الدخل والإنفاق الجديد عن الفترة 2017-2018. بينما تحدد البنك الدولي معدل خط الفقر العالمي بـ 1.9 دولار (نحو 31 جنيهاً) يومياً للفرد، وفقاً لآخر أرقامه الصادرة عام 2015. وتراجع معدل الفقراء عالمياً، من 11% من سكان العالم عام 2013 إلى 10% عام 2015، وتوقعت تقديرات البنك أن ينخفض ذلك المعدل إلى 8.6% في عام 2018.



## الفقر - أفقر 1000 قرية - مصر - فقراء - خط الفقر

ما عدد المصريين الواقعين تحت خط الفقر؟

أصدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تقريراً عن نخوٹ الدخل والإففاق، الذي يصدركل عامين، معلناً ارتفاع نسبة الفقراء إلى 32.5% فى عام 2018/2017 مقارنة بـ 27.8% فى البحث الصادر عام 2015. كان البنك الدولي، قد أصدر بياناً فى شهر مايو الماضى، قال فيه إن نحو 60% من سكان مصر إما فقراء أو عرضة للفقر.

وتنفذ مصر برنامجاً للإصلاح الاقتصادى بالتشقيق مع صندوق النقد الدولي منذ عام 2016، بدأ بتحرير سعر صرف الجنيه أمام الدولار، وخفض الدعم عن عدد من الخدمات مرفعه تدرجياً عن الوقود وصولاً

لنحرير أسعار، سعيا لضبط المالية العامة. في الوقت نفسه، تم توجيه الوفورات لنفع مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين، مع مد شبكة حماية اجتماعية لتخفيف وطأة إجراءات الإصلاح عن الطبقات الدنيا من المجتمع.

### الطبقة المتوسطة

وأشار البنك إلى أن الإصلاحات الاقتصادية أثرت على الطبقة المتوسطة، وأن هناك تفاوتات جغرافية هائلة في معدلات الفقر، إذ تراوح بين 7% في محافظة بورسعيد إلى 66% في بعض محافظات الصعيد. وفي الـ 20 عامًا الماضية، زادت نسبة الفقراء بنحو 100%، حيث بلغت 32.5 في 2018 مقابل 16.7% في عام 2000/1999، بلغت 25.2% في عام 2010/2011.



<https://youtu.be/wfHAS43WPnk>

22/12/2019





المصريين - القدرة الشرائية - الفقر - الأسعار

الفقر المدقع (خط الجوع)

وفيما يتعلق بخالات الفقر المدقع، فقد شهدت الفترة من 2000/1999 حتى عام 2009/2008 زيادة

مطردة في نسبة لترقق من 2.9% إلى 6.1% على التوالي.

واختفضت هذه النسبة في عام 2013/2012 لنصل إلى 4.4% ثم عادت للارتفاع مرة أخرى في عام

2018/2017 لنصل إلى 6.2% من السكان.

## أكثر المحافظات المصرية فقراً؟

احتلت محافظة أسيوط المرتبة الأولى في أفقر المحافظات في مصر بنسبة 66.7%، تلتها محافظة سوهاج بنسبة 59.6%، ثم الأقص بنسبة 55.3%. بينما كانت أقل المحافظات فقراً هي بورسعيد بنسبة 7.6%، تلتها الغربية بنسبة 9.4%.

ويعد 51.9% من سكان مريف الوجه القبلي، الذين يمثلون 25.2% من السكان، لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم الأساسية من الغذاء وغير الغذاء، مقابل 27.3% بريف الوجه البحري، وتقل هذه النسبة في حض الوجه القبلي إلى 30%.

في حين تبلغ نسبة الفقراء في المحافظات الحضرية، 26.7%، وشهد حض وريف الوجه البحري، وحض الوجه القبلي والمحافظات الحضرية ارتفاعاً في مستويات الفقر بين عامي 2015 و2017/2018. بينما شهد مريف الوجه القبلي انخفاضاً في نسبة الفقراء رغم بلوغها 51.9% كما ذكرنا سابقاً، خلال نفس الفترة.

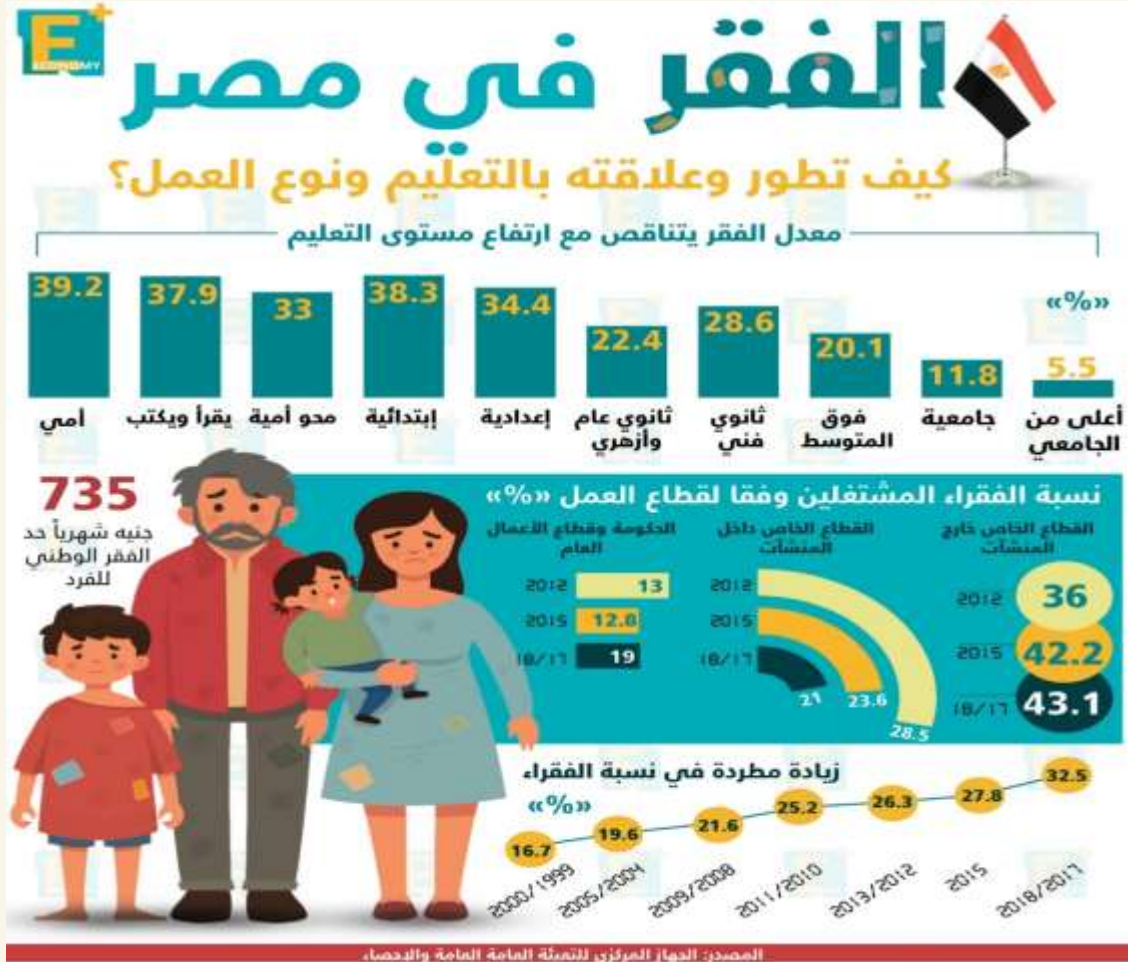
## كيف يؤثر التعليم في مستوى الفقر؟

يعد التعليم المنخفض هو أكثر العوامل ارتباطاً بمخاطر الفقر في مصر، حيث تتناقض مؤشراتنا كلما ارتفع مستوى التعليم. فبلغت نسبة الفقراء بين الأميين 39.2% في 2018 مقابل 11.8% لمن حصل على شهادة جامعية في نفس العام.

وبلغت نسبة الفقراء بين حاملي الشهادات فوق المتوسطة 20.1%، وبلغت النسبة بين من حصلوا على شهادة ثانوية 22.4%، وبلغت بين الحاصلين على شهاد إعدادية 34.4%، و38.3% للشهادة الابتدائية، و33% لمن تخرجوا من شهادة محو الأمية.

## كيف يؤثر تنظيم الأسرة في زيادة معدل الفقر؟

يقول الجهاز المركزي للإحصاء، إنه تزيد نسبة الفقراء مع زيادة حجم الأسرة، فنصل النسبة إلى 7% فقط من الأفراد الذين يعيشون في أسر لها أقل من 4 أفراد، مقابل 5.6% في سحت 2015. تزيد هذه النسبة إلى 49.3% للأفراد الذين يعيشون في أسر لها من 7 لـ 6 أفراد، و75.8% للأفراد الذين يقيمون في أسر لها 10 أفراد مقابل 74.9% في عام 2015.



ما مدى تأثير الاستقرار في العمل على زيادة معدل الفقر؟

هناك ارتباط وثيق بين الاستقرار في العمل والحالة المادية، ف37.6% من الفقراء المشغولين يعملون عمل غير دائم، مقابل 62.4% يعملون عمل دائم.

وتصل النسبة إلى 19.5% بين غير الفقراء الذين لا يعملون عمل دائم، بينما 80.5% من غير الفقراء المشغولين يعملون عمل دائم.

### علاقة العمل في الحكومة أو القطاع الخاص بمعدل الفقر؟

هناك علاقة ارتباط واضحة بين العمل في الحكومة أو القطاع العام وقطاع الأعمال العام وبين مستوى الرفاه، بحسب تقرير نخوت الدخل والإفاق الصادر عن الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء. فنسبة 43.1% من العاملين بالقطاع الخاص خارج المنشأة هم فقراء، و28.5% ممن يعملون داخل المنشأة فقراء، في حين تقل نسبة الفقراء إلى 19% بين العاملين بالقطاع الحكومي، مقابل 13% في عام 2015.

وبحسب تقرير نخوت الدخل والإفاق، تحصل الشرائح العليا من المجتمع على نصيب أكبر من الاستهلاك في الحضر عنه في الريف، وعلى الرغم من أن متوسط نصيب الفرد من الإفاق/ الاستهلاك السنوي، في الريف أقل منه في الحضر، إلا أن مستويات الإفاق/ الاستهلاك في الريف أكبر تجانساً.

وقد تكون هذه المؤشرات قد تحسنت قليلاً في السنوات الأخيرة، إلا أن الصورة العامة لا تزال كما هي لتؤكد خطورة مشكلة الفقر وتأثيراتها السالبة على كافة قطاعات المجتمع.

وقد أدى تطبيق سياسات الإصلاح الاقتصادي والنحول إلى اقتصاد السوق وكف الدولة يدها عن كثير من مجالات النشاط الاقتصادي وتركها لقطاعات غير حكومية إلى تعميق الفجوة بين الأعداد المتزايدة من الفقراء وخاصة في الريف وبين الأقلية الغنية في الحضر.

إن المطلوب استراتيجية واضحة للتعامل مع مشكلة الفقر، تتوجه بعناية خاصة للتعفيف من حدته. إذ لا يكفي سياسة دعم بعض السلع التي تحاول الحكومة الآن التخلص منها وإبداع أسباب مختلفة لتخفيف ما تخصصه لهذا البند. وبسبب الفقر فإن النساء والأطفال معرضين بدرجة كبيرة لسوء التغذية، والأمراض وعدم القدرة على مواصلة الدراسة. ومن المقدر في بعض الدراسات أن 10% من

السكان [حوالي 10 مليون مواطن] ينتمون إلى فئة الفقر المدقع ومنهم الكثير من الأراامل والمعاقين والمرضى بأمراض مزمنة والذين يعتمدون تماماً على الإعانات وليس لهم أي مصادر للدخل.

### لذا نرى ضرورة صياغة استراتيجية واضحة وملزمة تتضمن ما يلي:

1. ضرورة اعتبار وزارة النضام الاجتماعي [أي الوزارة المسؤولة عن إدارة شبكات الضمان الاجتماعي ومقاومة الفقر] هي الجهاز الوطني المسؤول عن وضع وتنفيذ استراتيجية شاملة للقضاء على الفقر تركز على تحقيق المساواة وتمكين الفقراء وخلق فرص العمل لهم، وترشيد استثمار الموارد المتاحة والمحتملة لبرامج تخفيض الفقر، وتطوير الإدارة والقابلية الفعالة في تلك البرامج.
2. كذلك يجب أن تتولى وزارة النضام الاجتماعي تنسيق جهود كافة الوزارات والأجهزة الحكومية ذات العلاقة، وحشد مساهمات المجتمع المدني والقطاع الخاص، فضلاً عن قطاع الأعمال العام، والتأكيد على إشراكهم جميعاً في صياغة استراتيجية مواجهة الفقر وتطوير برامجها، وتحديد أدوار كل منها بأسلوب يضمن الشاغر وينجذب النضارب أو النضاديين ما تقوم به تلك الجهات.
3. إيجاد مزيد من الفرص الاقتصادية للفقراء من خلال إعادة توجيه "الصندوق الاجتماعي للشمية" إلى هدفه الأصيل الذي أنشئ من أجله وهو المساعدة في تخفيف مشكلة الفقر.
4. حفز القطاع الخاص على التوسع في الاستثمار من أجل خلق المزيد من فرص العمل.
5. مراجعة وترشيد برامج الدعم التي تقدمها الدولة لتحقيق مزيد من الضبط حيث تنجم فعلاً إلى المستحقين ويندر النخلص من أشكال الهدر والفاقد نتيجة سوء الإدارة وعدم التحديد الدقيق للمستهدفين بالدعم، وكذا افتقاد الضوابط الدقيقة للتحقق من فعالية هذا الدعم.
6. تنمية مهارات الفقراء حتى يستطيعوا رفع قدراتهم المهنية وتحسين فرصهم للحصول على عمل منتج وذلك بتطوير برامج التعليم خاصة للإناث.

7. تحسين مستوى الخدمات الصحية وبرامج مكافحة أمراض الأطفال خاصة في المناطق الريفية.
8. توجيه نسبة متزايدة من الاستثمارات الحكومية للتطوير الاقتصادي وخلق فرص العمل في الريف وصعيد مصر حيث تبلغ معدلات الفقر أعلاها.
9. تفعيل شبكات الضمان الاجتماعي للمساعدة في مواجهة الاضطرابات المتوقعة وغير المتوقعة في الدخل/الاستهلاك للفقر، وذلك بزيادة المبالغ المخصصة لبرنامج المعونات الغذائية، وتوفير المزيد من الإعانات النقدية التي تقدمها وزارة الضمان الاجتماعي.
10. تصميم برنامج وطني لتحسين تغذية الفئات المهمشة مع التركيز على حماية الأطفال، ودعم جهود المجتمع المدني في مشروعات مثل بنك الطعام وغيرها من المنظمات العاملة في حقل مقاومة الفقر والمساعدة في تحسين مستوى الحياة للفقر.
11. الربط الموضوعي بين استراتيجية مكافحة الأمية وتعليم الكبار واستراتيجية القضاء على الفقر نظراً للتفاعل الشديد بين حالات الفقر وانخفاض مستوى التعليم أو الأمية.
12. زيادة الاهتمام بتمثيلية المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر من خلال استراتيجية وطنية شاملة واضحة الأهداف وبرامج عمل محددة الأولويات والنوقينات الزمنية ومصادر واضحة ومسئولة للتمويل، مع توفير الفرص الحقيقية لتدريب المستفيدين من تلك المشروعات ومساندة لهم للتغلب على ما قد يصادفهم من مشكلات. وقد يكون إنشاء شركة مساهمة كبرى لتوفير خدمات الدعم الإداري ومصادر التمويل والمساندة التكنولوجية وتسويق المنتجات لتلك المشروعات في مقدمة الصورات.

## تطوير سياسة الأجور

إن سياسة الأجور في الجهاز الإداري للدولة وشركات قطاع الأعمال العام بحاجة إلى تطوير جذري، كذلك الحال بالنسبة لسياسات الأجور في القطاع الخاص نظراً لارتباطها الوثيق بقضية القضاء على الفقر وتأمين الحق في الغذاء.

### لذا نرى ضرورة تصويب سياسة الأجور بإعمال المقترحات التالية:

✚ تفعيل المجلس القومي للأجور لمباشرة مهامه في وضع سياسات وطنية للأجور على المستوى القومي  
بمراعاة فترات المعيشة، وإيجاد الوسائل والندابير التي تكفل تحقيق التوازن بين الأجور والأسعار،  
وإعادة النظر فيه بصفة دورية لا تتجاوز ثلاث سنوات.

✚ رفع الحد الأدنى للأجور بصفة دورية بما يتلاءم مع تطور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد،  
ووفقاً لمعدلات التضخم المعلنة.

✚ ربط الحد الأدنى للأجور باستراتيجية تخفيف حدة الفقر، وبذلك ينبغي زيادته بالنسبة للعاملين في  
المناطق الريفية بالصعيد حيث تشدد حدة الفقر، فمن المعلوم أن 75% من فقراء مصر يقطنون في المناطق  
الريفية، وأن 55% منهم موجودون فيريف الصعيد، كما أن 64% من إجمالي الفقراء يقطنون في الصعيد  
على الرغم من 37% فقط من سكان مصر يقطنون هناك. كذلك فإن 22% من سكان المناطق  
الريفية بالصعيد يعانون من سوء التغذية ولا تكفي دخولهم الحالية للوفاء باحتياجاتهم الأساس.

✚ ربط الأجر بالإنتاجية، بحيث يجري تعديل الحد الأدنى للأجر بالزيادة بنفس نسبة تحسن الإنتاجية،  
مما تحفز العاملين على النجود في أعمالهم.

## الحق في الغذاء.

نرى أهمية وضع برنامج وطني لتأمين حق الإنسان المصري في الغذاء الكافي الآمن، وذلك بالنظر للحالة المندنية التي وصل إليها مستوى ونوعية الغذاء المتداول في كثير من المناطق بالبلاد والتي يعتمد عليها غالبية المواطنين مما يؤثر سلباً على المستوى الصحي ويهدد بتأثيرات سلبية على كفاءة وقدرات رأس المال البشري والذي يمثل الدعامة الرئيسية للتنمية.

ونبدي مزيد القلق من تأثير عدم توفر الغذاء الكافي والآمن على نمو الأطفال وصحتهم، وما يؤديه سوء التغذية من تأثير سيئ على القدرات الذهنية للأطفال ومدى قابليتهم للتفصيل الدراسي. ونؤكد أن النهوض بمستوى التغذية هو خطوة مهمة في سبيل القضاء على الفقر بتحسين قدرات الفرد المصري وتمكينه من مواجهة متطلبات العمل مما يساعد على إخراجهم من دائرة الفقر.

إن قضية توفير الغذاء الكافي والآمن للإنسان المصري مسؤولية مشتركة تحملها قطاعات متعددة في الدولة، يجب أن تخضع للتخطيط والتنسيق، مضافة إليها جهود ومبادرات المجتمع المدني والأسر والأفراد في جميع أنحاء مصر.

وفي سبيل هئية أفضل الظروف للمساعدة في نجاح البرنامج الوطني لتوفير الغذاء الكافي والآمن، ندعو إلى إنشاء وحدة خاصة بالرقابة على الغذاء ضمن منظومة "الهيئة المصرية للرقابة الدوائية" حتى تكتمل حلقات الرقابة على الأغذية والأدوية وخاصة من حيث السلامة والجودة.

كما يقترح إصدار قانون موحد للغذاء في مصر لتحديد الجهات المسؤولة عن هذه القضية الوطنية ويضع أسس التنسيق بين فعاليتها، ويقرر المعايير اللازمة لتوافقها لسلامة الغذاء المصري.

إن المطلوب ضرورة مراجعة برامج مكافحة الفقر المختلفة، وذلك بغرض إدخال عناصر تؤدي إلى تأمين الحق في الغذاء بعد ثبوت العلاقة المباشرة بين مستوى دخل الأسرة وكمية وجودة الغذاء المتناول.



كما نشير إلى أهمية تقييم كافة برامج دعم السلع الغذائية ومراجعة قوائم السلع المدعومة وحصصها وذلك قبل الشروع في تطوير النظام الحالي، والذي يعتبر أحد استراتيجيات خطة مكافحة الفقر التي تسعى لتأمين حق الإنسان في الغذاء الكافي والامن، ويأتي في هذا السياق ما يلي:

- تقييم نظام توزيع حصص الدقيق المدعم وإنتاج الرغيف البلدي وإعادة صياغته بما يتحقق الأهداف المرجوة منه في إنتاج رغيف تتوفر فيه المواصفات الغذائية المطلوبة.
- تقييم برنامج التغذية المدرسية والنظر في إمكانية تطويره للوصول إلى المزيد من القيمة الغذائية للطلاب، وزيادة أعداد المستفيدين منه، وذلك على مدار السنة الدراسية.
- تشجيع المبادرات المجتمعية للتوسع في تدبير الموارد والإمكانيات للاسئناس في تقديم الوجبات على مدار السنة الدراسية تحت الإشراف والرقابة لضمان الجودة وسلامة الغذاء.
- من ناحية أخرى، تنضح أهمية مراجعة السياسات الزراعية ونظم الإنتاج الغذائي بجميع أنواعه، وسياسات الاسئناس الكاملة، وذلك من منظور الامن الغذائي بغرض ضمان وفرة السلع الغذائية بما يتفق مع الأنماط الصحية للتغذية.

ثلاثة أسباب و أربعة حلول لأزمة الفقر في مصر

في سنة 2019  
الحكومة قالت إن عدد الفقراء في مصر وصل 32.50%

0:02 / 5:00

<https://youtu.be/537fxKAaXsU>

## تطوير نظم دعم الفئات المستحقة وتفعيل شبكات الضمان الاجتماعي

إن التنمية الاقتصادية ليست نزهة بلا ألم. فهناك دائماً ثمن يُدفع وآلامٌ ندعمها الكثيرون في مسيرة التنمية. فضلاً عن أن نقطة البدء ليست خالية من المظالم والقسوة.

ولذلك فإنه من الضروري التركيز على إفساح المجال لتعويض وعلاج أوضاع الفئات المهمشة. ولا يقتصر الأمر على النظر الجيل الحالي، بل ينبغي أخذ مستقبل الأجيال القادمة في الاعتبار.

كذلك فإنه من الضروري عدم الوقوع في الخطأ بالاعتقاد أن زيادة الناتج الإجمالي والدخل الفردي هو المعيار الوحيد للتقدم. فإلى جانب ما يحققه من زيادة في "كم" السلع والخدمات التي تطرح ولها أثمان في الأسواق، فإن هناك معانٍ لا تقل أهمية في سعادة الفرد ورفاهيته والتي يجب توفيرها للإنسان المصري وفي مقدمتها:

## الحرية والعدل والكرامة والإبداع

وهي قيم ليس لها ثمن في السوق لأنها لا تقدر بثمن.

لذا يرى ضرورية تطوير شبكة متكاملة من شبكات الضمان الاجتماعي تحافظ على كرامة المواطنين وتوفّر لهم المساندة الاقتصادية والرعاية الاجتماعية مع احترام خصوصياتهم وحقوقهم في الحياة الكريمة. ونرى أن تشمل شبكة الضمان الاجتماعي على الآليات التالية:

- نظام منظوم للمعاشات يوفّر للمواطنين دخلاً مناسباً بعد التقاعد ويندرجهم في مساهمات مشتركة من العاملين وأصحاب الأعمال. وتجري صرف المعاشات المستحقة من خلال شبكة البنوك ومكاتب البريد المنتشرة في جميع أنحاء البلاد من دون تحميل المواطنين أية أعباء مالية إضافية.
- نظام منظوم لتأمين البطالة يوفّر للمتعطلين عن العمل والقادرين عليه تعويضاً شهرياً مناسباً يعادل نسبة لا تقل عن 65% من الراتب الذي يحصل عليه المشغول والذي ينصف بنفس مواصفات المتعطل

من حيث مستوى التعليم والخبرة والنقص المهني . ويسنم حصول المنعطل على هذا التعويض حتى يتم تشغيله بواسطة مكاتب التوظيف الحكومية التابعة لوزارة القوى العاملة، أو حصوله على عمل نتيجة جهده الشخصي .

■ نظام منظور المعاشات كبار السن الذين لم يسبق لهم الاشتغال بوظيفة منظمة في الحكومة أو القطاع الخاص . ويتم احتساب قيمة المعاش الشهري بما يعادل الحد الأدنى من الدخل اللازم لتوفير احتياجات الإنسان فوق خط الفقر .

■ نظام للإعانات الاجتماعية للمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة الذين لا تتوفر لهم فرص العمل ولا يوجد لهم عائل يرباهم . ويتم احتساب قيمة الإعانة الشهرية بما يعادل الحد الأدنى من الدخل اللازم لتوفير احتياجات الإنسان فوق خط الفقر مضافاً إليه التكلفة التقديرية للعلاج ومقابل الأجهزة التعويضية التي قد تحتاجها المواطن .

■ نظام منظور لتوفير السكن البديل لمن يعيشون في المناطق العشوائية، أو الذين تنهار مساكنهم أو تنقرز أزلها كونها آيلة للسقوط . وينص النظام على توفير السكن البديل أو سدأ قيمة أيجار يه معادلة لقيمة الإيجار المحسبة للسكن البديل . ويتم تحديد الترتيبات الخاصة بمدة الاستفادة من هذه الخدمة وشروط الاستمرار في الحصول عليها .

■ تعميم وتطوير نظام دعم المواد الغذائية القائم على تسليم المواطن المستحق للدعم بطاقة ذكية تشحن دورياً بقيمة الدعم المستحق للمواطن، وتستخدم في شراء احتياجاته من السلع التي تحتاجها من فروع شركات التجارة الداخلية المملوكة لقطاع الأعمال العام أو من مناجس مماثلة في القطاع الخاص منقاد معها وفق نظام وشروط الضمان الاجتماعي . وتحدد قيمة الدعم للفرد باحتساب

منوطة تكلفة سلة الغذاء العادية للمواطن العادي والتي توفر له الحد المعقول من احتياجاته الغذائية.



[https://youtu.be/mpiQA\\_xvbho](https://youtu.be/mpiQA_xvbho)

3/8/2021

### مشكلة البطالة<sup>25</sup>

تمثل "البطالة" واحدة من أخطر المشكلات التي تواجه الاقتصاد المصري وتهدد استقراره الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

وقد أعلن الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء ارتفاع معدل البطالة ليصل إلى 7,4% من إجمالي قوة العمل مقابل 7,2% في الربع الرابع من عام 2020 بارتفاع 0,2%، وبانخفاض قدره 0,3% عن الربع المماثل من العام الماضي.

<sup>25</sup> "المركزي للإحصاء": 7.4% معدل البطالة خلال الربع الأول من 2021 (almasryalyoum.com)

وأرجع الجهاز الارتفاع إلى الموجه الثانية لفيروس كورونا التي بدأت في يناير 2021 وهي بداية فترة جمع بيانات البطالة، وبالتالي انخفضت أعداد المشغلين.

وأوضح الجهاز أن حجم قوة العمل بلغ 29,284 مليون فرد مقابل 29,965 مليون فرد خلال الربع السابق بنسبة انخفاض مقدارها 2,3% وبلغت قوة العمل في الحضر 13,034 مليون فرد بينما بلغت في الريف 16,250 مليون فرد.

أما على مستوى النوع فقد بلغ حجم قوة العمل للذكور 24,185 مليون فرد بينما بلغت للإناث 5,099 مليون فرد.

ويرجع سبب ذلك الانخفاض إلى انخفاض كلا من أعداد المشغلين وأعداد المنعطلين حيث عادت الدولة إلى اتخاذ بعض الإجراءات الاحترازية وإصدار قرار بتخفيض أعداد المشغلين مع بداية الموجه الثانية لجائحة كورونا.

وأشار الجهاز إلى أن عدد المنعطلين بلغ 2,155 مليون منعطل بنسبة 7,4% من إجمالي قوة العمل (1,343 مليون ذكر، 812 ألف إناث) مقابل 2,166 مليون منعطل في الربع الرابع 2020 بانخفاض قدره 11 ألف منعطل بنسبة 0,5%، وبانخفاض قدره 81 ألف منعطل عن الربع المماثل من العام السابق بنسبة 3,6%.

ولفت إلى أن نسبة المنعطلين في الفئة العمرية (15-29 سنة) 62,4% من إجمالي المنعطلين، ونحو 37,6% من إجمالي المنعطلين في الفئة العمرية (30-64 سنة) خلال الربع الحالي مقابل 30,3% خلال الربع السابق. وأشار إلى أن معدل البطالة في الحضر تراجع ليصل إلى 11,1% من إجمالي قوة العمل في الحضر، بينما كان 11,4% في الربع الرابع من عام 2020 مقابل 11,1% في الربع المماثل من العام السابق.

في حين ارتفع معدل البطالة في الريف ليصل إلى 4,4% من إجمالي قوة العمل في الريف، بينما كان 4,0% في الربع الرابع من عام 2020 مقابل 5,1% في الربع المماثل من العام السابق.

وأوضح الجهاز أن عدد المشغلين بلغ 27,129 مليون فرد بينما كان 27,799 مليون فرد في الربع السابق بنسبة انخفاض 2,4% وقد بلغ عدد المشغلين في الحضر 11,590 مليون مشغل بينما بلغ عدد المشغلين في الريف 15,539 مليون مشغل، ويرجع سبب ذلك الانخفاض إلى عودة الدولة إلى اتخاذ بعض الإجراءات الاحترازية وإصدار قرار بتخفيض أعداد المشغلين مع بداية الموجه الثانية لجائحة كورونا.

وأضاف أن عدد المشغلين بأجر تقدي بلغ 19,880 مليون مشغل (16,880 مليون كور، 3,000 مليون إناث) بنسبة 73,3% من إجمالي المشغلين بينما كان 70,5% في الربع السابق، مقابل 71,0% في الربع المماثل من العام السابق.

بلغ عدد المشغلين أصحاب الأعمال 920 ألف مشغل (885 ألف مشغل من الذكور، 35 ألف مشغلة من الإناث) بنسبة 3,4% من إجمالي المشغلين بينما كان 7,2% في الربع السابق، مقابل 9,8% في الربع المماثل من العام السابق.

في حين بلغ عدد المشغلين ممن يعملون لحسابهم ولا يستخدمون أحد 4,773 مليون مشغل (4,387 مليون مشغل من الذكور، 386 ألف مشغلة من الإناث)، بنسبة 17,6% من إجمالي المشغلين بينما كان 16,5% في الربع السابق مقابل 13,2% في الربع المماثل من العام السابق.

وبين أن عدد المشغلين المساهمون في أعمال- مشروعات (داخل الأسرة) بدون أجر بلغ 1,556 مليون مشغل (690 ألف مشغل من الذكور، 866 ألف مشغلة من الإناث) بنسبة 5,7% من إجمالي المشغلين بينما كان 5,8% في الربع السابق مقابل 6,0% في الربع المماثل من العام السابق.

ولفت إلى أن معدل المساهمة في النشاط الاقتصادي بلغ 42,2% من جملة السكان (15 سنة فأكثر) خلال الربع الحالي، بينما كان 43,5% خلال الربع الرابع من عام 2020 مقابل 42,7% في الربع المماثل من العام السابق.

وبلغ معدل المساهمة ( الذكور ) 67,8% بينما كان 69,6% في الربع السابق مقابل 67,8% في الربع المماثل من العام السابق، الإناث 15,1% بينما كان 16,1% في الربع السابق مقابل 16% في الربع المماثل من العام السابق.

وبين أن معدل المساهمة ( في الحضر 42,6%، في الريف 41,8%) بينما كان ( في الحضر 43,4%، في الريف 43,6%) في الربع السابق، مقابل (في الحضر 42,1%، في الريف 43,1%) في الربع المماثل من العام السابق. وسجلت الفئة العمرية (40-49 سنة) أعلى معدلات المساهمة في النشاط الاقتصادي حيث بلغت 61,0%. وعن أهم الأنشطة الاقتصادية التي فقدت أكبر عدد من المشغلين، أظهر الإحصاء أن نشاط الزراعة واستغلال الغابات فقد (443) ألف مشغل خلال الربع الأول من عام 2021، يليه نشاط تجارة الجملة والنجزئة فقد (437) ألف مشغل خلال والصناعات التحويلية فقد (56) ألف مشغل، كما فقد نشاط الإمداد المائي وشبكات الصرف (43) ألف مشغل، والإدارة العامة والدفاع فقد (42) ألف مشغل خلال الربع الأول من عام 2021.

وتشير التقديرات الحكومية إلى تراجع مستوى البطالة لأقل من 10% من قوة العمل. وبرغم التناقض في الإحصائيات، إلا أن الواقع يؤكد أن نسبة لا بأس لها من شباب مص منقطلين لا يجدون فرصاً للعمل، ومن ثم ليس لهم مصدر دخل ثابت يواجهون به متطلبات الحياة. من جانب آخر، فإنه حتى مع التسليم بأن نسبة البطالة قد تراجعت إلى مستوى يدور حول 8-9% من قوة العمل، فإن هذه النسب تمثل ضعف النسبة المقبولة للبطالة والمعارف عليها في العالم والتي أتفق على أنها حو 4% في المتوسط.

وما يزيد في تفاقم مشكلة البطالة ليس فقط أعداد المنقطلين، ولكن أيضاً نوعياتهم، إذ لا تقتصر البطالة على فئة دون أخرى، ومع ذلك فهي تصيب الشباب وخاصة خريجي المعاهد والجامعات بشكل

واضح. ومن المعروف أن سوق العمل ينمو سنوياً بمعدل 6,2% أي عرض العمل يزيد سنوياً بما يقرب من 650000 باحث عن فرصة عمل.

ونرى أن معالجة مشكلة البطالة يتطلب زيادة الطاقة الإنتاجية للاقتصاد الوطني مع الزيادة في معدلات الاستثمار وبالتالي في معدلات النمو.

وبصفة عامة تعاني مصر من انخفاض معدل النمو الاقتصادي الذي بلغ متوسطه في أعوام التسعينيات 4.4% وهو أقل كثيراً من الهدف الذي كان مرجحاً ويبلغ 7%. وفي فترة 2001/2000 انخفض معدل النمو 3.5%. من جانب آخر، فإن معدل نمو الإنتاجية ضعيف هو الآخر ويقل عن معدل زيادة القوة العاملة.

### حصار اقتصاد مصر 2021<sup>26</sup>

- تراجع معدل التضخم لسجل 4.9% بشهر مايو 2021 مقابل 5% في نفس الشهر من عام 2020.
- ارتفع الناتج المحلي الإجمالي إلى مستوى 6.4 تريليون جنيه خلال العام المالي 2021.
- سجل معدل النمو 5.5% خلال شهر يناير 2021
- تراجع العجز الكلي إلى 7.7%
- انخفضت معدلات البطالة إلى أقل من 8%
- تضائل عجز الموازنة إلى 7.9% من الناتج المحلي
- تعافت الاستثمارات الأجنبية المباشرة خلال النصف الأول من 2020-2021 لسجل صافي حجم التدفقات حوالي 3.4 مليار دولار مقابل 2.5 مليار دولار خلال النصف السابق.

<sup>26</sup> ترتيب مصر اقتصادياً 2021 - موقع المعلومات (almalomat.com)



- زادت تحويلات المصريين العاملين بالخارج لتسجل 15,5 مليار دولار خلال النصف الأول من 2021 لتحقيق نسبة زيادة تقدر بحوالي 10% بالمقارنة بفترة يناير/يوليو 2020.
- تضاعف صافي الاحتياطات الأجنبية في الارتفاع للشهر العاشر على التوالي ليصل إلى 40,3 مليار دولار في شهر أبريل 2021.
- ارتفع مؤشر الإنتاج لشهر فبراير 2021 لأهم الأنشطة الاقتصادية ليرتفع إجمالي مؤشر الإنتاج ليبلغ 103,48% في فبراير 2021 مقارنة بنحو 101,04% في شهر يناير 2021.

### ولقضية البطالة بعد آخر

إن علاج مشكلة البطالة تحتاج سياسة سكانية أكثر فاعلية إلى جانب العمل على زيادة معدلات النمو والاستثمار. إن الاقتصاد المصري يحتاج للنمو بمعدلات تتراوح بين 7-8% سنوياً ولمدة عقود حتى يمكن استيعاب الزيادات المستمرة في عرض العمل. كذلك فإن معدلات الأرباح تتراوح بين 17-18% في حين أن هذه المعدلات تجب الأقتل عن 25% وترتفع أحياناً لتجاوز 30%. وبشكل عام ليس هناك علاجاً لمشكلة البطالة بعيداً عن معالجة قضية التثمين بها.

### مشروعات ومبادرات جديدة للتعامل مع مشكلات الفقر والبطالة



<https://youtu.be/E7yh7HBhvkM>

18/7/2020



<https://youtu.be/aXLmaKvc-hk>

28/2/2021



<https://youtu.be/2b8NZ19Xipg>

27/1/2020



<https://youtu.be/9zusNXRgAJ0>

30/1/2021



<https://youtu.be/NCWRA37NMEk>

10/1/2021



<https://youtu.be/IX89-vCnGml>

8/5/2021



<https://youtu.be/RQMnWhojmM8>

20/9/2021

رغم استمرار أزمة كورونا وارتفاع معدلات البطالة عالمياً..

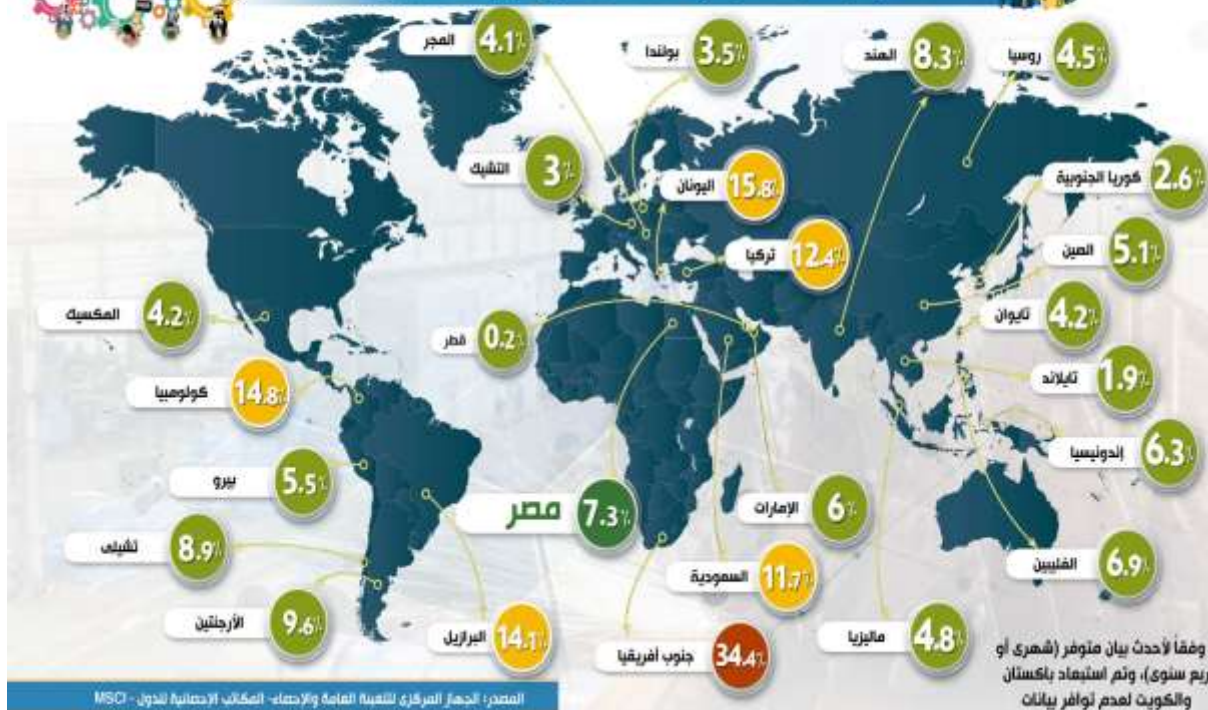
4  
من  
6



## فرص التشغيل بمشروعات الجمهورية الجديدة تقهر معدلات البطالة

أعداد المشتغلين تزداد بثلاثة ملايين فرد عام 2021 بعد التراجع عام 2020

معدل البطالة في الأسواق الناشئة خلال الربع الثاني 2021\*



مصر بتبني | جولة تعريفية مع الإعلامي أحمد بشكو من داخل ميناء دمياط (كاملة)

مصر بتبني  
#مصر بتبني

0:00 / 48:10

[https://youtu.be/iOtOREjk\\_Hk](https://youtu.be/iOtOREjk_Hk)

9/10/2021

ثانياً: تطوير المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة

قبل أن أعرض رأيي في

تطوير المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة

أعرض " للذكرى والتاريخ " مشروعاً سبق لي إعداده

في عام 2005 إذ كنت عضواً باللجنة الاستشارية لتطوير التعليم العالي

التي شكلها أ. د. مفيد شهاب وزير التعليم العالي آنذاك

وترعى فيها في المؤتمر القومي الأول لتكوين التعليم العالي الذي انعقد في إبريل 2005

وكانت هذه نهاية "الخطة الاستراتيجية لتطوير التعليم العالي"!!!!



الخطة الاستراتيجية  
تطوير التعليم العالي 12

لمشاهدة الفيديو اضغط على كلمة lite

## ثم شاهد أ.د. محمد غنير في حديث عن تطوير التعليم الجامعي



<https://youtu.be/ZqJxnzZFWmA>

5/1/2012

والآن نعرض رؤية لتطوير منظومة التعليم والثقافة

تعرض التعليم في مصر . . . . .

لحالة شديدة من النقد المجتمعي وتصاعد حدة عدم الرضا عن نظمها وعملياتها ومخرجاتها على كافة المستويات.

ومن أخطر النتائج المترتبة على هذا الوضع في المنظومة التعليمية - والتي قد تكون أيضا من أسبابه - تغير نظرة المواطنين للتعليم من كونه مصدرا للعلم والمعرفة وتمكين الفرد من اكتساب المهارات اللازمة لمواجهة متطلبات الحياة العملية، إلى اعتبارها وسيلة للحصول على شهادة تعتبر مسوغا للتعيين في وظيفة حكومية أو أداة للبحث عن وظيفة خارج البلاد.

وبذلك تزدت نظرة المواطنين إلى المؤسسات التعليمية - خاصة الرسمية أو الحكومية - وشاعت بينهم ظواهر سلبية تسهدف تعويض ما يشعرونه من نقص في تلك المؤسسات مثل الدروس الخصوصية والغش في الامتحانات والذي قد يتخذ شكلا جماعيا.

## نقاط الضعف في منظومة التعليم والثقافة في مصر

تجلى فقدان المواطنين - خاصة من الطبقات العليا وفريق من الطبقة الوسطى - للثقة في مؤسسات التعليم الرسمية في زيادة إقبالهم على الحاق أولادهم بالمدارس والمعاهد العليا والجامعات الخاصة. وشاع الإقبال على ما يسمى "مدارس اللغات" التي يجري التعليم فيها بلغة أجنبية، وبعضها يقدم المناهج التعليمية الأجنبية المؤدية للحصول على شهادات أجنبية مثل الشهادة البريطانية والدبلومة الأمريكية، والشهادة الألمانية، والكندية، وغيرها.

كذلك تجلى تدني المستوى التعليمي في افتقاد المؤسسات التعليمية للصلات ذات المعنى مع المجتمع المحلي، وبذلك تصاعدت حدة الفجوة بين ما يقدمه النظام التعليمي من مناهج ومقررات وبين ما تحتاجه مؤسسات المجتمع ومطلبات الاحتياجات المهنية المعاصرة.

ويسود النظام التعليمي المصري الآن مجموعة من الظواهر غير الصحية تتركز في:

☒ غلبة الدراسات النظرية في التعليم الثانوي العام وفي الجامعات والمعاهد العليا،

☒ تقام الثايات التعليمية، حيث يوجد جنباً لجنب:

- تعليم رسمي / تعليم خاص
- تعليم عام / تعليم فني
- تعليم وطني / تعليم أجنبي
- تعليم مدني / تعليم ديني

كذلك ينحصر الاهتمام بالثقافة، بمعناها العام، على فئات محدودة من المصريين، عادة ما يطلق عليهم "المثقفون"، وهم الذين يُقبلون، بدرجات مختلفة، على القراءة وطلب المعرفة، من مصادر مختلفة أهمها

الكتب وبلغات متعددة اللذين يتقنون لغات غير العربية. في حين يستند غالبية المصريين ثقافتهم من وسائل الإعلام مثل الصحف والتلفزيون!

**إن قلدي مسنوى جودة "المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة"** هو أحد أبرز ملامح الهم الوطني العام والشغل الشاغل لملايين الأسر المصرية التي تعاني من مشكلات عدم قدرة المنظومة الحالية على الوفاء بمتطلبات تعليم أبنائها بمسئولية الجودة والجدية المأمولة، لما يسببه من قلق ألا يتحقق هؤلاء الأبناء المجموع المناسب في امتحان شهادة الثانوية العامة مما يهدد فرصهم في الالتحاق بالجامعات، وما يترتب على تلك المخاوف الناشئة من تجمد وضعف كفاءة منظومة التعليم الوطنية من نتائج خطيرة بالنسبة لفكرة التعليم في ذاتها، فضلاً عن تأثيراتها السالبة على الاقتصاد والمجتمع.

**وتتمثل أهم تلك التأثيرات السالبة فيما يلي:**

☒ انصراف الطلاب عن الانضمام في الدراسة بالمدارس وتحويلهم لطلب المعونة من مدرسهم أو آخرين غيرهم بمارسون **"تجارة الدروس الخصوصية"** في المنازل وغيرها من أماكن يجمع فيها الطلاب لتلقي الدروس التي انصرفوا عنها في المدارس وأهلها المدرسون أنفسهم لا تشغلهم بالتدريس خارج منظومة التعليم الرسمية،

☒ **اخصار مفهوم التعليم لدى الطالب المصري**، بل والمجتمع المصري بأسره، في قضية مجموع الدرجات في امتحان الثانوية العامة حيث هو المعبر إلى الكليات الجامعية، ومن ثم لم يعد التعليم مطلباً ثقافياً لبناء الإنسان وتكوين قدراته المعرفية وتنمية مهاراته في السعي للمعرفة وتوظيفها بما يعود عليه والمجتمع بالمنفعة، بل أصبح التعليم مجرد استنواذ على بطاقة من وراء الدخول جامعة للدراسة أي مجال ينيحه للطالب المجموع الذي حصل عليه في اختبار الثانوية العامة، وبغض النظر عن توجهاته ورغباته وقدراته الفكرية واهتماماته العملية،



✘ أدى انصراف المعلمين عن واجباتهم المدرسية وتقبل أولياء الأمور لهذا الواقع الجديد، بل ومساهمتهم في تكريسهم، إهمال مقومات العملية التعليمية ليس فقط في المدارس، ولكن حتى في تلك الدروس الخصوصية والتي تنرف في ظرف غير مناسبة من حيث أماكن انعقادها أو مواعيدها، فكثير من تلك الدروس تنعقد في ساعات متأخرة من الليل نظراً لانشغال المدرسين في حلقات تدريسية مستمرة لا تنقطع.

✘ انقلبت سليات التعليم قبل الجامعي إلى الجامعات والمعاهد العليا من خلال الطلاب الملتحقين بها بكل ما تحمله معه من قيود وإمكانيات وقدرات محدودة على التعلم، واستمرت عدوى الدروس الخصوصية لتنتشر في مؤسسات التعليم الجامعي والعالي حيث يفقد الطلاب القدرة على التعلم الذاتي واكتسبوا عادة الاعتماد على من يلقتهم المادة العلمية مبسطة ومختزلة في عناصر محدودة تحفظونها عن ظهر قلب ثم يدخلون منها في أوراق الاختبارات من دون أن يبقى منها أي أثر يسهم في تطوير قدراتهم الذهنية وبناء شخصياتهم.

✘ خلف مناهج التعليم عن متابعة التطورات العلمية والمعرفية المنجدة وتراجع مسنوبات تأهيل المعلمين سواء في التعليم قبل الجامعي أو التعليم الجامعي.

✘ خلف تقنيات التعليم في المدارس والمعاهد العليا والجامعات عن ملاحقة التطورات التقنية في مجالات الاتصالات والمعلومات ويندر استخدام نظم التعليم المستندة إلى الحاسب الآلي وشبكة الانترنت.<sup>27</sup>

<sup>27</sup> رب ضارة نافعة، فقد أجبرت ظروف جائحة كورونا المنظومة التعليمية في مصر كما في العالم أجمع على الالتجاء إلى التدريس والتعلم الإلكتروني أو ما يسمى بـ "التعليم من بعد" وزيادة

## التغيير العام لكفاءة منظومة التعليم والثقافة في مصر

إن المحصلة الأساسية لأي محاولة موضوعية لتقييم الواقع التعليمي والثقافي المصري - سواء في التعليم قبل الجامعي أو التعليم العالي والجامعي أو "الثقافة" بمفهومها الواسع وأولها المتعددة - هي تساؤل قدرة وكفاءة النسق التعليمي السائد وتختلفه عن المسنوبات والمعايير الدولية وحين المقارنة بغيره من النظم التعليمية في الدول المتقدمة وكثير من الدول النامية الناهضة، كذلك يلاحظ تخلف وسائل ومسئوليات الشئف في مجالات الحياة المختلف، وبخاصة الثقافة السياسية والعلم بالقانون واحترامه، والثقافة الصحية<sup>28</sup>.

والأمر الأخطر أن نظم التعليم وتوجهات "الثقافة العامة" تكاد تكون منعزلة عن الواقع المجتمعي ولا تشارك بأي جهد في مقاومة الإرهاب والدعوات الكفيرية المنسوبة بالدين، ولا يكاد يوجد أي أثر لمساهمة التعليم والثقافة في بناء الشخصية السوية للمواطن المصري، وتكاد الأنشطة الثقافية والفنية والترفيهية فضلا عن الأنشطة الرياضية تختفي من مناهج واهتمامات منظومة التعليم المصري.



الاعتماد على الإنترنت للحصول على المعلومات التي يفتقدها الطلاب في غياب التدريس واللقاءات المباشرة في فصول وقاعات الدراسة.

<sup>28</sup> يلاحظ عدم الالتزام العام بارتداء قناع الوجه وعدم اتباع الإجراءات الاحترازية ضد وباء كورونا!

## رؤية لتطوير المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة

ينطلب تطوير واستمرار فعاليات المنظومة التعليمية أساساً توفير مقومات رئيسية وضروية:  
✓ استراتيجيات وتوجهات وطنية تحدد الأولويات وترتب ممارسات الدولة وطوائف المجتمع المتعددة في منظومة التعليم.

✓ توفر الموارد البشرية المدربة ذات الكفاءة والقدرة على ممارسة مختلف الأنشطة التعليمية والتربوية،

✓ توفر التقنيات التعليمية والتربوية الحديثة، والأجهزة والمعدات اللازمة للعمليات التعليمية على اختلاف أنواعها، فضلاً عن الإمكانيات المادية والجهيزات التعليمية.

✓ ويكون توفر الموارد المالية عنصر أضرورياً لتدبير تلك الاحتياجات بالكميات ومستويات الجودة المناسبة لحجم ومعدلات الطلب المجتمعي على الخدمات التعليمية والتربوية.

ولكن تظل الحقيقة الأساس إن توفر الموارد المالية والبشرية والمادية والتقنية وإن كانت شروطاً ضرورية لقيام نظام متميز للتعليم في المجتمع، إلا أن ذلك ليس كافياً، إذ أن توفر عنصر الإدارة العلمية للمنظومة التعليمية، يمثل الحلقة الحيوية في نجاحها والوصول لها المستويات المعتمدة في نظم التعليم العالمية.

✘ كذلك لا يجب اقنصار العمل الثقافي على جهود "وزارة الثقافة"، بل يجب مشاركة منظمات أخرى في الدولة مثل وزارات الآثار والصحة، والسياحة والتنمية المحلية، فضلاً عن منظمات المجتمع المدني وفي مقدمتها الأحزاب السياسية والنقابات المهنية والعمالية، والجمعيات الأهلية على اختلاف مقاصدها.

وتحدد الرؤية المقترحة لتطوير التعليم على أساس ضرورة التعامل مع المنظومة التعليمية بكامل عناصرها وليس التركيز فقط على بعضها - كالثانوية العامة - وذلك بهدف تحقيق التكامل والترابط بين عناصرها ، ومن ثم توظيف الموارد المتاحة بأفضل أسلوب لتحقيق المتطلبات التالية:

✓ ترابط عملينا "التعليم والتعلم"، والأخذ بمفهوم "التعلم مدى الحياة"، ومن ثم ضرورة تمكين وسائل وفرص التعليم المستمر والمتجدد وعدم الانحصار في سنوات الدراسة النظامية أو ما يعرف بـ "المدرسة".

✓ مواكبة نظم ومناهج التعليم والتعلم للتطورات العلمية والمعرفية وضمان النواصل بين خبرتي المنظومة التعليمية ومصادر المعرفة المتجددة.

✓ حفز عناصر المنظومة التعليمية للمشاركة في حركتها التطويرية والمعرفية بالإضافة إلى صيد الإنسان المتجدد من العلوم والمعارف.

✓ أهمية التكامل في نظم ومناهج وتوجهات التعليم لبناء القدرة على تدريب الإنسان للوصول إلى المعرفة بصورة مستقلة، أي دعم قدرات التعلم الذاتي. كما يجب أن يسهم التعليم في بناء المهارات الفكرية للإنسان من حيث القدرة على النقد، والإبداع وتحليل المشكلات ومهارات التفكير الخلاق.

✓ الربط بين تكوين المعرفة النظرية والمعرفة التطبيقية حتى يستطيع المتعلم استثمار معارفه في حل المشكلات وأداء متطلبات الأعمال التي يعهد لها إليه.

✓ توافق ما يقدمه النظام التعليمي من خدمات تعليمية وتربوية مع مطالب ورغبات واحتياجات المستفيدين من تلك الخدمات.

✓ استثمار المنظومة التعليمية لكافة الفرص العلمية والمنجزات التقنية وفرص التأهيل والتدريب والموارد الموجودة في المجتمع، والحرص على التفاعل الوثيق والارتباط التام بين النظام التعليمي وبين المجتمع وتطوراتها.

✓ تناسب الموارد المتاحة للمنظومة التعليمية مع الأنشطة والعمليات المختلفة التي يجب على المنظومة مباشرة حتى تحقق الأهداف المناسبة لاحتياجات المستفيدين.

✓ مشاركة أصحاب المصلحة في المنظومة التعليمية في توجيه فعالها وتصحيح مسارها إن اختلفت عن تقدير الخدمات اللازمة لهم بمسئوليات الجودة والكفاءة المرغوبة.

✓ توضيح دور أصحاب المصلحة في تقييم مستوى جودة وكفاءة المنظومة التعليمية، ومن ثم بناء مجموعة من المعايير والآليات التي توضح مدى نجاحها في تحقيق أهدافها بالقياس مرغبات المستفيدين، وبالمقارنة بمسئوليات الأداء والإنجاز في نظم التعليم الأخرى تقدماً وتطوراً.

✓ إدماج البعد الثقافي والتثقيفي بعناية الواسع في كافة عناصر المنظومة بحيث تصبح "الثقافة" جزءاً لا يتجزأ ولا ينفصل عن "التعليم".

### ترابط عناصر المنظومة الوطنية المقترحة للتعليم والثقافة

أن "المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة" تضم مجموعات متنوعة من المؤسسات والهيئات ينبغي أن ينسج الشسيق والترابطينها، وهي:

1. الجهات الحكومية المسؤولة عن إدارة "المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة" وهي من كوزة في وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي وما بينهما من المجلس الأعلى للجامعات والمعاهد العليا، والمجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعي.

وهاتان الوزارتان ومجلسيهما هما القائمتين على تنظيم المنظومة التعليمية ووضع الضوابط لممارسة مختلف وظائفها، وإصدار التراخيص بإنشاء المؤسسات التعليمية وإجازة الممارسين لمختلف المهن التعليمية والتربوية، ومناجعة وتقويم مسنوي للتعليم العام ورصد الاحتياجات والتخطيط للتطوير المنظومة التعليمية واستكمال مقوماتها، وحفز وتشجيع القائمين عليها من القطاعات الحكومية والخاصة والأهلية، وفرض الجزاءات وتوقيع العقوبات على المخالفين لقواعد النظام وآدابها وأخلاقيات المهن التعليمية، والتربوية، وحقوق الطلاب، وذويهم.

2. وزارات الثقافة، الآثار، السياحة، الصحة، الشباب والرياضة، وزارة الدولة للإعلام أو الجهة الوزارية المعنية بشؤون الإعلام حال إلغاء "وزارة الإعلام" والهيئات المشرفة على الصحف القومية والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، والهيئة العامة للإعلامات.

3. ويكون لوزارتي الدفاع والداخلية أهمية خاصة لنشر ثقافة النظام واحترام القانون من خلال الأجهزة والفعاليات الشريفة لمجموع المصريين بشكل عام وللمجندين في الجيش والشريعة بوجه خاص.

4. اللجان المختصة بالتعليم في البرلمان [مجلس النواب والشيوخ] وغيره من الهيئات ذات العلاقة.

5. مقدمو الخدمات التعليمية والتربوية من مدارس ومعاهد ومرکز تقدم برامج التعليم ما قبل الجامعي، والجامعات والمعاهد العليا ومؤسسات التعليم العالي.

6. كليات التربية وغيرها من الكليات التي تساهم في تكوين وإعداد المعلمين وخبراء التعليم والتربويين ومساعدتهم من فني المختبرات والأنشطة الفنية والرياضية والثقافية وغيرهم من

العناصر البشرية في المنظومة التعليمية والتربوية. وكذا جهات التدريب والتمية المستمرة لأعضاء المهنة التعليمية ومساعدتهم.

7. أعضاء هيئات التدريس من مختلف التخصصات والمسئوبات، وأعضاء هيئات الإدارة في المؤسسات التعليمية،

8. أعضاء الهيئات التعليمية المساعدة المختصة في تطبيق تقنيات التعليم مثل محضري المعامل ومدربي الحاسب الآلي وأخصائيي التربية البدنية والأنشطة الرياضية بالمدارس والمعاهد.

9. هيئات المجتمع المدني ذات العلاقة بالمنظومة التعليمية من جمعيات أهلية ومؤسسات علمية واستشارية تقدم خدماتها من أجل تطوير التعليم ومساندة القائمين عليه.

10. المؤسسة الإعلامية ذات التأثير والاهتمام بالعملية التعليمية والمعبرة عن الرأي العام ومدى رضائه عن مخجات المنظومة التعليمية.

11. مجتمع الأعمال الذي يمثل الملتقي لمخجات المنظومة التعليمية والذي يتيح لهم فرص العمل إن توافقت مسؤياتهم العلمية ومهاراتهم الفكرية والمعرفية والثقافية مع احتياجات ومواصفات العمل.

12. النقابات المهنية التي تضم أعضاء المهنة التعليمية والتربوية.

13. مراكز وهيئات الاعتماد والجهات الاستشارية وبيوت الخبرة في مجالات المنظومة التعليمية ومنطلقاتها وتقنياتها.

وليس من شك أن من أهم نقاط الضعف في هذه المنظومة هي النباعد وعدم النواصل الفكري والإداري والعلمي بين تلك العناصر التي يفترض فيها التكامل والثاقق والشاغر حتى تحقق الأهداف التعليمية والتربوية والثقافية والوطنية التي ينطلع لها الوطن.

## محاور تطوير المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة

تحقيقاً للكامل ووحدة الأهداف وترشيد الموارد وتطوير الأداء، تقترح الإجراءات التالية:

1. دمج وزارات **التربية والتعليم، والتعليم العالي، والثقافة** في وزارة واحدة تُعني بتعليم وتثقيف وتنشئة

المواطن وبناء شخصيته على قيم المواطنة والابتكار والتعلم الذاتي.

2. مراجعة وتقييم خصائص ومسئوليات وكفاءة العناصر الحاكمة للتعليم والثقافة والتي تشمل ما يلي:

✓ مفهوم التعليم، ورسائله، وغاياته الإنسانية، والمعنى في\_\_\_\_\_.

✓ مدى إتاحة التعليم للراغبين والمستحقين له [تكافؤ الفرص التعليمية].

✓ هيكل النظام التعليمي ومسئولياته وتنوعاته\_\_\_\_\_.

✓ بنية الإدارة التعليمية والنمط السائد فيها [المركزية/ اللامركزية].

✓ نظام ومصادر وآليات تمويل التعليم ومدى استمراريته وتكلفتها\_\_\_\_\_.

✓ مناهج التعليم وتوجهات تحديثها وتطويرها وتقييمها\_\_\_\_\_.

✓ هيكل الموارد البشرية المخصصين في التعليم مع التركيز على المعلمين وأسباب تكوينهم

وتدريبهم وحفزهم وتقييم أداءهم.

✓ الفعاليات الثقافية المختلفة ومدى الإقبال الجماهيري عليها وتناسبها مع متطلبات التنمية البشرية

والارتفاع بمسئوليات المعنفة العامة والسلوك الاجتماعي.

3. مراجعة سليات وأضار نظم التعليم الموازية للتعليم الرسمي.

4. مراجعة مدى استقلال المنظومة التعليمية ومسئوليات الحرية الإدارية والأكاديمية لمؤسسات التعليم

قبل الجامعي العامة والخاصة.



5. مراجعة مدى استقلال المنظومة التعليمية ومسئولية الحرية الأكاديمية والإدارية والمالية للجامعات والمعاهد العليا العامة، ومدى تمتعها بميزات الجامعات والمعاهد الخاصة.

6. مراجعة كفاءة ومسئوليات أنشطة البحث العلمي وخدمات المجتمع في مؤسسات التعليم الجامعي.

7. مراجعة مخارج المنظومة التعليمية ومؤشرات قبول المجتمع لها.

8. وضع خريطة شاملة تخص المؤسسات التعليمية والتربوية والثقافية القائمة وتحدد الفجوات [أي العناصر الغائبة في المنظومة] التي تفصلها عن المنظومة الأمثل.

9. وضع برنامج محددة لاستكمال العناصر الغائبة في "المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة" ومن أهمها ما يلي:

✓ الخطة الوطنية لتأكيد الجودة في مؤسسات المنظومة التعليمية وجعل الالتزام لها أولوية مقدمة، ونشر مفاهيم الجودة في كافة السنوات والأصعدة في مجالات المنظومة التعليمية،

✓ تطوير نظم الاعتماد **Accreditation** والترخيص **Licensure** ومنح الشهادات الدالة على التأهل **Certification** لجميع مقدمي الخدمات التعليمية من الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة، والنص على أن الالتزام بالشروط والمعايير الواردة في تلك النظم جزء لا ينفصل عن سياسات ونظم الجودة في تلك المؤسسات،

✓ الخطة الوطنية للتطوير العلمي والتقني في مؤسسات المنظومة التعليمية والثقافية، وجعل هذا التطوير جزءاً أساسياً في الممارسة الفعلية لتلك المؤسسات وفي هيكلها البشرية وأسباب تقدير الخدمات نظراً لتشجيع المؤسسات العلمية والجامعات ومراكز البحث العلمي والاتحادات

والتقابات المهنية ذات العلاقة على المشاركة في تطوير وتحسين برامج إدارة المنظومة التعليمية والثقافية،

✓ **الخطوة الوطنية لإعادة صياغة المناهج والمقررات والفعاليات وآليات تطويرها المسنم**، في كافة البرامج والمسئوبات التعليمية والثقافية، بما يعكس التطور العلمي والقيم والاحتياجات المجتمعية ويستثمر تقنيات التعليم والتثقيف الأحدث تطوراً، وبما ينمي القدرات الفكرية للطلاب والمواطنين.

✓ **البرامج الوطنية لتأكيد القيم والأخلاقيات المهنية** في مجالات المنظومة التعليمية والثقافية،

✓ **الخطط المنكاملة لشمية القيادات الإدارية** في المنظومة التعليمية والثقافية وتأهيل مديري تلك المؤسسات والمسؤولين في مواقع الإدارة وتخصصاتها المختلفة لها على أسس وأسباب الإدارة الحديثة،

✓ **الخطط والبرامج الشاملة** لتوفير فرص التدريب والشمية والتعليم المسنم لمختلف المهن التعليمية والتربوية والثقافية،

✓ **نظم الحوافز الإيجابية والسلبية** لعناصر المنظومة التعليمية والثقافية من الأفراد والمؤسسات، وإدارة نظم الحوافز موضوعية تامة وترابط مع نظم الاعتماد وقياس جودة الأداء.

**الإجراءات المقترحة لتنفيذ برنامج تطوير المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة**

1. إنشاء "الهيئة الوطنية للتعليم والثقافة" - "هيئة مستقلة" لرسم خطط الاستراتيجية والسياسات العامة والمعايير الرئيسية لكل جوانب العملية التعليمية والثقافية وتوجهات التطوير المسنم، دون قيد أو تأثر باختلاف الوزراء المعنيين!

2. تقرر "الهيئة الوطنية للتعليم والثقافة" خبرات علمية في نظم وتقنيات التعليم والتربية، كما تقرر ممثلين لأصحاب المصلحة في التعليم من أولياء الأمور وأعضاء الهيئات التدريسية والإدارة التعليمية في مراحل التعليم المختلفة، وكذلك ممثلين للطلاب ومنظمات الأعمال ومنظمات المجتمع المدني، كما تقرر مخصصين في الشأن "الثقافي"، وتختص هذه الهيئة بما يلي:

- ✓ وضع الرؤية العامة والفلسفة الوطنية للتعليم والمبادئ الرئيسية التي توجه فعاليتها،
- ✓ تصميم الاستراتيجية الوطنية للتعليم شاملة مسنوياته المتعددة [التعليم الأساسي وقبل الجامعي، والتعليم الجامعي والعالي] وإقرارها في استثناء شعبي حقيقي، ثم توثيقها في مجلس النواب باعتبارها وثيقة وطنية لا يجب أن يمسها تغيير أو تعديل إلا بناء على استثناء مماثل بحيث تكون استراتيجية التعليم بعيدة عن الشطحات والتخيلات الشخصية لوزراء التعليم المتعاقبين.
- ✓ تصميم الهيكل التعليمي الرئيسي من حيث المراحل وعدد سنوات كل مرحلة والبناء العام للمؤهلات العلمية وعلاقتها المتداخلة.
- ✓ تحديد أسس ومحاور بناء المناهج وفلسفة التعليم وتكوين الطلاب بما يتوافق والنهجيات الوطنية ومبادئ الديمقراطية وحقوق المواطنة للإنسان المصري.
- ✓ وضع المعايير الرئيسية للتعليم شاملة المؤسسة التعليمية وعناصرها المختلفة، وشروط وإجراءات الترخيص بإنشاء وتشغيل المؤسسات التعليمية ومقوماتها الرئيسية، ووضع معايير وتقنيات تقييم جودة المؤسسات والبرامج والمناهج التعليمية ومخرجات المنظومة الوطنية للتعليم، وشروط وإجراءات منح الاعتماد.
- ✓ تصميم "الاستراتيجية الوطنية للتنمية الثقافية" وسياسات دعم وتقييم أداء المنظمات الرسمية والأهلية المشاركة في تنفيذها.

## وبذلك تصبح

✚ "وزارة التعليم والثقافة الموحدة" هي أداة تنفيذية تقوم على تطبيق الرؤية الجديدة والمنجدة للمنظومة التعليمية التي تضعها "الهيئة الوطنية للتعليم والثقافة" وتفعيل قانون التعليم من دون أن يكون لها تعديل أو تبديل أي منهما، أي تكون الوزارة الموحدة هي المختصة بالإشراف على تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتعليم والثقافة باعتبار أن "التعليم" و"الثقافة" مرادفين مكملين في "مهمة التنمية البشرية" للمواطن المصري، دون تغيير أيهما أو عناصر محددة منهما دون الرجوع إلى "الهيئة الوطنية للتعليم والثقافة".

## كما تعمل "الهيئة الوطنية للتعليم والثقافة" على

✚ استصدار قانون شامل للتعليم والتنمية الثقافية يترجم مبادئ وأسس وأهداف الاستراتيجية الوطنية للتعليم والاستراتيجية الوطنية للتنمية الثقافية، وتحديد اختصاصات ومسئوليات كل من عناصر المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة، ويقنن الضوابط والمعايير التي تتضمنها وثائق الاستراتيجية، ومناجعة تطبيق القانون واقتراح تعديله لحل ما قد يظهره التطبيق من مشكلات، على أن تقدم الاقتراحات إلى "الهيئة الوطنية للتعليم والثقافة".

✚ تفعيل الهيئة الوطنية لضمان جودة التعليم والاعتماد لمراقبة مستويات الجودة في عناصر "الهيئة الوطنية للتعليم والثقافة" واتخاذ إجراءات منح الاعتماد للمؤسسات والبرامج التي تسوفي الشروط، وكذا سحب الاعتماد حين مخالفة شروطها. وفي هذا السياق تُتخذ الإجراءات التالية:

✚ تُمنح المؤسسات التعليمية العامة والخاصة من الجامعات والمعاهد العليا مهلة مدتها عامين من بدء تنفيذ الرؤية الجديدة للمنظومة التعليمية لاستكمال مقومات ومطلبات التأهيل للحصول على الاعتماد.

■ تمنح المؤسسات التعليمية العامة والخاصة في التعليم قبل الجامعي مهلة مدتها خمسة أعوام من بدء تنفيذ الرؤية الجديدة للمنظومة التعليمية لاستكمال مقومات ومطلبات التأهل للحصول على الاعتماد.

■ يمكن للمؤسسات التعليمية المتميزة التقدم بطلبات الفحص والاعتماد قبل نهاية المهلة المحددة.

■ بالنسبة للمؤسسات التعليمية التي توفق للحصول على الاعتماد خلال المهلة تقوم **"وزارة التعليم والثقافة"** بتجديد الترخيص الذي يسمح لها باستقبال الطلاب ومباشرة العملية التعليمية وكافة الأنشطة البحثية وخدمات المجتمع، وذلك للفترة التي يسري فيها قرار الاعتماد. على أن يتجدد الترخيص إذا نجحت المؤسسة التعليمية في الحصول على تجديد الاعتماد، وهكذا يكون الترخيص بمباشرة النشاط التعليمي والبحثي وكافة أنشطة المؤسسة التعليمية **من هونا باستمرار حصولها على الاعتماد.**

■ بالنسبة للمؤسسات التعليمية التي تفشل في استكمال مقومات التأهل للاعتماد أو تقدم بطلب الاعتماد وتفشل في اجتناب المراجعات والإجراءات المحددة من قبل هيئة ضمان الجودة والاعتماد، فإن **"وزارة التعليم والثقافة"** تمنحها مهلة إضافية بحسب ما تقرره **"الهيئة الوطنية لضمان جودة التعليم والاعتماد"**، فإن استطاعت المؤسسة اجتناب متطلبات الاعتماد يتم تجديد الترخيص لها من وزارة **"وزارة التعليم والثقافة"**.

■ وفي حالة رفض طلب الاعتماد، تُمنح المؤسسة التعليمية فرصة أخيرة لمعاودة محاولتها الحصول على الاعتماد في خلال المدة الممنوحة لها من **"الهيئة الوطنية لضمان جودة التعليم والاعتماد"** فإن نالت الاعتماد يتم تجديد الترخيص من **"وزارة التعليم والثقافة"**

- في حالة رفض طلب الاعتماد للمرة الثانية، ينسحب الترخيص وينزع المؤسسة التعليمية من مباشرة أي نشاط تعليمي أو تخفي أو في نطاق خدمة المجتمع.
- في الحالة التي تُوَقَّف المؤسسة التعليمية عن مباشرة نشاطها، تتولى **"وزارة التعليم والثقافة"** تحويل الطلاب كل مخالفته الدراسية، مؤسسات تعليمية معتمدة في النطاق الجغرافي للطلاب كلما أمكن.
- لا تعاود المؤسسة التعليمية الموقوفة التقدم بطلب الاعتماد إلا بالشروط المحددة في قرار **الهيئة الوطنية لضمان جودة التعليم والاعتماد** برفض الاعتماد السابق لتقديمه.
- في جميع الأحوال السابقة التي تفشل فيها المؤسسة التعليمية في اجتياز متطلبات الاعتماد وقبل صور القرار بوقفها تُوقع عليها جزاءات بتقليص أعداد لطلاب المسموح لها بقبولهم حسب ما ينص عليه قانون التعليم الموحد.
- ❖ تُطبق ذات الشروط والمعايير والإجراءات على المنظمات والمؤسسات العاملة في مجالات التسمية الثقافية.
- \* يشترط النص في قانون **"الهيئة الوطنية لضمان جودة التعليم والاعتماد"** على عدم الاستعانة مطلقاً بأعضاء هيئات التدريس وأعضاء الهيئات الأكاديمية العاملين في المؤسسات التعليمية ولو بطريقة الندب أو الإعارة، في أعمال فحص طلبات الاعتماد وإجراء المراجعات المنصوص عليها من أجل التحقق من استكمال معايير الجودة والتأهل للحصول على الاعتماد، وذلك ضماناً للشفافية ومنع تضارب المصالح ودرءاً لشبهات الفساد.
- \* على **الهيئة الوطنية لضمان جودة التعليم والاعتماد** إنجاز ما يلي للتمكن من مواجهة طلبات الحصول على الاعتماد من جميع المؤسسات التعليمية في المدة المقررة:

✓ إعداد وتنفيذ خطة استراتيجية لتكوين الموارد البشرية وتدريب الخبراء والمختصين في كافة الأنشطة المتعلقة بفحص ومراجعة مدى استكمال المؤسسات التعليمية لمطلوبات التأهل والحصول على الاعتماد، على أن يتم ذلك في خلال مهلة العامين الممنوحة للمؤسسات التعليمية.

✓ المبادرة إلى إبرام اتفاقيات تعاون مع هيئات مماثلة معترف بها في دول عربية وأجنبية للمساعدة في إنجاز ما يطلب منها من عمليات فحص ومراجعة واعتماد.

✓ دراسة وإعلان تكلفة التعامل مع الهيئة شاملة الزيارات والمراجعات حتى الحصول على الاعتماد والتي تتحملها المؤسسات التعليمية المعنية.

✓ تخصص كل من المجالس العليا التالية بأمر الإشراف على تنفيذ الخطط الاستراتيجية ومناجعة الأداء وتقييم النتائج للمؤسسات التعليمية التابعة لكل مجلس وذلك بالالتزام بالضوابط ومعايير الجودة التي تصدر عن "الهيئة الوطنية للتعليم والثقافة" و"الهيئة الوطنية لضمان جودة التعليم والاعتماد".

1. المجلس الأعلى للجامعات

2. المجلس الأعلى للجامعات الخاصة والأهلية

3. المجلس الأعلى للمعاهد العليا

4. المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعي

✓ وتحدد "الهيئة الوطنية لضمان جودة التعليم والاعتماد" كل ما يتعلق بضوابط وقواعد تكوين هيئات التدريس ومعاونيهم، وكل ما ينصل بقواعد الترقية وذلك وفق ما ينص عليه قانون التعليم.

✓ تُجرى عملية إعادة هيكلة لكل أجهزة ومجالس وزارة الثقافة، شاملة "المجلس القومي للثقافة" تمهيداً لإدماجها وهيئاتها في "وزارة التعليم والثقافة" الموحدة.

✓ يجري الفصل بين دور "وزارة التعليم والثقافة" باعتبارها قائمة على تنفيذ "الاستراتيجية الوطنية للتعليم والثقافة" وبين تقدير الخدمات التعليمية ذاتها، حيث تتولى المؤسسات التعليمية العامة والخاصة والأهلية على اختلاف مسئورتها تقدير الخدمات التعليمية وفق المعايير والبرامج والنهج التي تحددها "الهيئة الوطنية للتعليم والثقافة" وقواعد قانون التعليم وذلك حسب نظام "التعهد" السابق الإشارة إليه. وتقوم "وزارة التعليم والثقافة" أو الوحدات المحلية المختصة بشراء أماكن للطلاب الذين يسوفون شروط الحصول على "منحة تعليمية" من الدولة، وفي هذا السياق تتولى الوزارة أو الوحدة المحلية سداد الرسوم التعليمية للمؤسسات التي ينبر التعاقد معها لنسكين طلاب المنح التعليمية.

ويكون هناك نظام خاص لتنظيم فعاليات "دار الأوبرا المصرية" و"المعاهد والأكاديميات الفنية" وغيرها من مؤسسات وزارة الثقافة ذات الطبيعة الخاصة التي قد لا تتوافق مع نظام "التعهد".

✘ يلغى نظام مكعب الشسيق بين الطلاب الحاصلين على شهادة الثانوية العامة، وتعلن الجامعات في وقت تحدد "وزارة التعليم والثقافة" عن "شروط القبول" لها في مختلف التخصصات، شاملة الحد



الأدنى من درجات الثانوية العامة والاختبارات العلمية والشخصية واختبارات القدرات وغيرها مما يتناسب مع كل تخصص.

✓ يتقدم الطلاب الراغبون في الالتحاق بالجامعات المختلفة وتتم إجراءات الاختبار والقبول بمعرفة الجامعات المعنية، وتعلن نتائج القبول على مواقع تلك الجامعات في شبكة الانترنت.

في جميع الأحوال، تكون عمليات القبول وإجراءاتها ونواتجها تحت إشراف ورقابة "الهيئة الوطنية لضمان جودة التعليم والاعتماد" وتتخذ ممارسات كل جامعة ومدى التزامها بشروط القبول المعلنة في الاعتبار حين فحص طلبات الاعتماد أو حين تجديدها.

### إدارة منظومة التعليم والثقافة على المستوى الوطني

1. تتولى "الهيئة الوطنية للتعليم والثقافة" مباشرة المهام الاستراتيجية السابق الإشارة إليها في الجزء الخاص بإجراءات تنفيذ "برنامج تطوير المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة" ومحاورها الرئيسية:

- \* تحديد الغايات والأهداف الاستراتيجية لمنظومة التعليم والثقافة الجديدة.
- \* تصميم الصورة الكلية المستهدفة للمنظومة بدراسة كافة العناصر المتعلقة بقضايا التعليم والثقافة في ضوء المعطيات والظروف السائدة من ناحية، والنوعيات والاحتمالات المتوقعة سلباً أو إيجاباً من ناحية أخرى.
- \* تصميمات إجراءات وآليات التنسيق والتربط بين عناصر المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة.
- \* تحديد المعايير التي ينبغي على مقدمي الخدمات التعليمية والفعاليات الثقافية ومختلف عناصرها الالتزام بها.

\* اقتراح وصياغة القوانين والشريعات المنظمة لإنشاء وتشغيل المؤسسات من عناصر المنظومة التعليمية والثقافية.

2. تختص وزارة التعليم الموحدة بالعمليات والإجراءات التنفيذية على النحو التالي:

✓ تخطيط برامج توفير وتنمية الموارد البشرية والمعرفية والتقنية اللازمة لكفاءة تشغيل عناصر المنظومة، ووضع الضوابط والحوافز الكفيلة بتنظيم الاستفادة من تلك البرامج لمن تتوفر فيهم الشروط من أفراد ومؤسسات، وتأکید النوظيف الإيجابي الفعال للخبرات العلمية والقدرات المهنية المكتسبة من عمليات التدريب والتنمية المتواصلة.

✓ توفير آليات التدخل للمساعدة في حال تعرض بعض عناصر المنظومة الوطنية لمشكلات أو مخاطر تهدد بنوقها عن الأداء أو تعوق قدراتها على تقديم الخدمات بالمستويات المحددة.

✓ توفير الإمكانيات اللازمة لدعم وحدات "المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة" والقيام بالوظائف المحورية التي لا ينسنى لأي مؤسسة من مؤسسات المنظومة أن تقوم بها منفردة، مثال ذلك إعداد وتطوير المناهج والمقررات، وتطوير أسباب التكوين والاختبار، وتعميق تكوين المهارات الإبداعية لدى الطلاب، والدراسات والمسوح الشاملة للحالة التعليمية في البلاد، والإيفاد في بعثات خارجية لتأهيل وتدريب كوادر متميزة من المعلمين والخبراء التربويين، والاستثمار في المراكز التعليمية المتخصصة عالية التكلفة.

✓ تنظيم العلاقات بين عناصر "المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة" من القطاعين الحكومي والخاص وتوزيع الأدوار بينها بما يتحقق التكامل والثاسب مع طاقات وإمكانيات كل طائف.

✓ تنفيذ كافة المهام التي توكلها لها "الهيئة الوطنية للتعليم والثقافة".

## إدارة المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة على المستوى المحلي

تكون مديريات التعليم في المحافظات مفوضة من "وزارة التعليم والثقافة" في تنفيذ كافة البرامج واتخاذ جميع الإجراءات والقرارات اللازمة لتسيير العملية التعليمية في إطار الخطة والمعايير المعتمدة. وتعتبر القيادة التعليمية المحلية هي السلطة النهائية في كل ما ينصل بالأمور التشغيلية. ويشكل النظام على المستوى المحلي في مديريات التعليم بالمحافظات والتي تقوم بمباشرة وظائف وأنشطة الإشراف على مقدمي الخدمات التعليمية وتأمين الموارد والمراقبة على الجودة وكافة العمليات المؤثرة في مستوى الخدمات المقدمة لمواطني المحافظة وفق المخططات والسياسات والمعايير التي تحدت على المستوى الوطني بواسطة "وزارة التعليم والثقافة" وهيئاتها المركزية. والأساس في إدارة نظام الخدمات التعليمية على المستوى المحلي أن تمنح جهات الإشراف المحلية باللامركزية التي تمنحها صلاحيات اتخاذ القرارات وتمكنها بالتالي من التدخل السريع وفي النوقيت المناسب لدرء المخاطر وحشد الجهود المحلية وتحسين الأداء من دون انتظار صدور القرارات من المستوى المركزي [الوطني].

## تطوير التعليم الجامعي والعالي



جامعة الإسكندرية



جامعة القاهرة

إن الجامعات ومعاهد التعليم العالي هي المسؤولة عن إعداد الشباب وتأهيله علمياً وفكرياً وسياسياً وثقافياً لكي يكون قادراً على خدمة الوطن بكفاءة وفعالية في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

ونرى أن الجامعات والمعاهد العليا الحكومية تعاني من مشكلات خطيرة تحد من قدرتها على أداء وظائفها العلمية والبحثية وتعوق تحقيق رسالتها في بناء صرح العلم والبحث العلمي لمساندة جهود ومشروعات التنمية الوطنية الشاملة والتطوير المجتمعي المستمر.

### انفوجراف .. الحكومة: الجامعات المصرية تواصل تميزها بالتصنيفات العالمية<sup>29</sup>

أصدر المركز الإعلامي لمجلس الوزراء، تقريراً تضمن انفوجراف سلط الضوء على مواصلة الجامعات المصرية تميزها ضمن أبرز التصنيفات العالمية، بعد سنوات من التراجع، وذلك بفضل التوسع في إنشائها وتطويرها.

وأبرز التقرير، جهود الدولة لتطوير التعليم العالي والتوسع في الجامعات الأهلية والمجمعات التكنولوجية، حيث زادت الجامعات الحكومية بنسبة 17.4%، لنصل إلى 27 جامعة عام 2020/2019، مقارنة بـ 23 جامعة عام 2015/2014، فضلاً عن زيادة الكليات والمعاهد بالجامعات الحكومية بنسبة 23.2%، لنصل إلى 494 كلية ومعهد عام 2020/2019، مقارنة بـ 401 كلية ومعهد عام 2015/2014، كما تم زيادة البرامج الجديدة لخصصات تخدم سوق العمل بنسبة 59.3%، لنصل إلى 188 برنامجاً عام 2020/2019، مقارنة بـ 118 برنامجاً عام 2015/2014.

<sup>29</sup> انفوجراف .. الحكومة: الجامعات المصرية تواصل تميزها بالتصنيفات العالمية

وأظهر التقرير، زيادة الجامعات الخاصة والأهلية بنسبة 94.4%، لتصل إلى 35 جامعة عام 2020/2019، مقارنة بـ 18 جامعة عام 2015/2014، حيث بلغت الاعتمادات المالية للتوسع في إنشاء الجامعات الأهلية التابعة للجامعات الحكومية 30 مليار جنيه عام 2021/2020، وجاري البدء في اتخاذ الإجراءات اللازمة لإنشاء 10 جامعات أهلية جديدة وهي (حلوان- أسيوط- بني سويف- بنها- أسوان- المنيا- المنصورة- قناة السويس- بورسعيد- سوهاج)، في حين تم تنفيذ 5 مجمعات للإبداع التكنولوجي تضم فروعاً لمعاهد التدريب التابعة لوزارة الاتصالات في جامعات حكومية، وجاري تنفيذ 6 آخرين.

ومرصد التقرير، زيادة عدد الطلاب المقيدين بالجامعات والمعاهد الحكومية بنسبة 15.4%، ليصل إلى 3 مليون طالب وطالبة عام 2020/2019، مقارنة بـ 2.6 مليون طالب وطالبة عام 2015/2014.

وأوضح التقرير أن هناك 3 جامعات أهلية قد فتحت باب التقديم إليها خلال العام الدراسي الجديد 2021/2020، وهي (جامعة الملك سلمان - جامعة العلمين الجديدة - جامعة الجلالة)، حيث تم خفض الحد الأدنى للقبول لها بنسبة 5%، مقارنة بالحد الأدنى للقبول بالكليات المناظرة في الجامعات الخاصة والأهلية الأخرى، وتبلغ التكلفة الاستثمارية لإنشاء الثلاث جامعات 40 مليار جنيه.

وفيما يتعلق بجامعة الملك سلمان بفرعها الثلاثة، أبرز التقرير، أنها تقع بمدن شرم الشيخ والطور ورأس سدر بنحوب سيناء، تضم 17 كلية، ومن المقرر أن تسوعب 1500 طالب خلال العام الدراسي 2021/2020، في حين تتيح 10 مجالات للتقدم إليها خلال العام الجامعي 2021/2020.

وبشأن جامعة العلمين الجديدة، مرصد التقرير، أنها تقع بمدينة العلمين الجديدة، تضم 15 كلية، ومن المقرر أن تسوعب 750 طالباً خلال العام الدراسي 2021/2020، هذا إلى جانب إتاحة 5 مجالات للتقدم إليها خلال العام الجامعي 2021/2020.

وبالنسبة لجامعة الجلالة، أشار التقرير إلى أنها تقع بمدينة الجلالة بالعين السخنة، تضر 15 كلية، ومن المقرر أن تسنوعب 2100 طالب خلال العام الدراسي 2021/2020، في حين أنه تم إتاحة 15 مجالاً للتقدم إليها خلال العام الجامعي 2021/2020.

وقد انعكست هذه التوسعات والإنشاءات التي شهدتها الجامعات المصرية بشكل إيجابي على احتلالها مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية.

فوفقاً لتصنيف "US News"، احتلت مصر المركز 42 عالمياً بمؤشر جودة التعليم عام 2020، مقارنة بالمركز 51 عام 2019 متقدمة بذلك 9 مراكز، ويعتمد هذا المؤشر في تصنيفه على أفضل الدول في التعليم لعام 2020، بناءً على 3 معايير، هم وجود نظام تعليم عام منطوّر، بخائب ما إذا كان الطالب سوف يفكس في الالتحاق بالجامعة، وأخيراً إذا كان هذا البلد يوفر تعليماً عالي الجودة.

ورصد التقرير، احتلال مصر المرتبة الأولى عربياً وأفريقياً من حيث عدد الجامعات المدرجة في تصنيف "US News" عام 2020 والتي بلغ عددها 14 جامعة.

واسنخض التقرير، السلسلة الزمنية لعدد الجامعات المصرية المدرجة في تصنيف تايمز البريطاني منذ صدورة عام 2011، حيث تم إدراج 19 جامعة عام 2019، مقارنة بـ 9 جامعات عام 2018، و 8 جامعات عام 2017، و 3 جامعات عام 2016، وجامعة واحدة في عامي 2012 و 2011، علماً بأن مصر قد تعيبت عن التصنيف خلال الفترة من 2013 حتى 2015.

كما تصدرت مصر الدول العربية والأفريقية بعدد 14 جامعة في تصنيف النايمز البريطاني للجامعات حديثة النشأة عام 2020، وهو تصنيف للجامعات التي من على إنشائها 50 عاماً أو أقل.

وأوضح التقرير احتلال مصر المرتبة الأولى عربياً وأفريقياً من حيث عدد الجامعات المدرجة في تصنيف "SCImago" الإسباني للجامعات عام 2020، بعدد 34 جامعة.

وأسفرض الثقب، السلسلة الزمنية لعداء الجامعات المصرية الملمرعة في الثصيف منذ صءورة عام 2009، حيث قر إصراع 31 جامعة عام 2019، مقارنته بـ 29 جامعة خلال عامي 2018، و2017، و25 جامعة عامي 2016، و2015، و23 جامعة عامي 2014، 2013، و20 جامعة عام 2012، و19 جامعة عام 2011، و17 جامعة عام 2010، و15 جامعة عام 2009.



بعد سنوات من التراجع:



## الجامعات المصرية تواصل التميز ضمن أبرز التصنيفات العالمية بعد التوسع في إنشائها وتطويرها

2  
5

3 جامعات أهلية تفتح باب التقديم إليها خلال العام الدراسي الجديد 2020/2021



إجمالي التكلفة الاستثمارية لإنشاء **40** مليار جنيه  
الثلاث جامعات (الملك سلمان - يرفوعها الثلاثة - العلمية الجديدة - الجليلة)

انخفاض في الحد الأدنى للقبول بالجامعات  
5% مقارنة بالحد الأدنى للقبول بالكلية المناظرة في الجامعات الخاصة والأهلية الأخرى

<p>تقع بمدينة الجليلة والعين السكنية، وتضم 15 كلية</p> <p><b>2,100</b> طالب من المقرر أن تستوعبهم الجامعة خلال العام الدراسي 2020/2021</p> <p>15 مجالاً متاح التقدم إليها خلال العام الجامعي 2020/2021</p> <p><a href="http://www.gu.edu.eg">www.gu.edu.eg</a></p>	<p>تقع بمدينة العلمين الجديدة، وتضم 15 كلية</p> <p><b>750</b> طالب من المقرر أن تستوعبهم الجامعة خلال العام الدراسي 2020/2021</p> <p>5 مجالات متاح التقدم إليها خلال العام الجامعي 2020/2021</p> <p><a href="http://www.aiu.edu.eg">www.aiu.edu.eg</a></p>	<p>تقع بمدينة شرم الشيخ والطور ورأس سدر بجنوب سيناء، وتضم 17 كلية</p> <p><b>1,500</b> طالب من المقرر أن تستوعبهم الجامعة خلال العام الدراسي 2020/2021</p> <p>10 مجالات متاح التقدم إليها خلال العام الجامعي 2020/2021</p> <p><a href="http://www.ksiu.edu.eg">www.ksiu.edu.eg</a></p>
--	--	---

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

بعد سنوات من التراجع:



## الجامعات المصرية تواصل التميز ضمن أبرز التصنيفات العالمية بعد التوسع في إنشائها وتطويرها

3  
5

تصنيف US News: مصر في المرتبة الأولى عربياً وأفريقياً من حيث عدد الجامعات المدرجة عام 2020

42 مراكز تقدمتها مصر بمؤشر جودة التعليم "تقدمتها مصر بمؤشر جودة التعليم"

51 مراكز 2019 | 42 مراكز 2020

9 مراكز

14 جامعات مصر

4 جامعات تونس | 2 جامعات الأردن | 2 جامعات قطر | 3 جامعات المغرب | 7 جامعات السعودية | 2 جامعات الإمارات | 2 جامعات ليبيا | 13 جامعات جنوب أفريقيا

المصدر: US News

تم التصنيف وفقاً لـ 13 معياراً في التعليم لعام 2020 بناءً على 3 معايير:

- وجود نظام تقييم عام متطور
- ما إذا كان الطلاب يشاركون في الأنشطة الرياضية
- إذا كان هناك هيئة يترأسها أعضاء هيئة التدريس

التصنيف يعتمد على 13 مؤشراً للتقييم على جامعات بناءً على أدائها البحثي ونفقاتها من قبل أعضاء المجتمع الطلابي حول العالم وفي المنطقة

المصدر: US News

دول تم إدراجها في التصنيف بجامعة واحدة فقط: (إثيوبيا - الكويت - عمان - إثيوبيا) - (أوغندا - الكاميرون - كينيا - ملاوي)





بعد سنوات من التراجع:

# الجامعات المصرية تواصل التميز ضمن أبرز التصنيفات العالمية بعد التوسع في إنشائها وتطويرها

عدد 4 - 5

تصنيف تايمز البريطاني: مصر في المرتبة الأولى عربياً وأفريقياً من حيث عدد الجامعات المدرجة عام 2020



بعد سنوات من التراجع:

# الجامعات المصرية تواصل التميز ضمن أبرز التصنيفات العالمية بعد التوسع في إنشائها وتطويرها

عدد 5 - 5

تصنيف SCImago الأسباني: مصر في المرتبة الأولى عربياً وأفريقياً من حيث عدد الجامعات المدرجة عام 2020



## أسس إعادة الهيكلة الشاملة لقطاع التعليم الجامعي والعالي:

### أهداف التعليم الجامعي والعالي

1. تكوين الموارد البشرية المصرية تكويناً علمياً وتقنياً وفكرياً وثقافياً متكاملًا ومتوافقاً مع متطلبات العصر ومنجزاته، ومن تركزاً تقنياً، وتوفير سبل التنمية المستمرة لتلك الموارد بما يهيئها للمشاركة الفاعلة المتميزة في تفعيل ثروات المجتمع وتحقيق نموه وتطويره ودعم قدراته.
2. المشاركة المنظمة والفاعلة في تنمية وتطوير الرصيد المعرفي للمجتمع ومباشرة البحث العلمي المنظم والتطوير التقني لحل مشكلات المجتمع والمساهمة في التنمية الوطنية الشاملة، وذلك من خلال التوظيف المخطط والتنمية المستمرة للقدرات والموارد العلمية والبحثية بالجامعات بما يتناسب مع احتياجات المجتمع ومتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويسهم في زيادة قدراته التنافسية.
3. استثمار العلم والتقنية في إدارة منظمات التعليم الجامعي وتنمية علاقات التعاون والتفاعل الديمقراطي بين عناصرها، وإدماج مفاهيم التطوير المستمر والجودة الكاملة في نسيج المنظمة ونظمها بما يقدم نموذجاً متخذى في سائر منظمات وقطاعات المجتمع.

### المبادئ الحاكمة لتطوير التعليم الجامعي والعالي

1. الجامعات مؤسسات تعليمية ومراكز للبحث العلمي والإشعاع الثقافي.
2. الجامعات والمعاهد العليا مؤسسات مستقلة مالياً وإدارياً وأكاديمياً تحكمها لوائحها الخاصة وتديرها مجالس وقيادات منتخبة ديمقراطياً من بين المؤهلين علمياً وأكاديمياً وفق القانون، ولها حرية العمل من دون قيد بالنظم الحكومية التقليدية.

3. الجامعات والمعاهد العليا مطالبة باسئفاء شروط ومعاير الاعتماد الاكاديمي والنوافق مع منطلبات نظام ضمان الجودة في جمع عملهاا فعالهاا .
4. الئعلاء الجامعي حق للطلاب القاءر على مواصلة الئعلاء بنمىز والذى تنوفر فله الشر وطالموضوعية للنجاح في الءراساء؁ ومن ثم لا يكفى المجمع في شهااءا الئانوية العامة كشرط وءىء للقبول في الجامعات؁ وإنما ىبغى تطبيق مجموعة من المعايير واخباراء القبول ىتناسب مع طبعاء الءراساء في كل كلية كأساس لئءءء من ىقبل للءراساءها .
5. ضرورة مراجعة وتقوؤر أسلوب القبول بالجامعات والمعاهء عن طرف مكذب الشسقى؁ وإءلال ملاء نظام ىقومر على فعلاء سلطاء الجامعات والمعاهء في إءارة عملاء القبول؁ مع ءضوعها للمراقباء من "هبةء الاعتماد وضمناء الجودة" للئحقق من سلامة معاير وأسباب وقرارات القبول .
6. الئعلاء الجامعي والعالى ءءماءة مءنعمية ءلبى مطلاباً أنسانياً منءءءاً لا ىقطنص فقط على سنوات الءراساء؁ المءءءة في نظم الئعلاء الءالاء؁ وإنما ىسنم وىنصل على مءى ءياة الإنسان وىرغبئه المءءءة في العلم والمعرفة . .
7. الجامعات والمعاهء العليا مطالبة بئحقق الملاءماء المسنمءة بىن برامءها الئعلماءة والبءشاءة والمعرفة و بىن منطلباء الئماءة الوطناء الشاملة واءنااءاء المءنمع وءطلاءاءه .
8. الجامعات والمعاهء العليا مطالبة بإءماء ءوءاءاء الئءءءء و الئءءءء في نظم الئعلاء و مناهءه و برامءه لنواكب الئطورات العلماءة و الئقناء والمعرفة المسنمءة و المنصاعاءة؁ والسعى للوصول لمسنواءاء الئمىز المنعارف عليها عالمياً .

9. النمايز والشوع في البرامج والمناهج والنظر التعليمية صفات رئيسية مطلوبة في الجامعات والمعاهد حتى لا تصير كلها نسخة مكررة .
10. الجامعات والمعاهد العليا مطالبة بشوع برامجها وتطوير أساليبها باستخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات المتجددة للوصول لخدماتها التعليمية لكل من يرغب فيها في كل وقت وفي أي مكان .
11. يقتصر قانون التعليم الجامعي والعالي على المبادئ العامة والقواعد الاستراتيجية الحاكمة لعمليات إنشاء وإدارة وتقييم الجامعات والمعاهد، على أن يكون لكل جامعة ومعهد لأحة خاصة تصدر من السلطة المختصة لها تبين كافة القواعد والإجراءات التفصيلية في تشغيل وإدارة الجامعة وتدير مواردها والنصرف فيها .
12. ينضم قانون التعليم الجامعي والعالي كل ما يتعلق بالجامعة وجامعا لكافة المبادئ المنظمة لها من مختلف القوانين الأخرى .
13. اعتبار الكلية أو المعهد أو القسم هو الوحدة التنظيمية الأساس في الجامعة أو المعهد لها استقلالها العلمي والأكاديمي .
14. تأكيد المناخ الديمقراطي داخل الجامعات واحترام حرية التعبير والإبداع لأعضاء هيئات التدريس والطلاب، وفتح قنوات التعبير لهم للمشاركة بالأي في المسائل الجامعية والقضايا الوطنية .
15. إطلاق الحرية للجامعات والمعاهد الحكومية في تنمية مصادر التمويل للوفاء باحتياجاتها التعليمية والبحثية وتطوير إمكانياتها .
16. التأكيد على تكامل وتزاور التخصصات وتنمية شبكات العلوم المتداخلة، والغاء النزعة القائمة على النظرة التخصصية الضيقة فيما بين الكليات والأقسام .

17. أعضاء هيئات التدريس عنصر فاعل ورئيسي في العمل الجامعي ولهم الحق في مباشرة الإبداع والابتكار العلمي والبحثي دون قيود، كما يشتركون في الإدارة الأكاديمية للجامعات والمعاهد وفق لوائحها ونظمها المعتمدة. كما ينراختيارهم وفق المعايير الأسباب الأكاديمية المتعارف عليها عالمياً، وهم مشغون للعمل الجامعي مع تعويضهم التعويض العادل و المكافئ لجهودهم و خبراتهم.

18. تخضع الجامعات والمعاهد وإداراتها وأعضاء هيئات التدريس لها لعمليات التقييم المسننة والتي ينوقف عليها استنمار الترخيص لها بالعمل، كما يرتبط التقدم الوظيفي لأعضاء هيئات التدريس بنتائج هذا التقييم.

### ضمان اقتصاديات التعليم

لضمان التشغيل الاقتصادي للجامعات والمعاهد العليا الحكومية لا بد من سدّاد التكلفة الحقيقية للتعليم، وعلى الدولة تطبيق نظام شراء الخدمة التعليمية بتكلفتها الفعلية لأعداد الطلاب الذين ترغب في دعمهم، ثم تقدم لهم منحاً دراسية تتفاوت نسب مساهماتهم في تحمل تكلفتها بحسب مراتب تفوقهم العلمي سواء عند الالتحاق بالجامعة أو المعهد لأول مرة أو أثناء مراحل الدراسة. بمعنى أن تحصل الجامعة أو المعهد على التكلفة الفعلية للتعليم وتنحمل الدولة الفرق بين تلك التكلفة وبين ما يُطلب من الطلاب سدّاد كمساهمة في تكلفة تعليمهم. ومن ثم يكسب مفهوم "مجانبة التعليم" معنى جديد يرتبط بين الكفاءة والمقدرة على الوفاء بمتطلبات الدراسة الجامعية وليس عدم القدرة المالية، لذا فإن تحديد معايير وشروط استحقاق "المنح الدراسية" يجب أن يسبق الإعلان عن هذه المنح.

## إنشاء المركز الوطني للشمية الأكاديمية في التعليم الجامعي والعالي

يُنشأ "المركز الوطني للشمية الأكاديمية" بهدف تصميم وإدارة شبكة متكاملة ومفاعلة من القدرات التدريسية والطورانية لأعضاء هيئات التدريس ومعاونيهم، وتنمية وتطوير نظم وآليات تحسين الأداء المؤسسي للجامعات والمعاهد العليا، تضر كافة الوحدات القائمة بذلك الأنشطة بالجامعات والمعاهد والإمكانات الخاصة بالمركز.



<https://youtu.be/ChIzhHQIQOI>

30/9/2016



<https://youtu.be/roHKPuGnGmM>

9/5/2017



[https://youtu.be/l7-dp\\_SqRIY](https://youtu.be/l7-dp_SqRIY)

16/9/2020



[https://youtu.be/2N\\_6WRqibgU](https://youtu.be/2N_6WRqibgU)

16/9/2020



<https://youtu.be/gDVkBp2fU7c>

28/7/2018



<https://youtu.be/00dA-LWeRik>



<https://youtu.be/dHS3E50lqQs>

28/7/2021



<https://youtu.be/A3iXIVv2WII>

26/6/2021



ثالثاً: تطوير منظومة الرعاية الصحية والخدمات العلاجية

طبيعة مشكلات منظومة الرعاية الصحية



<https://youtu.be/lv-s- An04E>

28/10/2018

من الواضح أن تطوير منظومة الرعاية الصحية أمر واجب وتحتل أولوية متقدمة في جهود حماية الوطن.

الهدف من تطوير المنظومة الوطنية للرعاية الصحية والخدمات العلاجية

1. تحقيق أعلى مستويات صحة للمواطنين واستثمار الموارد المتاحة في هذا المجال أفضل استثمار ممكن.

وتبني عملية التطوير على ضرورة إحداث أعلى درجات التنسيق والترابط بين عناصر المنظومة الوطنية للخدمات الصحية وتحقيق الترابط بين عناصرها التي تضر:

✓ مقدمو الخدمات الصحية من أفراد ومؤسسات في القطاعين العام والخاص .

✓ هيئات المجتمع المدني ذات العلاقة بقطاع الخدمات الصحية من جمعيات أهلية ومن أكرز رعاية المعاقين ذهنياً أو عضوياً، والنقابات المهنية القائمة على تنظيم ممارسة المهن الطبية والصيدلانية والمهن الطبية المساعدة.

✓ الجهات الحكومية القائمة على تنظيم الخدمات الصحية ووضع الضوابط لممارسة مختلف وظائفها.

✓ مؤسسات التعليم والتدريب والتأهيل الطبي الحكومية والخاصة.

✓ وسائل الإعلام والجمعيات والهيئات المعنية بالتنوع بالقيم والممارسات الصحية الصحيحة لمختلف نوعيات ومسئوليات المستفيدين.

2. ضرورة تنسيق فعاليات كافة الجهات ذات التأثير في مسنوبات الصحة العامة - سلباً وإيجاباً - وتضمين برمجتها في إطار استراتيجية وطنية للارتقاء بمسئوبات الصحة العامة. وفي مقدمة تلك الجهات مؤسسات التعليم والتدريب على اختلاف مسئولياتها، ووسائل الإعلام، جماعات المجتمع المدني، المؤسسات الثقافية، المؤسسة الدينية، مؤسسات الإنتاج والخدمات.

3. إشراك أصحاب المصلحة في توجيه نظام الخدمات الصحية وتقييم فعاليتها وتصحيح مساره إن اختلف عن تقديم الخدمات اللازمة لهم بمسئوبات الجودة والكفاءة المرغوبة.

4. ضرورة توفير الموارد اللازمة للمنظومة الوطنية للخدمات الصحية بما يتناسب مع مسئوليات الخدمات الصحية المناسبة لاحتياجات المواطنين.

## إطار العام مقترح لتطوير المنظومة الوطنية للصحة والخدمات العلاجية

تُشأ "الهيئة الوطنية للصحة والخدمات العلاجية" .. "هيئة مستقلة" تنولى صياغة الاستراتيجية العامة للصحة والخدمات والعلاجية في البلاد وضمان استقرارها من دون التأثير بتغيير وزراء الصحة وذلك على النحو التالي:

\* تحديد الغايات والأهداف الاستراتيجية التي تحقق مطالب المجتمع في توفير مستوى من الخدمة الطيبة ينسجم بالكفاءة والجودة والاقتصاد.

\* تصميم الصورة الكلية، لمنظومة الصحة والخدمات العلاجية للوفاء باحتياجات المواطنين الحالية، وإعداد الخطط المستقبلية لتطويرها وتنمية قدراتها بما يتوافق وتوقعات زيادة الطلب على تلك الخدمات وتنوع الاحتياجات وتغيرها مع حركة المجتمع وتطلعات أفراد وطوائف. والمعنى المقصود هنا أن تضمن الهيئة أن كافة عناصر المنظومة موجودة وقادرة على مباشرة وظائفها.

\* تصميم آليات التنسيق والتربيط بين عناصر المنظومة الوطنية للصحة والخدمات العلاجية، وتوزيع أنماط المشاركة وطرح مبادرات الدمج بهدف تكوين كيانات تنوف لها القدرات المناسبة وتكون أقدر على تقديم خدمات أفضل بتكلفة اقتصادية ومسنوبات جودة لا تنوف للكيانات الصغيرة والهامة، [مثل مستشفيات الشقق داخل العمارات السكنية، مثلا].

\* تحديد المعايير التي ينبغي على مقدمي الخدمات الصحية ومختلف عناصر المنظومة الالتزام بها من حيث نوعيات الخدمات المصححها لكل مستوى من مقدمي الخدمة، وأسباب تقديم الخدمات للمستفيدين، وضمان الوصول للخدمات بيسر وبدون معاناة للمرضى واحترام حقوقهم

وذو يهر في تلقي الخدمة بأحسن الأسباب، وكذا تحديد أسباب تقديس أسعار المسنوبات المختلفة، من الخدمات الصحية.

\* صياغة القوانين والنشريات المنظمة لإنشاء وتشغيل مؤسسات الخدمات الصحية المختلفة، والأشكال القانونية المسموح بها، والشروط الواجب توفرها في القائمين عليها، ومصادر التمويل والضوابط الكفيلة بضمان سلامة المعاملين معها من المرضى وطوائف المستفيدين المختلفة.

\* تصميم نظم وآليات متابعة أداء عناصر المنظومة وقياس مسنوبات الجودة والفعالية، ومدى الالتزام بالمعايير المعتمدة لمختلف أنواع الخدمات.

\* تصميم نظم وإجراءات الترخيص والاعتماد ومنح الشهادات التي تجيز لعناصر المنظومة ممارستها أنواع محددة من الخدمات الصحية وفق المعايير والضوابط المنصوص عنها في قرارات الترخيص أو الاعتماد أو الإجازة.

\* تصميم نظم وإجراءات متابعة أداء وقياس كفاءة عناصر المنظومة ومدى التزامهم بالمعايير والضوابط المحددة، وتقدير أنواع الجزاءات على المخالفين.

\* تخطيط برامج توفير وتنمية الموارد البشرية والمعرفية والتقنية اللازمة لكفاءة تشغيل عناصر المنظومة، ووضع الضوابط والحوافز الكفيلة بتنظيم الاستفادة من تلك البرامج لمن تتوفر فيهم الشروط من أفراد ومؤسسات، وتأكيد النوظف الإيجابي الفعال للخبرات العلمية والقدرات المهنية المكتسبة من عمليات التدريب والتنمية المتواصلة.

## دور وزارة الصحة

في وجود "الهيئة الوطنية للصحة والخدمات العلاجية" تتولى وزارة الصحة وهيئاتها وأجهزتها المختلفة إدارة المنظومة في ضوء الاستراتيجية الصحية الوطنية على النحو التالي:

1. توفير الإمكانيات الاستراتيجية اللازمة لدعم "المنظومة الوطنية للصحة والخدمات الصحية" والقيام بالوظائف المحورية التي لا ينسنى لأي مؤسسة من مؤسسات المنظومة أن تقوم بها منفردة، مثال ذلك الدراسات أو المسوح الشاملة للحالة الصحية في البلاد، والإيفاد في بعثات خارجية للتأهيل والتدريب، والاستثمار في المراكز الطبية المتخصصة والكلفة وغير ذلك من مجالات تحتاج قدرة الدولة وإمكاناتها.

2. تنظيم العلاقات بين عناصر "المنظومة الوطنية للصحة والخدمات الصحية" من القطاعين الحكومي والخاص وتوزيع الأدوار بينها بما يحقق التكامل والتناسب مع طاقات وإمكانيات كل طائفة [مثلا تخصيص المستشفيات العامة لاستقبال الحوادث بينما تنوجه المستشفيات الخاصة مثلا لعمليات التجميل، أو ان تباشر المستشفيات الحكومية خدمات العلاج للأمراض المنعصية ومرتفعة الكلفة] مثل المعهد القومي للأورام الذي لا ينصوّر ان يباشر مثل مهامه قطاع خاص يسعى الربح فضلا عن تقدير الخدمة].

3. التدخل للمساندة في حال تعرض بعض عناصر "المنظومة الوطنية للصحة والخدمات الصحية" لمشكلات أو مخاطر تهدد بنوقفها عن الأداء أو تعوق قدراتها على تقدير الخدمات بالمسئوليات المحددة.

## إدارة الخدمات الصحية على المستوى المحلي

يشكل النظام على المستوى المحلي من مديريات الصحة بالمحافظات والتي تقوم مباشرة ووظائف وأنشطة الإشراف على مقدمي الخدمات الصحية وتأمين الموارد والرقابة على الجودة وكافة العمليات المؤثرة في مستوى الخدمات المقدمة لمواطني المحافظة وفق المخططات والسياسات والمعايير التي تحدت على المستوى الوطني بواسطة وزارة الصحة وهيئاتها المركزية.

والأساس في إدارة نظام الخدمات الصحية على المستوى المحلي أن تتمتع جهات الإشراف المحلية باللامركزية التي تمنحها صلاحيات اتخاذ القرارات وتمكنها من التدخل السريع وفي النوقيت المناسب لدرء المخاطر وحشد الجهود المحلية وتحسين الأداء من دون انتظار صدور القرارات من المستوى المركزي [الوطني].

## إنشاء الهيئة الوطنية لضمان الجودة والاعتماد في الخدمات الصحية

تُشأ "الهيئة الوطنية لضمان الجودة والاعتماد في الخدمات الصحية" - هيئة وطنية مستقلة - لوضع المعايير والشروط الواجبة لضمان الجودة الكاملة في المؤسسات والهيئات العاملة في مجالات الخدمات الصحية، وإجراء التقييد ومنح شهادة الاعتماد لمن تتوفى فيه الشروط ومناجعة اسنمر الشروط طوال فترة الاعتماد.

## إنشاء المركز الوطني للإدارة الصحية

وذلك لتحقيق الأغراض الجوهرية التالية:

1. إعداد وتدريب وتنمية القيادات الإدارية المتخصصة في إدارة مؤسسات الخدمات الصحية، والمساهمة في تكوين وتنمية الموارد البشرية المتخصصة في مختلف التخصصات الإدارية المتصلة بمنظومة الخدمات الصحية.

2. توفير فرص التعليم المستمر وإعادة التأهيل للقيادات الإدارية في المؤسسات الصحية لمنابعة التقدم العلمي والتقني في تخصصاتهم.
3. إجراء البحوث العلمية والدراسات التطبيقية الهادفة لتطوير ورفع كفاءة مؤسسات و وحدات الخدمات الصحية في البلاد، والمساهمة في تطوير نظم إدارة المؤسسات الصحية على اختلاف أحجامها ومسئولياتها.
4. توفير الخدمات الاستشارية والمساعدة العلمية والتقنية لمؤسسات الخدمات الصحية في إدخال النظر الإدارية والتقنية الحديثة ومعالجتها ما قد يعترضها من مشكلات في الأداء.
5. مساندة النظام الوطني لإدارة الخدمات الصحية بتقديم الخبرة العلمية والمساهمة في إعداد النظر والإجراءات والادلة والمعايير التي يعتمدها النظام.

### انفوجراف .. تعرف على جهود الدولة لتطوير المنظومة الصحية<sup>30</sup>

نشرك المركز الإعلامي لمجلس الوزراء، عدد من الإنفوجرافات يسلم من خلالها الضوء على الجهود التي تبذلها الدولة المصرية لتطوير منظومة الرعاية الصحية ورفع كفاءتها بهدف الارتقاء بمسئولية جودة الخدمات المقدمة لكافة المواطنين بمختلف محافظات الجمهورية، وذلك أيماناً من الدولة بأهمية هذا القطاع والدور الذي يقوم به وتأثيره المباشر على الحياة اليومية للمواطنين.

يأتي ذلك تزامناً مع الاحتفال باليوم العالمي للصحة والذي يوافق 7 أبريل من كل عام.

وقد وضحت في إنفوجرافات المركز الإعلامي أن الدولة قد أطلقت خلال الفترة الأخيرة العديد من المبادرات الصحية أبرزها المبادرة الرئاسية للقضاء على قوائم الانتظار للتدخلات الجراحية والتي تهدف للقضاء نهائياً على قوائم انتظار العمليات والجراحات الجراحية حيث تم إجراء 124304 عملية جراحية

<sup>30</sup> انفوجراف .. تعرف على جهود الدولة لتطوير المنظومة الصحية ([https\\_akhbarelyom.com](https_akhbarelyom.com))

حسبته حتى الآن، ويتم تنفيذ المبادرة على مرحلتين بإجمالي تكلفة 1.4 مليار جنيه، وقد بدأت المرحلة الأولى في 6 يوليو واستمرت حتى 31 ديسمبر 2018، وتم خلالها إجراء 85778 جراحة حسبته، فيما بدأت المرحلة الثانية في 1 يناير 2019 ومستمرة لمدة ثلاث سنوات، وتم إجراء 38526 جراحة حسبته حتى الآن.



وبشأن آليات تنفيذ تلك المبادرة، فإنه يمكن التسجيل عن طريق المجالس الطبية المتخصصة وهيئة التأمين الصحي في التخصصات الطبية الحرجة، الآلية (القلب المفتوح، والتسطير القلبية، وجراحة تغيير المفاصل، زراعة الكلى، زراعة الكبد، زراعة القوقعة، جراحة الأورام، جراحة المخ والأعصاب)، حيث يتم إجراء جميع التدخلات الجراحية وتلقى العلاج بالمجان ولا يتحمل المريض أي تكلفة مالية من خلال 220 مستشفى موزعة كالتالي (43 مستشفى جامعي، 26 مستشفى تأمين صحي، 18 مستشفى تعليمي، 3 مستشفى تابع للشركة، 5 مستشفيات تابعة للقوات المسلحة، 53 مستشفى القطاع العلاجي، 43 أمانة المراكز الطبية المتخصصة، 5 مستشفى المؤسسة العلاجية، 24 مستشفى خاص)، وفي حالة وجود أي شكوى يتم الاتصال عبر الخط الساخن (15300).

وتابع المركز الإعلامي لمجلس الوزراء أن تلك المبادرات الصحية شملت أيضاً المبادرة الرئاسية للقضاء على فيروس سي والأمراض غير السارية تحت شعار "100 مليون صحة"، معلناً أنه تم فحص 50 مليون مواطن



حتى الآن شملت فحص الكبار والطلاب على ثلاث مراحل، شملت المرحلة الأولى 9 محافظات هم ( الفيوم، أسيوط، البحيرة، دمياط، القليوبية، بورسعيد، الإسكندرية، جنوب سيناء، مطروح) و المرحلة الثانية 11 محافظة هم ( بني سويف، سوهاج، أسوان، الأقصر، كفر الشيخ، المنوفية، القاهرة، الإسماعيلية، السويس، شمال سيناء، البحر الأحمر) و المرحلة الثالثة والأخيرة 7 محافظات هم (الجيزة، الدقهلية، الشرقية، الغربية، المنيا، الوادي الجديد، قنا).



وفيما يتعلق بالكبار، فقد تم فحص 47.3 مليون مواطناً، وبلغ عدد من تم تلقيهم العلاج حتى الآن 628137 مواطناً، حيث بدأت المرحلة الأولى في 1 أكتوبر وانتهت 31 ديسمبر 2018، وتعد محافظنا الإسكندرية ومطروح أقل محافظات المرحلة، إصابة بفيروس سي، في حين تعد محافظنا القليوبية ومطروح أعلى محافظات المرحلة الأولى إقبالاً، وقد بدأت المرحلة الثانية في ديسمبر 2018 وانتهت في 28 فبراير 2019، وتعد محافظنا الأقصر والبحر الأحمر أقل محافظات المرحلة، إصابة بفيروس سي، في حين تعد محافظنا القاهرة والبحر الأحمر أعلى محافظات المرحلة الثانية إقبالاً، أما المرحلة الثالثة فقد بدأت في

امارس 2019 ومسمنة حتى 30 أبريل 2019, وسجلت محافظنا الوادي الجديد وقتنا أقل نسب إصابة في المرحلة الثالثة في حين تعد محافظة الدقهلية أعلى محافظات المرحلة الثالثة إقبالاً حتى الآن. أما فيما يتعلق بطلاب المرحلة الثانوية, فقد تم فحص 2.7 مليون طالب وثبت إصابة 4111 طالب, في حين بلغ من تم علاجهم حتى الآن 3381 طالب, وبدأت المرحلة الأولى في 1 ديسمبر 2018 وانتهت في 31 يناير 2019 وسجلت محافظنا جنوب سيناء وبورسعيد أقل نسب إصابة في المرحلة الأولى, في حين بدأت المرحلة الثانية في فبراير وانتهت في 31 مارس 2019 وسجلت محافظنا شمال سيناء والبحر الأحمر أقل نسب إصابة في المرحلة الثانية, وأخيراً المرحلة الثالثة فقد بدأت في 1 أبريل 2019 ومسمنة حتى 31 مايو 2019 وسجلت محافظنا الوادي الجديد والجزيرة أقل نسب إصابة في المرحلة الثالثة حتى الآن.

وفي نفس السياق, فقد أشادت منظمة الصحة العالمية ببنك المبادرة مؤكدة أن "مص تمتلك أقوى برنامج قومي في العالم لعلاج الفيروسات الكبدية, فيما أكد البنك الدولي أن "برنامج الكبد الوائي سي في مص أصبح نموذجاً للبلدان النامية في مجال ضمان حصول الشريحة الأشد فقراً على العلاج الحديث بنكلفة معقولة على الدولة", وأخيراً أكد اتحاد الأطباء العرب أن "النجربة المصرية في علاج فيروس سي أصبحت نموذجاً ملهماً, وتحتذى به في دول العالم المختلفة, ويؤكد على إصرار وعزم الحكومة المصرية للقضاء على المرض."

وبشأن المبادرة الرئاسية لمكافحة مسببات ضعف وفقدان الإبصار "نور حياة", فقد أشار المركز الإعلامي لمجلس الوزراء, أن المبادرة بدأت في 7 فبراير 2019 وتسنم لمدة 3 سنوات ونصف, وتستهدف الكشف المبكس على 5 مليون تلميذ بالمرحلة الابتدائية و2 مليون مواطن, بتمويل قدره مليار جنيه من صندوق تحيا مص, ويندر العلاج بالمجان تماماً, حيث يتم تنفيذ المبادرة على 4 مراحل.



# المبادرة الرئاسية لمكافحة مسببات ضعف وفقدان الإبصار

## "نور حياة"

صفحة 3 من 7



بدأت المرحلة الأولى في فبراير 2019 وتتمس حتى نهاية العام، وتهدف إجراء الكشف على 660 ألف تلميذ، و 147 ألف مواطن، وكذلك إجراء 20 ألف عملية جراحية، بالإضافة إلى أنها تستهدف تسليم نحو 132 ألف نظارة طبية، ويشارك فيها 10 مستشفيات و 15 فريق طبي.

أما المرحلة الثانية من المبادرة، فستبدأ في عام 2020 وحتى نهاية العام، وتهدف إجراء الكشف على 2.07 مليون تلميذ و 672 ألف مواطن، فضلاً عن إجراء 62 ألف عملية جراحية، بالإضافة إلى أنها تستهدف تسليم نحو 414 ألف نظارة طبية، ومن المقرر أن يشارك فيها 20 مستشفى و 33 فريق طبي.

بينما ستبدأ المرحلة الثالثة من مبادرة "نور حياة" في عام 2021 وتتمس حتى نهاية العام، وتهدف إجراء الكشف عن 2.28 مليون تلميذ، و 672 ألف مواطن، فضلاً عن إجراء 62 ألف عملية جراحية،

بالإضافة إلى أهما تستهدف أيضاً تسليم نحو 456 ألف نظارة طبية، ومن المقرر أن يشارك فيها 20 مستشفى و33 فريق طبي.

أما المرحلة الرابعة والأخيرة من هذه المبادرة، فمن المقرر أن تنطلق في يناير عام 2022 وتضمن حتى يونيو من نفس العام، وتستهدف إجراء الكشف على 672 ألف مواطن، وكذلك إجراء 62 ألف عملية، ويشارك فيها 20 مستشفى.

وخصوص الحملة القومية للكشف المبكر عن أمراض "السمنة والأيمنيا والقرمز" لطلاب المدارس الابتدائية، فقد أشار المركز الإعلامي لمجلس الوزراء، أن الحملة تم تنفيذها على 3 مراحل وقر فحص حوالي 9.3 مليون طالب وطالبة بالمرحلة الابتدائية حتى الآن، حيث بدأت المرحلة الأولى من 16 فبراير وتم مدتها حتى 11 مارس، بهدف فحص أكبر عدد من الطلاب، وشملت 11 محافظة هم (الفيوم، دمياط، أسيوط، مطروح، بورسعيد، جنوب سيناء، القليوبية، البحيرة، الإسكندرية، الجيزة، قنا)، وقد تم الانتهاء من فحص حوالي 5.02 مليون طالب وطالبة، من إجمالي مستهدف أكثر من 5 مليون طالب وطالبة في 8 آلاف مدرسة تستهدفها المرحلة، في حين سجلت محافظة أسيوط أعلى محافظات المرحلة في فحص الطلاب بنسبة 100%، علماً بأن عدد فرق فحص الطلاب في هذه المرحلة بلغت 2038 فرقة.



وتابع المركز الإعلامي لمجلس الوزراء أن المرحلة الثانية من الحملة قد ترأبء في تنفيذها خلال الفترة من 6 مارس ومازالت مستمرة، وشملت أيضاً 11 محافظة هم (القاهرة، السويس، الإسماعيلية، كفر الشيخ، المنوفية، بنى سويف، سوهاج، شمال سيناء، البحر الأحمر، أسوان، الأقصر)، حيث ترأبءنها من فحص حوالي 3 مليون طالب وطالبة حتى الآن من إجمالي مسهدف 3.9 مليون طالب وطالبة في 9788 مدرسة، وسجلت محافظة القاهرة أعلى محافظات المرحلة من حيث فحص الطلاب، حيث ترأبء أكثر من 900 ألف طالب وطالبة، في حين بلغ عدد فرق فحص الطلاب في هذه المرحلة 1167 فرقة.

وفي السياق نفسه، أضاف المركز الإعلامي لمجلس الوزراء، أن المرحلة الثالثة من حملة الكشف المبكر عن السمئة والأنيما والنقرم، قد بدأت خلال الفترة من 21 مارس ومازالت مستمرة حتى الآن، حيث شملت 5 محافظات هم (الدقهلية، الشرقية، الغربية، المنيا، الواحي الجديد)، وترأبءنها من فحص حوالي 1.3 مليون طالب وطالبة حتى الآن، من إجمالي مسهدف 2 مليون طالب وطالبة التي تسهدف المرحلة فحصر في 4238 مدرسة، في حين بلغ عدد فرق فحص الطلاب في هذه المرحلة 1328 فرقة، وقد سجلت الشرقية أعلى محافظات المرحلة في فحص الطلاب حتى الآن.

الجديد بالذكر أن الحملة القومية للكشف المبكر عن أمراض "السمئة والأنيما والنقرم" لطلاب المدارس الابتدائية، ترأبء فحص الطلاب من خلالها بواسطة أخصائيين في التغذية وأمراض الدم، كما ترأبء فحص على الطالب بموجب موافقة كتابية من ولي الأمر، وشهادة ميلاد الطالب، علماً بأنه ترأبء علاج المصابين بالأمراض الثلاثة بالجان في 225 عيادة من عيادات التأمين الصحي.

وفي إطار الحرص على تطوير منظومة التأمين الصحي الشامل ورفع كفاءتها، فقد أوضح انفوجراف المركز الإعلامي لمجلس الوزراء أن قانون التأمين الصحي الشامل يهدف إلى إصلاح نظم الرعاية الصحية بالكامل وليس قطاع التأمين الصحي فقط، فضلاً عن تقديم خدمات الرعاية الصحية للجميع بما ترأبء الكافل

الاجتماعي بين أفراد المجتمع، بجانب تقديم خدمة صحية جيدة تغطي جميع الأمراض، وأخيراً تعديل هيكل إنفاق الأس الذي يوجه 60% من دخلها للإنفاق مباشرة على الصحة، علماً بأنه سيتم تطبيق القانون على 6 مراحل تغطي كافة محافظات الجمهورية.



## منظومة التأمين الصحي الشامل

### سيتم تطبيق القانون على 6 مراحل في كافة محافظات الجمهورية

صفحة 5 من 7

#### 3 هيئات معنية بتطبيق القانون

**3**

**الهيئة العامة للتأمين الصحي الشامل**

تتولى إدارة وتنسيق التأمين الصحي

**2**

**الهيئة العامة للرعاية الصحية**

معبئة ومناقشة وتقديم الخدمة

**1**

**الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية**

تعهد المستشفيات الاعتماد وفق معايير الجودة

#### أهداف القانون

- 1 إصلاح نظم الرعاية الصحية بالكامل وليس قطاع التأمين الصحي فقط.
- 2 تقديم خدمات الرعاية الصحية للجميع بما يحقق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع
- 3 تقديم خدمة صحية جيدة تغطي جميع الأمراض
- 4 تعديل هيكل إنفاق الأس الذي يوجه 60% من دخلها للإنفاق مباشرة على الصحة

**بور سعيد 1** أول المحافظات التي سيطبق بها القانون

**بور سعيد 8** مستشفيات و35 وحدة ومركز للرعاية الأساسية سيتم تطبيق القانون بها

#### ما تم إنجازه حتى الآن في بور سعيد لبدء تطبيق المنظومة

**1,084** طبيب تم اختيارهم للانضمام للمنظومة

**3** مستشفيات تم تطويرها، وكفاءة 5 مستشفيات

تم الانتهاء من إعداد المعايير القومية للجودة والاعتماد الخاصة بالوحدات والمستشفيات

تم الانتهاء من إنشاء مجمع هيئات التأمين الصحي الشامل

**1,100** أكثر من 1,100 من أعضاء الفريق الطبي والإداري تم تدريبهم

**26** وحدة ومركز صحي تم استلامهم بعد أعمال رفع الكفاءة والتطوير

جارى الانتهاء من أعمال الميكنة وربط الوحدات والمراكز الصحية بالمستشفيات لتطبيق نظم الإحالة

**6,000** أسرة تم فتح ملفات طبية لهم، وجرى الفتح لباقي الأسر

تحت إشراف مدير عام المنظومة الصحية الشاملة، مدير عام المنظومة الصحية الشاملة، مدير عام المنظومة الصحية الشاملة، مدير عام المنظومة الصحية الشاملة

المصادر: وزارة الصحة والسكان، وزارة المالية

وسينر تطبيق القانون من خلال ثلاث هيئات معنية، وهم الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية والتي تمنح المستشفيات الاعتماد وفق معايير الجودة، والهيئة العامة للرقابة الصحية ومعنية بمنافذ تقدير الخدمة، والهيئة العامة للتأمين الصحي الشامل التي تتولى إدارة ونمويل التأمين الصحي، حيث تعد محافظة بورسعيد أول المحافظات التي سيطبق لها القانون من خلال 8 مستشفيات و 35 وحدة ومركز للرقابة الأساسية.

وبشأن ما تم إنجازه حتى الآن في بورسعيد لبدء تطبيق المنظومة، فقد تم تدريب أكثر من 1100 مندرّب من أعضاء الفريق الطبي والإداري بخانق اسنلام 26 وحدة ومركز صحي بعد أعمال رفع الكفاءة والتطوير، فضلاً عن أنه جارى الانتهاء من أعمال الميكنة وربط الوحدات والمراكز الصحية بالمستشفيات لتطبيق نظم الإحالة، وكذلك تم رفع ملفات طب أسرة لعدد 6000 أسرة وجرى الفتح لباقي الأسر، واختبار 1084 طبيب للانضمام للمنظومة، كما تم الانتهاء من تطوير 3 مستشفيات، وجرى تطوير ورفع كفاءة 5 مستشفيات، والانتهاء كذلك من إعداد المعايير القومية للجودة والاعتماد الخاصة بالوحدات والمستشفيات، وأخيراً الانتهاء من إنشاء مجمع هيئات التأمين الصحي الشامل.

وفي نفس السياق، فقد أشاد تيدروس أدهانوم، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، بذلك المنظومة قائلاً "قناينا لمص على قانون التأمين الصحي الشامل الجديد، هذه خطوة كبيرة نحو توفير الخدمات الصحية للجميع، ونحن إلى إتباع العديد من الدول النموذج المصري وتحويل التغطية الصحية الشاملة إلى واقع في جميع البلدان".

وفيما يتعلق بالتوافل الطيبة بالمحافظات والتي تم إطلاقها ضمن مبادرة السيد رئيس الجمهورية "حياة كريمة"، فقد أشار المركز الإعلامي لمجلس الوزراء، أن هذه التوافل تهدف إلى تقدير الخدمة الطيبة لكبار السن والأطفال وذوي الإحتياجات الخاصة بالمجان في المناطق النائية والمحرومة من الخدمات الصحية على مستوى الجمهورية حيث يتم تقدير الخدمة الطيبة (الكشف - العلاج - التحاليل الطيبة -

الأشعة السينية - الموجات الصوتية، فضلاً عن رفع درجة الثقة والرضا الجماهيري تجاه خدمات وزارة الصحة.



وتابع المركز الإعلامي لمجلس الوزراء، أنه تم إطلاق 13023 قافلة حتى الآن، ومن المستهدف إطلاق 325 قافلة حتى 30 يونيو 2019، حيث تم توقيع الكشف الطبي وتقديم العلاج بالمجان 22.26 مليون مواطن، فضلاً عن فحص حوالي 2.9 مليون مواطن (تشمل) تحليل دم - طفيليات - أشعة سينية - موجات صوتية - رسم قلب، وكذلك تم تحويل 460935 حالة إلى المستشفيات لاستكمال العلاج، وأخيراً تم عمل تقرير علاج لعدد 217658 تمهيداً لاستصدار قرارات علاج على نفقة الدولة.

أما فيما يتعلق بالعلاج على نفقة الدولة خلال الفترة من 2016 وحتى 2018، فقد أشار المركز الإعلامي لمجلس الوزراء، أنه تم علاج 1.7 مليون مريض على نفقة الدولة في الداخل والخارج عام 2018 بقيمة 8.4



مليار جنيه، وفي عام 2017 تر علاج 1.6 مليون مريض على نفقة الدولة في الداخل والخارج بقيمة 6.03 مليار جنيه، أما في عام 2016 فقد تر علاج 1.5 مليون مريض على نفقة الدولة في الداخل والخارج بقيمة 4.9 مليار جنيه، وتعد أمراض الأورام والفشل الكلوي هي الأمراض الأكثر تكلفة في قيمة العلاج على نفقة الدولة خلال عام 2019 حيث أنه من المتوقع أن تبلغ تكلفتها 2.2 مليار جنيه بالنسبة للفشل الكلوي و1.2 مليار جنيه لتكلفة العلاج على نفقة الدولة للأورام.

وأخيراً الحملة القومية للقضاء على الديدان المعوية لطلاب المدارس الابتدائية، والتي تهدف إلى خفض معدل انتشار الإصابة بالطفيليات المعوية بين تلاميذ المدارس، وذلك باستخدام عقار "المبندازول"، وقد تم إطلاق الحملة على مرحلتين لتشمل جميع المدارس الابتدائية على مستوى الجمهورية.



وأوضح المركز الإعلامي لمجلس الوزراء، أنه تم البدء في تنفيذ المرحلة الأولى من الحملة خلال الفترة من 12 فبراير 2019 حتى 21 من الشهر نفسه، لتشمل 16 محافظة، حيث تم تجميع حوالي 8.7 مليون تلميذ، وسجلت محافظة الشرقية أعلى محافظات المرحلة من حيث معدلات التجميع مقارنة بمحافظتي جنوب سيناء التي سجلت أقل محافظات المرحلة.

وأضاف المركز الإعلامي لمجلس الوزراء أن المرحلة الثانية من حملة القضاء على الديدان المعوية، قد تم البدء في تنفيذها خلال الفترة من 19 حتى 28 مارس 2019، لتشمل 11 محافظة، حيث تم تجميع حوالي 4.1 مليون تلميذ، فيما سجلت محافظة البحر الأحمر أعلى محافظات المرحلة من حيث معدلات التجميع مقارنة بمحافظتي شمال سيناء التي سجلت أقل محافظات المرحلة.



<https://youtu.be/xKXJaiuyn2M>

15/9/2020



<https://youtu.be/bV4fBH6ibTk>

22/2/2019



<https://youtu.be/lhmV-7h02pk>

12/7/2021

حماية الوطن

بتطوير المنظومة الوطنية

للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية



## مقدمة

من المهر "تصميم استراتيجية وطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية" لتكون من جمعية ربيسته في تحريك وقيادة التنمية الوطنية الشاملة في جميع مجالات الحياة ولصالح كل المواطنين، بالارتكاز على المنهجية العلمية وبإستثمار الإمكانيات التي تتيحها التطويرات التكنولوجية المتجددة وتوظيفها في حل المشكلات وتطوير وسائل الإنتاج ونظم إدارة المجتمع. مع **ضرة وحنمية** توافقها مع "الاستراتيجية الوطنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة" ومنطلباتها العلمية والتكنولوجية".

ونؤكد على أهمية تصميم هيكل حديث ومنظور "للمنظومة الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية" التي يعهد إليها تنفيذ "الاستراتيجية الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية" على أن تلزم بالأسس التالية:

1. **ضرة** استيعاب أهداف وتوجهات "المنظومة الوطنية للتعليم والثقافة" ومنطلقات التطوير والتحديث المستمرين لفعاليات المؤسسات التعليمية والثقافية،
2. **ضرة** استجابة عناصر المنظومة من مؤسسات البحث العلمي والتنمية التكنولوجية مع التطورات والتوجهات العالمية في المسائل التالية:

- \* توجهات ومنطلقات حوكمة المؤسسات وأسس الإدارة الرشيدة،
- \* أسس تنظيم وتطوير أسباب عملها مع النماذج والمعايير العالمية في تنظيم وإدارة وتنسيق فعاليات البحث العلمي والتنمية التكنولوجية على المستويين الوطني والمؤسسي.

## مؤيعة لنطوي المنظومة الوطنية للبعث العلمي والشمية التكنولوجية

تضمن عمليات تطوي المنظومة الوطنية للبعث العلمي والشمية التكنولوجية الفعاليات التالية:

### أولاً: إنشاء المجلس الأعلى للبعث العلمي والشمية التكنولوجية

يكون "المجلس الأعلى للبعث العلمي والشمية التكنولوجية" هو المعني على المسنوي الوطني برسر الخطط وتصميم السياسات لفاعليات البعث العلمي والشمية لتكنولوجية. ويضر النخبة العلمية والبعثية في مصر من شوامخ العلماء والباحثين ذوي القدر العالي وأصحاب المدارس العلمية والإجازات الأكاديمية والنطيقية المشهودة على المسنوين الوطني والدولي.

يصد بر إنشائه وتحديد أهدافه وسياساته وتنظيمه وأسلوب انتخاب أعضائه المنخبين قانون خاص.

### وينشكل المجلس من:

✓ الوزراء المنخبين بشئون "البعث العلمي" و "التعليم والثقافة"، الدفاع والإنتاج الحربي، الصناعة،

الزراعة، النقل، الاتصالات والمعلومات، الصحة، الإسكان والتعمير أو من ينيوهم من المنخبين

بشئون البعث العلمي والنطوي [R&D] Research and Development .

✓ رئيساً لجنة البعث العلمي في مجلسي النواب والشيوخ،

✓ خمسة من الشخصيات العامة وممثلي قطاعات الأعمال المهنيين بقضايا البعث العلمي وتطبيقاته،

على ألا يزيد عدد الأعضاء بمن فيهم الرئيس عن 15 ولا يقل عن 9 أعضاء ينم اذخا لهم من بين من

ترشحهم الجامعات والنقابات المهنية واتحادات وجمعيات رجال الأعمال والغرف التجارية،

والصناعية المعتمدة .

✓ رئيس الهيئة العربية للتصنيع، ورئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة.

ويكون رئيس " الأكاديمية الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية " مقرراً للمجلس بينما تتولى الأكاديمية مهام الأمانة الفنية للمجلس .

**وتختص المجلس بما يلي:**

1. اقتراح قانون يحدد المبادئ الرئيسية لتنظيم وتطوير وتحديث البحث العلمي والتنمية التكنولوجية على المستوى الوطني مع استيعاب النوجهات العلمية والمعرفية العالمية .
2. متابعة تنفيذ القانون ودراسة مشكلات تطبيقه ، واقتراح تعديله أو إصدار تشريعات جديدة مكتملة .
3. صياغة " الاستراتيجية الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية " واتخاذ إجراءات مناقشتها وإقرارها وفق نصوص القانون المنشئ .
4. وضع " الاستراتيجية الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية " في خدمة قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة .
5. رسم السياسات الرئيسية لتوجيه أنشطة البحث العلمي والتنمية التكنولوجية بما تحقق تحديس الإدارة وتأكيده الاستقلال العلمي والإداري والمالي لمراكز ومعاهد البحث العلمي والتنمية التكنولوجية ، ويؤكد التزامها في ذات الوقت بمعايير الجودة الشاملة والتزامها بتحقيق النتائج والإنجازات .
6. دراسة الهيكل العام لـ " المنظومة الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية " واتخاذ القرارات اللازمة لتحديثه ، والنوجه بإنشاء مؤسسات بحثية جديدة ، أو ضم ، أو الغاء ، أو تغيير البنية التنظيمية لبعض المراكز القائمة .
7. إقرار القواعد العامة وآليات التنسيق بين مراكز ومعاهد وهيئات البحث العلمي والتنمية التكنولوجية في جميع القطاعات الحكومية وقطاعي الأعمال العام والخاص والقطاع المدني .

8. إقرار سياسات وبرامج ومصادر تمويل البحث العلمي والتنمية التكنولوجية.
9. إقرار الخطة الوطنية الخمس سنوية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية.
10. متابعة وتقويم خطط ومشروعات البحث العلمي والتنمية التكنولوجية على المستوى الاستراتيجي [الوطني] وإصدار النوجهات الاستراتيجية لتعديل المسار وتحسين الأداء العام للمنظومة الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية.
11. وضع استراتيجية وطنية لتقديس النميز والإجازات العلمية والتكنولوجية الرائدة، وتكريس الرواد من العلماء والباحثين والمبدعين لابنكارات علمية وعملية.

### ثانياً: إنشاء المجمع الوطني للعلوم والتكنولوجيا

يضم المجمع نخبة العلمية والبحثية في مصر من شوامخ العلماء والباحثين ذوي القدر العالي وأصحاب المدارس العلمية والإجازات الأكاديمية والتطبيقية المشهودة على المسنوين الوطني والدولي. يصدر بإنشائه وتحديد أهدافه وسياساته وتنظيمه وأسلوب انتخاب أعضائه قانون خاص. وينتر تشكيله من عدد لا يزيد عن الخمسين عضواً يمثلون فروع العلم والتكنولوجيا المختلفة ينتر **انخاهاهم** من بين ترشحهم المرآكر والمعاهد والهيئات البحثية والجمعيات العلمية والنقابات المهنية **المعتمدة** من غير شاغلي المناصب القيادية لها، على أن يكون من بينهم رئيس "الأكاديمية الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية".

وينتر إنشاء المجمع وتنظيمه وفق الأسس التالية:

❖ تكون عضوية "المجمع الوطني للعلوم والتكنولوجيا" بالصفة الشخصية للعلماء والباحثين وتسمن

مدى الحياة.



- ❖ ينتخب أعضاء المجمع في بداية كل عام أعضاء جدد بدلاً عن ينوفى من الأعضاء الحاليين، وتتم الانتخابات وفق القواعد والإجراءات التي تحددها القانون المنظم لشؤون المجمع،
- ❖ تجرى إسقاط عضوية نسبة الثلث من أعضاء المجمع وانتخاب أعضاء جدد بدلاً عنهم كل 5 سنوات ضمناً لتجديد الأفكار وإضافة أعضاء يمثلون أجيالاً أحدث من العلماء والباحثين.
- ❖ ينتخب أعضاء المجمع من بينهم رئيساً وهيئة للمكتب من سبعة أعضاء [من بينهم الرئيس] وذلك لمدة أربعة أعوام غير قابلة للتجديد.
- ❖ يكون للمجمع موازنة مستقلة تلحق بالموازنة العامة للدولة.
- ❖ تتولى الأكاديمية الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية مهام الأمانة الفنية للمجمع.

### وتختص المجمع بما يلي:

1. اقتراح سبل ومقومات ومنطلقات ترقية المسئوى العلمي والبحثي والتكنولوجي بالبلاد وتأكيده مواكبته للتقدم العلمي والتكنولوجي في العالم،
2. اقتراح السياسات الكفيلة بتعزيز تقدم العلوم ودعم أنشطة البحث العلمي والتنمية التكنولوجية،
3. دراسة مختلف القضايا والشؤون الوطنية وإبداء الرأي في تفعيل العلم والتكنولوجيا للمساعدة في حلها،
4. متابعة المسئوى العلمي والتكنولوجي في مختلف قطاعات العمل الوطني وتقويم إنجازاته وتحليل مشكلاته،
5. اقتراح المعايير والنوصية بمنح جوائز الدولة للمبرزين من العلماء والباحثين وفق الشروط التي يعتمدها المجلس الأعلى للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية،

6. دراسة واقتراح كل ما من شأنه تطوير وتنمية القاعدة العلمية والتكنولوجية للبلاد،
7. تقديم المشورة وإبداء الرأي العلمي في الأمور التي يطلب المجلس الأعلى للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية دراستها .
8. عقد مؤتمرات سنوية يطرح فيها الإنتاج العلمي ومنجزات التنمية التكنولوجية للعلماء والباحثين المصريين الفائزين بجوائز الدولة.

### ثالثاً: الأكاديمية الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية

"الأكاديمية الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية" هي الهيئة الوطنية القائمة على:

1. تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية، واتخاذ إجراءات الشسيق وتنمية فرص التكامل وحشد الطاقات وتيسير المشروعات المشتركة لكافة المراكز والمعاهد والهيئات البحثية والتكنولوجية التابعة لمختلف الوزارات والجهات الحكومية والجامعات وقطاعي الإنتاج والخدمات العام والخاص والقطاع المدني، وذلك بهدف تطوير وتنمية البحث العلمي ورفع مسنويات الإنجازات التكنولوجية في الوطن بالتوافق مع متطلبات التنمية الوطنية الشاملة. ويرأس الأكاديمية رئيس مشرع يتم اختياره من بين العلماء المبرزين والمشهود لهم بالقدرة العلمية فضلاً عن القدرة القيادية والإدارية، ويصدر بتعيينه قرار من رئيس الجمهورية لمدة 4 سنوات قابلة للتجديد لمدة واحدة من دون التقيد بسن الإحالة التقاعد.

2. ينشك مجلس الأكاديمية من:

- \* رئيس المركز القومي للبحوث
- \* رؤساء المعاهد ومراكز البحوث التابعة للأكاديمية

\* خمسة من رؤساء الجامعات الحكومية والخاصة، وشهير وزير التعليم العالي من بين العلماء المشغولين بالبحث العلمي والتنمية التكنولوجية

\* رؤساء نقابات الأطباء، المهندسين، العلميين

تكون مدة عضوية مجلس الأكاديمية ثلاث سنوات أو إلى حين شغور منصب أحد الأعضاء بسبب التقاعد أو انتهاء مدته في منصبه أو الوفاة أو أي سبب آخر تخول بين العضو ومباشرة واجباته في مجلس الأكاديمية.

### 3. وتختص الأكاديمية بما يلي:

3.1. اقتراح الرسالة والرؤية المستقبلية للمنظومة الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية انطلاقاً من "الاستراتيجية الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية" استراتيجيات وأهداف التنمية الوطنية الشاملة،

3.2. تجميع الاستراتيجيات والنهجيات الاستراتيجية التي يصدرها المجلس الأعلى للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية كافة عناصر المنظومة الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية ومنابعة تنفيذها،

3.3. إعداد الخطة الاستراتيجية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية وتشمل كافة عناصر المنظومة الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية،

3.4. التخطيط لتوفير وتنمية الموارد والإمكانيات البشرية المالية والمادية والتقنية والمعلوماتية اللازمة لتحقيق الخطط الاستراتيجية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية وتنفيذ خطط وبرامج التنمية العلمية والتقنية للعاملين في حقول البحث العلمي والتنمية التكنولوجية في جميع مراكز الأكاديمية وفي الجامعات وباقي عناصر المنظومة الوطنية للبحث العلمي والتكنولوجيا،

- 3.5. التنسيق بين عناصر المنظومة الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية وتفعيلات لتحقيق الترابط والتكامل المنظومي بينها في إطار الخطط والسياسات الوطنية التي يقرها المجلس الأعلى للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية،
- 3.6. دراسة هياكل ونظم عناصر المنظومة الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية واقتراح أسس وبرنامج التطوير المؤسسي والتحديث التكنولوجي ودعم مشروعاتها البحثية، ودعم قدراتها العلمية والتكنولوجية وتأكيد استقلالها العلمي والم والإداري،
- 3.7. دراسة واقع عناصر المنظومة الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية ونحت ما قد يعترضها من عقبات والسعي لتذليلها ومساندة جهودها للتطوير والتحديث ومواكبة حركة العلم والتكنولوجيا المعاصرة في العالم،
- 3.8. تخطيط وتنسيق العلاقات والاتفاقيات الدولية في مجالات التعاون العلمي والتكنولوجي، وتنمية التعاون مع المنظمات العلمية الدولية وتوجيه عناصر المنظومة الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية للاستفادة من الإمكانيات وفرص التبادل والتعاون التي تتيحها تلك المنظمات الدولية،
- 3.9. حفز عناصر المنظومة الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية على الاقتراب من قطاعات الإنتاج والخدمات وتوثيق العلاقات مع مؤسساتها للتعرف على احتياجاتها البحثية وتقديم الاستشارات والمساندة التكنولوجية لحل مشكلات الإنتاج وتحديث الطاقات الإنتاجية،
- 3.10. دراسة تطوير وتحديث الشريعات والنظم الحاكمة للمنظومة الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية واقتراح مشروعات القوانين أو قرارات رئيس الجمهورية لتحقيق التطوير المستهدف،

3.11. الإشراف الاستراتيجي على المراكز والمعاهد والهيئات التابعة له ودعمها وتوفير منطلقاتها بما يمكنها من تحقيق أهدافها في إطار الخطة الاستراتيجية الوطنية الشاملة للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية،

3.12. اقتراح ما قد يتطلبه تنفيذ الخطة الاستراتيجية الوطنية الشاملة للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية، من إنشاء كيانات جديدة أو دمج أو إلغاء كيانات قائمة.

### رابعاً: صندوق تمويل البحوث العلمية والتطبيقات التكنولوجية

1. يتم إنشاء صندوق تمويل البحوث العلمية والتطبيقات التكنولوجية لياشس الأمور التالية:
2. إدارة حصيلة الاعتمادات التي تخصصها الدولة لدعم القدرات العلمية والبحثية الوطنية وحفز الابتكار والإبداع وتقدير النميز العلمي.
3. إدارة حصيلة المعونات المحلية والأجنبية والهبات والتبرعات المخصصة لدعم البحث العلمي والتنمية التكنولوجية.
4. تمويل مشروعات البحث العلمي والتنمية التكنولوجية ذات الأهمية على المستوى الوطني فيما يزيد عن قدرات المراكز والمعاهد والهيئات البحثية والتكنولوجية القائمة لها.
5. تمويل المشروعات البحثية والتكنولوجية ذات الأهمية على المستوى الوطني والتي تشترك في تنفيذها مراكز ومعاهد وهيئات بحثية متعددة.
6. تمويل أنصبة مراكز البحث العلمي والتنمية التكنولوجية الحكومية في المشروعات البحثية والتكنولوجية المشتركة مع مؤسسات الإنتاج والخدمات بالقطاعين العام والخاص في نطاق مشروعات المنزلة العلمي وتحصيل ما يخصها من عوائد الإنتاج التجاري لنتائج تلك البحوث.

7. تمويل مشروعات البحث العلمي والتنمية التكنولوجية التي يثقلها العلماء والباحثون من قطاعات الإنتاج والخدمات والتي تخاطب قضايا إنتاجية ومجتمعية مهمة وغير مدرجة في الخطط البحثية لمؤسسات المنظومة الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية.

8. تمويل مشروعات البحث العلمي والتنمية التكنولوجية لشباب العلماء والباحثين من مختلف الهيئات العلمية والبحثية الحكومية والخاصة ومن الأفراد الذين تقبل مشروعاتهم البحثية في نطاق برامج تنمية الابتكار وحفز المبدعين.

9. تمويل جوائز النميز العلمي والتكنولوجي المختلفة التي تديرها الأكاديمية الوطنية للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية.

### خامساً: مراكز ومعاهد البحث العلمي والتنمية التكنولوجية

وتضم كافة المراكز والمعاهد والهيئات البحثية والتكنولوجية النابعة لمختلف الوزارات والجهات الحكومية، والجامعات ومؤسسات التعليم العالي، ومؤسسات الإنتاج والخدمات العامة والخاصة وهيئات المجتمع المدني. وتتمتع كل منها بالاستقلال العلمي والإداري والمالي، وينظر شؤونها لأئحة خاصة يصدرها مجلس إدارة كل منها مشكلاً وفق قانون تنظيم مؤسسات البحث العلمي.



<https://youtu.be/vD0rIGzOHjA>



<https://youtu.be/wDoGqBWNyAk>

خطة الإعداد لإعادة هيكلة منظومة البحث العلمي والتنمية التكنولوجية



لمشاهدة الفيديو اضغط على كلمة Lite



إعادة هيكلة المنظومة للبحث العلمي في مصر

ملاحظة مهمة:

أتمت لجنة الإعداد عملها وعرضت النتائج في المؤتمر القومي الأول لإعادة هيكلة منظومة البحث العلمي في مصر ونوقشت في جلسات المؤتمر الذي انعقد يومي 29 و28 مايو 2005!  
وكالعادة انتهت القصة بمجرد انتهاء أعمال المؤتمر ...!

وأثناء خشي عن أوراق ذلك المؤتمر عثرت على الورقة المرفقة التي عرضتها في المؤتمر!  
لقراءة الورقة ينر الضغط على الحروف



INP16703611964546  
00.مؤتمر 2005.pdf

انفوجراف.. تطور بارز في أداء البحث العلمي في عهد الرئيس السيسي<sup>31</sup>

وفي هذا الإطار، استعرض د. خالد عبد الغفار وزير التعليم العالي والبحث العلمي تقريراً حول جهود الوزارة في العمل على نشر ثقافة العلوم والابتكار، وكذلك الأنشطة المتميزة للمراكز والمعاهد البحثية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي على مدار السبع سنوات الماضية.  
ففي مجال نشر ثقافة العلوم والابتكار، أشار التقرير إلى أنه تم إطلاق الدورة الخامسة لجامعة الطفل، وكذلك إطلاق مسابقة الفيزياء للطلاب بالمدارس، فضلاً عن انضمام جامعة الطفل كعضو رسمي ضمن الشبكة الأوروبية لجامعة الطفل.

وذكر التقرير أنه تم إطلاق معرض القاهرة الدولي في نسخته السادسة عام 2019 بمشاركة دولية من 26 دولة على مستوى العالم، وتجاوز عدد الابتكارات المعروضة 2.000 اختراع وابتكار من مصر،

<sup>31</sup> انفوجراف.. تطور بارز في أداء البحث العلمي في عهد الرئيس السيسي



والدول العربية، والإفريقية، والأجنبية. وأشار التقرير إلى أنه تم التعاقد على تنفيذ 635 مشروعا بمجالات الطاقة والمياه والصحة والاتصالات والزراعة والتطبيقات التكنولوجية الحديثة والبيئة والصناعات الاستراتيجية، وذلك في إطار تعزيز دور البحث العلمي في تطوير المرافق العامة والنسب اليومي، بإجمالي تمويل 992 مليون جنيه.

وأضاف التقرير أنه تم تصنيع محطة خلية مياه منحرمة تعمل بالطاقة الشمسية بثلاثين، بالإضافة إلى إنشاء محطة المركبات الشمسية في بليس بمنحة من الاتحاد الأوروبي بلغت نحو 2 مليون يورو، لتستخدم في توليد الكهرباء وتبريد الهواء.

وأفاد التقرير أنه تم إنشاء المعمل المصنوع الصيني بسوهاج لتصنيع الخلايا بالتعاون مع الصين، والذي يعتبر أول معمل لتصنيع الخلايا في مصر والشرق الأوسط. ولفت التقرير إلى قدشين المدرسة الدولية الثالثة في علم الأطياف فبراير 2021، بهدف نشر الوعي والثقافة العلمية المتعلقة بتطبيقات الأطياف.

وفي مجال أنشطة المراكز البحثية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أشار التقرير إلى استضافة وكالة الفضاء الإفريقية، وتوقيع اتفاقية تعاون مع مركز علوم الفضاء وتحليل البيانات بجامعة طوكيو، ومصر مدرسة علوم الفضاء الدولية "World Space School"، والتي تم إنشاؤها بواسطة جامعة طوكيو، وكذلك توقيع بر وتوكول تعاون بين أكاديمية البحث العلمي ومركز البحوث الطبية والطب التجديدي للقوات المسلحة لتنفيذ المشروع القومي للجينوم المرجعي للمصريين. وأشار خالد عبد الغفار إلى أهمية التعاون بين المراكز والمعاهد والهيئات البحثية والأجهزة المختلفة في الدولة، وكذلك الاستفادة من الخبرات الدولية والتعاون مع مختلف المؤسسات العلمية والبحثية العالمية المرموقة؛ للنهوض بمنظومة البحث العلمي في مصر.



## تطور بارز في أداء البحث العلمي

في عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي

مجال أنشطة المراكز البحثية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

استضافة وكالة الفضاء الإفريقية

توقيع اتفاقية تعاون مع مركز علوم الفضاء وتحليل البيانات بجامعة طوكيو

توقيع بروتوكول تعاون بين أكاديمية البحث العلمي ومركز البحوث الطبية والطب التجديدي للقوات المسلحة لتنفيذ المشروع القومي للجيوم الجرحي للمصريين

ضم مصر لمدرسة علوم الفضاء الدولية (World Space School) والتي تم إنشائها بواسطة جامعة طوكيو

مجال نشر ثقافة العلوم والابتكار

إطلاق الدورة الخامسة لجامعة الطفل

إطلاق مسابقة الفيزياء للطلاب بالمدارس

انضمام جامعة الطفل كعضو رسمي ضمن الشبكة الأوروبية لجامعة الطفل



مجال الطاقة الشمسية

تصنيع محطة تحلية مياه متحركة تعمل بالطاقة الشمسية بشلاتين

إنشاء محطة المركبات الشمسية في بلبس

إنشاء المعمل المصري الصيني بسوهاج لتصنيع الخلايا بالتعاون مع الصين، والذي يعتبر أول معمل لتصنيع الخلايا في مصر والشرق الأوسط.

تعزيز

دور البحث العلمي في تطوير المرافق العامة والتحصين البيئي

التعاقد على تنفيذ 635 مشروعا بمجالات الطاقة والمياه والصحة والاتصالات والزراعة والتطبيقات التكنولوجية الحديثة والبيئة والصناعات الاستراتيجية

بإجمالي تمويل

992 مليون جنيه

تدشين المدرسة الدولية الثالثة في علم الأطياف فبراير 2021؛ بهدف نشر الوعي والثقافة العلمية المتعلقة بتطبيقات الأطياف.



<https://youtu.be/3PiZu8TBGdo>

8/8/2019



يرجع تاريخ مصر إلى نحو عام 3100 ق.م، حين شهدت مصر ميلاد إحدى أقدم الحضارات في تاريخ البشرية وكانت نشأتها على ضفاف نهر النيل، واستمرت لأكثر من ألفي عام. وهي تعدُّ بذلك من أطول الحضارات البشرية عمراً وأكثرها امتداداً عبر التاريخ.

أطلق أهل مصر القديمة على بلادهم اسم كيمي، وتعني الأرض السوداء كناية عن وفرة الراسب الطينية التي يرسبها النيل على جانبي مجراه وفي دلتاه خلال مواسم فيضانها، والتي أسهمت في خصوبة التربة وتجدها كل عام. وأضافت الحضارة المصرية القديمة الكثير إلى التراث الإنساني العالمي؛ فقد شهد وادي النيل إنشاء أول سلطة مركزية في التاريخ، بالإضافة إلى معرفة الكتابة والمساهمة في ابتكار العديد من العلوم منها الحساب والهندسة والطب والفلك، ومعرفة التقويم، والتفكير في البعث بعد الموت والثواب والعقاب. وهو ما دفع ملوكهم إلى بناء المعابد والمقابر المذهلة ومنها الأهرامات، إلى جانب معرفة طرق تخييط جثث الموتى والتي مازالت أسرارها غير معروفة حتى الآن. وسرت على مصر من أجل تاريخية مبنية بعد ذلك، خضعت خلالها لحكم الإغريق والفرس والرومان حتى انبعث ميلاد جديد لمصر بدخول الإسلام ربوعها.

### خط زمني لتاريخ مصر

<u>642</u>	<u>الفتح الإسلامي لمصر</u> .
<u>969-1171</u>	<u>الدولة الفاطمية</u> في مصر.
<u>1171-1250</u>	<u>الدولة الأيوبية</u> في مصر.
<u>1250-1517</u>	<u>دولة المماليك</u> في مصر.

<u>1517</u>	<u>الغزو العثماني لمصر.</u>
<u>1798</u>	<u>الحملة الفرنسية على مصر.</u>
<u>1801</u>	طرده القوات العثمانية والبريطانية للقوات الفرنسية من مصر.
<u>1869</u>	<u>افتتاح قناة السويس.</u>
<u>1875</u>	بيع مصر لتسيبها من أسهم شركة قناة السويس لبريطانيا.
<u>1882</u>	<u>احتلال القوات البريطانية لمصر.</u>
<u>1914</u>	إعلان الحماية البريطانية على مصر.
<u>1922</u>	اعتراف بريطانيا باستقلال مصر اسمياً.
<u>1940-1942</u>	معارضة القوات البريطانية والحليفة لها <u>القوات المحور</u> (ألمانيا وإيطاليا) في مصر خلال <u>الحرب العالمية الثانية</u> .

<u>1948-1949</u>	اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية الأولى، حرب <u>1948</u> ، بعد تقسيم فلسطين بموافقة الأمم المتحدة.
<u>1952</u>	اندلاع ثورة يوليو بقيادة الضباط الأحرار وإطاحهم بعرش فاروق الأول، ملك مصر.
<u>1953</u>	إعلان النظام الجمهوري في مصر.
<u>1954</u>	تولي جمال عبد الناصر مقاليد الحكم في مصر.
<u>1956</u>	تأمير مصر لشركة قناة السويس، والعدوان الثلاثي (الإسرائيلي البريطاني الفرنسي) على مصر، وإنهاء الأمر المتحد للآزمتة وانتصار مصر.
<u>1958</u>	إعلان وحدة مصر وسوريا في دولة واحدة تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة، ثم انسحاب سوريا من الاتحاد عام 1961.
<u>1960</u>	بدء إنشاء السد العالي بأسوان الذي بدأ تشغيله الفعلي عام 1968.

<u>1967</u>	اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة.
<u>1970</u>	وفاة جمال عبد الناصر وتولي محمد أنور السادات رئاسة مصر.
<u>1973</u>	اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، حرب <u>1973</u> .
<u>1978</u>	توقيع اتفاقيات كامب ديفيد، بين مصر وإسرائيل.
<u>1981</u>	اغتيال محمد أنور السادات وتولي محمد حسني مبارك رئاسة مصر.
<u>1990</u>	عارضت مصر الغزو العراقي لدولة الكويت واشتركت مع قوات التحالف في طرد القوات العراقية خارج الكويت.
<u>1992</u>	ضرب زلزال مدمر مدينة القاهرة، خلف 560 ضحية، تحت الأقباض وخسائر في الممتلكات قدرت بنحو مليار دولار أمريكي.
<u>1999</u>	خطمت طائرة بوينج تابعة لشركة مصر للطيران قبالة السواحل الشرقية للولايات المتحدة

	الأمريكية، وبلغ عدد الضحايا 217 قتيلا هم كل من كانوا على متنها.
<u>2011</u>	قيام ثورة 25 يناير وسقوط نظام مبارك، وتولي المجلس العسكري الحكم
<u>2012</u>	تولي محمد منسي رئاسة مصر



تمثال للإله المصري القديم "حورس"، وعلى رأسه تاج الملكية المزدوج - معبد "إدفو".

اعتاد الإنسان في الشرق العربي القديم أن يستبطن تسمية الأماكن من أخص صفة فيها، وبما كانت أرض مصر مرسوية سوداء؛ فقد أطلق الإنسان المصري على بلدة اسمركت أي السوداء أو تحبب السماء. كما أطلق المصري القديم على مصر أسماء هي ألقاب مقدسة، تتر على إعجاب وتشريف. أما تسمية مصر فقد جاءت من بلاد الشام حيث ورد اسم مصر لأول مرة في رسالة بعث لها «رب عدي» أمير جيبيل



إلى أخناتون (ح. 1367-1347 ق.م) بصيغة (ما تو مصري) وما تو لفظة أكادية تعني الأرض، وبعد ذلك وردت هذه التسمية في النصوص الفينيقية والآشورية والكلدانية والمعينية والآرامية والسريانية، أما العرب فقد سموها مصر، وشاعت في اللغات الغربية التسمية Egypt للدلالة على مصر، فسماها اليونان والرومان «آيجينوس» ثم شاعت في اللغات الأوروبية المعاصرة (Aegypten " Egypt Egypte " Egipto).

## ما قبل التاريخ

### المقالة الرئيسية: مصر قبل التاريخ و تاريخ مصر القديمة

لمصر وبلاد الرافدين والشام مكانة في سجل الحضارة البشرية القديمة لا تدانيها مكانة، فقد حملت شعوب هذه البلاد مشعل الحضارة آلاف السنين وضعت في أثنائها القواعد الرئيسية لأسس الحضارة الإنسانية في الكتابة واللغة والفن والدين، والإدارة والعلوم التطبيقية والعمارة.

وقد دلت الدراسات الأثرية على أن الإنسان سكن مصر منذ بداية العصور الحجرية القديمة، وتبين الدراسة المقارنة لجامعيين جمع تاريخها إلى عصور ما قبل الأسرات (4000 ق.م) والعصور التاريخية؛ أن مصر سكنت بعنصرين رئيسيين: الأول إفريقي وكانت له جماجم منطاولته، والآخر جاء من شرق مصر وله جماجم مستديرة، وقد طغى الأخير على العنصر الأقدم (الزنجي)، وأكد الباحثون رأيهم هذا من خلال الآثار الرافدية والشامية التي عث عليها في مصر، فضلاً عن الخصائص اللغوية العربية الموجودة في اللغة المصرية القديمة، سواء من حيث المفردات أمر النحوي، وكذلك عبادة الآلهة التي أدخلها المهاجرون العرب الشقيون إلى مصر، وكان من أعظم الآلهة «الإله حورس» (إله عنبي شقي وصفه الديميري في كتابه «الحيوان» وصفاً ينطبق على الصقر الحربي تسمية وشكلاً).

أما فيما يتعلق باللغة والكتابة المصريين، فقد تأثرت اللغة المصرية بالمهاجرين الذين قدموا إلى مصر منذ لهايات العصور الحجرية، نتيجة للجفاف الذي ألم بمنطقة الصحراء الكبرى الإفريقية، كما وصلت إلى

مص هجرات قدمت من بلاد الشام عن طريق سيناء وطريق باب المنذب والبحر الأحمر عموماً، وهكذا طبعت اللغة المصرية القديمة بطابع عربي سواء بنحوها أم مفرداتها، وقد أطلق اليونان على الكتابة المصرية اسر (الكتابة الهيروغليفية) التي اشنت منها كل الكتابات اللاحقة في مص (الهيروغليفية، الديموطيقية)، وفي العصر البطلمي استخدم المصريون الكتابة القبطية، وقد سادت هذه الكتابة حتى بداية العصر الإسلامي بمص.

### قدماء المصريين



### أبو الهول وأهرامات الجيزة، بنيت في عهد المملكة القديمة.

إن تاريخ مص هو سلسلة مترابطة الحلقات، وإنجاز كل عصر فيه يرتكز على ما قدمته العصور السابقة، ولا يمكن لأي باحث بتاريخ مص أن يتخطيه ويفهمه إلا إذا بدأ بدراسة أقدم حلقة فيه، وهي العصور الحجرية<sup>[2]</sup>.

## العصور الحجرية القديمة

بسبب طول هذه العصور، فقد قسمها الباحثون إلى ثلاثة عصور (العصر الحجري القديم الأسفل والأوسط والاعلى) وقد عثر الباحثون على آثار العصر الأول (2300000 - 1000000 ق.م) في الصحارى المصرية، وأفي النلال القريبة من الوادي، وتتكون من فؤوس حجرية، بعضها مهذب بحيث أصبح للفأس ثلاثة أوجه وشكلها العام هرمي، أما آثار العصر الحجري الأوسط (1000000 - 35000 ق.م) في مصر، فكان أغلبها على شكل رقائق مثل نصالاً، ذات هندسية صغيرة الحجم، ومما هو جدير بالذكر أن الباحثين لم يعثروا على هياكل عظمية للإنسان الذي عاش في مصر في العصورين السابقتين، وفيما يخص العصر الحجري القديم الأعلى (35000 - 12000 ق.م) فقد اكتشفت آثاره في جنوبي مصر.

## العصر الحجري المتوسط

يمتد هذا العصر من 12000 إلى 8000 ق.م، ويعتد من حلة انتقالية بين العصر الحجري القديم الأعلى والعصر الحجري الحديث، وقد شملت آثاره الأدوات الحجرية الصغيرة الدقيقة الحادة؛ ذات الأشكال الهندسية المختلفة التي سادت في العصر السابق.

## العصر الحجري الحديث

يمتد هذا العصر في مصر من 8000 إلى 3200 ق.م، وقد تعددت إبداعات الإنسان الحضارية وتوعدت في هذا العصر، بحيث يمكن القول إن ثورة حضارية متعددة المظاهر قامت في هذا العصر، فقد أصبح الجفاف في المشرق العربي القديم حقيقة واقعة، مما دفع الإنسان إلى إبداع الزراعة كي يوفر غذاءً بنفسه، فالطبيعة أصبحت غير قادرة على تقديم الطعام له، ولذلك هاجس الإنسان من الصحارى إلى السهل الرسوبي على جانبي النيل والدلتا، بعد أن أخذ النيل شكل مجراه الحالي منذ نحو 14000 ق.م، وقد اضطرت الزراعة إلى إقامة المسكن بجانب زراعته، ومن تجمع المساكن نشأت القرى والمدن، كما دفعه

فأض محصوله إلى إبداع الفخار لحفظه. وهكذا نشأت النخصات وقامت المشاغل لإنتاج الفخار والأدوات الزراعية وأدوات الزيتية، مما أدى إلى نشوء الحرف، وأخيراً كابد من الإشارة إلى ظهور الإدارة في هذا العصر، وقد ساعد على وجود إدارة مبكرة في مصر عاملان رئيسان: الأول حاجته المجتمع الزراعي إلى الأمن الذي تحفظ له محصوله من عبث العابثين، والثاني طبيعي ينمئ بإحاطة مصر بصحرى وبن قاحلين، لا يستطيع الإنسان تجاوزهما؛ لأن جفاف الصحراء سيقتلهم. وينبغي الإشارة إلى أن البدور الأولى في الفن والدين والإدارة والكتابة واللغة قد نمت في هذا العصر الذي يمثل آخره مرحلة العصر الحجري النحاسي 4500-3200 ق.م، وسُمي كذلك لأن المصري تعرف استخراج النحاس من فلذاته واستخدامه في صناعة أدواته إلى جانب الحجر، وقد سادت في هذا العصر حضارتان الأولى: «حضارة نقادة» قامت في أقصى جنوبي مصر بالصعيد، ولذلك كانت نشأتها ذاتية لم تتوثق ولم تتأثر بغيرها من الحضارات، والثانية «حضارة جرزة» قامت في شمالي مصر، ولذلك أثرت وتأثرت بالحضارة الراقية والسورية، ويشهد على ذلك الآثار الصوانية والمقامع الفلسطينية والآثار الراقية المنعدلة من فخار وأختام أسطوانية ومظاهر فنية، وقد عد الباحثون وصول هذه الآثار إلى مصر دليلاً على وصول هجرة بشرية عظيمة إليها من المشرق العربي القديم، وقد حملت معها إلهها حور الذي مثله الصقر الحى العربي في الحضارة المصرية القديمة، ولذلك سُمي المهاجرى «شمس حور» أي عبادة حورس، وقد طبعت هذه الهجرة مصر بطابعها اللغوي والدينى والفنى والبشرى إلى حد بعيد. وكان من أهم مظاهر سيادة عبادة حورس، اعتلاءهم عرشى مملكتين واحدة في الدلتا والثانية في الصعيد، وقد توج ملوك كل مملكة بتاج خاص بمملكتهم، واستطاع الشمال الذى اتخذ من «دمنهور» الحالية عاصمة له، أن يوحده مصر بضم الجنوب إليه، وليس من المستبعد أن «أون» (هليوبوليس أو عين شمس) كانت عاصمة مصر الموحدّة، ولكن هذه الوحدة لم تدم طويلاً، فقد انفصل الجنوب عن الشمال وأصبحت مصر تتكون من مملكتين

ولكل منهما عاصمة سياسية وأخرى دينية، ومعبود وملك وتاج، فقد كان الناج الأبيض لمملكة الصعيد والناج الأحمر لمملكة الدلتا.

عص الأسرات  
توحيد القطرين



نقش للملك نارمن يعاقب أعداء مصر.

سعت مملكة الصعيد إلى تحقيق الوحدة مع مملكة الدلتا، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، خاضت حروباً قاسية، توجت بالوحدة بين البلدين، ويعد ديبوس الملك العقرب وصلاية الملك نارمن من أهم الآثار التي تدل مرسومها على الحروب التي دارت بين الطرفين، فالملك العقرب حارب أهل الشمال وانص عليهم، ولكن نارمن هو الذي حقق الوحدة بين القطرين بدليل تنويحه بناج الصعيد الأبيض والشمال الأحمر، وهكذا توحدت مصر ح. 3200 ق.م وأصبح نارمن أول ملك في أول أسرة مصرية حاكمة، ويدعى أنه حمل لقب مينا.

## العص العتيق والدولة القديمة

يطلق الباحثون المحدثون على عص الأسرتين الأولى والثانية اسم العص العتيق (3200-2780 ق.م) أو العص العتيق، نسبة إلى مدينة ثني الموطن الأول لملوك هذا العص، ومن أهر آثار هذا العص، المصاطب؛ إذ بنى كل ملك من ملوك الأسرة الأولى مصطبين واحدة في الشمال والأخرى في الجنوب لتكون إحداهما (ربما الشمالية) مقبرة للملك، كما يُذكر للملك مينا بناء عاصمة للدولة عند رأس الدلتا هي منف فيما بعد، أما فيما يتعلق بالدولة القديمة فقد بدأت بالأسرة الثالثة (2780 ق.م) وانتهت نحو 2230 ق.م، وبذلك تكون قد ضمت الأسر: الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة. ويطلق الباحثون عليها اسم العص المنفي نسبة إلى منف العاصمة، أو عص بناء الأهرام بسبب ما شاده أهلها من أهرامات لم يعرف لها التاريخ مثيلاً.

## • الفترة الانتقالية الأولى الفرعونية

انتهت أيام الدولة القديمة لأسباب اقتصادية في معظمها، فقد شيد ملوك هذه الدولة أهرامات عظيمة غير ذات فائدة اقتصادية، كما خصصوا الضيق والأمراض الزراعية ليُصرف من ريعها على إجراء الطقوس الدينية إلى أبد الأبد، ومنحوا الكهنة الأمراض وأعفوهم من كثير من الواجبات، مما أثقل كاهل فئات مصرية أخرى أقل حظاً.

وبذلك ساد مص ضعف شديد، نبع منه استقلال حكام الأقاليم، وتدفق القبائل البدوية العربية إلى شمالي مص والدلتا، وانقطاع التجارة مع بلاد الشام، واضطراب الأمن، واستمرت هذه الأوضاع طوال عص الأسرتين السابعة والثامنة في الدلتا ومنطقة العاصمة منف، ولكن الأوضاع استقرت في عص الأسرتين التاسعة والعاشر، وساد مص ثلاث قوى رئيسية هي:

- قوة البدو العرب الذين تمركزوا في الدلتا واتخذوا من منف عاصمة لهم

-قوة الأهناسيين الذين تمركزوا في منطقة الفيوم وعاصمتهم اهناسيا.

-قوة الطيبين، وقد اتخذوا من طيبة عاصمة لهم.

ونشبت حرب ضروس بين هذه القوى، انتهت بانتصار طيبة، وبتوحيد مصر للمرة الثانية بزعامة منوحب الثاني.

### الدولة الفرعونية الوسطى

يعد الملك منوحب الثاني مؤسس الأسرة الحادية عشرة أعظم ملوك هذه الأسرة؛ إذ أعاد وحدة مصر، وحى حدودها الشرقية، وبنى معبداً ومقبرة إلى الغرب من طيبة؛ إذ مهد بخانق الجبل المطل على طيبة مسطحين يعلو أحدهما الآخر، وبنى عليهما معبداً ومقبرته، وكان هذا الإبداع المعماري ملهماً لمهندس الملكة حتشبسوت في بناء معبدها على الطراز نفسه بخانق معبد الملك ومقبرته.

خلف منوحب الثاني عدة ملوك اتخذوا الاسر نفسه الذي يرتبط بالإله «منو»، ولكن أيام هذه الأسرة انتهت عام 1991ق.م وجاءت بعدها الأسرة الثانية عشرة، وكان مؤسسها الملك أمنمحات الأول، وقد ساد اسر أمنمحات (أمون في المقدمة) وسنوسه (ابن الآلهة وسرة) أسماء ملوك هذه الأسرة، ومما يُذكر لهم نقل العاصمة من أقصى الجنوب إلى منطقة اللشت شمالي الفيوم؛ حيث بنوا أهراماتهم، وحماية حدود مصر الشرقية، وازدهار التجارة المصرية مع الساحل السوري، فالنصوص المصرية تدرك أن سفن الأسطول المصري كانت مبنية خشب الأرز السوري، فضلاً عن أن اللغة المصرية القديمة بلغت قمة الازدهار في تاريخ مصر القديم كله، لكن هذه الدولة ضعفت لأسباب داخلية (الشناس بين أفراد الأسرة الحاكمة على العرش) ولأسباب خارجية (هجرة الزنوج إلى مصر من الجنوب وهجرة القبائل العربية من الشمال؛ مما أدى إلى إضعاف الاقتصاد المصري، وبذلك انتهت أيام هذه الدولة عام 1786ق.م.

## فترة فرعونية انتقالية ثانية

تعد الفترة الانتقالية الثانية من أشد فترات التاريخ المصري ضعفاً، إذ استقل حكام الأقاليم المصرية بأقاليمهم وتعرضت البلاد للسيطرة الأجنبية، سواء من الشمال أم من الجنوب، وقد شملت هذه الفترة حكم الأسرات من الثالثة عشرة إلى السابعة عشرة. تعرضت مصر في أثنائها لاحتلال الهكسوس [م]؛ إذ تعد سيطرة الهكسوس على مصر سيطرة فعلية منذ عام 1730 ق.م. أعظم حدث سلبي في تاريخ مصر في أثناء حكم هذه الفترة؛ حين سيطر واهلي على مصر زمن الأسر الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة. ويعني اسمهم عند مايتون «الحكام الرعاة» وعند جاردنر «حكام البلاد الأجنبية». وعندما قوي أمراء طيبة (سقنن مرع وابناه كامس وأحمس) طردوهم بالقوة من مصر، ولاحقوهم إلى فلسطين، وبذلك قامت في مصر الدولة الحديثة.

## عص الدولة الحديثة



تمثال جرانيتي أحمر لنخنمس الثالث مراكماً وهو يقدم القرابين، المتحف المصري بالقاهرة.



## الدولة الفرعونية الحديثة

تعد الدولة المصرية الحديثة من أعظم الدول التي قامت في مصر في تاريخها القديم، وليس من المبالغة في القول: إن لكل شعب عص بطولته، وعص بطولته مصر الفرعونية تحق بعد قيام الدولة الحديثة؛ فقد أقام المصريون امبراطورية تمتد من الفرات شمالاً إلى السودان جنوباً، وكانت الدولة المصرية من هوبته الجانب، تمنى كل الدول المعاصرة لها في المنطقة أن تقيم معها صداقة وعلاقات حسنة.

ضمت الدولة المصرية الحديثة ثلاث أس حاكمة قوية (الأسرة الثامنة عشرة والثامنة عشرة والأسرة العشرين) وفي مطلع عص الأسرة الثامنة عشرة سارت الأمور على منوال الماضي في الإدارة والدين والفن وعلاقات مصر الخارجية، وقد حرص ملوك الأسرة الأولى من مؤسس الأسرة الملك أحس الأول إلى الملكة حشيسوت على إعطاء الاهتمام الداخلي الأولوية على سواه، ولكن في عهد الملكة حشيسوت (1490 . 1467ق.م) برز حزبان لكل أنصاره ومبادئه للنهوض بمصر، تزعمت الملكة الحزب الأول وجل مؤيديها من كبار موظفي الدولة وكبير كهنة الإله آمون، وقد رأى أن نهوض مصر لا ينحقق إلا بالسمو الثقافي والازدهار الاقتصادي على الأمر المجاورة، أما الحزب الثاني فقد تزعمه خنس الثالث (صاحب الحق الشعبي بعش مصر) ورأى أن نهوض مصر لا ينحقق إلا بالقوة العسكرية التي تحق لها التوسع والسيطرة على الأمر المجاورة.



تابوت توت عنخ آمون الذهبي، أشهر فراعنة الأسرة المصرية الثامنة عشر.

استمرت مصر قوية عسكرياً واقتصادياً حتى عهد الملك أمنحوتب الثالث الذي مال إلى الدعة وآثر الراحة والإقبال على ملذات الدنيا، فضعفت المملكة وأغرى ضعفها أعداءها بالقضاء على امبراطوريتها في بلاد الشام، وكان لهم ما أرادوا، فقد خلفه بعد ابنه أمنحوتب الرابع (أخناتون) الذي كان فيلسوفاً مبدعاً، هدته فلسفته إلى إبداع مجموعة من المبادئ الإنسانية الراقية التي تسمو بالإنسان عن القتل والطمع والكذب والنفاق، وقد عارضه في دينه هذا كهنة الإله آمون، الذين تضررت مصالحهم، وهكذا انقسمت الأمة المصرية بين مؤيد لأخناتون ومعارض له، وغني عن القول: إن هذا الصراع المرير أضعفها وأغرى أعداءها بالهجوم على أملاكها في بلاد الشام. ومما هو جدير بالذكر أن الممالك السورية التي أخلصت لمصر المودة كتبت لأخناتون وأبيه الرسائل تلو الرسائل تطلب النجدة، ولكن ما من مجيب. حتى

فقدت مصر معظم امبراطوريتها في بلاد الشام عند موت أخناتون، وأصبح الحثيون بزعامته شوبيلوليوما، والاموريون بزعامته عبدي عشتا وابنه عزيز سادة بلاد الشام تقريباً.

حكم مصر بعد أخناتون كل من توت عنخ أمون والكاهن أي وأخيراً قائد الجيش حورمحب (1335-1308ق.م)، ولم ينجب حورمحب ولياً للعهد فانقل الحكم إلى مرع مسيس الأول قائد جيشه، وبذلك تأسست أسرة جديدة غلب على ملوكها مع الأسرة التي تلتها اسم مرع مسيس، ولذلك أطلق عليه «أسرة الرعامسة» مثلما أطلق على سابقتها تسمية «أسرة النعامسة» لشيوع اسم خونس في أسماء ملوكها.

### الأسرة المصرية التاسعة عشر

تعد الأسرة التاسعة عشرة من أسس مصر العظيمة، ومنذ بداية عصر هذه الأسرة طمح ملوكها إلى إعادة الامبراطورية الضائعة في بلاد الشام، فأعاد الملك ستي الأول تكوين الجيش المصري وقسمه إلى ثلاث فرق سماها باسم الآلهة المصرية العظيمة (أمون/مرع/بناح)، وأصلح الطريق الذي يصل شرقي مصر عبر سيناء بفلسطين، وقد استعاد ابنه مرع مسيس الثاني من إنجازات أبيه، فقاد فرق أبيه بعد أن أضاف إليها فرقة الإله «ست» إلى سورية لإعادة قادش إلى السيطرة المصرية، ووقعت معركة قادش الشهيرة ضد الحثيين بزعامته مواتيلاً.

استمر العداء بين مصر والمملكة الحثية عشرين سنة، وفي العام الحادي والعشرين قبلت مصر أن تعقد معاهدة صلح مع خينا، وليدسراً الطرفان عن نفسيهما خطر شعوب البحر.

شغل الملوك الذين حكموا مصر بعد مرع مسيس الثاني بدمر خطر شعوب البحر التي صارت لها جمر غرب الدلتا المرة تلو المرة، وكانت الحرب سجالاتاً، وكان من أشهرهم الملك مرع مسيس، ولكن حكم هذه الأسرة انتهى بسبب النزاع على العرش بين أمائها، وقد تلتها فترة سادت فيها الفوضى إلى أن جاء الملك ست نخت

وأسس أسرة جديدة هي الأسرة العشرون، فأعاد الأمور إلى نصابها وقضى على الاضطراب وأعاد النظام إلى البلاد.

## الأسرة العشرون



نقش بارمز من حرم معبد خونسو في الكرنك يصور رمسيس الثالث أشهر حاكم في الأسرة العشرون. يعد عصر الأسرة العشرون امتداداً لعصر الأسرة السابعة، إذ واصلت هذه الأسرة جهودها في القضاء على خطر شعوب البحر الذي تمركز في غرب البلاد المصرية، فقد خاض الملك رمسيس الثالث ضدهم معركتين: الأولى في السنة الخامسة والثانية في السنة الحادية عشرة من حكمه، أما الحملة العسكرية العظيمة ضد شعوب البحر والتي قضت على خطرهم تماماً فكانت في السنة الثامنة من حكمه على الأرض السورية، إذ اجتازت شعوب البحر المضائق، ودمرت خيما وأغاريت وكر كمش، ثم انحدرت جنوباً تحمل نساءها وأطفالها وأمنعها على عربات تجرها الثيران، وعسكرت في وسط سورية. ربما محطة للاستراحة قبل تقدمها إلى دلتا النيل. ولكن رمسيس الثالث لم يمهلهما فحاض ضدها مع كتة حامية الوطيس على أرض

فلسطين الحالية، وقضى عليها، كما خاض ضدها معركة خيرية ناجحة في ساحل مصر الشمالي، وهكذا قضت مصر على شعوب البحر ولم تقرر لهم قائمة بعد مراع ميسس الثالث.  
تسلم عرش مصر بعد مراع ميسس الثالث ثمانية ملوك تسموا جميعاً باسم مراع ميسس، ولكن مصر عانت الضعف الشديد في عهودهم، ولذلك استطاع الكهنة الاستيلاء على الحكم وتأسيس أسرة جديدة هي الأسرة الحادية والعشرون.

### العصر المتأخر ونهاية عصر الأسرات

بدأ هذا العصر بالأسرة الحادية والعشرين (1087-945 ق.م)، ولكن مصر كانت تحت حكم أسرتين ملكيتين: الأولى في الشمال وكان على رأسها الملك «سمندس» الذي امتد حكمه من الدلتا إلى أسيوط، وكانت عاصمته تانيس (صان الحجر)، والثانية في الجنوب وعلى رأسها الكاهن حرتحور الذي اتخذ من طيبة عاصمته له، وقد ساد الوئام بين الأسرتين المالكيتين، نتج منه مصاهرة بينهما أدت إلى توحيد الأسرتين تحت حكم بنزمر ملك الجنوب، لكن مصر كانت ضعيفة في علاقاتها مع بلاد الشام لدرجة أن ملك جبيل طرد رسول الملك المصري حرتحور لأنه لا يملك ثمن الأخشاب التي يرغب في شرائها من جبيل.

### الاحتلال الآشوري لمصر



فرعون مصر طهرامير وملك صيدا عبد ملكين يسجدون لملك آشور اس حدون 671 ق.م

سادت ظاهرة فريدة في منطقة الشرق العربي القديم، فما من قوة تنشأ في جزء منه إلا وتسعى إلى السيطرة على المنطقة كلها، حيث يكمن أمنها وازدهارها الاقتصادي. وهكذا سعت آشور إلى السيطرة على بلاد الشام، وقرها هذا الأمر بعد جهود بذلتها سنحاريب وأسرحدون، وأدركت مصر أن الاحتلال سيكون مصيرها، ولذلك أخذ ملكها «طهرقا» يعمل على تشجيع الفلسطينيين ومدن الساحل السوري عامة على الثورة ضد آشور، ومن المحتمل أن مصر كانت وراء ثورة صور التي جاء أسرحدون بنفسه وحاصرها. ثم تركها محاصرة، واتجه إلى مصر حيث استولى على عاصمتها منف، وبذلك اعترف كل حكام الأقاليم المصرية بسلطان آشور عليهم، ودفعوا الجزية إلى ملكها، وبعد سنوات قليلة ثار الملك طهرقا على الآشوريين، فما كان من الملك الآشوري آشوربانيبال إلا أن أرسل جيشاً قضى على الثورة، واتجه جنوباً إلى طيبة واحتلها، وحاول المصريين الثورة للمرة الثانية، إلا أن الآشوريين غلبوهم على أمرهم ووصلوا إلى طيبة.

### الأسرة السادسة والعشرون



قميز الثاني يلقي القبض على بسمنك الثالث. نقش على خنجر فارسي من القرن 6 ق.م.

### الأسرة المصرية السادسة والعشرون

يعد بسمنك مؤسس هذه الأسرة من ملوك مصر العظام، إذ استطاع طرد الآشوريين من مصر بمساعدة من ملوك ليبيا، كما استطاع ضم الجنوب إلى مملكته في الدلتا، حكم بعد بسمنك عدة ملوك (خاؤ الثاني، بسمنك الثاني، أبريس، أحس الثاني، بسمنك الثالث) وكان خاؤ الثاني المميز بينهم في أعماله وإنجازاته.

عمل ملوك هذه الأسرة جاهدين على بعث المظاهر الحضارية المصرية التي سادت في عصور الدولتين القديمة والوسطى، سواء أكان في اللغة، أم الفن، أم الدين، أم ألقاب الفراعنة، أم طريقة كتابة النقوش، ولكن القدر لم يمهله، إذ سرعان ما تعرضت مصر للغزو الفارسي.

## السيطرة الفارسية على مصر

### أخمينيون

استطاع الفرس السيطرة على مصر بعد معركة بلوزيوم (قل الفرما) بقيادة الملك قمبيز عام 525 ق.م، ولكن مصر لم تقبل حكم الأجنبي، فقامت بتأسيس الأسرات الحاكمة المعاصرة للفرس على أجزاء من أرضها (الأسرة السابعة والعشرون)، واشتبكت بمعارك طاحنة مع الفرس، وكانت تتلقى المعونة العسكرية من أثينا، وهكذا استمرت الحرب سجلاً بين الطرفين من عام 404 ق.م إلى عام 332 ق.م. وقد حكمت في هذه الفترة الأسر المصرية الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون والثلاثون. وفي عام 333 ق.م هزم الإسكندر المقدوني الفرس في معركة أيسوس، ودخل مصر في السنة التالية، فرحب به المصريون؛ لأنه خلصهم من الحكم الفارسي الظالم. مات الإسكندر عام 323 ق.م، فانشق قواده أمبراطورين، وكانت مصر من نصيب القائد «بطليموس». وبذلك تأسست أسرة حاكمة جديدة بمصر.



خاتمة بطليموس السادس فيلومنور كهن عون مصري .منحف اللوف.

أصبحت مصر بعد موت الإسكندر تحت حكم بطليموس مؤسس أسرة البطالمة والتي استمرت تنوارث الحكم حتى الاحتلال الروماني لمصر عام 30 ق.م، ومن أهم مظاهر هذا العصر:

-نقل العاصمة إلى الإسكندرية وأصبحت الأرض المصرية نظرياً ملكاً للحاكم، وقد مُنحت أحسن الأراضي وأوسعها للإغريق وخاصة الجند، وأصبح الفلاحون المصريون بذلك أجراء يعملون في الأراضي الملكية، أو يملكون مساحة صغيرة من الأرض . واحتكرت الدولة زراعة النباتات الزيتية وإنتاجها مثل السمسم والخروع وزيت الكنان والقرطم والحنظل، كما احتكرت التجارة فاستوردت الخشب والمعادن والنيذ وزيت الزيتون والفاكهة والعييد والخيول وصدرت في المقابل القمح.

-الكتابة واللغة: استخدم البطالمة اللغة المصرية القديمة في اللوائح والقوانين والقرارات وخاصة ما كان متعلقاً بشؤون الضرائب، واستخدم البطالمة في كتاباتهم الهيروغليفية والديموطيقية المصرية، كما استخدموا الكتابة القبطية ذات الحروف اليونانية حيث يُرى هذا واضحاً بالنقوش الكنائية على حجر رشيد، الذي نُقش في العصر الإغريقي بالخطوط المذكورة أعلاه.





الملكة البطلمية اليونانية كليوباترا السابعة، وابنها من يوليوس قيصر، قيصر ون، في معبد دندرة.

### تاريخ مصر الرومانية

بعد صراع مرير بين الحاكم الروماني أوكتافياوس من جهة وأنطونيوس وكليوباترا من جهة ثانية، تُوِّج هذا الصراع بمعركة أكتيوم البحرية في البلاد الإغريقية عام 31 ق.م، فهزَم أنطونيوس وكليوباترا وتراجعا إلى مصر، ولكن أوكتافياوس لحق بهما ودخل الإسكندرية عاصمة البلاد عام 30 ق.م، فأنص أنطونيوس وكليوباترا وبذلك أصبح أوكتافياوس سيد مصر، وأعلن مصر ولاية رومانية مرتبطة بشخص الامبراطور. ووضع لها نظاماً خاصاً، بحيث أصبح محرماً على أي عضو من أعضاء مجلس الشيوخ أو السياسيين الكبار زيارة مصر إلا بموافقة الإمبراطور. واستمرت مصر ولاية رومانية تحكمها وال روماني حتى عام 639هـ/639م، حين فتحها العرب المسلمون بقيادة عمرو بن العاص.

وهكذا كانت مصر جزءاً من المشرق العربي جغرافياً وتاريخياً وحضارةً ووحدة مصير، فأنتج كل هذا حتمية تاريخية، انعكست على أحداث المشرق العربي منذ بداية التاريخ حتى اليوم، فما من حدث

عظيم وقع في المشرق إلا وتأثرت به، أو أثرت فيه؛ فكان أمن مصر من أمنه، وكانت أركان الحضارة الإنسانية التي تجلت في وحدة اللغة والفن والدين مرسخة مرسوخ الجبال في وجدان مصر، صدقتها وعززها أيمانها برسالة الإسلام السمحاء، واحتفاظها باللغة العربية، لشئ من مسيرة وحدة المصير والوحدة الحضارية التي تعود إلى آلاف السنين حتى اليوم.

مصر الإسلامية

الفتح الإسلامي لمصر



مسار الفتح الإسلامي لمصر<sup>[3]</sup>.

تعد انطلاقة المسلمين من جزيرة قطر العربية إلى بلاد الشام والعراق تسجيلاً لصفحة خالدة من صفحات تاريخهم المجيد، وكان ما تحقق على أيديهم في بضع سنين أبعد بكثير من توقعات القادة والخلفاء. وما إن استقر المقام بعمر وبن العاص في فلسطين حتى شعر بالحاجة الماسة لفتح مصر بهدف تأمين بلاد الشام من الخطر البيزنطي الجاثم فوق أرض مصر، فاستأذن الخليفة عمر بن الخطاب في فتحها، وأذن له بعد

تردد، فتصددها عمرو على رأس أربعة آلاف رجل واستهد أعماله بفتح العريش والفرما وبليس، ملحقاً الهزائم المتوالية بالبيزنطيين الذين انسحبوا إلى حصن بابليون، وبعد حصار دام بضعة أشهر دخل المسلمون إلى مصر وعبروا النيل غرباً وفضوا الحصار على الإسكندرية إلى أن فتحوها صلحاً سنة 21هـ/641م، وتاج عمرو فتوحاته في الجنوب، غير أن ملك الروم الامبراطور قسطنطين استغل انشغال عمرو بن العاص بفتوحاته لتلك المناطق ووجه إلى الإسكندرية حملة بحرية تمكنت من دخول المدينة فهبها وقتل عدداً من سكانها، فعاد عمرو مرة ثانية ودخل الإسكندرية وهزم البيزنطيين وقتل قائدهم بمساعدة سكانها الأقباط، وقام ببعض الإصلاحات ورفع المظالم والغرامات التي فرضها الروم على السكان وعاملهم معاملة حسنة وأعاد مطرهم بنيامين إلى كرسيه مما استجلب محبهم وذاقوا له بالطاعة والولاء [5].

وفي مدة ولايته أنشأ عمرو بن العاص مدينة الفسطاط لتكون مقراً لولاية مصر من بعده. وفي عهد عثمان بن عفان جعل على ولاية مصر سنة 23هـ/643م أخاه في الرضاة عبد الله بن سعد بن أبي السرح الذي باش بنوجيه الحملات العسكرية إلى شمال أفريقيا، وهو أول من فك بإنشاء أسطول عربي بالتعاون مع والي الشام معاوية بن أبي سفيان، بهدف القضاء على النفوذ البيزنطي على سواحل المتوسط الشرقية والجنوبية. وفي عهد عبد الله بن أبي السرح وصلت الجيوش الإسلامية إلى دنقلة في السودان سنة 31هـ/651م وصالح أهلها بموجب معاهدة اشتملت بتودها على بعض الاتفاقيات الاقتصادية.

## الدولة الأموية

تتبع الأمويون منذ بداية عهدهم إلى أهمية مصر وكونها مع بلاد الشام قادرة على منازلة البيزنطيين الذين استغلوا فترة الحرب الداخلية ما بين علي ومعاوية فكانوا يعاودون الغارة بين الحين والآخر على

السواحل الشامية والمصرية، ومن جهة أخرى كانت مص - منذ تولي معاوية سدة الخلافة - القاعدة الأساسية التي تنطلق منها الجيوش الإسلامية باتجاه إفريقيا ثم إلى الأندلس فيما بعد، لكن مص لم تكن موالية دائماً لبي أمية فقد وقف المصريون بعد وفاة يزيد سنة 64هـ/683م إلى جانب عبد الله بن الزبير في مواجهة عبد الملك بن مروان، غير أنهم ما لبثوا أن دخلوا في طاعة عبد الملك بعد أن لجأ إلى اسنم النهر وتأليف قلوبهم وخصوصاً حينما وليها أخوه عبد العزيز بن مروان، وبالرغم من ذلك كان شيعة علي يثخنون الفرص بين الحين والآخر ليعلنوا ثم دهم على سلطان بني أمية، وليس أدل على ذلك من أن مروان بن محمد لم ينجح من أهل مص من يقف إلى جانبه حينما لجأ إليها حتى مقتله سنة 132هـ/750م.

### الدولة العباسية



منارة جامع أحمد بن طولون في القاهرة، والذي يعتبر من آثاراً إلى حد كبير في طرازه مع المسجد الكبير في سامراء، بالقرب من المكان الذي نشأ فيه أحمد بن طولون.

وفي العهد العباسي تحولت حاضرة مص إلى مدينة المعسكر التي أنشأها الفضل بن صالح بن علي العباسي، وكان الخلفاء العباسيون يقلدون ولائها للأكفاء من قادتهم، فقد تولها إبراهيم بن صالح وحفيد بن

قطبته، ومع ذلك لم يستقر أمرها لبني العباس كما كان متوقفاً، إذ شهدت العديد من حركات التمرد، كذلك التي قادها دحية بن مصعب بن الأصبع بن عبد العزيز بن مروان، وهو من بقايا بني أمية، خرج في صعيد مصر سنة 165هـ/781م على أميرها إبراهيم بن صالح ومنع الأموال وعظم أمره حتى إنه دعا لنفسه بالخلافة وبايعه كثير من وجوه مصر وكاتبوه لدخول الفسطاط، كما وقف المصرون إلى جانب العلويين في كثير من المناسبات وخصوصاً في أثناء الثورة التي قادها محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية، وعدت مصر ملاذاً آمناً لبعض من هاجس إليها منهم كإسحاق بن جعفر الصادق الذي لجأ إليها مع زوجته فيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، وفي الوقت ذاته كانت مصر معبراً آمناً للهاربين إلى المغرب والأندلس سواء كانوا من الأمويين (عبد الرحمن الداخل) أم العلويين (إبريس بن عبد الله) اللذين تمكنوا من إقامة دولتين مناهضتين للدولة العباسية في الأندلس والمغرب، ومن جهة أخرى شهد تاريخ مصر في أثناء تبعيتها للخلافة العباسية ظهور بعض القادة المثنفين أصحاب النزعة الاستقلالية من أمثال عبد العزيز بن الجارود الذي فرض سيطرته على الوجه القبلي بالوقت الذي سيطر فيه السري بن الحكم على الوجه البحري، وابن الحكم هذا من القادة الدهاة أصله من خراسان كان أشد فحماً بأهل مصر، ويرى أن عدداً من أتباعه ثمروا عليه في إحدى المعارك بقيادة أخيه فنغلب عليهم وحلهم جميعاً في مركب وأمر بإغراقهم في النيل. وفي هذه الفترة قدمت مصر قبيلتا لخم وجذام واسند رؤسائهم بالإسكندرية والمناطق الغربية وجرعوا ذلك اضطراب الأحوال الأمر الذي هدد الوضع السياسي والاجتماعي في مصر لولم يأت الخليفة المأمون نفسه إليها على رأس حملة كبيرة مكنته من إعادة النظام والاستقرار. ومنذ منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي بدأت مصر تنجم نحو الاستقلال مع بقاء تبعيتها شكلاً للدولة العباسية.

عقب تعيين أحمد بن طولون والياً على مصر سنة 256هـ/869م بعد وفاة واليها التركي الأصل بكباك (يقبى)، وعلى إثر الحروب التي خاضها ضد البيزنطيين، استطاع أن يضر بلاد الشام إلى مصر، وقد أقره الخليفة على ذلك، وتمكن ابن طولون من إنشاء دولته التي استمرت في أسرته حتى نهاية القرن الثالث الهجري، شهدت مصر في أثنائها ازدهاراً ملحوظاً إذ يتسبب لأحمد بن طولون إنشاء مدينة القطائع التي أصبحت عاصمته له، وقيامه بتشجيع الصناعة والتجارة والزراعة بحيث تحسنت أحوال الناس على اختلاف طبقاتهم، ولقي أهل الذمة معاملة كريمة منهم، فكان المسلمون يخفون بأعيادهم احتفالهم بعيدي الفطر والأضحى، كما يعزى إلى الطولونيين اهتمامهم بالعلوم والآداب، وكان جامعيهم الذي لا يزال شاهداً إلى اليوم هو نفسه المدرسة التي خرجت أكابر العلماء من أدباء وشعراء وفقهاء، أما في الجانب العسكري فنشير الدراسات إلى اهتمام أحمد بن طولون بالجيش الذي وصل عدد أفرادِه إلى ما يزيد على مئة ألف من العرب والسودانيين والأتراك الذين جهزوا بأحدث الأسلحة، وكان إلى جانبه أسطول ضخم استحدث له داراً للصناعة في محلة الروضه، ولحق في بلاط الطولونيين من القادة طغج بن جف أبو الإخشيد الذي اتصل بخدمهم منذ أيام خمارويه بن أحمد، وحقق لهم انتصارات باهرة على الجيوش البيزنطية مهدت له الوصول إلى حكم مصر.

على إثر زوال الأسرة الطولونية أسند الخليفة العباسي الراضي ولاية مصر إلى محمد بن طغج ولقبه بالإخشيد (من ألقاب ملوك فرغانة) تقديراً لخدماته، وكان الإخشيد ملكاً مهيباً استطاع أن يمد نفوذه إلى الشام والحجاز باعتماده على جيش زاد عدد أفرادِه على 400000 جندي، وبعد وفاته بدمشق سنة 335هـ/946م خلفه على الحكم مؤدب أبنائه كافور الحبشي الذي وصفه ابن خلكان بصفات مزريته، ويبدو أن عهده كان قائماً كونه، إذ تعرضت مصر للعديد من الكوارث والحروب من جانب أعدائها ملوك النوبة، وقد شأها، الأمر الذي مهد إلى دخول الفاطميين إليها على يد جوهس الصقلي سنة

358هـ/968م بعد ما يزيد على 35 سنة من عمس هذه الدولة. وبوجه عام كانت حضارة الإخشيديين مماثلة للحضارة الطولونية لقرب العهد بينهما، فقد نعمت البلاد بالرخاء والثناء في أيامهم وقطعت شوطاً كبيراً في إرساء قواعد الحرية والعدالة بين الناس، وتذكر بعض المصادر أن الإخشيد نفسه كان يجلس للمظالم كل يوم أربعاء، وحذا حذو كافور، ومن أشهر قضاة هذا العهد محمد بن بدر الصيرفي والحسين بن أبي زرعته الدمشقي. أما على الصعيد العلمي فقد كان بلاط الإخشيد ومن بعده كافور عامراً بالعلماء من مختلف الفنون، ومن نبغ في عهدهما أبو إسحاق المرزقي والحسن بن مرشيق المصري، ومن المؤرخين أبو عمس الكندي، ومن الشعراء كشاجر وأبو الطيب المشي الذي مكث في بلاط كافور ما يزيد على أربع سنوات، أما من الناحية العمرانية فينسب إلى الإخشيد بناء قصص المخنار، وإلى كافور القصص الذي أنشأه فيما يعرف بالبستان الكافوري.

### الدولة الفاطمية

نجح الفاطميون بالزحف إلى مصر بعد محاولات عدة أيام المعز لدين الله على رأس جيش يقوده جوهس الصقلي سنة 358هـ/968م الذي أسس فور دخوله إليها بإنشاء مدينة القاهرة والجامع الأزهر، ولحق به الخليفة المعز الذي كان في مقدمة أعماله نشأ المذهب الفاطمي بين المصريين ومنعهم من لبس السواد شعار العباسيين، ومن أجل أن يعزز نفوذه فيها حصص الوظائف الهامة باتباع المذهب الشيعي؛ فكان ذلك مدعاة لقبول كثيرين من أهل مصر اعتناق هذا المذهب. وكيفما كان فقد تمكن الفاطميون في فترة حكمهم من القضاء على خصومهم وظهور منهم خلفاء أكفاء وكانوا على قدر من المسؤولية وحسن الإدارة مثل المعز لدين الله 362-365هـ/972-975م، والعزير بالله 365-386هـ/975-996م، فدانت لهم مصر بالولاء واتسع نفوذهم ليشمل الحجاز واليمن في أثناء انشغال الخلافة العباسية بالمشكلات التي كانت تواجهها، ثم إنهم تصدوا للقرامطة حينما اقتلبوا عليهم في أعقاب انقطاع الأتاي التي كانوا

يأخذونها من أهل الشام، وتمكن العزيز بالله من هزيمتهم سنة 368هـ/978م لندخل الشام بالكامل في طاعة الفاطميين، وبلغ الفاطميون ذروة نفوذهم حينما سير المستنصر بالله حملة عسكرية إلى بغداد ثمكنت من دخولها وأخرجت خليفها القائم العباسي من بغداد قسراً سنة 450هـ/1058م وخطب أرسلان بن عبد الله البساسيري أحد دعاة الفاطميين لمولاه المستنصر على منابر بغداد. ويذكر أن المستنصر بقي في سدة الخلافة سنين عاماً وهي فترة لم يسبق لأي من الخلفاء أن عرسها من قبل، غير أن مظاهر الضعف بدأت تظهر في مفاصل الدولة منذ بداية عهده بعد أن أطلق أيدي الوزراء في الإدارة، وبدأت تتلاشى ملامح الأجداد التي حققها الخلفاء من قبله لتتحول الأوضاع في مصر إلى فوضى عارمة أسهمت في إضعاف بينها وشجعت الطامعين بالانفصال عنها، فقد أعلن الحسن بن علي بن باديس الصنهاجي استقلاله بشمالي إفريقيا، وعادت بغداد مرة ثانية لبني العباس، واستقلت بلاد الشام بزعامة آل مرداس والحمدانيين بالوقت التي أخذت تزداد فيه هجمات النورمانديين Normans على السواحل الخاضعة للسيادة الفاطمية في شمالي إفريقيا وأصبحت حال الخلفاء في مصر كحال خلفاء بني العباس في العراق يتبعون بما يمنح لهم من قبل الوزراء، والجديد بالذكر أن عص الوزراء في مصر بدأ بيد الجمالي وهو أرمني قدم مصر في عهد المستنصر في ثوب زائر ثمري استدعاه المستنصر في آخر عهده لينقلب على المصاعب التي كانت تواجهه بيد أن هذا الوزير ما لبث أن استبد بالأم، وجاء من بعده ولد الأفضل ثم حفيده أحمد بن الأفضل، وتتابع مسلسل الوزراء المستبدين وتلقب بعضهم بالقباب ملكية كزوان الوحشي وطلائح بن زريك اللذين مهدا للندخل الأجنبي في شؤون مصر.

وكان من نتائج هذا الندخل أن استعان الوزير شاور بنور الدين زنكي. في حين استعان الوزير ضغام بن عامر بالصليبيين وانتهى الأمر أخيراً بمقتل ضغام سنة 559هـ/1163م على أيدي المصعبين ومقتل شاور سنة 564هـ/1168م على يد صلاح الدين الأيوبي.



ترك الفاطميون بعد ما يزيد على مئتي عام في حكم مصر حضارة واضحة المعالم انصب اهتمامهم في المقام الأول على تنظيم الفكر الشيعي ونشره على أوسع نطاق، من جهة أخرى كان قص الحاكم بأمر الله صاحب الشخصية المضطربة من كراياليارات فكرية مختلفة تظهر واقع المجتمع الإسلامي والظروف التي كانت فيها الأمة في مشرقها ومغربها وكان وراء تلك اليارات عناصر شيعية وسنية ومسيحية ويهودية ولا دينية، ومثلت دمار الحكمة التي أنشأها الحاكم الجامعة التي استقطب إليها العلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي للبحث والتدريس والتأليف بمختلف العلوم والفنون ومن أبرز الشخصيات التي أمت بلاط الحاكم بأمر الله الفلكي الشهير علي بن يونس وعالم الطبيعيات والبصريات الحسن بن الهيثم والمؤرخ ابن زولاق والشاعر ابن هانئ الأندلسي وعمارة اليميني. ولعل من ألمع الشخصيات التي عاصرت الحكم الفاطمي في سورية الشاعر الفيلسوف أبا العلاء المعري الذي رفض بإباء ما قدمه إليه قائد جيش المستنصر بالرحمة من فقر المدقع.

أما على صعيد البناء والعمارة فقد ترك الفاطميون آثاراً خالدة يأتي في مقدمتها كما سبق مدينة القاهرة والجامع الأزهر، وما الأبواب التي لا تزال ماثلت إلى اليوم (باب زويلة - باب النص - باب الفنون) سوى نماذج من تلك الآثار الفنية الرائعة التي جعلت مصر تحل مرتبة متقدمة في هذا المجال.



مثال لصلاح الدين في المتحف العسكري المصري بالقاهرة.

بوفاة الخليفة الفاطمي العاضد سنة 567هـ/1171م والتي تلتها وفاة نور الدين زنكي 570هـ/1174م أصبح صلاح الدين الأيوبي الذي قدم مصر مع عمه أسد الدين شيركوه سلطاناً عليها فاستتد بها مع اعترافه بالنبعية للخليفة العباسي. في هذا الوقت كانت بلدان المشرق العربي تشهد فراغاً سياسياً بعد وفاة نور الدين بسبب الانقسامات بين القادة والمتنفذين وكان الصليبيون يراقبون ما يجري عن كثب وينحنون الفرص المواتية للتدخل. فلم يكن أمام صلاح الدين سوى أن يزحف إلى الشام لبناء قاعدته الداخلية فنوجه إليها وضمها إلى مصر ثم تابع معاركه ضد المعارضين إلى أن بلغ الموصل ثم أجه إلى إفريقيا فأرسل حملة مكننه من الاسنيلاء على سواحلها الشمالية واسترداد قابس من النورمانديين، وبعث نخملة أخرى إلى السودان فضمها إلى ممتلكاته وأرسل أخاه طوربان شاه إلى اليمن فدخلها وضمها مع الحجاز إلى دولته التي أصبحت في نهاية عام 570هـ/1174م قوة إقليمية وسط صخب الأحداث التي كانت تشهدا المنطقة، وبعد أن اطمأن إلى وضعه الداخلي وجه اهتمامه إلى تخريب بلاد الشام من القوى

الصليبية وتم على يديه تحقيق النص الكبير في حطين سنة 583هـ/1187م وأخرج الصليبيين من بيت المقدس وبعض المدن والحصون في سواحل بلاد الشام، ومع أن الصليبيين حاولوا غزو مصر أكثر من مرة بهدف إضعافها غير أن صلاح الدين كان على الدوام يصدى لمحاولاتهم وتخطيط خططهم فكان الجهاد من أبرز سمات عصره، ولكن بعد وفاته سنة 589هـ/1193م تقطعت أوصال دولته بسبب الشقاق الذي شج بين إخوته وأبنائه فقام شقيقه الملك العادل بفرض سيطرته على مصر التي اسنم حكمها في أبنائه وأحفاده حتى نهاية العصر الأيوبي.

كانت مصر بعد وفاة صلاح الدين هدفاً للحملات الصليبية المتتالية وكان خلفاء صلاح الدين يصدون لها باسئناس، غير أن الحدث الأبرز في تلك المواجهات كانت عندما تصدى الملك الصالح نجم الدين أيوب مع ممالكة للحملة الصليبية السابعة بقيادة ملك فرنسا لويس التاسع الذي قرر احتلال مصر لاعتقاده أن استرجاع بيت المقدس لا يمكن أن يتحقق إلا بالقضاء على قوتها، وفعل استطاعت هذه الحملة أن تصل إلى دمياط لكنها منيت لهزيمة كبرى في المنصورة سنة 647هـ/1249م ومع أن الصالح أيوب أدر كنه الوفاة في أثنائها، فإن شجرة الدر كمت نبأ وفاته وتابع ممالكة الحرب بقيادة ولده طوران شاه وألحقوا الهزيمة بالصليبيين بعد قتل وأس عدد كبير منهم، وكان من بين أساهم قائد الحملة نفسه لويس التاسع الذي لم يسح إلا بفدية كبيرة مع الالتزام بالعودة إلى مثلها في قادم الأيام.



مص المملوكية في أقصى اتساعها في عهد المماليك البحرية 1250-1382

### تاريخ مص المملوكية

شكل المماليك الذين جلبهم سلاطين الدولة الأيوبية معظم الجيش الذي اعتمدوا عليه في منازلة خصومهم، وبعد وفاة السلطان نجم الدين أيوب استأثر هؤلاء بالحكم إثر مقتل ولده توران شاه، واتفقت كلمتهم على تولية شجرة الدر عرش السلطنة، لكن هذا الإجراء لقي معارضة من جانب بعض المحافظين الذين استنكروا أن تلي أم المسلمين امرأة فتزوجت شجرة الدر أتابك الجيش (قائد) عز الدين أيك ليكون سناًراً يحكم من خلاله، غير أن أيك استبد بالأم وانفرد بالسلطة دونها فسعت إلى اغتياله لكن مماليكه قتلوها بالوقت الذي كان فيه المغول يكسحون أقاليم الخلافة العباسية من جهة الشرق، فجزموا أمهم واخناروا المظفر قطز ليكون سلطاناً على مصر.



### مسجد السلطان حسن وجامع الرفاعي بالقاهرة.

ينتمي المماليك إلى أعراق مختلفة، لكن غالبيتهم من الأتراك والشركسة، وفيهم بعض الروم والأكراد والأوروبيون، جيءهم للنجيد على فترات من شبه جزيرة القرم، والقوقاز، والتبجا، وآسيا الصغرى، وتركستان، وبلاد ما وراء النهر. وقد اتفق المؤرخون على أن المماليك صنفان عرف الصنف الأول باسم المماليك البحرية، أو الأتراك؛ عن فواهدنا الاسر لأن إقامتهم كانت بجزيرة الروضه في النيل قبالة القاهرة. حكمت هذه الجماعة مصر بالفترة ما بين 655-784هـ/1257-1382م. وبلغ عدد سلاطينها أربعين وعشرين سلطاناً، بدأت بعز الدين أيك وانتهت بالسلطان حاجي بن شعبان، من أحفاد الناصر قلاوون، أما المجموعة الثانية فنعرف بالمماليك البرجية؛ لأن الأشرف خليل بن قلاوون أسكنهم في أبراج قلعة القاهرة وهم من الشركسة، بدأ حكمهم بفسح بن بروق وانتهى بمقتل السلطان الثالث والعشرين طومان بأي سنة 923هـ/1517م. وعلى العموم يمكن القول إن دولة المماليك كانت امتداداً للدولة

الأيوبيّة من حيث الإدارة والنهج، وفي مدة حكمهم في مصر خضعت لهم بلاد الشام والحجاز وبعض سواحل اليمن، وتصدوا للمغول وانصروا عليهم في معركة عين جالوت الشهيرة 658هـ/1260م، وأخز جوههم من بلاد الشام ثم تصدوا للصليبيين من بعدهم واستردوا منهم بعض المدن الساحلية، ومنها كانوا يشنون الحملات على القواعد والإمارات الصليبية إلى أن قضوا على وجودهم نهائياً سنة 692هـ/1292م. وبعد نجاح البرتغاليين باكتشاف رأس الرجاء الصالح تصدوا لطلائعهم التي وصلت إلى سواحل شبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر، غير أنهم أخفقوا في مواجهتها لأن دولهم آنذاك كانت على وشك السقوط في أعقاب هزيمتهم أمام العثمانيين في معركة مرج دابق سنة 922هـ/1516م ليسدل الستار على الدولة المملوكية في أعقاب معركة الريدانية سنة 923هـ/1517م.

### مصر العثمانية



في معركة الريدانية قرب القاهرة هزم العثمانيون المماليك عام 1517، ومن ثم أصبحت مصر جزءاً من الدولة العثمانية.

بعد مقتل السلطان قانصوه الغوري بايع المصريون طومان بأي سلطاناً على مصر. فعرض عليه السلطان سليم الأول حكم مصر على أن يعترف بنبعته للدولة العثمانية، لكن طومان بأي أفت أن يكون خاضعاً للسلطان العثماني، فوجه العثمانيون بقيادة السلطان سليم إلى مصر والتقوا مع المماليك فهزمهم بالريدانية سنة 1517، ودخل سليم الأول القاهرة منتصراً، وخطب له على منابرها، ومنذ ذلك الوقت أصبحت مصر ولاية عثمانية تولاها من جهة العثمانيين خاين بك الذي كان ملكه الغوري في

معركة من ج دابق . وبقي العثمانيون في مصر حتى إعلان الحماية البريطانية عليها سنة 1914م، وهي فترة طويلة يمكن تقسيمها إلى أربع مراحل.

### ازدياد النفوذ العثماني

تبدأ المرحلة الأولى منذ أن دخل العثمانيون إليها حتى نهاية القرن السابع عشر تقريباً، وهي مرحلة يمكن وصفها بأنها مرحلة النفوذ العثماني.

تميزت هذه الفترة بمحاولة الدولة العثمانية بسط سيطرتها على البلاد وتنظيم إدارتها، حيث أبقى العثمانيون الزعماء المحليين خارج المدن في مواقعهم واعترفوا بزعامتهم مشايخ البدو في المناطق الشرقية والغربية وصعيد مصر، ومع أن علاقة زعماء القبائل كانت مستقرة تجاه السلطات العثمانية فإنها لم تكن كذلك مع المماليك الذين لجأوا إلى تلك المناطق وكانوا ينجحون في الفرص المواتية لاسترجاع سيادتهم على مصر. ولكن مع بداية القرن السابع عشر وظهور بواصر ضعف الدولة العثمانية أصبحت مصر مسرحاً للحروب الداخلية أسهمت فيها بعض طوائف الجند المختلفة (الثكجية - الجنليان - السباهية - الزرباوات) فكانت تتغير الشغب وتنتقل على من لا ترضى به من الولاة، ولا أدل على ذلك من قتلهم الوالي إبراهيم باشا سنة 1604م الذي لم يأت إلى مطالبهم، ومن أشهر ولاة هذه الفترة مصطفى باشا زوج أخت السلطان سليمان القانوني الذي لم تحظ بمحبة المصريين لعنه الله، وسليمان باشا (1525)، وسان باشا (1568) صاحب المنشآت العمرانية والمباني الخيرية، ومسيح باشا (1574) الذي أحبه المصريون لعدله وعفوه واستقامته، ومنهم أيضاً قره مصطفى باشا (1622) الذي ابتليت مصر في أيامه بالأوبئة والكوارث إلى جانب مظالمه التي ألحقها بالاهالي.



الكنيسة المعلقة في القاهرة، بنيت في القرن 3 أو الرابع الميلادي، من أشهر الكنائس القبطية في مصر. تبدأ في النصف الثاني من القرن السابع عشر، وتنتهي بقدم الحملة الفرنسية إلى مصر أواخر القرن الثامن عشر. في هذه الفترة بلغ الضعف مداه في السلطنة العثمانية؛ فاستغلت طبقة المماليك هذا الظرف لمصلحتها وأعادت سيطرتها على مصر من خلال احنكارها الوظائف المهمة كإمارة الحج والقائم مقام والدفتار دار، ومن أشهر الشخصيات المملوكية في هذه الفترة أيواز بك الذي تولى منصب شيخ البلد سنة 1695 وعثمان بك ذو الفقار أمير طائفة الفقارية، وقاسم بك أمير طائفة القاسمية. وقد ازداد نفوذ هؤلاء الأمراء إلى حد لم يعد للوالي العثماني في نظرهم شأن يذكر، لكن النزاعات التي شجرت بينهم نجم عنها فنز وحروب دائمة ظهر بعدها بعض البيوتات العسكرية التي أجب بعضها شخصيات تولت مرتبة الصنجقية (وحدة إدارية أصغر من الولاية) وإمارة الحج ومشيخة البلد طوال النصف الأول من القرن الثامن عشر، ومن تلك الشخصيات حسين بك الصابونجي وعلي بك الكبير الذي احتل بقواته بلاد الشام منحدياً وأمر السلطان العثماني. وعلي بك مملوك شكسي تدرج في المناصب حتى أصبح صنجقاً وأميراً للحج بأن واحد، وقد مكنه موقعه من القضاء على منافسيه من المماليك وشيوخ القبائل العربية، وأرغم



والي مصر محمد راقم باشا على أن يقره على مشيخة البلد، ثم سعى إلى عزل الوالي العثماني وأصبح الحاكم الفعلي لمصر، فوطد الأمن وقام بإصلاحات كثيرة أكسبته محبة الأهالي، وملاً الفراغ الذي أحدثه ضعف السلطنة العثمانية، ثم تآقت نفسه إلى الانفصال عنها حينما أصدر عملة نقدية باسمه وخطب له على منابر مصر. وبعد ما اطمأن إلى ترسيخ موقفه تطلع إلى التوسع خارج مصر، فأرسل مملوكه محمد بك أبو الذهب على رأس حملة إلى الحجاز في أعقاب حركة ثمر د قادهما أحد الأشراف فأخذها واجتهد إلى الشام طمعاً بشواطئها ومواردها، ولكن تخلي أبو الذهب عن فتوحاته في بلاد الشام وعودته المفاجئة إلى مصر ألجأته إلى حليفه ظاهر العمر المنقلب على فلسطين، وانتهى الأمر بمقتله سنة 1773م، لتصبح مصر خاضعة لسيطرة محمد بك أبو الذهب الذي أعلن ولاءه للسلطان مع وجود الوالي العثماني فيما يشبه الإدارة الثنائية، واستمر الوضع على هذه الحال حتى قدمت الحملة الفرنسية إلى مصر سنة 1798م.



معركة الأهرامات رسم فرانسوا لويس جوسف واتو، 1798-1799

### الحملة الفرنسية على مصر

تعرض الوطن العربي منذ بداية العصور الحديثة للعديد من محاولات السيطرة الاستعمارية على شواطئها وسواحلها، وإذا كانت بعض تلك المحاولات قد منيت بالإخفاق، بما فيها الحملة الفرنسية التي قادها نابليون بونابرت، لكن هذه الحملة نجحت بالوصول إلى مصر وجنوبي بلاد الشام، وكان من نتائجها المباشرة أن

أخرجت المنطقة من عزلها الطويلة، وأثارت اهتمام الغربيين ليس في مصر وحدها وإنما في جميع بلدان المنطقة العربية.

وصل نابليون إلى الإسكندرية في يوليو/تموز 1798م، بهدف قطع الطريق ما بين بريطانيا ومصر، وبعدهم على الشرق. وبعد معركة غير متكافئة مع المماليك دخل نابليون إلى القاهرة وعمل من فورهم على توزيع منشور على المصريين يبين لهم أن من بين الأسباب التي كانت وراء حملته هو تخليص مصر وأهلها من جو المماليك، لكن المصريين لم يأثروا لذلك، وقاموا بالثورة تلو الثورة ضد قواته في حين أقدم الأسطول البريطاني على تدمير الأسطول الفرنسي بموقعة أبي قير بعد شهر من وصوله إلى مصر، وأدرك نابليون حرج موقفه فقرر القيام بحملته المخففة على بلاد الشام ثم انسحب سراً في أعقابها من مصر عائداً إلى بلاده سنة 1799م، ثم لحقت به قواته سنة 1801م بشروط إنكليزية. ومع أن الحملة الفرنسية لم تحقق أهدافها فقد عدها المؤرخون حدثاً مهماً أيقظ الوطن العربي من سباته، ونهبت المنطقة إلى أهميتها السياسية والحضارية والاقتصادية، مهدت جميعها لانتقال مصر إلى عص جديد.

عاد الصراع ثانية بين الفئات المنغلبة (عثمانيين ومماليك) بعد خروج الفرنسيين وظهرت فئة أخرى وسط هذا الصخب ممثلة بطبقة الأعيان من تجار وعلماء كان لها دور مهم في مواجهة الفرنسيين، فرأت أن من حقها انتزاع الدور الذي كان للمماليك وكذلك العثمانيين بعد أن تبين عجزهم عن حماية مصر، من جانب آخر كان لمشاركة المصريين في الإدارة التي سمح لها الفرنسيون أثر فعال في تخفيف المصريين لإدارة شؤونهم بعزل عن الأتراك والمماليك؛ لهذا فقد تصدت تلك الطبقة ممثلة بعلمائها وعلى رأسهم عم مكرم والنمست من السلطان تعيين محمد علي (قائد الجنود الألبان) والياً على مصر، فصدر فرمان السلطان سنة 1805م مؤيداً لهذا الخيار.

أمضى محمد علي السنوات الأولى من ولايته بتدعيم نفوذه في البلاد، فنخلص من مراقبة عمس مكرم والعلماء الذين ساندوه للوصول إلى الحكم، ثم التفت إلى المماليك ف قضى على نفوذهم بعد حادثة القلعة 1811م، وحينما استعانت به الدولة العثمانية للقضاء على الحركة الوهابية قام بهمنه على الوجه الأكمل وقاد الحملات العسكرية إلى الشام ومد نفوذه إلى بلاد اليمن والسودان مدفوعاً بفكرة إعادة بناء الدولة العثمانية التي كانت تعاني الضعف الشديد في هذه الفترة، وحينما أدرك بتاقب نظره ما تبينه الدول الغربية تجاه الدولة العثمانية عمل على بناء جيش وأسطول قويين، وفق أحدث تقنيات عصره، وأنشأ المدارس العسكرية بمختلف فنونها وتخصصاتها واستقدم الخبراء والضباط الأجانب لهذه الغاية وأرسل العديد من البعثات إلى الدول الأوروبية وخاصة فرنسا حليفه التقليدية للاستعانة بخبراتها، أما على الصعيد الاقتصادي فقد تطورت مصر تطوراً ملحوظاً في مجالات الصناعة والزراعة والتجارة، الأمر الذي لفت إليه أنظار الدول الغربية التي أخذت تنظر إلى مشروعاته الشموية بعين الريبة والشك فسارعت إلى استغلال خلافاته مع السلطان العثماني محمود معلنة وقوفها إلى جانب السلطان بذريعة (حماية الشرعية الدولية)، ووجهت إليه إنذاراً يقضي بسحب قواته من المناطق التي تعدها جزءاً من الدولة العثمانية، ثم حاصرت سواحل بلاد الشام ومصر، وانهار المشروع الذي كان يسعى إلى تحقيقه.

بعد وفاة محمد علي استلم حفيده عباس بن طوسون مقاليد الحكم في مصر، ولم يتحقق في عهده شيء كبير، وبعد وفاته سنة 1854م خلفه عمه محمد سعيد بن محمد علي باشا حيث بدأ التدخل الأجنبي في شؤون مصر الداخلية منذ أن منح امتياز حفص قناة السويس لشركة فرنسية وللنجار والمغامرين الأجانب الذين كان لهم دور كبير في العبث بمقدرات مصر في ظل حماية قناصلهم، وفي عام 1863م أسندت باشوية مصر إلى إسماعيل بن إبراهيم باشا الذي استكملت مصر في أيامه استقلالها الداخلي بعد أن منحها السلطان العثماني لقب «خديوي»، على أن النفوذ الأجنبي تفاقم في عهده وأدى إلى وقوع مصر في

عجز مالي هدد اقتصاد البلاد إثر افتتاح قناة السويس، فلجأ إلى الاقتراض من بعض البنوك المالية الغربية (أوبنهايم وروثشيلد) بشروط مجحفة، ومن أجل ضمان تسديد هذه الديون أمر غم إسماعيل على إدخال وزراء أجنبية فيما عرف بالوزارة المختلطة، وقررهن واردات مصر لتسديد هذا الدين على مدى 65 سنة الأمر الذي أثار المشاعر الوطنية عند غالبية الأهالي، فجاهس العلماء والأعيان بعدا وهم لتلك الوزارة مطالبين بوزارة وطنية مسؤولة، واخاز إسماعيل لهذه المطالب فكان الثمن إقالته من منصبه وتعيين ولده توفيق بدلاً منه سنة 1879م. في عهد توفيق ازداد نفوذ الدول الغربية وأصبحت مصر عرضة لفرض الحماية عليها بعد أن استجاب الخديوي الجديد لجميع الشروط التي أملت عليها لجنة تصفية الديون المشكلة من مندوبين بريطانيين وفرنسيين، ومندوب واحد لكل من ألمانيا- النمسا- إيطاليا، إلى جانب مندوب واحد من مصر. فأدرك الزعماء الوطنيون من أبناء مصر خطورة الموقف وقرروا التصدي للوصاية الأجنبية، وتحرك الجيش المصري بقيادة أحمد عن أبي على خلفيته تسريح عدد من الضباط، وطالب بتشكيل وزارة وطنية مع دعوة البرلمان إلى الانعتاد ووضع دستور وطني يراعي حقوق الجميع، لكن فرنسا وبريطانيا عارضتا هذا النوجه وأرسلتا مذكرة مشتركة هيأت للدخول العسكري البريطاني في يوليو/تموز 1882م.

## الاحتلال البريطاني

### تاريخ مصر الحديث و الاحتلال البريطاني لمصر



#### المظاهرات المصرية في القاهرة، 1919.

تميزت هذه المرحلة بخضوع مصر من الناحية الاسمية للسيادة العثمانية، لكنها عملياً كانت تخضع لقوات الاحتلال البريطاني، حيث أصبح اللورد كرومر Cromer هو الحاكم الفعلي لمصر. ولم يكن توفيق سوى أداة بيد البريطانيين، أما عن علاقة مصر بالدولة العثمانية فقد تم الاتفاق بين بريطانيا والباب العالي على أن الوجود البريطاني في مصر ما هو إلا وجود مؤقت هدفه إقرار النظام واستقرار سلطة الدولة ممثلة بالخليوي، وتم الاتفاق على أن يكون لكل من الدولتين مندوب يقوم بتقديم تقريره إلى دولته، ريثما يعبر السلام في مصر، ولكن بريطانيا وحت ذريعة حماية الأجانب واستخدم بعض الضباط البريطانيين لتدريب القوات المسلحة المصرية أخذت تماطل في قضية الانسحاب، وانتهى الأمر بتوقيع اتفاقية مع الباب العالي تتضمن اشتراط موافقة الدول ذات المصالح الإقليمية في المنطقة على الانسحاب من مصر، ومع أن بعض هذه الدول رفضت هذا الاتفاق لأنه سيؤثر في ميزان القوى في المنطقة لمصلحة بريطانيا فإنها ما لبثت أن تراجع عن مواقفها عبر اتفاقات سرية تقاسمت مناطق النفوذ فيما بينها وكانت مصر من نصيب

بريطانيا . وعلى العموم تم في عهد توفيق إرسال المزيد من القوات المصرية بعمليات بريطانية للقضاء على الحركة المهدية، وخضع السودان لنوع من الحكم الثنائي (مصري - بريطاني) ومات توفيق سنة 1892 تاركاً خلفه سجلاً حافلاً بذكرىات مريضة في نفوس المصريين.

أصدر السلطان عبد الحميد فرماناً بتعيين عباس حلمي بن توفيق حاكماً على مصر، ويبدو أن الخديوي الشاب كان ميالاً للمطالب الشعبية، فإخاز إلى الحركة الوطنية التي كان يتزعمها مصطفى كامل، ولكن هذا العهد شهد عدداً من الشخصيات المشكوك في ولائها لمصر (نوبار باشا - رياض باشا - بطرس غالي - مصطفى فهمي) تقلدت مناصب حساسة بدعم من المقيم البريطاني كرومر، فكانت عائقاً أمام طموحات تلك الحركة، وفي عام 1906 حدثت مأساة دنشواي التي تبتدى فيها فقدان الجانب الإنساني والأخلاقي عند السلطات البريطانية، فكانت ردود الأفعال غاضبة في الوسط الجماهيري، وكان لمصطفى كامل رئيس الحزب الوطني دور رئيسي في إبراز ما آلت إليه الأوضاع عبر صحيفة اللواء، وكانت تلك الحادثة سبباً في عزل كرومر، وفي سنة 1908 توفي مصطفى كامل فتابع خليفته محمد فريد مسيرة الحزب على الخطى نفسها، وحينما اشعلت الحرب العالمية الأولى أعلنت بريطانيا الحماية على مصر منهيته بذلك تبعيتها للدولة العثمانية التي دخلت الحرب إلى جانب ألمانيا.

## الاستقلال

احتل القوات البريطانية مصر حتى توقيع المعاهدات المصرية الإنجليزية لعامي 1922 و 1934، وعادت السيطرة التدريجية لملك مصر . بحلول عام 1934، حصلت مصر على استقلالها الكامل، ولكنه كان كدمية في يد الإنجليز، الذين احتفظوا بسيطرته على منطقة قناة السويس حتى انسحابهم منها في عام 1956 بعد 72 عام.

## الأسرة العلوية

عانت مصر كثيرها من المناطق العربية الخاضعة للدول المشاركة في الحرب، ففي أثناء القتال خضعت مصر للأحكام العرفية وجيء بالمصطفى بن قوام ومحاميه لشيخهم في الأشغال العامة، وصودرت أملاكهم ومحاصيلهم وذاهم لتكون في خدمة الجيش البريطاني، ومع بداية الحرب استبدلت بريطانيا عباس حلمي عمه حسين كامل بن إسماعيل، وكان هذا أداة طيعة بيد البريطانيين، وبعد وفاته عام 1917 جاء من بعده أخوه أحمد فؤاد الذي اتخذ لقب ملك، واسم حاكماً لمصر حتى وفاته سنة 1936، وأهم الأحداث التي شهدتها مصر في أيامه ثورة 1919 بزعامة سعد زغلول رئيس حزب الوفد الذي اعتقل مع بعض الناشطين في حزبه، ثم سُحوا للهدنة الثورة، وفي عهده أيضاً صدرت تصريح 28 فبراير، ورفعت الحماية عن مصر سنة 1922 ووضع دستور جديد للبلاد مع بعض التعديلات لمصلحة بريطانيا، وشهدت مصر صراعاً حاداً بين الأحزاب المؤيدة للملك المدعوم بريطانيا وتلك المعارضة لها، وأجبرت بريطانيا على إبرام معاهدة 1936 التي حققت لمصر استقلالها وألغت تخفيضات فبراير 1922<sup>[6]</sup>.

## ثورة 1952

بعد وفاة أحمد فؤاد خلفه على العرش ابنه فاروق، وحينما نشبت الحرب العالمية الثانية كانت مصر وجاراتها ليبيا مسحاً من مسارحها، وبعد الحرب طالبت الحكومات المصرية المتعاقبة بخلاء القوات البريطانية عن مصر والسودان، لكن الحادث الأبرز كان تفاقم القضية الفلسطينية والإعلان عن قيام دولة إسرائيل سنة 1948 حيث شاركت مصر في حروبها إلى جانب البلاد العربية الأخرى، وقد فضحت نتائج تلك الحرب عجز الأنظمة العربية وخيانتها بعضها، الأمر الذي عجل بقيام ثورة يوليو 1952.

تعود أسباب الثورة المعاصرة في مصر إلى إحساس المصريين بأن مواردهم وثرواتهم الوطنية قد استنزفت لمصلحة قوى أجنبية ومغامرين تمكنوا من السيطرة على مقاليد الحكم في ظل أسرة محمد علي، الذين

كانوا يعثون خقوق الأمة ومواردها على مدى عقود طويلة، وكان من نتائج الصراع المناهض بين تلك العناصر أنها أدارت ظهرها إلى ما يهدد أمن البلاد من مخاطر جسيمة بدأت بالاحتلال البريطاني سنة 1882 وانتهت بالإعلان عن قيام دولة إسرائيل سنة 1948. ولعل أهم ما يعبر عن هذا الصراع أن ما يزيد على 20 تشكيلاً وزارياً تمر في عهد الملك فاروق 1936-1952 لمصلحة فئة كانت غارقة في حياتها المترفة، لهذه الأسباب أخذت شوارع القاهرة تشهد بين الحين والآخر اضطرابات وتحركات شعبية خمر عنها بنهاية الأمر قيام الجيش المصري بثورته المعروفة في تموز/يوليو 1952 واستيلائه على مقاليد الحكم معلناً إلغاء النظام الملكي.

### عهد جمال عبد الناصر

في المرحلة الأولى، بعد نجاح الثورة تولى اللواء محمد نجيب رئاسة الجمهورية - وبدأ العمل على إصدار قوانين جديدة ألغت الملكيات الزراعية الكبيرة، وقر الاتفاق مع السلطات البريطانية على حل مسألة السودان، لكن قيادة الثورة تعرضت لبعض الأزمات في عام 1954 خمر عنها تصفية بعض القوى التي كانت تمثل عائقاً أمام تطبيق الأهداف التي قامت من أجلها وأصبح جمال عبد الناصر - أكثر الضباط الأحرار فاعلية - رئيساً لمجلس الثورة، وبدأت في عهد مفاضات الجلاء مع السلطات البريطانية، انتهت بسحب قواتها من مصر في يونيو 1956، وأخذت الحكومة الجديدة تعمل على وضع الخطط الخمسية للنهوض في المجالات المختلفة، ومن ضمنها إنشاء السد العالي وبناء المؤسسة العسكرية لمواجهة الخطر الصهيوني المتنامي، لكن القوى الغربية رأت في هذا النوجه خطر يهدد مصالحها فأخذت تضغط على الحكومة المصرية من خلال الانسحاب من مشروعات التمويل، ومنع إمدادها بالسلاح فكان الرد المصري كس طوق احتكار السلاح والإعلان عن تأميم قناة السويس؛ فنرضت مصر للعدوان الثلاثي في أكتوبر من العام نفسه، وأرغمت الدول المعادية على الانسحاب من مصر بعد أن وقف العالم برمنه إلى جانبها وبلغ



المد القومي ذروته حينما وقفت الثورة المصرية ممثلة بقائدها جمال عبد الناصر إلى جانب حركات النحر في جميع أنحاء الوطن العربي، وحينما تعرضت سورية للتهديد من جانب القوات التركية ووقفت مص إلى جانبها وجاء قيام الوحدة السورية - المصرية استجابة منطقية لمواجهة تلك التحديات في فبراير 1958 وأصبح جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية العربية المتحدة، ويدعو أن قوانين الناصر التي صدرت في فترة قيام الوحدة أضرت بمصالح بعض الفئات التي كانت على صلة ببعض الأنظمة العربية المحافظة والتي رأت في هذه الوحدة خطراً على أنظمتها الملكية، فقامت بحركة الانفصال في سبتمبر 1961م وكان هذا أحد أسباب حركة الانفصال، وفي العام التالي ووقفت مص إلى جانب اليمن في ثورتها فنقضت العلاقة المصرية السعودية إلى أزمت حادة استمرت طوال عهد عبد الناصر، وفي عام 1967م تعرضت سورية مرة ثانية للتهديدات ولكن هذه المرة من جانب إسرائيل فأعلن عبد الناصر وقوفه إلى جانبها وأغلق خليج العقبة في وجه الملاحمة الإسرائيلية، لكن إسرائيل باغنت الوطن العربي بعد وهاها الخاطف يوم 5 يونيو 1967م واحتلت شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة إضافة إلى الجولان والضفة الغربية، فقدم عبد الناصر استقالته من منصبه يوم 9 حزيران لكنه عاد عنها بضغط من الجماهير داخل مص وخارجها، وبعودته أعلن لاهاته الثلاثة ورفع شعار (إن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة) وشجع بإعادة بناء قوات مص المسلحة وباش حرب الاستنزاف في الوقت الذي نجحت فيه القوى التي كانت على صلة بالدوائر الاستعمارية على تأجيج الصراع بين منظمة التحرير الفلسطينية والجيش الأردني، وحاول عبد الناصر قهر المستطاع تطويق تلك الأزمة وأدركته الوفاة في أثنائها في سبتمبر 1970.

### عهد السادات

تولى أنور السادات رئاسة الجمهورية بعد أن تعهد بالالتزام بمبادئ الثورة والسير على خطى سلفه عبد الناصر، لكنه ما لبث أن دخل في صراع مع المجموعة التي كانت مقرية من عبد الناصر، واتهم بعضهم بالخيانة

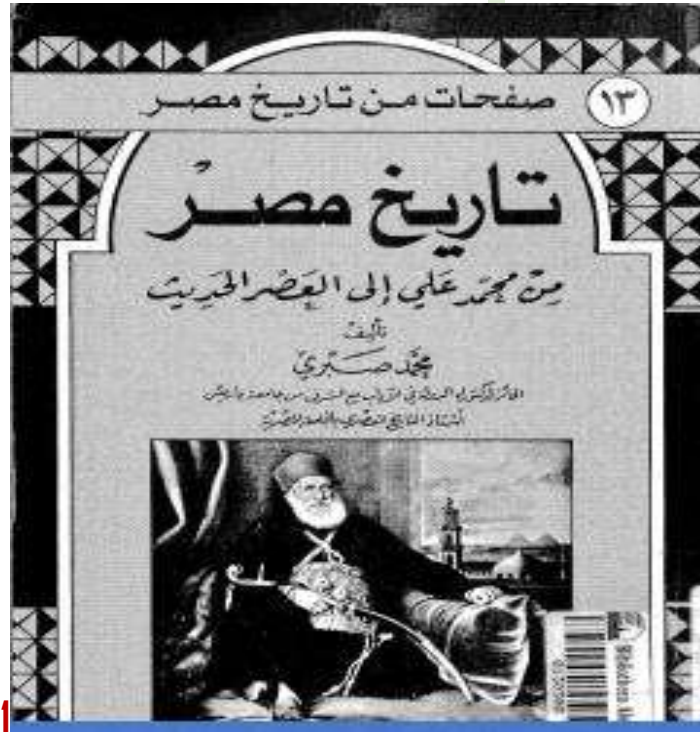
وقلب نظام الحكم سنة 1971م، واتخذ إجراءات مناهضة لنهج عبد الناصر فيما عرف بثورة الناصح. أما على صعيد العلاقات الخارجية فقد وجه ضربة قوية إلى العلاقة مع الاتحاد السوفيتي حينما قرر إقصاء الخبراء السوفيت وإلغاء معاهدة الصداقة المصرية السوفينية بالوقت الذي مهد الطريق لعلاقات ودية مع الولايات المتحدة. على الصعيد العسكري قام السادات بالاتفاق مع القيادة السورية بشن حرب مفاجئة في أكتوبر 1973م كان الهدف منها لفت أنظار العالم إلى ما عرف بقضية الشرق الأوسط لإجبار القوى الدولية على اتخاذ خطوات مناسبة لحل تلك الأزمة تجاه النعت الإسرائيلي، وكان من نتائج تلك الحرب عقد اتفاقيتي فك الارتباط على الجبهة المصرية 1974 - 1975 واستئناف العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية وتركيز الجهود على إحلال السلام بالمنطقة عبر الوسائل السلمية، أما الخطوة الأخرى فكانت قيام السادات بزيارة مفاجئة لإسرائيل سنة 1977م مهدت لاتفاقية كامب ديفيد سنة 1978 فعزل بذلك الخطوة مص عن محيطها العربي وقطعت معظم الدول العربية علاقاتها بمص وعلقت عضويتها في جامعة الدول العربية التي نقل مقرها إلى تونس.

أثار السادات بنص فاتمه ردود أفعال واسعة في الداخل والخارج، وانتهى الأمر باغتياله على يد بعض أفراد الجماعات الإسلامية يوم احتفاله بيوم العبور 6 أكتوبر 1981م. وتولى نائبه الرئيس الحالي محمد حسني مبارك مقاليد الحكم من حلته انتقالية، ثم تحول الانتقال إلى بقاء في السلطة حتى اليوم، أبرز ما تحقق فيها أن مص عادت إلى جامعة الدول العربية، وهي تحاول العودة لتأدية دور إقليمي فاعل وسطحي الأزمات التي تعصف بالمنطقة بدءاً من الأزمة في دارفور وانتهاء بأحداث العراق، لكن الضغوط الأمريكية من جهة، وقيود اتفاقية كامب ديفيد من جهة ثانية كانت عائقاً ولا تزال للحيولة دون عودة مص إلى موقع الريادة الذي عرفه مطلع النصف الثاني من القرن الماضي.



<https://youtu.be/TmyoqKEtZ9Y>

أولاً: كتابات حول تاريخ مصر الحديث<sup>33</sup>



لقراءة الكتاب وتحميله اضغط الرابط التالي:

[تاريخ مصر الحديث - محمد صبري - موقع الدكتور علي السلمي \(alisalmi.com\)](http://alisalmi.com)

[تاريخ مصر الحديث \(marefa.org\)](http://marefa.org)<sup>33</sup>

يندر التاريخ لتاريخ مصر المعاصر بداية من عام 1882، عندما أصبحت مصر مسنعة بريطانية. اسنم هذا الوضع في مصر حتى عام 1922 عندما حصلت مصر رسمياً على الاستقلال، لكن القوات البريطانية بقيت موجودة في مصر بوجود الملكية، ولم يندر الحكم الذاتي لمصر إلا بعد حدوث ثورة 23 يوليو عام 1952 أو ما سمي حركة الضباط الأحرار والتي كان جمال عبد الناصر أحد أهم أفرادها. إن الدولة المصرية التي تشكلت بعد ثورة يوليو كانت في الغالب ذات حكم الحزب الواحد لكن رغم ذلك كانت النوجهات السياسية تختلف حسب الزعيم التي ينسلم القيادة من جمال عبد الناصر إلى أنور السادات ثم حسني مبارك.

### الاحتلال البريطاني<sup>34</sup>

وافق الباب العالي علي تعيين محمد علي باشا والياً على مصر عام 1805 الذي تمكن بواسطة 10 آلاف جندي الباني من تخلص مصر من المماليك. كما استطاع الحرب سبع سنوات منذ عام 1811 في الجزيرة العربية لإخماد ثورة الوهابيين بالحجاز من أجل مساندة السلطان في الأسناتة. واستهدف محمد علي تبديل القوات الألبانية بالسودانيين العبيد بعد مذبحة القلعة حيث فرت فلولهم للجنوب وأسسوا عام 1811 دولة في دققة بشمال السودان، لتكون قاعدة لـ نجارة العبيد. وهذا ما جعل محمد علي يغزو السودان لمطاردة المماليك. و يُعد محمد علي باشا من أعظم الملوك والحكام الذين حكموا مصر على من قاربتها، فمنذ توليه الحكم عام 1805 عمل على تحديث كافة قطاعات الدولة بدءاً من الزراعة وصولاً للصناعة والنجارة. كان نظام حكم محمد علي استبدادي

<sup>34</sup> للمزيد من المعلومات: ثورة عرابي، خديوية مصر، تاريخ مصر (1882-1914)، و تاريخ مصر تحت حكم أسرة محمد علي

بعض الشيء، إلا أن الإصلاحات التي قام بها تغض لم كثير من خطايا ولا سيما مذخخة القلعة، ونفي والقاء القبض على كثير من الرموز المصرية.

تميزت هذه المرحلة بخضوع مصر من الناحية الاسمية للسيادة العثمانية، لكنها عملياً كانت تخضع لقوات الاحتلال البريطاني، حيث أصبح اللورد كرومر Cromer هو الحاكم الفعلي لمصر.

ولم يكن الخديوي توفيق سوى أداة بيد البريطانيين، أما عن علاقة مصر بالدولة العثمانية، فقد تم الاتفاق بين بريطانيا والباب العالي على أن الوجود البريطاني في مصر ما هو إلا وجود مؤقت هدفه إقرار النظام واستقرار سلطة الدولة ممثلة بالخديوي، وتم الاتفاق على أن يكون لكل من الدولتين مندوب يقوم بتقديم تقريره إلى دولته، ربما يعمر السلام في مصر، ولكن بريطانيا وتحت ذريعة حماية الأجانب واستخدأ بعض الضباط البريطانيين لتدريب القوات المسلحة المصرية، أخذت تناطل في قضية الانسحاب، وانتهى الأمر بتوقيع اتفاقية مع الباب العالي تتضمن اشتراط موافقة الدول ذات المصالح الإقليمية في المنطقة على الانسحاب من مصر، ومع أن بعض هذه الدول رفضت هذا الاتفاق لأنه سيؤثر في ميزان القوى في المنطقة لمصلحة بريطانيا، فإنها ما لبثت أن تراجعت عن مواقفها عبر اتفاقات سرية تقاسمت مناطق النفوذ فيما بينها وكانت مصر من نصيب بريطانيا. وعلى العموم تم في عهد توفيق إرسال المزيد من القوات المصرية بقيادات بريطانية للقضاء على الحركة المهدية، وخضع السودان لنوع من الحكم الثنائي (مصري بريطاني) ومات توفيق سنة 1892 تاركاً خلفه سجلاً حافلاً بذكرىات مريدة في نفوس المصريين<sup>[1]</sup>.

أصدر السلطان عبد الحميد فرماناً بتعيين عباس حلمي بن توفيق حاكماً على مصر، ويبدو أن الخديوي الشاب كان ميالاً للمطالب الشعبية، فإخاز إلى الحركة الوطنية التي كان يترعها مصطفى كامل، ولكن هذا العهد شهد عدداً من الشخصيات المشكوك في ولائها لمصر (نوبار باشا - رياض باشا - بطرس غالي - مصطفى فهمي) تقلدت مناصب حساسة بدعم من المقيم البريطاني كرومر، فكانت عائقاً أمام

طموحات تلك الحركة، وفي عام 1906 حدثت **مأساة دنشواي** التي تبتدى فيها فقدان الجانب الإنساني والأخلاقي عند السلطات البريطانية، فكانت مردود الأفعال غاضبة في الوسط الجماهيري، وكان لمصطفى كامل رئيس الحزب الوطني دور رئيسي في إبراز ما آلت إليه الأوضاع عبر صحيفة اللواء، وكانت تلك الحادثة سبباً في عزل كرومر، وفي سنة 1908 توفي مصطفى كامل فتابع خليفته محمد فريد مسيرة الحزب على الخطى نفسها، وحينما اشعلت الحرب العالمية الأولى أعلنت بريطانيا الحماية على مصر منهيته بذلك تبعيتها للدولة العثمانية التي دخلت الحرب جانبا ألمانيا. سيطر الإنجليز على القاهرة، وادعى الإنجليز بأن الاحتلال هو احتلال مؤقت وسوف ينتهي أمداً بعد تنظيم الشؤون المصرية، ولم تقم إنجلترا بالحق مصر لها لأن مثل هذه الخطوة كانت سنوذي إلى نشوب أزمة دولية خاصة مع فرنسا، وكانت قناة السويس تشكل أحد محاور الخلاف الإنجليزي الفرنسي، ولكن ظلت مصر تعتبر رسمياً جزءاً يعود للسلطنة العثمانية عن طريق طارق باشا كوتة.

حاول الإنجليز الدخول لاحتلال الإسكندرية وحدث ذلك ادعاء من مصر وخاصة العرابيين يقومون بالتحصينات وغلق أبواب السفن والبواخر أمام السفن الأوربية وسفنهم، ومن هنا قاموا بضرب الإسكندرية رغم عقد **فرنسا** لمؤتمر الأستانة الذي أقر فيه بأنه لا يحق لأي دولة الانفراد أو القيام بشيء دون مشاورة باقي الدول الأوربية، فأدرك مندوب إنجلترا ما يهدف إليه المؤتمر فأضاف عبارة **"إلا إذا حدث ما يؤدي إلى ذلك"**. وبذلك التفتة استطاعوا أن يتفردوا بمصر دون اعتراض.

**ولكن عرابي** أقام التحصينات في كهر الدوارة وحاول الإنجليز أكس من مرة الدخول عبر كهر الدوارة ولكنهم لم يستطيعوا وقدس عرابي بأهمر قد يفكر وا في عبور البحر المتوسط ودخول مصر عبر قناة السويس من مدينة بورسعيد وأمر عرابي ديلسيس بر حمر القناة ولكنه رفض وقال أنه على الحياد ولكن ما توقعه عرابي حدث وقد سمح ديلسيس للإنجليز عبور قناة السويس وعندما علم عرابي بذلك

قام بنقل النحسينات من كهر الدوار اللل الكير ولكن النحسينات كانت سريرة واسنطاع الإلليلز هذه المرة هزيمة عراقبي في موقعة اللل الكير ودخول مص ثم الاحلال سنة 1882. احللت القوات البرلطانفة مص حنى توقيع المعاهدات المصرة الإلليلزفة لعامي 1922 و1934، وعادت السيطرة الللرلجفة ملك مص. نللول عام 1934، حصلت مص على اسنقلالها الكامل، ولكنة كان كدمفة في يد الإلليلز، الللن احنظوا بسفرهم على منطقة قناة السويس حنى انسحاهم منها في عام 1956 بعد 72 عام.



<https://youtu.be/IK3e00nz2GM>

السلطنة المصرية<sup>35</sup>

أنشئت السلطنة المصرية في ظل الحماية البرلطانفة على مص وكان أول السلاطين هو السلطان حسين كامل (1914-1917) وقد نُصب سلطاناً على مص بعدما عزل الإلليلز ابن أخيه الللديوي عباس حلمي

<sup>35</sup> سلطنة مصر ، للمزيد من المعلومات: قوة التجريدة المصرية و حملة سينا  
وفلسطين

الثاني وأعلنوا مص محمية بريطانية في 1914 في بداية الأولى. تلك الخطوة أنهت السيادة الاسمية للعثمانيين على مصر، ويلاحظ أن لقب "**سلطان**" هو نفس اللقب لـأس الدولة العثمانية. ثم تولى الحكم من بعده فؤاد الأول الذي لقب بسطان مصر حتى عام 1922 وتغير لقبه إلى ملك المملكة المصرية.



مظاهرة نسائية في القاهرة، 1919

### المملكة المصرية

كانت المملكة المصرية دولة مصرية عصرية، استمرت من 1922 حتى 1953. أعلنت المملكة في 1922 عندما وافقت الحكومة البريطانية على استقلال مصر من الحماية، التي كانت سامرية منذ 1914. أصبح السلطان فؤاد الأول أول ملك للدولة الجديدة، وقد خلف فاروق الأول والده كملك في 1936.



قبل المملكة، كانت مصر محتلّة ومدارة من قبل الإمبراطورية البريطانية منذ 1882، عندما غزت بريطانيا مصر أثناء تنافسها مع فرنسا ونجدة دعم نظام الخدوي ضد القوة الوطنية المتصاعدة. وكانت مصر حتى ذلك الوقت، اسمياً، جزءاً من الدولة العثمانية. وفي 1914 نتيجة إعلان بريطانيا الحرب على الدولة العثمانية، قامت بريطانيا بإعلان مصر محمية بريطانية لاعتقادها بالعلاقة لها بالدولة العثمانية، وأطاحت بالخدوي واستبدلت به شخص آخر من الأسرة العلوية المالكة، حسين كامل، الذي نُصّب سلطان مصر من قبل الإنجليز.

تأسست الملكية رسمياً واعترف لها الإنجليز في 1922 في شخص فؤاد الأول، وتنازع مع حزب الوفد، التنظيم السياسي الوطني واسع الطيف المعارض للنفوذ البريطاني، وللبritانيين أنفسهم، الذين كانوا مصممين على الاحتفاظ بالسيطرة على قناة السويس. القوى السياسية الأخرى التي برزت في تلك الفترة كان منها الحزب الشيوعي (1925) و الإخوان المسلمين (1928)، الذين أصبحوا في النهاية قوة سياسية ودينية فعالة.

### ثورة يوليو 1952

بعد حرب 1948 وضياع فلسطين وفضيحة الأسلحة الفاسدة، ظهر تنظيم الضباط الأحرار في الجيش المصري بزعامته جمال عبد الناصر وفي 23 يوليو 1952 قام التنظيم بانقلاب مسلح نجح في السيطرة على الأمور في البلاد والسيطرة على المرافق الحيوية في البلاد وأذيع البيان الأول للثورة بصوت أنور السادات وفرض الجيش على الملك الشاغل عن العرش لولي عهده الأمير أحمد فؤاد ومغادرة البلاد في 26 يوليو 1952 وشكل مجلس وصاية على العرش، ولكن إدارة الأمور كانت في يد مجلس قيادة الثورة المشكل من 13 ضابط كانوا هم قيادة تنظيم الضباط الأحرار ثم الغيت الملكية وأعلنت الجمهورية المصرية في 1953.

وثورة 23 يوليو 1952 هي انقلاب عسكري بدأ في 23 يوليو 1952 في مصر بواسطة مجموعة من الضباط أطلقوا على أنفسهم تنظيم الضباط الأحرار، وأطلق على الثورة في البداية "حركة الجيش"، ثم اشهرت فيما بعد باسم ثورة 23 يوليو. وأسفرت تلك الحركة عن طرد الملك فاروق وإلغاء الحكم الملكي وإعلان الجمهورية.

وبعد أن استقرت أوضاع الثورة، أُعيد تشكيل لجنة قيادة الضباط الأحرار وأصبحت تعرف باسم مجلس قيادة الثورة وكان يتكون من 11 عضواً برئاسة اللواء أركان حرب محمد نجيب.

في 19 أكتوبر 1954 وقع جمال عبد الناصر كرئيس وزراء مصر وه. أ. نشج رئيس وزراء المملكة المتحدة على اتفاقية الجلاء والتي تقضي بخلاء البريطانيين بالكامل عن مصر في غضون عشرين شهراً من توقيع الاتفاقية، وانقضاء معاهدة التحالف التي كانت قد وقعت في لندن في عام 1936، وأن تقس الحكومتان المتعاقدتان بقناة السويس البحرية المصرية، طريق مائي له أهميته الدولية من النواحي الاقتصادية والتجارية والاستراتيجية، وتعد بان عن تصميمهما على احترام الاتفاقية التي تكفل حرية الملاحة في القناة الموقع عليها في القسطنطينية في 29 أكتوبر سنة 1888.

وفي 18 يونيو 1956 تم إجلاء آخر جندي بريطاني عن مصر والغيث الملكية وأعلن قيام النظام الجمهوري<sup>[2]</sup>.

الجمهورية المصرية، ناص والقومية العربية

أزمة السويس

في المرحلة الأولى، بعد نجاح الثورة تولى اللواء محمد نجيب رئاسة الجمهورية - وبدأ العمل على إصدار قوانين جديدة الغت الملكيات الزراعية الكبيرة، وتم الاتفاق مع السلطات البريطانية على حل مسألة السودان، لكن قيادة الثورة تعرضت لبعض الأزمات في عام 1954 فجرعها تصفية بعض القوى التي كانت

تمثل عائقاً أمام تطبيق الأهداف التي قامت من أجلها وأصبح جمال عبد الناصر - أكثر الضباط الأحرار فاعلية - رئيساً لمجلس الثورة، وبدأت في عهد مفاوضات الجلاء مع السلطات البريطانية، وكانت أزمة السويس أو ما يعرف بالعدوان الثلاثي، هي حرب وقعت أحداثها في مص في 1956م وكانت الدول التي اعتمدت عليها هي فرنسا وإسرائيل وبريطانيا على إثر قيام جمال عبد الناصر بتأمير قناة السويس. تعرف هذه الحرب أيضاً بحرب 1956.

خطت فرنسا وإجلترا وإسرائيل سرا للعدوان، ثم نفذت قوات الدول الثلاث الهجوم على مص في يوم 29 أكتوبر عام 1956 فاحتلت القوات الإنجليزية والفرنسية مدينة بورسعيد ولكنها عجزت عن التقدم نحو الإسماعيلية بسبب شدة المقاومة المصرية.

ونتيجة لأهمية مرسع الجلترا وفرنسا عن التوغل في الأراضي المصرية، قامت الحكومة المصرية بسحب قواتها من سيناء لرد العدوان عن مدن القناة، فانهزت القوات الإسرائيلية الفرصة وتوغلت في سيناء. في 6 نوفمبر

بعد تهديد مدفعي مكثف قامت فرنسا وبريطانيا بإنزال نخري في منطقة بورسعيد في إطار مواصلة العدوان الثلاثي على مص. لم تكن موازين القوى متعادلة، فأخفقت المقاومة البطولية المسنمينية التي أبداهها المدافعون البواسل عن المدينة. ولم ينصد للمعدنين سوى بضعة كئائب مصرية وبطارية واحدة للمدفعية السيارة. ورغم ذلك بات الدفاع عن بورسعيد مفاجأة غير سارة للمعدنين الذين لم يكونوا يتوقعون مقاومة هذه الشدة.

وفي 7 نوفمبر،

تقدمت القوات الاجلوف نسبية خمسة وثلاثين كيلومترا على امتداد قناة السويس بعد أن احتلت بورسعيد إلا أن تحذير موسكو باستخدام القوة في حال استمرت العمليات القتالية لعب دوراً. وقد أُعبر البيان

السوفيتي إنذاراً نووياً على الرغم من عدم ورود مفردة النووي في آية وثيقة رسمية لهذا الخصوص.  
وتوقف العدوان على مصر، بعد فشله في تحقيق أهدافه.

وأخذت الحكومة الجديدة تعمل على وضع الخطط الشمولية للنهوض في المجالات المختلفة، ومن ضمنها إنشاء السد العالي وبناء المؤسسة العسكرية لمواجهة الخط الصهيوني المشامي، لكن القوى الغربية رأت في هذا النوجه خطراً يهدد مصالحها فأخذت تضغط على الحكومة المصرية من خلال الانسحاب من مشروعات النمويل، ومنع إمدادها بالسلاح فكان الرد المصري كس طوق احنكار السلاح والإعلان عن تأميم قناة السويس؛ فعرضت مصر للعدوان الثلاثي في أكتوبر من العام نفسه، وأرغمت الدول المعادية على الانسحاب من مصر بعد أن وقف العالم برئ من جانبها وبلغ المد القومي ذروته حينما وقعت الثورة المصرية ممثلة بقائدها جمال عبد الناصر إلى جانب حركات التحرير في جميع أنحاء الوطن العربي، وحينما تعرضت سورية للتهديد من جانب القوات التركية وفتت مصر إلى جانبها وجاء قيام الوحدة السورية - المصرية استجابة منطقية لمواجهة تلك التحديات في فبراير 1958 وأصبح جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية العربية المتحدة.

ويبدو أن قوانين التأميم التي صدرت في فترة قيام الوحدة أضرت بمصالح بعض الفئات التي كانت على صلة ببعض الأنظمة العربية المحافظة والتي رأت في هذه الوحدة خطراً على أنظمتها الملكية، فقامت بحركة الانفصال في سبتمبر 1961م، وفي العام نفسه وفتت مصر إلى جانب اليمن في ثورتها، فعرضت العلاقة المصرية السعودية إلى أزمات حادة استمرت طوال عهد عبد الناصر، وفي عام 1967م تعرضت سورية مرة ثانية للتهديدات ولكن هذه المرة من جانب إسرائيل فأعلن عبد الناصر وقوفه إلى جانبها وأغلق خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية، لكن إسرائيل باغنت الوطن العربي بعدواها الخاطف يوم 5 يونيو 1967م واحتلت شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة إضافة إلى الجولان والضفة الغربية، فقدم عبد الناصر

استقالته من منصبه يوم 9 يونيو، لكنه عاد عنها بضغط من الجماهير داخل مصر وخارجها، وبعودته، أعلن **لا إله إلا الله** الثلاثة ورفع شعار (إن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة) وشرع بإعادة بناء قوات مصر المسلحة، وبإشراف حرب الاستنزاف في الوقت الذي نجحت فيه القوى التي كانت على صلة بالدوائر الاستعمارية على تأجيج الصراع بين منظمة التحرير الفلسطينية والجيش الأردني، وحاول عبد الناصر قدام المستطاع تطويق تلك الأزمة وإدراكه الوفاة في أثنائها في سبتمبر 1970.



[https://youtu.be/ldhi\\_MaZdPc](https://youtu.be/ldhi_MaZdPc)

### حكم السادات

تولى أنور السادات رئاسة مصر 15 أكتوبر 1970 حتى اغتياله على يد مشددين إسلاميين في 6 أكتوبر 1981، وبدأها بما يُعرف بثورة النصح التي تمكن فيها من القضاء على خصومه السياسيين الذين عُرِفوا بأسرهم من أكر القوى.

أما على صعيد العلاقات الخارجية فقد وجه ضربة قوية للعلاقة مع الاتحاد السوفيتي حينما قرر إقصاء الخبراء السوفيت والغاء معاهدة الصداقة المصرية السوفيتية، الأمر الذي مهد الطريق لعلاقات ودية مع الولايات المتحدة.

في بداية عهده كانت مصر لا تزال في حالة حرب مع إسرائيل وكانت العمليات العسكرية مستمرة على الجبهة عبر قناة السويس فيما عُرف بحرب الاستنزاف إلى أن تمكن الجيش المصري من شن هجوم خاطف على إسرائيل في 6 أكتوبر 1973 لتوقيع مصر بعدها اتفاقية سلام مع إسرائيل وتسهيل معظم أرضها المحتلة في سيناء بطريق المفاوضات.

وكان من نتائج تلك الحرب عقد اتفاقيتي فك الارتباط على الجبهة المصرية 1974 - 1975 واستئناف العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية وتركيز الجهود على إحلال السلام بالمنطقة عبر الوسائل السلمية، أما الخطوة الأخرى فكانت قيام السادات بزيارة مفاجئة لإسرائيل سنة 1977م مهدت لاتفاقية كامب دافيد سنة 1978 فعزل بذلك الخطوة مصر عن محيطها العربي وقطعت معظم الدول العربية علاقاتها بمصر وعلقت عضويتها في جامعة الدول العربية التي نُقل مقرها إلى تونس.

أثار السادات بنص فاتمه ردود أفعال واسعة في الداخل والخارج، وانتهى الأمر باغتياله على يد بعض أفراد الجماعات الإسلامية يوم احتفاله بيوم العبور 6 أكتوبر 1981م. وتولى نائبه محمد حسني مبارك مقاليد الحكم من حلة انتقاله، ثم تحول البقاء في السلطة حتى 11 فبراير 2011 نتيجة ثورة الشعب عليه في 25 يناير.

أبرز ما تحقق في عهد مبارك أن مصر عادت إلى جامعة الدول العربية، وهي تحاول العودة للأدوية دور إقليمي فاعل وسطحي الأزمات التي كانت آنذاك تعصف بالمنطقة بدءاً من الأزمة في دارفور وانتهاء بأحداث العراق، لكن الضغوط الأمريكية من جهة، وقود اتفاقية كامب دافيد من جهة ثانية كانت عائقاً ولا تزال للحيلولة دون عودة مصر موقع الريادة الذي عرفته مطلع النصف الثاني من القرن الماضي.

## العلاقات الدولية واتفاقيات كامب دافيد



### الاحتفال بنووقع اتفاقيات كامب دافيد

### مناحيريجن، جيمي كارتر، وأنور السادات.

تميزت العلاقات الخارجية لمصر في عهد السادات بتغير كبير عنها في عهد الرئيس عبد الناصر. وانتقل مبارك من سياسة المواجهة مع إسرائيل إلى سياسة المفاوضات السلمية. بعد اتفاقيات فض الاشبناك في سيناء في 1974 و1975، أعلن السادات عن زيارة القدس في نوفمبر 1977. دفعت هذه الزيارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر لدعوة السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيريجن لعقد مفاوضات ثلاثية في كامب دافيد.

وقعت اتفاقيات كامب دافيد، بين مصر وإسرائيل بشاهدة الولايات المتحدة في 17 سبتمبر 1978. بناء على تلك المفاوضات، وقعت مصر اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية في 26 مارس 1979، واستردت مصر ادارتها لسيناء في مايو 1982. خلال هذه الفترة تطورت العلاقات الأمريكية المصرية وأصبحت مصر أكبر منلقي للمساعدات الخارجية الأمريكية. وأدت سياسة السادات وعقده لتلك الاتفاقيات مع إسرائيل إلى معاداة الدول العربية له وتعليق عضويته مصر في جامعة الدول العربية. في 1977، دخلت مصر حرب حدودية قصيرة مع ليبيا.

## حكرمبارك

في 6 أكتوبر 1981، ترأغتيال الرئيس السادات على يد المنشدين الإسلاميين. وكان حسني مبارك منذ عام 1975 قائد للقوات الجوية، أثناء حرب أكتوبر 1973، و ترأغخابه رئيسا للجمهورية في عقب اغتيال السادات حين عقد استفتاء شعبي صدق فيه على انأخابه لفترة رئاسية مدتها ست سنوات تنتهي في سبتمبر 2005، وكانت نتائج تلك الاستفتاءات مشكوك فيها، باستثناء استفتاء واحد عقد في سبتمبر 2005، حيث كان مبارك هو المرشح الوحيد للمنصب.

الزمر مبارك بنصوص اتفاقيات كامب دايفيد، بينما قام في الوقت بالعمل على استرداد دور مصر الريادي في المنطقة العربية. واستعادت مصر عضويتها في جامعة الدول العربية في 1989. كما لعبت دورا معنلا في المحافل الدولية والأمر المنحدرة وحركة عدم الأحياز.



من عام 1991، تعهد مبارك بالبدء في برنامج إصلاح اقتصادي داخلي للتقليل من دور القطاع العام والعمل على تنامي دور القطاع الخاص. أثناء التسعينيات، ساعدت عدة ترتيبات من صندوق النقد الدولي مصر على تنمية أداءها الاقتصادي الكلي، إلى جانب تخفيف عبء الديون الخارجية الضخمة، نتيجة لمشاركة مصر في حرب الخليج. انعش اقتصاد مصر أثناء التسعينيات حتى أوائل 2000 وازداد



النتائج المحلي الإجمالي للفرد، المعتمد على تكافؤ القوة الشرائية، أربع أضعاف من 1355 دولار في عام 1981، إلى 2525 دولار في عام 1991، ومن 3686 دولار في عام 2001 ليصل 4535 دولار في 2006. وشهد الإصلاح السياسي في عهد مبارك تقدماً أقل في الانتخابات البرلمانية في نوفمبر 2000، إذ فازت المعارضة بـ 34 مقعد من مقاعد مجلس الشعب البالغ عددها 454 مقعد، مع فوز الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بأغلبية المقاعد. وكذلك عُيّن التعديل الدستوري في مايو 2005 الانتخابات الرئاسية إلى تصويت شعبي متعدد النواحي بدلاً من المصادقة الشعبية على مرشح مرشحه مجلس الشعب، وفي 7 سبتمبر أُنتخب مبارك لولاية أخرى مدتها ست سنوات بنسبة 87 في المائة من الأصوات الشعبية، أعتبه عرض بعيد ولكنه قوي من قبل أمين نور، زعيم حزب الغد المعارض والناشط الحقوقي المعروف. بعد وقت قصير من شن حملة رئاسية غير مسبقة، سجن نور بنهر ترزين وصفها النقاد بأنها زائفة. أُطلق سراحه في 18 فبراير 2009. <sup>[3]</sup> وسمح لأعضاء الإخوان بالترشح للبرلمان في عام 2005 كمستقلين، وحصلوا على 88 مقعداً، أو 20 في المائة من مقاعد مجلس الشعب. وكانت جماعة الإخوان المسلمون في مصر قد تأسست كتنظيم غير قانوني أو على الأقل غير معترف لها كحزب سياسي (قانون الأحزاب لا يسمح بتأسيس أحزاب سياسية على أساس ديني) وذلك في عام 1928، ويشترك أعضاء الجماعة في الانتخابات البرلمانية وتم انتخابهم في انتخابات مجلس الشعب والمجالس المحلية كمستقلين. من ناحية أخرى، أصبحت أحزاب المعارضة ضعيفة ومنقسمة قياساً بدور الحزب الحاكم في الساحة السياسية. وتضمن أحزاب المعارضة المصرية أيضاً جماعات وحركات شعبية مثل حركة أفهاية وحركة شباب 6 إبريل، بالإضافة لمن هم أقل تنظيمياً أو لم يُعترف بالأحزاب السياسية التي انشئوها بعد. ويلعب المدونون أو النشطاء الإلكترونيون دوراً هاماً في الساحة السياسية في مصر <sup>[4]</sup>.

واقصف حكم مبارك لمص بالاسبداوية والسيطرة. وفقد تأييد برنامج الإصلاح الاقتصادي بعد انتشار الالبناء عن سيطرة جلده علاء على المناقصات والشركات الاستثمارية في مص. وبدأ علاء في الخروج من الحياة العامة في عام 2000، وبدأ جلده الثاني جال في الدخول للساحة السياسية وتولى مناصب قيادية في الحزب الحاكم<sup>[5]</sup>.

### الثورة المصرية 2011

أو ثورة 25 يناير، سلسلة من المظاهرات في مختلف محافظات مص بدأت في يوم 25 يناير 2011 الذي يتزامن مع الاحتفال بعيد الشرطة. وقامت المظاهرات:

✘ تديداً بقمع الشرطة، وقانون الطوارئ، والبطالة،

✘ تفاقم أزمة المساكن وارتفاع أسعار المواد الغذائية، والفساد، وسوء الظروف المعيشية،

✘ المطالبة برفع الحد الأدنى من الأجور الأساسية<sup>[6]</sup>،

✘ ودعت المظاهرات بشكل أساسي لإسقاط نظام الرئيس حسني مبارك، الذي تولى السلطة من

30 عام<sup>[7]</sup>.

✓ في 11 فبراير، أعلن نائب الرئيس عمر سليمان تنحي مبارك عن منصب الرئاسة وتولي المجلس الأعلى

للقتوات المسلحة إدارة شؤون البلاد<sup>[8]</sup>. وحسب المصادر الرسمية فقد غادر مبارك وعائلته القاهرة

منجها منجج شم الشيخ قبيل إعلان تنحيه<sup>[9]</sup>.

✓ في 13 فبراير 2011، أعلن المجلس العسكري عن تعطيل الدستور وحل البرلمان المصري. في سبتمبر

2011 دعى المجلس العسكري لعقد انتخابات برلمانية<sup>[10]</sup>.

✓ في 19 مارس 2011 عقد استفتاء دستوري في 28 نوفمبر 2011، عقدت أول انتخابات برلمانية بعد

سقوط حكومة مبارك، وكانت نسبة المشاركة عالية مع عدم وجود تقارير عن حدوث مخالفات

أو أحداث عنف، على الرغم من أن بعض أعضاء الأحزاب قاموا بكس الحظر المفروض على الحملات الانتخابية في مراكز الاقتراع بنوزيهم منشورات دعائية أو تعليقاتهم لافئات [11].

### عهد محمد مرسى

☒ مظاهرات منددة بالإعلان الدستوري الصادر من محمد مرسى في 22 نوفمبر 2012 في ميدان التحرير بالقاهرة.

☒ في 8 يوليو 2012، أعلن الرئيس الجديد محمد مرسى عن إلغاء قرار المجلس العسكري بخل البرلمان المنتخب ودعى البرلمان لعقد جلساته [12].

☒ في 10 يوليو 2012، أعلنت المحكمة الدستورية العليا إلغاء قرار مرسى [13].

☒ في 2 أغسطس 2012، أعلن رئيس الوزراء هشام قنديل تشكيل حكومته الجديدة المكونة من 35 وزير، منهم 4 وزراء من الإخوان المسلمين [14].

☒ في يوم 22 نوفمبر 2012 أصدر الرئيس محمد مرسى إعلان دستوري تضمن ما وصفه بالقرارات الثورية. وتضمن حزمة من القرارات منها [15]:

1. جعل القرارات الرئاسية نهائية غير قابلة للطعن من أي جهة أخرى (مثلا المحكمة الدستورية) منذ توليه الرئاسة حتى انتخاب مجلس شعب جديد)،

2. إقالة النائب العام المستشار /عبد المجيد محمود/ واستبداله بالمستشار طلعت إبراهيم،

3. إمداد مجلس الشورى واللجنة التأسيسية بالحصانة (لا تحل كما حدث لمجلس الشعب) (وتديد الأخيرة بفترة سماح شهرين لإهاء كتابة دستور جديد للبلاد).

4. إعادة محاكمات المتهمين في القضايا المتعلقة بقتل وإصابة وإرهاب المتظاهرين أثناء الثورة.

بشكل عام أدى الإعلان الدستوري إلى حالة من استقطاب شديد وحاد في الشارع المصري بين مؤيد ومعارض ومظاهرات حاشدة بالناييد والمعارضة في أنحاء الجمهورية.

عرض محمد مرسي إجراء "حوار وطني" مع قادة المعارضة، لكنهم رفضوا حتى يعلن مرسي الغاء الإعلان الدستوري، وإسقاط اللجنة الدستورية والدستور الجديد، أعقب ذلك اندلاع حالة من الفوضى السياسية والأمنية في البلاد [16].



<https://youtu.be/Z0ibVtGBhFQ>

انظر أيضا

كتاب مهم: تاريخ مصر الحديث: من النهضة في القرن التاسع عشر إلى مبارك [مراجعة: دكتور عماد أبو غازي]



لقراءة الكتاب وتحميله اضغط على الرابط التالي:

<https://alisalmi.com/> /تاريخ مصر الحديث من النهضة في القرن الـ

2. تسلسل زمني: أهم الأحداث التي شهدتها مصر عبر التاريخ<sup>36</sup>



منظر عام للأهرامات

بدء الاستقرار في وادي النيل.

حوالي 3000 قبل الميلاد

توحيد ممالك مصر العليا والسفلى. وتشهد السلالات المتعاقبة تجارة مزدهرة، وتطور تقافة، أهمها

الكتابة والخط باللغة الهيروغليفية المصرية القديمة.

حوالي 2500 قبل الميلاد

بناء الأهرامات التي تعبر عن إنجاز هندسي هائل.

<sup>36</sup> تسلسل زمني: أهم الأحداث التي شهدتها مصر عبر التاريخ (bbc.com)

**669 قبل الميلاد**

الآشوريين من بلاد ما بين النهرين يفتحون مصر ويحكمونها.

**525 قبل الميلاد**

الفتح الفارسي.

**332 قبل الميلاد**

الإسكندر الأكبر، من مقدونيا القديمة، يفتح مصر ويؤسس الإسكندرية، وقد حكمت السلالة المقدونية حتى 31 قبل الميلاد.

**31 قبل الميلاد**

مصر تقع تحت الحكم الروماني؛ والملكة كليوباترا تنص بعد أن هزمت الجيوش الأوكنافية قواتها.

**642 ميلادي**

الفتح العربي لمصر.

**969 ميلادي**

تأسيس القاهرة كعاصمة.

**1250-1517**

المماليك (الجنود العبيد) يحكمون، ويتميز عهدهم بالازدهار وبتأسيس مؤسسات مدنية منظمة.

**1517**

مصر تُسوّع في إطار الإمبراطورية العثمانية التركية.

**1798**

قوات نابليون بونابرت تغزو مصر، ويصدها البريطانيون والأتراك في العام 1801. مصر مرة أخرى تصبح جزءاً من الإمبراطورية العثمانية.

**1859-1869**

شق قناة السويس.

**1882**

القوات البريطانية تسيطر على مصر.

**1914**

إعلان مصر محمية بريطانية.

**1922**

الملك فؤاد الأول يصبح ملك مصر وتنال استقلالها.

**1928**

حسن البنا يؤسس جماعة الإخوان المسلمين.

**1936 - إبريل**

فاروق تخلف والده ملكاً على مصر.

**1948**

مصر، والعراق، والأردن، وسورية، تدخل في الحرب الأولى مع إسرائيل.

**1949 - فبراير**

اغتيال حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين.

**1949**

تشكيل حركة الضباط الأحرار.

**1952 - يناير**

مقتل 20 شخصا على الأقل في أعمال شغب مناهضة للوجود البريطاني في القاهرة.

1952

الملك فاروق يدخل عن الحكم لصالح ابنه فؤاد الثاني.

1952

جمال عبد الناصر يقود انقلاباً قامت به حركة الضباط الأحرار، التي باتت تعرف باسم ثورة 23 يوليو، واللواء

محمد نجيب يُعين رئيساً لمصر ورئيساً وزرائها.

إعلان الجمهورية

1953 - يونيو

محمد نجيب يُعلن مصر جمهورية.

1954

عبد الناصر يصبح رئيساً للوزراء ولاحقاً، في عام 1956، رئيساً للجمهورية.



صورة تجمع الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر والصحفي محمد حسنين هيكل

1954

توقيع معاهدة الجلاء، والقوات البريطانية، تبدأ الانسحاب التدريجي.



**1956 - يوليو**

عبد الناصر يؤمّر قناة السويس لتمويل السد العالي في أسوان.

**1956 - أكتوبر**

غزو ثلاثي لمصر من قبل بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بسبب تأميم قناة السويس. ومن ثم إعلان وقف إطلاق النار في نوفمبر.

**1958 - فبراير**

مصر وسورية تشكلان الجمهورية العربية المتحدة كخطوة أولى نحو الوحدة العربية.

**1961**

سورية تنسحب من الاتحاد، ولكن مصر تبقى اسم الجمهورية العربية المتحدة.

**1965 - مارس**

الملك فاروق يموت في روما.

**حرب الأيام الستة**

**1967 - مايو**

مصر والأردن يوقعان معاهدة الدفاع المشترك، وإسرائيل تقول إن المعاهدة تزيد خطر نشوب حرب مع الدول العربية.

**1967 - يونيو**

حرب الأيام الستة والقوات الإسرائيلية تهزم قوات كل من مصر، والأردن، وسورية، وتسيطر على سيناء، ومنقعات الجولان، وقطاع غزة، والقدس الشرقية، والضفة الغربية.

**1970 - سبتمبر**

وفاة عبد الناصر، وتخلّفه نائب الرئيس، أنور السادات.

1971

توقيع معاهدة الصداقة بين مصر والاتحاد السوفياتي.

1971

دسنور جديد في مصر، وإعادة تسمية الدولة جمهورية مصر العربية.

1971

أكمل السد العالي في أسوان، ويثبت أن له تأثيرا إيجابيا كبيرا على الزراعة، والري، والصناعة في مصر.

1973 - أكتوبر



حرب أكتوبر 1973 مصر وسورية، تشنان حرباً على إسرائيل خلال احتفالها بـ "يوم الغفران" لاستعادة الأراضي التي احتلها إسرائيل عام 1967. ومصر تبدأ مفاوضات لاستعادة سيناء بعد الحرب.

1975 - يونيو

إعادة فتح قناة السويس، والتي كانت مغلقة منذ حرب عام 1967.

1976

أنور السادات ينهي معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفياتي.

1978 - سبتمبر

مصر توقع اتفاقية كامب ديفيد للسلام مع إسرائيل.

**1979 - مارس**

توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، والدول العربية الأخرى تنتقد مصر وتسببها من جامعة الدول العربية.

**1981 - أكتوبر**

اغتيال **أنور السادات** على أيدي أفراد "الجهاد".

**1981 - أكتوبر**

استثناء وطني يقم محمد حسني مبارك رئيسا جديدا لمصر.

**1987 - أكتوبر**

الرئيس مبارك يبدأ فترة ولايته الثانية.

**1989**

مصر تعود للجامعة العربية.

**1993 - أكتوبر**

الرئيس مبارك يبدأ فترة ولايته الثالثة.

**1995 - يونيو**

محاولة اغتيال الرئيس مبارك في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، لدى وصوله لحضور اجتماع القمة لمنظمة الوحدة الأفريقية.

**1997**

مقتل 58 سائحا على يد مسلحين أمام معبد حشيشسوت قرب الأقص، و **"الجماعة الإسلامية"** تعلن مسؤوليتها عن الحادث.

**2000 - ديسمبر**

مص، ولبنان، وسورية، ثقق على مشوع يكلف مليار دولار لبناء خط أنابيب لنقل الغاز المصري تحت مياه البحر الأبيض المتوسط إلى ميناء طرابلس اللبناني.

**2002 - فبراير**

مقتل مئات من الركاب بعد حريق القطار الذي كان يقطع في جنوب القاهرة.

**2004 - أكتوبر**

تفجيرات في سيناء تستهدف سياحاً إسرائيليين، ومقتل 34 شخصاً.

**2004 - نوفمبر**

جنازة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في القاهرة.

**2005 - فبراير / إبريل**

نشاط مؤيدين للإصلاح، وحركات المعارضة، يبدؤون مظاهرات مناهضة للحكومة.

**2005 - مايو**

استفتاء يدعم إجراء تعديل دستوري يسمح بعودة المرشحين لخوض الانتخابات الرئاسية.

**2005 - يوليو**

مقتل عشرات الأشخاص في تفجيرات استهدفت منسج على البحر الأحمر في شرم الشيخ.



**2005 - سبتمبر**

إعادة انتخاب الرئيس مبارك لولاية خامسة على التوالي.

**2005 - ديسمبر**

الانتخابات البرلمانية تنهي واشتباكات بين الشرطة وأنصار جماعة الإخوان المسلمين.  
الحزب الوطني الحاكم وحلفائه يخافون على أغلبية برلمانية كبيرة.  
مستقلون من أنصار الإخوان المسلمين يحققون رقما قياسيا بـ 20% من المقاعد.  
ومقتل أكثر من 20 مهاجرا سودانيا بعد تفريق الشرطة تجمع احتجاج خارج مكاتب الأمر المنحلة في  
القاهرة.

**2006 - فبراير**

خو ألف شخص يموتون بسبب غرق عبارة قتل نحو 1400 راكب قادمة من السعودية مص عبر البحر  
الأحمر.

**2006 - إبريل**

تفجيرات في منجم ذهب على البحر الأحمر تؤدي خيابة أكثر من 20 شخصا.

**2006 - أغسطس**

مص تشيد بأسلوب جماعة حزب الله في إدارة الحرب مع إسرائيل في لبنان، بعد أن كانت قد شككت  
بإمكانية نجاحها.

**2006 - نوفمبر**

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقول إن مص تعد واحدة من ست دول عربية على الأقل تطور بنجاح  
نويا محليا لتوليد مصادم الطاقة.

والرئيس مبارك يعد بالإصلاح الديمقراطي والدستوري في خطاب أمام البرلمان. والمعارضة تشكك  
في ذلك.

**2006 - نوفمبر**

تزايد الاعتقالات في صفوف أعضاء جماعة الإخوان المسلمين.

**2007 - مارس**

استثناء على تعديلات دستورية، والسلطات تقول إن 76% من الناخبين يوافقون على التغييرات، والمعارضة تقول إن الحكومة زورت الاستثناء.

**2007 - إبريل**

منظمة العفو الدولية تنتقد سجل مصر في التعذيب والاحتجاز غير القانوني. وأكثر من 30 من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين تخاكمون، وللمرة الأولى منذ سبع سنوات أمام القضاء العسكري.

**2007 - يونيو**

انتخابات نيابية، والحزب الوطني الحاكم يفوز بغالبية الأصوات.

**2007 - أكتوبر**

الضغط على الصحفيين والصحف المستقلة والمعارضة تخرج على "المضايقات الحكومية" بعد سجن سبعة صحفيين ورئيس تحرير وتقديرهم للمحاكمة. وقد حُكم على رئيس تحرير صحيفة الدستور إبراهيم عيسى لمدة ستة أشهر في السجن لنشره "شائعات" حول صحة الرئيس مبارك. وجماعات حقوق الإنسان تطالب بتغيير القانون.

**2008 - إبريل**

المحكمة العسكرية تصدر حكماً بالسجن على 25 من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين في حملة استهدفت تمويل الجماعة. وقد أُعتقل أكثر من 800 شخص منذ أكثر من شهر.



### المرشد العام الحالي لجماعة الإخوان المسلمين محمد بدوي

وجماعة الإخوان المسلمين تقاطع الانتخابات المحلية، إلا إذا سُمح لعشرين مرشح من الجماعة لخوضها.

**2008 - نوفمبر**

الحزب الوطني الحاكم يقول إنه سيقوم بخصخصة بعض الشركات الحكومية وتوزيع أسهم مجانية على المواطنين.

وسوف تحتفظ الدولة بخصص الأغلبية في الأصول ذات الأهمية الاستراتيجية، مثل الحديد، والنقل، والصلب، والسياحة.

وأيضاً إعادة نشر قوات الأمن في سيناء بعد اشتباكات مع رجال قبائل من البدو المحليين خلال عمليات تهريب من قطاع غزة، ووقوع عدد من القتلى.

**2009 - فبراير**

الإفراج عن المعارض أمين نور بعد أن أمضى ثلاث سنوات من أصل عقوبة بالسجن لخمس سنوات بتهمة التزوير، والتي قال عنها إن دوافعها كانت سياسية.

وانفجار في منطقة سياحية شعبية من القاهرة تنسب بمقتل طالب فرنسي وجرح 24 آخرين.

السلطات تعتقل ثلاثة من المشبه بهم، وتقول إن خلية إسلامية صغيرة يُعتقد أنها مسؤولة عن التفجير.

**2009 - إبريل**

اعتقالات بنهم "الارهاب" السلطات المصرية تقول إنها اعتقلت 49 شخصا في العام الماضي للاشبهاء في مساعدتهم حزب الله عبر إرسال الأموال والمساعدات لحماس في غزة.

**2009 - مايو**

اشتبك الشرطة المصرية مع مزارعين أقباط في محاولة لوقف عملية القضاء على الخنازير في مزارعهم كأجراء احترازي ضد انفلوENZA الخنازير.

وزارة الداخلية تقول إن سبعة أشخاص يشبه في صلهم بتنظيم القاعدة اعتقلوا لعلاقتهم بهجوم القاهرة الذي أسفر عن مقتل الطالب الفرنسي في فبراير.

**2009 - يونيو**

الرئيس الأمريكي باراك أوباما يوجه خطاباً من القاهرة يدعو فيه إلى بداية جديدة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي.

**2009 - يوليو**

مسؤولون مصريون يقولون إنهم القوا القبض على 25 مسلحاً يشبه في أن لهم صلات بتنظيم القاعدة بتهمة التخطيط لهجمات على سفن في قناة السويس.

**2009 - أغسطس**

محاكمة 26 شخصاً أتهموا بانتمائهم لخلية تابعة لحزب الله في القاهرة بتهمة التخطيط لشن هجمات في مصر والمساعدة في إرسال الأسلحة لحماس في غزة.

**2009 - نوفمبر**

خلاف بين مصر والجزائر ينلو أحداث عنف في مباراة كرة القدم.



2009 - ديسمبر

نشطاء أجنبية ينظرون في القاهرة احتجاجاً على رفض مصر السماح لقوافل المساعدات بالنزول في غزة.

2010 - يناير

أقباط يشنون مع الشريعة بعد إطلاق نار على أحد الأقباط وهو خارج من الكنيسة.

2010 - فبراير



محمد البرادعي المدير السابق لوكالة الطاقة الذرية

المدير السابق لوكالة الطاقة الذرية محمد البرادعي يعود إلى مصر، ويشكل مع شخصيات من المعارضة وناشطين تحالفاً من أجل التغيير السياسي. البرادعي يقول إنه قد يرشح نفسه للرئاسة في الانتخابات المقرر إجراؤها في 2011.

2010 - مارس

الرئيس مبارك تخضع لراحة المراحة في ألمانيا، ويعود إلى مصر بعد ثلاثة أسابيع.

2010 - يونيو

الإخوان المسلمين، أكبر جماعة معارضة في مصر، تقول إنها قد تدعم حملة محمد البرادعي للتغيير السياسي.

والجماعة تفضل في الفوز بأي مقعد في انتخابات مجلس الشورى (المجلس الأعلى في البرلمان)، وتقول إن الحكومة زومت الانتخابات.

2010 - أكتوبر

حزب الوفد وجماعة الإخوان المسلمين يقولان إن حملتهما لانتخابات 28 نوفمبر البرلمانية، تعرض للإعاقة.



<https://youtu.be/C6zsvq2ggy8>



[https://youtu.be/E3r48\\_KMiLU](https://youtu.be/E3r48_KMiLU)

### 3. كتاب "في محبة التاريخ"، إعداد عبد المنعم سعيد<sup>37</sup>

أعد الدكتور عبد المنعم سعيد هذا الكتاب ونشرته صحيفته "البيان" الإماراتية وعنوانه "في محبة التاريخ - دراسات تضيء سجلات ووثائق المجتمع المصري"، وقد أهداه الدكتور عبد المنعم سعيد إلى الدكتور أحمد زكريا الشلق وحرمته الدكتورة لطيفة سالم.

يضم كتاب "في محبة التاريخ"، بين دفتيه، مجموعة منقاة من الدراسات الرصينة في التاريخ الحديث والمعاصر التي تناول تاريخ مصر بأوجهها المختلفة، السياسية والإدارية والاقتصادية والقضائية، وكذلك تاريخ مصر الاجتماعي ومصر الثقافية والفكرية. ويقدم هذه الدراسات والمقالات عدد من المفكرين المصريين الكبار. يتكون الكتاب من خمسة أقسام، كل منها يضم عدداً من المقالات التي تناول موضوعاً معيناً؛

#### القسم الأول يحمل عنوان "في تاريخ مصر السياسي"

ويقدم ست مقالات:

الأولى تناول الثورة المهدية في السودان، ويقدمها أسناده التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة عين شمس الدكتور حمدنا الله مصطفى حسن - ويسند الكاتب مقاله بنوحيح فكرة المهدية وتناميها في السودان. ومن مقالات القسم الأول دراسة لمدرس التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة دمياط الدكتور أحمد صلاح الملا، بعنوان "عبد الناصر وآليات الديمقراطية: إشكالية الطرف والنظام".

كما يقدم الدكتور جمال شقرة دراسة بعنوان "شكاوى الجماهير ورسائل البريد الأسود جمال عبد الناصر".

<sup>37</sup> في محبة التاريخ. دراسات تضيء سجلات ووثائق المجتمع المصري (albayan.ae)

## وفي القسم الثاني مقالات ودراسات حول تاريخ الإدارة والاقتصاد والتضامن.

ويستهل ذلك القسم، بدراسة للدكتور إسماعيل زين الدين، أسناذ التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة القاهرة بعنوان "النظم الإدارية في مصر الحديثة (1805-1914)"، ويرصد المقال عص محمد علي كوال لمصر، وكذلك تنظيم الدواوين وما لهم محمد علي من نظام الدواوين؛ نظرًا لأحسبكم بالفرنسيين، وكان مدير هذه الدواوين حينما نُظمت في مصر، من الأتراك المقيمين في القاهرة.

كما يشير مقال آخر في القسم ذاته إلى صناعة النسيج في مصر من عام 1805 - 1974، كتبها الدكتور أحمد الشربيني السيد، أسناذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة القاهرة.

## وفي القسم الثالث، الذي تحمل عنوان "في تاريخ مصر الاجتماعي"

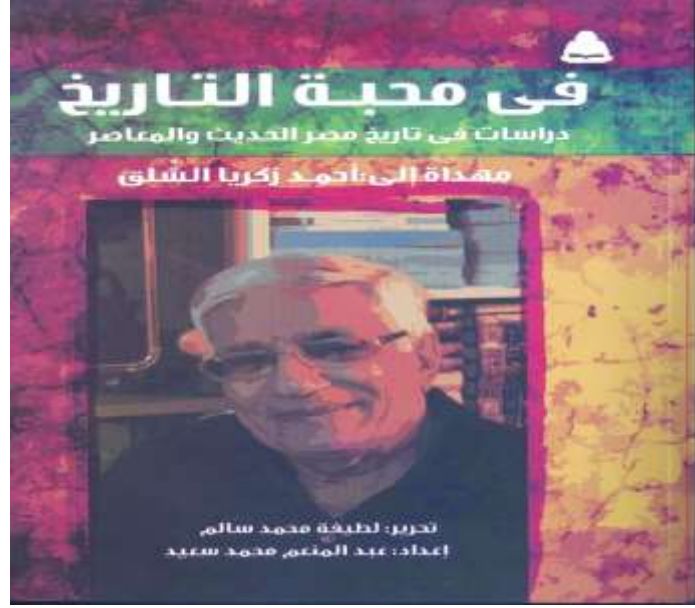
دراسة للكاتب والملفك الصحافي حلمي النمنم وزير الثقافة المصري الأسبق، تحمل عنوان "الأقباط والاحتلال الفرنسي لمصر".

## وجاء القسم الرابع تحت عنوان "في تاريخ مصر الثقافي والفكري"

ويقدم مقالاً عن "النرد على المؤلف في كتاب الأيام" للدكتور حمادة محمود إسماعيل أسناذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة بنها.

## أما القسم الأخير من الكتاب فهو "في منهج البحث التاريخي"

ومنه دراسة بعنوان "المدكرات الشخصية وبعث الذاكرة الوطنية" للدكتور محمد صابر عرب، ويؤكد المقال إن المدكرات الشخصية السياسية كانت موضع خلاف دائماً؛ إلا أنها تحتل أهمية كبيرة في قراءة التاريخ والماضي.



لقراءة وتحميل الكتاب اضغط الرابط التالي:

دكتور عبد المنعم سعيد - في محبة التاريخ - إهداء للدكتور أحمد زكريا الشلق -

موقع الدكتور علي السلمي (alislami.com)

ثانياً: ملامح من تاريخ مصر الحديث



<https://youtu.be/khSCdol-DjQ>



<https://youtu.be/DoZJbT1cY4>



<https://youtu.be/oG8bGK2CNik>



<https://youtu.be/loIXGGtBec>



<https://youtu.be/kjsML1ERa3s>



<https://youtu.be/Wdy93WA5DUQ>



[https://youtu.be/ANSx4tB6\\_5U](https://youtu.be/ANSx4tB6_5U)



<https://youtu.be/IJYEWq2WPQk>



موقع الملك فاروق الأول - فاروق مصر (faroukmisr.net)

كانت مصر منارة لكل شعوب المنطقة، فقد كانت تدرج بالعديد من الشخصيات التي أثرت التاريخ المصري بما قدمه له من أعمال يشهد لها التاريخ، ولفتح أي من مواقع الشخصيات التالية ينبر الضغط على اسم الشخصية



قاسر امين



مصطفى باشا كامل



محمد سامي البارودي



نبوتة موسى



علي باشا مبارك



احمد عرابي باشا





محمد بك فرید



سعد باشا زغلول



مصطفى النحاس باشا



مكرم عیید باشا



البطل احمد عبد العزيز



طلعت باشا حرب



السيدة هدى شعراوي



الإمام محمد عبدة



الدكتورة سميرة موسى



عباس محمود العقاد



الدكتور علي مصطفى

مشرفة



<https://youtu.be/mVnxSNn8YCQ>

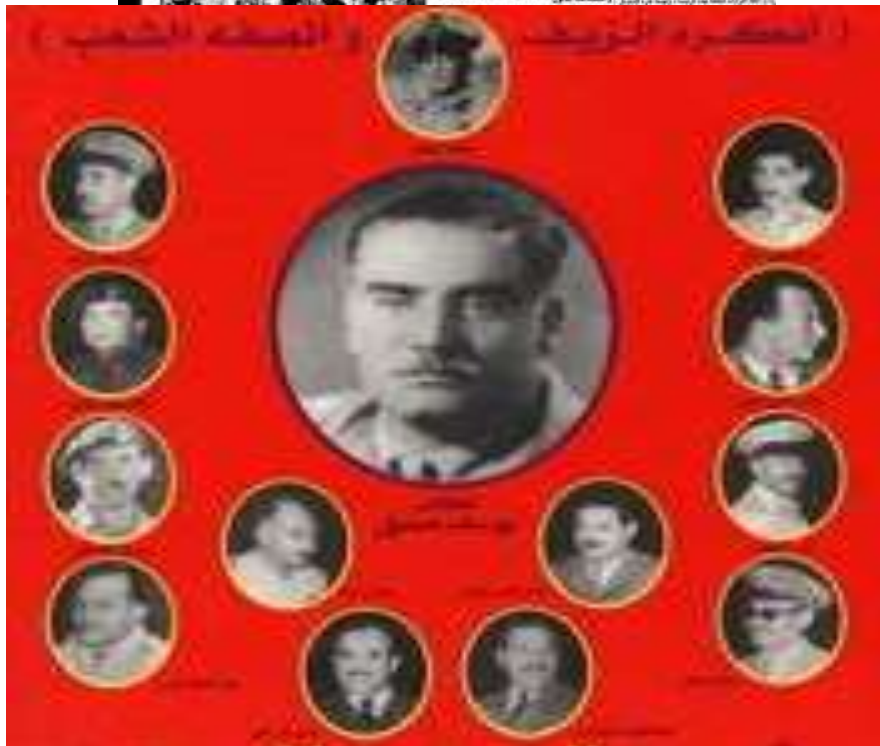


<https://youtu.be/bZxtZ7MdBnw>



<https://youtu.be/ljkkW-Qyd8U>

حماية الوطن من أخطاء القادة والزعماء



# 1. انكبة 1948 وهزيمة الجيش المصري والجيش العربي<sup>38</sup>



ملف: 1948: Arab Israeli War - May 15-June 10-ar.svg - ويكيبيديا (wikipedia.org)<sup>38</sup>

حرب 1948

هي حرب نشبت في فلسطين :

بين

المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة المصرية ومملكة العراق وسوريا ولبنان والمملكة العربية

السعودية

ضد

المليشيات الصهيونية المسلحة في فلسطين والتي تشكلت من البلاغ ومارجون والهاجاناه وشترن والمنطوعين اليهود من خارج حدود الانتداب البريطاني على فلسطين.

كانت المملكة المتحدة قد أعلنت إنهاء انتدابها على فلسطين وغادرت تبعاً لذلك القوات البريطانية من منطقة الانتداب، وأصدرت الأمر المنحدر قراما بتقسيم فلسطين لدولتين يهودية وعربية الأمر الذي عارضته الدول العربية وشنّت هجوماً عسكرياً لطرد المليشيات اليهودية من فلسطين في مايو 1948 استمر حتى مارس 1949.

خلال الحرب، خططت بريطانيا سرّاً لغزو أردني كامل للضفة الغربية على أمل القضاء على إمكانية إنشاء دولة فلسطينية بقيادة أمين الحسيني، والتي كانت ناجحة وأمنت النفوذ البريطاني داخل شرق الأردن على الرغم من أن دورهم قد خلق نتيجة غير مرغوب فيها في مستقبل الشرق الأوسط.<sup>2</sup>



## الخلفية التاريخية

### الانداب البريطاني على فلسطين

كانت فلسطين حتى العام **1914** ضمن حدود الدولة العثمانية لشكل الحدود الإدارية لمنصفة القدس، وبعد أن دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى بخائب الألمان خسرت كافة أراضيها في البلاد العربية لصالح بريطانيا وفرنسا حسب معاهدة سيفر الموقعة عام **1920** و معاهدة لوزان الموقعة عام **1923**.

وكانت كل من بريطانيا وفرنسا قد وقعا اتفاقا لتقسيم الأراضي العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى فكانت فلسطين من ضمن الأراضي التابعة لبريطانيا بحسب الاتفاق البريطاني-الفرنسي. بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى خضعت فلسطين للانداب البريطاني حتى العام **1948**.

### تقسيم فلسطين

في **29 نوفمبر 1947** وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية (فلسطينية) وتدويل منطقة القدس (أي جعلها منطقة دولية لا تنتمي لدولة معينة ووضعها تحت حكم دولي)، وكان قرار التقسيم كالتالي:

56% لليهود.

43% للعرب.

1%: منطقة القدس (وهي منطقة دولية ووضع تحت الانداب بإدارة الأمم المتحدة)، وقد شمل القرار الحدود بين الدولتين الموعودتين وحدد من أجل في تطبيقه وتوصيات لسويات اقتصادية بين الدولتين.

وبشكل عام، رغب الصهاينة بمشروع التقسيم، بينما شعر العرب والفلسطينيون بالإجحاف. ولقد كانت عصبة النحر الوطني، وهي مجموعة إميل حبيبي، و إميل توما وآخرين من العرب الذين

تَرَكَوا الحزب الشيوعي الفلسطيني، هي الحركة العربية الفلسطينية الوحيدة التي دعت إلى قبول خطة التفسير.

تصاعدت حدة القتال بعد قرار التفسير في بداية عام 1948، وتشكل جيش الإقتاذ بقيادة فوزي القاوقجي، ومخلول شهر يناير من عام 1948 كانت منظمتنا الأرجون وشرن قد لجأتا إلى استخدام السيارات المفخخة، حيث في 4 يناير تم تفجير مركز الحكومة في يافا مما أسفر عن مقتل 26 مدني فلسطيني، وفي شهر مارس من عام 1948 نسف المقاتلون الفلسطينيون غير النظاميين مبنى مقر الوكالة اليهودية في مدينة القدس مما أذى إلى مقتل 11 يهوديا وجرح 86.

وفي يوم 12 أبريل 1948 أقرت الجامعة العربية إرسال الجيوش العربية إلى فلسطين وأكدت اللجنة السياسية أن الجيوش لن تدخل قبل انسحاب بريطانيا المزمع في 15 مايو.

عين ين جورميون يغال يادين مسؤولا عن اتخاذ خطة للتحضير للتدخل العربي المعلن. وخرجت تحقيقات يغال يادين بالخطة دالت، والتي وضعت حيز التنفيذ منذ شهر أبريل وما تلاه. ترسم "الخطة دالت" الجزء الثاني من مراحل الحرب، حيث انتقلت فيها الهاجاناه من موقع "الدفاع" إلى موقع "الهجوم".

### انتهاء الانتداب

قررت الحكومة البريطانية إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في منتصف الليل بين ال 14 و 15 من مايو 1948 بضغط من الأمر المنحلة التي طالبت بريطانيا بإهلاء انتداهها على فلسطين

في الساعة الرابعة بعد الظهر من 14 مايو أعلن المجلس اليهودي الصهيوني في تل أبيب أن قيام دولة إسرائيل سيصبح ساري المفعول في منتصف الليل، وقد سبقت هذا الإعلان تشاورات بين ممثل الحركة الصهيونية، موشيه شاريت والإدارة الأمريكية دون أن تعد حكومة الولايات المتحدة بالاعتراف بالدولة، أما بالفعل فنس الرئيس الأمريكي هاري ترومان رسالة الاعتراف بإسرائيل بعد إعلانها

يضع دقائق. أما الاتحاد السوفياتي فاعترف بإسرائيل بعد إعلانها بثلاثة أيام. امتدحت القيادة الصهيونية عن تحديد حدود الدولة في الإعلان عن تأسيسها وأكدت بنصرتها كـ **«دولة يهودية في أيرتس إسرائيل»**، أي في فلسطين.

أسفر الإعلان مباشرة عن بدء الحرب بين إسرائيل والدول العربية المجاورة. في 26 مايو 1948 أقيم جيش الدفاع الإسرائيلي بأمر من ديفيد بن غوريون رئيس الحكومة الإسرائيلية المؤقتة.

### ميزان القوى - القوات العربية

شكلت المملكة المصرية أكثرية القوات العربية عدداً حيث أرسلت 10,000 جندي تحت قيادة اللواء أحمد علي الماوي، تليها المملكة الأردنية الهاشمية بإجمالي 4,500 جندي في 4 أفواج وبطاريات مدفعية (بمجموع 8 مدافع 25 مرطل بقيادة غلوب باشا. وشاركت المملكة العراقية بالحرب بقوة تضم 2,500 فرداً بقيادة العميد محمد الزبيدي وأرسلت القوة إلى شرق الأردن في 29 إبريل 1948 وهي تتألف من فوج مشاة ميكانيكي وفوجان مشاة وكتيبة مدرعة (36 دبابة خفيفة) وكتيبة مدفعية ميدان (12 مدفع 25 مرطل) وبطارية مدفعية مضادة للطائرات.

شاركت سوريا بقوة تضم 1,876 فرداً بقيادة العقيد عبد الوهاب الحكيم وتألفت تشكيلات القوات السورية لواء مشاة (مؤلف من كتيبتين) وكتيبة مشاة ميكانيكية (تضم سرية مؤلف من 17 عربية مصفحة طراز مارمون وسرية من 17 عربية مصفحة (6 مصفحات مارمون و11 مصفحة دودج محلية النصفية وسرية دبابات رينو آر-35 من 13 دبابة وسرية مشاة محمولة من 140 جندي) إضافة كتيبة مدفعية من عيار 75 ملم.

شارك لبنان بكتيبي مشاة في كل كتيبة 450 جندي وفصيل مدفعية هاون ومدافع رشاشة إضافة بطارية مدفعية من 4 مدافع عيار 105 ملم و4 عربات مدرعة و4 دبابات خفيفة 7 طن



ومجموعة مستشفى ميدان وقد تحشدت هذه القوات في مراكز تجمعها في الحدود اللبنانية الجنوبية ولقد بدأت الهجوم بدأ من 1 مايو 1948، وأوكلت مهمة قيادة القوات اللبنانية للعميد فؤاد شهاب.

شاركت المملكة العربية السعودية بقوة بقيادة العقيد سعيد بك الكندي ووكيله القائد عبد الله بن نامي وبلغ عدد ضباط وأفراد الفرقة قرابة الثلاثة آلاف ومائتا رجلاً.<sup>3</sup>

1. وصلت الدفعة الأولى إلى غزة يوم 27 مايو 1948 مرتضم 27 ضابطاً و339 مرتب أخرى.
2. وصلت الدفعة الثانية إلى غزة يوم 30 مايو 1948 مرتضم 19 ضابطاً و35 مرتب أخرى.
3. وصلت الدفعة الثالثة إلى غزة يوم 15 يونيو 1948 مرتضم 10 ضباط و329 مرتب أخرى.

وكان مخزوة القوة العسكرية السعودية 36 هاون 3 بوصة، 34 مدفع براوننج، 72 رشاش برف، 10 رشاشات عيار 50، 10 رشاشات هونشكس، 750 بندقية، 303 بوصة، 10 عربات مدرعة هبير، وكانت ذخيرة هذه القوة نحو 21600 قذيفة هاون 3 بوصة، 165000 طلقة 30.

كذلك شارك جيش الجهاد المقدس وجيش الإنقاذ بالحرب حيث قامت الجامعة العربية بأول خطوة لتوفير الاحتياجات الدفاعية للفلسطينيين في سبتمبر 1947 حيث أمرت بتشكيل اللجنة العسكرية الفنية وذلك لتقييم المتطلبات الدفاعية الفلسطينية، خرج التقرير باستنتاجات تؤكد قوة الصهاينة وتؤكد أنه ليس للفلسطينيين من قوى بشرية أو تنظيم أو سلاح أو ذخيرة يوازي أو يقارب ما لدى الصهاينة، وحث التقرير الدول العربية على **"تعبئة كامل قوتها"**.

قامت الجامعة بتخصيص مبلغ مليون جنيه استرليني للجنة الفنية، وقبل إصدار قرار التفسير حذر اللواء إسماعيل صفوت رئيس اللجنة الفنية أنه "بات من المستحيل التغلب على القوات الصهيونية باستخدام قوات غير نظامية" وأنه "ليس باستطاعة الدول العربية أن تتحمل حرباً طويلة"، وبعد قرار التفسير اجتمعت الدول العربية في القاهرة بين 8 و 17 ديسمبر 1947 وأعلنت أن تفسير فلسطين غير قانوني وتقرر أن

تضع 10,000 بندقيّة و 3,000 منطوع (وهو ما أصبح يعرف بجيش الإقناذ) بينهم 500 فلسطيني ومبلغ مليون جنية تحت تصرف اللجنة العسكرية الفنية.

وتكونت وحدات جيش الإقناذ من ثمانية أفواج:

1. فوج اليرموك الأول: وتكون من ثلاث سرايا بمجموع 500 فرد.
2. فوج اليرموك الثاني: وتكون ثلاث سرايا بمجموع 430 فرد.
3. فوج اليرموك الثالث: وتكون من سرينين 250 فرد.
4. فوج حطين: ثلاث سرايا وعدد أفرادها 500.
5. فوج الحسين (الفوج العراقي): ثلاث سرايا وعدد الأفراد 500.
6. فوج جبل الدروز: وتكون من ثلاث سرايا بلغ عدد أفرادها 500.
7. فوج القادسية: وتكون من ثلاث سرايا بلغ عدد أفرادها 450.
8. إضافة لأربع سرايا مستقلة غير تابعة لأي فوج، عدد أفرادها حوالي 450 فرد.

### إسرائيل

بلغت أعداد منظمة الهجاناه في ربيع عام 1947 بحسب المصادر الرسمية الإسرائيلية قرابة 45,300 فرد، ويدخل في هذه الأعداد أعضاء **بالمخ** البالغ عددهم نحو 2,200 فرد، وحينما بدأت التعبئة في أعقاب قرار التقسيم انضمت إلى الهجاناه نحو 30 ألف مجند من يهود فلسطين و 20 ألف آخرين من يهود أوروبا حتى إعلان قيام دولة إسرائيل في مساء 14 مايو<sup>4</sup>. 1948

حينما اندلعت الحرب في فلسطين ارتفعت أعداد الهاجاناه في الأسبوع الأول من يونيو 1948 إلى نحو 107,300 ذبحة لرفع سن النجيد إلى 35 عاماً اعتباراً من 4 مايو مما أضاف نحو 12 ألف مجند زيادة على أعداد الهجناه في 14 مايو<sup>4</sup>.

### بدء الحرب



### لاجئون فلسطينيون يفرون من مناطقهم في فلسطين خلال عام 1948م

وصلت الجيوش العربية من مصر وسوريا والعراق والأردن والسعودية ولبنان إلى فلسطين وهاجمت القوات العربية المستعمرات الصهيونية القائمة في فلسطين وهاجمت القوات المصرية تجمعي كفار داروم وديرهم الصهيونيين في النقب.

كانت أقوى الجهات وأهمها هي الجبهة الأردنية الإسرائيلية فقد عبرت ثلاثة ألوية تابعة للجيش الأردني لهس الأردن إلى فلسطين في 16 مايو 1948 ثم ازدادوا إلى أربعة مع مضي الحرب، بالإضافة إلى عدة كتائب مشاة.



سكان الحي اليهودي في القدس يفر من منه في 28 مايو 1948 بعد سقوطه بيد القوات الأردنية مساء ذلك اليوم.



الملك عبد الله الأول بن الحسين يزور مدينة القدس في 29 أيار/مايو 1948



منطوعون سومريون أثناء الحرب

كان هناك حوالي خمسين ضابط بريطاني تخدم في الجيش العربي الأردني، الذي كان على درجة عالية من التدريب. وكان الجيش العربي الأردني ربما أفضل الجيوش المتحاربة من الناحية التكتيكية.

حيث عانت باقي الجيوش من ضعف شديد في اتخاذ القرارات الحاسمة على المستوى الإستراتيجي والقيام  
بمناورات تكتيكية (Tactical maneuvers) <sup>5</sup>.

وقد مرافق الجيش العربي فريق من الصحفيين الأجانب من ضمنهم مراسل مجلة التايمز. قام كلوب  
باشا بتفسير القوات الأردنية كالآتي:

المنطقة العسكرية	الرتبة	القائد 6789	الوحدة العسكرية
القيادة العامة (الزرقاء)	جنرال (فريق أول)	<u>جون باغوت جلوب</u>	القائد العام للجيش العربي الأردني
	بريجادير (عميد)	<u>نورمان لاش</u>	القائد الميداني
منطقة نابلس العسكرية	كولونيل (عقيد)	دينز موند غولدي	اللواء الأول وينضم الفوجين الأول والثالث
منطقة نابلس العسكرية	كولونيل (عقيد)	بلاكين	الفوج الأول
منطقة نابلس العسكرية	كولونيل (عقيد)	ويليام نيومان	الفوج الثالث
قوة دعم	بريجادير (عميد)	سامر سيدني أمرش كوك	اللواء الثاني وينضم الفوجين الخامس والسادس
قوة دعم	ميجور (رائد)	جيمس هاوكن	الفوج الخامس
منطقة القدس العسكرية	ميجور (رائد)	<u>عبد الله النبل</u>	الفوج السادس
منطقة رام الله العسكرية	كولونيل (عقيد)	تيل أشنون	اللواء الثالث وينضم الفوجين الثاني والرابع
منطقة رام الله العسكرية	ميجور (رائد)	سليد	الفوج الثاني
<u>الطرز، اللد والرملة</u>	لشانت كولونيل (مقدم)	<u>حابس المجالي</u>	الفوج الرابع
قوة دعم: رام الله، الخليل، والرملة	كولونيل (عقيد)	أحمد صدقي السيد	اللواء الرابع

ومن ثم خاض الجيش الأردني ثلاث معارك كبيرة هي:

1- معركة باب الواد

2- معركة اللطرون

3- معركة القدس

فاستطاع الحفاظ على القدس والضفة الغربية كاملة مع انتهاء الحرب وكانت خسائر الإسرائيليين في هذه المعارك ضخمة، فقد قال رئيس الوزراء الإسرائيلي ومؤسس إسرائيل ديفيد بن غوريون في حزيران عام 1948 أمام الكنيست: "لقد خسرنا في معركة باب الواد وحدها أمام الجيش الأردني ضعفي قتلانا في الحرب كاملة".

وعلى الجبهة الشمالية استولت القوات النظامية اللبنانية على قرىي المالكية وقدس في الجليل الأعلى جنوب الحدود اللبنانية. واستمرت المعارك على هذا النحو حتى تدخل مجلس الأمن التابع للأمم الدولية وفرض عليها وقفا لإطلاق النار في 10 يونيو 1948 تضمن حظر تزيد أي من أطراف الصراع بالأسلحة ومحاولة التوصل إلى تسوية سلمية.



### المدفعية الأردنية تقصف مدينة القدس

عقب هذا القرار الدولي تم وقف القتال بين الجيش الإسرائيلي والجيش العربي النظامية أما جيش الإنقاذ فواصل عملياته العسكرية في منطقة الجليل. تم تحديد الهدنة لمدة 4 أسابيع. وبالرغم من حظر التسليح

أو إرسال أي عدد جديد من القوات لجبهات القتال فإن إسرائيل لم تلتزم مطلقاً بهذا الشرط وأخذت تسارع في تعويض خسائرها واهالت عليها الأسلحة بصورة ضخمة خصوصاً الطائرات وكذلك تطوع الكثير من يهود أوروبا إلى الذهاب لجبهات القتال وأيضاً قامت إسرائيل بخرق الهدنة للنوسج في الأراضي التي احتلتها حيث زحفت جنوباً من القطاع الشمالي عدد كبير من القوات نحو الفالوجة التي تربط فيها القوات المصرية لمحاولة كسب أرض جديدة وكذلك تطويق الجيش المصري فيها لإضعاف الجبهة الجنوبية التي كانت تقترب شيئاً فشيئاً من تل أبيب وفي 8 يوليو 1948 استأنف الجيش الإسرائيلي القتال في جميع الجبهات رغم محاولات الأمر المنحدة لتمديد مدة الهدنة. وعندما استؤنفت المعارك من جديد كان للجيش الإسرائيلي اليد العليا واتخذت المعارك مساراً مختلفاً وتعرضت القوات العربية لسلسلة من الهزائم واستطاعت إسرائيل فرض سيطرتها على مساحات واسعة من أراضي فلسطين الناصرية. وانتهت المعارك في 21 يوليو بعد أن هدّد مجلس الأمن بفرض عقوبات قاسية على الجوانب المتقاتلة. قبل العرب الهدنة الثانية التي كانت اعترافاً بالهزيمة وتدخل حرب فلسطين التاريخ العربي تحت اسم (النكبة).

انتهى القتال في 7 يناير 1949 بعد استيلاء الجيش الإسرائيلي على معظم منطقة النقب وتطويق القوات المصرية التي كانت مرابطة حول الفالوجة في النقب الشمالي. وبعد نهاية القتال بدأت مفاوضات في جزيرة مردس اليونانية بنوسيط الأمر المنحدة بين إسرائيل من جانب وكل من مصر والأردن وسوريا ولبنان من جانب آخر. تم التوقيع على اتفاقيات الهدنة الأربع بين 24 فبراير و 20 يوليو 1949، وفيها تم تحديد الخط الأخضر، بينما لم يوقع العراق على الهدنة. في 7 مارس 1949 وصى مجلس الأمن بقبول إسرائيل عضواً كاملاً في الأمر المنحدة وفي 11 مايو 1949 أقرت الجمعية العامة هذه النوصية.

## معارك الجيش العراقي

تم تحرير مدينة جنين على يد القوات العراقية وطرد المنظمات الصهيونية منها وعلى رأسها "الهاجاناه" عام 1948 إثر معارك شنتها. ولقد حاص اليهود السرايا - مركز البوليس الواقع على طريق حيفا حصاراً محكماً لوجود مناضلين ومقاتلين من البوليس الفلسطيني، وبدأوا بتصفه بمدافع الهاون وقد دبت الفوضى في المدينة التي كانت تخضع لسيطرة عسكراً في أيدي اليهود، وكان اللواء العراقي بقيادة عمس علي يتحرك من مدينة نابلس إلى غرب فلسطين إلى مدينة طولكرم ومن ثم ينمو كز في مدينة قلقيلية وكفر قاسم شرقي مدينة تل أبيب. وعند مفرق دين شرف التقط اللواء الركن عمس علي قائد اللواء استغاثة المحاصرين لاسلكياً يطلبون النجدة، فما كان منه إلا أن حول اتجاه اللواء إلى جهة الشمال نحو مدينة جنين بدل أن ينجح غرباً نحو طولكرم وبدون الرجوع للقيادة العراقية فجنين تعد أهم مدن طولكرم لأنها أكبر بكثير ففي ذلك الوقت كانت جنين من المدن الكبيرة في فلسطين حيث كان يسكنها حوالي 35000 فلسطيني بينما طولكرم كانت مدينة صغيرة لا يتعدى سكانها 9000. وقد اندفعت قوات اللواء عمس علي إلى جنين واتخذوا لهم نقطة عسكرية في سهل قباطية في منطقة بئر جنزور.<sup>10</sup>

وكان الجيش العراقي ومعها قوات عربية فلسطينية على حافة تحرير حيفا حيث تمت محاصرتها، ولكن تقدم الجيش توقف فجأة بسبب رفض القيادة السياسية في بغداد إعطاء الأوامر للزحف وتحرير المزيد من الأرض. مما سبب ذلك إرباك شديد بين صفوف القوات وكان أحد الأسباب المباشرة للخسارة في الحرب هو رفض القيادة للتقدم وأمرهم للقوات بالانسحاب. وقد قدرت قوات الجيش العراقي عام 1948 بحوالي 35 ألف مقاتل موزعة على ثلاث فرق يقودها اللواء عمس علي، وقوته الجوية كانت تتألف من 100 طائرة بالإضافة إلى قوات الشرطة وعددها 20 ألف عنصر. أما أسلحته فكانت من السليح البريطاني. وقد أرسل العراق بمعظم قوة الجيش العراقي في معركة تحرير فلسطين، كما دافعت القوات العراقية عن



منطقة عارة وعرة وكفر قرع واجزم وانشأت فوج الكرم المنكون من منطوعين فلسطينيين وخاضت أيضا هناك معارك هجومية في معركة القص ومعركة خربة وادي عارة بقيادة خليل جاسر الدباغ وغازي الداغستاني واخرون وفي غيرها من المناطق ولقد سلمت المناطق المدافعة عنها للقوات الأردنية لاحقا بعد وقف إطلاق النار.

يُخلد الفلسطينيون ذكرى القتلى العراقيين دائما، حيث تقع مقبرة شهداء الجيش العراقي في إحدى قرى جنين وهي جنزور (مثلث الشهداء) شمال قباطية.

### معارك الجيش المصري



جنود إسرائيليون في بلدة الفالوجة بعد أن حوصرت لشهور طويلة ولم تسقط إلا بعد اتفاقية رودس

كان الجيش المصري أكبر الجيوش العربية، إلا أنه عانى من مشاكل في العنادر والتنظيم. أهم المعارك التي خاضها هي:

معركة نيسانيم: حيث كان أول انتصار عربي على القوات الإسرائيلية، نشبت المعركة في ليلة 7 يونيو 1948 بين الجيش المصري والقوات الإسرائيلية وانتهت المعركة بهزيمة الجيش الإسرائيلي وتخريب مستعمرة نيسانيم ورفع العلم المصري عليها<sup>11</sup> قُتل في هذه المعركة 30 من قادة الكوئيس الإسرائيليين وأُس 105 من الجنود الإسرائيليين وتم نقلهم إلى القاهرة<sup>12</sup> ثم خاض الجيش المصري معركة النل 69 في مكان قريب ونجح المصريين في السيطرة علي كامل الموقع بعد الانسحاب الإسرائيلي الغير منظم<sup>13</sup> اعتبر الإسرائيليون

استسلام نيساير إهانتة، خاصة بعد أن نش اللواء جفعاقي منشوراً يدين المدافعين. وطالب سكان نيساير بفتح تحقيق في المعركة<sup>13</sup>.

الفالوجة: أبلت فيها القوات المصرية تحت قيادة الأمير آلي السيد طه بلاء حسنا، ولكن في نهاية المطاف حوصرت من قبل العصابات الصهيونية في الفالوجة وسط صحراء النقب. وكان جمال عبد الناصر ومعهد عبد الحكيم عامر من الضباط المحاصرين مع كنيته جنوب فلسطين والذين شكلوا مع زملائهم فيما بعد تنظيم الضباط الأحرار الذين ثاروا على الملك الذي تسبب في محاصره ومن ثم انهزمهم في حرب 1948.

### دور كئائب الإخوان المسلمين

شارك الإخوان المسلمون بقيادة أحمد عبد العزيز، من مصر والأردن وسوريا وفلسطين والعراق، من أبرز مجاهديهم الوزير الأردني كامل الشريف والشيخ محمد فرغلي وأبو الفوح شوشة من مصر، والسوري مصطفى السباعي، والعراقي محمد محمود الصواف.



الملك فاروق مع ضباط الحرس الملكي قبل إرسالهم إلى حرب فلسطين

وفي الصورة الفريق سعد الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية خلال حرب أكتوبر 1973



<https://youtu.be/2sy2cCFHtTo>



<https://youtu.be/-pdMWx68lll>

## 2. إعلان دولة الكيان الصهيوني



<https://youtu.be/1H9mhtS1nas>



<https://youtu.be/cvKNkcWL2ds>



<https://youtu.be/Xvfiw-sdMQ0>

## نص اعلان قيام دولة للكيان الصهيوني

انسحبت قوات الاحتلال البريطاني من فلسطين في 14 مايو 1948، وأعلن ديفيد بن غوريون في اليوم نفسه قيام دولة للكيان الصهيوني وعودة ما أسماه الشعب اليهودي إلى ما أسماه أرضه التاريخية. وفيما يلي نص إعلان الدولة، وما تخنونه من تشويه للتاريخ والجغرافيا لكن يتش للوثيق.

"أرض إسرائيل هي مهد الشعب اليهودي، هنا تكونت شخصيته الروحية والدينية والسياسية، وهنا أقام دولة للمرة الأولى، وخلق قيمة حضارية ذات مغزى قومي وإنساني جامع، وفيها أعطى للعالم كتاب الكنب الخالد. بعد أن نفي عنوة من بلاده حافظ الشعب على إيمانه لها طيلة مدة شتاته، ولم يكف عن الصلاة أو يفقد الأمل بعودته إليها واستعادة حريته السياسية فيها.

سعى اليهود جيلا تلو جيل مدفوعين بهذه العلاقة التاريخية والتقليدية إلى إعادة ترسيخ أقدامهم في وطنهم القديم، وعادت جواهر منهم خلال عقود السنوات الأخيرة.. جاؤوا إليها مروادا ومدافعين، فجعلوا الصحاري تنضح وأحيوا اللغة العبرية وبنوا المدن والقرى، وأوجدوا مجتمعا ناميا يسيطر على اقتصاده الخاص وثقافته.. مجتمعا تحب السلام لكنه يعرف كيف يدافع عن نفسه، وقد جلب نعمة التقدم إلى جميع سكان البلاد وهو يطمح إلى تأسيس أمة مستقلة.

انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في سنة 5657 عبرية (1897 ميلادية) بدعوة من ثيودور هرتزل الأب الروحي للدولة اليهودية، وأعلن المؤتمر حق الشعب اليهودي في تحقيق بعثته القومي في بلاده الخاصة به. واعترف وعد بلفور الصادر في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) 1917 لهذا الحق، وأكد من جديد صك الانتداب

<sup>39</sup> نص اعلان قيام دولة للكيان الصهيوني (alnoha.com)

المقرر في عصبة الأمم، وهي التي منحت بصورة خاصة موافقتها العالمية على الصلة التاريخية بين الشعب اليهودي وأرض إسرائيل واعترافها بحق الشعب اليهودي في إعادة بناء وطنه القومي.

وكانت النكبة التي حلت مؤخرا بالشعب اليهودي وأدت إلى إبادة ملايين اليهود في أوروبا دالة واضحة أخرى على الضرورة الملحة لحل مشكلة تشدد عن طريق إقامة الدولة اليهودية في أرض إسرائيل من جديد.. تلك الدولة التي سوف تفتح أبواب الوطن على مصراعيه أمام كل يهودي، ومنح الشعب اليهودي مكانه المرموقة في مجتمع أسرة الأمم حيث يكون مؤهلا للتمتع بكافة امتيازات تلك العضوية في الأسرة الدولية.

لقد تابع الذين لجؤوا من الإبادة النازية في أوروبا وكذلك سائر اليهود في بقية أنحاء العالم عملية الهجرة إلى أرض إسرائيل غير عابئين بالصعوبات والقيود والأخطار، ولم يكفوا أبدا عن تأكيد حقهم في الحياة الحرة الكريمة وحياة الكدح الشريف في وطنهم القومي. وساهمت الجالية اليهودية في هذه البلاد خلال الحرب العالمية الثانية بقسطها الكامل في الكفاح من أجل حرية وسلام الأمر المحبة للحرية والسلام و ضد قوى الشر والباطل النازية. ونالت بدماء جنودها ومجهداتها في الحرب حقها في الاعتراف ضمن مصاف الشعوب التي أسست الأمم المتحدة.

أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في التاسع والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) سنة 1947 مشورا يدعو إلى إقامة دولة يهودية في أرض إسرائيل. وطالبت الجمعية العامة سكان أرض إسرائيل باخذ الخطوات اللازمة من جانبهم لتنفيذ ذلك القرار.

إن اعتراف الأمم المتحدة هذا بحق الشعب اليهودي في إقامة دولة هو اعتراف ينعذر الرجوع عنه أو إلغاؤه.

إن هذا هو الحق الطبيعي للشعب اليهودي في أن يكون سيد نفسه ومصيره مثل باقي الأمم في دولته ذات السيادة. وبناء عليه، نجتمع هنا نحن أعضاء مجلس الشعب ممثلي الجالية اليهودية في أرض إسرائيل والحكومة الصهيونية في يوم انتهاء الانتداب البريطاني على أرض إسرائيل.

وبفضل حقنا الطبيعي والناصري وبقوة القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، نجتمع لنعلن بذلك قيام الدولة اليهودية في أرض إسرائيل والتي سوف تدعى "دولة إسرائيل".

ونعلن أنه منذ لحظة انتهاء الانتداب هذه الليلة عشية السبت في السادس من مايو (أيار) سنة 5708 عبرية (الموافق الخامس عشر من مايو سنة 1948 ميلادية) وحتى قيام سلطات رسمية ومنخبة للدولة طبقاً للدستور الذي تقره الجمعية التأسيسية المنخبة في مدة لا تتجاوز أول أكتوبر (تشرين الأول) سنة 1948. . منذ هذه اللحظة سوف يمارس مجلس الشعب صلاحيات مجلس دولة مؤقت وسوف يكون جهازه التنفيذي الذي يدعى "إسرائيل".

وسوف تفتح دولة إسرائيل أمام الهجرة اليهودية لتجميع شمل المنفيين، وسوف ترعى تطور البلاد لمنفعة جميع سكانها دون تفرقة في الدين أو العنصر أو الجنس. وسوف تضمن حرية الدين والعقيدة واللغة والتعليم والثقافة، وسوف تحمي الأماكن المقدسة لجميع الديانات وسوف تكون وفية لمبادئ الأمر المنحدر. إن دولة إسرائيل مسعدة للتعاون مع وكالات الأمر المنحدر وممثليها على تنفيذ قرار الجمعية العامة في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 1947،

وسوف تتخذ الخطوات الكفيلة بتحقيق الوحدة الاقتصادية لأرض إسرائيل بكاملها. وإننا نناشد الأمر المنحدر أن تساعد الشعب اليهودي في بناء دولته، ونحن نستقبل دولة إسرائيل في مجتمع أسرة الأمم. ونناشد السكان العرب في دولة إسرائيل وسط الهجوم الذي يشن علينا ومنذ شهر أن يحافظوا على السلام، وأن يشاركوا في بناء الدولة على أساس المواطنة النامة القائمة على المساواة والتمثيل المناسب

في جميع مؤسسات الدولة المؤقتة والدائمة. إننا نمد أيدينا إلى جميع الدول المجاورة وشعوبها عارضين السلام وحسن الجوار، ونناشد همة إقامة روابط التعاون والمساعدة المتبادلة مع الشعب اليهودي صاحب السيادة والمنوطن في أرضه.

إن دولة إسرائيل على استعداد للإسهام بتصويبها في الجهد المشترك لأجل تقدم الشرق الأوسط بأكمله. وإننا نناشد الشعب اليهودي في جميع أنحاء المنفى الالتفاف حول يهود أرض إسرائيل وموازرتهم في مهام الهجرة والبناء والوقوف إلى جانبهم في الكفاح العظيم لتحقيق الحلم القديم. ألا وهو خلاص إسرائيل. إننا نضع ثقتنا في الله القديم ونحن نضيف توقيعنا على هذا الإعلان خلال هذه الجلسة لمجلس الدولة المؤقت على أرض الوطن في مدينة تل أبيب عشية هذا السبت اليوم الخامس من مايو (أيار) سنة 5708 عبرية (الموافق الرابع عشر من مايو 1948)".

### الموقعون على الوثيقة

ديفيد بن غوريون - دانيال أستر - مورداخي بننوف - إسحق بن زفي - الياهو برلين - برتزر بن غشتين - حاخام ديف غولد - مائير غرايفسكي غونينباوم - إبراهيم غرانوفسكي - إيليو دوبكن - مائير فلز - زوراه وماراهانغ - هرزل شاري - راشيل كوهين - كلمان كاهان - س كوناك - إسحق مائير ليفن - م. د. ليفنشتاين - زفي لوربا - غولدا ماير سن - ناحوم نير - راف لكس - زفي سيغال - يهودا ليب - كوهين فشان - ديفيد نلسون - زفي بنحاس - أهرن زيلغ - موشي كولومني - أ. كابلان - أ. كاتز - فليكس روزنبلت - د. ديمير - ب. مريبنور - مورداخي شامير بن زبون سنير نيرغ - غيور شطريت - موشي شايبير - موشي شتوك

نقل عن موقع وكالة الأخبار الإسلامية نبأ





<https://youtu.be/-zAjnvqWvnQ>



<https://youtu.be/GnfQvWkXDI>

30/5/2021

### 3. إعلان حركة الضباط الأحرار في يوليو 1952



<https://youtu.be/ELtS2TLYIJM>

حركة الضباط الأحرار



عبد اللطيف البغدادي صلاح سالم عبد الحكيم عامر



### استقبال الجماهير سنة 1953

حركة الضباط الأحرار المصريين هي تنظيم تأسس من بعض ضباط الجيش المصري بقيادة محمد نجيب. قاموا في منتصف ليلته 23 يوليو عام 1952م، حيث نجح الأمير آلي (المقدم) يوسف منصور صديق، الذي تحرك مقدماً ساعة على موعد التحرك الأصلي والمحدد من الحركة سلفاً، بالاستيلاء على مبنى هيئة أركان الجيش والقبض على من فيه من قيادات.



ومن ثم أعلن قيام الجيش بحركة لصالح الوطن كتبها جمال حماد وقرأها أنور السادات بالإذاعة المصرية.  
الجديس بالذكر أن الحركة اختارت اللواء محمد نجيب نظرًا لعامل السن ليرأسها.

### شعارها

كان شعار هيئة النحريين التي شكلتها حركة الضباط الأحرار هو الاتحاد والنظام والعمل وقد غنت له  
ليلي مراد.

### أعضاء التنظيم

سلاح المشاة: جمال عبد الناصر - عبد الحكيم عامر - يوسف صديق - محمد نجيب - مصطفى كمال صدقي

سلاح الطيران: عبد المنعم عبد الرؤوف - عبد اللطيف البغدادي - حسن إبراهيم - جمال سالم

سلاح المدفعية: كمال الدين حسين - صلاح سالم

سلاح الإشارة: محمد أنور السادات - أمين شاكر

سلاح المدرعات: حسين الشافعي - خالد محيي الدين

سلاح الإمداد: مجدي حسنين

أما الرعيد الثاني فهم: أحمد شوقي - مجدي عبيد - جمال حماد - وجيه أباظة - مصطفى كامل

مراد - صبري القاضي

وقد أكد جمال حماد أن الحركة لم تكن لشجع لولا انضمام اللواء محمد نجيب إليها لما كان له من سمعة  
طيبة في الجيش، ولما كان منصبه ذو أهمية، إذ أن باقي الضباط الأحرار كانوا من مرتب صغيرة وغير  
معروفين!

وفي اليوم نفسه استقالت وزارة أحمد نجيب الهلالي وخلفها وزارة يرأسها علي ماهس باشا، وفي 24

يوليو وافق الملك فاروق على مرغبات الجيش، وفي 25 يوليو انضم ضباط الأسطول إلى الحركة. وفي 26

يوليو طالب الجيش الملك بالنزول عن العرش، ما دفع الملك فاروق للذهاب إلى إيطاليا بعد كتابة وثيقة تنازله عن العرش لولي عهده الأمير أحمد فؤاد الثاني، وبناءً عليه أُلغى مجلس الوصاية ثم ألغى، حينما أصدر مجلس قيادة الثورة في 18 يونيو 1953 بيان بإعلان الجمهورية وإلغاء النظام الملكي في مصر.

وفي أعقاب الثورة، صدرت تشريعات هامة توضح الأهداف الرئيسية وأهمها:

✓ إلغاء الرتب المدينية 2 أغسطس 1952

✓ تطهير الإدارة الحكومية 4 أغسطس 1952

✓ قانون الإصلاح الزراعي 9 سبتمبر 1952

✓ العفو الشامل عن الجرائم السياسية 16 أكتوبر 1952

✓ إعلان إلغاء دستور 1923 9 ديسمبر 1952

✓ إلغاء الأحزاب السياسية 18 يناير 1953

حققت الثورة عدة أعمال سياسية واجتماعية، أهمها: التأكيد على عروبة مصر وإقامة الوحدة مع سورية (1958)، جلاء القوات البريطانية جلاء تاماً (1956)، وتأمير قناة السويس (1956)، وتأمير البنوك ووسائل المواصلات وتنظيم الصحافة.

تألف مجلس قيادة الثورة من الضباط: محمد نجيب، جمال عبد الناصر، أنور السادات، حسن إبراهيم، حسين الشافعي، جمال سالم، زكريا محيي الدين، صلاح سالم، عبد الحكيم عامر، عبد اللطيف البغدادي، خالد محيي الدين، كمال الدين حسين، يوسف صديق، عبد المنعم أمين، عبد المنعم عبد الرؤوف.

وقد أبعده المجلس خالد محيي الدين و محمد نجيب في سنة 1953. وألغى المجلس بانتهاء فترة الانتقال وصدور الدستور في يونيو 1956، حيث تولى عبد الناصر رئاسة الجمهورية.

اختلفت القوائم التي تخص أسماء الضباط الأحرار، حيث قارب عددهم في قائمة صلاح نص على الثلاثمائة والخمسين، بينما بلغوا في قائمة محمد أنور السادات نصف هذا العدد تقريباً مع بعض الاختلافات، وقد خصص الرئيس السادات معاش شهري للضباط الأحرار الواردين في قائمته مقسماً إياهم إلى قسمين: قسم يتقاضى بخانبة معاشه الأصلي معاش وزي، بينما يتقاضى القسم الآخر مبلغاً معيناً من المال بخانبة المعاش الأصلي.

مراجع

٨ جمال حماد... شهادته على عص الثورة بمص ج١، برنامج شاهد علي العاص، قناة الجزيرة،



<https://youtu.be/VUVkJJAixDU>



<https://youtu.be/7RT106Q8X0c>

#### 4. عزل الملك فاروق



تأسست المملكة المصرية بعد استقلال مصر عن المملكة المتحدة عام 1922، وقد من التاريخ المصري قبل مصر من أجل عديدة من التغيير، فبعد استقلال مصر عن بدأيات الإمبراطورية العثمانية احتلتها المملكة المتحدة عام 1882 ثم نقلتها إلى داخلها، تم تسليمها إلى السلطنة لمدة عام، لكنها لا تزال محمية بريطانية وتسيطر على معظم الأراضي السيادية.

#### نبذة عن الملك فاروق

\* الملك فاروق هو أخ ملوك مصر، وهو يسمى فاروق بن فؤاد بن إسماعيل بن إبراهيم باشا ولد في 11 فبراير 1920.

\* اقتضت البيئة التي تواصل فيها الأمير الشاب على عائلته والمريية البريطانية الصارمة، ولم يكن له أصدقاء خارج القصر، وأصبح ولياً للعهد منذ أن كان طفلاً.

\* وأطلق عليه الملك أمير المنطقة العليا في مصر، عرف الملك فؤاد الأمير الشاب على المجتمع في أي مناسبة داخلية، لأنه كان ينصرف أحياناً نيابة عن والده.

\* وعندما كان في الرابعة من عمره، ذهب إلى إنجلترا للانضمام إلى برج المراقبة وهو في سن العاشرة.

## سبب وفاة الملك فاروق

تولى العرش عندما كان صغيراً، توفي والده الملك فؤاد الأول، فنشكلت لجنة وصاية برئاسة ابن عمه الأمير محمد علي باشا توفيق استمرت قرابة عام وثلاثة أشهر، ثم والدته الملكة نازلي أخشى أن يطمع الأمير محمد علي بالحكم.

لذلك حصلت على فتوى من رئيس الأزهر محمد مصطفى المراغي لحساب عمه بالتقدير الهجري، وتوج ملكاً رسمياً في 29 يوليو 1937.

وأسنم حكمه 16 عاماً حتى أجبر على التنازل عن العرش إلى جده أحمد فؤاد عندما كان عمه ستة أشهر فقط على أيدي ضباط ثورة يوليو 1952، وسرعان ما أطيح به، وانتقلت مص من النظام الملكي وتحولت إلى جمهورية.

وبعد تنازله عن العرش بقي في المنفى في روما وزار سويسرا وفرنسا حتى وفاته في روما ودفن في المقبرة الملكية بمسجد الرفاعي بالقاهرة وفق مرغبه.



<https://youtu.be/Fv3-sxPnmng>





[https://youtu.be/DMGH0r\\_ZL4](https://youtu.be/DMGH0r_ZL4)



<https://youtu.be/q2Prb9glZv8>



<https://youtu.be/bRV2zDoh7e0>

## نص الأمر الملكي بالنازل عن العرش<sup>40</sup>

أمر ملكي رقم 65 لسنة 1952 نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان، في 26 يوليو 1952، من الصورة  
الزنجرفاية لنازل الملك فاروق عن العرش.

نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان

لما كنا نطلب الخير دائماً لأمنا وبنغي سعادتها ورفيقها، ولما كنا نرغب مرغبة أكيدة في تخريب البلاد  
المصاعب التي تواجهها في هذه الظروف الدقيقة ونزولاً على إرادة الشعب.

قررنا النزول عن العرش لولي عهدنا الأمير أحمد فؤاد وأصدرنا أمراً لهذا إلى حضرة صاحب المقام  
الرفيع علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء للعمل بمقتضاه.

صدر بقص رأس النين في 4 ذي القعدة سنة 1371 (26 يوليو سنة 1952)



<https://youtu.be/5SDVT4PulXQ>

<sup>40</sup> أمر ملكي رقم 65 لسنة 1952 نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان - المعرفة

(marefa.org)

5. إعلان الجمهورية وتعيين اللواء محمد نجيب أول رئيس للجمهورية



<https://youtu.be/FQDzEDl9t60>



<https://youtu.be/wlpnP3Un4>



<https://youtu.be/RZcDdfDg-Bc>

## محمد نجيب: قصة أول رئيس للجمهورية المصرية والذي "سقط" من التاريخ 30 عاما<sup>41</sup>

في 18 يونيو من عام 1953 أعلن اللواء محمد نجيب نهاية النظام الملكي في مصر وقيام الجمهورية برئاسة، مع احتفاظه برئاسة مجلس قيادة الثورة الذي تشكل من مجموعة من ضباط الجيش المصري عرفت بـ "الضباط الأحرار"، وهي المجموعة التي أطاحت قبل هذا التاريخ



بنحو 11 شهرا بالملك فاروق من عرش مصر .

وفي سبتمبر من عام 1952 أصبح نجيب رئيسا للوزراء مع الاحتفاظ بوزارة الحربية، وتبع ذلك قرارات سياسية عدة مثل إلغاء دستور 1923، وتشكيل لجنة لصياغة دستور جديد، وحل الأحزاب السياسية.

### فمن هو محمد نجيب؟

تقول دائرة المعارف البريطانية إن محمد نجيب ولد في 20 فبراير من عام 1901 بالخرطوم في السودان، و توفي في 28 أغسطس من عام 1984 بالقاهرة في مصر، وهو ضابط بالجيش المصري ورجل دولة لعب دورا بارزا في الإطاحة بالملك فاروق عام 1952 وتولى رئاسة مصر من قين الأولى بين 18 يونيو من عام 1953 إلى 25 فبراير من عام 1954، والثانية بين 27 فبراير إلى 14 نوفمبر من عام 1954.

وتقول صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية إن نجيب كان الأكبر في عائلة مكونة من 9 أبناء. وأراد والده أن يكون لجله مدرسا أو محاميا، لكن تم قبول الابن في المدرسة الحربية بالقاهرة.

<sup>41</sup> محمد نجيب: قصة أول رئيس للجمهورية المصرية والذي "سقط" من التاريخ 30

ويقول موقع محمد نجيب الصادر عن مكتبة الإسكندرية المصرية إن محمد نجيب يوسف هو قائد ثورة 23 يوليو 1952 وأول رئيس للجمهورية المصرية، وهو سليل أسرة عسكرية، فوالده يوسف نجيب كان ضابطا بالجيش المصري بالسودان واشترك في حملة دنقلة الكبرى، ولا أحد يعرف تحديدا تاريخ ميلاد محمد نجيب، بل إنه ذكر في مذكراته أنه حائز بين ثلاثة تواريخ ميلاده وهي إما 28 يونيو 1899، أو 20 فبراير 1901، والثالث هو 7 يوليو 1902. والتاريخ الموجود في ملف خدمته بالجيش هو 20 فبراير 1901، وقد ولد ونشأ وترعرع بساقية معلًا بالخرطوم.

وعاش في السودان مع والده البكباشي يوسف نجيب بالجيش المصري إلى أن أتم دراسته الثانوية ثم عاد إلى مصر ودخل المدرسة الحربية عام 1917.

وبعد مرور شهرين على تخريجهم سافر نجيب إلى السودان في فبراير من عام 1918 حيث التحق بالكتيبة 17 بالجيش المصري، ثم انتقل نجيب بعد ذلك إلى الحرس الملكي في القاهرة يوم 28 أبريل 1923 قبل الانتقال إلى فرقة في المعادي عام 1928.

وقال موقع الرئاسة المصرية إن محمد نجيب هو أول ضابط في الجيش المصري تحصل على ليسانس الحقوق عام 1927، ثم دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي عام 1929، ودبلوم الدراسات العليا في القانون الخاص عام 1930.

وأصبح ضمن اللجنة التي أشرفت على تنظيم الجيش المصري في الخرطوم بعد معاهدة 1936. وعقب حادث 4 فبراير 1942، وهو الحادث الذي حصلت فيه الدبابات البريطانية قص الملك لإجبارها على إعادة مصطفى النحاس باشا إلى رئاسة الوزراء أو التنازل عن العرش، قدم استقالته من الجيش، نظرا للتدخل الإنجليزي في شؤون مصر الداخلية، ولكن الملك رفض الاستقالة، بحسب موقع محمد نجيب الصادر عن مكتبة الإسكندرية.

وفي عام 1944 تم تعيينه حاكما إقليميا لسينا .

### "الضباط الأحرار"

وشهد عام 1948 أول معركة له كقائد لفوج مشاة عندما دخلت مصر الحرب ضد إسرائيل . وقال زملاء له إن نجيب عارض التحرك ضد إسرائيل لأنه اعتبر الجيش غير مؤهل للقتال بنجاح بحسب صحيفته نيويورك تايمز الأمريكية .

وقد أصيب 3 مرات في ساحة المعركة، ونمت الإشادة به كبطل بعد الحرب . وقد تعزز بعد تلك الحرب اعتقاده بوجود عزل الملك فاروق، وانضم إلى عبد الناصر والمعارضين الآخرين في الجيش .  
وتقول دائرة المعارف البريطانية إن نجيب نال احترام المجموعة التي عرفت بـ "الضباط الأحرار"، وهي جماعة عسكرية وطنية بقيادة جمال عبد الناصر .

ويقول موقع محمد نجيب الصادر عن مكتبة الاسكندرية إن بداية صلته بالضباط الأحرار كانت من خلال لقائه مع الصاغ عبد الحكيم عامر عندما عين رئيس أركان حرب في اللواء الذي يرأسه نجيب أثناء حرب فلسطين، ثم عرفه بجمال عبد الناصر، ثم التقى بباقي مجموعة الضباط الأحرار، وكان عبد الناصر هو مؤسس التنظيم ورئيسه، ولم يكن تفكيرهم يخرج عن إطار ضرورة تغيير الأوضاع في مصر .

ولكن حين وقع حريق القاهرة في يناير من عام 1952، وحدث الصدام بين نجيب والملك فاروق الذي قام بترقية حسين سري عامر قائدا لسلاح الحدود بدلًا منه، بدأ الشاورس جديا لتغيير الأوضاع جذريا .  
وفي عام 1952، ساعد الضباط الأحرار نجيب في الفوز بالانتخابات كرئيس لنادي الضباط في مواجهة حسين سري عامر الذي يدعمه الملك فاروق .

وقالت صحيفة نيويورك تايمز إن مجموعة الضباط الشباب اخارت اللواء نجيب، بطل حرب عام 1948، كقائد لهم . وكان هؤلاء الضباط يخططون للإطاحة بالملك فاروق الذي اشهر بالفساد .

وقال ثروت عكاشة، أحد الضباط الأحرار، في كتابه "مذكراتي بين السياسة والثقافة": "كان اللواء محمد نجيب أحد قادة الجيش المرموقين لأسباب ثلاثة:

✓ أولها أخلاقياته الرفيعة،

✓ وثانيها ثقافته الواسعة، فهو حاصل على ليسانس الحقوق، وخريج كلية أركان الحرب ومجيد أكس من لغة،

✓ وثالثها شجاعته في حرب فلسطين التي ضرب فيها القدوة لغيره وظفر بإعجاب الضباط كافة في ميدان القتال".

### "زعيم صوري"



وفي صباح يوم 23 يوليو من عام 1952، تحرك أولئك الضباط وأعلنوا اللواء نجيب قائدا عاما لمجلس قيادة الثورة. وكان اللواء نجيب هو من ذهب إلى الإسكندرية للمطالبة بتسليم الملك. وسمح للملك فاروق بالإخلاء إلى إيطاليا على متن اليخت الملكي "المحروسة".

وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن "الضباط الأحرار" دبروا "انقلابا" أطاح بفاروق، ورأوا أن نجيب هو الرجل الذي يمكن أن يمثل نظامهم الجديد أمام الشعب.

وترتصيب اللواء نجيب كرئيس للوزراء من قبل مجلس قيادة الثورة بعد شهرين، لكن السلطة الحقيقية في الحكومة كانت تمارس من قبل ناص، الذي أصبح نائبا لرئيس الوزراء.

وكان يُنظر للواء محمد نجيب على أنه زعيم صوري للحركة، وأن القائد الفعلي هو عبد الناصر، المقدم الشاب الذي سرعان ما أصبح الرجل القوي في مصر والذي أطاح باللواء من السلطة بعد أقل من عامين كرئيس للبلاد. بحسب صحيفة نيويورك تايمز.

وكانت لدى نجيب نظرة سياسية أكثر تحفظاً من ناصر والعديد من الضباط الأحرار الآخرين.

### معركة "الديمقراطية"

أراد نجيب أن يرى عودة سريعة إلى الحكومة الدستورية، واعترض على الأحكام التي صدرت بحق سياسيين من مختلف الأطياف من قبل المحكمة الثورية. وذلك بحسب دائرة المعارف البريطانية. وبمرور الوقت، باتت وجهات نظر اللواء نجيب الليبرالية ومرغبته في نظام ديمقراطي تلقى استياء متزايداً من عبد الناصر وأنصاره.

وخلول فبراير من عام 1954، وصل الضغط عليه إلى النقطة التي قرر فيها اللواء نجيب تقديم استقالته إلى مجلس قيادة الثورة. وأصبح ناصر رئيساً للوزراء، وتكرت الرئاسة شاغرة.

لكن تحت ضغوط جماعات مدنية وعسكرية، أعاد مجلس قيادة الثورة اللواء نجيب إلى رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء وأعادته إلى منصبه القديم كرئيس للمجلس.

وقد وافق عبد الناصر على بعض طلبات نجيب من خلال السماح بإحياء الأحزاب السياسية والدعوة إلى جمعية تأسيسية لصياغة دستور.

لكن ناصر قام بتهجير الجيش من أنصار اللواء نجيب الذي فقد منصب رئيس الوزراء في أبريل ثم منصب الرئاسة في نوفمبر. وتم وضعه قيد الإقامة الجبرية، ولم يُسمح له إلا بعدد قليل من الزيارات.





جمال عبد الناصر بعد الإطاحة بمحمد نجيب 1954

وقت الإطاحة بنجيب 1954

### محمد نجيب في الإقامة الجبرية

عندما جرت محاولة اغتيال ناصر في عام 1954 تم الزج بأسر نجيب فيها بشكل غامض حيث اهتمت جماعة الإخوان المسلمين بتدبير الحادث واهتم نجيب بالنعاطف معها، وتم وضعه قيد الإقامة الجبرية في 14 نوفمبر من عام 1954. بحسب دائرة المعارف البريطانية.

وعن ذلك اليوم، يقول نجيب في مذكراته "كنت رئيساً لمص": "في ذلك اليوم قال لي عبد الحكيم عامر إن إقامتك في فيلا زينب الوكيل لن تزيد عن بضعة أيام، تعود بعدها إلى بيتك، ولكن من يوم دخلت هذه الفيلا وحتى أكتوبر/تشرين الأول 1983 لم أتركها، أي حوالي 30 سنة".

وقال نجيب في مذكراته أيضاً عن ذلك اليوم: "يوم ودعت الملك الذي أنهك الحرمان وأحل الفساد محل النقاء، وجلب الخراب والهزيمة على البلاد، كنت حريصاً على أن يكون وذاعه وذاعا رسمياً، ومشمولاً بكل مظاهر التكريم والرعاية والاحترام، سمحت له أن يأخذ أشياء الخاصة، وتتركت الوزراء والسفراء والحاشية يودعونني، وأمرت أن تطلق المدفعية 21 طلقة، وأن يعزف السلام الوطني لينزل الملك في غاية الوقار إلى اليخت المحو ستة".

وأضاف قائلاً: "حافظت على التقاليد والأصول، لكن لم تحافظ جمال عبد الناصر لا على التقاليد ولا على الأصول، وأنا الذي فعلت كل هذا من أجله ومن أجل مصر، ومن أجل الثورة، تعاملوا معي كأني لص أو مجرم أو شين، ولم ينصل بي عبد الناصر، ولم يقل لي كلمة واحدة، ولم يشحوا لي ما حدث، ولم يتفخروا سني ولا من كربي ولا مرتبتي، وألقوا بي في النهاية في أيادي لا تحرم وقلوب لا تحس وبش تحفف الحيوانات عن الانسباب لهم".

وتابع قائلاً: "ما أقسى المقارنة بيني وبين فاروق عند لحظات النهاية والوداع، ودعناه بالاحترام، وودعوني بالإهانة ودعناه بالسلام الملكي والموسيقى وودعوني بالصمت والاعتقال".  
وقال نجيب: "إن أصعب شيء على المرء أن يكذب أو يتحدث عن آلامه الخاصة، لكن هنا أنا لا أكذب عن قضية خاصة، وإنما أكذب عن أسلوب الثورة في التعامل مع رجالها، أكذب عن قضية الحريات وتخطير كرامة الإنسان المصري، فإذا كان هذا مع حدث معي، وحدث أيضاً مع العديد من رجال الثورة، فما الذي حدث مع الآخرين".

لقد ظل اللواء نجيب منذ نوفمبر عام 1954 رهن الإقامة الجبرية وعلى مدى السنوات الـ 16 التالية، وحتى وفاة عبد الناصر في عام 1970. وقد أطلق سراحه من قبل الرئيس الراحل أنور السادات عام 1971، وظل إلى حد كبير خارج الحياة العامة.

وحول قرار السادات بإطلاق سراحه، قال نجيب في مذكراته: "قال لي السادات: أنت حر طليق، لم أصدق نفسي هل أستطيع أن أخرج وأدخل بلا حراسة؟ هل أستطيع أن أتكلم في الهاق بلا تنصت؟ هل أستطيع أن أستقبل الناس بلا رقيب؟ لم أصدق ذلك بسهولة، فالسجين في حاجة لبعض الوقت لينعود على سجنه، وفي حاجة لبعض الوقت ليعود إلى حربه".

ولم يغادر نجيب الفيلا التي فرضت عليه الإقامة الجبرية فيها رغم تحفيها عام 1960 وانتهائها عام 1971، وبعد نجاح ورثة زينب الوكيل في استرداد الفيلا خصص له الرئيس السابق مبارك فيلا أخرى.

## الهميش

بعد الإطاحة بنجيب، لم يدرك اسمه كأول رئيس لمصر في كتب التاريخ والتعليم. وكان يدرك في الوثائق والكتب أن عبد الناصر هو أول رئيس لمصر.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل وصل الأمر إلى تطهير الجيش من أنصاره ومطاردة أنصاره من المدنيين مثل المطرب محمد فوزي.

ففي عرض بي بي سي عربي لكتاب "محمد فوزي.. الوثائق الخاصة" يكشف المؤرخ والناقد السينمائي المصري أشرف غريب بالوثائق، أسرار "اضطهاد" نظام الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر للفنان محمد فوزي، أحد أساطير الفن الغنائي والسينمائي في مصر.

ويكشف الكتاب أن رجال نظام عبد الناصر "انتموا من فوزي لاشي، سوى لصداقته مع اللواء محمد نجيب" الذي اعتبره أنصار ناصر في مجلس قيادة ثورة 23 يوليو عام 1952 في مصر خصما يتنازع ناصر الحكم والزعامته.

وكان نجيب من أنصار تحقيق هدف الثورة في إقامة حياة ديمقراطية سليمة. فسعى لعودة الأحزاب ورجوع الجيش إلى ثكناته بعد أن غيّر النظام. وفتح نجيب بشعبية كبيرة في الجيش وبين المصريين. غير أن ناصر ورجاله كان لهم رأي مختلف وتخلصوا في نوفمبر عام 1954 من نجيب.

وتضمن الكتاب صوراً نادراً لفوزي مع نجيب وسط محييه وهو يمشي مع عات خيرية خدمية في أنحاء مصر.

واسم ذلك النهميش حتى أواخر الثمانينات عندما عاد اسمه للظهور، فأطلق اسمه على بعض المنشآت والشوارع، ومنها محطة مترو بوسط العاصمة المصرية القاهرة.

كما أطلقت مكتبة الإسكندرية في يوليو من عام 2013 موقعا إلكترونيا باسم محمد نجيب. وفي 24 يوليو 2017 أفنح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قاعدة محمد نجيب العسكرية، بمدينة الحمام في مرسى مطروح، والتي تعد أكبر قاعدة عسكرية في إفريقيا والشرق الأوسط.

### الوفاة

توفي محمد نجيب في 28 أغسطس من عام 1984 بعد معاناة من تليف الكبد لسنوات عديدة، وتردفته في جنازة عسكرية بحضور الرئيس السابق حسني مبارك.

ولدى وفاته، قالت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية: "مرحل محمد نجيب ضابط الجيش المصري الذي أصبح أول رئيس للبلاد بعد انقلاب أطيح بالملك فاروق في يوليو من عام 1952، وكان عمره 83 سنة".



<https://youtu.be/puGCHuGPI58>

على الصعيد الشخصي، تزوج نجيب من زينب أحمد وأنجب منها ابنته سميحة التي توفيت وهي بالسنة النهائية بكلية الحقوق عام 1950. وبعد طلاقه من زوجته الأولى تزوج من عائشة محمد لبيب عام 1934 وأنجب منها 3 أبناء هم فاروق وعلي ويوسف.

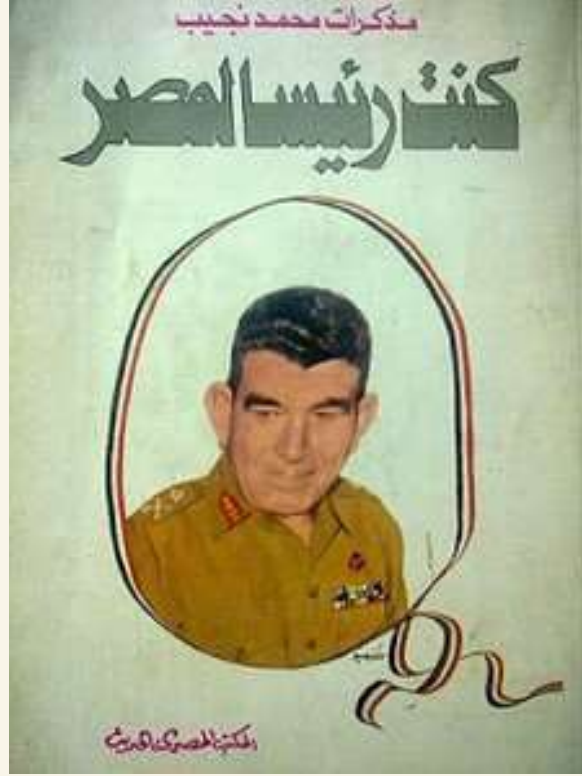
ويقول نجيب في مذكراته "كنت رئيساً لمص": لقد تعذب أولادي كما تعذبت، تعذبنا جميعاً داخل معتقل المرج. كان ممنوعاً علينا لسنوات أن نستقبل أحداً، وبعد سنوات طويلة سمحوا لنا بذلك، لكن على شرط أن تجلس معنا ضابط ليسجل كل ما يقال، وكانت إحدى نقاط الحراسة تقع على السطح، وكان لابد للجنود والضباط ليصلوا إليها أن يمروا بغرفة نومي".

ومضى يقول: "وكان من الطبيعي ومن المعتاد أن يفزع الجنود أفراد أسرتي بإطلاق الرصاص في الهواء في الفجر، وفي أي وقت ينصرون أنه مناسب لراحتنا، وكانوا يؤخرون عربتنا نقل الأولاد إلى المدرسة فيصلون متأخرين ولا تصل العربتنا إليهم في المدرسة إلا بعد مدة طويلة من الانصراف فيعودون إلى المنزل مرهقين غير قادرين على المذاكرة".

أما جله يوسف فقد أصدر عبد الناصر قراراً بفصله من عمله من الحكومة، ليصبح بعدها سائقاً في شركة المقاولون العرب بالإسكندرية صباحاً، وسائق سيارة أجرة مساءً، وذلك بحسب ما ذكره الحفيد محمد جله يوسف في قصص تلات صحفية. ألف نجيب عدداً كتب منها: "رسالة عن السودان"، و"مصير مص" (باللغة الإنجليزية)، و"كلمتي للنازيغ"، و"كنت رئيساً لمص". وقد قتل جله علي في ألمانيا حيث كان يدرس واهتمت العائلة النظام بقتله عن عمر يناهز 29 عاماً، ولم يسمح لنجيب بحضور الجنازة أو تقبل العزاء.

كما تم اعتقال جله الأكبر فاروق بعد أن استغزه أحد المخبرين الذين كانوا يتابعونه وقال له: ماذا فعل أبوك للثورة، لا شيء، إنه لم يكن أكس من واجهته لا أكس ولا أقل. فلم يتحمل فاروق هذا الكلام

و ضرب المخبر، ويومها لم ينم فاروق في البيت فقد دخل سجن ليமான طرة وبقي هناك نحو 6 أشهر خرج بعدها محطما منها را ومرضا بالقلب وبعد فترة قليلة مات.



لقراءة الكتاب وتحميله

اضغط الرابط التالي

[تحميل كتاب كنت رئيسا لمصر محمد نجيب - PDF مكتبة الكنب \(books-lib.net\)](http://books-lib.net)

أو اضغط على موقعي

[كتاب محمد نجيب "كنت رئيسا لمصر" - موقع الدكتور علي السلمي \(alisalmi.com\)](http://alisalmi.com)

## 6. أزمة مارس 1954



[https://youtu.be/Yvj\\_2zVIQPA](https://youtu.be/Yvj_2zVIQPA)



<https://youtu.be/eZK5OP5YIWE>

بدأت أحداث الأزمات في فبراير من ذات العام وترجع أسبابها إلى تجاهل أعضاء مجلس الثورة اللواء محمد نجيب وعدم دعوته لحضور اجتماعهم، وكان محمد نجيب يريد ممارسة سلطاته التي كفلها له القانون، وذلك باستثناء "خالد محيي الدين" الذي كان العضو الوحيد المؤيد لمحمد نجيب من بين أعضاء المجلس.

اعتبر نجيب أن قرار المجلس بخل جماعة "الأخوان المسلمين" والذي اتخذ بأغلبية أعضائه في 15 يناير 1954 تعسفا في استخدام السلطة من قبل المجلس، وفي 22 فبراير 1954، قرر محمد نجيب أن يضع نهاية لخلافاته المنصلة مع أعضاء مجلس قيادة الثورة، فقدم استقالته مكتوبة عبر فيها عن عدم قدرته على التعاون مع المجلس واعتراضه على كثير من قراراته.

قبل مجلس قيادة الثورة عودة محمد نجيب كرئيس للجمهورية في 27 فبراير 1954، فقد كان النأيء لمحمد نجيب في صفوف الشعب كبيرا حيث خرجت المظاهرات لنأيء محمد نجيب في جميع أنحاء مصر. لم تكن أحداث شهر فبراير 1954 سوى جولة واحدة في معركة منسصلة، ذلك بأن ما شهدته شهر مارس من أحداث كان أشد أهمية وأكثر خطورة.

في 5 مارس 1954، وعلى إثر اجتماع مجلس قيادة الثورة، أصدر المجلس مجموعة من القرارات التاريخية، حيث أعلن اتخاذ الإجراءات فوراً لعقد جمعية تأسيسية تنتخب بطريق الاقتراع العام لمباشرة علي أن تجتمع في خلال شهر يوليو 1954.

وفي 8 مارس 1954 قرر مجلس قيادة الثورة عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل أحداث شهر فبراير حيث أعيد تعيين اللواء محمد نجيب رئيساً لمجلس قيادة الثورة ورئيساً لمجلس الوزراء (وزارة نجيب الثالثة) بعد أن تنحى جمال عبد الناصر عن رئاسة الوزارة، وعاد نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة.



في 25 مارس 1954 قرر مجلس قيادة الثورة السماح بقيام الأحزاب، وحل مجلس قيادة الثورة في 24 يوليو، بعدها اجتمع ضباط الجيش من جميع الأسلحة في 27 مارس لتداول الموقف ورأوا أن قرارات 5 و 25 مارس تهدد الثورة بالاخلال، وأن البلاد ستعود إلى الفوضى وإلى نفس الأحزاب المنحلة، وفي 29 مارس تم إرجاء عن قرارات 5 و 25 مارس 1954 حتى نهاية فترة الانتقال.

وانتهت الأزمة، وقرر مجلس الثورة في 17 أبريل عام 1954، أن يكون اللواء محمد نجيب رئيساً للجمهورية فقط، وأن يتولى عبد الناصر منصب رئيس الوزراء، وخلال فترة عودته البسيطة للسلطة حاول محمد نجيب إدخال بعض الحريات السياسية غير أنه تم إعاقتها تدريجياً، واستغل عبد الناصر جيداً أنصاره من أعضاء هيئة التحرير والنقابات العمالية لتنظيم مظاهرات شعبية لتأييده .

تقرير آخر عن أزمة مارس 1954<sup>43</sup>



محمد نجيب وجمال عبد الناصر بعد قيام ثورة 23 يوليو

أزمة مارس، هي أزمة سياسية وقعت في مارس 1954 بين محمد نجيب من جانب و مجلس قيادة الثورة بقيادة جمال عبد الناصر من جانب آخر. وأدت الأزمة لانقسام المجتمع المصري المدني في رأي بين اسئناس حركة الجيش (ثورة 23 يوليو) المنحازة بقراها للفقراء، والاصلاح الزراعي، وبين المطالبين بالديمقراطية وعودة الحياة السياسية.

<sup>43</sup> أزمة مارس 1954 - المعرفة (marefa.org)

## حملة الاعتقالات

في أول مارس 1954، ظهرت الصحف المصرية، وفيها أخبار القبض على 118 شخصاً، بينهم عبد القادر عودة، وأحمد حسين، كما قرر إيقاف الدراسة، في الجامعات الثلاث، لنهاية الأسبوع، حيث كانت المظاهرات قد اجتاحها. وسافر محمد نجيب، في اليوم نفسه، إلى السودان لحضور افتتاح البرلمان السوداني، مع صلاح سالم، وأحمد حسن الباقوري. وكان موعد السفى غير مناسب إطلاقاً فالأمور لم تهدأ بعد، في مصر، وكثير من المشاكل كانت تحتاج حل ومواجهة.

وكانت هناك، في الخرطوم، مفاجأة شديدة. جماهير حزب الأمة احتشدت، في المطار، والشوارع المؤدية له، تعلن، بعد انتصار الحزب الوطني الاتحادي، في الانتخابات. وتعيين إسماعيل الأزهرى، رئيساً لوزارة السودان، هاقتة (لا مصري ولا بريطاني... السودان للسوداني) [1].

ورغم أن الصادق المهدي كان في استقبال محمد نجيب، في المطار، إلا أن المظاهرات أخذت شكلاً معادياً، وأفسد اصطدام الجماهير بالبوليس مظهر الاحتفال بافتتاح البرلمان السوداني، وحاص المدعون في أمكنهم. وكان محمد نجيب، في القص الجمهورى، تحاول الاتصال، عبثاً، بالسيد عبد الرحمن المهدي. واجتمع بالسفراء العرب، لمناقشة طبيعة المظاهرات، فأجمعوا على أن استنزافات البوليس قد "شوهت الموقف وحولته إلى مجزرة". وسقط ثلاثون قتيلًا، وأصيب 117 بجراح وكان، بين القتلى، مدير البوليس الإنجليزي، وحكمدام المدينة السوداني. وظهر، من التحقيق، أن المدبرين الرئيسيين كانوا، كلهم، من أنصار عبد الرحمن المهدي. وحكم بالسجن على أغلبهم. وكان، من المتهمين، رئيس تحرير جريدة الأمة لحسن، على الفتنة، وصحفي آخر من أتباع المهدي، وعلى عدد من جماعة الأنصار، التابعة لحزب الأمة، وكانت هذه المؤامرة بغرض القضاء على فكرة الوحدة، مع مصر.

ومما لا شك فيه أن هذه الأحداث كان لها تأثير بالغ السوء على القيادة المصيرية التي كان أملها كبير في إنعاش الوحدة مع السودان. كما أن الخلافات الداخلية في مصر هي التي شجعت على مثل هذه الأحداث الدائمة في السودان. وغادر محمد نجيب زملاؤه الحزبومر، مع الفجس، كما غادرها كذلك سلوين لويد، الوزير البريطاني ولم يُفتح البرلمان السوداني.

لقد ألمح عبد الناصر وأهم نجيب صراحة بنواطة مع الإخوان المسلمين وحقيقة علاقة محمد نجيب بالإخوان كما يقول الأستاذ عم النلمساني: محمد نجيب كان على علاقة طيبة بالإخوان وكان في تقديرنا أنه ليس بالشخص الذي يصلح للعمل مع جمال عبد الناصر لأن عبد الناصر تخطط ويبنى منذ زمن طويل<sup>[2]</sup>. وكان محمد نجيب رجلاً خالص النية تولى قيادة الانقلاب لإصلاح البلاد فكانت علاقتنا به طيبة وحسب علاقتنا بالبحاس باشا علاقة طيبة. وعلاقاته أيضا مع كل الناس طيبة وقد قام الأستاذ الهضيبي بواسطة الصلح بينه وبين جمال عبد الناصر لكيلا تحدث صدام في الجيش لا تؤمن عواقبه.

### قرارات مجلس قيادة الثورة

في 6 مارس 1954، أعلن جمال عبد الناصر، أن مجلس قيادة الثورة قرر، بجلسته 5 مارس 1954، اتخاذ الإجراءات، فوراً، لعقد جمعية تأسيسية، تُنتخب بطريق الاقتراع العام المباشر، على أن تجتمع، في خلال يوليو 1954، ويكون لها مهمتان:

أولاً: مناقشة مشروع الدستور الجديد، وإقراره.

ثانياً: القيام بمهمة البرلمان إلى الوقت الذي ينرفيه عقد البرلمان الجديد، وفقاً لأحكام الدستور، الذي سنقره الجمعية التأسيسية.

وحسب تجرى الانتخابات للجمعية التأسيسية، في جو تسوده الحرية التامة، قرر مجلس قيادة الثورة إلغاء الأحكام العرفية قبل إجراء الانتخابات، بشهر. وإلغاء الرقابة على الصحافة والنشر، ابتداء من 6

مارس، فيما عدا الشؤون الخاصة بالدفاع الوطني. ويكون لمجلس قيادة الثورة سلطة السيادة لحين انعقاد الجمعية التأسيسية. وينظر الدستور الجديد كيفية تنظيم الأحزاب.

جاءت هذه القرارات مفاجأة لأنصار الثورة وخصومها على السواء. وأول ما يلفت النظر فيها أنها تتعارض، في جوهرها، مع القرار السابق صدوره، من مجلس قيادة الثورة في 17 يناير 1953، بتحديد فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات تنتهي في يناير 1956، فماذا جد من الحوادث حتى تجتزأ نحو سنتين من هذه الفترة؟ لعل خلافاً جديداً قام بين قادة الثورة أدى لصدور هذا القرار الذي تحمل بين طياته تخلي الثورة عن مهمتها.

وفي 8 مارس 1954، قرر مجلس قيادة الثورة تعيين اللواء محمد نجيب، رئيساً لمجلس قيادة الثورة، ورئيساً لمجلس الوزراء، بعد أن تنحى جمال عبد الناصر عن رئاسة الوزارة. وعاد نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة (انظر ملحق أم من مجلس قيادة الثورة بتعيين اللواء أركان حرب محمد نجيب رئيساً لمجلس قيادة الثورة ورئيساً لمجلس الوزراء) واستفاضت الأنباء عن قرب صدور قانون الانتخاب للجمعية التأسيسية، كل ذلك ولجنة الدستور لم تنه بعد وضع مشروع الدستور، ولا قانون الانتخاب.



لحظة خروج محمد نجيب من القصر بعد الإقالة

## السماح بقيام الأحزاب

وفي 25 مارس 1954، قرر مجلس قيادة الثورة السماح بقيام الأحزاب، وحل مجلس قيادة الثورة يوم 24 يوليو 1954، أي في يوم انتخاب الجمعية التأسيسية. قد تلبلت الأفكار من صدور هذه القرارات الخطيرة. ولم يعلم أحد، على أي أساس، ستنخب الجمعية التأسيسية، أو ينتخب البرلمان. لم يعرف أحد أية هيئة ستولي شؤون الحكم، في الفترة السابقة لاجتماع الجمعية التأسيسية، ولا أية هيئة ستجري الانتخابات، وهل ستعود الأحزاب المنحلة قبل الانتخابات، أم بعدها، وما هو البديل عن مجلس قيادة الثورة؟ خاصة وأن مباحثات الجلاء كانت منوقفة، وبريطانيا تكشف عن أنيالها، وعدواها قائم في القناة، وخصوم الثورة واقفون لها بالمرصاد.

وأخذ أعضاء مجالس الأحزاب المنحلة يجتمعون ويندأولون، وبات منوقعا لو عادت لهم السلطة أن ينتقموا من الثورة وزعمائها، وأن ينكلوا بالذين كانوا السبب في إقصائهم عن الحكم، وفي زوال حكم فاروق. ورفغ الهضيبي، وعبد الحكيم عابدين، أمام مجلس الدولة، دعوى على وزارة الداخلية، بإلغاء قرار حل جماعة الإخوان المسلمين، وطلبا وقف تنفيذ قرار الحل.

## عدول المجلس عن قرارات مارس

اجتمع ضباط الجيش، من جميع الأسلحة، في ثكناتهم، في 27 مارس 1954، وتشاوروا في الموقف، ورأوا أن الثورة مهددة بالاحلال، إذا نُفذت قرارات 5 و25 مارس، وأن، البلاد ستعود إلى الفوضى، و الأحزاب المنحلة نفسها، فأصدروا قرارات إجماعية بإلغاء قرارات 5 و25 مارس، وشفعوا ذلك بقرار الاعنصار في ثكناتهم إلى أن تلغى هذه القرارات، وحلوا مجلس قيادة الثورة مسؤولية، ما يقع من حوادث إذا لم تُجب مطالبهم. وأضرب عمال النقل، احنجا على عودة الأحزاب المنحلة، وقررت تقابنهم

استنصر مجلس قيادة الثورة، في مباشرة سلطاته، وعدم الدخول في معارك انتخابية، قبل جلاء المستعمر، فنوقت القرارات، ووسائل النقل في البلاد، وبلغ عدد العمال المضربين مليون عامل.

### العدول عن قرارات 5 و25 مارس 1954 وانتهاء الأزمة

إزاء ذلك، اتخذ مجلس قيادة الثورة في اجتماعه 29 مارس القرارات الآتية:  
أولاً: إرجاء تنفيذ القرارات، التي صدرت في 5 و25 مارس 1954، حتى نهاية فترة الانتقال.  
ثانياً: تشكيل مجلس وطني استشاري، يُرعى فيه، ممثل الطوائف والهيئات، والمناطق المختلفة وانتهى الإضراب العام في تمام الساعة الخامسة من صباح 30 مارس 1954.

### مجلس الوزراء العسكري

تخلى محمد نجيب عن رئاسة الوزارة، واقتضى على رئاسة الجمهورية، ومجلس قيادة الثورة. وقرر المجلس في 17 إبريل 1954، قبول هذا التخلي، وتكليف جمال عبد الناصر تأليف الوزارة، فألفها، برئاسة، من معظم أعضاء الوزارة السابقة، مع تعديل فيها، إذ رأى مجلس القيادة أن يضطلع بعض قادة الثورة بأعباء الحكم، وتحمل مسؤولياتهم، ودخل، في الوزارة، وزراء جدد هم: حسين الشافعي للحرية، وحسن إبراهيم، وزير دولة لشؤون رئاسة الجمهورية، ومحمد عوض محمد للمعارف، وعبد الحميد الشريف للمالية، وحسن مرعي للنجارة والصناعة، وجندي عبد الملك للنومين.

وخرج من الوزارة السابقة: عبد الجليل العمري، وحلمي تهجت بدوي، وعلي الجريدي، وعباس عمار، ووليم حنا، وحسن بغدادي، وخرج سليمان حافظ من منصبه "مستشار رئيس الجمهورية"<sup>[3]</sup>.  
وفي 31 أغسطس 1954، قرر مجلس قيادة الثورة قبول استقالة عبد الحميد الشريف، وزير المالية، ومحمد عوض محمد، وزير المعارف، وإجراء التعديلات الآتية في الوزارة:

تعيين جمال سالم نائباً لرئيس الوزارة، وفنجي رضوان وزيراً للمواصلات، وحسين الشافعي وزيراً للشؤون الاجتماعية، وكمال الدين حسين وزيراً للمعارف، وعبد الحكيم عامر وزيراً للحربية، مع احتفاظه بمنصب القائد العام للقوات المسلحة، وأنور السادات وزير دولة، وعبد المنعم القيسوني وزيراً للمالية والاقتصاد. وفي فبراير 1955 عُين حسن إبراهيم وزيراً لشؤون الإنتاج، علاوة على عمله وزير دولة لشؤون رياسته الجمهورية. وفي 2 سبتمبر 1954 صدر من سومر بإطلاق اسم وزارة التربية والتعليم على وزارة المعارف العمومية.

### حادث المنشيتة

كان جمال عبد الناصر تخطب في الإسكندرية، ميدان التحرير (المنشيتة) يوم 26 أكتوبر 1954 في احتفال شعبي كبير، بمناسبة التوقيع على اتفاقية الجلاء. فلما وصل قوله: "أنا لا أستطيع أن أعبّر عن شكري لله إذ أحقتل معكم اليوم في هذا الميدان نفسه يا أبناء الإسكندرية، يا من كافحتم وكافح آباؤكم وأجدادكم، واستشهد إخوان لكم في الماضي، أحقتل معكم اليوم بعيد الجلاء، بعيد الحرية، عيد العزة والكرامة"، هنا دوت في الميدان مرصاصات ثمان متتابعة قتل، وقتل، أنه صونها، إلى صدر جمال عبد الناصر، شاب من جماعة الإخوان المسلمين، يريد اغتياله، ولكن الرصاصات أخطأت المرعى، ولم يصب جمال عبد الناصر.

فارتج السراشق من فظاعة الحادث، ولم يبين الحاضرون، بادئ الأمر، إذا كان جمال عبد الناصر قد أصيب أم لا، وما مبلغ الإصابة، وبدأ بعضهم في الانصراف، بعد سماعهم دوي الرصاص متتابعاً. وأراد حس جمال عبد الناصر أن يثبته عن الحديث، ويتحوّل عن منصته الخطابية، فدفعهم بكلتا يديه، واستمسك في خطبته، قائلاً بأعلى صوته: "أيها الرجال! فليبق كل في مكانه". وكرر هذه العبارة غير مرة، ومضى قائلاً: "حياتي فداء لكم، دمي فداء لمصر، أيها الرجال، أيها الأحرار، أتكلّم معكم، بعون الله، بعد

أن حاول المغرضون أن يعندوا علي، إن حياة جمال عبد الناصر ملك لكم، عشت لكم، وسأعيش حتى أموت عاملاً من أجلكم، ومكافئاً في سيالكم، سيروا علي بن كثة الله، والله معكم ولن يتخذ لكم، فلن تكون حياة مص معلقة بخياة جمال عبد الناصر، إنها معلقة بكم أنتم وبشجاعكم وكفاحكم، إن مص اليوم قد حصلت علي عزها، وعلي كرامتها، وحرينها، سيروا علي بن كثة الله، فخور المجد، فخور العزة. فخور الكرامة."



<https://youtu.be/eyMrOYS2pXs>

وقيل، بعد ذلك، أن النحقيقات أثبتت أن الجاني اسمه محمود عبد اللطيف، سمكري في إمبابة، ومن الإخوان المسلمين، وقد جاء مكان الاحتمال، مبكراً، وجلس علي بعد 15 متراً، من منصة الرئيس! وكان منمنناً علي إطلاق الرصاص؛ لأن الرصاص الأولي، التي أطلقتها، والثانية، اتجهنا نحو الرئيس. وأصابنا الأستاذ أحمد بدر الحامدي، الذي كان منه علي بعد ربع متر فقط! وأصاب الرصاص



الثالثة مصباحاً كهربياً، فوق المنصة، فانفج، وأصيب الأسناذ ميرغني حمزة، الوزير السوداني، وتقل الاثنان إلى مستشفى المواساة لتضميد جرحيهما.

ومن الواضح أن الرجل لم يكن ماهراً أخال، كما ورد في النحقيقات، فعلى الرغم من صغر المسافة (15 متراً) جاءت رصاصة على بُعد ربع متر! والأخرى في الصباح! وهذا كله يثير تساؤلات عديدة عن حقيقة الحادث ودوافعه وملابساته.

## تشكيل محكمة الشعب أول نوفمبر 1954

### المحاكم العسكرية في مصر

في أول نوفمبر 1954، أصدر مجلس قيادة الثورة أمراً، بتأليف محكمة مخصوصة، سُميت "محكمة الشعب"، برئاسة جمال سالم، وعضوية أنور السادات، حسين الشافعي، لمحكمة الأفعال التي تعد خيانة للوطن، أو ضد سلامته في الداخل والخارج، وكل ما يعتبر موجهاً ضد نظام الحكم، والأسس التي قامت عليها الثورة. وكانت هذه المحكمة مراعٍ نوع من المحاكم تشكلم الثورة، بعد المجالس العسكرية، ومحكمة الغدر، ومحكمة الثورة.

وقد عقدت جلساتها، بمبنى قيادة الثورة، بالجزيرة، ثم ألفت ثلاثة دوائر فرعية، لمحكمة الشعب، لنظر قضايا بقية الإخوان، المشتركين في حوادث الاغتيال والإرهاب، وعددهم نحو سبعمائة.

ألفت الدائرة الأولى، برئاسة اللواء صلاح حناتة، والثانية برئاسة القائم مقام حسين محفوظ ندا، والثالثة برئاسة قائد الجناح عبد الرحمن شحاتة عنان، ونظرت هذه الدوائر في القضايا، التي أحالها لها محكمة الشعب. وتركزت جلسات الدوائر الثلاثة التي شكلها محكمة الشعب على زعماء الإخوان.

وتبين أن عدد الذين حكمت عليهم محاكم الشعب هو 867، وعدد الذين حكمت عليهم المحاكم العسكرية 254، وأن عدد المعتقلين وصل مائة، يوم 24 أكتوبر 1955، بعد الادعاء بكشف مخابئي

الجهاز السري، والمخابى السرية للأسلحة والتبادل، التابعة للإخوان، فوصل 2943 معتقلاً. وقد تناقص هذا العدد في عام 1956 إلى 571 معتقلاً. أفرج عنهم قبل يوم 23 يولييه 1956.

### إقالة نجيب

كان محمد نجيب مازال، حتى يوم حادث المنشية، رئيساً للجمهورية، بلا سلطات عملية تقريباً، يتوب عنه، في الغالب، وتخض مقابلته حسن إبراهيم، وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية. وعندما وجد محمد نجيب، في اتفاقية الجلاء، بعض ما يستحق النقد، كتب مذكرة لمجلس قيادة الثورة. ثم فوجئ لها مطبوعة يوزعها الإخوان المسلمون.

وعقب حادث المنشية، أرسل إلى جمال عبد الناصر، برقية ومندوباً للاستفسار عن صحته، ولكن الصحف والإذاعة لم تش لذلك؛ فذهب محمد نجيب، إلى عبد الناصر، في منزله، مستفسراً عن سبب عدم الإشارة إلى ذلك في الصحف، مستكراً أن يكون وراء ذلك محاولة إفهام الناس برضائه عن هذا الحادث. ولم يسمع محمد نجيب جواباً من ضياً.

في يوم 14 نوفمبر، توجه محمد نجيب إلى مكتبه، فوجد عدداً من ضباط البوليس الحربي، أمام قصر عابدين. ولما اتصل بجمال عبد الناصر مستفسراً عما وراء ذلك. حضض إليه، بعد فترة قصيرة، عبد الحكيم عامر، وحسن إبراهيم، ليبلغاه أن مجلس قيادة الثورة قرر إعفاءه من منصبه.

وذهب الاثنان معه حيث حددت إقامته، في فيلا صغيرة، كانت تملكها السيدة زينب الوكيل، بضاحية المرج، شمال القاهرة. وصدر في اليوم نفسه، قرار بإعفائه من جميع المناصب، التي كان يشغلها،

كما تقرر أن يبقى منصب رئاسة الجمهورية شاغراً. و أن يسنر مجلس قيادة الثورة في تولى كافة سلطاته، بقيادة جمال عبد الناصر (انظر قرار مجلس قيادة الثورة بإعفاء محمد نجيب).

### بريطانيا وأزمة مارس

في 14 يناير من عام 1954 ترحل جماعة الإخوان المسلمين بعد اتهامهم بمحاولة التأثير واختراق الجيش والبوليس، وكان رأي السفارة البريطانية أن العكس هو الصحيح بدليل أن عدد المقبوض عليهم وسهولة ذلك تركما يبدو بعد إعداد مسبق. كما أن وجود كمية من الأسلحة في منزل حسن العشماوي الرفي لا يعني شرط وجود مؤامرة ولكن كما هو معروف منذ زمن طويل أن هذه الأسلحة كانت من أجل القيام بأعمال فدائية ضد القوات البريطانية وعلى حسب تعبير السفارة البريطانية فإن الأدلة حول وجود مؤامرة إرهابية لقلب نظام الحكم تبدو متناقضة وتكمل السفارة رأيها في حل جمعية الإخوان المسلمين قائلة أن العلاقة بين مجلس قيادة الثورة و الإخوان المسلمين منذ هوررة منذ فترة ولا يوجد أي دليل على أن أحداث الجامعة في 12 يناير كانت من تدبير الإخوان أو مقدمة لانقلاب جديد بل إنه من الأرجح أن الفرصة قد استخدمت إن لم يكن قد تم تدبيرها من أجل القضاء على الإخوان. لماذا إذن في هذا التوقيت بالذات وكانت الإجابة للسؤال الذي طرحه السفارة على نفسها هو: هل من أجل إطلاق يد النظام في الوصول اتفاق معهم؟ لا لأنه من الممكن أن يكون الإخوان قد قرروا القيام بعمليات فدائية ضد القوات البريطانية لإحداث أزمة بين النظام والقوات البريطانية ولا يوجد دليل على ذلك بل الأغلب في رأي السفارة هو فشل النظام في خلق قاعدة للتعاون المشترك مع الإخوان حيث أن ضم بعض عناصرهم مثل الشيخ الباقوري في الوزارة لم يأت بالنتائج المرجوة وكان الخلاف هو دمج وحدات الإخوان في هيئة التحرير ودرجة التسليح الخ، وتغير الموقف في

منصف عام 53 عندما تقرر تقليل أظافر الهضيبي المرشد العام وأنصاره عن طريق السيطرة على مكتب الإرشاد في انتخابات أكتوبر.

و رغم نجاح مجلس قيادة الثورة حد كبير إلا أن السيطرة على الإخوان والمجموعة الإرهابية لم تنجح وعندما فشل كل ذلك لم يبق سوى استخدام العنف وكانت أحداث الجامعة الفرصة المناسبة. وتخلص السفارة أن مستقبل الإخوان في هذه اللحظة أصبح غامضا فالنظام يحاول ضمهم إلى هيئة التحرير حيث أعلن إبراهيم الطحاوي مساعد السكرتير العام أن الهيئة تقبل الجميع على أن يكون ماضيه غير ملوث و أنور السادات من خلال مقالات في الجمهورية يحاول استمالة القاعدة الإخوانية وحزب قيادتها في نفس الوقت.

فيكتب على أن النظام الحالي تحافظ على القيم التي أدت إلى نشأة الإخوان في المقام الأول وكان في رأي السفير إنه من الأفضل للنظام في ظل عزلته الحالية إما أن يضر الإخوان إلى صفوفه أو تخوّلهم إلى جمعية دينية خفية. و رغم عدم اعتقاد السفارة بأن الهدف من حل جمعية الإخوان كان دفع المفاوضات المصرية البريطانية، إلا أنه عمليا قد يؤدي إلى ذلك لأن الإخوان كانوا سيعارضون أي اتفاق مع بريطانيا و ضمهم قد أزاح تلك العقبة وإن ذلك قد يدفع النظام إلى اكتساب الثقة بنفسه، ولكن في نفس الوقت عليه أن يظهر بأنه لا يقل وطنية عن الإخوان لذلك ترجع السفارة الأعمال الفدائية الأخيرة ضد قواها في منطقة القناة إنها من فعل المخابرات العسكرية المصرية من أجل إظهار النظام بمظهر المدافع عن القضية الوطنية وهو ما حدث بالفعل بعد ذلك حيث توصلت مصر إلى اتفاقية الجلاء مع بريطانيا في نفس العام.

و إذا كان حزب الإخوان قد أكسب النظام مزيدا من الثقة بنفسه، فإن ذلك قد انعكس على أعضاء مجلس الثورة أنفسهم حيث ظهرت الخلافات واضحة للعيان لأول مرة فيما عرف بعد ذلك باسم

(أزمة مارس) فدون الدخول في تفاصيل الأزمة فإن محمد نجيب قدم استقالته في 14 فبراير ثم سحبها وفي 6 مارس قرر مجلس قيادة الثورة انتخاب جمعية تأسيسية تجتمع في يوليو من نفس العام وفي 25 مارس صدر قرار يسمح بعودة الأحزاب وفي نفس الوقت صدر قرار بخل مجلس قيادة الثورة يوم 24 يوليو من نفس العام . ولكن في 15 إبريل صدرت ما يسمى بقرارات تأمين الثورة التي كانت مرجوعا على كل القرارات السابقة وتم حرمان الوزراء الحزبيين السابقين من حقوقهم السياسية وفي 17 إبريل أعلن عن تشكيل وزارة جديدة برئاسة جمال عبد الناصر وقد تابعت السفارة الإنجليزية هذه التطورات باهتمام بالغ لما لها من تأثير مباشر على سير المفاوضات التي كانت تجري في ذلك الوقت .

وقد لاحظت السفارة مقالة أنور السادات في الجمهورية التي كتب فيها أن محمد نجيب طلب بعد 5 مارس إعطاء سلطات رئيس الجمهورية في ظل نظام رئاسي وأن حتى خالد محيي الدين اعترض حيث أن الاتفاق كان على جمهورية برلمانية وأمام رفض المجلس سحب محمد نجيب اقتراحه وطالب بأن يكون رئيسا للوزراء وقد وافق المجلس واقترح عبد الناصر أيضا أن يكون رئيسا لمجلس قيادة الثورة وفي رأي السفارة أن الاتهامات التي كبلت ضد نجيب كانت متناقضة فهو كان يسعى للانفراد بالسلطة من ناحية وعودة الديمقراطية فوراً من ناحية أخرى ولا شك أنه كان يسعى إلى تصحيح أخطاء المجلس في رأي السفارة .

فبعد حل الإخوان المسلمين في يناير ومحاكمة الثورة ازداد الاقتناع لديه بفسورة تصحيح تلك الأخطاء عن طريق ضمان دستوري، وترى السفارة أنه من المحتمل جداً أن نجيب لم تكن لديه أفكار واضحة حول الصلاحيات الدستورية لتحويل مجلس قيادة الثورة إلى حكومة فعالة، وأنه كان من الممكن أن يتبع بدوره لو أن المجلس كان على استعداد للأخذ ببعض آرائه بدلاً من تجاهلها تماماً . ولو أن ذلك

كان صحيحاً كما ترى السفارة فإن ذلك قد يفسر في رأي السفارة قبوله لجمهورية برلمانية وتقييد سلطاته رغم أنه يبدو واضحاً أنه كان غير مستعد لعودة الحياة البرلمانية فوراً وأن يفكر في جمعية معينة.

بعد عودة نجيب من زيارته للسودان في الأول من مارس فإن القوى المنظرقة من الجانبين كانت تعمل هي الأخرى، فصالح سالم كان يريد الاحتفاظ بالسيطرة المطلقة لمجلس قيادة الثورة، وعلى الجانب الآخر، كانت الأحزاب التقليدية تريد استغلال الموقف على أمل أن يعاد نشاطها.

حتى السنهوري والعمرى وسليمان حافظ، مستشاري محمد نجيب اعتقدوا أن جمهورية رئاسية تجعله يلعب لصالح الأحزاب التقليدية، فبعد الوصول إلى قرار تأسيس جمعية تأسيسية عن طريق الانتخابات المباشرة ورفع الرقابة أصبحت المسألة الأصلية وهي سلطات محمد نجيب موضوعاً ثانوياً أمام دعوة الديمقراطية. ويبدو أن نجيب قد حمله النيار ولم يكن مستعداً لوقف الأحداث، وواضح أن عبد الناصر كان يلعب لصالح كسب الوقت سواء مرحب أو لم يرحب بعودة نجيب، وكان يبدو في البداية نادماً حقيقة على قرار عزله والذي أدرك أن نجيب على استعداد للنخلة عن سلطاته أو الرجوع عن جمهورية برلمانية وأن عبد الناصر كان يعمل بصبر ودهاء لتخزين موقعه وبدلاً من قبول الحل الوسط الذي يعد نصراً معنوياً لـ لنجيب، سمح بل شجع على إعادته في نفس الوقت الذي لم يقف فيه مع أشد أنصاره تظرفاً وهو جمال سالم ولم يستغل الأغلبية في المجلس التي تؤيده هذه لتمرير السياسة التي بدأت برفع الرقابة عن الصحف وأدت إلى عودة الأحزاب. وكان هدفه هو خلق حالة تدفع تدخل الجيش أو مرد فعل لدى الشعب ضد السياسة التقليدية.

وقد أثبت عبد الناصر ومجلس القيادة سيطرته على غالبية الجيش وكان لمرض محمد نجيب في ذلك الوقت بالذات أثره في ابتعاد العناصر المنظرقة دون أن يظهر البديل، ولكنهم لم يعودوا يشعرون بالثقة التي كانوا يشعرون بها في بداية الثورة.

بدأ الإنجليز يعدون العدة لما بعد نجيب، بل لقد تساءلوا حول احتمال اغتيال أو سقوط نجيب وهل يوجد من يؤيدونه هل يوجد زاهدي مصري (إشارة إلى زاهدي الذي قام بالانقلاب على مصدق لصالح شاه إيران). وكانت الاحتمالات القائمة من وجهة نظر بريطانيا هي:

✘ أن يأخذ أحد أعوان محمد نجيب، غالبا جمال عبد الناصر، الزمام في يده ويشيد نظاما أكثر صرامة وديكتاتورية عن الآخر.

✘ انقلاب جديد بتأييد من الوفد

✘ انتشار الفوضى وحكم الغوغاء. ينتج عنه سيطرة الإخوان أو ظهور زعيم جديد مؤيد من الوفد والإخوان.

وكانت النتيجة بالنسبة للإنجليز أنه أيا كانت الاحتمالات فإن ذلك كان يعني مفاوضات أكثر صعوبة ولم يكن أمام بريطانيا عندئذ مفر من تأييد البديل إن ظهر ذلك البديل.

ولكن كان السؤال بالنسبة لهم، هل يعني هذا التأييد أية التزامات مادية أو عسكرية؟ وكان رأي السفير أنه لا يوجد بديل ممكن مساعدته، وأن اغتيال نجيب أو ناصر سيؤدي إلى زيادة وحدة مجلس قيادة الثورة وقمع المعارضة وإن أي فرصة لتغيير القيادة من خلال وسائل أخرى تبدو ضعيفة.

وقد كتب الإنجليز تقريرا عرض على حلف الأطلسي بعد أحداث مارس أشاروا فيه أن أزمة مارس قد أصابت النظام في مصر بصدمة ولكن الجيش مازال يؤيد مجلس قيادة الثورة والأمور تحت سيطرتهم ولكن ما زال على النظام ترتيب وض الطلاب، وأن الخطر يكمن في الإفراج عن الإخوان المعتقلين، كما أن وحدة مجلس الثورة والجيش ستظل قائمة إلى حين، ولكن بقاء مجلس الثورة يعتمد على اتفاقية القناة.

أما الاحتمال الأرجح فهو أن يسلم النظام بعد الفترة الانتقالية التي أعلنها نجيب في يناير 1953 بثلاث سنوات وإن كان مع تعدد الأزمات فإن الهجوم على بريطانيا والغرب سيزيد كما أن فلسفة المجلس لم تغيرها الأحداث التي ما زالت معادية للشيوعية ونسبياً إلى حد ما مع الغرب ولا توجد حكومة بديلة في الأفق أكثر ملائمة للغرب من الحكومة الحالية، أخيراً، فإن استعمال عبد الناصر للعمال ضد نجيب سلاح ذي حدين لأهم من الممكن أن يفلت زمامه من يد الجيش وإن كان يبدو أن عبد الناصر سيطر عليهم تماماً.

وبعد شهر تقريباً تكذب السفارة من القاهرة أن موقف النظام قد تحسن خلال الأسابيع الماضية وأن المعارضة داخل الجيش قد تم القضاء عليهم مع اضمحلال سلطة محمد نجيب والقضاء على خالد مجبي الدين.

تري هل كان ذلك ثمن تأييد الأمريكان لمصر أمام بريطانيا، وإن أسباب الانقسام قد زالت فنجيب معزول لا حول له ولا قوة وعبد الناصر على درجة من القوة الآن بحيث يستطيع أن يقول لم اسأل الاسوشيند برس في 2 مايو أن محمد نجيب لا يهمل الآن سوى بواجباته الشكلية كرئيس للدولة دون أي دور يلعبه، ويبدو أن جمال سالم كان يريد موقفاً أكثر تشدداً مع نجيب ولكن المجلس بصفته عامة منجانس وعبد الناصر أكثر همومياً معنوياً وهكذا أدرك الإنجليز أن جمال عبد الناصر قد خرج منحصراً من أزمته مارس لذلك لم يكن مستغرباً أن يتلقى الجنرال جلوب في الأردن تقريراً عن قرب عزل نجيب وذهابه إلى السعودية حيث وافق الملك سعود على إيوائه وإن لم يستطيع الإنجليز التحقق من صحة ذلك فعلى الأقل كانوا يعلمون أن أيام نجيب أصبحت معدودة، بل أن السفير البريطاني يكتب أن زميله العراقي أخبره أن رئيس الوزراء السوداني حاول أن يتوسط بين نجيب وعبد الناصر وأن نجيب مساءً من الحامد عبد الناصر له بأن المظاهرات التي خرجت لتأييده كانت من أعداء



النظام ككل وليس أنصاره فقط ، وأنه قانع بموقعه الآن على أمل أن تخفف من قبضة النظام السلطوية. ويقول السفير العراقي إن نجيب لم يعقب على اتفاقية قناة السويس بعد عبد الناصر لأن تعقيبه سيكون بلا معنى وأنه ينتظر النوقع عليها ليعتب عليها كرئيس دولة وأنه موافق عليها إلا أنه من الواضح أن أيام نجيب أصبحت معدومة وقد أصبح مجرد رئيس شر في.

وأنت محاولة اغتيال عبد الناصر في حادثة المنشية بالإسكندرية في شهر أكتوبر من قبل أحد عناصر الإخوان المسلمين لتزيد من شعبية عبد الناصر من ناحية، وتعطي له الفرصة للخلص من نجيب هائياً فكما لاحظت السفارة الإنجليزية أن أحد زملاء عبد الناصر رأى أن محاولة الاغتيال هذه لن تفرز معنويات النظام كما قال بل على العكس فإن مرصيد النعاطف مع عبد الناصر سوف يزداد وتوافق السفارة على هذا الرأي، وصرغمر أن نائب المرشد العام للإخوان المسلمين قد أرسل برقية تهنت لعبد الناصر على جناحه إلا أن المظاهرين أشعلوا النار في مقر الجماعة.

وقر اعتقال الكثير من الإخوان في القاهرة والإسكندرية والإسماعيلية ولم يرض شهر واحد حتى كتبت السفارة تقول إن محمد نجيب قد فشل في تأييد مشرع المعاهدة وإن الشائعات والدلائل تشير إلى قرب مواجهة بين رئيس الوزراء عبد الناصر ورئيس الجمهورية محمد نجيب وكيف أن الارتياح يسود الأوساط المعتدلة للمعالم التي واجهتها الحكومة حركته الإخوان مرغخية الأمل في عدم استقرار اتفاقية القناة بعد.

وبعد عشرة أيام تبرق السفارة الإنجليزية في القاهرة لندن قائلة إنه ترعزل محمد نجيب رئيس الجمهورية بناء على قرار من مجلس الوزراء في اليوم السابق (13 نوفمبر 1954) وإن عبد الحكيم عامس وزير الدفاع وحسن إبراهيم وزير شؤون الرئاسة قد أبلغا الخبر لنجيب الذي تقبل الوضع هدوءاً وتر وضعه تحت الحراسة في منزل بالمرج وقد تم الربط بين الإخوان و نجيب عندما أعلن بصفة شبه رسمية أن اثنين

من الإخوان أدانا محمد نجيب في محاولة الانقلاب الفاشلة وأن نجيب كان على اتصال لهما وأنه في حالة نجاح الانقلاب كان على استعداد للبقاء كرئيس للجمهورية، كما تم عقد اجتماع لتقابات العمال لتأييد قرار عزل نجيب وأعلنت وزارة الخارجية أن عبد الناصر هو الذي سيقوم بمهام الرئيس وتكذب السفارة تعليقا على الأحداث في اليوم التالي قائلة إن كل الشواهد كانت تدل على أن عزل نجيب كان حنما خاصة وأن اسمه قد ذكر في محاکمات الإخوان المسلمين أمام محكمة الشعب.

وتضيف السفارة أنه لا يوجد تفسير منطقي لهذا التوقيت بالذات لعزل نجيب ولا شك أن محاکمات الإخوان وربطه بهم كان أنسب وقت ولكن الاعتقاد كان في القضاء أو لا على الإخوان قبل الالتفات إلى نجيب إلا إذا كان الشعور بأن القضاء أو لا على الإخوان قد تم بالفعل وأن النظام من القوة بحيث يلتفت إلى نجيب.

وتضيف السفارة رأيها فيما حدث أن النظام كان من الدكاء والحكمة بحيث لم يدع العمال للظاهر بينما كانت الحركة ضد نجيب في فبراير منسرة، فألها هذه المرة كانت نتيجة تخطيط طويل ومحكم خاصة بين صفوف القوات المسلحة وقد اعترفت الجلترا بالتغيير الذي رآته حنما عندما أثيرت مشكلة الاعتراف بالنظام الجديد حيث كان لقب الملك ملك مصر والسودان وبعد الثورة أصبح مجرد رئيس الجمهورية دون إشارة إلى مصر أو السودان وبما أنه قد جرت العادة على أن توجه أوراق اعتماد السفير إلى رئيس الجمهورية دون تسمية على حسب رأي الإنجليز، فلا حاجة للتحديد، ولكن في حالة نجيب ذكر الاسم كما لاحظ الإنجليز، لذلك كان رأي الإنجليز أنه إذا طلبت الحكومة المصرية إعادة تقديم أوراق الاعتماد فلا مانع خاصة وأنها مسألة داخلية لا تغير من طبيعة النظام.

**الآثار المترتبة على أزمة مارس 1954**

هكذا وصل الصدام الأخير مع مجلس قيادة الثورة لهاينه، وأسفر عن:

1. عزل محمد نجيب من رئاسة الجمهورية.
  2. حل الأحزاب السياسية، ووضع قاداتها في السجون.
  3. إغلاق صحيفة المصري، التي لعبت دوراً كبيراً، في أزمة مارس.
  4. حل جماعة الإخوان المسلمين وإعدام قاداتها ووضع الآلاف من أعضائها، في المعتقلات والسجون.
  5. فشل محاولات الانقلاب العسكري، وانتهاء التنظيمات العسكرية المستقلة، أو التابعة للقوى السياسية الخارجية داخل الجيش.
  6. حل نقابات الصحفيين والمحامين، وتعيين لجان مؤقتة لها [4]
- وبالنسبة لكان النص في النهاية لمجلس قيادة الثورة، باعتبارها المعبر عن حركة الجيش أكثر مرجحاً. وخاصة بعد أن انفردت الحركة بالقوى المختلفة، تطيح بها، واحدة بعد الأخرى، من دون إضرار بأن هذه المطرقة الهاوية لن تنوقف، إلا إذا تحولت كل التنظيمات الحية جثث هامدة، أو مغشي عليها.
- ومنذ عزل محمد نجيب، واختفاء التنظيمات السياسية، وملء السجون والمعتقلات السياسية من مختلف الاتجاهات، أصبحت حركة الجيش هي المسيطرة. وانص الجانِب المسلح، من الطبقة المتوسطة، بعد أن وجه ضربة قاضية للإقطاع، وضربات شديدة لأبناء طبقته من المدنيين. وانتهت سنوات النضال بانصرار كامل للعسكريين. وبدأت مواجهم لمشاكل المجتمع تحدد خط سيرهم، في المستقبل القريب والبعيد.



[https://youtu.be/\\_pCAPytJhkM](https://youtu.be/_pCAPytJhkM)



<https://youtu.be/2ReFTu0k4iE>



[https://youtu.be/7WVse\\_EIWNQ](https://youtu.be/7WVse_EIWNQ)



<https://youtu.be/ySPvbZRz2NA>

## 7. استقلال السودان وانفصالها عن مصر



<https://youtu.be/-Vq39VUWa8k>

### استقلال السودان<sup>44</sup>

في إيناي 1956 أصبح السودان المصري البريطاني بلداً مستقلاً تحت اسم جمهورية السودان. قبل عام 1955، أوقفت حكومة إسماعيل الأزهري مؤقتاً تقدم السودان نحو تقرير المصير، أملاً في تعزيز الوحدة مع مصر. بالرغم من فوز حزبه، الحزب الوطني الاتحادي المصري بالأغلبية في الانتخابات البرلمانية لعام 1953، إلا أن الأزهري أدرك بأن الرأي العام قد تحول عن الاتحاد. الأزهري، الذي كان أحد المنادين بالمرزق "لوحدة وادي النيل"، وبالنالي فقد موقف الحزب ودعم استقلال السودان. في 19 ديسمبر 1955، البرلمان السوداني، تحت زعامة الأزهري، وافق بالإجماع على

<sup>44</sup> استقلال السودان (marefa.org)

إعلان الاستقلال الذي أصبح نافذاً في 1 يناير 1956. دعا الأزهرى لانسحاب القوات الأجنبية وطالب السيادة المشتركة بربعاية الاستثناء مقدماً.

خلفية

مشروع قانون الحكم الذاتي



المفاوضات المصرية البريطانية في 21 مارس 1952

يظهر في الصورة من اليمين: عبد الفناح عمر و باشا، حسونة باشا،

السير رالف سنيفنسون، الهلالى باشا و كرزال الوزير المفوض البريطاني [1].

كانت بريطانيا ترغب في إعلان فكرة الحكم الذاتي، في السودان، في أقرب فرصة، لقطع خط الرجعة على أطماع مصر في السودان. وبذلك تضع السودان مباشرة، في مواجهة المصريين. ووضع سنانلي بيكر، بنكليف من الحاكم العام، سير روبرت هاو، تقريراً بما انتهت إليه أعمال اللجنة السودانية، من توصيات. وأقرت الجمعية التشريعية تقرير سنانلي بيكر، وما عرض منه من توصيات لجنة تعديل الدستور، في 23 إبريل 1952. وبعد إدخال تعديلات، على هذه التوصيات، أصبحت الصيغة النهائية هي ما يطلق عليه "مشروع قانون الحكم الذاتي وتقرير المصير". وقد أرسله الحاكم العام سير روبرت هاو [2]، في 8 مايو 1952، إلى حكومتي مصر وإنجلترا، للموافقة عليه، أو الرد بأي مقترحات لازمة. وكانت

حكومة مصر، يرأسها رئيس الوزراء نجيب الهلالي باشا، وحدد الحاكم العام مهلة ستة أشهر لرد الحكوميين، وإلا أصبح نافذ المفعول. وكان مشروع الحكم الذاتي هذا يتلخص في:

1. يُشكل مجلس وزراء سوداني يكون مسؤولاً، أمام البرلمان، يضم وزيرين جنوبيين، ويختار البرلمان رئيس الوزراء، الذي يعين الوزراء..

2. يشكل البرلمان السوداني من مجلس نواب، من 97 عضواً، منهم 24 يُختارون بالانتخاب المباشر، و54 يُختارون بالانتخاب غير المباشر، وثلاثة بالعيين. وكذلك يُشكل مجلس شيوخ من خمسين عضواً، ينتخب منهم ثلاثون من المحليات، ويعين الحاكم العام العشرين الآخرين.

3. الحاكم العام هو السلطة الدستورية العليا، وله حق الاعتراض، بالنسبة للجنوب، بحيث لا يخضع لأي جهة سواه. ومن حقه إعلان حالة الطوارئ، ووقف عمل البرلمان، ومجلس الوزراء..

4. ولم تحدد المشروع مدة الحكم الذاتي، التي من المفروض أن يقرر السودان بعدها، مصيرها. لم يرد رئيس وزراء مصر، وقتها، على مشروع الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان، واستنس الحال إلى أن قامت ثورة 23 يوليو 1952.

بعد قيام ثورة 23 يوليو بفترة وجيزة كلف وزير خارجية بريطانيا، سفيرها في القاهرة، بعرض خطة بريطانية للاتفاق مع مصر، حتى لا تتأجل الانتخابات في السودان. ولا يتوقف العمل بالدستور هناك.

وأبدى مرغبة الحكومة البريطانية في عرض هذه الأراء، التي تؤدي، في النهاية، إلى ضرورة رد حكومة مصر على مشروع دستور الحكم الذاتي، وتقرير مصير السودان، المرسل لحكومة مصر، في 8 مايو

1951، حتى لا تصدم مصر مشاعر الشعب السوداني، الذي ينطلق إلى الحرية. وأن حكومة بريطانيا ترحب بأي وجهة نظر مصرية، في شأن بنود هذا المشروع.

كان محمد نجيب بطيعة، نشأته، وتكوينه، على صلة وثيقة بالسودان، وبالسودانيين، ومعظم الشخصيات العامة بالسودان؛ فقد ولد في الخرطوم، وكان منزله بالقاهرة، يعج بالزوار السودانيين. وكان على علاقة صداقة بزعماء الطوائف الدينية، وبخاصة السيدين على الميرغني، وعبد الرحمن المهدي. وكان ملماً بظروف السودان السياسية وعلاقتها بمصر. وقد كان جده لوالدته الأمير آلي محمد عثمان، قد سقط شهيداً، وهو يدافع عن القطاع الجنوبي للخرطوم، في ثورة المهدي. وخدم خاله في السودان، وتوفي، ودفن بها، كما كان والده ضابطاً بالجيش المصري في السودان، ودفن بها. وأمضى محمد نجيب معظم دراسته في السودان حتى تخرج، من كلية غوردون، ثم التحق بالمدرسة الحربية بالقاهرة. وبعد تخرجه خدم في السودان.

وحين ما قبل الثورة كانت لديه معلومات مفصلة عن مشروع الحاكم العام للسودان، ومشروع الدستور للحكم الذاتي وتقرير المصير. وكان محمد نجيب، بعد الثورة، على يقين أن من واجب حكومة مصر أن تغير وجهة نظرها، في طريقة حل المسألة السودانية، لصالح مصر والسودان. والتي كانت حكومات مصر السابقة، منذ رئاسة سعد زغلول للوزارة، تملكها، في مفاوضاتها مع الإنجليز، على أساس أن لمصر حق السيادة على السودان، فحق الفتح.

وكانت هذه هي الصخرة، التي تحطمت عليها جميع المباحثات؛ لأن كلا من مصر وبريطانيا، كانا يريدان بقاء سيطرته على شعب السودان، ويهمل أي اعتبار لكيانه كشعب حر. وكانت فكرة المشروع البريطاني، من ناحية تقرير المصير للسودانيين، أمرًا لا يزعج محمد نجيب؛ لأنه كان يثق بإرادة الشعب السوداني بشرط أن تتم جميع مراحل تقرير المصير، من حكم ذاتي، وانتخابات، وسودنة، من دون أي سيطرة، أو تدخل، من الجانب البريطاني، مع ضرورة اقتراح مصر لبعض التعديلات على المشروع البريطاني، بما تحقق إزاحة الجانب البريطاني، في النهاية، حتى ولو أدى ذلك لاستقلال السودان.



كذلك كان الطيار السابق، حسين ذو الفقار صبري، رئيساً لأركان حرب القوات المصرية بالسودان، وخدم بالسودان لمدة ثلاثة سنوات، تمكن، خلالها، من دراسة مشكلات مصر مع السودان، وتعرف على أبعاد السياسة البريطانية في السودان، وبمجرد قيام الثورة اتصل حسين ذو الفقار صبري بقيادة الثورة، تليفونياً، من الخرطوم. وأطلعهم على دقة الموقف بالنسبة للعرض البريطاني، المقدم على شكل مشروع دستور للحكم الذاتي وتقدير المصير، وأن مدة المهلة، المعطاة لرد الحكومة المصرية، قاربت على النهاية. ومن مصلحة مصر أن تنهز الفرصة، وتسارع في دراسة المقترحات البريطانية، وإمكان وضع مشروع مصري معدل على أساس الاتصال، أولاً بأصحاب الشأن، وهم السودانيون، وبذلك يمكن قطع خطة الرجعة على المخططات والمؤامرات البريطانية. واقترح البدء بالاتصال بالأحزاب، والقوى السودانية السياسية، وزعماء الطوائف. وقد فوضته القيادة في ذلك، وفعلاً اتصل بالأحزاب الاتحادية والافصالية، وأمكنه عمل تقرير مفصل. وعلى ضوء هذا التقرير، أمكن رسم دور مصري، يطابق أفكار محمد نجيب.

كانت الأفكار التي أوردها حسين ذو الفقار صبري مستقاة من نضائح من السياسة السودانيين، كلها لصالح سياسة الثاهم المصري السوداني، قبل الإقدام على التفاوض. تلخص في الآتي:

1. إن الحكم الذاتي لن يتحقق إلا إذا تمت سوند كل الإدارات السودانية والشروط، والقوات المسلحة السودانية، وترحيل الإداريين، والقوات البريطانية، والمصرية، من السودان.
2. أن يكون هناك فترة انتقال، مدتها ثلاثة سنوات، يقرر فيها السودان مصيره، من دون أي نفوذ، أو ضغوط بريطانية.
3. تشكيل لجنة للحاكم العام، على شكل لجنة دولية، يُشترط فيها الحياد، للحد من السيطرة البريطانية، وتحدد لها اختصاصات يرجع إليها الحاكم العام، عند اتخاذ قراراته.

4. أن تُجرى الانتخابات، مرتين، الأولى: لانتخاب مجلس نيابي، يقوم على أساسه الحكم الذاتي الانتقالي. والثانية لتقرير مصير السودان، إما بالاتحاد مع مصر، بأي صورة، أو بالاستقلال.
5. العمل على زيادة عدد الدوائر الانتخابية، المسموح فيها بالانتخاب المباشر، حتى يكون عددها هو الأغلبية، كي تجرى عملية الانتخاب، من دون تلاعب من الموظفين الإداريين لحكومة السودان البريطانية ذات الصفة البريطانية.

### اجتماع مجلس قيادة الثورة لاتخاذ قرار التفاوض

- بعد اتصال سفير بريطانيا في القاهرة برئيس الوزراء محمد نجيب بغرض فتح باب التفاوض فقد تم عقد اجتماع لأعضاء مجلس قيادة الثورة في 15 أغسطس، اتخذ المجتمعون القرارات الآتية:<sup>[3]</sup>
1. دعوة أحزاب السودان جميعاً إلى مصر للتفاوض معهم قبل تقديم أي مقترحات مصيرية خاصة بتعديل دستور الحكم الذاتي البريطاني وبذلك يمكن قطع خط الرجعة على الجانب البريطاني وإبطال حججهم التي يدعونها أن الجانب المصري دائماً يهمل الجانب السوداني ولا يشيخه.
  2. تجب ألا ينشر الحكم الذاتي في السودان بقرار يصدره الحاكم العام، بل يكون خاضعاً لحفظات يصير التفاوض عليها بين مصر وبريطانيا مؤيداً برأي الشعب السوداني.
  3. اعتراف مصر بحق السودان في تقرير مصيره.
  4. العمل من خلال التعديل المصري على إزالة الحكم الإنجليزي المدني والعسكري من السودان كشرط أساسي لحق تقرير المصير.
  5. العمل على تعديل مشروع دستور الحكم الذاتي المقدم من الحاكم العام في 8 مايو 1951 لضمان أكبر قدر من السلطات للسودانيين خلال فترة الانتقال التي تمهد لتقرير المصير.

وفي هذا الاجتماع أُسند إلى صلاح سالم اختصاص تنفيذ القرارات التي اتخذتها قيادة الثورة في شأن السودان. وكان الطريق الوحيد لتنفيذ هذه القرارات هو المبادرة بدراسة مشروع الدستور والشروع في تعديل بنوده حتى تحقق ويؤكد على إعطاء كل السلطة في السودان للشعب السوداني وحكومته بدلاً من الحاكم العام ومساعديه مما يؤدي في النهاية إلى إزاحة الإنجليز من السودان في أقرب فرصة حتى يمكن للشعب السوداني أن يقرر مصيره إما بالاتحاد مع مصر بأي صورة أو بالاستقلال الكامل.

## الدور الأمريكي

### دخول الولايات المتحدة في المسألة السودانية

كان الجانب الأمريكي في غاية النشاط، في الاتصال بين الجانبين المصري والبريطاني ملوحاً لمصر بإمكان حل القضية المصرية نفسها، أي قضية الجلاء بعد التوصل إلى حل من ضي في السودان وملوحاً لمصر بفوائد دخول مصر في حلقات الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط ومحاولة إقناع الإنجليز بإتباع الحلول، التي تلائم الظروف الدولية المعاصرة ما دامت هذه الحلول ستؤدي في النهاية إلى سد الفراغ، الذي سيحدث نتيجة الانسحاب المشروط من كل من مصر والسودان.

بعد الحرب العالمية الثانية، حلت الولايات المتحدة الأمريكية محل الامبراطورية البريطانية في قيادة دول المعسكر الغربي، وبدأت تظهر في المحافل السياسية باعتبارها دولة ذات مصالح مثابمة في الشرق الأوسط، ووجود استراتيجي يهدف إلى تحجير النفوذ السوفيتي والمد الشيوعي في المنطقة. وفي الوقت نفسه، تراجعت الاعتبارات السياسية والاقتصادية التي دفعت بريطانيا لاحتلال السودان عام 1898، ثم ظهرت مصر كدولة ذات أهمية استراتيجية في الدفاع عن مصالح دول المعسكر الغربي في الشرق الأوسط. وقاد هذا الوضع السياسي تدريجياً إلى تدويل مسألة السودان في ظل مناورة الحكومة البريطانية لشراء

مؤازرة مص مقابل خطتها الاستراتيجية في مواجهة الحرب الباردة وذلك مقابل ثمن باهظ يدفعه أهل السودان إذا قبلوا سيادة الناج المصري وإعلان الحديوي فاروق ملكاً على بلادهم.

لم يكن للحكومة الأمريكية لم يكن لها اهتمام مباشر بالسودان في ذلك الوقت، ولكنها أدركت أن النزاع حول مسألة السودان سيقتف عائقاً في سبيل إيجاد أية تسوية تفضي إلى إقامة حلف دفاعي تترجمه في منطقة الشرق الأوسط. وانطلاقاً من هذه النظرة الاستراتيجية فإنها طرحت الصيغ المختلفة التي أشرفنا إليها بشأن فرض الناج المصري على السودان، إلا أنها جميعاً لم تجد قبولاً عند الحكومة البريطانية ذات اليد العليا في مصر والسودان، لأنها كانت مثازعة بين مرغبتها في حماية مصالحها الحيوية في الشرق الأوسط وذلك بمهادنة الحكومة المصرية، وبين المدد المتصاعد للحركة الوطنية في السودانية الذي جعل حكومة السودان ترفض فرض الناج المصري دون موافقة الفعاليات السياسية المكونة للحركة الوطنية. وهكذا ظل الجدل حول الأطروحات الأمريكية جديلاً عقيماً لم تخالفه النوفيق إلى أن وضع انقلاب الثالث والعشرين من يوليو 1952 حداً فاصلاً لتاريخ الملكية والسيادة الحديوية على مصر، ممهداً الطريق لمفاوضات الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان.

## الدور السوداني

كان الدور السوداني هو الأهم على الإطلاق في حسب المسألة السودانية، والذي ينمئ في كل قطاعات الشعب السوداني (طائفي الحثيم، والأنصار، والأحزاب السودانية، وزعماء القبائل، والطلاب، والعمال) التي تكونت منها الحركة الوطنية خلال الفترة ما بين 1948-1952. ثم تبين كيف أسهمت هذه الفعاليات السياسية باختلاف توجهاتها الفكرية في دفع عجلة الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان إلى الأمام. وتطور الدور السوداني في ظل سياسة الحكومة البريطانية التي كانت مثازعة بين اتجاهين سياسيين: يفضل أحدهما حماية مصالح الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وذلك بمهادنة مصر على حساب

السودان، ويؤيد الاتجاه الآخر موقف حكومة السودان الساعى إلى إضعاف النفوذ المصري بإحداث بعض التطورات الدستورية (المجلس الاستشارى لشمال السودان، والجمعية التشريعية، المجلس التنفيذي) التي سنمهد الطريق لقيام مؤسسات الحكم الذاتي وتقرير المصير السودانى بعيداً عن هيمنة الناج المصرى. عارضت الحكومة المصرية هذه التطورات الدستورية وكيف استطاعت أن تخلق تأييداً وسط قيادات الحركة الوطنية الإتحادية التي كانت تنادي بتقرير المصير للسودان في ظل الإتحاد مع مصر، وتعتبر قيام المؤسسات الدستورية ذات الصبغة الاستشارية ماهي إلا مناورة بريطانية للإبطاء بعجلة تقرير المصير السودانى.

ساندت العناصر الاستقلالية بزعامة حزب الأمة قيام هذه المؤسسات الدستورية التي اعتبرها خطوة إيجابية تجاه تحقيق الحكم الذاتي وتقرير المصير، وكيف اختلفت هذه العناصر الاستقلالية نفسها مع الإدارة البريطانية حينما طالبت بالحكم الذاتي وتقرير المصير الفورى من داخل الجمعية التشريعية، وذلك كرد فعل لقطع الطريق أمام محاولات القاهرة وتعاطف لندن النسبي بفرض الناج المصرى على السودان. توضح المؤلفة أيضاً كيف دفع اقتراح الحكم الذاتي الإدارة البريطانية لخلق معارضة داخل الجمعية التشريعية قوامها زعماء العشائر والأعضاء الجنوبيين، ثم تسعّض سعى حكومة السودان الدؤوب في أقتناع العناصر الخنسية بالمشاركة في عضوية الجمعية التشريعية والمجلس التنفيذي، لكن هذا المسعى لم يكمل بالنجاح. ونبج عن ذلك تدهور العلاقة الوثيقة بين حزب الأمة والإدارة البريطانية، ثم ظهور الحزب الجمهورى الاشتراكي كترىاق لحزب الأمة وحليف جديد ينادى بتقرير المصير وفق الخطوات التي تُقرها الإدارة البريطانية في السودان.

شهدت الأعوام التي سبقت توقيع اتفاقية الحكم الذاتي وتقرير المصير ظهور مجموعة سياسية راديكالية-قوامها العمال والطلاب- ضد الوجود الاستعماري في السودان وضد قادة الحركة الوطنية

الذين ارتبطت مصالحهم بالحكم الإنجليزي المصري. ثم تشير إلى المظاهرات التي قادتها هذه الفعاليات السياسية ضد الحكم الاستعماري وضد أي تعاون في بيع قضية السودان بثمن بخس، وإلى التعديل الذي شهده دستور اتحاد نقابات عمال السودان عام 1951، لينضم بعض الأهداف السياسية التي تمثلت في النصفية الفورية للوجود الاستعماري في السودان بكل أشكاله السياسية والإدارية والعسكرية والاقتصادية وذلك لتوفير المناخ الحامئ للمحايد لتقرير المصير ولتشكيل جبهة منحددة لتحرير السودان. وفي ظل هذا الجو السياسي المتوتر في السودان حدث في مصر تبدل في معايير القيم السياسية، حيث أعطى قادة حكومة يوليو أهمية قصوى في تسوية النزاع البريطاني-المصري حول مسألة السودان. فكما أشرنا في قبل فإن موقفهم الإيجابي تجاه الحكم الذاتي وتقرير المصير قد وجد قبولاً حسناً في أوساط الفعاليات السياسية، وأضعف الوقت نفسه موقف الإدارة البريطانية التي كانت تعطل دوماً بضرورة استشارة السوادنيين في تقرير مصيرهم. وفي هذا الأثناء تم توقيع اتفاقية الحكم الذاتي وتقرير المصير، التي جاءت معبرة عن قوة العامل السوداني وطبيعة الظروف الإقليمية والدولية التي أثرت في صياغة نصوصها ومراسير توقيعها في الثاني من فبراير 1953.

### تحركات الأحزاب السودانية، والاتصالات مع بريطانيا

زار عبد الرحمن المهدي، زعيم الطائفة المهديية، وسراعي حزب الأمة، لندن واجتمع مع وزير الخارجية البريطانية، مستر إيدن، ابتداء من 30 سبتمبر 1952. واشتكى المهدي من نشاط الحزب الجمهوري الاشتراكي الذي شكله بريطانيا في السودان لمنافسة المهدي في مواقفه الاستقلالية. وأنه سيكون ضمن الأحزاب التي ستصلها القاهرة قبل المفاوضات المنبثقة بين مصر وبريطانيا. وتأكد مستر إيدن من إمكان الاعتماد على المهدي في الانتخابات المقبلة للبرلمان السوداني، لأجل إقامة الحكم الذاتي بما يضمن حصول تيار الاستقلال على الأغلبية البرلمانية. ثم استمع المهدي إلى نصائح الجانب البريطاني

قبل زيارة مصر ونصحها مستر إيدن بضرورة التفاوض مع محمد نجيب. وإقامة علاقات طيبة معه. وفي النهاية رأى المهدي التأكيد على أن السودان يجب أن يوجه برلمان مسؤول مختار منه الوزارة السودانية المنتظرة كما طالب بتحديد موعد لإتمام عملية تقرير المصير بحيث لا يتعدى نهاية عام 1953. وحيث أن مستر إيدن وافق على زيارته لمصر فقد بادرت بالاجتهاد إليها على أمل تحقيق أهدافه البعيدة ما دامت مصر اعترفت بحق السودان في تحديد مصيره.

الجهة الوطنية: باشرت الجهة الوطنية بزيارة لندن، أسوة بزيارة المهدي واستقبل مستر إيدن زعماء الجهة الوطنية، التي يرعاها السيد علي الميرغني. وكان الوفد من ميرغني حمزة ومبارك زروق، وخض حمد، وحريدي إسماعيل، والدكتور علي آدور وعيسى الفضل ومحمد أمين حسين وكلهم تحركوا إلى لندن بعد التفاوض مع راعيهم زعيم الطائفة الحنمية السيد علي الميرغني. وصح إيدن لوفد الجهة السودانية أن بريطانيا ستوافق قريباً على مشروع الدستور وستجري لذلك انتخابات في نوفمبر عام 1952 تحت إشراف لجنة مختلطة من السودانيين والبريطانيين والمصريين، ثم يترتب على ذلك تقرير المصير بمعرفته السودانيين أنفسهم وستكون هناك مرحلتان للنظر الدستوري.

وحذر المجتمعون مستر إيدن من أن صيغة المشورع الذي سيطلع للتفاوض بين إنجلترا ومصر يجب أن يتضمن جميع الضمانات لحيدة ونزاهة الانتخابات وألا يكون مصمماً من أجل وصول حزب الأمة والانفصاليين إلى حكم السودان وإلا فإن الأحزاب الاتحادية سوف تقاطع هذه الانتخابات، كما حدث من قبل. وأجابه مستر إيدن أنه، في حالة إجماع أحزاب السودان على إجراء الاستفتاء فإن بريطانيا لا تعترض على ذلك على أن يقرر البرلمان الجديد إجراءات تقرير المصير وناشدهم أن يتقوا به وبالحوكمة البريطانية.

## الجانب المصري

دفعت الإخفاقات للحكومات الخديوية السابقة، بقيادة مجلس قيادة الثورة إلى حل مسألة السودان وبعض القضايا الملحة في الساحة السياسية المصري وإلى اتخاذ موقف إيجابي يقضي بنمهد الطريق لتحقيق الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان. لم يكن الوضع السياسي في مصر هو الدافع وراء هذا التحول السياسي، بل كان هناك ثمة إدراك من قبل الحكومة المصرية الجديدة لأهمية العامل السوداني في حل الصراع حول القضية السودانية.

ومن ثم فإن قادة الانقلاب العسكري باءروا بعقد عدد من الاتفاقيات والاتصالات مع الأحزاب السودانية قبل الدخول مع الحكومة البريطانية في أي نوع من المفاوضات ذات الصبغة الرسمية بشأن تحقيق الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان.

ومن أهم الاتفاقيات تلك التي وقعها الحكومة المصرية مع الجبهة الاستقلالية بزعامة حزب الأمة ومع الحزب الجمهوري الاشتراكي والأحزاب الإتحادية. وأخيراً ضُمت معظم محاور هذه الاتفاقيات في المذكرة التي مرفعتها الحكومة المصرية إلى الحكومة البريطانية في الثاني من فبراير 1952، مُقرّةً بذلك حق الشعب السوداني في الحكم الذاتي وتقرير المصير دون تدخل أي طرف من أطراف اتفاقية 1899 التي وضعت الأساس القانوني والسياسي لإدارة السودان لفترة ترو على نصف قرن من الزمان. ولهذا الكيفية، مهدت الحكومة المصرية الطريق لتوقيع اتفاقية الحكم الذاتي وتقرير المصير في الثاني عشر من فبراير 1953.

## دعوة مصر للأحزاب الإتحادية

دعت مصر الأحزاب الإتحادية للاجتماع، في القاهرة، وذلك عن طريق السيد عبد الفلاح حسن، قائد القوات المصرية، في السودان. وذلك في يوم 28 سبتمبر 1952. وتوجه وفد الجبهة الوطنية، الذي كان في



لندن، إلى القاهرة حيث جمعت وفود الأحزاب الاتحادية برئاسة إسماعيل الأزهرى، وجناح آخر، برئاسة محمد نور الدين، وحزب الأحرار، وحزب وادي النيل، والحزب الوطني، برئاسة الشريف عبد الرحمن الهندي، والجمهية الوطنية. وكانت الجمهية الوطنية، (وهي من الختمية)، تدعو إلى إقامة حكومة وطنية سودانية، في فترة الانتقال، والاستقلال عن مص في كل شيء، مع الارتباط بها.

جرت مباحثات وفود الأحزاب الاتحادية، مع الجانب المصري، المؤلف من محمد نجيب رئيساً، وعلي ماهر، وعبد الرزاق السنهوري، وصلاح سالم، وحسين ذوالفقار صبري، وعدد من الموظفين، ذوي الخبرة في شؤون السودان.

وأتفق في نهاية هذه المباحثات، على أن تتحد الأحزاب الاتحادية السودانية، في حزب واحد، في 3 نوفمبر 1952. وأصدر الموقعون، على ميثاق تأليف هذا الحزب، باسم (الحزب الوطني الاتحادي)، ووقع كل من محمد نور الدين، وجمال توفيق، ودرديري إسماعيل، والطيب محمد خير، وإسماعيل الأزهرى، وخض حمد، وعيسى الفضل. ووقع معهم محمد نجيب، وصلاح سالم، وحسين ذوالفقار صبري. واختار الحاضر ون إسماعيل الأزهرى (انظر ملحق من هو إسماعيل الأزهرى)، رئيساً للحزب ومحمد نور الدين، نائباً له ونص دستور الحزب، على جلاء الإنجليز، وقيام اتحاد مع مص عند تقرير المصير وهكذا نجح محمد نجيب في توحيد أحزاب وحدوية سودانية، في حزب واحد.

وقد وقع كل منهم على قرار التوفيق، بالصيغة التالية: "أقبل قيام الحزب الواحد بأي وضع ترضيه اللجنة المفوضة بتوحيد الحزب" ووضع ميثاق تأليف الحزب وبعد ذلك تم الاجتماع الموسع مع الحزب الوطني بتكويناته الوحدوية مع الاستقاليين وهما حزب الأمة والحزب الجمهوري الاشتراكي.

وانعقدت كلمة جميع الأحزاب السودانية على أن يقتصر اختيار السودان عند تقرير المصير على الخيار بين الاتحاد مع مص أو الاستقلال عنها دون الارتباط بدولة أخرى، وأن يكفل للسودان حرية الاختيار

بتحديد سلطات الحاكم العام وسودنه الإدارة وجلاء القوات البريطانية والمصرية قبل إجراء الانتخابات  
لجمعية تأسيسية يناطها تقرير المصير ووضع دستور دائم.

وبارك المهدي والميرغني هذا الاتفاق ووقع عن حزب الأمة السيد صديق المهدي رئيس حزب الأمة  
وعبد الله خليل سكرتير عام الحزب وعبد الرحمن علي طه عضو الحزب وعن الحزب الجمهوري  
الأشترأكي زين العابدين صالح العضو المؤسس للحزب والدردري محمد أحمد العضو المؤسس بالحزب.

### المذكرة المصرية في شأن الحكم الذاتي وتقرير مصير السودان

تولت مجموعة من المتخصصين في شؤون السودان تحت إشراف محمد نجيب وصلاح سالم وحسين ذوالفقار  
صبري بدراسة دقيقة لمشروع الدستور للحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان وقامت بتعديله بما تحقق  
أهداف مصر والسودان ووقعه محمد نجيب وأرسله على شكل مذكرة للجانب البريطاني في نوفمبر  
1952.

وجاء في ديباجته اعتراف مصر وبريطانيا بحق السودانين في تقرير مصيرهم وممارسة ذلك ممارسة فعلية  
وذلك بالضمانات الضرورية الآتية:

1. البدء فوراً في السودان بفترة انتقال ثلاث سنوات لتمكين السودانين من ممارسة الحكم الذاتي  
ولتهيئة الجو المناسب والواجب توافراً لأجل تقرير المصير.

2. يكون الحاكم العام أثناء فترة الانتقال ممثلاً للسلطة الدستورية ويأشرف سلطاته من خلال لجنة  
خماسية من اثنين سودانيين بترشيح الحكوميين المصريين والإنجليزية وعضو آخر مصري وعضو آخر  
بريطاني وعضو آخر هندي أو باكستاني. ويصير تعيين هذه اللجنة بمسور ملكي من حكومة  
مصر وفي حالة غياب الحاكم العام يتخذ محلّه أكبر العضوين السودانيين سنأ.

3. تشكل لجنة دولية للانتخابات من سبعة أعضاء تتولى إجراء الانتخابات ويشرف عليها (ثلاثة  
سودانيون يعينهم الحاكم العام بموافقة اللجنة الخماسية وعضو مصري بريطاني أمريكي وعضو محايد

هندي أو باكستاني يرأس هذه اللجنة). وتعين هذه اللجنة لجاناً فرعية لكل دائرة انتخابية بناء على لائحة إجراءات نظامية حتى يمكنها الإشراف الفعلي على التمهيد للانتخابات وإجراءها بخيطة تامة. 4. تزايد عدد دوائر الانتخاب المباشرة حتى لا تنحصر الأحزاب الانفصالية في نتيجة الانتخابات لصالحها.

### لجنة السودان

من أجل تحقيق السودان الفعلية لجميع الوظائف الحساسة في أثناء فترة الانتقال. يجب تشكيل لجنة للسودان من عضو مصري وعضو بريطاني وثلاثة أعضاء سودانيين مختارين من بين خمسة أعضاء يرشحهم رئيس وزراء السودان على أن ينرا اختيارهم وتعيينهم بموافقة سابقة من لجنة الحاكم العام وينضم لهذه اللجنة عضو واحد أو أكثر من لجنة الموظفين للعمل بصفة استشارية فقط وليس لهم حق التصويت. وتختص لجنة السودان بالإسراع في سودنة الإدارة والبوليس وقوة الدفاع السودانية والوظائف المهمة والتي يكون لها تأثير على حرية السودانيين عند تقرير المصير. وتتخذ لجنة السودان قراراتها بأغلبية الأصوات وترفع قراراتها إلى الحاكم العام للتصديق عليها. وعلى هذه اللجنة أن تنجز مهمتها في مجال السودان في خلال ثلاث سنوات.

تنشأ وظيفة وكيل وزارة سوداني للعمل كحلقة اتصال بين الحاكم العام ومجلس الوزراء ومن أهم أعماله الإعداد لتمثيل السودان في المؤتمرات الدولية الفنية.

### الجمعية التأسيسية

عند تصديق الحكومتين المصرية والإنجليزية على تمام تصفية الحكم الثنائي وبعد ذلك بمثابة تحديد لتاريخ انتهاء فترة الانتقال. وعندئذ تصدر الحكومة السودانية القائمة وقوانينك مشروعة بقانون لإجراء انتخابات الجمعية التأسيسية وتقديمه للبرلمان للحصول على موافقته ويصدق الحاكم العام على هذا القانون بالاتفاق مع لجنة الحاكم العام الخماسية. وفي الوقت نفسه يصير الاتفاق على الضمانات التي تكفل

حرية الانخاب وحيدتها على أن تسحب القوات العسكرية البريطانية والمصرية من السودان قبل إجراء انتخابات الجمعية التأسيسية بسنة واحدة على الأقل.

والجمعية التأسيسية تكلف أساساً بمهمتين:

أولاً: تقرير مصير السودان وذلك إما بالارتباط بمصر بأي صورة ما وإما استقلال السودان التام عن بريطانيا ومصر.

ثانياً: إعداد دستور دائم للسودان وإعداد قانون انتخاب البرلمان السوداني المقبل.  
المفاوضات



اقرأ أيضاً ذا علاقة في

ملحق جلسات المفاوضات السودانية 1953

بناء على دراسة الحكومة البريطانية للمدركة المصرية التي تعترف ديبلوماسياً بحق السودان في تقرير المصير والحكم الذاتي فقد كانت أهداف هذه المدركة واضحة بأنها تؤدي إلى حرمان الحكومة البريطانية في السودان من السيطرة التي مارسها وتعودت عليها أكثر من خمسين عاماً كما أنها تؤدي إلى الحد من سلطات الحاكم العام المطلقة في السودان.

وافقت حكومة بريطانيا للبدء في المفاوضات مع الجانب المصري على أساس تعديل دستور الحكم الذاتي للسودان ومحاولتها تحقيق مصالح بريطانيا إلى أقصى حد من خلال هذه المفاوضات وبدأت فعلاً هذه المفاوضات يوم 20 نوفمبر عام 1952 وتشكل الوفد المصري من محمد نجيب وصلاح سالم وحسين ذوالفقار صبري والدكتور حامد سلطان أسنان القانون بجامعة القاهرة، ووزير خارجية مصر الدكتور محمود فوزي والسيد علي زين العابدين حسيني<sup>[4]</sup> واستمرت هذه المفاوضات نحو ثلاثة أشهر. وعن

الجانب البريطاني سير رالف ستيفنسون السفير البريطاني بالقاهرة ومستر مارج. كيري زويل ومستر. بارونز. واستمرت المفاوضات عشر جلسات حتى 12 فبراير 1953.

### نص الاتفاقية

نص اتفاق السودان، بين الحكومة المصرية والحكومة البريطانية بشأن الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان:

"لما كانت الحكومة المصرية وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال أيرلندا (المسماة فيما بعد بحكومة المملكة المتحدة) تؤمنان إيماناً ثابتاً بحق الشعب السوداني في تقرير مصيره وفي ممارسته له ممارسة فعلية في الوقت المناسب وبالضمانات اللازمة، فقد اتفقتنا على ما يأتي:

#### مادة 1

مرغبة في تمكين الشعب السوداني من ممارسة تقرير المصير في جو حيادي، تبدأ في اليوم المعين بالمادة التاسعة الواردة فيما بعد فترة انتقال ينوف للسودانيين فيها الحكم الذاتي الكامل.

#### مادة 2

ما كانت فترة الانتقال تمهيداً لإنهاء الإدارة الثنائية، إلهاء فعلياً فإنها تعتبر تصفية لهذه الإدارة، ويحفظ إبان فترة الانتقال بسيادة السودان للسودانيين حتى ينزلهم تقرير المصير.

#### مادة 3

يكون الحاكم العام، إبان فترة الانتقال، السلطة الدستورية العليا داخل السودان، ويمارس سلطاته وفقاً لقانون الحكم الذاتي ومعاونته لجنة خاصة تسمى لجنة الحاكم العام، وينضم المملق الأول لهذا الاتفاق بيان وسلطات هذه اللجنة.

#### مادة 4

تشكل هذه اللجنة من اثنين من السودانيين ترشحهما الحكومتان المتعاقدتان بالاتفاق بينهما، وعضو مصري وعضو من المملكة المتحدة وعضو باكستاني ترشح كلا من حكومته على أن يتم تعيين العضوين السودانيين بموافقة البرلمان السوداني عند انتخابه، ويكون للبرلمان في حالة عدم موافقته حق تعيين من شحين آخرين، ويتم رسمياً تعيين هذه اللجنة بمسور من الحكومة المصرية.

#### مادة 5

لما كان الاحتفاظ بوحدة السودان بوصفه إقليمًا واحدًا مبدأً أساسياً للسياسة المشتركة للحكومتين المتعاقدتين، فقد اتفقتنا على ألا يمارس الحاكم العام السلطات المخولة له بمقتضى المادة 100 من قانون الحكم الذاتي على أية صورة تعارض مع هذه السياسة.

#### مادة 6

يظل الحاكم العام للسودان مسؤولاً مباشرةً أمام الحكومتين المتعاقدتين فيما يتعلق بما يلي:

(أ) الشؤون الخارجية.

(ب) أي تغيير يطلبه البرلمان السوداني بمقتضى المادة 101 (1) من قانون الحكم الذاتي فيما يتعلق بأي جزء من هذا القانون.

(ج) أي قرار تتخذه اللجنة يرى فيه الحاكم العام تعارضاً مع مسؤولياته، وفي هذه الحالة يرفع الأمر إلى الحكومتين المتعاقدتين، وعلى كل من الحكومتين أن تبلغ ردها في خلال شهر واحد من تاريخ الإخطار الرسمي، ويكون قرار اللجنة نافذاً إلا إذا اتفقت الحكومتان على خلاف ذلك.

#### مادة 7

تشكل لجنة مختلطة للانتخابات من سبعة أعضاء، ثلاثة منهم من السودانيين يعينهم الحاكم العام بموافقة لجنته، وعضو مصري وعضو من المملكة المتحدة وعضو من الولايات المتحدة الأمريكية وعضو هندي،

ويكون تعيين الأعضاء غير السودانين بمعرفة حكومة كل منهم. وتكون رئاسة اللجنة للعضو الهندي، ويعين الحاكم العام هذه اللجنة بناءً على تعليمات الحكومتين المتعاقدتين، وينضم المعلق الثاني لهذا الاتفاق بيان وظائف وسلطات هذه اللجنة.

#### مادة 8

مرغبة في هيئة الجوارح المحايدين اللازم لتقرير المصير، تشكل لجنة للسودنة تتألف من:  
(أ) عضو مصري وعضو من المملكة المتحدة ترشح كلاهما حكومته، ثم يعينهما الحاكم العام، وثلاثة أعضاء سودانيين مختارين من قائمة تتضمن خمسة أسماء يقدمها إليه رئيس وزراء السودان، ويكون اختيار هؤلاء الأعضاء السودانين وتعيينهم بموافقة سابقة من لجنة الحاكم العام.  
(ب) عضو أو أكثر من لجنة الخدمة العامة السودانية للعمل بصفة استشارية تحت دون أن يكون له حق التصويت.

وينضم المعلق الثالث لهذا الاتفاق بيان عمل هذه اللجنة ووظائفها وسلطاتها.

#### مادة 9

تبدأ فترة الانتقال في اليوم المسمى "اليوم المعين" بالمادة الثانية من قانون الحكم الذاتي، ومع مراعاة إتمام السودان على الوجه المبين بالمعلق الثالث لهذا الاتفاق تعهد الحكومتان المتعاقدتان بإهاء فترة الانتقال - بأسرع ما يمكن، وينبغي على أية حال ألا تتعدى هذه الفترة ثلاثة أعوام، وتنتهي هذه الفترة على الوجه الآتي:

يصدر البرلمان السوداني قراراً يعرب فيه عن رغبته في اتخاذ التدابير للشرع في تقرير المصير، ويختار الحاكم العام الحكومتين المتعاقدتين لهذا القرار.

#### مادة 10

عند إعلان الحكومتين المتعاقدتين رسمياً لهذا القرار، تضع الحكومة السودانية القائمة آنذاك مشروعا بقانون لانتخاب جمعية تأسيسية تقدمه إلى البرلمان لإقراره، يوافق الحاكم العام على القانون بالاتفاق مع لجنه. وتخضع التدابير التفصيلية لعملية تقرير المصير بما في ذلك الضمانات التي تكفل حيده الانتخابات وأية تدابير أخرى تهدف إلى هئية الجواحي المحايد لر قابه دولية، وتقبل الحكومتان المتعاقدتان توصيات أية هئية دولية تشكل لهذا الغرض.

## مادة 11

تسحب القوات العسكرية المصرية والبريطانية من السودان فور إصدار قرار البرلمان السوداني بربغبه في الشروع في اتخاذ التدابير لتقرير المصير، وتتعهد الحكومتان المتعاقدتان بانما سحب قواتهما من السودان في مدى فترة لا تتعدى ثلاثة شهور.

## مادة 12

تقوم الجمعية التأسيسية بأداء واجبين:

الأول: أن تقرير مصير السودان كوحدة لا تنجزأ.

والثاني: أن تعد دستوراً للسودان ينوئم مع القرار الذي يتخذ في هذا الصدد، كما تضع قانوناً لانتخاب برلمان سوداني دائم.

ويتقرر مصير السودان:

(أ) إما بأن تختار الجمعية التأسيسية ارتباط السودان بمص على أية صورة.

(ب) وإما بأن تختار الجمعية التأسيسية الاستقلال التام.

## مادة 13



تعهد الحكومتان المتعاقدتان باحترام قرار الجمعية التأسيسية فيما يتعلق بمستقبل السودان وتقوم كل منهما باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتنفيذ هذا القرار.

مادة 14

اتفقت الحكومتان المتعاقدتان على تعديل قانون الحكم الذاتي وفقاً للملحق الرابع لهذا الاتفاق.

مادة 15

تصبح أحكام هذا الاتفاق وملحقاته نافذة بمجرد التوقيع.

وإقراراً بما تقدم وقع المفوضون المرخص لهم بذلك من حكومتيهما هذا الاتفاق ووضعوا أخطامهم عليه،  
حرر بالقاهرة في اليوم الثاني عشر من شهر فبراير سنة 1953.

عن الحكومة المصرية

توقيع: لواء أ. ح. محمد نجيب

عن حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال أيرلندا

توقيع: رالف سينيغسون

تأتي أهمية مذكرة الثاني من نوفمبر 1952 كمركز قامت عليه جولة المفاوضات الأولى (20 نوفمبر 22 ديسمبر 1952) حول مسألة السودان، وقد انتهت هذه الجولة دون الوصول لاتفاق بين أطرافها، وذلك نسبة للخلاف الحاد الذي نشب بين ممثلي الحكومة البريطانية والحكومة المصرية حول سلطات الحاكم العام ومسؤولياته في جنوب السودان وحول موضوع سودنة الوظائف السياسية والإدارية والأمنية.

خُصت جولة المفاوضات الثانية لمناقشة مسؤوليات الحاكم العام في جنوب السودان، ومشروع إكمال السودنة وتقرير المصير. ثم يوضح كيف استطاعت الحكومة المصرية أن تحسم الصراع حول النقاط الخلافية وذلك عن طريق كسب تأييد الفعاليات السياسية السودانية التي أعلنت تضامنها مع اتفاقية العاش من يناير

1953 ونادت بعدم الشروع في اجراءات تقرير المصير دون أن تكتمل عملية السودان، وذلك سداً لآية خريجة، تفسح المجال للعنصر البريطاني لكي يؤثر على حيدة الجو المطلوب لتقرير المصير. ولهذا الكيفية رجحت اتفاقية العاش من يناير موقف المفاوض المصري، ثم عجلت الخطى صوب توقيع اتفاقية الثاني عشر من فبراير 1953 وفق المحاور التالية:

- تحقيق سودنة الإدارة والبوليس والجيش وسائر المناصب التي تؤثر على حرية السودان وقت تقرير المصير.

- العمل على تمكين السودانين من تقرير مصيرهم في جو حر ملائم وذلك بإجلاء القوات الأجنبية واستكمال حرية البلاد.

- تدعيم وحدة البلاد السياسية.

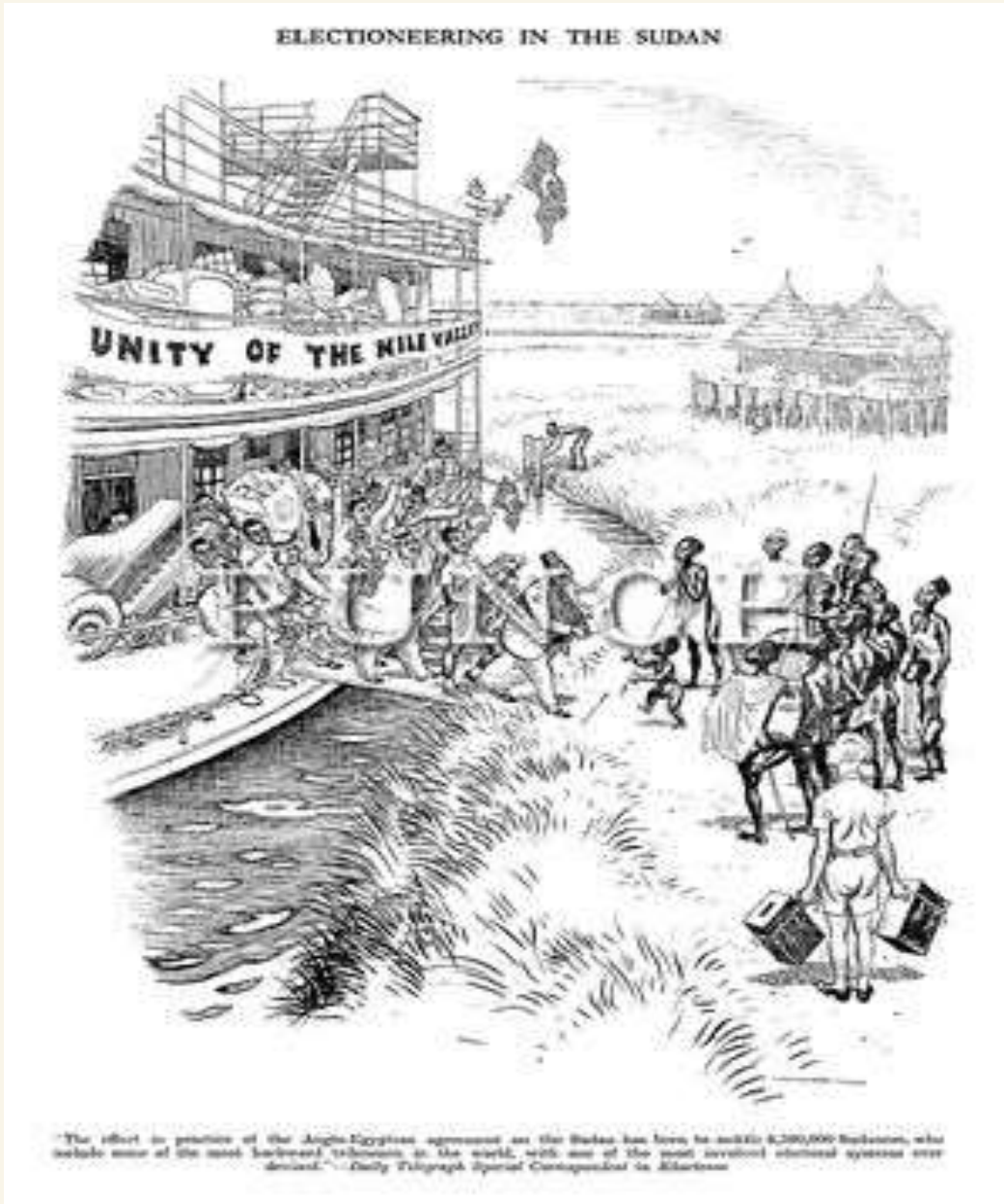
- المحافظة على ما يكفله الدستور للمواطنين من حقوق وحریات، وما يهيئه للبلاد من حياة برلمانية مستقرة. وفي ضوء هذه المحاور تم تكوين لجنة السودان، ولجنة الانتخابات، ولجنة الحاكم العام الذي وافق الجانبان البريطاني والمصري على إبقائه كهيئة دستورية في البلاد خلال المرحلة الانتقالية، ثم أدرجا في طلب الاتفاقية دستور الحكم الذاتي المعدل. أما الفصل الخامس فيناقش مراحل تنفيذ الاتفاقية التي كانت تمثل الانتخابات البرلمانية لسنة 1953 ذروة سنامها وعمودها الفقري الذي استندت إليه، ثم يوضح كيف حقق تكتل الأحزاب الإتحادية (الوطني الإتحادي) فوزاً ساحقاً على حزب الأمة والجهة الاستقلالية.

وهوجب ذلك استطاع الحزب الوطني الإتحادي أن يكون أول حكومة برلمانية برئاسة اسماعيل الأزهرى، الذي اقترح استقلال السودان في جلسة البرلمان التاربخية التي انعقدت في التاسع عشر من

ديسمبر 1956. وفي ضوء إجازة هذا الاقتراح بالإجماع أضحى السودان حراً مستقلاً في الأول من يناير 1956م. وفي خاتمة هذه الدراسة القيمة تطرح المؤلفات سؤالاً: هل كانت اتفاقية الحكم الذاتي وتقدير المصير خطوة إلى الأمام في بناء السودان موحد؟ ثم تجيب بالنفي، معللة ذلك للوضع الشاذ الذي فرضته اتفاقية الحكم الذاتي لعام 1899، وللسياسية التي اتبعتها الإدارة البريطانية في إدارة شؤون السودان. إذ لها ترى أن هذه الاتفاقية ذات التركيبة الثنائية قد جعلت إدارة السودان عرضة للشناخ المستنم بين الحليين البريطاني والمصري، وأسهمت في توسيع شقة الخلاف بين طائفتي الخنمية والأنصار، وعلى ذات النسق دفعت الطبقة المستشيخة لششط في نضالها الوطني ضد الاستعمار بين رعاية السيد على الميرغني والسيد عبد الرحمن المهدي، وذلك بغية الحصول على سند شعبي في الأرياف ذات الولاءات الطائفية والقبلية.

وعليه نرى أن نتيجة الانتخابات الأولى قد اعتمدت على "السند الطائفي القبلي لا على أساس قومي أو استناد إلى المبادئ التي تضمنها دستور الحكم الذاتي". وبعد الاستقلال وقعت الطبقة المتعلمة "تحت التأثير الطائفي وبات بالفشل محاولات بعض الأحزاب والهيئات والأفراد للنخلص من نفوذ الطائفية".

أما وجه القصور التي صاحبت توقيع اتفاقية الحكم الذاتي وتقدير المصير ثم أسهمت لاحقاً في تعويق مسيرة الاستقلال، فقد اقتصرت في عملية السودنة المنجولة التي حرمت السودان من الاستفادة من خبرة العناصر البريطانية في شؤون الإدارة والمسائل الفنية، وفي غياب دستور دائم براعي وجهته النظر الجنوبية وتحفظ النوازن في قطر متعدد الأعراق والثقافات والسياسات كالسودان.



كارميكاتير برطاني يسخر من درجة تعقيد استثناء تقرير مصير السودان،

وصعوبة تقبل القبليين السودانيين لوحدة وادي النيل.



<https://youtu.be/WuS354h0ZVc>



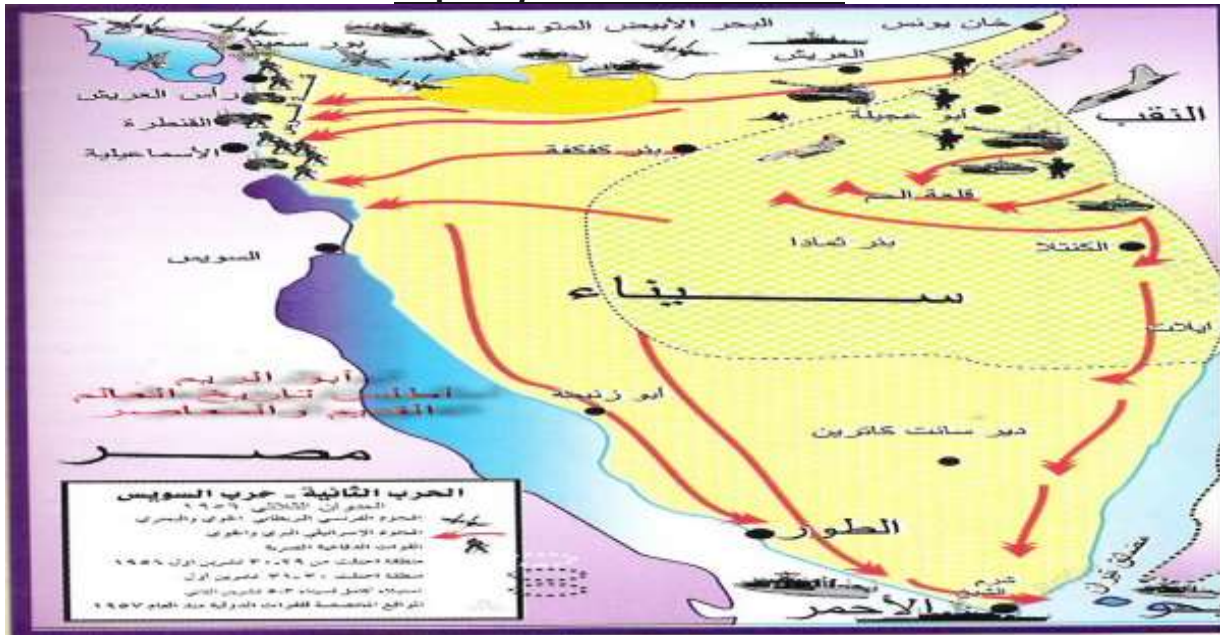
<https://youtu.be/Wo49JNImBKo>

مرجل الثورة الراقص!

## 8. العدوان الثلاثي على مصر 1956



<https://youtu.be/a6t-JhcQHLE>



خريطة توضح العدوان الثلاثي على مصر

العدوان الثلاثي على مصر (marefa.org)<sup>45</sup>

## أزمة السويس [العدوان الثلاثي]، [تعرف أيضا هذه الحرب بحرب 1956]

هي حرب وقعت أحداثها في مصر في 1956م وكانت الدول التي اعتمدت عليها هي فرنسا و إسرائيل و بريطانيا على اثر قيام جمال عبد الناصر بتأمير قناة السويس.

يُخدب مصطلح "العدوان الثلاثي" الانبأه والذاكرة حرب بور سعيد سنة 1956، فنعرف في مصر بحرب 1956 أو أزمة السويس أو حرب السويس كما تعرف في الدول الغربية بحرب سيناء، وتعرف في دولة إسرائيل العملة قاش<sup>[3]</sup>، فهي حرب شنتها كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر عام 1956، وهي ثاني الحروب العربية الإسرائيلية بعد حرب 1948، وتعد واحدة من أهم الأحداث العالمية التي ساهمت في تحديد مستقبل التوازن الدولي بعد الحرب العالمية الثانية<sup>[4]</sup>.

عندما أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر عن تأميم قناة السويس في شهر يوليو من عام 1956، اندفعت القوات المسلحة الإسرائيلية في 29 أكتوبر 1956، مدن القناة بمصر، وبدأت أزمة السويس، وسرعان ما انضمرهم القوات الفرنسية، وأيضا القوات البريطانية التي دفعت الاتحاد السوفيتي تقريبا للدخول في الصراع، وتضررت العلاقات مع الولايات المتحدة، وفي النهاية، سحبت الحكومات البريطانية والفرنسية والإسرائيلية قواتهم في أواخر عام 1956 ومطلع عام 1957.

كان الحافز الأساسي للهجوم الإسرائيلي والبريطاني والفرنسي المشترك على مصر هو إعلان الزعيم المصري جمال عبد ناص في يوليو من عام 1956، بتأمير قناة السويس، حيث تم وضع الفكرة لبعض الوقت. وفي وقت سابق من عامين، كان الجيش المصري قد بدأ بالضغط على البريطانيين لإنهاء وجودها العسكري "الذي كان قد منح لها في منطقة القناة في معاهدة الانجلو المصرية من عام 1936"، كما

اشنبت القوات المسلحة المصرية تحت قيادة عبد الناصر في معارك مشرقة مع الجنود الإسرائيليين على طول الحدود بين الناديين للبلاد ، والرئيس المصري لم يفعل شيئا لإخفاء الكراهية نحو الأمة الصهيونية. وكان الرئيس جمال يأمل في دعم الاتحاد السوفيتي له بالأسلحة والمال ، إلا أنه غضب أيضا من نكث الولايات المتحدة لوعدها في تقدير الأموال اللازمة لبناء السد العالي في أسوان على نهر النيل ، ولذا قرر جمال عبد الناصر مصادرة الأموال الناجمة عن قناة السويس المؤتممة والإنفاق على المشروع وتحقيق الحلم دون الحاجة لأي دعم خارجي . وأثارت هذه الخطوة غضب البريطانيين ، وسعوا لدعم فرنسا التي تعتقد أن ناصر تقدم بالدعم للمنمنمين في المستعمرة الفرنسية من الجزائر [5].

## أسباب العدوان

كان لكل دولة من الدول التي أقدمت على العدوان أسبابها الخاصة للمشاركة فيه من هذه الأسباب:-

1. توقيع مصر اتفاقية مع الاتحاد السوفيتي تقضي بتزويدها بالأسلحة المتقدمة والمنظورة الروسية بهدف تقوية القوات المسلحة لدع إسرائيل، مع العلم إن توقيع هذه الاتفاقية لم يأت بعد رفض الدول الغربية تزويد مصر بالأسلحة. الأمر الذي أثار حماسة إسرائيل للاشتراك في هذا العدوان لأنها رأت أن تزويد مصر بالأسلحة المنظورة تهدد بقاءها.
2. دعم مصر للثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي وإمدادها بالمساعدات العسكرية مما أغضب فرنسا وحرضها على المشاركة في العدوان.
3. تأميم قناة السويس الذي أعلنه الرئيس جمال عبد الناصر في يوم 26 يوليو عام 1957م. هذا التأميم منع الاجتراء من التبرج من القناة التي كانت تديرها قبل التأميم، وبذلك دخلت الاجتراء في العدوان الثلاثي.



4. كانت إسرائيل مطمئنة بشأن بعض البلاد العربية ، إما إنها لا تزال بعيدة عن حدودها أو بالواقع تحت التأثيرات المؤيدة لإسرائيل ، أو لعجزهم عن التصدي لها عسكريا ، ولكن كان يعتقد إن مصر بعد ثورة 1952 كانت عقبة في طريق طموحاتها الفعلية. وبالتالي أتيحت لهم الفرصة عندما التقت لهذه الأغراض الاستعمار العربية بمناسبة إعلان حكومة الثورة تأميم شركة قناة السويس في يوليو عام 1956 ، حيث وافق على تنفيذ المؤامرة كل من إنجلترا وفرنسا والقوات الإسرائيلية ، التي بدأت بمهاجمة الحدود المصرية في 29 أكتوبر [6].

### الأحداث المسبقة لقيام العدوان



### أبطال 1956

فترة ما بعد الثورة

تأميم قناة السويس - الطريق الأزمت

الدبلوماسية الإنجليزية-الفرنسية-الأمريكية

بروتوكول سيقد

تم في يوم 24 أكتوبر. بعيدا عن العيون. توقيع معاهدة سيفس للحرب ضد مصر. بعد رحلتهم سريعا تسلك الطرق والشوارع المهجورة مضى رفقاء الحرب إلى سيفس إحدى ضواحي باريس يناقشون الخطوط النهائية

في الخطة موسكينير المعدلة النهائية. ثم وقعوا المعاهدة وتحمل ذات الاسر. وهذا هو نص المعاهدة بالحرف:

\* تقوم القوات الإسرائيلية بخلق حالة صراع مسلح على مشارف قناة السويس لئلا تستغلها بريطانيا وفرنسا كذريعة للتدخل العسكري ضد مصر.

\* توفر القوات الجوية الفرنسية الحماية الجوية لإسرائيل كما توفر القوات البحرية الفرنسية الحماية البحرية للمياه الإقليمية الإسرائيلية.

\* توجه بريطانيا وفرنسا إنذاراً مشتركاً لكل من مصر وإسرائيل لوقف أعمال القتال والابتعاد عن القناة مع قبول مصر احتلال منطقة القناة احتلالاً مؤقتاً بواسطة القوات الأجنبية لحماية الملاحة البحرية فيها.

\* تقوم القوات الجوية البريطانية بتدمير المطارات والطائرات والأهداف العسكرية المصرية وتحقق السيطرة الجوية في سماء مصر.

\* تدافع فرنسا عن موقف إسرائيل في الأمر المتخذة وفي الوقت نفسه تبذل بريطانيا جهودها بصفة سرية بالاتصالات الخاصة لمساندة إسرائيل دون أن تكشف علانية عن ذلك حتى لا يضار من كرها في الوطن العربي.

ووقع الاتفاق كل من:

- باتريك دين المستشار القانوني للحكومة البريطانية
  - كريستيان بينو وزير خارجية فرنسا
  - دافيد بن جورميون رئيس الوزراء ووزير دفاع إسرائيل
- واقف على أن تحتفظ كل طرف بنسخته ولا يظهرها أبداً!

موشى ديان - جى موليه - دافيد بن جوريون - انثوني ايدن.

وقد حصل بن جوريون على الاتفاق بس ورس بالغ وعاد في اليوم نفسه إلى إسرائيل لنبداً خطوات العمل التنفيذية في اليوم التالي مباشرة.

**الإندازا البريطاني - الفرنسي لمصر 30 أكتوبر 1956**

توجه السير أيفون كيركباتريك السكرتير الدائم في الخارجية البريطانية، في الساعة السادسة والرابع بنو قيت القاهرة مساء 31 أكتوبر 1956، وفي صحبته السيد بينو الفرنسي إلى السفارة المصرية في لندن وسلم السفير المصري إندازا موجهة من كل من فرنسا وبريطانيا (انجلو-فرنسي مشترك) توجهها كل من الدولتين إلى كل من مصر وإسرائيل، وتسلم القائم بالأعمال في السفارة الإسرائيلية نفس الإندازا بعد عشرين دقيقة من تسليمه للسفير المصري. وأعطت الدولتان مصر وإسرائيل مهلة 12 ساعة لقبوله وجاء في إندازاها: "إن الحرب القائمة بين مصر وإسرائيل من شأنها أن تعطل حرية الملاحة في قناة السويس ولذلك وحتى تقف الحرب فوراً ولكي تسنم حرية الملاحة، طلبت الحكومتان البريطانية والفرنسية ما يلي:

1. إيقاف العمليات الحربية في الأرض والبحر والجو.
2. أن تراجع كل من القوتين المنحازتين وتنسحب القوات العسكرية مسافة عشرة أميال من قناة السويس .
3. تقبل مصر احتلال القوات البريطانية والفرنسية للمواقع الرئيسية في بورسعيد والإسماعيلية والسويس.
4. تردد وجيب الدولتان على هذه المطالب في مدى 12 ساعة في موعد أقصاه الساعة السادسة والنصف من صباح الثلاثاء 31 أكتوبر، على أنه إذا انقضى هذا الأجل ولم تقف أحد الدولتين أو كليهما هذه المطالب فإن القوات المسلحة لكل من بريطانيا وفرنسا ستدخلان بالقدر وبأي قوة يرؤها ضرورة لضمان الامتثال لهذا التبليغ والضمان إجابة طلبهما".

حدث هذا الإنذار في وقت كانت الملاحظة فيه مننظمة في القناة لا يعوقها عائق ، وحدث هذا أيضا في الوقت الذي كانت القوات المصرية المننصرة تزد العدوان والجيش الإسرائيلي على أعقابها.

كان رئيس وزراء المملكة المتحدة وقائد انثوني ايدن وكان وزير خارجيته سلوين لورد بينما كان رئيس وزراء فرنسا جى مولييه ووزير خارجيتها كريسنيان بينو.

فبينما كان الإنذار يعنى بالنسبة لمصر انسحاب وتراجع القوات المصرية، مسافة عشرة أميال (15 كم) من الشاطئ غرب قناة السويس، ينحصر على قوات الجيش المصرية بان تتسحب متراجعة غربا للوراء خلف الضفة القناة الغربية، لمسافة 15 كم داخل صحراء ومزارع أرض محافظة الشرقية، تاركة منطقة القناة ومدنها وكافة القواعد والمخازن العسكرية والمطارات والمعدات الموجودة في منطقة القناة بكافهم والتي كانت مصر قد حصلت عليهم نتيجة لاتفاقية الجلاء سنة 1954<sup>[7]</sup>.

بينما تترك شبه جزيرة سيناء لإسرائيل ولحربها في القدر والاسنياء على الأرض المصرية دون قتال حتى مسافة تبعد عشرة أميال (15 كم) من الضفة الشرقية لقناة السويس مما يعنى أيضا أن تنخلى مصر عن كافة أراضيها في شبه جزيرة سيناء بأكملها وقناة السويس ومجرى الملاحة بكامله وجميع مدن منطقة قناة السويس.

كان يعنى أيضا تخلي الدولة المصرية المستقلة عن سيادتها على أراضيها في سيناء وعن منطقة القناة بأكملها لبريطانيا وفرنسا وإسرائيل وتمكين النواجد بمواجهة منطقة فايد ومعسكراتها ومخازنها المعبأة بالمعدات الحربية البريطانية الجديدة ، التي تركها البريطانيون هناك تبعا لاتفاقية الجلاء لاستعمالها في المستقبل إذا حدثت مشاكل عالمية.

هذا علاوة على تخلي مصر عن مطارات قاعدة الدفر سوار التي تتميز بأفضل وأطول المهابط الجوية في منطقة الشرق الأوسط بأجمعها ومحازها تحت الأرض المعبأة حتى السقف بالمعدات الحربية المتقدمة وبالخصوص العربات المدرعة والدبابات ومخازن البترول والذخيرة المختلفة.

علاوة على الخطورة الجغرافية الاستراتيجية التي تنبع عن قبول هذا الإنذار، والتي تكمن في السيطرة على الجزر المصرية الموجودة في خليج العقبة والسيطرة على مدينة شمر الشيخ على رأس شبه جزيرة سيناء والسيطرة على جميع حقول البترول المصرية الجديدة التي تتواجد على الشاطئ الشرقي لخليج السويس، وبذلك يتمكنون من السيطرة على منطقة المضائق التي تعتبر من أهم المضائق الاستراتيجية الحربية القيمة في شبه جزيرة سيناء، وهو تهديد لن يقبله أي قائد أو دولة مستقلة حرة.

بينما تترك شبه جزيرة سيناء لإسرائيل ولحربها في القدر والاسنياء على الأرض المصرية دون قتال حتى مسافة تبعد عشرة أميال (15 كم) من الضفة الشرقية لقناة السويس مما يعني أيضا أن تخلي مصر عن كافة أراضيها في شبه جزيرة سيناء بأكملها وقناة السويس ومجرى الملاحة بكامله وجميع مدن منطقة قناة السويس حتى موعد إيقاف النار الساعة السادسة والنصف من صباح يوم 30 أكتوبر والانسحاب داخل الأراضي المصرية خمسة عشر كيلومترا، لذلك كان طبعيا أن يرفض مجلس الوزراء المصري هذا الإنذار ورفضه مصر بشكل حاسم في حينه وأن مصر لا تقبل احتلال لأراضيها رغم إن الإنذار حدد مهلة لهايتها الساعة السادسة والنصف من صباح يوم 31 أكتوبر للرد عليه وتنفيذ طلبها مما جعل الطيران المعادي يستمر في ضرب وقذف قواتنا المصرية طوال النهار على طريق تقدمها في سيناء وأثناء انسحابها كوبري الفردان وعبور القناة من وجهة للحدود الشرقية للدفاع عن مصر.

وبالطبع أعلنت إسرائيل موافقتها فوراً على ما تضمنه الإنذار وأنها سينسحب قواتها المقاتلة مسافة 10 عشرة أميال من الضفة القناة الشرقية وكانت تعني تقدم قواتها ناحية الغرب الضفة الشرقية ولو قبلت

إسرائيل الانسحاب 15 كيلومترا حقا فإن ذلك يعني انسحابها خلف حدودها الغربية لمسافة بعيدة والنخلي عن حدودها الغربية، إذ أن قواها كانت مازالت تقاتل على الحدود المصرية، حتى تتمكن من التوغل والتقدم في سيناء فالإنذار يسمح لها باحتلال غزة وشبه جزيرة سيناء كلها دون قتال كما يعني تقدم القوات الإسرائيلية (دون قتال) حتى مشارف القناة على بعد 15 كم من ضفافها بما في ذلك مشارف مدن بورفؤاد المواجهة لبورسعيد وبورتوفيق المواجهة للسويس والقنطرة الشرقية وبالتالي وضع السفن المصرية في مدى المدافع الثقيلة والطائرات المقاتلة الإسرائيلية.

وبتحليل الطلب الاجلوف نسي تنضح الرغبة في تخلي مصر عن مناطق شاسعة وتسليمها لإسرائيل، فبذلك تسولي إسرائيل ليس فقط على العريش وقطاع غزة ولكن شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة بالكامل، علاوة على النخلي عن الأعماق السكنية وعن مدن القناة الرئيسية والموانئ المدنية ببورسعيد وبورفؤاد، والاسماعيلية والسويس وبورتوفيق بالإضافة لكافة المدن الصغيرة مثل القنطرة شرق والقنطرة غرب وجميع المطارات والقواعد العسكرية وخاصة قواعد فايد وقاعدة هاكسنب الإجليزية الضخمة وبعض المطارات السرية بل إن قبول الإنذار يعني النخلي عن عمق مناورات عسكري تكتيكي حتى العمق الصحراوي في محافظة الشرقية، أي مبادلة صحراء سيناء برمال صحراء الشرقية تاركين الحقول والأرياف مما سيؤدي إلى كشف وحدات القوات المسلحة للضرب الجوي من جميع الاتجاهات وبالتالي فوضى الانسحاب.

### الرد المصري على الإنذار الاجلوف نسي

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر سلم الإنذار لكل من مصر وإسرائيل والذي كان الهدف منه اسقاط الحكومة الوطنية برئاسة جمال عبد الناصر أي إفشال النظام الثوري وإخضاع مصر للسيطرة الأجنبية.

وإرجاع الإقطاع على مدى متوسط كما كان وضع مصر في الماضي إذ أن كل المحاولات الدولية التي بذلت لاحتواء قرار الناصر أو التراجع عنه قد باءت بالفشل وأصبح توقع الحرب أمراً محتملاً. وكان رأي الرئيس جمال عبد الناصر أن الهجوم سيقع من ناحية الغرب، ومن الإسكندرية بالذات نظراً للعوامل الجغرافية التي تساعد قيام العمليات العسكرية وتوقعت إنجلترا وفرنسا وإسرائيل رفض الرئيس جمال عبد الناصر للإنذار وبذلك تحصلون على سبب للتدخل العسكري في مصر تنفيذاً للإنذار في ليلة 30 أكتوبر وقبل أن يؤجل مجلس الأمن دورته وصلت رسالة سريعة من مندوب مصر في هيئة الأمر المنحلة.

### الاستعدادات والتخطيطات العسكرية المصرية

القوات المسلحة في المنطقة الشرقية وسيناء والحدود ومنطقة قناة السويس



خريطة الخطة الدفاعية المصرية للجهة الشرقية (منطقة قناة السويس وسيناء والحدود مع إسرائيل)، التي

تم تعديلها يوم 29 أكتوبر 1956

## خطة الدفاع البحرية والقوات البحرية المصرية



خريطة خطة القوات البحرية المصرية لحماية الشواطئ والمياه المصرية في مناطق البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وقناة السويس وشواطئ سيناء والحدود مع إسرائيل، التي تم تنفيذها اعتباراً من يوم 29

أكتوبر 1956



## السلاح البحري (ميزان القوى للسفن الحربية المصرية) قبل العمليات الحربية 1956

كانت القوات البحرية المصرية تتكون من الوحدات التالية عند إعلان جمال عبد الناصر تأميم الشركة العالمية لقناة السويس في ميدان المنشية بالإسكندرية مساء 26 يوليو 1956:

(أ) مجموعة المدمرات:

"الناصر" و "الظافر" وكانتا تستكملان التدريب.

"القاهر" و "الفتاح" كانتا تحت الإصلاح ببريطانيا، وحدث عند انتهاء العمرة وعودتهما مصر في منتصف اغسطس 1956 أن احنجزت البحرية البريطانية ذخيرة هاتين المدمرتين رغم تسديد أثمانها كاملة ورفضت تسليمها السفينتين، ولما أبلغت القيادة في القاهرة والإسكندرية صدرت لقائديهما الأوامر بالإقلاع (59) فوراً دون تباطؤ ومغادرة الميناء البريطاني دون الذخيرة، تخاشيا لوضعهما تحت النحفظ، حيث كانت قد وصلت المخابرات العامة نية البحرية البريطانية في تعطيل سفر السفينتين أكبر وقت ممكن.

(ب) مجموعة الفرقاطات:

\* الفرقاطة "ابراهيم" كانت قد أرسلت للإصلاح في جزيرة مالطة، ورجعت إلى الإسكندرية خلال شهر يوليو.

\* الفرقاطة "طارق" كانت أيضا قد أرسلت للإصلاح في جبل طارق بإسبانيا ورجعت إلى الإسكندرية خلال شهر أغسطس.

\* الفرقاطات "محمد على" و "مرشيد" و "أبو قير" و "دمياط" كانت موزعة على مختلف القواعد البحرية.

(ج) مجموعة كاسحات الألغام - مكونة من ثلاث كاسحات الألغام.

(د) مجموعة من لشنات الطورريد - كانت موزعة على مختلف القواعد البحرية في بومرسعيد والبحر الأحمر والإسكندرية.

(هـ) مجموعة الغواصات - كانت موزعة في البحر الأبيض المتوسط فيما بين الشمال الشرقي والقواعد البحرية في بومرسعيد والإسكندرية.

تشكيلات القوات المسلحة للدفاع عن مدينة بومرسعيد

توزيع القوات المصرية في بومرسعيد

- منطقة الجميل : لها سرينان الأولى من الكتيبة 291 مشاة والثانية من كتيبة الحرس الوطني.
- منطقة الجبانة : سرينان من الكتيبة الرابعة مشاة.
- منطقة المناخ : بطارية مدافع صاروخية.
- منطقة الشاطئ : سرية من الكتيبة 291 مشاة ، ثلاث سرايا من الكتيبة الرابعة.
- منطقة الرسوة : مشاة من وحدة احتياطية.
- منطقة شركة القناة : سرية من الكتيبة 291 مشاة.
- منطقة بومرفواد : سرينان من الكتيبة 275 مشاة.

وكان قائد منطقة بومرسعيد العسكرية اللواء سعدي نجيب

محاصرة الأسطولين البحريين الأنجلوفرنسي والزال برماني لشواطئ بورسعيد وحماية إسرائيل



خريطة توضيحية عامة تبين مؤامرة العدوان الثلاثي الانجلو - فرنسي - إسراييلي ، المشترك وتوضيح محاصرة الأسطولين البحريين الأنجلوفرنسي وإنزال جوي في مطار الجميل بورسعيد برماني لشواطئ بورسعيد وبورفؤاد وبرماني بريطاني على شواطئ بورسعيد وفرنسي على شواطئ بورسعيد وخطة التقدم الإسراييلي يوم 29 أكتوبر 1956 في سيناء في اتجاه القناة وشم الشيخ.



**الصفحة الأولى من صحيفة الجمهورية المصرية في 7 نوفمبر 1956<sup>46</sup>**

خطت فرنسا والجلترا وإس ائيل سرا للعدوان، ثم نفذت قوات الدول الثلاث الهجوم على مصر في يوم 29 أكتوبر عام 1956 فاحتلت القوات الإنجليزية والفرنسية مدينة بورسعيد، ولكنها عجزت عن التقدم نحو الاسماعيليتة بسبب شدة المقاومة المصرية.

<sup>46</sup> تعليق من معد الكتاب: ذلك هو نمط إعلام نظام 23 يوليو 1952!!

ونتيجة لأهمية مدع الجلترا وفرنسا عن النوغل في الأمراضي المصرية، قامت الحكومة المصرية بسحب قواتها من سيناء لرد العدوان عن مدن القناة، فانهزت القوات الإسرائيلية الفرصة وتوغلت في سيناء.

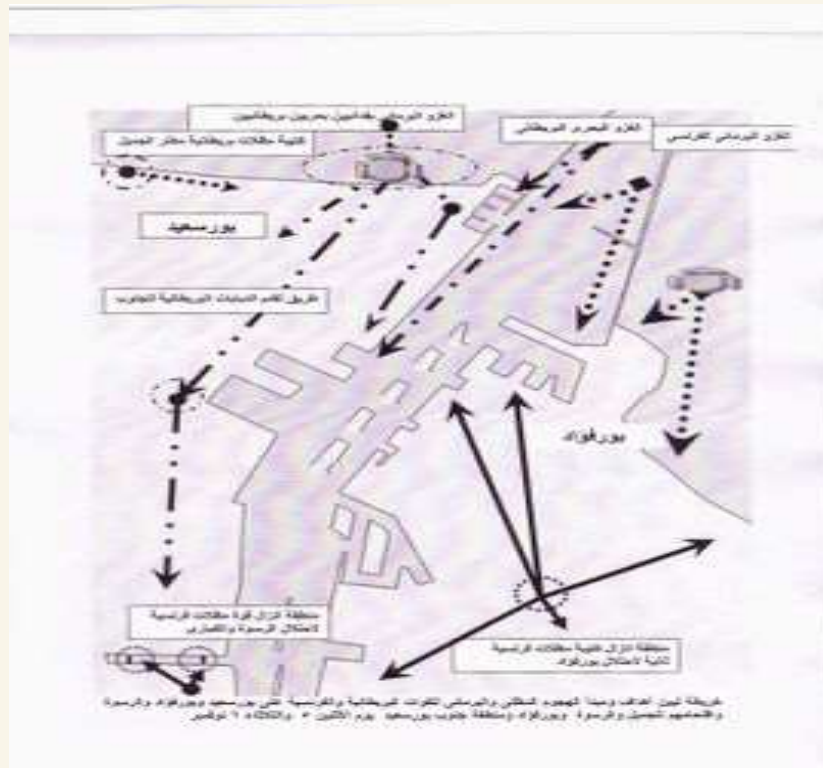


خريطة المانية توضح حرب العدوان الثلاثي 1956 وأنواع غارات الهجوم على مصر وسيناء اعتباراً من

يوم 29 أكتوبر 1956



ديان وشارون



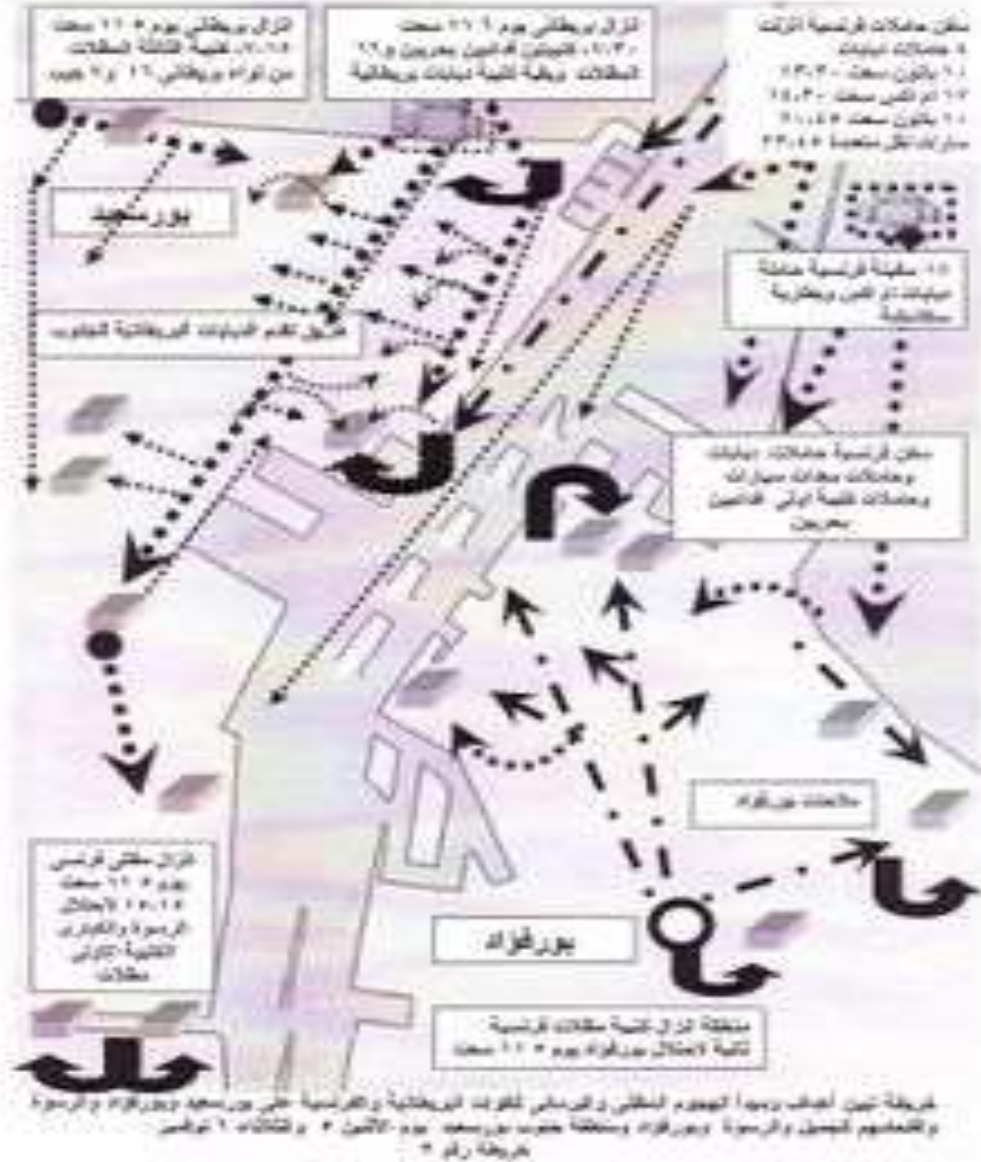
خطة الإنزال الجوي والبرمائي الاجلوفرنسي



عبد الناصر وسط ميدان المسلة

بدأت الغارات يوم الإثنين 5 نوفمبر عام 1956 وفي هذه الفترة أحرقت القوات البريطانية حي المناخ بأكمله بالنابال وكان يمثل ثلث بورسعيد كلها .

وفي حي العرب دمر وبالطائرات منطقة الجمرك القديمة وبعض العمارات السكنية وفي الإنزال المظلي المزدوج - البريطاني - في مطار الجميل غرب المدينة والإنزال الفرنسي في منطقة الرسوة جنوب بورسعيد وفي منطقة الكارانتينا جنوب بورفؤاد علاوة على الإنزال البرمائي البحري والإنزال الرأسي بأهليوكوبر البريطاني يوم 6 نوفمبر .



خطة التقدم الاجلوفنسي والإحاطة بالمدينة وتطويقها



## مردود فعل الشعوب العربية

الملك فهد والأمير تركي والأمير سلمان شاركوا في التدريبات العسكرية أثناء تطوعهم للدفاع عن مصر أثناء العدوان الثلاثي.

سوريا ونسف أنابيب البترول

الكويت ونسف أنابيب البترول

إلا أن تخذير موسكو باستخدام القوة في حال استمرت العمليات القتالية لعب دوراً. وقد اعتُبر البيان السوفيتي "انذاراً نووياً" على الرغم من عدم ورود مفردة "النووي" في أية وثيقة رسمية لهذا الخصوص. وتوقف العدوان على مصر.

الأسطول البريطاني كان يتكون من 5 حاملات طائرات و5 طرادات وإثني عشر مدمرة وإحدى عشر سفن حاملات جنود وذبابات وسبع غواصات و14 كاسحة الغار و11 سفينة إنزال جنود وذبابات، يضاف القوات البحرية التي شاركت في الجنوب في الهجوم على السويس وهي ثلاث مدمرات وبارجة وحاملة طائرات وبعض السفن المساعدة.

أما الأسطول الفرنسي فكان يتكون من ثلاث حاملات طائرات وبارجة واحدة وطرادين وأربع مدمرات وثمان فرقاطات وثلاث غواصات وزوارق إنزال.

## اعنصام المذيعين الفلسطينيين في إذاعة بريطانيا في قبرص

لا زال مجهولاً، دور المذيعين الفلسطينيين الذين كانوا يكونون طاقم موظفي الإذاعة العربي الموجود في "محطة إذاعة الشرق الأدنى البريطانية" ورفضهم المشاركة في العمل العدواني ضد مصر و التعامل مع البريطانيين، فقاموا بتقديم استقالاتهم يوم 1 نوفمبر 1956 احتجاجاً على الغارات الجوية وعمليات القصف

الغادرة ضد إخوانهم العرب... واستقالوا من وظائفهم... وبالنالي اضطر البرتحاديين فيرجسون قائد الحرب النفسية أن يستقيل... بسبيهم!!!

فلم يتوقع البرتحاديين فيرجسون في بداية هذه الحملة النفسية الموجهة ضد مصر بأن يقوم المذيعون الفلسطينيون بتقدير استقلالهم احتجاجا على الغارات الجوية وعمليات القصف الغادرة ضد إخوانهم العرب، وفي نفس صباح ذلك اليوم توقفت المحطة فجأة عن الإذاعة العربية حيث لم يكن فيها موظفين نيابة عن المذيعين العرب لكي يقوموا بمهام المذيعين العرب وارتبك الأمر وثار غضب فيرجسون فاستقال، ولكن الحوادث توالى بشكل متسارع. وقام المذيعون العرب قبل أن ينسحبوا من المحطة، بتلاوة البيان الثاني الثاني للنالي للمصريين ولنا في مصر.. "انا من غمون على قصفكم بالتبادل في أي مكان كنتم فيه، فنصروا قرأكم وخننفسها وزوجاتكم وأطفالكم وأمهاتكم وأبائكم وأجدادكم وهم يهربون من بيوتهم هائمين على وجوههم بعد أن تركوا كل مناع، إن هذا هو ما سوف يقع لكم إذا حاولتم أن تحتقوا وراء بيوتكم في القرى، وإذا لم تجلوا عنها فهي لا بد سوف تهدم، لقد ارتكبتم خطيئة وهي أنكم وضعتم ثقتكم في جال عبد الناصر " وتركوا من أكرهم.. وتوقف ارسال المذيعين العرب وهكذا لم يبق لفيرجسون سوى الاستعانة بمذيعين إسرائيليين ومذيعين فرنسيين بخيدون العربية لتكملة توجيه بياناته السلبية على موجات الاثير وقبل أن تتوقف المحطة إلى الأبد فيما بعد.



قصف المدينة أثناء العدوان الثلاثي والمسجد العباسي وقد ناله القصف



الشكل القيادي للمقاومة المصرية

التشكيل التنظيمي القيادي كسري كعام للمقاومة السرية في بورسعيد ١٩٥٦  
 القيادة الميدانية والتقنية والمحلية والتنسيقية  
 تحت رئاسة وقيادة عبد الفتاح أبو الفضل  
 (بناء على تصحيح وتوقيع سمير محمد علي في القاهرة يوم ٩ مارس ١٩٩٧)



الشكيل التنفيذي التنظيمي لقيادة عمليات المقاومة السرية الشعبية المسلحة في بورسعيد

## المقاومة الشعبية أثناء العدوان الثلاثي

أثناء العدوان الثلاثي على مصر عملت المقاومة السريّة المسلحة وفق تنظيم محكم، تحت إشراف الرئيس جمال عبد الناصر. الوثائق أدناه، صدرت بموافقة البكباشي عبد الفلاح أبو الفضل وتحت إشرافه، ووقّعت من كل من الصاغ ا.ح سعد عرفة، مبعوث الرئيس عبد الناصر، لنولى قيادة المرحلة الثانية من المقاومة، التي تتميز برفع مستوى عمليات المقاومة المصرية.

ولقد انعكست تلك المرحلة في خطف الضابط انطوني مورهاوس، ابن عمّة الملكة اليزابيث ملكة إنجلترا، واغتيال الماجور جون وليامز، رئيس مخابرات القوات البريطانية في بورسعيد "وقد قام بهذه العملية السيد عسران"، علاوة على عملية مهاجمة معسكر الدبابات البريطاني بالصواميرخ - وهي عملية مشتركة مع مجموعة الصاعقة، تولى قيادتها الملازم إبراهيم الرفاعي، وعملية مهاجمة مقر كنيّة بريطانية في مبنى مدرسة الوصفية لها، بالإضافة إلى زيادة عمليات الكمان بالقتال اليدوية لدورياتهم الرأبّة والسائرة في المدينة.

## أسباب فشل العدوان الثلاثي على مصر

من أهم أسباب فشل العدوان الثلاثي على مصر هو شدة المقاومة المصرية للغزو البريطاني والفرنسي لمدينة بورسعيد وبورفؤاد، حيث تم النصار الجيش والشعب ضد العدوان ولكن هناك أسباب أخرى أجبرت الدول الثلاث على الانسحاب بسعة أهمها [9]:

1. معارضة الولايات المتحدة الأمر بكيّة للعدوان الثلاثي.
2. تأييد الاتحاد السوفيتي لمصر وتهديده بالتدخل العسكري لوقف العدوان.
3. تنديد الأمر المتحدة بالعدوان الثلاثي ومطالبها بانسحاب القوات المعنوية.
4. وقوف الشعوب العربية إلى جانب مصر.

## نتائج العدوان الثلاثي

1. انسحاب القوات البريطانية والفرنسية من بورسعيد يوم 23 ديسمبر 1956م، ولذلك تحفل محافظة بورسعيد في ذلك اليوم من كل عام بعيد جلاء قوات العدوان.
2. انسحاب إسرائيل متأخرة من سيناء في أوائل عام 1957م، كما انسحبت من قطاع غزة.
3. وضعت قوات طوارئ دولية على الحدود المشتركة بين مصر وإسرائيل.
4. نشرت محافظة بورسعيد لافتة بأسماء من استشهدوا وقتلوا خلال أيام العدوان الاجلوفرنسي على بورسعيد، ومن الواضح ان اللافتة ليست مكتملة إطلاقاً....

## اتفاقية الجلاء



يد عبد الناصر ترمزال العلم البريطاني

## تكري عيد النص

كان يحدث في الفترة من 23 ديسمبر 1957 وحتى 23 ديسمبر 1966

حيث كان يتم الاستعداد للاحتفالات قبلها بأشهر من شهر وكان هذا اليوم يشهد مهر جانا كبيرا وكان شخصه جمال عبد الناصر والحكومة كلها ، وكانت هناك عرض عسكري وكلمة لرئيس الجمهورية وكانت القرارات الهامة يصدرها الرئيس عبد الناصر وهو في بورسعيد في خطابته بعيد النص وفي هذا اليوم كانت الإذاعة المصرية تقول في تقدير برامها (إذاعة الجمهورية العربية المتحدة من بورسعيد) و (صوت العرب من بورسعيد) وكان عبد الناصر يهنر بأبطال بورسعيد وتحرص على اللقاء لهم.



عبد الناصر وسط جماهير بورسعيد

## اتفاقية الجلاء

وقعت اتفاقية في 19 أكتوبر عام 1954 سميت اتفاقية الجلاء وتر جلاء آخر جنود بريطانيا من ميناء بورسعيد في أوائل يونية 1956، وفي 18 يونية 1956 أعلنت بريطانيا الجلاء عن مص وكان على رأس المحتلين بالجلاء في بورسعيد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.



<https://youtu.be/CqNzRvgDG5E>

إعلان قرار تأميم الشركة العالمية لقناة السويس

في مساء الخميس 26 يوليو 1956 وأثناء الاحتفال بأعياد الثورة أعلن عبد الناصر في خطاب الثورة من الإسكندرية قرار تأميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية، والمعروف بشكل عام.



[https://youtu.be/ldhi\\_MaZdPc](https://youtu.be/ldhi_MaZdPc)





<https://youtu.be/uc-EFOh3p9w>



<https://youtu.be/jBN-4sWV9Fk>

انتهاء الاشتباكات العسكرية

المظاهرات البريطانية المناهضة للحرب

الضغوط الدولية

تدخلت الولايات المتحدة لصدور قرار أيقاف النيران ، وكان للدخول روسيا "وان كان متأخرا" وكتلة الدول الحيادية ، أثرهم الكبير في إصدار القرار وهناك فرق كبير بين صدور قرار من هيئة الأمر المتحدة ، وقبول المعندي لتنفيذها...

وأبسط مثال على ذلك . . . . من أيامنا . . . مواقف إسرائيل تجاه قرارات الأمر المتحدة . . . وتجاهلها الانصياع لها وتنفيذها . . . منذ عام 1947.

ويجب معرفة تفاصيل النشاط خلف الكواليس الدبلوماسية . . . ونشاط الدكتور محمود فوزي وزيد الحارمجة المصري وداچ هم شولد السكوتير العامر في دهاليز مقر هيئة الأمر المتحدة في نيويورك.

لقد اسنم إطلاق النيران ، فرديا من العديد من اهل المدينة وعدد من وحدات الجنود البريطانيين والفرنسيين حتى الساعة السادسة عشر وخمسة وثلاثون دقيقة بعد ظهر يوم الأربعاء 7 نوفمبر 1956 مما يعني يومين ونصف بعد بداية العدوان.... فهاجمت مبنى النافي هاوس بالصواريخ صباح ذلك اليوم ، أسراب الطائرات النفاثة البريطانية "سي فينومر" القادمة من الحاملتين بولو ارك ، وإيجل ، حتى يتمكن البريطانيون من إنزال معداتهم اللازمة للزحف جنوبا والالتقاء بالفرنسيين.

ولكن لم يتمكنوا من تطويق المدينة إلا متأخرين جدا ، وفشل نزول المعدات والدبابات تبعا للوقت المحدد ، وفشل الالتقاء والزحف جنوبا ، بسبب مقاومة 123 جندي نخريته في مبنى القاعدة البحرية المصرية في مبنى النافي هاوس ، حيث أسشهد معظمهم ، وألقى القبض على 11 فردا فقط ممن بقوا على قيد الحياة.



### مرحيل جنود الاحتلال عن أرض بور سعيد

قرر مجلس الأمن أيقاف إطلاق النيران اعتباراً من الساعة 2400 جنينش "يوم الأربعاء 7 نوفمبر، وكان من نتائج القرار:

أولاً: صدر قرار مجلس الأمن بايقاف إطلاق النيران... حقيقة وواقع.

ثانياً: أصدر إيدن قراراً بقبول وقف إطلاق النيران "اعتباراً من الساعة 2400 جنينش "يوم الأربعاء 7 نوفمبر... مما يعني الساعة 0200 فجر يوم الأربعاء، حتى يسمح لدباباته بالقدم "جنوباً..".

ثالثاً: كان يأمل بالقدم حتى القنطرة جنوب بور سعيد "كان الفرنسيون في الكيلو عشرة جنوب المدينة...".

رابعاً: لم تتمكن دبابات السنوريون البريطانية، وعليها الجنود البريطانيون وعدد من الفرنسيين، من الوصول إلى القنطرة (سعة الدبابة 45 كم في الساعة).

خامسا : لم يصلوا إلا إلى محطة رأس العش ... على بعد 18 كيلومترا فقط من جنوب بورسعيد حيث توقفوا بسبب مقاومة مصرية قوية.

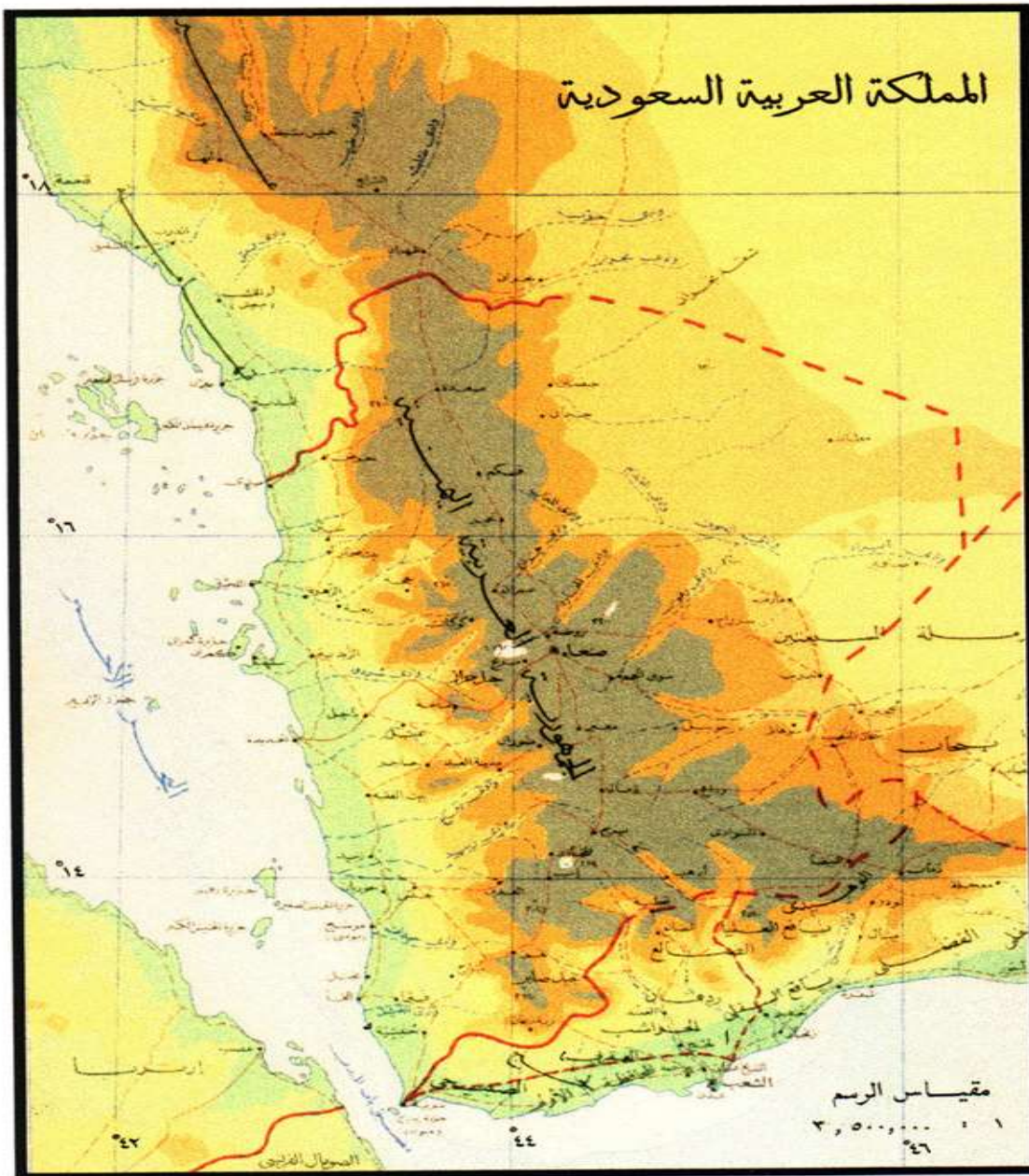
سادسا : كما هو متفق عليه في كل العمليات العسكرية على جميع الجبهات ... أن تتوقف القوات المتقدمة عندما لا تتمكن من التقدم ، وحتى تترك منطقة مناورة ميدانية بين خطوطها وخطوط العدو لمواجهة لها "منطقة تحرك ميداني" ، وعدم تعرض القوات ، لكمان وهجوم السلاح الأيضا... ولكن طوبوغرافية الأرض على هذا الشريط الرفع لا تسمح بذلك ، "حوالي 5 أمتار فقط موازية لطريق المعاهدة على غرب البحيرة ، بينما على شرقه الأرض المألحة" حوالي 200 متر ثم الترعنة الحلوة ، ثم طريق المشدين ثم مجرى القنال الملاحي ... .

سابعاً : كانت مسافة هذه المنطقة الحيادية "المنزوعة من السلاح" 4 كيلومترا ..... ثمند من الكيلو 18 حتى الكيلو 22 ، محطة الكاب ، حيث توجد هضبان مرتفعة 3 أمتار ..... كان الجيش المصري ، قد وضع عليهما أماكن مراقبة ، وحشم مدافع رشاشة "روسية عيار 20 ملم ، ومركز ... وأحاطتهما بالغامر ضد الأفراد وضد المركبات والدبابات .... .

ثامناً : رغم أن الأرض "الفضاء" تسمى حيادية ، غير أن البريطانيين أعلنوا ومعهم الجنرال جاك ماسو الفرنسي المسئول عن عملية "تليسكوب" والجنرال هيو ج سنوكويل ، بأنهم وصلوا بتقواتهم حتى محطة الكاب على مسافة 22 كم».

**ثم تدخل قوات الأمر المنحلة لحفظ السلام!!**

## الجمهورية العربية اليمنية





<https://youtu.be/AnDvIDjEY9s>



<https://youtu.be/sbZ7-GKBjnk>

## ما حصر خسائر مصر في حرب اليمن 62؟<sup>47</sup>

في كتاباته عن سيرة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، ذكر السير "انثوني ناتنج" عوامل عديدة دفعت الرئيس المصري لإرسال قوات مصرية إلى اليمن، ومن بينها انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة عام 1961، وكان عبد الناصر يريد استرجاع هيئته بعد انفصال سوريا. وكان انصاراً عسكرياً سريعاً وحاسماً، يمكن أن يعيد قيادته للعالم العربي. وكانت لعبد الناصر سمعته المعروفة كمعادى للاستعمار، وكان يريد طرد البريطانيين من جنوب اليمن، ومن ميناء عدن الاستراتيجي المطل على مضيق باب المندب.

## كمال الدين يرفض

في بداية الثورة اليمنية، في سبتمبر 1962، قرر جمال عبد الناصر إرسال ثلاث طائرات حربية وفرقة صاعقة وسرية من مائة جندي إلى اليمن، في مهمة ظنها سهلة حينذاك، ولكنه تقاجاً أن هناك من يعترض على هذا القرار، وهو رفيق كمال الدين حسين، عضو مجلس قيادة الثورة، الذي اعتبر قراراً كهذا يشنت الجيش عن مهمته الأساس، في حربه مع عدو إسرائيل متأهب على الدوام، مدحراً بكرم الخسائر التي تحملها ميزانية الدولة، من جراء مغامرة الوحدة مع سوريا، التي انتهت بالانفصال المرير. وطبقاً لرواية نقلها وجيه أبو ذكري في كتابه "الزهور تدفن في اليمن" انتهت المناقشة بأن اسمع عبد الناصر زميله "من المنقني خيار"، وذكره بفشله في وزارة التعليم، وطلب إنهاء الاجتماع "لأن كمال تعبان ولازم استريح". وبدأ كمال، فور انتهاء الاجتماع استراحة طويلة، في ظل الإقامة الجبرية في الإسكندرية.

<sup>47</sup> ما حصر خسائر مصر في حرب اليمن 62؟ (dotmsr.com)

وجيه أبو ذكري

# الزهور تدفن في اليمن



لقراءة وتحميل الكتاب اضغط الرابط

تحميل كتاب الزهور تدفن في اليمن - PDF مكتبة نور (noor-book.com)

أو اضغط الرابط التالي

كتاب وجيه أبو ذكري عن حرب اليمن "الزهور تدفن في اليمن" - موقع الدكتور علي السلمي

(alisalmi.com)



وفي رواية عن عسكريين شاركوا في حرب اليمن، أبرزهم: قائد القوات العربية في اليمن الفريق أول عبد المحسن مرتجي، ومدير هيئة عمليات القوات العربية في اليمن الفريق عبد المنعم خليل، والمحدث باسم رئاسة الجمهورية الأسبق، الدكتور علي السمان، فقد سافرت القوات المصرية إلى اليمن، ولم تكن تعرف شيئاً عنها ولا عن طبيعتها أو طبيعة الحرب التي ستخوضها. . ولم تكن مستعدة لها، ولم تكن حراً بالشكل المفهوم، بل كانت حرب عصابات «كر وفر»، ولفتح الطرق التي تقطعها القبائل اليمنية، أرسلت مص سرية صاعقة ثم وصل العمد "55" ألف مقاتل مصري في اليمن.

وحاربت القوات المصرية في اليمن أصنافاً كثيرة من البشر، ومن ترقية من كل مكان في العالم، ولم تكن تعرف العدو من الصديق، وهل هذا يؤيد الجمهورية أم ضدها، وكانت طبيعة العدو الذي تقاومه القوات المصرية تتميز بالغمس والخيانة. بالإضافة لطبيعة الأرض وصعوبة التحرك عليها، خاصة المنطقة الجبلية التي كانت تعسكر لها القوات المصرية، وكثرة الأحجار الصخرية، وتأثيرها الخطير على أحذية الجنود التي كانت تنتزع نعالهم في مشوار واحد، فنصاب أقدام الجنود من الصخور وتدمي أصابعهم

ومع قلة المياه وطول المسافة وخطورتها على موارد المياه في الوادي، واحتمال تلوثها بفعل العدو، وصعوبة وصول النعيبات "الغذاء" الطازجة من "صنعا" لمواقع القوات، وإذا وصلت فمعظمها يصل تالفاً، فضلاً عن صعوبة وصول الصحف والمجلات وخطابات البريد، بالإضافة لمشكلات الإجازات ونقل الجنود من وإلى مطار "صنعا"، لقضاء الإجازة في مصر، كانت مشكلة معقدة وليس لها حل.

## الجنرال طقس

لأن الطقس في اليمن كان متقلبا بشدة، حيث البرد شديد ليلا ودوامات الأتربة الصاعدة أعلي والحاملة لكل أتربة اليمن، وشدة الحرارة في الوديان، والبرودة القاسية في الجبال، وكان هذا يتطلب وفرة في البطاطين والملابس الصوفية ليلا، وملابس أخرى خفيفة نهارا.

## انسحاب

في اغسطس 1967، اسند على عبد الناصر 15 ألف جندي لتعويض الجنود الذين فقدوا في حرب ذلك العام مع إسرائيل.

وفي مؤتمن القمة العربية بالخرطوم، الذي عُقد بعد الحرب، أعلنت مصر إنها مستعدة لسحب قواتها من اليمن، واقترح وزير الخارجية المصري محمود رياض إعادة احياء اتفاق جدة لعام 1965، وقبل الملك فيصل الاقتراح، ووعد بإرسال قواته للقتال مع مصر ضد إسرائيل. ووقع عبد الناصر والملك فيصل اتفاقية تنص على سحب القوات المصرية من اليمن، ووقف المساعدات السعودية للملكيين، وإرسال مراقبين من ثلاث دول عربية محايدة، هي العراق والسودان والمغرب. ورفض السلال الاتفاق وانهمر عبد الناصر بخيانته، وأعادت مصر ممتلكات سعودية بقيمة 100 مليون دولار، كانت جدها سابقا، وتراجعت السعودية عن تأميم 3 مصارف مملوكة لمصريين.

## فيشام مصر

يشير المؤرخون العسكريون المصريون إلى حرب اليمن باعتبارها "فيشام مصر". وكتب المؤرخ الإسرائيلي ميخائيل أورين إن "مغامرة" مصر العسكرية في اليمن كانت كارثة، للدرجة إنه "يمكن مقارنتها بحرب فيشام". وخلال عام 1967، كان هناك 55,000 جنديا مصريا من ابطأ في اليمن، من ضمنهم الوحدات الأكثر خبرة وتدريباً وتجهيزاً في كل القوات المسلحة المصرية. وبالرغم من

قتالهم العنيد ضد الفصائل الملكية، إلا أن غياهم عن أرض الوطن خلف فجوة في الدفاعات المصرية.  
وأتى ذلك كبيراً على مصر خلال حرب يونيو 1967.

### الحسائر في الأرواح

في حين يرى وجيه أبو ذكري إهمراً كانوا عشرين ألف شهيد، وترى مصادر أخرى إنها بين 10000 و  
15000 جندي، ومصدر ثالث يقول إهمراً 5000 شهيد فقط.



<https://youtu.be/1IMWtSI5SmQ>



[https://youtu.be/YvZ\\_nqDvsgk](https://youtu.be/YvZ_nqDvsgk)



<https://youtu.be/oSt6tzjPQTK>



<https://youtu.be/UNiKXMIQX7Q>



<https://youtu.be/q3m7TFWZnes>



<https://youtu.be/-3MYBhBTqQk>

### اتفاق سوفييتي امريكى على مشروع سلام مجلس الأمن اجتمع في الثالثة صباح اليوم

# قوات العدو المتسللة وقعت في حصار الموت

تم إحكام دائرة الموت عليهم منذ ٢٤ ساعة  
أعداد كبيرة من القتلى والجرحى والامرى  
٣٣ مازال تدميرهم - ضرب الطائرات - ضرب الوداد - تدمير كل ما اولدت ايرضا على الجبهة

مستشرقون  
بولينا السمسار



الاعمال



## خسائرهم في يوم واحد: ٧٠ ربابية - ٤٠ جتزة - ٢٥ طائرة منها ١٢ هليكتر



كيف وقعت قوات العدو في مصيدة الموت ؟  
شأننا عناصر قتلة العدو بمحاولة بالسة ؟



أحمد سعيد .. وكفى !!!

## حرب 1967

أو حرب الأيام الستة، هي الحرب الثالثة فيما يسمى "**حروب فلسطين**"، أي سلسلة الحروب بين إسرائيل والدول العربية المجاورة لها .

اندلعت الحرب في 5 يونيو 1967 بين إسرائيل من جهة وكل من مصر، الأردن، وسوريا من جهة أخرى بالتعاون مع قوات عراقية التي كانت مرابطة في الأردن. كانت الحرب خسارة للأزمة التي بدأت في 15 مايو 1967 .

## خلفية

اعتبرت إسرائيل أن الأحداث التي تلت حملة سيناء عام 1956 تشكل تهديداً لأنها سواء جهود جمال عبد الناصر ونشاط سوريا ضد المستعمرات الإسرائيلية على الجبهة السورية، وأمام الجبهة الأردنية وقرار مؤتمر القمة العربية 1964 في القاهرة بنحويد مياه لهر الأردن في كل من سوريا ولبنان وتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1965.

وعلى ذلك بدأ تخطيط إسرائيل لشن الحرب على العرب مع مطلع عام 1967، في ظل تواطؤ خفي ظاهرة عدوان ضد سوريا حيث أبلغ وفد سوفيائي مصري إن إسرائيل حشدت 11 لواء على الحدود السورية، وإعلان مصر تدخلها لمساندة سوريا وما تلاها من أحداث ، ويمكن القول أن الأحداث تصاعدت بوتيرة متسارعة في الجانبين منذ منتصف مايو 1967 مع ما رافق ذلك من قرارات وأحداث مهمة ذات صلة بالحرب التي أصبحت واقعا صباح الخامس من يونيو<sup>[9]</sup> .

## أزمة قناة السويس

انتهت أزمة السويس بانسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة في 8 مارس 1957 .

كما اتفقت إسرائيل ومصر على دخول قوات دولية تابعة للأمم المتحدة (UNEF) المناطق التي انسحبت منها إسرائيل، لحماية وقف إطلاق النار. بعد الانسحاب أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي أن إسرائيل ستعتبر إعادة إغلاق المس المائي في تيران أمام سفن إسرائيلية سبباً للحرب.

بين مارس 1957 و إبريل 1967 كانت الحدود بين إسرائيل ومصر هادئة نسبياً، ولكن في 1964 تكثفت الاشتباكات بين إسرائيل و سوريا بشأن النزاع على استغلال مياة هس الأردن.

### سحب إسرائيل مياة هس الأردن

بدأت إسرائيل سحب مياة هس الأردن عام 1964، وازاء ذلك قرر العرب بناء سدود على مرافده مثل هس اليرموك و بانياس و الحاصباني فنصاعد التوتر في المنطقة<sup>[10]</sup>.

### حادثة السموع

في نوفمبر 1966 انتهى القاهر بين الحكومتين الإسرائيلية والأردنية بشأن تهدئة الحدود الطويلة بين البلدين في حدث على خط الهدنة قرب قرية السموع بشمال الضفة الغربية (الخاضعة في ذلك الحين للسيطرة الأردنية) قُتل 3 جنود إسرائيليين بانفجار لغم فشن الجيش الإسرائيلي هجوما قاسيا على بلدة السموع وهدم بيوت كثيرة فيها.

أما بنسبة للخسائر البشرية فأعلنت إسرائيل مقتل 50 أردني وإسرائيلي واحد بينما لم يوف الأردن معلومات من جانبه. في 20 نوفمبر 1966 أعلن الملك حسين عاهل الأردن النعبة العامة.

### إسرائيل وسوريا

طوال الشهر الأول من عام 1967 كانت الجبهة السورية مع إسرائيل مشتعلة بتيران منقطعاً بين الجانبين، بسبب الاشتباكات المدفعية بين الجانبين وتسلك وحدات من المهاجرين الفلسطينيين داخل إسرائيل وتسلك وحدات كوماندوز إسرائيلية داخل سوريا.

من جانب آخر كان الاتجاه العام داخل إسرائيل يميل للتصعيد العسكري مع سوريا إلا أن ليفي أشكول رئيس الوزراء لم يكن في صف التصعيد إلا أن الضغط العسكري وشكاوى المسنوطات الإسرائيلية على الحدود دفعت باتجاه التصعيد بصورة أكبر.

ففي يوم 5 إبريل أعلن أشكول في الكينست: "إن إسرائيل قررت أن ترد بالطريقة التي تراها ملائمة على سوريا، وإن الطريق إلى دمشق مفتوح."

في 7 إبريل 1967 أسقطت إسرائيل 6 طائرات سورية من طراز ميك 21 [ اثنتين داخل سوريا وأربع أخريين منهم ثلاث طائرات داخل الأردن] على خلفية تصاعد التوتر بين الجانبين، وتبادل لإطلاق النار والقصف، وأمر الملك حسين بنسليم الطيارين الثلاثة (وهم النقباء وقنها علي عنتر ومحيي الدين داود وأحمد القوتلي) الذين هبطوا بالباراشوت داخل الأردن إلى سوريا، بعد أحداث 7 إبريل كانت النوقعات تقريبا على كل الأصعدة بأن الحرب لا محالة ستشب بين سوريا وإسرائيل.

فعلى الجانب السوري زادت العمليات الفلسطينية ضد الإسرائيليين، وعلى الجانب الإسرائيلي هددت مرابن وأشكول الجانب السوري بأن الأسوأ لم يأت بعد، فوكالة المخابرات الأمريكية أخبرت الرئيس جونسون باحتمالات وقوع تحركات ضد سوريا، وتوصل المصريون إلى نفس الاستنتاج، وكان أخطر التهديدات الإسرائيلية لسوريا ما نشرته وكالة (UPI)، كان الاعتقاد السائد وقنها أن المصدر المجهول لهذه النسخات هو مرابن، لكن ذلك المصدر كان الجنرال أهارون ياريف، رئيس الاستخبارات العسكرية، أثارته هذه النسخات موجة عارمة من القلق على الصعيد العربي، في 28 إبريل أبلغ وكيل وزارة الخارجية السوفيتية سيميونوف نائب الرئيس المصري أنور السادات أن ليفي أشكول بعث برسالة الكسي كوسيجن رئيس الوزراء السوفيتي حول الأوضاع على الجبهة السورية الإسرائيلية تخمّل فيها سوريا مسؤولية الاستنزاف، وأن رئيس الوزراء الروسي قام بتقريب السفير الإسرائيلي بسبب حشدها



لقوات ضد سوريا، فأخبره السفير الإسرائيلي أنه مخول بنفي تلك المعلومات، وأن ليفي أشكول طلب من السفير الروسي الذهاب بنفسه لزيارة الجبهة الشمالية للتأكد، فرفض الأخير معللاً ذلك بقدرته الاتحاد السوفيتي على معرفة الحقيقة بوسائله الخاصة، في 13 مايو 1967 أبلغ مندوب المخابرات السوفيتي سيرجي (كان مستشاراً بالسفارة السوفيتية بالقاهرة) مدير المخابرات العامة المصرية بأنه يوجد 11 لواء إسرائيلياً محشداً على الجبهة السورية، في 14 مايو أصدر المشير [عبد الحكيم عامر] أوامراً بوضع جميع وحدات الجيش المصري على أهبة الاستعداد، بسبب الحشود الإسرائيلية الكثيفة على الحدود مع سوريا، وعندما ناقشه رئيس العمليات اللواء أنور القاضي في عدم جاهزية الجيش للحرب، أخبره المشير بالأمر بالقتال لم يكن جزءاً من الخطة الموضوعية وإنما استعراض كرد على التهديدات الإسرائيلية لسوريا<sup>[1]</sup>.

في 15 مايو ذهب الفريق محمد فوزي إلى سوريا، ولم يستطع الحصول على أي معلومة تؤيد المعلومات الروسية، حتى الصور الجوية لم تظهر أي تغيير في مواقع القوات الإسرائيلية في يومي 12 و 13 مايو. في 15 مايو بدأت مصر بتكثيف قواتها في سيناء، وبدأت هذه التحركات من قبل الاستخبارات الأمريكية والبريطانية على أنها "تحركات دفاعية تهدف لإظهار النضام مع السوريين في وجه التهديدات الإسرائيلية"، حتى إن الإسرائيليين لم يظهروا قلقاً كبيراً تجاه هذه التحركات، حتى عندما حذر راين إلمر لا يمكنهم ترك الجنوب بدون تعزيزات، لم يشك الأمر قلقاً كبيراً للشباب، تلك الخطوة مع تحركات سابقة، تمت عام 1960 في ظل مشاكل حدثت على الجبهة السورية وقتها، وذهب القادة الإسرائيليين للمشاركة في احتفال عسكري بالذكرى التاسعة عشرة لقيام دولة إسرائيل.

## سحب قوات الطوارئ الدولية



### عبد الناصر ويوثانت في مايو 1967

في 15 مايو طالبت مصر قوات الطوارئ الدولية بالخروج من سيناء في خطاب وجهه الفريق أول محمد فوزي إلى قائد القوات الدولية الجنرال الهندي مرتيحي وقام بنسليمه العميد عز الدين مختار يطالبه فيه بسحب جميع جنوده، للحفاظ على سلامتهم، وذلك بسبب حالة التأهب التي عليها الجيش وتركيز القوات على الحدود الشرقية استعدادا لأي هجوم من إسرائيل.

وقام أمين عام الأمم المتحدة، يوثانت بزيارة عاجلة للقاهرة، التقى فيها الرئيس جمال عبد الناصر، الذي أصر على سحب قوات الأمم المتحدة<sup>[12]</sup>.

وفي 18 مايو 1967، وافقت الأمم المتحدة على مطالبة مصر بسحب القوات الدولية من سيناء. وكانت قوات الأمم المتحدة منشقة في المنطقة العازلة على طول الحدود المصرية الإسرائيلية وفي ميناء شم الشيخ. وبعد أن تسلم أمين عام الأمم المتحدة يوثانت طلب جمال عبد الناصر، أمر بسحب القوات فوراً. فدخلت الوحدات المصرية سيناء. ورضا على ذلك أعلنت إسرائيل النجفة الجزئية.

### 24 مايو: إغلاق مضيق تيران

في 22 مايو، أعلنت مصر إغلاق مضيق تيران أمام السفن الإسرائيلية المنجته إلى ميناء أيلات. اعتبرت إسرائيل هذه الخطوة إعلان حرب حسب تصريح رئيس وزراءها بعد أزمة السويس وتكثيف القوات المصرية في سيناء.



30 مايو، 1967 . الملك حسين وجمال عبد الناصر يوقعان اتفاقية دفاع مشترك



جمال عبد الناصر، مدعوما من الدول العربية الأخرى،

يرفض إسرائيل في خليج العقبة. كرتون سابق لحرب 1967 . جريدة الجريدة، لبنان.

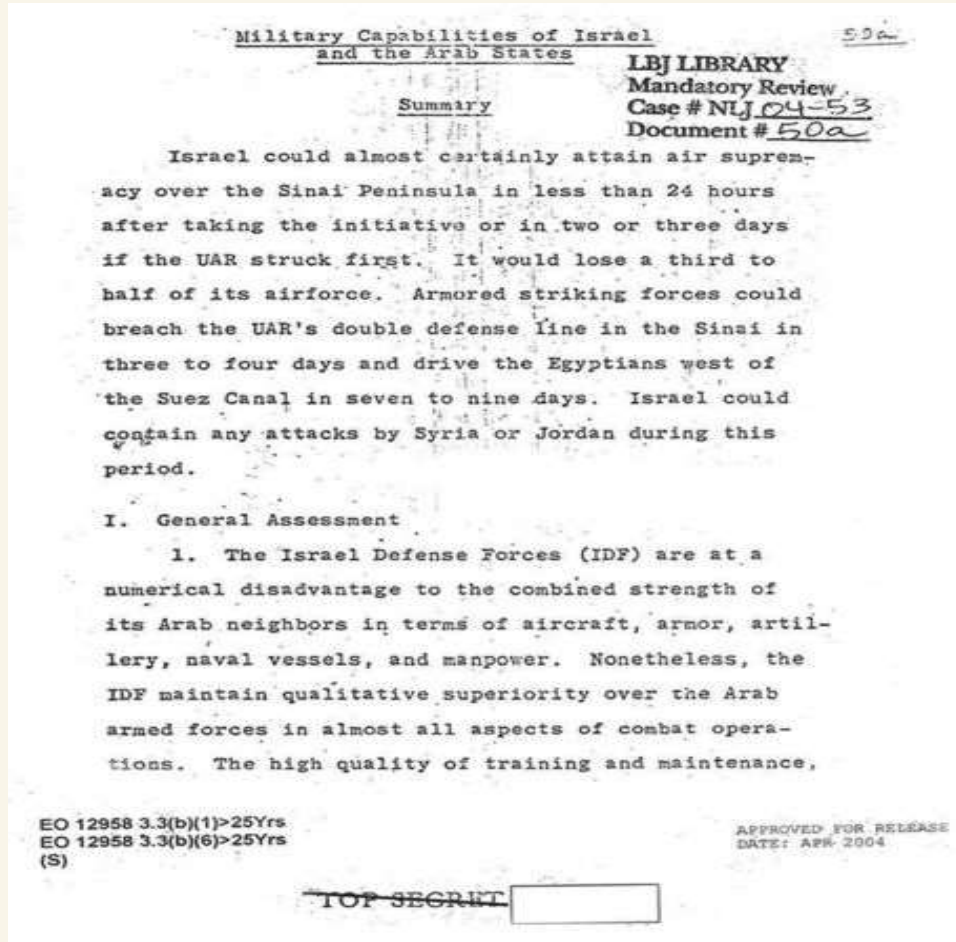
## الاجترار للحرب - الدبلوماسية والتقدير والاسنخباراتية



جونسون، في حضور الوزير مكنمارا ومسؤولين كبار آخرين، يستمع لحديث أبا أيان في 26  
مايو 1967 وبعد إخباره مباشرة بتقديرات وكالة المخابرات المركزية المناقضة لتقديرات إسرائيلية،  
يفترض إنها منشائمة عن القدرات العسكرية العربية،



حطام طائرة مصرية في سيناء



## الجيش المنصاعة

في 5 يونيو 1967 شن الجيش الإسرائيلي هجوما على القوات المصرية في سيناء.

## العمليات العسكرية

عند الشروع بالعمليات العسكرية استثمرت القيادة الإسرائيلية جملة عوامل الهدف منها جني الأرباح من معركتها المزمعة، أهمها:

1. بسبب ضعف إسرائيل ومحدودية جيشها استخدمت عددا من الخطط المستندة على عوامل تعبوية عسكرية منها تحديك الأهداف من الحرب، حيث رأت إسرائيل أن من أهم الأهداف المنوخة من

الحرب هي تهيئة مراكز الدولة العبرية الفنية من خلال ضرورة استثمار الحقبة التي كانت تشهد نشأة وتأسيس الدول العربية الحديثة العهد بمؤسسات الدولة والمجتمع المدني والعسكر تاريخيا كونها ناشئة حديثة من انفصال ولايات وإمارات عثمانية كدول حديثة الاستقلال تمتلك فلسفة مجتمع وبرامج عمل واستراتيجيات قيد النكوبين.

2. كما اعتمدت إسرائيل بسبب هشاشة تكوينها كدولة على دولة عظمى من خلال عقد المعاهدات الاستراتيجية التي من خلالها تقدم الخدمات الجليلة لتلك الدول أو من خلال تأثيرات الجاليات اليهودية المنتشرة سياسيا واقتصاديا فيها أو ما يسمى باللوبي اليهودي أو الصهيوني.

3. أطلقت حملة من الحرب النفسية.

4. استغلت القضية اليهودية القديمة في أوروبا المستندة على الظلم الواقع على اليهود ومعاناتهم من اضطهاد الأعراق غير السامية أي ما يسمى "بالعداء للسامية" كقضية داريفوس وغيرها، وآخرها اضطهاد نظام هتلر لهم بما يسمى محارق الهولوكوست.

5. أطلقت حملة دعم في أميركا والجلترا تحديدا من خلال الكنائس البروتستانتية ذات العقيدة القريبة من الفكر اللاهوتي النوراتي معتمدة على النمود المشترك بين اليهودية وتلك الطائفة التي يدين لها أغلب الإنجليز والأكثريّة الساحقة من الأمريكان. استغلت إسرائيل عوامل عربية داخلية أخرى مثل انشغال الدول العربية بانتقالات فاشلة أو ببلبة داخلية كـ كنكفير الإخوان المسلمين للحكومة المصرية ومحاولاتهم قلب نظام الحكم والخصيصة على حرق معامل حلوان الأمر الذي شغل الدولة كثيرا مما قرب عليه إصدار أحكام إعدام بحق المحرض على العملية سيد قطب.

6. وكذلك استثمرت الأدوار التي لعبها الجواسيس من اليهود العرب وغيرهم مثل منير مروفا الذي اختطف طائرة ميغ 21 وعزرا ناجي زلخا وأيلي كوهين وغيرهم، في جمع المعلومات عن السلاح العربي للتعرف على أسرارها ومواجهتها والعمل كطابور خامس لتعطير الجهات الداخلية العربية.
7. اعتمدت على مبدأ التفوق في السلاح فبعد أن كانت القوات العربية مثقوة تسليحيا لغاية عام 1965 عقدت إسرائيل عدد مهم من الاتفاقات لإعادة تسليحها بأحدث الأسلحة الغربية.
8. اعتمدت كذلك على مبدأ التفوق الجوي في ساحة المعركة ذلك لوهن الجندي الإسرائيلي ومحدودية حيلته وعدده. و بنت قيادة الجيش والأركان الإسرائيلية خططها على الانفراد بكل جبهة عربية على حدة لعدم إمكانيتها من فتح أكثر من جبهة في آن واحد.
9. اعتمدت على الدول الكبرى من خلال عدم فسح المجال للقوات العربية بالمبادئة واختيار الزمان والمكان المناسبين لأي تخطيط عسكري تعبوي وعدم فسح المجال أو إعطاء فرصة للقوات العربية بتنظيم قطاعها لصد الهجوم أو القيام بهجوم مقابل من خلال التزام الدول الكبرى الأعضاء بمجلس الأمن بإصدار قرار وقف إطلاق النار بعد إتمام العدوان مباشرة لإظهار العرب وكأنهم اخترقوا القرارات والمواثيق الدولية ولهذا يستحقون الردع والعقاب، وقد كان من أهم أسباب هزيمة الجبهة المصرية الهجمات التي قامت بها القوات الجوية الأمريكية المنسكزة بقاعدة هويزل وكذلك القوات البريطانية المنسكزة بقاعدة العدم في ليبيا وذلك قبل الانقلاب على الحكم الملكي في ليبيا.

## الهجوم الجوي النهميدي

### العملية موكيد

أثناء بدء العمليات قامت القوة الجوية الإسرائيلية بضرب المطارات والقواعد الجوية العربية وتطير طائراتها، وكذلك استقادت من الضربة الجوية التي قامت بها القوات الجوية الأمريكية والبريطانية اللتان كانتا منسكرتان بقاعدتي هويلز والعظم بليبيا والتي كان من أهم نتائجها تحييد سلاح الجو المصري والذي كان بإمكانه تقدير الدعم والغطاء الجوي للقوات المصرية أثناء العمليات العسكرية أو حتى أثناء الانسحاب.

كان الإعداد لخطة **موكيد** قد بدأ قبل الحرب بسنوات، بإيعاز من قائد سلاح الجو الإسرائيلي في حينه، **عزرا فينسمان**، الذي أوعز، منذ عام 1962 بوضع خطة لعملية ضرب القواعد الجوية للجيش العربية، وتم الانتهاء من وضع الخطة وإعدادها في أواخر عام 1964، أي قبل ثلاث سنوات من شن الهجوم.

وجاء في الأمر الرئيس الذي صدر في مارس 1967 "أن عدم الاستقرار السياسي في المنطقة، والاستعدادات الجارية للحرب من قبل الدول العربية، وتشكيل قيادة عسكرية موحدة، والنوتق المتواصل على امتداد الحدود، والحساسية البالغة بشأن مصادر المياه وحرية الملاحة، كل هذه الأمور تشير إلى إمكانية اندلاع حرب شاملة في المنطقة.

أن المهمة الأولى لسلاح الجو في حرب كهذه هي تحقيق تفوق جوي ضد العدو الرئيسي - مصر، وضد دول أخرى تبعا لظهورات الحرب.

وشمل الأمر العسكري المذكور أربعة بدائل عملياتية محتملة؛ خطة "أ" لتنفيذ عملية تتركز في مصر، وخطة "ب" لشن هجوم على سوريا فقط، وخطة "ج" شملت هجوما شاملا ضد مصر وسوريا



والأردن. أما الخطة "د" فشملت أيضا لبنان والعراق. كما تضمن الأمر العسكري أيضا، معلومات وتفاصيل كثيرة عن القواعد الجوية في الدول العربية، وأهداف الهجوم، ونوعية السلاح. وقد سرت الخطة امتلاك مصر لـ 58% من مجمل الطائرات المقاتلة العربية، واستبعد قائد سلاح الجو، خلال الحرب، خطر تشكيل جبهة مشتركة بين مصر وباقي أسلحة الجو العربية، لذلك كان الهدف الأول إبادة سلاح الجو المصري باعتبارها الطريق من أجل تحقيق تفوق جوي إسرائيلي في الحرب، قبل أن تتدخل أسلحة الجو الأخرى للدول العربية في المعارك.

شغلت الطائرات الإسرائيلية محلها عند الساعة 6:50 صباح الإثنين الخامس من يونيو عام 1967، وسط صمتٍ لاسلكي مطلق، وأقلعت لقصف 11 موقعا وقاعدة مصرية، فيما بقيت 12 مقاتلة في إسرائيل لأغراض دفاعية، واستمر الهجوم حتى الساعة 9 وخمس دقائق<sup>[13]</sup>.

وكشفت الوزارة عن تسجيلات صوتية لأوامر قصف قواعد أسلحة الطيران العربية، وكذلك تسجيلات لقصف طائرة إسرائيلية بالخطأ بعد أن ظنوا أنها طائرة معادية، وتم إسقاطها فوق مفاعل ديمونة، كذلك أسقط سلاح الجو الإسرائيلي طائرة "توبوف" عراقية، وقام بملاحقة طائرات أردنية.

وحلقت المقاتلات الإسرائيلية على ارتفاع منخفض، فيما حامت فوقها طائرات مزودة بعناب الكترولوني للشوش على الرادارات المصرية. واستمر الهجوم الإسرائيلي الأول حتى الساعة 0:05، حيث تم بعدها كس صمت الشبكة اللاسلكية، بينما كانت المقاتلات في طريق عودتها.

## قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء



## احتلال سيناء 7-8 يونيو 1967

ثم استثمرت إسرائيل تحريك الوحدات العربية في عملية إعادة التنظيم الخاصة بالقيادة العربية المشتركة، وشنّت هجوماً بالدروع باستخدام أسلوب الحرب الخاطفة على الضفة الغربية التي كانت تابعة للأردن والجزلان السورية وقطاع غزة الذي كان تابعاً لمصر ولسيناء كل على أفراد حيث استعملت الأسلحة المحرمة دولياً مثل النابالم وقذائف البازوكا.

حدث ارتباك لدى القوات المصرية بسبب قرار الانسحاب العشوائي الخاطيء الذي أصدره القائد العام للقوات المسلحة المصرية المشير عبد الحكيم عامر، في الوقت الذي قررت فيه الوحدات السورية والأردنية والعراقية إعادة تنظيمها للرد على المعركة أو الضربة الأولى.

إلا أن مجلس الأمن سارع بإصدار قرار وقف إطلاق النار فأفسح ذلك المجال أمام القوات الإسرائيلية بتنظيم وحداتها فيما يسمى عسكرياً باستثمار الفوز.

شارك الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف بقوات عسكرية لدعم الجبهة على الرغم من القوات الكبيرة التي ابضت في المشرق في الأردن إلا أن الدعم الأمريكي والبريطاني والفرنسي المعلن بالتدخل في حالة

رد الدول العربية على العدوان ما لم تستجيب لقرار مجلس الأمن الدولي 242 ، الأمر الذي أفضل خطط الهجوم المقابل العربية وجعل إسرائيل بواقع المننص.

الضفة الغربية

الحملة الأردنية (1967)



الجندي الإسرائيلي (لاحقا اللواء يوسي بن حنان) يبرد نفسه في قناة السويس. لاحظ البندقية الكلاشينكوف. AK-47 موضوع غلاف مجلة لايف الأمريكية الذي كان يهلك للنص السريع، يقول إن الجنود الإسرائيليين كثيرا ما كانوا يفضلون استخدام الكلاشينكوف الذين اخذوه كغنيمة من الجنود العرب الفارين أو المقتولين.

من قنعات الجولان



مراسم رفع العلم الإسرائيلي في مكان الموقع يوم 18 يونيو 1967



معركة من قنعات الجولان، 9-10 يونيو

## اليوم الأول 5 يونيو

قبل الهجوم الجوي قامت قوات إسرائيلية بهجوم في الساعة السابعة والنصف صباحا من يوم 5 يونيو/حزيران على المحور الأوسط بسيناء واحتلت موقعا مقدما في منطقة "أربسيس" الأمامية، وقد سبقت ذلك تحركات في اتجاه العوجة ليلته 5/4 يونيو لم تبلغ القيادة العليا، بل علم لها قائد المنطقة الشرقية ظهر بعد فوات الأوان وكان الرد عليها كفيلا بتغيير الموقف.

قامت إسرائيل في الساعة 8 و45 دقيقة صباح الإثنين 5 يونيو لمدة ثلاث ساعات بغارات جوية على مصر في سيناء والدلتا والقاهرة ووادي النيل في ثلاث موجات الأولى 174 طائرة والثانية 161 والثالثة 157 بإجمالي 492 غارة دمرت فيها 25 مطارا حربيًا وما لا يقل عن 85% من طائرات مصر وهي جامحة على الأرض. وطبقا لليانات الإسرائيلية تم تدمير 209 طائرات من أصل 340 طائرة مصرية منها:

1. 30 طائرة تي يو-16.
2. 27 طائرة البوشن قاذفة.
3. 12 طائرة سوخوي-في.
4. 90 طائرة مقاتلة ونقل وهليكوبتر.

وردا على الضربة الجوية الإسرائيلية قامت القوات الجوية الأردنية بقصف مطار قرب كفار سكن. أما الطيران السوري فقد قصف مصافي البترول في حيفا وقاعدة مجيدو الجوية الإسرائيلية، بينما قصفت القوات العراقية(\*) جوا بلدة ناغانيا على ساحل البحر المتوسط، أما إسرائيل فلم تكف بقصف السلاح الجوي المصري، بل قصفت عدة مطارات أردنية منها المفرق وعمان ودمرت 22 طائرة مقاتلة و5 طائرات نقل وطائرتي هليكوبتر.

ثم قصفت المطارات السورية ومنها الدمير ودمشق، ودمرت 32 طائرة مقاتلة من نوع ميغ، و2 اليوشن 28 قاذفة. كما هاجمت القاعدة الجوية هـ3 في العراق. وقدرت المصالح الإسرائيلية انها دمرت 416 طائرة مقاتلة عربية. وقدرت خسائر إسرائيل بـ26 طائرة مقاتلة. اعتمدت إسرائيل في حرب يونيو 1967 على الطيران وعلى جيشها البري في كافة الجبهات العربية المحيطة بها.

### الجبهة المصرية

انطلقت في اعقاب الضربة الجوية الإسرائيلية مباشرة وفي الساعة 9.15 تشكيلات القوات البرية الإسرائيلية لاختراق الحد الأممي للجبهة المصرية في سيناء بثلاث مجموعات عمليات، وفي ساعة متأخرة من المساء استطاعت هجوما على المحاور الثلاثة الشمالي والأوسط والجنوبي تدمير فرقتي مشاة النسق الأول، السابعة والثانية، التي كان يركز عليها النظام الدفاعي لمصر.

### الجبهة الأردنية

قصفت القوات الأردنية الساعة 11 صباحا بالمدفعية مدن تل أبيب والقدس وعبرت جنوب القدس، وقام الطيران الأردني بقصف مطارات إسرائيلية، وهنا تحول القصف الجوي الإسرائيلي بعد أن قضى على القوات الجوية المصرية إلى الجبهة والمطارات الأردنية وقام بتدمير طائرات الأردن، وأصبحت المملكة بدون قوات جوية بينما قامت القوات الإسرائيلية بعد الظهر بهجوم على الضفة الغربية وعزلت القدس عن الضفة ووصلت جنين.

### على الجبهة السورية

قصف جوي ومدفعي متبادل بين الجانبين ومحاولة اختراق من جانب سوريا أحبطها الجيش الإسرائيلي.

## اليوم الثاني 6 يونيو

### الجهة المصرية

صباح يوم 6 يونيو سقطت العريش وانفتح المحور الشمالي أمام القوات الإسرائيلية المدرعة. وكانت مهمة الطيران الإسرائيلي طوال اليوم هي تفتيت الوحدات المدرعة في الممرات الجبلية وفي مساء اليوم نفسه أذاعت إسرائيل أن عناصر قواتها وصلت قناة السويس فيما أطلق عليه الغرب الحرب الخاطفة. وفي مساء هذا اليوم أيضا تمكن الإسرائيليون من الاستيلاء على مدينتي غزة وخان يونس.

وكان نائب القائد الأعلى للقوات المصرية عبد الحكيم عامر قد أصدر في الساعة الخامسة من بعد الظهر، أمرا بالانسحاب العام لجميع قوات سيناء غرب قناة السويس، على أن يتخذ على مراحل وخلال الأيام التالية، وهو القرار الذي أثر سلبا على أداء الجيش المصري وعلى مسار الحرب بالنسبة له. أما على الصعيد الدبلوماسي الدولي فصدر قرار مجلس الأمن رقم 233 بوقف إطلاق النار وهو ما كان يعني حينها إقرارا دوليا باحتلال إسرائيل لأراض مصرية وحرمان مصر من حقها في استعادتها.

### الجهة الأردنية

شهدت قتالا في كافة أنحاء الضفة الغربية وسقطت نابلس وأخذت القوات الإسرائيلية تتحرك في اتجاه القدس مع قتال حول القدس الشرقية.

### الجهة السورية

استنصرنا الاشبكات من دون أي جديد على الأرض غير ما كان في يوم 5 يونيو.

## اليوم الثالث 7 يونيو

### الجهة المصرية

كان على القوات المصرية صباحاً وفي وسط سيناء مواجهة ثلاث مجموعات عمليات، وظهرت في هذا اليوم الذي تركزت فيه العمليات على الجهة المصرية مع وقف إطلاق النار على الجهة الأردنية بواسطة الأتباع النامر للقوات المصرية وقرب وصول القوات الإسرائيلية قناة السويس.

### الجهة الأردنية

أحدثت القدس الشرقية حيث وصلت القوات الإسرائيلية في العاشرة صباحاً حائط البراق بينما كانت قد سيطرت تماماً على المدينة مساءً.

وعلى صعيد النحر كات الدولية صدر قرار مجلس الأمن رقم 234 للتأكيد على وقف إطلاق النار الساعة 8 مساءً، وأعلن الملك حسين قبول وقف إطلاق النار مع إسرائيل بصفة رسمية.

### الجهة السورية

استمر الاشتباك بالمدفعية والدبابات.

## اليوم الرابع 8 يونيو

قصفت إسرائيل السفينة الأميركية ليرتي الساعة 1.54 ظهراً، وهو أمر لا يزال يثير جدلاً حتى اليوم: هل حصل الهجوم عمداً أم خطأ.

### الجهة المصرية

مع قرب وصول القوات الإسرائيلية قناة السويس بدأت في هذا اليوم الاستعدادات للدفاع عن القاهرة من مدخلي السويس والأسماعيلية.



وجرى حديث بين السوفيات والرئيس المصري جمال عبد الناصر عن وقف القتال على الجبهة المصرية في الوقت الذي شكلت فيه الوحدات المصرية المدعمة المنبثقة سدا دفاعيا وسط سيناء، ولكن مع قبول مصر وقف إطلاق النار كانت قد اتمت الدفاعات المصرية المنبثقة شرق القناة وبدأ الارتداد العام والانسحاب من سيناء.

### الجبهة السورية

استمر الاشتباكات بالمدفعية والدبابات.

## اليوم الخامس 9 يونيو

### الجبهة المصرية

قامت القوات الإسرائيلية في هدوء باحتلال سيناء كلها حتى شرم الشيخ باستثناء الخط من رأس العشى شمالا حتى شرق بور فؤاد الذي ظل تحت سيطرة القوات المصرية. وصدى قرار مجلس الأمن رقم 235 للتأكيد على وقف إطلاق النار، بينما أعلن الرئيس جمال عبد الناصر في اعقاب هذه الخسارة تنحيه عن السلطة.

### الجبهة السورية

بدأ في هذا اليوم الهجوم الإسرائيلي على سوريا واخترق الدفاعات السورية شمال هضبة الجولان.

## اليوم السادس 10 يونيو

### الجبهة المصرية

تنحى الرئيس عبد الناصر واستقال عبد الحكيم عامر ووزير الخارجية شمس بدران، وخرجت مظاهرات شعبية ترفض قبول تنحي الرئيس وطالبت بعودته فوافق عبد الناصر على ذلك وعاد إلى الحكم!!!!!! [علامات التعجب مني].

## الجبهة السورية

ووصلت القوات الإسرائيلية لاختراقها للدفاعات السورية على طول الجبهة في الجولان ووصلت القنيطرة، فأعلنت سوريا قبولها وقف إطلاق النيران الساعة السادسة والنصف مساءً من ذلك اليوم.

## وقف القتال وادعاءات الحرب

The image shows a page from the Soviet newspaper 'Pravda' with the headline 'قواتنا تتوغل داخل إسرائيل' (Our troops enter Israel). The article discusses the military situation in the region, mentioning the Syrian Arab Republic and the Israeli occupation of the West Bank. It includes a map of the region and a portrait of a man, likely a military official.

## مثال للإعلام المصري المضلل والمُضلل

صدر قرار مجلس الأمن **236** الساعة الرابعة والنصف من يوم **اليونيو** ونص على إدانة أي تحرك للقوات بعد **10 يونيو**.

ولعل من أسوأ نتائج الحرب من وجهة نظر الأطراف العربية هي:

✘ خسارة الضفة الغربية وقطاع غزة

✘ شبه جزيرة سيناء

✘ خسارة هضبة الجولان

✘ خطر معنويات الجيوش العربية وأسلحتها

وبعد إجراء المحاكمات لمنسوبي الفشل العسكري، وبعد مضي فترة من الزمن، أخذت تنكشف الحقائق عن إخفاق القائد العام للقوات المسلحة المشير عبد الحكيم عامر بوضع الخطط وتنفيذها بالشكل الصحيح بضمنها خطط الانسحاب العشوائي.

وصدر عن مجلس الأمن القرار 242 في نوفمبر 1967 الذي يدعو إسرائيل للانسحاب من الأراضي التي احتلتها في يونيو 1967 وعودة اللاجئين ديارهم.

✓ أدت حرب 1967 إلى إعادة تنظيم الخطط العسكرية العربية وإعادة تنظيم قطعها. وقد شنت القوات العربية حرب الاستنزاف بقيادة الشخصية العسكرية المميزة الفريق عبد المنعم رياض. ومن أهم منجزاتها عملية إيلات التي تم خلالها الهجوم على ميناء إيلات و تم تلغيم الميناء وقتل عدد من العسكريين واغراق بارجة إسرائيلية وذلك بواسطة رجال الضفادع البشرية المصريين بالتعاون مع القوات الأردنية والعراقية و منظمة التحرير الفلسطينية.

✓ من جهتها استخدمت إسرائيل الحرب النفسية والإعلامية لتصوير هذه الحرب على أنها نكسة وهزيمة لشلت القدرة العربية على القتال، لكن مما طلة الإسرائيليين في تنفيذ قرار الأمر المنحدة أدت لتفكير العرب بالحرب مرة أخرى وكان ذلك في 6 أكتوبر 1973 وقد حققت الجيوش العربية فيها انتصارا عظيما على جبهات سيناء و الجولان لإعادة الحق العربي ورفع المعنويات العربية التي تدهورت بعد نكسة 1967.

## الحسائر العربية

بعد انتصار إسرائيل في الحرب، أُضطر ما بين 300 و400 ألف عربي بالضفة الغربية وقطاع غزة والملاذن الواقعة على طول قناة السويس (بور سعيد والإسماعيلية والسويس) إلى الهجرة من ديارهم، وخلقت مشكلة للاجئين فلسطينيين جديدة تضاف مشكلة اللاجئين الذين أُجبروا على ترك منازلهم عام 1948. كما أجبرت الحرب قرابة مائة ألف من الجولان على النزوح من ديارهم داخل سوريا. كما ألحقت الحرب هزيمة نفسية بالجيوش العربية بعد أن فقدت الكثير من قدراتها العسكرية وكفاءتها القتالية.

في حين ارتفعت معنويات الجيش الإسرائيلي ومراجعت مقولته "إنه الجيش الذي لا يقهر". وطال الاحباط كذلك الشعوب العربية، وانعكس ذلك في المظاهرات والمسايرات التي اندلعت بعد الحرب كما انعكس على ما انتجته هذه الشعوب من ادب وفن.

شملت النتائج أيضا احتلال مساحات كبيرة من الأرض، الأمر الذي زاد من صعوبة استرجاعها حتى لأن كما هو الشأن في كل من فلسطين وسوريا، وحتى ما استرجع منها في سيناء كانت استعادة منقوصة، السيادة.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها كانت إسرائيل قد احتلت مساحة شاسعة (69347 كلم<sup>2</sup>)، وإذا قارناها بما استولت عليه عام 1948 وأقامت عليه دولتها (20700 كلم<sup>2</sup>) ينضح أن هزيمة يونيو أضافت لإسرائيل ما يعادل ثلاثة أضعاف ونصف من مساحتها التي كانت عليها يوم الرابع من يونيو 1967. هذه المساحات الجغرافية الشاسعة حسنت من وضعها الاستراتيجي وقدرتها على المناورة العسكرية، ومكنتها لأول مرة منذ نشأتها من الاستناد في خططها الدفاعية لمواقع جغرافية طبيعية، مثل مرتفعات الجولان ونهر الأردن وقناة السويس.

حين أصبحت سيناء منقوصة السيادة فور احتلال إسرائيل لها عام 1967، شرعت (إسرائيل) على الفور

في:

- \* هب آبار النفط لسد احتياجاها المحلية.
- \* وضع أجهزة إنذار على الجبال والمرتفعات.
- \* الاستيلاء من المطارات والقواعد الجوية التي كانت موجودة آنذاك.
- \* إقامة خط دفاعي على الضفة الشرقية لقناة السويس عرف باسم خط بارليف.

تلك الأمور مجتمعة أفادت إسرائيل عسكريا واستراتيجيا فحسنت من قدرتها على المناورة بقواتها، وأصبح بمقدورها مهاجمة مصر في العمق، فطالت طائراتها الكثير من المنشآت العسكرية والمدنية والاقتصادية (مطارات، مصانع، مدارس، الخ)، إلى أن تمكن الجيش المصري من الحد من هذه الهجمات وذلك بعد بناء حائط صواريخ على القناة بمساعدة الاتحاد السوفياتي.

وعلى الرغم من استعادة مصر جزءا من سيناء في حرب عام 1973 والأجزاء الأخرى بالمفاوضات التي أعقبت ذلك سواء في كامب ديفيد عام 1978 وما تلاها من توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 أو بالنحكير الدولي عام 1988 واستعادة آخ ما تبقى (طابا) عام 1989، فإن هذه الاستعادة - كما سبق القول - غير مكتملة السيادة، وهو ما يعني أن هزيمة 1967 لا تزال تلقي بندايعها على الشأن المصري حتى الآن.

### الضفة الغربية والقدس الشرقية

احتلال وهويد والحال نفسه تكرر على الجهة الأردنية، فقد احتلت (إسرائيل) الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية (5878 كلم<sup>2</sup>) عام 1967 وقلصت حدودها مع الأردن من 650 كلم<sup>2</sup> (480 كلم<sup>2</sup> من بينها 83.5 كلم<sup>2</sup> طول البحر الميت).

وشرعت إسرائيل على الفور في هب الكثير من ثروات الضفة لاسيما المائية منها، والقيام وبطريقة منهجية بعمليات تهويد للقدس الشرقية.

واستطاعت باسنيلاها على أراضي الضفة تحسين وضعها الاستراتيجي وقدرتها على المناورة العسكرية، وإزالة الخطر الذي كان من الممكن أن يهددها من وجود أي جيش عربي منظم ومسلح في الضفة الغربية التي تعتبر القلب الجغرافي لفلسطين التاريخية. وكان من تداعيات ذلك:

⊗ السيطرة على الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية (حوالي 70 كلم<sup>2</sup>) والنحصر في مقدساتها الإسلامية كالمسجد الأقصى وقبة الصخرة.

⊗ اخضاع 2.5 مليون فلسطيني لسيطرتها. (تقديرات جهاز الاحصاء المركزي الفلسطيني عام 2006)<sup>[17]</sup>.

⊗ زيادة أعداد المسوطنين وبناء المسوطنات التي ابلعت مساحات كبيرة من أراضي الضفة والقدس حتى وصل عدد المسوطنين الآن 260 ألفا بالضفة و185 ألفا بالقدس الشرقية.

⊗ ضم القدس الشرقية والقدس الغربية في يوليو 1967 ثم إعلانها بقرار من الكنيست عاصمة موحدة وأبدية في يوليو 1980.

⊗ العمل وبالندرج على تنفيذ سياسة تهويد للقدس وطرد للسكان العرب وهدم للمنازل والأحياء العربية، ومصادرة للأراضي حتى بلغ مجموع ما صادرتها من تلك الأرض ما يقارب نصف المساحة التي كانت عليها القدس الشرقية في الرابع من يونيو 1967.

### من تفعات الجولان

على الجبهة السورية وبعد هزيمة الجيش السوري، فقد اسنولت إسرائيل على 1158 كلم<sup>2</sup> من اجالي مساحة هضبة الجولان البالغة 1860 كلم<sup>2</sup>. وحقق اسنيلاؤها على تلك الهضبة مزيدا من المكاسب

الاستراتيجية التي كانت تحملها وذلك لما تتميز به الجولان من تضاريس تجعلها منقعة عن سطح البحر حيث تستند على جبل الشيخ من جهة الشمال ووادي اليرموك من الجنوب، وتشرف إشرافا مباشرا على الجليل الأعلى وسهلي الحولة وطبريا .

وكانت إسرائيل قبل الخامس من يونيو تعتبر الوجود العسكري السوري فيها مدعاة لتهديد مناطقها الشمالية. وشرعت إسرائيل في تجهيز نقاط عسكرية في تلك الأماكن ومن أهمها ما أعدته في جبل الشيخ من حصن عسكري على ارتفاع 2224 مترا عن مستوى سطح البحر، كما أقامت كذلك قاعدة عسكرية جنوب الجولان.

وقد أضافت الجولان لإسرائيل عمقا دفاعيا فأكد به إبعاد الخطر المباشر عن مناطقها الحيوية الأهلية بالسكان وجعل القوات الإسرائيلية نفسها مصدر تهديد للعاصمة السورية دمشق عبر محور القنيطرة دمشق وكذلك عبر محور حوران .

ولا تزال إسرائيل - حتى اليوم ورغم مرور أربعين عاما - تحتل الجولان، ولم تستطع سوريا في حرب عام 1973 تحريرها، ولا تزال تداعيات هذا الاحتلال توالى . فمن تهجير ما يقارب 100 ألف نسمة لا يزالون يعانون المشكلات الناجمة عن النزوح عن ديارهم، وقد بلغ عددهم الآن حوالي 170 ألفا يسكن معظمهم العاصمة دمشق .

أما من بقي منهم في الجولان فيتراوح عددهم بين 17 و20 ألف نسمة يعيشون في أربع قرى رئيسية ويعمل أغلبهم بالزراعة، فيخضعون للقانون الإسرائيلي الذي صدر من الكنيست عام 1981 تحت عنوان قانون منقعات الجولان .

وكما فعلت من قبل بالضفة الغربية والقدس الشرقية، فقد شجعت اليهود على الاستقرار في الجولان حتى بلغ عددهم الآن -وفقا للمصادر الرسمية الإسرائيلية- حوالي 18 ألف مسوطن يقيمون في 33 مسوطة.

ولم ينوقف يوما منذ أربعة عقود النهب الإسرائيلي لموارد الجولان الطبيعية وخيراتها الزراعية. فالمسوطنون يزرعون حوالي 80 كلم<sup>2</sup>، ويستفيدون من معظم المراعي البالغة مساحتها 500 كلم<sup>2</sup>. كما نشطت شركات السياحة الإسرائيلية في استغلال ذلك لدرجة وصلت نسبة إشغال الغرف السياحية المستمرة لحسابها حوالي 100 ألف غرفة، وبلغت أعداد السائحين للجولان سنة 2006 قرابة مليوني سائح.

وتستغل إسرائيل الجولان صناعيا حيث أقامت هناك منطقة صناعية يعمل فيها أكثر من ألف عامل إسرائيلي.

أما عن الثروات المائية فهي من أهم ما تستغله إسرائيل من موارد الجولان الطبيعية، حيث تسولي على مياه نهر يرموك وبانياس وتستفيد منهما في الشرب والزراعة.

### الأسباب المباشرة لإخفاق الجيوش العربية في تحقيق النص

كان انصار إسرائيل في معاركها في عام 1967م راجعا إلى عدة أسباب منها:

✘ استخدام إسرائيل لعنصر المفاجأة في ضرب القوات العربية، حيث لم يتوقع العرب هجوما عند الفجر لكن إسرائيل نفذت الهجوم في هذا الوقت؛ مما أفقد العرب توازنهم وسبب خسائر فادحة في صفوف القوات العربية.

✘ تفوق القوات الإسرائيلية المسلحة بأفضل الأسلحة الغربية الحديثة وخاصة سلاح الطيران الإسرائيلي الذي سيطرت به إسرائيل على ميادين القتال في جهات مختلفة.



☒ مساندة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية لإسرائيل عسكريا واقتصاديا.

☒ نقص التدريب الجيد والاسلحة المتطورة في صفوف الجيوش العربية.

☒ الدعم الأمريكي والبريطاني.

اهتام الجيش الإسرائيلي بقتل الأسرى المصريين



7 يونيو: 1967 جندي إسرائيلي تخرس الأسرى المصريين في العريش



<https://youtu.be/LNDOEQ07bjQ>

# صور من أيام النكسة



24 مايو 1967



مشور إسرائيلي يلتقى على الجنود المصريين جنود إسرائيليون في قاعدة مصرية في سيناء



[https://youtu.be/wH3NXupM\\_Go](https://youtu.be/wH3NXupM_Go)



<https://youtu.be/aDaWZmcDrSM>



<https://youtu.be/JYSutrIUjyU>



<https://youtu.be/glsMv5EORbo>



<https://youtu.be/C2F5-b-gPsg>



<https://youtu.be/k1JeVB3g2Z4>



صورة تجمع بين الرئيس جمال عبد الناصر ومجموعة من القضاة قبل المذخنة.

## مذخنة القضاة

وقعت في مصر، 31 اغسطس 1969، في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، عُزل فيها 200 قاضي بتهمة العداوة لنظام ثورة 23 يوليو 1952 .

كان عام 1969 عاما فاصلا في تاريخ القضاء المصري، ويلقبه القضاة بعامر "المذخنة"، حيث تردد بعد نكسة يونيو 1967 أن السلطة ممثلة في الرئيس جمال عبد الناصر سعت لتشكيل تنظيم سرى بين القضاة، وعملت على تحويلهم أعضاء بالاتحاد الاشتراكي وإخضاعهم لهيمنتها، ما أدى إلى غضب بين القضاة تفلوه لوزير العدل في ذلك الوقت عصام الدين حسونة، والذي نقل بدوره رأيه إلى عبد الناصر، وتردد وقنها أن الرئيس كان يثق غاما في أعضاء التنظيم السري من القضاة وإن هؤلاء أو هموه أن القضاة ينصقون شوقا للاخراط في النضال السياسي من خلال الانضمام للاتحاد الاشتراكي "ما عدا قلة في مجلس إدارة نادي القضاة، تحدث عن استقلال القضاء، والبعد عن العمل السياسي"، ونقل هؤلاء لعبد الناصر أيضا إهمهم "عزموا على تحريك النادي من بقايا الرجعية، خلال الانتخابات التي كان قد تحدث لإجرائها يوم 28 مارس 1968"، ودفنوا بهم شحين لهم مدعومين من الحكم، وجرى تغيير وزير العدل وتعيين محمد أبو نصير أحد أبرز قادة هذا التنظيم وزيراً للعدل بدلا من عصام الدين حسونة، وفي ذلك الوقت كان المستشار ممتاز نصار رئيسا لنادي القضاة، بعد أن أُنخب عضوا بمجلس إدارة النادي منذ عام 1947 ثم سكرتيرا للنادي في نفس العام واسم حنى عام 1962 حيث تم انتخابه رئيسا لنادي القضاة حنى مذخنة القضاة عام 1969.

وتبنى المستشار نصار موقف الدفاع بقوة عن العدالة والقضاء واستقلاله في مواجهة السلطة التي سعت لنصفية القضاة المناوئين لها وإبعادهم عن النادي والسلك القضائي.

## المستشار يحيى الفاعي



القضاء هو أحد الأعمدة الرئيسية لقيام الدولة واستمرارها وقوتها، وهو أيضا قبلته الشعوب لتحقيق العدالة من جور السلطة وتجاوزات السلطان، فالقضاء هو من يمكنه أن يجبر الحكام والمحكومين على الالتزام بالشريعة والخضوع للقانون العام الذي ارتضته الدولة لنفسها، وتاريخ القضاء في مصر تحديدا قديم قدم الحضارة الفرعونية، وقد مر بمصر العديد من الأنظمة القضائية في ظل توالي حكم الدول والامبراطوريات عليها، حتى استقر النظام القضائي الإسلامي منذ الفتح العربي لها.

كان من بين إنجازات الحقبة الليبرالية في مصر قبل قيام ثورة 23 يوليو 1952، ضمان استقلال السلطة القضائية واحترام أحكامها، وعدم تدخل الدولة في شؤون القضاء والقضاة، وعاش قضاء مصر أزهى عصور الاستقلال خلال حكومات الوفد، في إطار قانون استقلال القضاء الصادر عام 1943 في عهد حكومة مصطفى باشا النحاس<sup>[2]</sup>.

وفي أعقاب ثورة 23 يوليو، وتأمير الحياة السياسية والديمقراطية في مصر، شهدت العلاقة بين ضباط الجيش والقضاة صدامات حادة وعديدة، نظرا لرغبة حركة الجيش في فرض هيمنتها والاستئثار بجمع السلطات، لذلك كان طبعيا أن ينتهي الأمر بصدام مع بين الطرفين وهو ما عرف تاريخيا في أغسطس 1969 باسم "مذبحة القضاء"، والتي قام خلالها الرئيس عبدالناصر بالنخلص من أكثر من مائتين من قضاة مصر بجزهم بالمخالفة للقانون، نتيجة لتقارير كاذبة من أعضاء التظهير الطليعي تهم القضاء بالعداء لنظام 23 يوليو.

وشهدت هذه الفترة الكميّة على قضاء مصر، تطاولا على أحكام القضاء عبر صفحات الجرائد، وخضع عشرات القضاء لعمليات تجسس من قبل الأجهزة الأمنية.

اندلعت أزمة بين السلطة وعبد الرزاق السنهوري أحد أعلام الفقه والقانون في الوطن العربي والذي تأثر بفكر ثورة 1919 وكان وكيلا للنائب العام عام 1920 ثم سافر لفرنسا للحصول على الدكتوراه وعاد 1926 ليعمل مدرسا للقانون المدني بالكلية ثم أُنخب عميدا لها عام 1936، وقد نادى بوضع قانون مدني جديد واستجابت له الحكومة وشغل منصب وزير المعارف 4 مرات وعين رئيسا لمجلس الدولة من عام 1949 حتى 1954 وعرف عنه تأييده لثورة يوليو.

وتسبب الخلاف بين "السنهوري" و"عبد الناصر" الذي تصاعد بسبب ما قيل إنه مرغبه من السنهوري في وجود سلطة قضائية حقيقية تكون حكما بين الدولة والشعب، وكانت نتيجة الخلاف حل مجلس الدولة وتصفية السلطة لجمال القضاء العاملين بحساب مجلس الدولة ثم إصدار عبد الناصر قانون جديد ينظمه، حتى إن السنهوري وهو رئيس الهيئة القضائية اللصيقة بعمل الإدارة والمراقبة لأعمالها، وفي ظل رئاسته لمجلس الدولة الغى العديد من القرارات الحكومية الصادرة من عبد الناصر نفسه، ما وضع رجل القانون في مواجهة رجل السياسة لينجح الأخير في حسم الصراع لصالحه بإخراج السنهوري من الساحة القضائية.

## الأحداث

الأحداث الواردة في المقال مأخوذة عن لقاء أجرته جريدة الوفد مع المستشار تحيي الرفاعي، رئيس شرف نادي القضاة مدي الحياة، وهو أحد الذين عُرلوا خلال مذخنة القضاة، حيث كان سكرتير عام نادي القضاة، ونجح بقائمه بالكامل في انتخابات النادي في مواجهة قائمة التنظيم الطليعي.

نُفذت المذخنة في 31 أغسطس 1969 وتم خلالها عزل رئيس محكمة النقض، وأكس من نصف مستشاريها وناهز عدد القضاة المعزولين حوالي مائتي قاضٍ من القضاة المنمنعين خصائنه عدم القابلية للعزل بغير الطريق النأديي طبقا للقانون، أما أسبابها، وإذا شئنا الدقة، فقد كان وراءها سبب غير مباشر وهو هزيمة



يونيو 1967 وما تبعها من آثار نفسية وعصية علي القيادة السياسية، وعلى من كانوا علي صلة لها من أعضاء التنظيم السري الطليعي في الاتحاد الاشتراكي، وللأسف الشديد فقد كان بعض رجال القضاء ومجلس الدولة منحرفين في هذا التنظيم كما تبين لنا فيما بعد، وكانوا معدودين علي أصابع اليدين وكان بعضهم يكذب التقارير السرية عن زملائه للقيادة السياسية يوميا بما كان يدور من أحاديث في نادي القضاة، ومجالس القضاة الخاصة، حيث كانت هذه مهمة أعضاء ذلك التنظيم وهذا الأسلوب بدأوا في إثارة غضب الرئيس جمال عبدالناصر بصورة منصاعدة ضد القضاة. وفي الوقت ذاته، كان الرئيس عبد الناصر يلح علي المستشار عصام الدين حسونة وزير العدل في أن يشكل تنظيما سريا من القضاة! وكان الوزير غير مقتنع بهذه الطريقة لعارضها مع أخلاق القضاة، فكلف عبد الناصر وزير الداخلية شعراوي جمعة بتشكيل جماعة قيادية لهذا التنظيم، فشكلها من عدد من رجال القضاء ومجلس الدولة، وإدارة قضايا الحكومة، والنيابة الإدارية، وأسماء هيئات قضائية، وهي واقعة حدثت لأول مرة في تاريخ القضاء المصري منذ نشأته وحتى هذه الكارثة التي أطلق عليها مذخنة القضاء. بعد تعيين المستشار محمد أبو نصير وزيراً للعدل، قام بتشكيل تنظيم سري من القضاة!! وكانت نواة هذا التنظيم وجود قضاة اشقاء بعض الوزراء آنذاك، وأخذت هذه الجماعة تعقد جلسات دورية برئاسة الوزير محمد أبو نصير الذي بذل جهداً كبيراً في سبيل تكوين تنظيم طليعي داخل القضاء، واستعان في تكوينه ببعض الذين خضعوا لنفوذه ونفذوا عملاؤه، وهنا تزايدت التقارير اليومية علي مكتب الرئيس عبد الناصر. وناقش الوزير مع اللجنة العليا هذا التنظيم، وطالب الجواسيس في توصياتهم بإعادة تشكيل هيئات القضاء، ودمجها في النيابة الإدارية وإدارة قضايا الحكومة، وأجراء الثقلات بين قضاة هاتين الجهتين، وغير ذلك من المقترحات الهدامة والمبالغات الجسيمة في حق الشرفاء من رجال القضاء.

ظل الجواسيس يكتبون التقارير ضد رجال القضاء الشرفاء إلى أن قام الرئيس عبد الناصر بتكليف د. جمال العطيني بصياغة مجموعة قرارات جمهورية لتنفيذ المذبحة، وبدأت العجلة تدور، حيث تم تشكيل لجنة في رئاسة الجمهورية لتحديد الأسماء الواجب فصلها، والأسماء التي سيكتفى بنقلها إلى جهات حكومية أخرى. وأعدت اللجنة تلك الكشوف من واقع تقارير النجس التي كانت تفيض بالحقد على القضاة والشرفاء، ولا تنسب لهم أكثر من أهم أعضاء الثورة المضادة الذين يقذفون في حق الرئيس عبد الناصر في جلساته اليومية بنادي القضاة. فصدرت قرارات المذبحة من عبد الناصر باعتبارها قرارات جمهورية، وتضمنت حل مجلس إدارة نادي القضاة، وتعيين مجلس آخر لإدارته من بين شاغلي المناصب القضائية بحكم وظائفهم.

### النتائج

لهذه المذبحة انتهت الحرية الاجتماعية للنادي وقاطعه الأعضاء بعد أن أصبح مقرا للجواسيس، ولكل من خان الأمانة تقربا للسلطات، وظلت الأوضاع بهذه الصورة، وبالطبع انعكست على بعض الأحكام القضائية بما أثمرته من انقراض للأمن والأمان بين الأوساط القضائية إلى أن توفي الرئيس جمال عبد الناصر.

### في عهد السادات

بما إن هذه الكارثة المسماة بمذبحة القضاء كانت أمرا جسيما اهتزت له مص من أقصاها لأقصاها، فقام الرئيس السادات حين تولى الحكم بإصدار قرار بإعادة بعض المعزولين من محكمة النقض في الدعوى التي أقامها فور صدور المذبحة بانعدام هذه القرارات قانونيا، ثم أصدر الرئيس السادات قانونا بإعادة القضاة المعزولين الباقين الذين لم يتجاوزوا سن التقاعد، وتمت إحالة إثنين من الجواسيس إلى المحكمة

النأديية، وانتهت بعزلهما ولهذا السبب رفع السادات شعار العفو عن الباقي فنوقف نظام النأديب عن محاكمهم لأن المحاكمة بنص القانون تنوقف بناء علي طلب من الوزير برفع الدعوي النأديية.

## اهامات للقضاة

### الاستجداء بالسفارات الأجنبيية

وقت المذبذبة، قيل إن المستشار يحيى الرفاعي قام مع المستشار ممتاز نص بنوزج بيان على السفارات الأجنبيية. ويرد المستشار الرفاعي على هذا الأمر بأنه مجرد اهام ساذج وجرت العادة خاصة في تلك الفترة على إصاق مثل هذه النهم بكل الشفاء الذين لهم آراء مخالفة للسلطة وذلك لمحاولة النيل من سمعهم وشرفهم فضلا على إنه اهام واضح التلثيق والمبالغة. . لأنه ببساطة شديدة جدا ومن غير المعقول ولا المقبول أن يتردد مرئيس نادي القضاة في مص وسكن تيرة العام على السفارات الأجنبيية ليوزع اياها للقضاة. . ولكن ما حدث بالضبط أن النادي قام بطبع ثلاثة آلاف نسخة من ذلك البيان ولم تكن كافية فنلقى النادي طلبات كثيرة جدا من المواطنين والتقابات والهيئات بطلب نسخ أخرى، وكان النادي يعترض لنفاد الكمية المطبوعة، وأخيرا اضطر لطبع عشرة آلاف نسخة أخرى لثلية طلبات الأعضاء وغيرهم من أساتذة الجامعات وأمثالهم ممن يهتمون بما حدث بقضاء مص الشامخ من الذين أرادوا أن تخولوا إلى قضاء تابع لسلطانهم واهوائهم!!

### همة، معاداة النظام

في عهد عبد الناص، كان ينمر النجسس على وزير العدل المستشار عصام الدين حسونة ومرئيس محكمة النقض المستشار عادل يونس وبعض المستشارين أمثال ممتاز نصار وعلي عبد الرحيم، والمستشار الرفاعي واهامهم بمعاداة النظام، ويرد الرفاعي على هذا:

"لأسف الشديد كان ينم ذلك النجس من بعض المستشارين الجواسيس الذين كانوا يكتبون التقارير والشائعات الكاذبة، ولذلك قام عبد الناصر بتشكيل لجنة برئاسة السادات لكتابة كشف بأسماء بعض رجال القضاء بناء على هذه التقارير المكونة وقامت اللجنة بالنوصية بإحالة معنيين من خيرة رجال القضاء إلى المعاش، وكان منهم جميع أعضاء مجلس إدارة نادي القضاة في ذلك الوقت.

وكان نص القرار الذي أصدره عبد الناصر هو عزل جميع رجال القضاء في مصر ثم إعادة تعيينهم بعد استبعاد 200 منهم أحيلوا للمعاش، وآخرين نقلوا لوظائف مدنية بوزارات الحكومة ومصالحها المختلفة!

### عدم القيام بدورهم

على صفحات جريدة الجمهورية، أهم علي صبري القضاة بعدم تمكنهم من القيام بدورهم الأساسي المهم في المجتمع الاشتراكي، ويدعو المستشار الرفاعي:

✓ في الحقيقة أن علي صبري كان يكتب في جريدة الجمهورية سلسلة مقالات يومية تحف منها القضاء بشمانية مقالات كلها تهجم على القضاء والقضاة، وهاجم فيها أحكام البراءة لعدم كفاية الأدلة، وهاجم فيها أيضا كبار رجال القضاء، وأعضاء محاكم الجنايات والنقض، بدعوى إهمر طبقة خاصة تحكم بالبراءة للشك في الدليل أو لبطلان الدليل، وتعرض لهذه الأحكام بالنقد والتجريح، لأن هذه الأحكام كانت في نظره خطأ جسيما. وقد أسهمت هذه المقالات في إشعال الفتنة، وغضب القضاة واثارة الطوائف في وقت كانت مصر فيه أحوجا ما تكون للنوح والديمقراطية الحقيقية حتى تستطيع أن ترفع إسرائيل على الجلاء من سيناء، وأخذت هذه المقالات تنادي بوجوب خضوع القضاء لتشكيلات الاتحاد الاشتراكي وهو التنظيم السياسي الوحيد في مصر في ذلك الوقت.

مصر أين ومصر إلى أين - مذبحه القضاء في عهد ناصر وعهد الرئيس مرسي



<https://youtu.be/bqxbCnRQt18>

محمد حسنين هيكل يكذب علناً!!!

### مدخنة القضاء في العهد الناصري

ولكم أول الحكاية فقد كان في قصص من سبقوا عبرة لأولي الأَبصار .  
فقد كان نص القرار الذي أصدره جمال عبد الناصر بعزل جميع رجال القضاء في مصر ثم عندما بدأت ثورة  
23 يوليو 1952 بعد نجاحها في تشكيل نوعيات مختلفة من المحاكم مثل المحاكم العسكرية ومحكمة الثورة  
ومحكمة الغدر ومحكمة الشعب وهي محاكم استثنائية بمسميات مختلفة، وصفت أحكامها بأنها انفعالية  
وظالمة وهزلية وموجهة من السلطة . مما أثار قضية العدوان على استقلال القضاء ووجهت انتقادات  
شديدة للسلطة .

**وكان أولها** من المرحوم الدكتور عبد الرزق السنهوري رئيس مجلس الدولة ومستشاري المجلس مما  
حدها بالسلطة إلى استبعاد مجموعة من البلطجية وتوجهوا إلى مجلس الدولة في مارس 1954 واعندوا على  
الدكتور عبد الرزق السنهوري في مكتبه بالمجلس بالضرب المبرح حتى أصيب بجروح شديدة وترعزله  
وعزل مجموعة من مستشاري المجلس .

وكانت هذه أول ضربة قاسمة للقضاء وللحريات وللديمقراطية، بل أول مسمار في نعش هذه الثورة  
والمسؤولين الكبار فيها في تلك الأيام واستمرت المحاكم الاستثنائية من محاكم الثورة والشعب تمارس  
أعمالها القضائية وتصدر أحكامها القاسية على بعض فئات الشعب بطريقة مشينة ومهينة وهزلية  
مهملين قضاء مصر الحقيقي الشامخ الذي هو حصن الأمان الدائم في هذا البلد .

<sup>50</sup> <https://www.facebook.com/modawantahmedemam/posts/2072398189484580/>

حتى جاء عام 1966 وبدأت الصحف القومية تنشر مقالات لكبار المسئولين أمثال علي صبري كلها تهجم على القضاء والقضاة . ثم حدثت نكسة 1967 وكان لها آثارها النفسية الهائلة في ضمير الشعب بكل فئاته وطبقاته بما فيهم رجال القضاء وهم من أبناء هذا الشعب من فلاحيه وعماله وجنوده ومثفيه، فأصدر نادي القضاء بياناً يدعو فيه إلى إعادة البناء وإصلاح ما فسد ، لإزالة آثار العدوان الإسرائيلي . ونادى البيان بوجوب تلافي الأخطاء السابقة التي أدت إلى النكسة بوجوب احترام سيادة القانون وتأمين استقلال القضاء والغاء الازدواجية والعددية فيه وتأمين حق كافة المواطنين في أن تكون محاكمهم أمام قاضيهم الطبيعي والغاء كافة المحاكم والقوانين الاستثنائية .

ورفع الأمر مشوهاً إلى عبد الناصر عن طريق الجهاز السري الطبيعي المشكل من بعض ضعاف النفوس من رجال القضاء في ذلك الوقت بقيادة علي صبري وإشراف وثوبل سامي شرف وللأسف الشديد ضبطت في خزينة عبد الناصر بعد وفاته تقارير مكنوية من بعض رجال القضاء نتيجة لمراقبتهم والنجس على وزير العدل عصام الدين حسونة ورئيس محكمة النقض عادل يونس وبعض المستشارين أمثال ممانز نصار وتحيي الرفاعي وسليم عبد الله وكمال عبد العزيز وعلي عبد الرحيم وغيرهم واتهامهم بالهجر أعداء عبد الناصر والنظام .

كما ضبطت مبالغ مالية أعطيت لبعض هؤلاء المستشارين ثمناً لهذه التقارير والشايات الكاذبة حتى إن زملاءهم من المستشارين في ذلك الوقت كانوا يسموهم **المخبرين** لا المستشارين وقام عبد الناصر بتشكيل لجنة برئاسة السادات لكثافة كشف بأسماء بعض رجال القضاء بناء على هذه التقارير المكنوية وقامت اللجنة بالنوصية بإحالة حوالي مائتين من خيرة رجال القضاء إلى المعاش منهم جميع أعضاء مجلس إدارة نادي القضاء في ذلك الوقت .

وكان نص القرار الذي أصدره عبد الناصر هو عزل جميع رجال القضاء في مصر ثم إعادة تعيينهم بعد استبعاد 200 أحيلا للمعاش وآخرين فقلوا الوظائف مدنية بوزارات الحكومة ومصالحها المختلفة بحجة تطبيق قانون الإصلاح الزراعي عليهم وعلى أسرهم أو إهمر ذوي انتماءات حزبية سياسية أو دينية مثل الأحزاب السابقة قبل الثورة أو الإخوان المسلمين أو إهمر من أعضاء الثورة المضادة أو خلافة، حتى قامت ثورة النصح بقيادة أنور السادات وحكمت محكمة النقض بإلغاء القرارات الصادرة من عبد الناصر، وأعاد السادات جميع رجال القضاء المفصولين وكان يشرف دائما بذلك الشرف.

وأصبح **ممتاز نصار** رحمه الله عضواً لامعاً في مجلس الشعب وزعيماً للمعارضة ومحامياً قديراً من أرفع المحامين وأشرفهم وكانت له جولاته البرلمانية المناقشة في مجلس الشعب ومواقف تاريخية أثرت الحياة البرلمانية في كثير من القضايا القومية.

أما **تحييى الفاعي** فقد وصل إلى منصب نائب رئيس محكمة النقض ثم عمل بالمحاماة وكان محامياً وطنياً لامعاً منالاً في قضايا الرأي منطوعاً للدفاع عن قضايا الحرية والديمقراطية وتولى رئاسة نادي القضاء حتى بُوع رئيساً شرفياً للنادي مدى حياته.

وقد كانت حياته في القضاء والمحاماة نبهاً طيباً ومثلاً عظيماً للجهاد والنضحية في سبيل قضايا الحرية والديمقراطية واستقلال القضاء - وكان شامخاً في كل موقف مضحياً بوقته وماله وصحته في سبيل الوطن. ومما يذكر أن **المستشار عبد الوهاب أبو سرعج** كان من ضمن الخمسين من رجال القضاء الذي أعاد السادات تعيينهم أولاً. ولكنه أرسل خطاباً تاريخياً إلى وزير العدل **بنارديغ 1971/9/12** يرفض فيه تنفيذ القرار الجمهوري بإعادة تعيينه ما دامت إعادة التعيين قد اقتضت على عدد محدود من القضاة. وهو موقف نبيل من **مستشار شامخ المقامر**.



وبعد سنة حكمت محكمة النقض بإعادة المستشار/ تحيي الرفاعي إلى الخدمة، وذهب لتنفيذ الحكم فأمر وزير العدل في ذلك الوقت وهو محمد سلامة ببناء على طلب السادات بعدم تسليمه صورة الحكم فذهب المستشار تحيي الرفاعي إلى رئيس محكمة النقض حتى استطاع بعد عناء أن يأخذ صورة الحكم وذهب به إلى وزير العدل وقال له إني ذاهب إلى الجمعية العمومية لرجال القضاء بأمر إعطائهم صورة الحكم التي معي لأتسلم عملي - ومن الأكرم أن تخض بنفسك لترأس الجمعية وتعلن عودتي باسم السادات وعودة جميع رجال القضاء الذين تم إعادتهم للخدمة .



[https://youtu.be/RQLF1l\\_udIU](https://youtu.be/RQLF1l_udIU)

وكان المستشار حافظ السلمي ضمن مجموعة القضاة الشرفاء الذين تم نقلهم إلى جهات حكومية أخرى اذ نقل شقيقي إلى الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة ثم أعيد إلى موقعه القضائي بقرار الرئيس السادات!

كتب المستشار الراحل / يحيى الرفاعي، شيخ القضاة ومؤسس تيار الاستقلال معلقاً على سيطرة السلطة التنفيذية على القضاء مقالاً بعنوان ((جر جرة)) قال فيه:

((في بعض بلاد العالم يصبح القاضي المنسك باستقلاله كالتابض على الجسم . . . فلا يستطيع أن يعلن حكماً تساء منه الحكومة قبل أن يراجع نفسه آلاف المرات، فليس صحيحاً على إطلاقه أنه لا سلطان على القضاء إلا للقانون وضمائهم، فالسلاطين كثير . وفي هذا المناخ لا بد أن يشك الناس في استقلال القرار القضائي سواء من حيث مضمونه أو توقيته .

فقد نشرت مروز اليوسف بعدد 15 يوليو 2000 حواراً شيقاً مع الأستاذ الدكتور رئيس مجلس الشعب، جاء فيه إنه كان يتوقع صدور الحكم بعدم الدستورية محل التعليق وأن تقرير المفوضين كان معداً منذ ست سنوات وإنه في الاجتماعات المغلقة التي ترأسها الرئيس مبارك نوقش توقيت الحكم، فسأله المحرر: (كلامك يعني أنه كان هناك اتفاق بينكم وبين المحكمة الدستورية العليا لإصدار الحكم في هذا التوقيت حرصاً على الصالح العام من وجهة نظركم وذلك بدلاً من صدوره أثناء انعقاد المجلس . . . ما رأيك؟)

فأجاب سيادته: لن أزيد على ذلك ولا تجر جرتي . . المحكمة الدستورية مراعت المصلحة العامة ومنطلبات الاستقرار السياسي)).

<sup>51</sup> نقلاً عن مقال للسيد / محمد سيف الدولة

كتب المستشار الر فاعى هذا الكلام تعليقا على حكم المحكمة الدستورية الصادر فى 8 يوليو 2000 بىطلان مجلس الشعب لىطلان قانون الانتخابات، بعد ست سنوات من رفع الدعوى أمامها، والذى لم يصد إلابعد أن سمح مبارك بإصداره!

وتحت عنوان أهىة الثقة العامة فى القضاء كتب الر فاعى يقول ((ولا مرأ فى أن غىاب الثقة العامة فى القضاء والقضاة، لا يؤدى فقط لعودة العنف وتفشى الظلم والفساد والكساد والنخلف، وإنما يؤدى كذلك لاخلال جمیع الر وابط الاجتماعیة والقیمة الأخلاقیة وشیوع البلطجة والهیار القانون وتقیوض دعائم الحکمة.

صفوة القول إنه بغير قضاء كف ومستقل نأما إداریا ومالیاً عن السلطنین الآخرین، وموثوق به تبعاً لذلك، تنعزى حقوق المواطنین من الحماية القضائیة، ویفسد تكوين السلطنة الشریعیة، وتنغول السلطنة الشفیدیة على السلطنین الآخرین، وتنعدم حریات المواطنین وحقوقهم العامة والخاصة، ومن باب أولى یكون الحدیث عن نزاهة الانتخابات، أو الاستقرار السیاسى، أو الاصلاح الاقصادى، أو الدولة العصریة حدیثنا للنهیب والنضیل والحداع ومضیعة الوقت.

ومن هنا قامر حق الأمة فى أن تنعرف بكل دقة على أحوال قضائها وقضائها كما تنعرف على أحوال جیشها ومرجاله وقدرته على حماية الوطن.

ومن هنا ایضاً كان الدفاع عن استقلال القضاء فى كل فقه وفى كل الإعلانات العالمیة. هذا الاستقلال هو واجب الأمة بأسرها وواجب كل فرد فیها لأهمهم بلافعون بذلك عن حریاتهم وشعهم وسائر حقوقهم وحر ماتهم)).

وفي موضع آخر كتب (كيف يقال إن القضاء عندنا مستقل والقضاة مستقلون، لجزء النص على ذلك في الدستور، في حين أن كل شعور القضاء والقضاة الإدارية والمالية، بل الصحية والاجتماعية.. بيد وزير العدل أي بيد السلطة التنفيذية..)

بل إن إدارة القضاة التي تخاسب القضاة فنياً وإدارياً وتأديبياً ونفسياً بما مرت قضاةهم وتنقلاتهم واندا باهم وإعارتهم ومكافأهم بالعمل الإضافي، هي جزء من مكتب الوزير أي جزء لا ينفصل عن السلطة التنفيذية)) .

وفي نهاية هذه السطور القليلة التي أخذناها من رسائل النحذين الكثيرة التي أطلقها شيخ المناضلين مبكراً من أجل استقلال القضاء، والتي حملها بعدة الجلد الجديد من القضاة الشرفاء الذين تصدوا لنظام مبارك من خلال ناديهم برئاسة المستشار زكريا عبد العزيز، وكانوا رأس حربة في مواجهته، مما عجل بسقوطه، وذلك قبل أن تخصص الدولة وتنقض عليهم لإخراج قائمة المستشار الزند في انتخابات نادي القضاة مرتين: الأولى قبل الثورة في 13 فبراير 2009، والثانية، ويا للعجب، بعد الثورة في 24 مارس 2012..

في نهاية هذه السطور نقول إنه قد آن الأوان أن نضع معركة تحرير القضاء وتطهيره، على رأس أولوياتنا بعدما رأينا، في أكثر من مناسبة، كيف يمكن أن يكون القضاء النافع والمخترق والمقيد، سلاحاً بناه في وجه الثورة والثوار.

زعماء مصر الخالدين

1. أحمد عرابي والثورة العرابية



52

52 بحث حول أحمد عرابي : حياته ونضاله من أجل مصر - بحوث (bo7oath.info)

## حياة أحمد عرابي

ولد أحمد محمد عرابي محمد وافي محمد غنيم عبد الله الحسيني الذي اشتهر بـ "أحمد عرابي" في يوم 31 مارس سنة 1841، بمحافظة الشرقية، بقرية صغيرة اسمها "هرية مرزنا"، لأم تسمى فاطمة بنت سليمان ابن زيد، مع ثلاثة من الأخوة الأكبر والأصغر في السن، وتعلم القرآن في سن صغيرة، ثم توجه به والده إلى أحد صافي القرية ليعلمه المسائل الكنايية والحسابية لمدة خمس سنوات كاملة حتى أجادها.

وعندما أتم الثماني سنوات مرغب في الالتحاق بالجامع الأزهر في القاهرة. فلبى له والده هذه الرغبة وقام بإرساله إلى القاهرة في شهر نوفمبر من العام 1849. وبقي هناك لمدة أربع سنوات حفظ خلالها القرآن كاملاً وتعلم جزءاً من علوم التفسير والفقه.

توفي والده وهو في سن الثامنة نتيجة إصابته بداء الكوليرا، وترك 74 من الفدادين، وبقي هو وأسرته ينفقون من عائدتها بعد وفاته.

## النحاق أحمد عرابي بالجيش

مرغب الخديوي سعيد في خلق نظام ينسب بالمساواة بين الشراكسة والمصريين، فقرر أن يلحق بالجيش كل من أبناء المشايخ وذوي الأعيان، وعلى أثر ذلك القرار النحق أحمد عرابي كجندي بالجيش في السادس من ديسمبر سنة 1854، ثم عين كمساعد بسبب قدرته الجيدة على الكتابة.

وتسلك سلم الترقيات بالجيش في فترات متقاربة جداً حتى أنه وصل قبل سن العشرين إلى مرتبة "قائم مقام"، وهي مرتبة توازي مرتبة عقيد في وقتنا الحالي. وقد أصبح قريباً من سعيد باشا للدرجة كبيرة جداً حتى أنه أعطاه كتاباً باللغة العربية عن سيرة نابليون بونابرت كهدية، كما ألهما كانا ينشأ في التخطيط للمناورات الحربية.

## عزل أحمد عن أبي وسجنه

عاد نظام الثفرقة بين الشركس والمصريين مرة أخرى علي يد الخديوي إسماعيل بعد وفاة سعيد باشا، وتولي إسماعيل باشا منصبه. وبعدها قام أحد اللوات الذي ينتمي إلى الشركسة بإقالة أحمد عن أبي وقدمه إلى محاكمة عسكرية جعلته حيسا في السجن العسكري لمدة واحد وعشرين يوما. وكان ذلك على إثر خلاف تربيتهما.

وتراستناف الحكم والغي دون مرغبة وزير الحرية، ما سبب خلافاً بينه وبين رئيس المجلس العسكري حينها. وعندها لجأ الوزير إلي الخديوي إسماعيل وقام بفصل عن أبي. ولدت تلك الحادثة حتماً كبيراً من جانبه لسيطرة الشركس علي الجيش، وقام برفع كبير من المظالم للخديوي خلال سنوات ثلاثة، لم ينه النظر في إحداها ولم تأتي بنتيجة على الإطلاق.

## زواج أحمد عن أبي

التحق أحمد عن أبي بوظيفة في إحدى دوائر الحلمية وتزوج من "كريمة"، شقيقة زوجة الخديوي توفيق. وهنا صدرت بعض النوصيات من أقارب ومعارف زوجته للخديوي إسماعيل بمنحه العفو وإعادة مرة أخرى لمرتبه التي وصل لها في الجيش. وقرعينه بعدها مأموراً لحملة مصر، تمت في الحبشة هُزم فيها الجيش المصري بسبب سوء تصرف قياداته من الشركسة ما سبب له ضراً نفسياً كبيراً.

## الثورة العرابية

تم إصدار عدد من القرارات التي لها قدر كبير من التحيز للشركسة على حساب المصريين بواسطة عثمان رفقي، ناظر الجهادية، ما جعل أحمد عن أبي واثان من زملائه يقومون بإصدار عنضة موقعة بأسمائهم للظلم من تلك القرارات والمطالبه بتغييرها والمساواة بين المصريين والشركسة في تولي المناصب، وعدد من المطالب التي تصب في أعمال مبدأ المساواة بين المصريين والشركس.

لم يقبل الخديوي تلك الطلبات وأعتبرها ثمناً وقام بالقبض على عرابي وزملائه وإخضاعهم للمحاكمات العسكرية وتم اعتقالهم لفترة داخل السجن، حتى تم تحريرهم على يد الضباط المصريين بالإضافة لبعض الوحدات العسكرية التي قامت بالانضمام لهم، وأجري أحمد عرابي بعض الاتصالات بالقتلية الفرنسية، وبعض الاتصالات الأجنبية طالباً منهم التدخل من أجل النوسط لحل المشكلة.

استجاب الخديوي لرغبة الضباط المصريين وعين محمود باشا ناظر للجهادية بنوصية من عرابي، وشرع الناظر في إصلاح الأمر ولكن في وقت قليل قام كبير النظام بعزله وتعيين داوود باشا الذي أصدر عدداً من القرارات المفروضة لدى الضباط المصريين اللذين قاموا بتقدير مذكره جديدة والاتصال بالقتائل المختلفة لطمانتهم، وبالفعل استجاب الخديوي وعزل وزارته وعين وزارة جديدة ومجلس للنواب وزاد عدد أفراد الجيش.

حدث انقسام بين الخديوي وعرابي أدى لإضعاف المقاومة في البلاد مما جعل الفرصة سانحة لدخول القوات الإنجليزية إلى الإسكندرية وضربها، وهزمت الثورة العرابية والعرايين.

### صراع أحمد عرابي مع الإنجليز

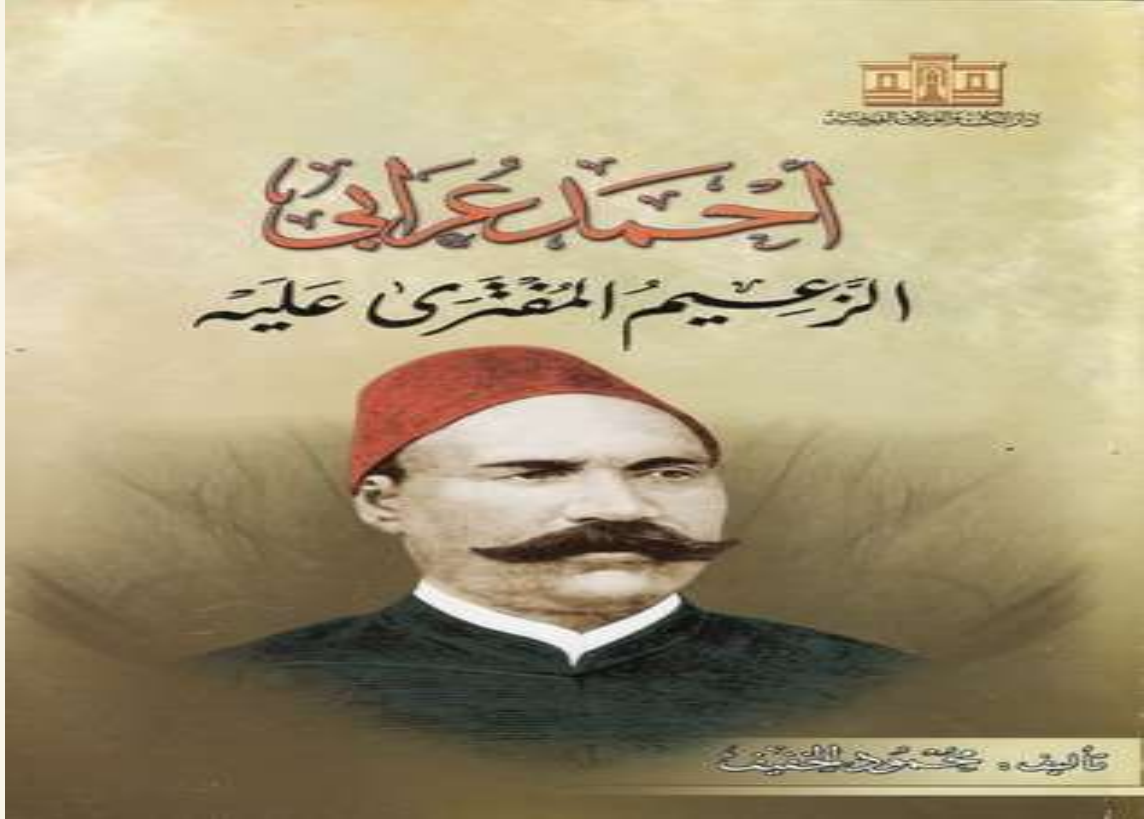
بعد ضرب الإسكندرية، قام عرابي وأتباعه بالانسحاب إلى "كفر الدوار" لتجهيز خطوط دفاعية جديدة فيها. وتم عزله من وزارة الحرب. وتعرض الإنجليز لهزائم متتالية من الجيش الذي كان متجازاً لعرابي، فلجأوا لإعطاء الرشاوى لبعض الضباط مقابل أن يتخلصوا على خطط عرابي، وهو ما حدث بالفعل، وأدى لهزيمة الجيش المصري أمام الجيش الإنجليزي ودخول هذا الأخير القاهرة. عندها قام عرابي بتسليم نفسه مرغبة منه في حقن الدماء والحفاظ على القاهرة من الدمار الذي قد يلحقه الإنجليز لها.



## نفي أحمد عن أبي

بعد القبض على عرابي وإخضاعه للمحاكمة ونفيه إلى جزيرة سريلانكا (سنديب سابقاً)، ونفي معه عدد من زملائه هم عبد الله النديم، محمود سامي البارودي، وبقوا في المنفى لمدة سبع سنوات، وبعدها تم قتل عرابي والبارودي لمدينة كاندي ثم قراهما من المنفى بعد أن أقر البارودي ثمانية عشر عاماً بسبب إصابته بالعمى من شدة التعذيب وأقر عرابي عشرين سنة في المنفى وعاد لإصابته بالمرض الشديد الذي لازمه حتى وافته المنية في شهر سبتمبر من عام 1911.





لقراءة الكتاب وتحميله اضغط على رابط مؤسسة هندواي

[hindawi.org](http://hindawi.org) | مؤسسه هندواي | محمود الحقيف | أحمد عن أبي الزعيم المفتري عليه

الكاتب محمود الحقيف يوثق هذا الكتاب لزعيم خلدته صيحات نضاله في صفحات تاريخ الزعماء الوطنيين، حيث يستعرض الكتاب المشهد النضالي الذي خاضه عرابي ضد الاحتلال الإنجليزي، وضد الحديوي توفيق، كما ينطرق الكتاب إلى المعارك التي خاضها عرابي في كهر الدوارة، ومسارعة الهزيمة التي تعرض لها في معركة الند الكبير، تلك المعركة التي جسدت أهمية الدور الذي تلعبه الخيانة في تحويل مرعى الحرب من ساحة النص إلى ساحة الهزيمة، كما يبين الكتاب كيف تأس الزعامة بين قضبان الخيانة؛ فيجسد لنا معاناة عرابي في "قشلاق عابدين" والملس حية الهزلية التي تعرض لها في محاكمته، التي أعقبتها رحيله إلى المنفى في جزيرة سن نديب الذي اسنم تسعة عشر عامًا حول فيها في أذهان الأجيال من صورة الزعيم الوطني المناضل إلى المنهم الذي جلب الاحتلال إلى تراب الأوطان.

2. الزعيم مصطفى كامل .. 147 عاما على ميلاد "صاحب اللواء" وباعث الحركة الوطنية<sup>53</sup>



الزعيم مصطفى كامل باشا

لولا أن مصر يا لوددت أن أكون مصر يا" .. 144 عاما على ميثاق الزعيم مصطفى كامل الوطني |<sup>54</sup>  
"لولا أن مصر يا، لوددت أن أكون مصر يا" .. هذه العبارة الخالدة، وضع الزعيم الوطني مصطفى كامل،  
ميثاقاً لقيمة مصر في قلوب أبنائها، القائم على الاعتزاز والشرف بالانتماء لهذه الأرض، ولذلك بقيت  
كلماته الصادقة في قلوب المصريين جيلاً بعد جيل، لندكرها اليوم في الرابع عشر من أغسطس، الذي يوافق  
الذكرى 144 لميلاد الزعيم الوطني الكبير.

ولد مصطفى كامل في مثل هذا اليوم من عام 1874م، وهو أشهر زعماء الوطنية المصرية الذين ناهضوا  
الاستعمار، أسس الحزب الوطني وجريدة اللواء، وعرف بدوره الكبير في مجالات النهضة مثل، نش

<sup>53</sup> الزعيم مصطفى كامل .. 147 عاما على ميلاد "صاحب اللواء" وباعث الحركة الوطنية

- بوابة الأهرام (ahram.org.eg)

<sup>54</sup> ... لوددت أن أكون مصر يا ... 144 عاما على ميثاق الزعيم مصطفى كامل الوطني |

صور - بوابة الأهرام (ahram.org.eg)

التعليم وإنشاء الجامعة الوطنية، كما أدت مجهوداته في فضح جرائم الاحتلال والشديد لها في المحافل الدولية، خاصة بعد مذبحة "دنشواي"، التي أدت إلى سقوط اللورد كرومر "المدوب السامي البريطاني في مصر" في ذلك الوقت.

تعود أصول الزعيم مصطفى كامل لقرية كنامة التابعة لمركز بسيون بمحافظة الغربية، حيث ولد هناك لأب من ضباط الجيش المصري، وقد مرزقه الله بابنه مصطفى وهو في السنين من عمره، وعُرف عن الابن النابه حب النضال والحريّة منذ صغره، وهو الأُم الذي كان مفتاح شخصيته وصاحبه في حياته القصيرة التي لم تتجاوز 34 عاماً فقط.

تلقى الزعيم تعليمه الثانوي في المدرسة الخديوية، أفضل مدارس مصر في ذلك الوقت، حيث أسس في تلك المدرسة جماعة أدبية وطنية كان يتخطب من خلالها في زملائه، وحصل على الثانوية وهو في السادسة عشرة من عمره، ثم التحق بمدرسة الحقوق عام 1891م، والتي كانت تعد مدرسة الكتابة والخطابة في عصره، وأقن اللغة الفرنسية في مرحلة مبكرة للغاية، والتحق بعدة جمعيات وطنية أدت لصقل ارتباطه بمصر ورفعت من قدراته الخطابية.

عام 1893م، ترك مصطفى كامل مصر للمرة الأولى ليتحق بمدرسة الحقوق الفرنسية، حيث أكمل هناك سنوات دراسته، ثم التحق بعدها بكلية الحقوق في تولوز، حيث حصل منها على شهادة الحقوق. استغل قدراته المبكرة في الخطابة والكتابة، ليقوم بتأليف مسرحية "فتح الأندلس"، والتي تعتبر أول مسرحية مصرية، وبعد عودته إلى مصر وإنهاء الدراسة في فرنسا سطع نجمه في سماء الصحافة، واختلط بقامات كبرى في عالم الصحافة والفكر.

وضع مصطفى كامل، أمام عينيه حلماً كبيراً بإنشاء جامعة وطنية مصرية، فأرسل إلى صديقه الشيخ علي يوسف، صاحب جريدة "المؤيد" رسالة، يطلب منه الدعوة لفتح باب التبرع لمشروع الجامعة، وأعلن

مبادرته للاكتتاب خمسمائة جنيه لمشروع إنشاء تلك الجامعة، وكان هذا المبلغ كبيراً في تلك الأيام، فنشرت الجريدة رسالة الزعيم الكبير مصطفى كامل في عددها الصادر صباح 30 سبتمبر 1906م، وهو اليوم الذي يعتبر مشهوداً في تاريخ التعليم في مصر حتى يومنا هذا.

لعبت رسالة مصطفى كامل دورها كاملاً، فنالت خطابات التأييد للمشروع من جانب كبار رجال مصر، وسارع الكثيرون إلى الاكتتاب والتبرع، ونشرت الجريدة قائمة بأسماء المتبرعين، وكان في مقدمتهم حسن بك ججورم الذي تبرع بألف جنيه، وسعد زغلول وقاسم أمين المستشاران بمحكمة الاستئناف الأهلية، وتبرع كل منهما بمائة جنيه، لشكل تلك التبرعات حجر الزاوية لإنشاء لجنة للاكتتاب واصلت عملها حتى نجحت في إنشاء الجامعة المصرية، والتي ترأسها الملك فؤاد الأول.

كان لمصطفى كامل، دور كبير في الحياة الثقافية أيضاً، وشهد عام 1898م، نشأ أول كتاب سياسي له تحت عنوان **"المسألة الشرقية"**، وهو من الكتب الهامة في تاريخ السياسة المصرية، كما قام بإصدار جريدة اللواء اليومية، في عام 1900م، والتي ظهر منها اهتمام مصطفى كامل بالتعليم، وجعله مقروناً بالتربية.

توفي مصطفى كامل بمرض السل، في 10 فبراير 1908م، وهو لم يكمل بعد عامه الـ34، ولم نهله الأقدار أن يرى بعينه انتفاضة الوطنية المصرية الكبرى ضد الاحتلال البريطاني في ثورة 1919م، إلا أن بصمته التي لم تمح وخطواته السريعة من أجل إقامة دعائم المجتمع المصري، جعلت كل المصريين عبر العصور، يصدقون تماماً أن هذا الرجل لو لم يكن مصرياً، لأراد فعلاً أن يكون مصرياً.





لقراءة وتحميل الكتاب من مؤسسة هندأوي

[hindawi.org](http://hindawi.org) | مصطفى كامل | مؤسسة هندأوي

### 3. الزعيم خالد الذكر سعد زغلول



<https://youtu.be/lbGbiEcBwMM>



<https://youtu.be/NRfiW8tH0CA>



## سعد زغلول<sup>55</sup>

سعد زغلول يوليو 1859 - 23 أغسطس 1927 زعيم مصري وقائد ثورة 1919 والملقب **بزعيم الأمة**، وأطلق على بينه "**بيت الأمة**" وعلى زوجته **صفية زغلول أم المصريين**.

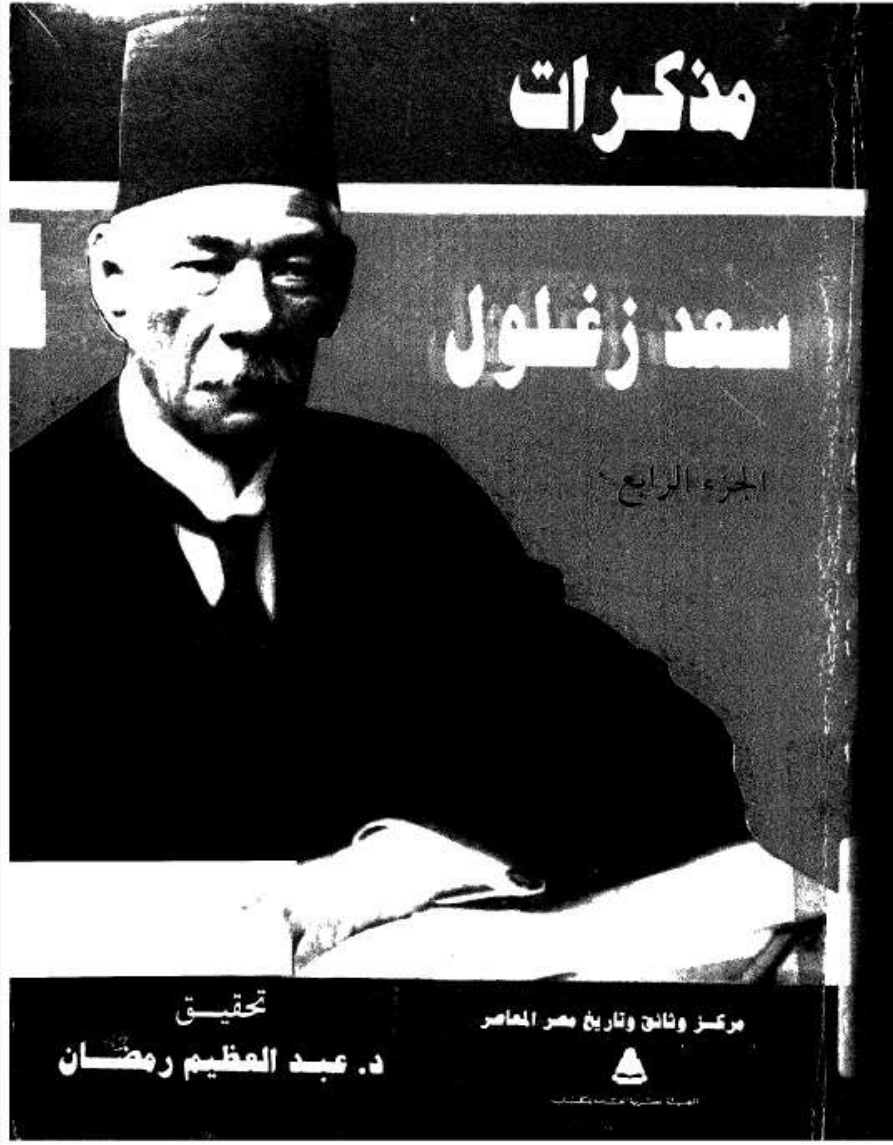
### النشأة

وُلد عام 1858 في قرية **أيانة** مركز **فوة** التابعة وقتذاك لمدينة **الغربية**، وكان والده الشيخ إبراهيم زغلول رئيس مشيخة القرية أي عمدها، أما والدته فهي السيدة مريم بنت الشيخ عبد كات أحد كبار الملاك، وخاله الذي كفله هو **عبد الله بن كات** والد **فتح الله بن كات**.

بدأ تعليمه في الكتاب حيث تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن <sup>[1]</sup>. وتوفي والده وهو في الخامسة من عمره، فنجد خاله يترينه، وبعد الانتهاء من تعلم القرآن الكريم ومبادئ الحساب في الكتاب وفي عام 1870 التحق بالجامع الدسوقي لكي يتخرج في القرآن، ثم التحق بالأزهر عام 1873 ليتلقى علوم الدين. كذلك فقد تعلم على يد المصلح الديني الكبير الشيخ الإمام **محمد عبد فشب** بين يديه كاتبا خطياً، أديباً سياسياً، وطنياً، إذ كان صديقاً له رغم العشر سنوات التي كانت تفصل بينهما في العمر.

### الحياة العملية

عمل سعد في "**الوقائع المصرية**" حيث كان ينتقد أحكام المجالس الملغاة ويخلصها ويعقب عليها، وكرات وزارة البارودي ضرة نقله إلى وظيفة معاون بنظارة الداخلية ومن هنا فتفتحت أمامه أبواب الدفاع القانوني والدراسة القانونية، وأبواب الدفاع السياسي والأعمال السياسية، ولم يلبث على الاشتغال لها حتى ظهرت كفاءته ومن ثم نقله إلى وظيفة ناظر قلم الدعاوى بمديرية الجيزة.



نص كتاب مذكرات سعد زغلول الجزء الرابع

لقراءة الكتاب وتحميله اضغط الرابط

[مذكرات سعد زغلول - جزء 4 - موقع الدكتور علي السلمي \(alisalmi.com\)](http://alisalmi.com)

شارك في الثورة العرابية وحسن مقالات ضد الاستعمار الإنجليزي، حض فيها على الثورة، ودعا للنصدي  
لسلطة الخديوي توفيق التي كانت منحازة إلى الإنجليز وعليه فقد وظيفته.

عمل بالحاماة، غير أن العمل فيها في ذلك الحين كان شبهة، ولكن سعد استطاع أن يرفع مهنة الحاماة حتى علا شأنها، حين أُنتخب قضاة من المحامين، وكان أول محام يدخل الهيئة القضائية.

يُعد سعد زغلول حجب الزاوية في إنشاء نقابة المحامين عندما كان ناظراً للحقانية وهو الذي أنشاء قانون

الحاماة 26 لسنة 1912.

الحياة السياسية



ثورة 1919

عقب اندلاع الحرب العالمية الأولى، تم وضع مصر تحت الحماية البريطانية، وظلت كذلك طوال سنوات الحرب التي انتهت في نوفمبر عام 1918. حيث أمر غم فترء مصر خلالها على تقديم العديد من التضحيات المادية والبشرية. فقام سعد واثنين آخرين من أعضاء الجمعية التشريعية (علي شعراوي وعبد العزيز فهمي) بمقابلة المندوب السامي البريطاني مطالبين بالاستقلال، وأعقب هذه المقابلة تأليف الوفد المصري، وقامت حركة جمع النوكيلات الشهيرة بهدف التأكيد على أن هذا الوفد يمثل الشعب المصري في السعي إلى الحرية.

طالب الوفد بالسفر للمشاركة في مؤتمر الصلح لرفع المطالب المصرية بالاستقلال، وإزاء نمسك الوفد لهذا المطلب، وتعاطف قطاعات شعبية واسعة مع هذا التحرك، قامت السلطات البريطانية بالقبض على سعد

زغول وثلاثة من أعضاء الوفد هم محمد محمود وحمد الباسل وإسماعيل صدقي، وترحيلهم إلى المالطة في 8 مارس 1919.

في اليوم التالي لاعتقال سعد زغول وأعضاء الوفد، أشعل طلبة الجامعة في القاهرة شرارة المظاهرات. وفي غضون يومين، امتد نطاق الاحتجاجات ليشمل جميع الطلبة بما فيهم طلبة الأزهر. وبعد أيام قليلة كانت الثورة قد اندلعت في جميع الأحياء من قرى ومدن. ففي القاهرة قام عمال الترام بإضراب مطالبين بزيادة الأجور وتخفيض ساعات العمل وتخفيف لائحة الجزاءات والحصول على مكافأة لنهاية الخدمة وغيرها من المطالب. وفشلت محاولات السلطات الاستعانة بعمال سابقين لتشغيل الخدمة، وتم شل حركة الترام شللاً كاملاً. تلا ذلك إضراب عمال السكك الحديدية، والذي جاء عقب قيام السلطات البريطانية بإلحاق بعض الجنود للتدريب بورش العنابر في بولاق للحلول محل العمال المصريين في حالة إضرابهم، مما عجل بقرار العمال بالمشاركة في الأحداث. ولم يكف هؤلاء بإعلان الإضراب، بل قاموا بإتلاف محولات حركة القطارات وبنكس وعمليات قطع خطوط السكك الحديدية - التي أخذها عنهم الفلاحون وأصبحت أهم أسلحة الثورة. وأضرب سائقو التاكسي وعمال البريد والكهرباء والجمارك. تلا ذلك إضراب عمال المطابع وعمال الفناشات والورش الحكومية ومصحة الجمارك بالإسكندرية. وكان ملحوظاً الارتباط الوثيق بين مشاركة العمال في الحركة وبين المطالب النقابية في العديد من حالات الإضراب، وهو ما حدث على سبيل المثال في حالة إضراب عمال ترام الإسكندرية ومصحة الجمارك والبريد، حيث سبق الإضراب مرفح هؤلاء العمال مطالب بزيادة الأجور وتحسين شروط العمل. ولم تنوقف احتجاجات المدن على المظاهرات وإضرابات العمال، بل قام السكان في الأحياء الفقيرة بخفض الخنادق لمواجهة القوات البريطانية وقوات الشرطة، وقامت الجماهير بالاعتداء على بعض المحلات التجارية وممتلكات الأجانب وتدمير مكبات الترام.

ولم تكن الحركة في الأقاليم بأقل منها في القاهرة والإسكندرية، بل أنها كانت أكثر حدة وعنفا. فقامت جماعات الفلاحين بقطع خطوط السكك الحديدية في قرى ومدن الوجهين القبلي والبحري، ومهاجمة أقسام البوليس في المدن والنصدي بلا تردد لكل من تحاول الوقوف في وجههم. ففي الحوامدية قامت مجموعة من الفلاحين بمهاجمة خط السكك الحديدية المؤدي إلى معمل تكرير السكر مما أدى إلى توقفه عن العمل وإلى إضراب عماله. وفي قليوب قام آلاف الفلاحين بتدمير خط السكك الحديدية. وفي الرقة والواسطي في الوجه القبلي، قامت جماعات الفلاحين بمهاجمة خطوط السكك الحديدية ونهب القطارات وإحراق محطة السكك الحديدية وهاجموا الجنود البريطانيين. وفي منيا القمح أغار الفلاحون من القرى المجاورة على مركز الشرطة وأطلقوا سراح المعتقلين. وفي دمنهور قام الأهالي بالظواهر وضرب رئيس المدينة بالأحذية وكادوا يقتلونه عندما وجه لهم الإهانات. وفي الفيوم هاجم البدو القوات البريطانية وقوات الشرطة عندما أعدت تلك القوات على المنظرين. وفي أسيوط قام الأهالي بالهجوم على قسم البوليس والاسنيلاء على السلاح، ولم يفلح قصف المدينة بطائرتين في إجبارهم على التراجع. وفي قرية ديب مواس بالقرب من أسيوط، هاجم الفلاحون قطارا للجنود الإنجليز ودارت معارك طاحنة بين الجانبين. وعندما أرسل الإنجليز سفينة مسلحة إلى أسيوط، هبطت الفلاحين إلى النيل مسلحين بالبنادق القديمة للاسنيلاء على السفينة.

وفي بعض القرى قام الفلاحون الفقراء بمهاجمة ونهب ممتلكات كبار الملاك مما أدخل الرعب في نفوس هؤلاء الأخيرين. ولا ينسج المجال هنا لسرد المزيد من التفاصيل، لكن يمكن القول إن ما سبق ليس سوى أمثلة قليلة لما قامت به الجماهير خلال الثورة. لكن أهمية هذه الأمثلة هي أنها تفند المزاعم السائدة حول أن المصريين هم شعب سمنه الخنوع والاسنيلاء وتسهل قيادته في كل العصور.

وكان رد فعل القوات البريطانية عنيفا إلى الحد الذي يمكن فيه القول إن ما قامت به هذه القوات وأعمالها من الشرطة ضد المصريين خلال الثورة كان من أفظع أعمال العنف الذي لاقاه المصريون في التاريخ الحديث. منذ الأيام الأولى، كانت القوات البريطانية هي أول من أوقع الشهداء بين صفوف الطلبة أثناء المظاهرات السلمية في بداية الثورة. وعقب انتشار قطع خطوط السكك الحديدية، أصدرت السلطات بيانات تهدد بإعدام كل من يساهم في ذلك، وتخرق القرى المجاورة للخطوط التي ينزق قطعها. وتم تشكيل العديد من المحاكم العسكرية لحكومة المشاركين في الثورة. ولم تردد قوات الأمن في حصد الأرواح بشكل لم يختلف أحيانا عن المذابح، كما حدث في اليوم عندما تم قتل أربع مائة من البدو في يوم واحد على أيدي القوات البريطانية وقوات الشرطة المصرية. ولم تردد القوات البريطانية في تنفيذ تهديداتها ضد القرى، كما حدث في قرى العزيرية والبدرشين والشباك وغيرها، حيث أحرقت هذه القرى ونُهبت ممتلكات الفلاحين، وتم قتل و جلد الفلاحين واغتصاب عدد من النساء.

انخفضت حدة ثورة 1919 في أبريل عقب قرار السلطات البريطانية بإطلاق سراح أعضاء الوفد والسماح لهم بالسفر لعرض مطالب مصر في مؤتمر الصلح. فعقب إصدار هذا القرار، والذي جاء قاليا لأسابيع من العنف الهائل من جانب السلطات في مواجهة الشعب، بدأت تهدأ الاحتجاجات شيئا فشيئا، وذهب الوفد إلى فرنسا لحضور المؤتمر الذي اعترفت الأطراف المسيطرة فيه، وأهبا الولايات المتحدة ممثلة في الرئيس ويلسون، بالحماية البريطانية على مصر، مما كان بمثابة ضربة كبرى لتنهج التفاوض. إلا أن ذلك لم يثن الوفد عن الاستمرار في المفاوضات العقيمة لسنوات طويلة.

أجبرت الثورة الشعبية الاحتلال الإنجليزي على الإفراج عن سعد وصحبه. ذهب الوفد إلى فرنسا إلا أن المؤتمر لم ينظر للمسألة المصرية. عاد الوفد المصري وأصبح نواة الحزب الجديد. ثم جرت انتخابات

تشريعية فاز فيها من شحو سعد بغاليتة، مقاعد البرلمان، وشكل سعد الوزارة التي تعد أول وزارة شعبية في مصر.

وكانت **ثورة 1919** هي المرة الوحيدة التي قامت فيها حركة شعبية على نطاق شمل البلد بأكمله وشاركت فيها جميع الطبقات التي أجمعت على مطلب واحد هو الاستقلال. في هذا السياق، أصبح من الشائع بين القلائك الذين اهنموا بثورة 1919 أن يخذوا من الإجماع الشعبي على القضية الوطنية آنذاك مبررا لخلق تصور لا يرى في الثورة سوى انفاضة شعبية لتحقيق المطالب الوطنية، ومن ثم لنجاهل أي بعد طبقي للثورة يربط بينها وبين حالة الفقر والحرمان التي خلقتها أربعته سنوات من الحرب، ولنجاهل أهمية حركة الجماهير من أسفل وما كشفت عنه من انقسامات داخل القوى المشاركة في الثورة.

### رئاسة الوزراء

فاز سعد زغلول في أول انتخابات عامة تجرى في ظل الدستور الصادر عام 1923. نال أنصاره 195 مقعداً من 214 وفاز أحدهم في دائرة كان خصمه فيها رئيس الوزراء تقيى باشا إبراهيم الذي أشرف على الانتخابات. كان سعد زغلول في الثانية والسبعين.

بدأ سعد حكمه . . لم يأمس بمنع مظاهرات التأييد له وقيل إنه أصدر أوامس بعدم التعرض للمتظاهرين.

واجتمع مجلس الوزراء لأول مرة ليصدر قراراته بإحالة محمد مقبل باشا محافظ الإسكندرية إلى المعاش وتعيين بدلته . . وكان السبب في ذلك أن مقبل باشا كان مديراً للأسبوط عندما زارها سعد عام 1921 فلم يستقبله استقبالا حسناً بناء على أمس الحكومة القائمة، ووقعت في أثناء الزيارة عدة حوادث صدام بين رجال الحكومة وأنصار سعد .

كان سعد ينظر حوله فيجد أعداءه أو أعداء الشعب - كما يرى - يشغلون المناصب الكبرى وهو لا يطمئن إليهم ولذلك يقول في صراحة أنه يريد أن تكون الحكومة زغوليه لحماً ودماً.

وهو يريد أن يعرض أنصاره عما قاسوه خلال سنوات الثورة وما بعدها . يريد لهم أن تخلوا الوظائف الكبرى كما احتل الأفندية - في عهده - مناصب الوزارة بدلاً من الباشوات، وهو يعتقد أن أتباعه أحق بهذه المناصب من أتباع أحزاب الأقليات أو الإنجليز، ثم أنه يرى أن هؤلاء الموظفين المعزولين كانوا حسياً على الشعب عندما فكوا بسعد . . في أثناء الكفاح والنضال وخلال المعركة!

في 24 يناير 1924، شكل سعد زغول أول وزارة يرأسها مصري من أصول مريفيته، وسميت وزارة الشعب . وكانت غصته في حلق الملك فؤاد الذي ناصبها العداة [2].

حُدِّد موعداً لفتح البرلمان - 15 مارس 1924 - ووجهت الدعوة إلى جمع الصحف لإيفاد مندوبين عنها لحضور الحفل واستثيت "السياسة" فلم يدعها رئيس مجلس النواب أحمد مظلوم باشا.

عرض سعد باشا برنامجه وزارته وكان يهدف إلى التخلص من التخلفات الأربعة في تصريح 28 فبراير التي كانت تعوق الاستقلال التام لمصر، فطرح سعد زغول المطالب الوطنية وهي:

✓ الاستقلال التام بخلاء القوات الإنجليزية عن البلاد.

✓ قيام مصر بمسؤولياتها في حماية قناة السويس.

✓ حرية الحكومة المصرية في وضع سياستها الخارجية.

✓ الحكومة المصرية هي التي تتولى شؤون الأقليات والأجانب.

ولكن الحكومة البريطانية رفضت هذه المطالب وناصبت وزارة سعد العداة.



وجاءها الفرصة عندما قام أحد المصريين بدافع الوطنية باغتيال سكران الجيش المصري في السودان سير لي سنالك وهو في القاهرة، فاستغلت الحكومة البريطانية هذا الحادث ووجد لورد اللبني إنذاراً لوزارة سعد زغلول يطالب فيه:

✘ أن تقدم الحكومة المصرية اعتذاراً عن هذه الجريمة.

✘ أن تقدم من تكبي هذه الجريمة والمحرضين عليها للمحاكمة والعقاب.

✘ أن تقدم تعويضاً مقداره نصف مليون جنيه إسترليني للحكومة البريطانية.

✘ أن تسحب القوات المصرية من السودان.

✘ أن تقوم بزيادة مساحة الأراضي المزروعة قطناً في السودان.

كان الإنجليز يهدفون من هذا الإنذار إبعاد مصر عن السودان لتفرد به بريطانيا ووضع السودان ومصر في تنافس اقتصادي حول محصول القطن وظهور إنجلترا بمظهر المدافع عن مصالح السودان إزاء مصر. وافق سعد زغلول على النقاط الثلاثة الأولى ورفض الرابعة. فقامت القوات الإنجليزية بإجلاء وحدات الجيش المصري بالقوة من السودان، فتقدم سعد زغلول باستقالته.

بعد استقالة سعد زغلول، قام الملك فؤاد بنكليف زيور باشا برئاسة الوزارة كما قام نخل البرلمان. ولكن نواب البرلمان اجتمعوا خارج البرلمان وقرروا التمسك بسعد زغلول في رئاسة الوزراء. فقامت الحكومة البريطانية بإرسال قطع خريفة عسكرية، قبالة شواطئ الإسكندرية في مظاهرة تهديدية، لذلك قرر سعد زغلول التخلي عن فكرة رئاسة الوزراء حتى لا يعرض مصر لنكبة أخرى مثل ما حدث عام 1882.

## وفاته

في الثالث والعشرين من أغسطس 1927، توفي زعيم الأمة سعد زغلول ونعاه مجلس الوزراء قائلاً "مجلس الوزراء ينعى إلى الأمة المصيبة مع الأسف الشديد والحزن العميق حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل وزعيم الأمة العظيم ورئيس مجلس النواب سعد زغلول باشا فقد وافاه القدر المحنوم حوالي العاشرة مساء اليوم الثلاثاء" [5].



تمثال سعد زغلول في الاسكندرية



### ضريح سعد زغلول

توفي زعيم الأمة سعد زغلول<sup>[4]</sup> ودفن في ضريح سعد الذي شيد عام 1931 ليدفن فيه زعيم الأمة وقائد ثورة 1919 ضد الاحتلال الإنجليزي. فضلت حكومة عبدالحالق ثروت وأعضاء حزب الوفد الطراز الفرعوني حتى تتاح الفرصة لكافة المصريين والأجانب حتى لا يصطبغ الضريح بصبغة دينية يعوق مجي الزعيم المسيحيين والأجانب من زيارته ولأن المسلمين لم ينزقوا الفن الفرعوني وكانوا يفضلون لودفن في مقبرة داخل مسجد يطلق عليه اسمه فأهملوه حتى اتخذ الدكتور عبد الرحيم شحاتة محافظ القاهرة قرارا بترميمه على نفقة المحافظة كما وضعه على الخريطة السياحية للعاصمة.

والأرض التي بُنى عليها الضريح كان سعد زغلول باشا زغلول قد اشتراها عام 1925 م وذلك قبل وفاته، بعامين ليقيم عليها نادياً سياسياً لحزب الوفد الذي أسسه ليكون مقراً بديلاً للنادي الذي استأجره كمقر للحزب في عمارة "سافوي" ميدان سليمان باشا - وسط القاهرة - وقامت حكومة زيوار باشا بإغلاقه، وهذه الأرض يطل عليها من بينه ومساحته 4815 متراً مربعاً وكلف سعد زغلول باشا كل من فضري بك عبد النور و سينوت بك حنا عضوا الوفد بالتفاوض مع بنك أثينا وهو الجهة المالكة للأرض، ولكن حكومة زيوار أو عزت للبنك بعدم البيع عندها في سعد زغلول حتى لا يستخدم الأرض في إقامة مقر لحزب سياسي.

ويوم 23 أغسطس عام 1927 اجتمعت الوزارة الجديدة في ذلك الوقت برئاسة عبد الخالق باشا ثروت وقررت تخليد ذكرى الزعيم سعد زغلول وبناء ضريح ضخم يضم جثمانه على أن تتحمل الحكومة جميع النفقات وبدأ تنفيذ المشروع ودُفن سعد باشا في مقبرة مؤقتة بمدافن الإمام الشافعي لحين اكتمال المبنى، كما أقامت حكومة عبد الخالق ثروت تماثيل له أحدها بالقاهرة والآخر بالإسكندرية. وأكمل هذا البناء في عهد وزارة اسماعيل باشا صدقي عام 1931 وكان من خصوم سعد زغلول فحاول عدم جعل الضريح الضخم لشخص لو احد واقترح تحويله إلى مقبرة كبرى تضم رفات كل الساسة والعظماء ولكن صفة زغلول الملقبة بـ "أم المصريين" وزوجة سعد زغلول رفضت بشدة هذا الاقتراح وأصرّت على أن يكون الضريح خاصاً بسعد فقط وفضلت أن يظل جثمانه في مقابر الإمام الشافعي إلى أن تتغير الظروف السياسية وتسمح بنقله في احتفال يليق بمكانه التاريخي كزعيم للأمة.

وفي عام 1936 تشكلت حكومة الوفد برئاسة مصطفى باشا النحاس وطلبت أم المصريين نقل جثمان سعد باشا إلى ضريحه بشارع الفلكي والذي يطل عليه بيت الأمة، وحدد النحاس باشا يوم 19 يونيو عام 1936 للاحتفال بنقل رفات زعيم الأمة بعد أن ظل في مقبرة الإمام الشافعي تسعة أعوام تقريباً.

وفي اليوم السابق للاحتفال ذهب النحاس باشا مع بعض رفاق سعد زغلول إلى المقبرة سرا للاطمئنان على رفاته، قبل نقلها ظناً منهما أنه ربما حدث أو تحدث شيئاً لرفاة زعيم الأمة، وكان معهما محمود فهمي النقراشي باشا ومحمد حنفي الطرزي باشا والمسئول عن مدافن الإمام الشافعي، ولفوا جسد الزعيم الراحل في أقمشة حريرية ووضعوه في نعش جديد ووضعوا حراسته على المكان حتى حض كل من أحمد باشا ماهر رئيس مجلس النواب ومحمود بك بسيوني رئيس مجلس الشيوخ في السادسة من صباح اليوم التالي ثم توالى الحاضرين إلى المقبرة من الوزراء والنواب والشيوخ وحمل النعش على عربته عسكرية تجرها 8 خيول واخترق موكب الجنازة للمرة الثانية القاهرة من الإمام الشافعي حتى وصل إلى موقع الضريح بشارع الفلكي وكان قد أقيم بخوامة سادق ضخم لاستقبال كبار رجال الدولة والمشيعين من أنصار سعد، وألقى النحاس باشا كلمة مختارة في حب زعيم الأمة جددت أحزان الحاضرين ودمعت عيناه وبكت أم المصريين بكاء شديداً ونقلت صحافة مصر تفاصيل نقل الجثمان إلى الضريح وكتبت مجلة "المصور" تفاصيل نقل الجثمان تحت عنوان "سعد يعود إلى ضريحه مننصاً".

وقد قام بتصميم الضريح على الطراز الفرعوني المهندس المعماري الشهيد مصطفى فهمي كما أشرف على بنائه، وتقدر المساحة الاجمالية للمشروع 4815 متراً مربعاً، أما الضريح فيحتل مساحة 650 متراً ويرتفع حوالي 26 متراً على أعمدة من الرخام الجرانيت وحوائط من الحجر، وللضريح بابان أحدهما يطل على شارع منصور وهو من الخشب المكسب بالنحاس وارتفاعه ستة أمتار ونصف وهو نسخة طبق الأصل من الباب الآخر المطل على شارع الفلكي وتغطي حوائط المبنى من الخارج والداخل بطبقة من الرخام الجرانيت بارتفاع 255 سم كما أن السلام مكسوة أيضاً بنفس النوع من الرخام، وتخطط الضريح بدرابزين من النحاس والحديد والكروم.



## من داخل ضريح سعد زغلول

### الأزمة السياسية إثر وفاة سعد

وفي 26 سبتمبر من العام نفسه، أيدت الهيئة الوفدية مصطفى النحاس خليفة لسعد زغلول، كان هذا في عهد الملك فؤاد، وفي أكتوبر سافر عبد الخالق ثروت إلى لندن لاستكمال المفاوضات، ثم عاد لافتتاح البرلمان في دورته الجديدة في 17 نوفمبر، وألقى خطاب العرش واختير مصطفى النحاس خلفاً لسعد زغلول رئيساً للبرلمان.

وفي 4 مارس من عام 1928، تصورت بريطانيا أنه بوفاة مراعي هذه المفاوضات "سعد باشا" زالت العقبة الكؤود في إبرام أي معاهدة مع مصر، فطلبوا من عبد الخالق ثروت أن يمضي في إبرام المعاهدة، ورفض النحاس الاتفاق وكذلك مجلس الوزراء، وقالوا إن المعاهدة لا تنفق واستقلال البلاد وسياسنها، وتجعل الاحتلال شريعياً. . ورأي ثروت أن مهمته انتهت فقد استقالته.

وفي 28 فبراير 1928م وفي وزارة عبد الخالق ثروت أيضاً، وضع حجر الأساس لمباني الجامعة الجديدة في الجيزة، وفي 17 مارس 1928م، قرأ ليف وزارة النحاس باشا بعدما عهد له الملك فؤاد بالأم.

كانت قد تألفت من جعفر والي باشا للحريية ومصطفى النحاس للرئاسة والداخلية وواصف بطرس غالي باشا للخارجية ومحمد نجيب الغرابلي للأوقاف وعلى الشمسي باشا للمعارف وأحمد محمد خشبة باشا

للحقانية "العدل" ومحمد محمود باشا للمالية ومحمد صفوت باشا للزراعة وإبراهيم فهمي كريمة باشا للأشغال ومكرم عبيد للمواصلات..

وكان الإنجليز والملك فؤاد يعدان العدة للإطاحة بهذه الوزارة للقضاء على ما بقي من روح وطنية، فإذا بالطرفين يفاجآن بأن هذه الحكومة، ورغم غياب سعد هي أشد صلابته وعنفاً، وكس الصدام بينها وبين المندوب السامي!

وفي التاسع والعشرين من أبريل عام 1928، أثار الإنجليز أزمة قانون الاجتماعات إذ طالبوا بإسقاطه، رغم أنه كان في مراحلها الأخيرة في مجلس الشيوخ، وأرسل المندوب السامي لويد المذكور التي يقول نصها: "أتشرف بإخبار دولكم بأن حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية في بريطانيا العظمى قد مراقبت بمزيد من الاهتمام ما يبدو من رغبة الحكومة المصرية المتزايدة في المضي في تشريع مؤثر في الأمن العام... إلي قوله... "وإني الآن مكلف من قبل حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية بأن أطلب إلى دولكم كرئيس للحكومة المصرية، أن تتخذوا الإجراءات اللازمة لمنع مشروع القانون المنظم للاجتماعات العامة والمظاهرات من أن يصبح قانوناً".

فأرسلت الحكومة رداً برفض هذا الطلب وهذا الإنذار معاً... وقالت إن تشريع مثل هذا القانون لا يعرض أمن الأجانب للخطر.

وفي 30 مايو عام 1928، تم توقيع معاهدة بين الأفغان ومصر، وفي 17 يونيو من العام نفسه تمت الموافقة، بالاتفاق بين الإنجليز والسراي والأحرار الدستوريين، على ضرب حكومة النحاس باشا باعتبارها حكومة وطنية.

فاستقال محمد محمود باشا يوم 17 يونيو وكان آنذاك وكيل حزب الأحرار الدستوريين وبعدها يومين استقال جعفر والي باشا وتفجرت زوبعة قضية سيف الدين إذ نشرت الصحف ما سمي وقتها "وثائق سيف

الدين". . . وسيف الدين، هذا أحد أمراء العائلة المالكة الذي كان مجبوراً على أملاكه، فعهد في فبراير 1927م إلى مصطفى النحاس "المحامي" آنذاك، للمرافعة عنه للحصول على حقوقه، وتعاون مع النحاس ويصا واصف وجعفر والي، واتخذ من هذا الموضوع تذكاً للشهير بالنحاس بزعم أن الأتعاب كانت باهظة.

وكانت النتيجة بعد تعاقب الاستقالات، أن قام الملك فؤاد في 25 يونيو بإقالة وزارة مصطفى النحاس وبعد يومين، كلف محمد محمود باشا بتأليف وزارة جديدة وكان أعضاء الوزارة محمد محمود باشا للرئاسة والداخلية وجعفر والي للحريية والأوقاف وعبد الحميد سليمان باشا للمواصلات وأحمد محمد خشبة للحقانية "العدل" وخلة المطيعي باشا للزراعة وعلي ماهس باشا للمالية وإبراهيم فهمي كريمة باشا للأشغال وحافظ بك عفيفي للخارجية وأحمد لطفي السيد للمعارف "التعليم"، وسرعان ما كشفت هذه الوزارة عن عدائها للدستور والنظام النيابي، فقد بادرت في اليوم التالي بخل مجلسي النواب والشيوخ وتعطيل الدستور.

وقد ودعت تلك الوزارة ذلك العام "1928" بإجراءات قمعية وتعرض الجماهير المطالبون بعودة الحياة النيابية للضرب والقمع البوليسي. ولاغرو في ذلك. . . أن عرفت وزارة محمد محمود بوزارة اليد الحديدية.

اسهاماته

تأسيس الجامعة المصرية

بعد إنهاؤ مؤتم الصلح نحوالي سنين، أسس سعد زغول و أحمد لطفي السيد وزملاؤهم الجامعة المصرية، وكان النص الأول من شروط إنشائها هو: ألا تختص بجنس أو دين، بل تكون لجميع سكان مصر على اختلاف جنسياتهم وأديانهم، فنكون واسطة للألفة بينهم.



تأسيس نقابة المحامين

حركة تحرير المرأة

يقول الدكتور محمد قطب في كتاب واقعنا المعاصر:

أثار كتاب "تحرير المرأة" معارضة عنيفة جعلت قاسم أمين يتزوي في بيته خوفاً أو ياساً، ويعزم على نفض يده من الموضوع كله. ولكن سعد زغلول شجعه وقال له: أمض في طريقك وسوف أحملك! وفي خطابه الذي ألقاه بمناسبة زيارة وفد مختلط من طلبة مدرسة الحقوق الفرنسية لمصر، قال: "إنني من أنصار تحرير المرأة ومن المقتنعين به، لأنه بغير هذا التحرير لا نستطيع بلوغ غايتنا، ويقيني لهذا ليس وليد اليوم بل هو قديم العهد، فقد شاركت منذ أمد بعيد صديقتي المرحوم قاسم بك أمين في أفكاره التي ضمنها كتابه الذي أهداه لي سيريد كتاب المرأة الجديدة".

الحياة الشخصية



سعد زغلول مع زوجته صفية زغلول عام 1898

كانت صفية زغلول مثقفة ثقافتاً فرنسية، ويبدو من مسيرة زوجته سعد أنها أول زوجة زعيم سياسي عربي تقريباً - تظهر معه في المحافل والصور، وكانت تلقب أم المصريين.



## ثورة 1919



لقراءة المزيد عن ثورة 1919 اضغط الرابط

[ثورة 1919 - موقع الدكتور علي السلمي \(alisalmi.com\)](http://alisalmi.com)

وفي مناسبة مرور مائة عام على ثورة 1919



اضغط الرابط

[مائة عام على ثورة 1919 - موقع الدكتور علي السلمي \(alisalmi.com\)](http://alisalmi.com)

حماية مستقبل الوطن



## نظرة مقابلة لمستقبل مصر

هذه الرؤية مقابلة لمصر ومستقبلها رغم كل المشكلات والمصاعب المحيطة بالمصريين، والتي تهدد ذلك المستقبل إن لم يتمسك المصريون بأهدافهم في الاستقرار والتنمية الشاملة والعدالة الاجتماعية، فضلاً عن القضاء على أهم مصدرين للخطر والتهديد، وهما الإرهاب والفساد.

هذه قضية أطرها وأوجهها إلى كل المصريين، شعباً ورئاسة وحكومة، لتكون مادة للبحث والحوار الدائم والأساسي في هذا الوقت وكل وقت لحين أن نصل فيها إلى كلمة سواء. إننا جميعاً مطالبون بالاستعداد لامتحان عسير يجب أن نتجح فيه بامتناز إذا أردنا أن يكون لنا مكان في العالم المعاصر الذي لا يعترف إلا بالقوة والعلم والمعرفة. إن عالم اليوم، ومن ثم المستقبل، لا يقبل بالضعفاء، ولا مكان فيه لمن لا يملكون إرادتهم ويصنعون مستقبلهم بالعلم والديمقراطية والمشاركة المجتمعية الكاملة.

وسبب طرح هذه الرؤية أن خارطة المستقبل التي أعلنت يوم عزل محمد مرسى في الثالث من يوليو 2013 والتي جرى تنفيذها بشكل لم يكن كاملاً، لذلك رأيت إعداد كتاب يعرض ما أعتقد أنه جهد يعبر عن خارطة طريق كاملة نحو مستقبل لدولة مدنية حديثة ديمقراطية زاهرة.

ومصدر تفاؤلي هو عظيم ثقتي في قدرة مصر على اجتياز ما يواجهها من عقبات ومشكلات تراكمت عبر سنوات الحكم غير الديمقراطي أيام نظام مبارك وخلال سنته من حكم الجماعة الإرهابية. ثم تقامت تلك المشكلات والمعوقات خلال سنوات الاقلات الأمني والسياسي والسلوكي والخطاب الديني البعيد كل البعد عن صحيح الدين الإسلامي ووسطيته وسماحته، والذي يدفع البسطاء من المصريين إلى تصرفات مناهضة للوطن تصب في خانة الإرهاب والرغبة في التحكم في مفاصل الدولة من جانب فلول الجماعات الإرهابية وحلفائهم في الداخل والخارج.

وتسند تلك الثقة البالغة في قدرة مصر والمصريين على عبور أزمات الاقتصاد والبطالة والشكك المجتمعي والنشاز السياسي والثغافى إلى آخر قائمة معوقات التقدم والنمو، إلى حقيقة بسيطة عمرها أكثر من سبعة آلاف عام. فقد تعرضت مصر والمصريون للغزو والندمير من جانب قوات معادية عبر العصور، كما تعرضت مصر والمصريون إلى محاولات منكسرة لكس الإمرادة ومسوخ الهوية الوطنية وتفكيك الدولة المصرية، ولكنها باءت جميعاً بالفشل وارتد المعتدون وأعداء مصر على أعقابهم خائبين مدحورين.

وكانت آخر محاولات كس مصر، تلك الهزيمة المنكرة في يونيو 1967، ولكن ما إن حل أكتوبر 1973 حتى تحولت الهزيمة أو النكسة، كما أطلق عليها تحقياً لكلمة الهزيمة، إلى نص أكتوبر في العاش من رمضان، وبدأت الحركة السياسية في الدوران، وتحقق تحرير الوطن من الاحتلال الإسرائيلي بعد أن ظن الأعداء أن مصر قد انتهت ودانت لهم إلى الأبد!

وثمة أمثلة أخرى حديثة تؤكد قدرة المصريين على عبور الصعاب واجتياز المحن بعد أن كاد الأمل في خلع مصر من مشكاتها وعشائها أن يندد. فها هو الشعب المصري الحقيقي وقد المنقذ في 25 يناير 2011 مطالباً بحيل مبارك وإسقاط نظامه الاستبدادي الديكتاتوري الذي عانى منه المصريون طيلة ثلاثين عاماً. وانقض المصريون في ثورة ثانية، حين سُقت ثورة المصريين في 25 يناير ومركبت الجماعة الإرهابية وحلفاؤها موجة الثورة وتمكنوا من الحصول على أغلبية مجلس الشعب وسيطروا على الجمعية التأسيسية لوضع الدستور، وتمكنوا من توصيل عضو مكتب إرشادهم إلى منصب رئيس الجمهورية، وحين كشف مرسى وإخوانه عن حقيقتهم الإرهابية وانقلب على الدستور بإصداره ما سماه "إعلان دستوري"، وهو غير دستوري بالمرّة، كرس فيه السلطة التشريعية والثفيذية لنفسه وحضن

قراراته السابقة واللاحقة وتوعد النائب العام الأسبق المستشار عبدالمجيد محمود إلى أن أقاله وعين بدلاً منه الإخواني طلعت عبد الله.

وخلال الفترة منذ رئاسة الرئيس السيسي اشذت وطأة الإرهاب الإخواني والتكفيري، وتداعت قوى الشس الخارجية لتأييد ودعم الجماعة الإرهابية في محاولاتها اليائسة العودة إلى المشهد السياسي بدعوى عدم الإقصاء، وأقدمت دول معادية لمصر والمصريين على نشر الأكاذيب وتوجيه عشرات الفضائيات الممولة من تركيا وقطر بالدرجة الأولى بهدف تضليل الرأي العام العالمي وتأليبهم ضد مصر، وأيضاً لزعة ثقة المصريين في قيادتهم.

هذا التصاعد الإرهابي، مدعوماً بنقشي الفساد في أجهزة الدولة، كان مجبطاً لمسيرة الوطن نحو المستقبل، فضلاً عن اتجاه الحكومات لمتابعة إلى العمل بأسلوب تقليدي لا يعتمد على خطة واضحة ولا يعمل وفق برنامج زمني محدد ويغلب على أدائها أسلوب إطفاء الحرائق وليس الشمية الشاملة وفق استراتيجية وطنية، تراعلها والنواق المجمع عليها.

ولكن رغم كل ذلك، فقد حقق المصريون إنجازاً باهرًا بتمويل وحرف قناة السويس الجديدة وتشغيلها في عام واحد، كما حققت الرئاسة المصرية نجاحاً باهرًا في تغيير مواقف كثير من الدول التي عارضت ثورة 30 يونيو وعزل الحكم الإخواني، وتحول الموقف الخارجي إلى تأييد واستعداد أكبر للتعاون مع مصر حتى من الإدارة الأمريكية! ناهيك عن توطيد العلاقات مع الدول الشقيقة السعودية والإمارات والكويت وغيرها من الدول العربية.

إن نجاح الشعب المصري في إعادة بناء الوطن هو ما سيحدد المصير المصري لسنوات مقبلة وفاصلة، وما سيدعم الثاؤل المرجو!!!

مص

# وتحديات المستقبل

علي السلمي

2021

لقراءة الكتاب وتحميله اضغط الرابط التالي

علي السلمي - مص وتحديات المستقبل - موقع الدكتور علي السلمي (alislmi.com)



كلمة قبل الختام  
كيف تنهض الدول؟

إن هذا الكتاب يدور حول معنى رئيس  
هو "حماية الوطن" وتأكيد قوة وتطورها.  
لهذا أختتمه بنماذج لدول قد هضت وحققت  
درجات عالية من النمو والتطور في جميع المجالات  
آملًا أن ينحقق ذات النجاح في مصر المحروسة!



كيف تنهض الدول.pdf

للاطلاع على الموضوع اضغط الرابط التالي:

دكتور علي السلمي يصف "كيف تنهض الدول" - "موقع الدكتور علي السلمي (alislmi.com)

انتهى الكتاب بعون الله وتوفيقه



<https://youtu.be/D9AwHst5e7Y>

وإلى اللقاء في كتاب جديد بإذن الله



مع حياتي

أ.د. علي السلمي

أول يوليو 2022